

تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق  
تأليف العالم العلامة الشيخ داود  
الانطاكي المعروف بالاكه  
مؤلف التذكرة الطبية  
طيب الله ثراه  
آمين

(وبها مشهد ديوان الصبابة للأديب الفاضل شهاب الدين)  
(أجد بن أبي حجلة المغربي راحة الله تعالى عليه)

• (ترجمة ابن أبي حجلة من كتابه مغناطيس الدرر النفيس باختصار) •  
هو شهاب الدين أجد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد المغربي مولداً بالدمشق  
منشأً ببلد القاهرة الشهير بابن أبي حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة بزاوية جده الشيخ الصالح لزمه إلى حجلة عبد الواحد قدس الله  
روحهم ونورهم ويحكى عنه بذكره بذلك إصلاح حاله وتعلقه بالمجمل والوحوش  
بأذياله وزاوية جده بالمغرب مشهورة وأحاديث بركرته مأثورة يؤخذ منها التراب  
أطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع أبيه وأخوته فبلغوا الرسول  
بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الأحوال وشاهد  
بصر بعد رؤية أبي المول الأحوال فصنف كتابه غرائب الغرائب وعجائب  
الغرائب وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرته فيه عجائبها • تغني النديم عن المداومة والطرب  
بها • تترسامها لطيب حديثها • الأحسودا ليس يعجبها العجب  
وله أكثر من ثمانين مصنفاً في الحديث والفقه والنحو والأدب وله شعر ونثر  
سيأتي شيء منه في أثناء ديوان الصبابة

(محلى مبيعه بالمطبعة الأزهرية)  
(إدارة الراعي من الله العفوان)  
(حضرة السيد محمد رمضان)

• (الطبعة الثانية) •  
(بالمطبعة الأزهرية المصرية)  
(سنة ١٣١٩ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله الذي جعل للعاشقين باحكام  
الغرام رضا وحبب اليهم الموت في حب  
من به و نه فلا تأن يا فتي بالله نذل  
معترضا فكم فيهم من عاشق ومحب  
صادق

وأي فحب فرام الوصل فامتنعوا  
فسام صبرا فاعيانيله فقضا  
(أحمد) جدم من خاف مقام ربه ونهى  
النفس عن الهوى وشب بذكر محبوبه  
ان كان تها مياني حجازا وشاميا في نوى  
طو رايما ن اذا لاقيت ذا يمن  
وان لقيت مديا فعدنا في  
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له الحميد المجيد شهادة من أصبح موته  
لبعدته أقرب من حبيل او ديد وقال  
لعاذله لقد علمت ما لنا في يناتك من حق  
وانك لتعلم ما نريد

ولو أن ما بي من حبيب مقنع  
عذوت ولأن من حبيب معهم  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة  
من أخلاص في موالاته وتبرأ من الأثم  
حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراقته  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين  
يحبههم ويحبونه ويقفون عندما أمرهم  
ولا يتعدونه ما ذكر شارق وهام عاشق  
(أما بعد) فان كتابنا هذا كفايل  
كتاب حوى أخبار من قتل الهوى  
وسار بهم في الحب في كل مذهب  
مقاطيعه مثل المواصيل لم تزل

تشب فيه بالر باب وزينب  
فهم ما هم تعرفهم بسماتهم قدرتهم  
الهوى كهشيم محظروا وأصبحوا من ملة  
الجوى على قسمين فممن من قضى نحبه  
وممن من ينتظر فهم ما بين قتيل وشهيد

الحمد لله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أطاع في بره ج اعتدال القدود شموس المحاسن والجمال وأهل في منازل  
السعد بدور اللطائف والكمال وزين أغصان القدود برمان النهود ورياض الوجوه  
نرجس اللطائف وورد الخدود والف بين ما نظم في الثغور وقلائد النحور وجعل  
تسريح الابصار لذوى البصائر واطاقة الافكار من اسباب الاقتتان بتأمل الحسان  
فترجم وان اختلفت أغراضهم بمنزلة الاغراض لرشق قسي الحواجب بسهام الاحسان  
(نحمده) على تعديل أمر جرة فرعها صحة التأمل في حسن التجميل وتصفية نفس زهر  
الاستبصار والتصرف في الفرق بين الجهل والتعقل وتصلى ونسلم على من بعث بهى النفس  
عن الهوى والارشاد الى طريق العدل والاستواء والامر باعلاء العقل على النفس وهوى  
شهوات الجسم وتقييد مدارك الحس فحث على تهذيب النفس الابسية عن الرذائل  
الدنية سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المتخلفين باكرم الاخلاق والوصاف واجل  
اللطافة والعفاف ما نصرت الحقائق ونظرت الحقائق وتأنق المفاق وتأنق القلوب  
(وبعد) فلما دل تشويح اصلى الایجاد وتفرسح عالم الكون والفساد مع قدر  
الموجد على جعل ما أوجد من اصل واحد على سأم النفس من ملازمة الشيء الواحد  
في كل حال واستراحته في اختلاف الاطوار بالنظر والانتقال وكان أعظم مصلوب منهم  
تحصيل العلوم التي هي سبب السعادة الدنيوية وتشبيد المبانى الشرعية وجب اسعافهم  
بالمفاكهات الانية والاخبار اللطيفة الرشيدة لتنشط من عقال التعب وتستريح فتعود  
الى المصلوب منها خفيفة من كل الوصب والنصب وذلك هو العلوم الادبية كالتواريخ



وشقى وسعيد على اختلاف طبقاتهم  
وأشكالهم وتباين مراتبهم وأحوالهم  
وغير ذلك مما تصبغ به أو راقه بألوانه  
الثرى وتسمى به صفاته في كل ناحية  
من وجهها

فاذا نظرت الى الوجود بأسره

شاهدت كل الكائنات ملاحا

على ان جماعة من العصر بين غلبوا من  
تقدم بالتأليف في هذا الباب ولم يفرق  
غالبهم في التشبيب بين زينب والرباب  
وكل يدهى وصلابا يلى

وايلى لا تقر لهم هذا كما

فرسح كتابنا هذا بذكر العارضة وهو  
وهو بالنسبة الى ما الله الشهاب محمود  
مشكور ومن وقف عليه علم صحة  
هذا الكلام وأشد في تصديق هذه  
الدعوى اذا قالت حذام مؤلف طوق  
المجامة بالنسبة الى مجلته يحجل  
وصاحب منازل الاحباب ممن عرف  
الحس فبات دون المنزل

وعذرت طيفك في الجفاء لانه

يسرى فيصبح دوننا بمرحل

\*(آخ)\*

فيادارها بالخيف ان مرادها

قريب وليكن دون ذلك أهوال  
فان قلت الفضل للمقدم وهل غادر  
الشعراء من متردم قلت نعم في الخبر  
معنى ليس في العنب وأحسن ما في  
الطاوس الذنب

قدح كل صوت بعد صوتي فاني

أنا الصالح المحكي والآخر الصدا

فكم ترك الاول للاخر ولا اعتبار بقول

الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للهيب الاول

كم منزل في الارض يا الله الفتى

وحينه أبدا لا اول منزل

فقد سقط في يدي وقيل في الرد عليه

والاخبار واطائف الحكايات والاشعار ولما من الله تعالى على بعد تبحر العلوم العلية  
وتحذيق النفس بالدقائق المحكمية بالهجرة الى الديار المصرية فثابت بها بين يدي  
الامثال وخدمت من سمعها من ارباب الفضائل من أيضا سمعته وتعالى كجاري  
عوائده السنية بتحصيل ما أمكن من العلوم الشرعية بيد أفي رميت في خلال الاشتغال  
بما شوش الفكر وغير البال وهيح اليم البلبال

من موم وحاجة واغتراب كذرت منى القوى النفسية

فهى في كل ساعة في زياد غبت منه عن مدرك الحسية

فانا وهى في التلازم صرنا كالميلولى والصورة المجنسية

لا أجد من يفرج الكرب اذا شكوت اليه ولما من أول اذا ضاق الامر عليه كان الزمان كما  
قيل في المساوى بدالتساوى فلامعين ولا معين

فغير ذلك ادراكى الثاقب فقصرت على بلوغ الما كرت فاعلمت الحيلة فيما به أريج  
النفس وأتقى اللبس فأنقذت في القعر بعد طول التعب ان أمتطى غارب الادب  
فأرست من الاصحاب من هوله كالغناصر فقال اليه ذهني الفاتر فشرعت في جمع شتى  
في محاسنه المختلفة وضمها بحيث تكون في الجنس وان اختلفت بالذوق وتلقاه فكل  
اول ما سطرته واحكمت قواعده وحررته طبقات ذكرتها في الاخبار كالكاء واطائف  
الاطباء ثم ازل أجيل النظر في مجاميع مختلفة الى ان وقع اختياري على اختصار اسوق  
الاشواق المأخوذ من مصارع العشاق المنسوب الى ابى بكر محمد بن جعفر البغدادي  
السراج رحمه الله فانه وان كان قد جمع فيه بين جدا القول وجزالة وطرائف نكت العشق  
وأمله ورقيق اللفظ وجزالة اذهو وصفيحة وحيد زمانه ورئيس اقرانه وواحد دهره  
ونادرة دهره مولانا ابى المحسن ابراهيم بن حسن بن عمر الرباط الشهير بالفقاهي نعمه الله  
برضوانه واسكنه فسيح جناته الا انه كتاب طال في غير طائل وجمع ما لا حاجة به هذه  
الصناعة اليه من المسائل كذا كرا لسانيد والتكرار الذي هو شأن الاحاديث النبوية  
لتوثيق الاحكام الدينية وكالا خلال بمحاسن الاخبار واطائف الاشعار التي هي بهذا  
الفن اعاق من الجوى باهل الهوى وعدم الترتيب المستلزم لاختلال التهذيب  
وكالا عراض عن ذكر غالب اسباب وقوع بعض العشاق في شرك الحب الى غير ذلك مما  
يظهر لمأمل كتابنا مع اصله اذا طرح الهوى وانتظم في سلك الانصاف وأمله فالت هذا  
الكتاب الذي هو في الادة هذا الفن درة بيضاء وفي جهة جواده غرة غراء اكمات فيه  
فوائده ورددت شوارده واصفت ما نبذه ظهريا ولم آت شيأ فريا فزاد على اصله بامور  
اثني عشر احدها وهو الاعظم تبديل ما في الباب العاشر الذي سماه بالشارع الجامع لما في  
المصادر مما هو خليف به هذا الاسم وجدير به هذا الرمم ضمنته ما حل مما تقدمه محل  
الاصول من الفروع كجملات الغيرة اصلا لغير حكاية ديك الجن وكنتم الامرار لغير صاحب  
الجارية في عرفة وتامل الخيال لغير من عشق في يومه الى غير ذلك وجمعت فيه ديوان  
الصبيابة وغيره وهو غلط ما بسط قبل وثانيها حسن التفسير في الابواب وثالثها لطف  
الترتيب وضمم الانواع المتماثلة ورابعها حذف الاسانيد والتكرار مع ذكر ما اختلف  
بأشادات كاثرو وقيل وخامسها ذكر السبب الموقع لصاحب الحكاية فيها وسادسها تمييز



أنظر يا من كلف بحبه

لا خبر في حب الحبيب الاول

أشك في أن النبي محمدا

ساد البرية وهو آخر مرسل

وقال ديك الجن المحصى يرد على حبيب

قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا أن الهوى

لا شك فيه للحبيب الاول

مالي أحن الى خراب مقفر

درست معالمه كان لم يوهل

فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن

المذكور

كذب الذين تخرصوا في قولهم

ما الحب الا للحبيب المقبل

أفطيب في العالم ما قد ذقته

من ما كل أو طعم ما لم يؤكل

فقال ديك الجن أيضا حين بلغه قول

حبيب هذا

أدغب عن الحب القديم الاول

وعليك بالمتأف المستقبل

نقل قوادك حيث شئت فلن ترى

كهوى جديد أو كوصل مقبل

وقال أبو البرق وسيلك ينتهي ما حادة

الانصاف وبقوله يجب الاعتراف لانه

أحسن في المقال حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن

والحق فيه مقالة لم تجهل

الحب للمحبوب ساعة وسيله

ما الحب فيه لا نخر ولا اول

على أنني لم اجدهما في منازل الاحباب

من ذكرى حبيب وم منزل ولا تحمات

على مصنفه فواجب ان قاي المتحمل

ولكن قصدت التنبيه على ان حسن

التأليف مواهب وان للناس فيما

يشقون مذاهب ومعلوم ان الجنون

قنون وكل حزب بما لديهم فرحون ولم

يزل كتابنا هذا في مسوداته من ذبح

ويؤونه من يحور هاتي الحج لا ايج ما فيه

من جهل شي من احواله من علم باثر افواه وافعاله وسابها تفصيل من على الاحر  
من ادل الرق والمسلمين من اهل الشرك وامثال ذلك من قديم ومحدث وقامهاذ كرماني  
الاصل من الالفاظ اللغوية مفسرا ذلك بازا منه مبدلا ذلك بارضه منه وتاسعها شرح ما في  
الاشعار من الغريب وعاشرها تعليل الاسباب المتعلقة به هذا الفن بالعلل الحكيمة  
ماخوذا من الاصول والادلة الفلسفية والقواعد الطبية وحادي عشرها ذكر تعلق هذا  
الفن بانواع المواليذ الثلاثة وكيفية دخولها فيها وثاني عشرها الزيادة في الابواب فربما  
كانت انواعا مستقلة أو تكمى لالما وجد به ضرورة في الجملة وربما زاد عليه بأشياء غير  
الذكر كورة في مطاوي معانيه فترعن استحضارها للذهن هنا كل ذلك مما استخرج به في كرى  
القاهر وذهنى الفاتر أو ظفرت به في كتب ربما أسمى بعضها فيه هذا كله مع انى والله لم  
أخل في يوم من أيام عمله من مشوش طاردى على ما عندي مما سبقت الاشارة الى ذكره وما  
كل واتسق وانتظم في كل نسق (سميته) بتزيين الاسواق بتفصيل أشواق  
العشاق وربته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة والله المسؤل أن ينفع به فيما قصد بترتيبه  
وان يوفقنا الى اجمع القول وتهذيبه أنه أكرم من أعطى المراد وسئل فجاد (فالمقدمة)  
فيما جاء فيه من الاخبار والالتفات ويلي ذلك أربعة فصول الاول في الترغيب فيه والثاني  
في رسمه والثالث في مراتبه والرابع في علاماته (والباب الاول) في مصادره وهي  
الله تعالى وفيه فصل ميزت فيه من قتله التذكري نحو سمع آية (والباب الثاني) في  
عشاق الجوارى وهو ستة أقسام الاول فيمن اشهر الثاني فيمن جهل الثالث في عشاق  
الاماء الرابع فيمن حظى بالتلاف بعد تخرج كاش الفراق الخامس فيمن وسموا  
بالفساق من العشاق السادس فيمن نكث العهبة وحل عقد المحبة وفي كل قسم  
أصناف وانواع بحسب ما احتمله المقام من صحة الانقسام (والباب الثالث) في عشاق  
الغلمان وهو أربعة أقسام الاول فيمن استلب الهوى نفسه الثاني فيمن جهل حاله  
الثالث فيمن ظفر بطوبه الرابع فيمن منعه الزهد والعبادة ان يقضى مراده والحقت  
ذلك بخاتمة تشتمل على ذكر الدوا للسلوى الهوى (والباب الرابع) في ذكر  
دخول العشق فيما سوى البشر وهو نوعان الاول في الجن والثاني في الحيوان والنبات  
والمعدن والعناصر والافلاك (والباب الخامس) قد اشتمل على فصول كل فصل  
منها قد احتوى على النكت والعجائب واللطائف والغرائب من اصول هذه الصناعة وقد  
ألزمت نفسي ان أقتحم كل فصل منه بكلام استاذ الحقيقة ورئيس أهل الطريقة مسكت  
كل لافظ ومبين ما في الطريق من القواطع والعوارض سيدى عمر بن الغارض غفرنا الله  
تعالى ببركاته وطيبنا بفتحائه متبعا لذلك بما تيسر من حل الفاظه حسب ما شاع في الذهن  
ثم أقول بعد انتهاء متعلق الطريقة رجوع الى كلام المترجمين من أهل الظاهر وأختم  
الفصل بما سمعت به القرينة الفاترة والفكرة الفاضلة من لطائف النظم المناسبات  
ذكر من أهل الصناعة هنالك واتبعت الفصول بتممة في لطائف الغزل الخاص والعام  
وتقسيم ذلك (وأما الخاتمة) في لطائف ونكت متفرقة لا ألزم تعلقها بالعشق  
وبها يتم الكتاب

(المقدمة فيما جاء في العشق من الاحاديث والا ٢ تار وفي حده ومرتبه)



من منازل الاحباب لساكن ولا يمكن  
عاشق من المرور بتلك الاماكن  
أغار اذا آتت في المحي أنه

حذار او خوف أن تكون الحجة  
حتى بر زاطبه المرسوم الشريف  
الملكي الناصري أدام الله شرع علامه  
ولا أخلى كنانة من سهامه ما نفذت  
مراسيم سهام المقل وتفتي قوام الحبيب  
الذي طاب به الزمان واعتدل فبادرت  
الى تجهيزه وسبك ابريزه حسب المرسوم  
الشريف من غير تسويف ولا تكليف  
ولم أيجز من مشوره غير حضرته الشريفة  
من الانام لانه كان يقال كل ما يصلح  
للولى على العبد حرام لا جرم انه جاء بنظره  
السعيد تزهة للنظر وقال الواقف على  
هبة بابه ان السعادة لتلحظ المحر فهو  
للساطان بسستان وللعاشق سسلوان  
وللمحب الصادق حبيب موافق  
وللمهجور نجوة وللنديم قهوة وللتأسي  
تذكرة وللأعشى تبصرة وللشاعر الحميد  
بيت القصيد وللأديب الماهر مثل  
سائر وللمحدث قصص وللأسد غصص  
وللفقيه تقييه وللحبيب بالقمر تشبيه  
تبادر بالبد منه بواده

وتحمله عند المروءة نادره  
ففيه له في كل يوم وليلة

حبيب لم أوتدع بسامره  
ولى فيه نظم ان تضوع نشره

ففي طيه حلوا الكلام ونادرة  
ولى فيه منشو رغدا في مقامه

وعرف سناه مشرق الروض طاهره  
ولى فيه من مخر البيان رسائل

اذا ما خفاني أحود الطرف ساحر  
ولى فيه أسرار الحروف لانه

ينقطة دمه في قبه دوسرائره  
فثور دمي مثل نظم سطوره

خدودي اذا ما خط قهيمه ساد فائره

(اعلم) ان واجب الصور لما صدر عنه العقل كان أعظم صادر لغيره من الكمال الذاتي  
فالعود اليه وطلب القرب منه واجب على كل ذي نفس قدسية ومن ثم تطابقت الادوار  
شاهدة بذلك ويدل له عموم فقال له اقبل الحديث وعنه النفس السكينة ثم قسمها الاجسام  
الفلكية والعنصرية كما هو في محله الى ان كان أشرف النفوس وأرفعها على الاطلاق  
النفس الانسانية واشبهه الشئ باصوله كما هو واضح مقرر في محله بالبراهين انقسمت هذه  
النفس باعتبار أصولها الى ثلاثة أقسام احدها النفوس المعدنية وهي الجمادة التي لا تعقل  
ما يراد منها ولا تعرف الاما تقوم به بنيتها او يصدر عنها وذلك اما بالخاصية او بالمرادغة  
صانعها فيصالحها ويعلما ويشهد لذلك ما يشاهد من صور في الجبال والطين ونحوه مما  
في ثنائيم النباتية وهي ارفع من الاولى باعتبار الذبول والتحلل الظاهر وثنائيم الحيوانية  
وتفضل السابقة بالحركة الارادية والحساسية ونحوه مما من العوارض ثم كل واحدة من  
هذه الثلاث تنقسم باعتبار ما تشابه من الانواع كانقسامه في نفسه وذلك كانقسام الاولى  
الى ما يكون صافي الجوهر جوده كاليافوت والذهب والثانية الى ما هو كثير الدفع طيب الملمح  
والرائحة كالعنبر والعود والثالثة الى ما هو صالح للنفع والزينة كالخيل والى شجاع كالاسد  
وخبيث كالنمر وحافظ للعهد كالكلب وقوام على حفظ ما يستحفظ كالقرد ونظائر ذلك  
ولما كانت النفس الانسانية زينة الكائنات وخاصة طرف في سلسلة العال والمملولات  
لا جرم كانت مقدرة على ان تتبع شهوات الجسم وعوارض التكيف فتكون حيوانية  
بحسب ما تعمل في خلاص النفس من ظلمة الطبيعة وقفص الجسم فتلحق بعالمها الاصلى وهي  
النفس الملكية المقررة بالمبدأ والمعاد المخلصة من محض الكثافة المنتظمة في سلك محض  
اللطافة أو تجمع بين الامرين وتوافق بين الطرفين وهذه هي الانسان المطلق والاولى  
الحيوانية والثانية الملكية فقد بان لك ان الانسان منقسم كاصوله ومميز بفعله ثم لاشبهه في  
انقسام كل كالمستب اليه ويكون كماله منزلا عليه فالحكيم محتاج في اصلاح الاولى الى  
ما يكون مجرد حسن اللفظ والسياسة كالطيور أو بالاضرب والاهانة كالذب والجمار أو  
باطعام الطعام كالخيل والكلاب أو بالادسار والحب والتحفظ من غدرها كالاسود  
والجمال والثانية وان تفاوتت مراتبها غنية عن الاصلاح الامن قبل مبدعها والثالثة هي  
المتحاجة الى العلاج وملاطفة المزاج والعشق المحبقي لها غالب لانه تابع للأفرجة ولان  
عشق الملكية والحيوانية بسيط اذا لاول يكون لمحض ذات واجب الوجود ومبدع الفيض  
والجود والثاني لمحض قضاء شهوات الجسم الفاسدة الناشئة عن الفكر الجمادة اذا  
تقرر هذا فاعلم ان العشق بعد ان سمعت ما سمعت يختلف باختلاف المزاج على انحاء أربعة  
سريع التعلق والزوال ككافي الصفرا وبين وعكسه ككافي السودا وبين وسريع التعلق  
بطيء الزوال ككافي الدموي وبين وعكسه ككافي البغميين ومثل هذه مراتب المحفظ والسيان  
واما المعتدل فيكون العشق فيه كذلك فعلى هذا يكون قولهم لكل احد صبوة لامن جفت  
خلقه او نقصت بنيته او خرجت عن الاعتدال افرجته نحو لا على الاعتدال النسبي الذي  
اذا حصل لشخص كان به على ما ينبغي ان يكون عليه لا المحبقي اعز وجوده ولزوم ندوره  
العشق حينئذ والواقع خلاقه ثم هو متى وقع على ما وصفناه امكن حصول المزاج المذكورة  
فيه فقد قال الاستاذ ان اقل فزايا تعليم الكرم والشجاعة والنظافة وحسن الاخلاق وذلك



قدمه جي خبري والسواد عماره  
 خدمت بدويان الصباية عاملا  
 قباشر قتلى من سباني ناظره  
 قلوبا الهوى مامات مثلي عاشق  
 ولا هرت بالعامري مقابره  
 وفي غزلي ذكر الغزال ومربع  
 طارحني فيه الحديث جاذره  
 أنزهه عن وصف خدر عنيزة  
 ومنزل قفر من عنه أباهره  
 تجر قوافيه معان فداها  
 جرير كعبدا وثقة حراره  
 يشيب بها فود الوليد لانه  
 يسبر وجنم الليل سود صفائه  
 ولست أرى يوما بدارة جليل  
 سوى شاهر دارت عليه دوائره  
 اذا ما نسي ذكرى حبيب ومنزل  
 فاني ان أهواه ما عشت ذا كره  
 أجاور في سفع المقطم جيرة  
 فيا حبيذا الهوى بوحين تجاوره  
 فيا طيف من أهواه طرقي ان غفا  
 أتجمعه بالله أم أنت زائر  
 وحقت لوسايرته بعض ليلة  
 لسايرت صبا مامات في الحب سائره  
 يملك الشوق الشديد لاطرفه  
 فتجري به كالبحري محاجره  
 ويأتيه طيف من خيال طارق  
 فيطارق اجلالا كانك حاضره  
 وفي من يحج الغصن ريح قوامها  
 اذا بات في الروص النضير يناظره  
 اذا أقبات في الحلي والطيب قبل لي  
 حبيبك بستان توضع أزاهره  
 وان رمت منها وهي غضي التمامه  
 ثقت عطفها نحو الغزال تشاوره  
 أبرد ما ألقاه من حر هجرها  
 وقد حيت يوما على هواجره  
 تحصنت في حصن الهوى من عواذلي  
 وبات لقاى جيش هم ولا امره

ان غايه مراد العاشق رضاه معشوقه ورضا المعشوق يكون بانصاف العاشق بما يوجب المدح  
 ويحسن المرتبة في القلب فعلى ثبوت هاتين المقدمتين ينتج ما قلناه وللأزم واقع فكذا  
 المزموم وبيان الملازمة ظاهر وايضا حده ان العاشق وان بخل جده فلا يمكن بخله على  
 المعشوق ومنه يتطرق الحال الى من يعلم انه متى بخل عليه أو وصل الامر الى معشوقه وهكذا  
 فيؤدي الحال الى مطلق الكرم وكذا باقي السجيا المذكورة ولذلك جاء الناموس الشرعي  
 بمطابقة القانون المحكمي كما هو شأن الشارع في غيره هذا ايضا لكون التطابق بين الحكمة  
 والشرع في كل شيء ولا عبرة بكلام بعض الاغنياء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم من عشق ففقد فساد دخل الجنة ذاك الخطيب عنه فظفر ثم ابدل قوله  
 دخل الجنة بقوله مات شهيدا وفي أخرى وكنتم الحديث بساير ما ذكر صحبه مغايطا واعلم  
 البيهقي والجرجاني والحكا في التاخير بضعف سويده وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا  
 وأبو محمد بن الحسين موقوفا وأخرج الخطيب عن عائشة رفته ايضا وحاصل الامر ما صحته  
 أو حسنه والجواب عن تفرد سويده بالمنع بوردته عن غيره وحكاية تحديثا وكونه قبل هاهنا  
 فلا قد ليس واذا قد ثبت فهو شاهد بما قلناه لان غاية الغايات دخول الجنة وهو مستلزم لرضا  
 الله الذي لا مطلب أعلى منه وقد جعلت مقدمة هذا المطلب العالي العفة وهو مذهب  
 الحكماء بل أساس الحكمة وهي كما صرح به الماعلم ثمرة الاصل الطاهر لان اعلى الخلق الرضا  
 والمزاج المعتدل ومنها السكينة وهي ثمرة المرواة والشهامة وكلاهما مستلزم علو النفس وصحة  
 المزاج فقد اتضح ما قلناه وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 ليحب من شاب لا صبوة له ووجه الاعجاب القدرة على حكم زمام النفس وزجرها مع تركيب  
 الشهية وتوفير الدواعي وما تكافه في الاصل من ان المراد بالاعجاب اثره واضح لا يحتاج  
 اليه لانه وما شا كلهم من الرحمة التي هي رقة القلب لا تكون الا لدى المزاج ولما علم  
 بالضرورة انه منزه عن الاجسام والاعراض علم بضرورة من لوازمها وقوعها بغيرهم شيئا فامراد  
 لازمه واحده هذا الحديث واشتهر به بين الاكابر جاء تضمينه في اشعارهم كثيرا فمن الطيف  
 ما قيل في ذلك قول ابن الصائغ

سأ كنتم ما ألقاه يا نورنا طري \* من الاجر كيلا يذهب الاجر باطلا  
 فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد \* ومن كان برا بالعباد وواصلا  
 بان الذي في الحب يكنم وجده \* يموت شهيدا في الفرديس نازلا  
 رواه سويده عن علي بن مسهر \* فنافيه من شئت ان كان عاقلا  
 وماذا كثير الذي مات مغرما \* سقيما عليه الا بالهوى متشاغلا

(والطيف من ذلك) ما حكاه التابع السبكي في الطبقات الكبرى عن أبي نواس قال مضيت  
 الى باب أزهرو المحدثون يتقارون خروجه فما كان الا ان خرج وجعل يعظم واحدا بعد  
 واحد حتى التفت الى فقال ما حاجتك فقلت

واقعد كنتم رويتم \* عن سعيد عن قتاده \* عن سعيد بن المسيب  
 ان سعد بن عباد \* قال من مات محبا \* فله أجر شهاده

فقال أزهرو نعم وذكرا الحديث ولا يني نواس ايضا

حدثنا الخفاف عن وائل \* وخالد الخذاء عن جابر \* ومسلم عن بعض اصحابه



ولولم يكن أعي البصيرة عاذلي

لما عيت عن هويت نواظره  
يشبهها بالغصن والغصن عندها

يشاهد ما يغضى ويطلق ناظره  
الغصن حد كالشقيق اذا بدا

وشعر كجفع الليل سود فداثره  
لئن طاب ذلي في هواها فاني

وحقك ممن عز في مصر ناضرة  
مايك يهز الرمح اعطاف قد

كما اهترغصن طار في الحب طائر  
مايك تربه قبل ما هو كائن

بصيرته اضعاف ما هو ناظره  
مايك اذا ما جئته حسن اللقا

جميل المحيا بارع الحسن ماهرة  
مايك اذا ما صار كالبدر في الدجى

فأولاده مثل الخجوم تسايه  
مايك ادى من حوله كل عالم

يدكره في العلم ما هو ذا كره  
مايك له في كل يوم ولاية

بشير توات بالهنا وبشائره  
مايك أسود الغاب تحذر بأسه

لان ملوك الارض طار فحاذره  
تروعه شهب السما وبروقه

وما هي الاسمره وبواتره  
اذا اقترعت أشكان حال اجتماعهم

فأى ضمير لم يدس فيه ضامره  
وأى كرامة برعهم نزاله

وأى مكان ما علمته منابر  
وأى قصيد بحر هالم برقله

وغائص فذكرى ناظم الدرناثره  
ولى فيه من غرات صانيف نجمة

وهذا الذي طوق الحمامة عاثره  
بضوع به المنشور كالزهر عندما

تراوحه ريج الصبا وتبا كره  
فكم فيه لى من مرقص حول مطرب

بتشبيبه في الحى يطرب زاعره  
ولولم يكن مثل السكر دان ما غدا

يحضرته يوما طبيب حواضره

برفعه الشيخ الى طار • وابن جريح عن سعيدوعن • قتادة الماضي وعن غابر  
قالوا جميعا بما طرفة • علقها ذوق طاهر • فواصلته ثم دامت له  
على وصال المحافظ الذاكر • كانت لها الجنة مبدولة • تمرح في مرتعها الزاهر  
وأى معشوق جفا طاشقا • بعد وصال ناعم ناظر

ففى عذاب الله مشوى له • بعد الله من ظالم غادر  
وفى رستاق الاتفاق فى ملح شعراء الاتفاق لابن المبارك الامام

حدثنا سليمان عن جابر • عن خالد عن سهل الساعدي  
برفعه من مات عشقا فقد • استوجب الاجر من الماحد

(وأما) الاثارة كثيرة لا تكاد تحصى ولكن نورد الطفها كما هو شأننا من ذلك ما روى عن  
المهدي قال اشتهى ان اصلى على جنازة عاشق مات فى الحب وكاب شريح بكتر الجلس فى

الطرقات ويقول لعل ارى صورة حسنة وكان ابن الليث قاضى مصر يكسب فى فنيا فسمع  
جارية تقول ترى المحرومة ياسيدى • على من نعشق ان يقتل

فرمى القلم من يده وهو يقول لا وعن ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له انقول ذلك فقال  
نعم اليس الله تعالى يقول اقرأت من تحم الهه واهو قال العباس بن لا حنف

ويح المحبين ما شقى جدودهم • ان كان مثل الذى بي للمحبين  
يشقون فى هذه الدنيا بعشقتهم • لا يدركون به سادة يا ولادينا

يرق قلبى لاهل العشق انهم • اذا راونى وما لى برقونا  
(وله ايضا) أيها النادب قوم ما هلكوا • صارت الارض عليهم طبعا

أندب العشاق لا غيرهم • انما المالك من قد عشقا  
وأخرج ابن الحسين بن الجأ ذرى عن معن بن عيسى قال دخل ابن سحنون على مالك فقال

يا امام اجعلنى فى حل من أبيات قلتم افيك فقال وقد ظن انه هجاء انت فى حل من ذلك  
تأشدا الابيات بين يديه وهى

سلوا مالك الملقى عن اللهو والغنا • وحب المحسان المحجبات الفوارك  
ينبئكم انى مصاب وانما • أسلى هجوم النفس على بذلك

فهل فى محب يكتم الحب والهوى • اقام وهل فى ضمة المتسالك  
فحك وقال لا ان شاء الله وأظرف من ذلك ما أخرجه ابو نعيم فى الحلية عن الربيع بن

ليمان قال دخل شاب على الشافعى برفعه فوقع فيها دمناظر وناولها اياها فقبضته على اسها  
تيا اكتبها فاذا هى سل العالم المسكى هل فى تراور • وضم لمشتاق الفؤاد جناح

فكتب تحته) أقول معاذ الله ان يذهب التقي • تلاصق اكباده بن جراح  
أسكرت كتابته مثل هذا الشاب وذكرته له فقال انه هاشمى وقد دخل بعرضه فى هذا

شهر يعنى رمضان فسأل عن الضم والتقبيل هل يفسدان الصوم فقلت له لا قال الربيع  
ماودته فاذا الامر كذلك فجهت من فراسته وحكى فى الاصل عن ابن حجر قال اخرج ابو نعيم

بضا عن ابن سيرين انهم كانوا يعشقون بالاربية وفى الطبقات الكبرى لابن السبكي وحكا  
بالاصل مترددا قال كتب جلال الدولة الى ابي الطيب الطبرى سؤالا صورته

يا ابيها العالم ماذا ترى • فى عاشق ذاب من الوجد • من حب ظبي اهيف اضيد



ثم الغنى باسم مولانا السلطان على  
الوجه المشرق وتوليت لاجله عمله  
بنفسى فجاء كما قيل هل الروح لاروح  
أهم من هام الحبيب بحبه

ألقاهم بوا من ذا الغرام المسلسل  
وسلكت في تاليفه الاختصار  
والاقتصار على النوادر القصار لانه كان  
يقال الوضع وضعه مان وضع له افتخار  
ووضع له نبحار وقال يحيى بن خالد لولده  
اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا  
احسن ما تكتبون وحدثوا بأحسن  
ما تحفظون وخذوا من كل شئ طرفا  
فانه من جهل شيئا عاده (وسميته)  
ديوان الصبابة ليصبح الواقف عليه  
مولدا ويعلم انه ان لم أكن أنا للصبابة  
من لها

ما يعلم الشوق الامن يكابده

ولا الصبابة الامن يعانيتها

أى والله

قلما يبرح المطيح هواه

كنا اذا صبابة وجنون

(ورتيته) على مقدمة وثلاثين بابا  
وخاتمة أما المقدمة ففي ذكر حد العشق  
واشتقاقه وما قيل في اسمه ورتبه  
واسبابه وعلاماته ومراتبه واسمائه  
ومدحه وقدمه وذكر اختلاف الناس  
فيه هل هو اختياري أو اضطراري  
ونحو ذلك وأما الابواب فالباب الاول في  
ذكر المحسن والجمال وما قيل فيه ما من  
تقصيل واجمال والباب الثاني في ذكر  
الخبين والظرفاء من الملوك والخلفاء  
والباب الثالث في ذكر من عشق على  
السمع ووقع من النزوع الى الحبيب  
في تراجم الباب الرابع في ذكر من نظر  
اول نظرة فاحترق من غمد الحبيب  
هجرة والباب الخامس في ذكر تغير  
الالوان عند العيان من صفة ووجل  
وهجرة وخجل وما في معنى ذلك من عقد

سهل الهيا حسن القد • فهل ترى تقبيله جائزا • في النهر والعينين والحمد  
من غير ما فحش ولا ريبة • بل بعناق جائز الحمد  
ان أنت لم تفت فاني اذا • أصبح من وجدى واستعدى  
(فاجابه)

يا أيها السائل اني أرى • تقبيلك العين مع الحمد • يفضي الى ما بعده فاجتنب  
قبيلته بالحد والجهد • فان من يرتع في روضة • لا بد ان يجنى من الورد  
وان من تحسبه ناسكا • لا بد ان يغلب بالوجد • فاستشعر العفة واعص الهوى  
يسلم لك الدين مع الود • تغنيك عنه كاعب ناهد • تضمها بالملك والعقد  
تلك منها ككاشتهى • غير ما فحش ولا رد  
هذا جوابي لقبيل الهوى • فلا تكن بالحقي تستعدى

واخرج الخطيب البغدادي عن الغزالي قال رأيت عاشقين اجتمعا فحدثا من اول الليل الى  
الغداة ثم قاما الى الصلاة وفي معناه انشد العلامة محمود لنفسه وهو من لزوم ما لا يلزم  
لله وقفة عاشقين تلاقيا • من بعد طول نوى وبعد قرار  
يتعاطيان من الغرام مدامة • زادت من مابعد امان الاوزار  
صدقا الغرام فلم يعل طرف الى • فحش ولا كف لمحل ازار  
قتلاقيا وتفرقا وكلاهما • لم يخش مطعن عائب اوزاري

ومنه ما حكى عن بعضهم قال حكى لي امرأة عن شخص هو يهاووه ويتناهى عنه قال لما يؤمها هل  
لك ان تحقق ما قيل فينا فقالت معاذ الله ان أفعل ذلك وأنا أقرأ الاخلاص يومئذ بعضهم  
ابعض عدو الامة وقيل لا عراي ليله تزويج محبوبته أيسرك ان تظفر بها قال نعم قيل  
فما كنت تصنع بها قال أطيع الحب في لثما وأعصى الشيطان في اثما وعن الاصحى قيل  
لا عراي ما تصنع ان ظفرت بمحبوبتك قال امتع عيني من وجهها وسمعي من حديثها واستر  
منها ما يحرم كشفه الا عند حله وأنشد ابن القاسم في المعنى وان كان فيه بعد لانك تعتبر الحياء  
من الايمان اللازم للعفة وخوف الله تعالى

كم قد خلت بمن أهوى فيمنعني • منه الحياء وقد أودى بمقولي  
يا أي الحياء وشيبي ان ألم به • وخشية اللوم من قال ومن قيل  
وأصرح منه في المقصود ما أنشده ابراهيم بن عرفة

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني • منه الحياء وخوف الله والمحذر  
وكم خلت بمن أهوى فيمنعني • منه الفكاهة والتحديث والنظر  
أهوى الحسان وأهوى أن أجالسهم • وليس لي في حرام منهم وطر  
كذلك الحب لا تبيان مصيبة • لا خير في لذة من بعدها سقر

وأخرج صاحب الاصل عن سعيد بن عتبة الحمذي قال لا عراي حضر بحاسه من الرجل  
قال من قوم اذا عشقوا ماتوا فقال عذري ورب الكعبة ثم سأله علة ذلك فقال لان في نساءنا  
صباحة وفي فتياتنا عفة واخرجه في الخلفيات ايضا وفي معناه أنشد حبيب  
ما ان دعاني الهوى فاحششة • الأعصاني الحياء والكرم  
فلا الى محرم مددت يدي • ولا مشيت بي لذة قدم



اللسان ونحو البيان والباب السادس في ذكر الغيرة وما فيها من الحيرة (٩) وقرن سن ديك الجن والباب السابع في ذكر افشاء

هــ إذا ما جاء في الآخرة من العشق مع العفة وأما ما يدل على كثرة وقوعه واختصاص قوم  
بعضهم منه فكثير فمن ذلك ما أخرجه الترمذي عن عروة بن الزبير قال قلت لعذري أنكم  
أرق الناس قلوبا يريد أصعبها هم إلى الحب فقال نعم لقد تركت ثلاثين شابا خاثرهم السبل  
ما بهم داء إلا الحب وقيل لشخص منهم مثله فقال كقوله وزاد لـ كن غلبة تباينها ونوعا من عجزها  
في منازل الاحباب للشهاب محمود ليس حتى أصدق في الحب من بني عذرة ولا تضرب الأمثال  
فيه إلا بهم وقال فزاري قلت يوما لعذري أتعدون موتكم في الحب مربة وهو من ضعف  
البنية ووهن العدة وضيق الرئة فقال أما والله لو رأيتم الهاجر البليغ ترشق بالعيون الدمع  
من تحت الجواحب الزج والشفاة السمر تبسم عن الثنايا الغر كأنها شذر الدردج لعلها  
اللات والعزى وتركتكم الاسلام وراء ظهوركم (ومن) أي عمرو بن العلاء قال استنظفت  
أعرايا عند الكعبة واستنشدته فإذا هو فصيح عذري فسألت هل علقه الحب فأجاب عن شدة  
ولو ع فسألت ما قال في ذلك فأشدد

تتبع من حرى الوحش حتى رميننا \* من النيل لابلأناشات الخاطف  
ضعاثف يقتل الرجال بلاد \* فيا عجبا للقاتلات الضعائف  
وللعين ملهى في البلاد ولم يقد \* هوى النفس شيئا كقتياد الطرائف  
وقال بعض حكماء الهند ما عانى العشاق بأحد ههنا لا أو عزينا أهله فيه وحكي المحافظ  
مقاطي أن العشاق يختلف باختلاف أصحابه فإن الغرام أشد ما يكون مع الفراغ وتكرار  
التردد إلى المعشوق والعجز عن الوصول إليه فعلى هذا يكون أخف الناس عشقا الملوك ثم  
من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقد رتبهم على مرادهم ولا كن قديته لاولون للعجب وما في  
ذلك من مزيد اللذة كقول المحكم بن هشام

خل من فرط حبه ملوكا \* ولقد كان قبل ذلك ما يكا \* تركته جاذبا للقصر صبا  
مستهما على الصعيد تريكا \* يجعل الخدوا ضعا تحت ترب \* للذي يجعل الحجر يراد يكا  
هكذا يحسن التذلل بالحب إذا كان في الهوى ملوكا

وقول الرشيد أيضا

ملك الثلاث الآفات عاني \* وحال من قاي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها \* واطيعهن وهن في عصياني  
ماذا إلا أن سلطان الهوى \* وبه قوين أعز من سلطاني

وقال ابن الأحمر سلطان الأندلس

أيار به الخدر التي أذهبت نسكي \* على كل حال أنت لا بد لي منك  
فأما بذل وهو أليق بالمـوى \* وأما بعز وهو أليق بالملك

وقال ابن طاهر صاحب خراسان

فاني وإن خنت إليك ضمائري \* فما قدر حي أن يذل له قدري

ودونهم أفرغ لقلعة الاشتغال حتى يكون المتفرغ له بالذات أهل البادية لعدم اشتغالهم  
بعوائق ومن ثم هم أكثر الناس موتاه ثم اعلم أن العشاق متى استولى لم يبق صفة سواء  
ولذلك يذهب الأخلاق العسرة وقوة النفس وفي معنى ذلك أنشد بعضهم حيث قال في رسالة  
أرسلها إلى محبوبته

السرو والكتمان عن أبناء الزمان  
والباب الثامن في ذكر مغالطة المحبب  
واستهطافه وتلافى غيظه وانحصر رافه  
والباب التاسع في ذكر الرسل والرسائل  
والتلطف في الوسائل والباب العاشر  
في ذكر الاحتمال على طيف الخيال  
وغير ذلك مما قيل فيه على اختلاف  
معانيه والباب الحادي عشر في ذكر  
قهر الليل وطوله وخضاب شفقته  
ونصوله وما في معنى ذلك والباب  
الثاني عشر في ذكر قلة عقل العذول وما  
عنده من كثرة الفضول والباب الثالث  
عشر في ذكر الإشارة إلى الوصل والزيادة  
والباب الرابع عشر في ذكر الرقيب  
والنعم والواشي الكثير الكلام  
والباب الخامس عشر في ذكر العتاب  
هنا اجتماع الاحباب وفي معنى ذلك  
من الرضا والعفو عما مضى والباب  
السادس عشر في ذكر اغاثة العاشق  
المسكين اذا وصات العظم السكين  
والباب السابع عشر في ذكر دواء علة  
المجوى وما يقاسيه أهل الهوى والباب  
الثامن عشر في ذكر تعنت المعشوق على  
الصب المشـوق وغير ذلك من أقسام  
الهجر وصبر القايض فيه على الحجر  
والباب التاسع عشر في ذكر الدماء على  
المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب  
والباب العاشر في ذكر الخوضوع  
وانسكاب الدموع والباب الحادي  
والعشرون في ذكر الوعد والاماني وما  
فيها من راحة العاني والباب الثاني  
والعشرون في ذكر الرضا من المحبوب  
أي سر مطلوب والباب الثالث والعشرون  
في ذكر اختلاط الارواح كاختلاط  
الماء بالراح والباب الرابع والعشرون  
في ذكر عود المحب كالخلال وطيف  
الخيال وما في معنى ذلك من رقة خصر المحبيب وتشبيه الردف بالكثيب والباب الخامس



حبيب والباب السابع والعشرون في ذكر طرف يسير من المقاطيع الفاتكة والاعزال الرائقة مما اشتمل على ورد الحدود ودرمان النود وفي ذلك ما هنالك والباب الثامن والعشرون في ذكر طرف يسير من اخبار المطربين الهيدين من الرجال وذوات الحبال وما في معنى ذلك من ذكرهم والاتهم ووصف آلاثم والباب التاسع والعشرون في ذكر من ابتلى من اهل هذا الزمان بحب النساء والعلمان والباب الثلاثون في ذكر من اتصف من العفاف باحسن الاوصاف واما الخاتمة في ذكر من مات من حبسه وقدم على ربه من غنى وفقير وكبير وصغير على اختلاف ضرورهم وتباين مطالبهم ولاجل ذلك ذكرهم استقواء هذه الكتاب ودخلت فيه من باب وخرجت من باب ومن هنا شرع في ذكر ما يجاب الراحة كراوح الخيش وتكون عند المطالعة كالطبيعة للجيش وهذه المقدمة في ذكر رسم العشق ووصفه ومدحه وذمه وذكر اختلاف الناس فيه هل هو اختياري أو اضطراري ويشتمل ذلك على خمسة فصول

(الفصل الاول في رسم العشق ووصفه وما قيل في اسمه) أقول هذا الفصل عقدناه لذكر رسم العشق وحده وخرج بخره المتلاطم ومدحه وما للناس فيه من الكلام البائس والقول المتباين اذ فهم من التيس عليه فسماه باسم سبه او باسم ما يؤل اليه وغير ذلك مما التيس عليهم فيه الجواب واصابة الصواب وهذرهم الظاهر قول الشاعر

يقول أناس لو نعت لنا الهوى

ووالله ما أدري لهم كيف أنعت

شكوت فقالت كل هذا تبزم بحبي أراح الله قلبك من حبي فلما كتمت الحب قالت اشهد ما صبرت وما هذا بفعل شجبي القلب وأدنو فتعصني فأبعد طالبا رضاها فتعبد التباعدد من ذنبي فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها وتجزع من يعدي وتنفر من قربني فبافوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي ومنهم من تحمله الاتفة على أن يفارق بعد اظهار شدته شوق وقوة ميل وكذا شدة الاقبال من المحبوب فيتوههم حيث تشبع نفسه ان الشوق لا يعاوده فيفارق ويعود ذلك عليه بتلاف نفسه والحق ان ذلك كله مع عدم التمكن وهو الموسوم بالاشراك والا فالصادق منه لا يرى وجود السوى المحبوب ومن ثم طعن على من يرى الدنيا مثالا للمحبة او يظن وجوده ودونوا ما صدر عن بدا بالسلوان ثم ندب من الطيف ما قيل في ذلك قول الهذلي

ويمعني من بعض اظهار ظامها اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر مخافة اني قد علمت اذا بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبر واني لا أدري اذا النفس أشرفت على هجرها ما يبلغني في الهجر

وقال ابن الجهم

نوب الزمان كثيرة وأشدها شمل فحكي فيه يوم فراق

يا قلب لم عرضت نفسك للهوى او ما رأيت مصارع العشاق

(فصل في الترغيب في العشق والمحث عليه) قيل ان بهرام جور لم يرزق سوى ولد فاخذ في ترشيحه للملك وهو ساقط الهمة الى ان اتفق المعلمون من الحكماء وقرههم على أن لا نافع له في العشق فسلط عليه الجوارى يعبدن به الى ان علق بواحدة منهن فامرها الملك بالتجنس عليه وانما لا تطالب الارقيع الهمة ذارفة في العلم والملك فكان بسبب ذلك من اجل ملوك الفرس واعلمها وفي المني قال ابن الاحنف

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

(وقال بعضهم)

وما سرني اني خلت من الهوى ولوان لي ما بين شرق الى غرب

وقال ابن ابي كثير لابن ابي الزرقاه هل عشقت حتى تكاتب وتراسل فقال لا قال ان تفلح والله أبد او انشد الشعبي اذا انت لم تعشق ولم تدبر ما الهوى فانت وعير في الفلاة سواء وهجره غيره فقال فكن حراما من بابس الصخر جلداء وانشد ابن معاذ ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزد خيلا ولم ينظر اليك حبيب

وقالت امرأة فيه ايضا

دأت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل ومرا على الهجر ان لا بل هو القتل ومن لم يذق للهجر طعمه فانه اذا ذاق طعم الحب لم يدبر ما الوصل وقد ذقت طعمه على القرب والنوى فأبعده قتل واطر به حبس

(فصل في رسمه وحدوده وما جاء عن الحكماء وغيرهم في ذلك) قال بعضهم العشق مجهول لا يعرف ومعلوم لا يحل هزاله جلد وجده هزل وهذا في الحقيقة تعريف بالعوادض غير اللازمة واشارات الى اختلاف الحالات الكائنة منه فان الجهل يعترى العشاق عند

فليس شيء منه حد أحده وليس شيء منه وقت موقت

تزايد



تزايد الحب فيوجب المحيرة في الامر وعكسه عند انفصاله عن الخيلة والهزل مباديه والمجد  
تمكنه ونحوه ما جاب ابن ابي كثر به وقد سأل المأمون ما العشق فقال سويخ لليرة تؤثرها  
النفس ويهيم بها القلب فقال له ثمانية اشياء ان تقى في مسيلة طلاق او محرم فقال  
المأمون قل يا ثمانية فقال العشق جليس محتم واليف مؤنس وصاحب مالك ومالك قاهر  
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب  
ونواظرها والعيون ونواظرها والعقول وآراءها واعطى عنان طاعتها وقيادتها وقوى  
تصرفه تواري على الابصار مدخله ونمض في القلوب مسالكه فقال له المأمون احسنت  
يا ثمانية وامر له بالف دينار وفي رواية انه قال له اذا امتزجت جواهر النفس بوصل  
المشاكلة تحت لمع نور ساطع تستضي به بواصر العقل ويتصور من ذلك اللوامح نور خاص  
بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشقا قول وهذا تعريف له بحقيقةه ومواده الذاتية  
والاول تعريف بالعوارض والغايات وهذا بالحكمة اليق وايضا انه ان نور البصر يوصل ما  
يدركه الى المشترك وهو الى الواهمة حتى يرتسم في القوة العاقلة المعروفة بالنفس الناطقة  
فقلوبه بوصل المشاكلة بريدان النظر الواقع عن تأمل عارف بتأمل المحاسن ودقائق لطيف  
السمائل يوجب ارتسام أنوار في النفس تشبه الجواهر المحررة تزدوج بالنفس لا اتحاد  
بينهما في اللطف والصفاء وهذا دليل على ان العشق لا يتصور من جاهل غليظ الطبع  
ووصفه بعض البلغاء بانه فضيلة تفتح الخيلة وتشجع الجبان وتسخي كف البخل وتصفى  
ذهن الغنى وتطلق بالشعر لسان الاعجم وتبعث حرم العاجز الضعيف وهو عزيز بذل له عز  
الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو دأعية للادب وأول باب تعنى به الازهار والظن  
ويستخرج به دقائق المكابد والخيال واليه تسريج المهم وتسكن به فواتر الاخلاق والشم  
يجمع جليسه ويؤنس اليه وله سرور ويجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقال سعيد  
ابن سالم وقد قيل له ان ابنك شرع في الرقيق من الشعر فقال دعوه ينظف ويأطف ويظرف  
يعني انه يطلع من رقيق الشعر على أمر البلاء وليس أرق من الغزل ولا أدق لما فيه من  
تعلق العشق وممدح المحبوب وذلك يؤدي الى ما ذكره فان العشق اذا علم ما يقربه الى  
محبوبه بذل فيه امكانه والظرافة واللاطفة والنظافة اعظم مقرب فكانه قال دعوه لعلة  
يتصف بالعشق ولولا المحمل على ذلك لم يصلح سوق هذا لانه على ظاهرة ترغيب في مطلق  
الشعر فليتأمل ونقل ابن خلدون كان في ترجمة الغلاف ما لم يخصه ان العشق جمعة من حياض  
الموت وبقعة من رياض النكل لكنه لا يكون الا عن ارحمة في الطبع واطافة في السمائل  
وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينتفع فيه عدل وفي معنى شدة العشق انشد المأمل

شق المأمل يوم المحيرة النظر \* ليت المأمل لم يخلق له بصر

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعد هاسق

وعرفه ارسطو بانه جهل عارض صادق قلبا فارغ ادق عن الافهام مسلكه وخفي عن  
الابصار ومعه وحارت العقول في كيفية تمككه غير ابتداء حركته وعظم سلطانه من القلب  
ثم يتغشى على سائر الاعضاء فيمدي الرعدة في الاطراف والصفرة في الابدان واللجاجة في  
الكلام والضعف في الرأي والزال والعتار حتى ينسب صاحبه الى الجنون زادت اعرابية  
بذهب العقل ويخل الجسم ويحمل الدمع مجده مرور الايام ولا تفسده بل لا تغيره اساءة

والسلام فيهما ذكره صاعدي كتاب  
الطبقات العشق طمع يتولد في القلب  
ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجمع اليه  
مواد من الحرص وكما قوى زاد صاحبه  
في الاهتياج واللباج والتأدي في الطمع  
والفكر والامالي والحرص على الطلب  
حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون  
احترق الدم عند ذلك باستحالة  
السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها  
اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر  
ومع فساد الفكر يكون زوال العقل  
ورجاءه لا يكون وتمني ما لا يتم حتى  
يؤدي ذلك الى الجنون فينتثر بها  
قتل العاشق نفسه ودمامات غما  
وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا  
وربما شفق شهقة فتختنق روحه فيبقى  
اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه  
مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس  
الصعداء فتختنق نفسه في تأمر قلبه  
وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى  
يموت وتراه اذا ذكر من بهواه هرب  
دمه واستحال لونه قال الامام ابن الامام  
محمد بن داود الظاهرى واذا كان ذلك  
كذلك فان زوال المذكر وهن هذه  
حاله لا سبيل اليه بتدبير الادوية ولا  
شفاء له الا بلطف رب العالمين وذلك  
ان المذكر وه العارض من سبب واحد  
قائم بنفسه ينهيا التلطف فيه بزوال  
سببه فاما اذا وقع السببان وكان كل  
واحد منهما سببا فاذا كانت السوداء  
سببا لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر  
سببا لاحتراق الدم والصفراء وقلبهما  
الى تقوية السوداء فهذا هو الداء  
العضال الذي يعجز عن معالجته الاطباء  
ومنهم اقول افلاطون الاخذ بالحكمة  
عن فيثاغورس المتقدم ذكره العشق

قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع واشباح الخيال نام بئصال الميكال الطبيعى يحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسب كل انسان



ارسطاطاليس الا نخذ للحكمة عن  
افلاطون المتقدم ذكره العشق هي  
العاشق عن عيوب المعشوق وهذا  
كقوله صلى الله عليه وسلم حيث الشئ  
يعنى ويصم وقول الشاعر  
فلست برا عيب ذى الودكاه  
ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
وعين الرضا عن كل عيب كايالة  
ولكن عين السخط تبدي المساويا  
(وقول الآخر)  
وعين السخط تبصر كل عيب  
وعين أخي الرضا عن ذلك عيبا  
ومما مامشى عليه أبو علي ابن سينا وغيره  
من الاطباء العشق مرض وسواسي  
شبيه بالمايخوليا يجلبه المرء الى نفسه  
بتسلط فكرته على استحضار بعض  
الصور والسمائل وقد يكون معه  
شهوة جماع وقد لا يكون وقال بعض  
الادباء الطرفاء العشق عبارة عن طلب  
ذلك الفعل المخصوص من شخص  
مخصوص وهذا نظري وقال الجنيد  
العشق لغة رجائية والمقام شوقي  
أوجبها كرم الله تعالى على كل ذي  
روح ان يحصل به اللذة العظمى التي  
لا يقدر على مثلها الا بتلك الالة وهي  
موجودة في الانفس بقدر مراتبها عند  
أربابها فاحد العاشق لا يريد  
به على قدر طبقة من الخلق ولا جل  
ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا  
مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها  
معينة ومالوا الى الاخرى مع كونها  
مخبرها عنهم بصورة اللفظ وقال  
الاضمعي سألت اعرابية عن العشق  
فقلت جل والله عن ان يرى وخفي  
عن ابصار الورى فهو في الصدور  
كامن ككمن النار في الحجر  
ان قد حته أروى وان تر كته تباري وقال بعضهم الجنون فنون والعشق فن من فنونه واحتج بقول قيس

المحبوب على الدوام ومن ثم قال الاصمعي وقد سأله الرشيد ما حقيقة العشق فقال انه شئ  
يستغرق القلب في محاسن المحبوب ويذهله عن مساويه فيجدر أئكة البصل من المحبوب  
أعظم من المسك والعنبر وتعاتب امرأتان من اهل المدينة في الهوى فقالت احدهما اتعذل  
الآخرى ذكر وافي الحكمة لان من أساء بك الظن اذا جعلت نفسك غرضا للثمة ومن لم يكن  
عونا على نفسه من خصمه لم يكن عنده شئ من عقدة الرأي ومن قدم على الهوى وهو يعلم ما فيه  
من المتعبه ساط على نفسه لسان العذل وضيق الحزم فقالت المذولة ليس الهوى الى الرأي  
فيملكه ولا الى العقل فيذكره اما سمعت قول الشاعر

ليس خطيب الهوى بخطيب يسير ه لا يثبتك عنه مثل خبير  
ليس امرأته هوى يدبر بالرا ه ولا بالقياس والتفكير  
انما الامر في الهوى خطرات ه محذرات الامور بعد الامور

وقيل هي اعلية بنت المهدي حكاها الصولي ووجد على صخرة العشق ملك غشوم مسلط ظلم  
دانت له القلوب وانقادت له الابواب وخضعت له النفوس قاله قل أسيره والنظر رسوله  
واللحظ عامله والتفكير جاسوسه والشغف حاجبه والهيمن نائبه بحرم مستقره غامض  
ويم تياره طافح وفائض وهو دقيق المسالك سير المخرج وضرب بعض الحكماء مثلا  
للسهوة والعشق فقال هما كالفحل يستميل القلوب بحلاوة عسله ودرهما قتل بسمه وذلك لان  
الانسان اما ذو عقل ماركي يتعقل الاشياء فيترجى او نفس شهوانية ترى اللذات فتتملك  
ومن ثم اذا وقع من صدق جعل المتحابين كنفس واحدة حكى الغنوي قال دعيت الى عيادة  
مريض أحبه آخر فدخلنا عليه ما والحب الصحيح يذب عنه فكان اذا شكا المريض شيأ شكا  
الاخر مثله فقدر ان قضى ونحن عنده فقال مفارقة نفسه فارق الصحيح نفسه ومثله ما حكا  
في ذيل الامالي عن التميمي ان اخوين من امرأة يقال لهما فضل وفضل قضى احدهما فلما  
دفن طأطا الا آخر ينظره فلما سوى عليه الابن انشد

سأبك بك لا مستقصيا فيض عبرة ه ولا مبتغ بالصبر عافية الصبر

ثم عاد نلزم المنزل حتى قضى من الغد

(فصل في بيان مراتبه وما ورد في كيفية ترقبه حتى يستولى على الخواص النفسية  
ويستغرق الغوى المحسية ويملك العقل والبدن ويورث الذل والخن ويسهل الوقوع  
في المهالك ويغري على سبلوك او عر المسالك) ما علم انه ألطف موجود نشأ في الوجود كما  
حققناه وحيث هو كذلك فمعلقه لا بد وان يشا كله لا يحتاج كل اثنين تألقا الى نسبة تأليفية  
ولاشبهة ان الروح الالف مافي البدن فلذلك كان العشق اول ما يشبهت بهما فهاذا دليل على  
انه يقابل الامراض كلها ومن ثم قال المعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وقسم  
الاسقام وجل الا لام وهذا واضح لان الروح هي الجزء اللطيف والبدن الجزء الكثيف  
والامراض تبدأ بالبدن والعشق بالروح ولا شك ان سر يان اللطيف في اللطيف اسرع  
ملاكا واعظم استملاكا ويليه اللطيف في الكثيف كالحجى في البدن ثم الكثيف في  
الكثيف كالفالج فيه فلهذا يتجه كلام المعلم بل اقول ان العشق غالب الامراض  
وليس بالانسية اليه الا كالعشر الى السك والقطرة الى البحر وبرهانه ان الامراض غالبها  
تخص البدن وانما اشتغال الروح حينئذ بالتدبير والافه في نفسه بالصحة واما العشق



وانما يهرع المجنون في الخيول

اني جئنا فها هو من جئنا به

ان كان ينفي جنوني لا تلوموني

وقيل لاني زهير المدايني ما العشق فقال

المجنون والذل وهو داء أهل الظرف

وقيل لاني وائل الاوضاحي ما تقول في

العشق فقال ان لم يكن طرفا من المجنون

فهو عصاة من السحر وقالت اعرابية

هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك

وقال المأمون يحيى بن أكرم ما العشق

فقال سوانح تسبح للرب فيم بها قلبه

وتؤثر بها نفسه فقال له ثمامة اسكت

يا يحيى انما عليك أن تجيب في مسألة

طلاق أو محرم صاد صيدا فاما هذه فن

مسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة

قال العشق جالس تمتع وأليف مؤنس

وصاحب مالك وملاك قاهر ملك

مسالك لطيفة ومذاهبة غامضة

وأحكامه جائرة ملك الابدان وأرواحها

والقلوب وخواطرها والعيون

ونواظرها والعقول وآراءها قد

أعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها

وقياد ملكها وتواري عن الابصار

مدخله وعي عن القلوب مسالك فقال

له المأمون أحسنت يا ثمامة وامرله بألف

دينار وهذا القدر كاف في معرفة

العشق ورسمه

\*) (الفصل الثاني في أسبابه وعلاماته)

أقول هذا الفصل عقدناه لك كلام على

أسباب العشق النفسانية وعلاماته

الجمانية على أن هذا النوع الأخير

كثير والمتصف به من المحبين جرم غفير

وسنورد من ذلك ما يعذب ووروده

وتخفق كقلب العاشق بنوده ان شاء

الله تعالى قال بعض الأطباء سبب

العشق النفساني الاستحسان والفكر

وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن في محقق ولذلك كثيرا ما يترى العزاب

فما قبلته افساد البدن وتعطيل الفكر والحق العقل باهل المجنون ثم مرتبة الثانية تتولد  
عن تكرار نظرا وسماع خطاب يتعقل له في الذهن معنى يكون محسنا للقلوب مغناطيسا  
جاذبا ولا نظادها السفطية برهاننا طالبا ويسمى حينئذ العشق المحسنى وقال فيثاغورس  
لا يسمى حسيا الا اذا تولد عن مباشرة المحس وهذا عندى ليس بشرط وان اشترط في حق  
البلاد امن الناس ومن في حواسهم الباطنة ضعف والا فاحدا الحاستين الاصيلتين كاف في  
ايصاله الى المحس المشترك ثم مرتبة الثالثة الخيالية وهى عبارة عن استيعابه التخيل حتى لم  
يبق للعاشق تخيل الا صورة المعشوق وان شارك الناس في الامور الظاهرة كانت تلك  
المشاركة غير تامة وعلاماتها غلبة السهو ونقص الافعال والاحتياج الى محرك باعث ثم  
مرتبة الرابعة مرتبة الحفظ وهى الاستيلاء على الحفظ فتصرف القوة عن تحصيل كل كمال  
والنظر الى كل جمال وهذا هو العشق الذى يرى صاحبه الميل الى سوى المحبوب اشرا كما  
والفكر في غيره ضياعا واشغال الزمان بما سواه فسادا وخوفا واليه اشار الفارسي بقوله

ولو خطرت لى في سؤالي ارادة \* على خاطري سهوا قضيت بردي  
فتعبر به بالسهو واشارة الى تقصى المراتب واستيفاء الشروط وكأنه يقول من المعلوم ان السهو  
لا يحدث الا من كثرة الواردات ولم يبق على قلبي وارء سؤالي فكيف أسهو ومن ثم اشار بعد  
ذلك الى طرح المراد واماطة العلائق واتحاد الطالب مع المطلوب وعدم الاثنية بقوله  
وكل الذى ترضاه والموت دونه \* به اناراض والصبا ارضت

بعد ان كان قبل الوصول الى هذه المرتبة قد اثبت لنفسه مراد حيث قال  
وعيدك لى وعدوا نجاز منى \* ولى بغير البعد ان يرم يثبت

ثم الخامسة مرتبة الاستغراق وهى استيلاء الاشتغال بالمحسوب على النفس الناطقة بأسرها  
وارتسام صورة المحبوب في مرآة العقلة وحدها مع محو ما سواها والى ذلك اشار العارف  
المذكور بقوله ولا غرو ان صلى الانام الى أن \* ثوب بقوا دى فهى قبله قبلى

وقوله \* ووجدى بها محيى والفقد مثبتى \*

يعنى أن وجدنى الصحيح بالمحبة محيى أى صورنى التى كانت مع العالم الدنيوى فكأن  
فقدى لها هو الذى اثبتنى وهذه المرتبة على الاصح من كلام كثيرهى أول المراتب التى يقع  
يبلغها اليأس من الانتفاع بالعلاج الذى ذكرته الأطباء كالنظر فى الحساب والمحاورات  
وذكر مساوى المحبوب والنظر الى أمثاله وما يقاربه الى غير ذلك مما هو مقرر فى مواضعه

السادسة مرتبة الانقلاب وهى مرتبة ينقلب فيها ادراك العاشق فى سائر آياته فيصير اذا لمس  
الحجر أو ذاق الصبر أو سمع الايداء أو رأى شيئا كالخيفة أو شم رائحة أو فضلا عن اعداد ذلك  
يعتقده المحبوب ويرى ما تجرد عن صورته فشاهدها المحبوب واليه أشار بقوله

فلم تهونى مالم تكن فى فائيا \* ولم تفن مالم تجتلى فيك صورنى

وهذه المرتبة مع العناية والاخلاص تنقلب قدسية اذا كانت النفس الناطقة قبل ذلك قد  
تخلصت بالكالات عن البهيمية والا الحقت صاحبها بالحيوانات وعنتها عبرت الأطباء بالمانيا  
والسر سام والسهو السباتى والماليخوليا والسابعة مرتبة العدم الكلى والمفارقة الابدية وهى  
التي اذا بلغت النفس لم تستقر فى البدن وربما كانت مفارقة لها تذكروا سمع ذكر أو تنفس  
صعدا أو امر من المحبوب وحاصلها أن يصير الموت اعظم أمنية للنفس كما اشار اليه بقوله

وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن في محقق ولذلك كثيرا ما يترى العزاب



علامته نخافة البدن وخلاء الجفن لاسهر  
وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وغور  
العين وجفافها الا عند اليكاف وحركة  
الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيد  
ونفس كثير الانقطاع والاسترداد  
والصعدا ونقص غير منتظم لاسميا  
عند كراسمها وصفات مختلفة فليها  
اشد عند اختلاف النبض وتغير  
الوجه فهو وقال ارسطاطاليس الفلكي  
للعشق من النجوم زحل وعطارد  
والزهرة جميعا ولذلك اذا اشتد كوا في  
أصل المولد واجتمعوا وتناظر وافي  
اشكال محودة وقع بينهم العشق والهبة  
في بيت أحدهم او في حده وكان رب  
البيت او صاحب المحل ناظر اليه او  
كانت الذكرا كالمذكورة ناظرة في  
اشكال محودة او متقارنة فزحل  
يهيئ الفكرة والتمني والطمع والمهم  
والهيجان والاحزان والوسوسة  
والجنون وعطارد يهيئ قول الشعر  
وتنظم الرسائل والمق والخلعة وتنميق  
الكلام والتذلل واللطف والزهرة  
تهيئ العشق والولة والهيجان والرقه  
وتبعث في النفس التلذذ بالنظر والمؤانسة  
بالحديث والمغازلة التي تبعث على  
الشبق والغامة وتدعو الى الطرب  
وسماع الاغانى وما شابه وقال بطليموس  
سببه ان تكون الشمس والقمر في برج  
واحد او متناظرين من تثليث او  
تسدس فتي كان كذلك كانا طوبوعين  
على مودة كل واحد منهما تكون  
سهمى سعادتتهما في مولد هما في برج  
واحد او يتناظر السهمان من تثليث  
او تسدس بعد ان يكون نظر صاحب  
سهم الهبة والصداقة فذلك يدل على  
ان هذين المولودين محبتهم امان جهة  
المنفعة ومنه ههنا من جهة واحدة وان

فوق بها ووجد احياة هنيئة \* وان لم أمت في الحب عشت بغصتي  
وقد صرت أرجو ما يخاف فأسعدى \* به روح ميت للحياة استعدت  
الى غير ذلك مما لو منح الله تعالى شخصا مدد يستغرق المدد وحياة تستغرق الابد وفراغا  
يذر الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل مرآة قلبه لقبوله الفيض ابداء وفرغ ذلك  
كله في تحرير ما أودعه عارف الزمان وساطان الافاق وفرد دائرة الاكوان وجامع  
فضائل العشاق سيدى عمر بن الفارض أعاد الله علينا وعلى المسلمين من فواضل بركاته  
وفضائل نعماته من مراتب العشق وأدواره وتنقلاته واطواره لغنى الزمان ولم يدرك معاشره  
وبادت الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق هذا المختصر لا وضحت لك من بعض عجائب  
تدقيقاته في أقل ابيانه وكلماته ما يدعك في حيرة الفكر وبخار التعجب غارقا ويسكتك  
وان كنت مصقاعا ناطقا ومن ثم قيل المحبوب خير من الحياة والمكرهه بالطبع شر من الموت  
لتمنى كل عند حصول ذلك اما ما نقل عنه في بيان مراتبه خصوصا ما ذكره هنا فليس بالجديد  
اذا البعض دال على الاسماء والبعض على المساهية والبعض على السبب فلم يحققه غيرنا احد  
فاحفظ مقادير ما ظفرت به وههنا انا بين لك عدم انطباق ما ذكره على المطلوب قال ابن  
صاعد في طبقات الامم عن فيثاغورس صاحب سليمان نبي الله عليه السلام العشق طمع  
يتولد في القلب يغنى عن النظر ثم ينمو ويحدث اللجاج والاحتراق حتى ان الدم يهرب  
عند ذكر المحبوب وقديوت من شهقة او برؤية المحبوب بغتة ويرى اختنقت الروح من  
نحو ذلك قد فن ولم يمت وفي سيرة الاسكندر ان هذا لا بقراط زاد التميمي في كتاب اميراج  
النفس عن جالينوس ان العشق من فعل النفس وذلك كامن في الاعضاء الرئيسة فتي  
تسكن افسدها وهذا كله اشارة الى المراتب اجالا وفي كتاب التميمي ينظر جلال الى  
معشوقته فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيس له ما بالنا  
لانكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبة الاهل قلبية وههنا حانية فهى أدق  
والطف واعظم سر يانا وفلا وقال افلاطون العشق غريزة تتولد عن الطمع زاد العلم وهو  
يحدث همى القلب عن عيوب المعشوق وبه جاءت السنة حيث قال جليل لاشي يعنى ويهم  
رواه أبو داود وواحد وان شذفيه

فليست براه عيب ذى الود كله \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راثيا  
فعين الرضا عن كل عيب كالية \* كما ان عين السخط تبدي المساويا  
ورأيت في نسخة \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا \* وهى أليق بتحسين الكلام لمسا فيها  
من المقابلة وفي أخرى \* ولا بعض ما فيه وان كنت راثيا \* وهذا أليق بالمقام والطف واحسن  
دلالة على المقصود لما فيه من دفع التوهم من كونه ضعيف النظر فانه يقول لا أرى له عيبا  
مع انى صحيح النظر فهذا على حد قوله  
فوالله ما أدري وان كنت داريا \* بسبع رمين الجرام بثمان  
وقال السكرى وابن ابي طاهر في المنشور والمنظوم وابو عبيد البكري في كتابه اللاتى في شرح  
الامالى ان البيهقي لم يجرى بن الخطي وقال السمعاني ههنا الى الاول اصح قال الحاتمي وقد  
سرق ابن عبد الأعلى هذا المتن حيث قال  
وعين السخط تبصر كل عيب \* وعين أخ الرضا عن ذلك تعمى



إذا كانت الأجساد عنهن نوما  
وأحسب روحين من الأصل واحدا  
ولكنه ما بيننا متقنما  
ولولم يكن هذا كذا ما تأتات

له مهجتي بالغيب ما تأتات  
ومن علاماته اغضاء المحب عند نظره  
محبوبه اليه ورميته بطرفه نحو الارض  
وذلك من مهابته له وحياته منه  
وعظمته في صدره ولهذا يستهجن  
الملوك من يخاطبهم وهو يحسد النظر  
اليهم بل يكون خافض الطرف الى  
الارض قال الله تعالى محسرا عن كمال  
أدب نبيه صلى الله عليه وسلم في ايلة  
الاسراء ما زاغ البصر وما طغى وهذا  
غاية الادب فان البصر لم يزغ عينا ولا  
شعلا ولا طمع متجاوزا الى ما هو  
وراءه ومنها اضطراب يسدو للمحب  
عند رؤية من يشبهه محبوه أو عند  
سماع اسمه كما قيل

وداع دعا اذا نحن بالخيف من منى  
فهيج أشجان الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلى غير هاف كما نفا  
أطار بليلي طائرا كان في صدرى  
دعا باسم ليلى أسخن الله عينه

وليلى بأرض الشام في بلد قفر  
ومنها أنه يستدعي سماع اسم محبوبه  
ويستلذ الكلام في أخباره ويحب  
أهل محبوه وقرابته وعلمانه وجيرانه  
ومن ساكنه كما قال الشاعر  
قياسا كنى اكناف دجلة كلكم  
الى القاب من أجل المحب حب  
وقال آخر

أحب محبا أسودا حتى  
أحب محبا أسودا كلاب  
ومنها كثرة غيرته عليه ومحبة القتل  
والموت ليبلغ رضاه والانصات لحديثه  
والشهادة له وان جاد واتباعه كيف يسلك

وأما الشج فقد حده بأنه مرض يشبه الماء ليخوليا تولد الفكرة من استحسان الصور والشماثل  
ولا يشترط اقترانه بشهوة جماع وقالت اعرابية العشق جل ان يرى وخفي عن الوردى فهو  
كامن في الصددور كالنار في الحجر ان قدح أوردى وان ترك ثوردي وهذا حده بحقيقة في  
النفس ويؤيد عدم اشتراط الشهوة فيه والحسن قول بعضهم

وما المحب من حسن ولا من سماعة \* ولكنه شئ به الروح تكلف  
وعلامه ما يكون منه عن شهوة فقط زواله اذا زالت لانه عرض وأما الكائن عن مشاكلة  
في النفس وارتسام في الذهن فلا يزول ومتى صح ارتسام عند كل من المتحابين ما عند  
الاخر فاعجوز النفس وخلوها للمحجوب وقد تكون العوارض المذكورة سببا لانقلابه  
الى المحل الاصل كما يستجده وأما نحو الرئيس والمحجوب وغيرهما فاسماء اقترحت الشاعراء  
للتغزل والشبيب لا تنطبق في الحقيقة على ما ذكرنا لكن ربما كان لبعض منها ميسر  
مناسبة فالرئيس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحجوب في النفس وزعموا انه اول  
المراتب ولا ينطبق على المعنى الاغوى وبالله المحب وهو في الحقيقة اول الالفة واشتق من  
حبة القلب أو من حباب الماء أو من حب البعير اذا برئ أو من حب الاسنان وهو بياضها  
وحدث المحبة بالليل الدائم بالقلب الدائم أو قيام للمحجوب بما يحب وعدم مشاركة شئ معه  
وفيه انشد المتنبي

يراد من القلب نسيانكم \* وتأتى الطباع على الناقل  
وانشد بعضهم ومن محب انى أحسن اليهم \* واسأل عنهم من لقيت وهم متى  
وتظلمهم عيني وهم في سوادها \* ويشتاقهم قايي وهم بين اضلعي  
والطغ منه قوله خيال لك في عيني وذكر لك في فمي \* ومثواك في قلبي فاني تغيب  
والمحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح والرافة اشده لانها  
مبالغة في الرحمة قال الحراني هي أدق الرحمة والرحمة اعم لوقوعها على غير ذي صلة  
بخلاف الرافة ويقرب من المحب الودا وخالصه فيكون من المحب كالرافة من الرحمة وفي  
معناه المنة والتتيم حالة يملك بها المعشوق العاشق فاذا زاد فهو الوله أعني الخروج عن حد  
الترتيب وانشد في المعنى

المح اوله ميل اليه به \* قلب المحب فيلقى الموت كاللعب  
يكون مبدؤه من نظرة عرضت \* او فرحة اشعلت في القلب كاللهب  
كالنار مبدؤها من قدحة فاذا \* تضرمت احرق مستجمع الخطب  
وانشدا ايضا ثلاثة احباب في علاقة \* كذا حب تلاق وحب هو القتل

والشجوه هو الحزن والطرب ايضا ضدو يطلق على اتقهر والغلبة وهو من عاشق يقترن  
بالهم كما في ديوان الصنابية والخلة هي تمام المحبة سواء كانت بلاعة وهي الصداقة او بها  
وهي فرط العشق الذي لا يخاطفه غيره اخذت من الخلو والتخلي فكأن القلب لما تخلى  
للمحجوب دون غيره اتصف بها والعلاقة وهي في الصحيح اسم لبادي المحبة اخذت من علق  
بالقهر يلك اي حب وكه صاب الهوى وبها ويجوز ان يراد بها شدة اختلاط القلب بالمحب  
ويقرب منها الغرام وهو أشد لانه ولع واشتغال بالمحب والهوى مطلق الميل والارادة ويطلق  
على ذهاب العقل في العشق وعلى نفس المحبوبة وأما العشق فاعم منها وقيل اخص وهو  
عجاب بالمحب أو افراط فيه واخذ من العاشقة وهي شجرة تعلق وتلصق بما يليها وهي

اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين الخيال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم



والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والشغمة (١٦) للنعوذ بقربة والدنومنه واطراخ الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها

اللباب ومن ثم تسميه العامة عاشق الشجر والغمرة سكر القلب بتدكار الحب واشتغاله به  
والشغف شدته مأخوذ من شغاف القلب أي غلافه أو سويده وبالمهمة رأس القلب مما  
يلي نياطه ويؤنس كأن النوع من الحب يجعل هذا الاسم علما عليه قد بلغ هذا المحل  
والمراد من القلب هنا أمر معنوي في الإنسان لا الشكل المعلوم وعنه ينتج الوله ثم الهيام واما  
الاستكانة فالخضوع أو شوق ينزع النفس من البدن إلى لقاء المحب ومن ثم قد يقتل عند  
الرؤية والشوق أرفع وهل يزده الوصل أو ينقصه خلاف واستدل للاول بقول الشاعر  
وأعظم ما يكون الشوق يوما \* إذا دنت الخيام من الخيام  
وللثاني بقوله فالقت عصاه واستقر به النوى \* كما قرعينا بالاياب المسافر  
والاصح انه ان كان لغير شهوة تنقص بقضائها بل بعلم عدم الابان كان كفا لا تكافا وطبعها  
لا تطبعها وميلانفسيا أنشأته المشاكلة فلا يزده الوصل الا رسوخا على أنه لا دليل في الثاني  
على الدعوى لعدم ذكر الشوق في الشعر لانه ذكر استقرار النوى وهو البعد الذي هو اعم  
فيجوز نفس به بغيره غير الشوق على ان المحققين اجفوا على ان الشوق حال الغيبة يغاير  
الشوق حال الحضور كما انشد ابن الرومي في ذلك

أعانةها والنفس بعد مشوقة \* اليها وهل بعد العناق تداني  
وألم فاما كي تزول صبابتي \* فيشتم ما اتى من الهيامان  
كأن فؤادي ليس يشقى غايه \* سوى ان ترى الروح حين يمتزجان

واما الصبوة فلا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان الواقعين زمن الصبا لكان تطلق مجوزا  
على مطلق الميل للشابهة والتروع والاشتياق كالصبابة او هي رقة وحرارة في الشوق والوجد  
شدتها والكاف الاستغراق والاشتغال وبالكسر العاشق نفسه والشجن الهم والكرب  
تجمل النفس كل مشقة متعلقة بالحب والكافة شدة الحزن كالنفج او هو توجع وبكاء  
على الفقد والبرح والغل شدة العشق أو الغل من الغلل يعني العطش والجامع ميل النفس  
والحنين شوق بمزج برقة وكلف وتذكر يهيج الباعثة واللبال شدة الشوق والجوى  
ضيق الصدور كتم الهوى والارق والسهد شدة السهر وتواتر احوال المحبوب على القلب  
وفي معناه التحرق والذع والواح وكذا اللوعة واللاعج واما الوصب والنصب فلوعة  
مع عرض وغمر وكذا الكمد والدنف شدة قيل مع صبغة او الكمد تغير الى سواد والدنف  
الى صبغة وهو مولد والتبل والتجبل الجنون وهذا في الاصح آخر المراتب والجزع عدم  
الصبر على القرقة والهلع أشد والدله بالمهمة احتراق القلب بنار الحب والخلابة سلب  
العقل والهيام مجرد الحب وهو السباحة فيه والبله حق أو غفلة فيكون هنا استغراق في  
الحب فهذه حقيقة اسماء التي جعلها مراتبه وليست بالاعتبار صفة أو أول أو تسمية جزاء  
سبب بكل أو مسبب وعكس ذلك وانما المراتب ما قررناه وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف  
يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد أوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتترييل على  
المراتب فتأمل

(فضل فيما ذكره من العلامات) وهي أحوال يتصف بها البدن كتغير اللون والعينين  
وتواتر النبض والمخفقان وورعها زادت هذه من رقة المحبوب أو سماع ذكره حتى انها قد  
تقضي بالهلاك وكذا اعتقال اللسان وأحوال يتصف بها الفكر كفساد الذهن والتعقل وقد

والرغبة عنها والاستمالة بكل خطب  
جليل داع الى مفارقة والتباطى في  
المشي عند القيام عند جوده بكل ما  
يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك  
حتى كانه هو الموهوب له وهذا قبل  
استمرار نار الحب فاذا تمكّن اعرض عن  
ذلك كله وبذله سؤالا وتضرعا كأنه  
يأخذه من المحبوب حتى أنه يبذل نفسه  
دون محبوبة كما كانت الصباقة يقدون  
النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب  
يتفوسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل  
يقديك بالنفس صب لويكون له

أعز من نفسه شيء فذلك به  
ومنها الانسباط الكثير الزائد والتضايق  
في المكان الواسع والمخاربة على الشيء  
يأخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي  
والميل والتعمد للسل اليد عند المصادفة  
وليس ما أمكن من الاعضاء الظاهرة  
وشرب ما أبقى الحب وب في الاناء قلت  
ومنها تقبيل نعله في غيبته وقد رأيت  
من فعل هذا فغفته على ذلك فقال  
اسكت يا فلان ما تعلم ما في هذا من  
اللذة ثم ان وجدت هذا المذكور رغبة  
وأرسل معي كتابا الى محبوبة المذكور  
لانه جاود فقلت له كيف أمكن الصبر  
يا زيد عن هروفا تشد

ولله مني جانب لا ضيعه

ولله مني والخلعة جانب

ومنها تقبيل جدار الدار كما قيل

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ومنها الاتفاق الواقع بين الحب والمحبوب

ولا سيما اذا كانت الهبة محبة مشاكلة

ومناسبة فكثيرا ما يتكلم المحبوب

بكلام أو يزيد أن يتكلم به فيتكلم المحب به بعينه وكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوبة فقلت وقد اتفق هذا



شهره لاساطان الملك الناصر احمد لما كان بالكرنك مع محبوبه الشهيدة (١٧) فانه كان يمرض لمرضه ويهيج احبته اخبرني

بذلك من لا ارباب في قوله من كان في خدمته ملازمه له واما وقوع ذلك لان تقدم من فكيف في ذلك ما حكى عن ابي نواس انه مرض فدخل عليه بعض اصحابه يعودونه فوجدوا به خفة قال فانسط معناه وقال من اين جئتم فقلنا من عند عنان جارية الناطفي فقال او كانت عليه قلنا نعم وقد عوفيت الا ان فقال والله لقد انكرت هلتي هذه ولم اعرف لها سببا غيبي اني توهمت ان ذلك لعل له ثالث بعض من احب واقعد وجئت في يومى هذا راحة فقرحت طمعا ان يكون الله عافاه منها قبلي ثم دعا بدواة وكتب الى عنان اني جمعت ولم اشعر بحمالي حتى تحدث عوادي بشكواك فقلت ما كانت الحمى لتطرقني من غير ما سبب الاحكام وخصلة كنت فيها غير متهم عافاني الله منها حين عافاك حتى اذا تفقت نفسي ونفسي في هذا وذاك وفي هذا وفي ذلك ومما انه اذا سئل من امر اجاب بخلافه وكثرة التثاؤب والتعطى والتكسل اذا نظر الى محبوبه ونكته في الارض بابها رجلاه وهذا كثير اما يقع للنساء وعرضها على شفتها السفلى وضربها على عضديها او ثديها واظهار محاسنها لمن تهواه قوهمة انها ترى ذلك لبعض اهلها ونظرها الى اعطافها وضربها الحديث في غير موضعه (ايك اعني واسمعي يا جاره) ومنها الاتقياء للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشرفان كان المحبوب مشغوبا بالعلم اجتهد الهب في طلبه اشد من اجتاده وان كان مشغوبا بالنوادير والحكايات الحسان والاخبار الملهمة

مرثم هذه قد يستدل عليها بالتطور والتنقل (قيل) اني بشاب الى طبيب فلما تأمل له لم يجد به الما فقال وهو قابض على نبضه اعلامه قد اخذني البرد فاني بالفرجية فتغير نبض الشاب تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق امرأة اسمها فرجية فقال وهو كذلك وانشد وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى \* فهبج اشواق الواد وما يدري دعا باسم ايلي غير هاف كائنا \* اطارد بيلي طائرا كان في صدري وفي معناه محبة كل ما ينسب الى المحبوب حتى الجدار وفيه قيل امر على الديار ديار ايلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قاي \* ولكن حب من سكن الديار واباغ من ذلك هجر ما كان عليه زمن الوصول زمن الفرقة من نحو ملابس وما كل والاستلذاذ بتقبيل النعل قال ابن ابي حجلة وقد رايت من فعل ذلك وعنفته فادعي في ذلك لذة عظيمة فقلت له بعدها وقد رايت بهيمة كيف تصبر على ما اعلم فيك فان شديقول والله مني جانب لاضيقه \* واللهومني والمخلاة جانب (اقول) وفيه نظر عظيم حيث جعل حصص الله منه نصف او عدد المقابل وهو دليل فريد الاشتغال بالله حيث لم يجعل المقاسم واحدا خصوصا والله في شجرة اعم من ان يكون بالمحروب او غيره واما التشبيه بالمحروب في سائر الافعال والاقوال والميل الى ما يحبه والاستلذاذ باستعمال ما كان من اثره فامر معلوم لا يجهل ومطلوب بين العشاق حتى قيل ان شخصا وجد في تركته اثنا عشر رجلا وفردة من السر او يل اكونه رأى ميل محبوبه اليها وآخر ألف هاون لسمع صوت هاون محبوته واما اتحاد الاجساد والمرض حيث يمرض الاخر فكثير قيل مرض ابونواس ولم يعلم سبب مرضه حتى عاده شخص فاخبره بمرض عنان جارية الناطفي وانها انشظت فكتب اليها اني جمعت ولم اشعر بحمالي \* حتى تحدث عوادي بشكواك فقلت ما كانت الحمى لتطرقني \* من غير ما سبب الاحكام وخصلة كنت فيها غير متهم \* عافاني الله منها حين عافاك حتى اذا تفقت نفسي ونفسي في هذا وذاك وفي هذا وفي ذلك وفي معناه انشد وقف الهوى بي حيث انت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم اجد الملامة في هواك لذينة \* حب الذاكرك فليامني اللوم ويقرب من هذا قول الشافعي مرض الحبيب فعنده \* فرضت من حذري عليه واتى الحبيب يودني \* فبرئت من نظري اليه اذا تقرره ذاك ليكن الاخف منه كالغيرة وبذل النفس وترك ما سوى المحبوب بالطريق الاولى وكذا انظارها كاستحلاما يتعلق به من نحو حديث وملبوس وردية ما ينسب اليه ويقول له حسنا صححوا وان كان بالخلاف ولم ينسب نحو هذا الى المبالغة عند العشاق للاتيان باعظم منه كما سمعت (قال الزراع) ودع هندی جارية كان يهواها فذرفت احدي عينيه فغمض الاخرى عن الملاذع وبقية لها اربع او ستين سنة حتى مات واما حصول العشق برؤية في النوم او بالاثراو بالسمع او بالكلام او الوصف او اللبس او باول نظرة او بالمطولة



فالحبة النافعة ان يقع الانسان على عشق كامل (١٨) يحمله عشقه على طلب الكمال والبليّة كل البليّة ان يبشّي الانسان بمعبدة

فارغ بطال صفر من كل خير فيجعله  
حبه على التشبه به وفي أخبار العشاق  
ان عاشق السراويلات من أجل  
سراويل معشوقته فوجد في تركته  
اثنا عشر سجلا وفردة من السراويل  
ذكره الصيرى وعشق آخر الماونات  
من أجل صوتها ونحوه فوجد  
في تركته عشرة آلاف منها وقد وقفت  
من هذا على أشياء كثيرة والجنون فنون  
(الفصل الثالث في مراتبه وأسمائه)  
أقول هذا الفصل عقدناه لذكر مراتب  
الحب وسياقه وأسمائه واشتقاقه على  
اختلاف لغاته وانما رواه ومن  
المعلوم ان الشيء اذا كان عند العرب  
عظيما وخطره جسيما كالحرب والرحم  
والنجر والسيف والداية والحبة  
المحرقة وما أدراك ماهيه وضرواله  
أسماء كثيرة وكانت عنايتهم به شهيرة  
ولا ينبغي بعدل اعتناءهم بالحبيب الذي  
يسلب القلب فاول مراتبه الهوى وهو  
ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس  
المحبوب قال الشاعر

ان التي زعمت فؤادك ماها

خلقت هوالك كما خلقت هوى لما  
ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب كما  
قال الشاعر

واقدرت الصبر منك فماتني

عاق بقلبي من هوالك قديم  
وميتت علاقة لمعاق القلب بالمحبوب  
ثم الكف وهو شدة الحب وأصله من  
الكافة وهي المشقة يقال كلفه تكليفا  
إذا أمر بما يشق عليه فكان الحبيب  
يكلف الحب ما لا يطيق ويتغافل عن  
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
وقيل هو مأخوذ من الاثر وهو شيء يعلو  
الوجه كالسموم والكلف أيضا لون بين  
السواد والحمر وهو جرة كدرة ثم العشق هو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب وفي الصحاح العشق

والماشرة وزادته بالبعد لقوم والقرب لا خرب فيحبس الا فرجة وقد أسلفت في طالعنة  
الكتاب تفصيل ذلك وقبول المزاج سرعة الانتعاش والفرق بين لطافة المزاج وكثافته ونحو  
ذلك مما ينبغي على تعليل هذا فليراجع وقد ظهر لي في ذلك ان الناس اما ناظرون بلاجب  
او بها اما من العاشق والمعشوق معا ومن احدهما فقط وتختلف الحجب اطاو صفا  
وعكسهما فهذه اسباب الاختلاف وان كانت لاهل الحقيقة بالذات  
(الباب الاول فيمن استشهد من المحبين شوقا الى حضرة رب العالمين)

لما كان غاية المحبة اما وصولا الى المطالبات الدنيوية أو الاخرية ومبدؤهما من المحواس  
الظاهرة غالبة والباطنة ومطالبها العالية ومقاصدها الذاتية اما اشتغال عن الحق بخيالات  
وهمية تنتعش في العقل من الخلق أو ميل نفسي الى المبدع باستيحاش عن سواه لا جرم  
قسمت المحبة قسمين اشرفهما متعلقة الثواب وهو الحب في الله لانه لا يفنى متعلقه ولا تكيف  
غايته ولا يفضله شيء في الحقيقة اذ ما سواه أو هام تضرع وتزول واعراض تقنى وتحول  
ولاشبهة في ان ادخار ما لا يتطرق اليه تغير ولا فناء اولى في الحكمة عند العلاء فلذلك  
صدرت به الابواب ومداد ما يذكركم في الاصل على ذكر من افنى نفسه في طاعة ربه واكثر  
اغترافه من الحماية لاني نعيم اذا نقر وهذا في المحبة كما قال المحصرى وصول الى مقام الانس  
والنعمه باطننا والوحشة والبلاء ظاهرنا بشرط الاشراف على الغيوب وفناء الكل في بقاء  
المحبوب وهذا يعرف بالحسب الغاية الخاصة وكان عليه ان يورد التعريف القام العام  
اولا ثم يفصل وقال الاستاذ ابو يزيد البسطامي هي استهلاك النفسانية مع بقاء الروحانية  
وهذا عندى قريب من الاول غير ان بعض شراح الفصوص قال ان فيه تعريفا بالمادة  
واظنه اخذ ذلك من قوله استهلاك وفيه تكلف ونقل المحدثين البحراني في شرح التائية  
على قول الاستاذ فقالت هوى غيرى قصدت واقرهما واحسن منهما ما نقل عن شيخ  
الطريقة الجنيد رضي الله عنه وقد سئل ما المحبة فقال هي الصفاء في الباطن مع حقائق الحق  
والوفاء في الظاهر مع استعمال دقائق الشرع فهذا والله هو المحمد التام وان كان الى الخاص  
اميل فان قوله الصفاء في الباطن يزيد به الخلوة الحقيقية التي هي قفل ابواب المحواس عن  
ممارسة الخلق ونشر القلب بالاستكانة والخضوع على اعتبار الحق ونفي الكدورات  
الحسية عن المحواس النفسية لا محاذها بالمحاضرة القدسية وذلك غير تام قبل نفي العوائق  
وقطع العلائق والمخرج من شوائب الخلائق ليتحقق الصفاء والتخلق بتلك الحقائق

هناك وجدت الكائنات فخالفت على انها والعون مني معيني

حيث انتفت معانداً الاغيار وتحققت عازجات الاخبار حتى انتعشت المطالبات  
الحقيقية في مرآة الصور الخاقية وانبسطت اشعة الاحوال البسطية حيث انتفت  
الكدورات الوحشية

فلم تنو في مالم تكن في فانيا ولم تنو في مالم تجتلي فيك صورتى

وقوله والوفاء في الظاهر يعني لكل معاهد بعدد موعود ونبوءة وضال برده ومتغفل  
بتفهمه وتقوية بعده لان العارف المتصف بمحاذ كرخليفة الله على خلقه ينفذ فيهم أوامره  
ويقسم شرائعه فان فعل ذلك ظاهرا وباطنا فهو النبي وخلفاؤه ومن فعله على الاول فهم  
السلطين او على الثاني فهم الافراد الاقطاب جوامع الاسرار ومعاين الحقائق والاستبصار



فرد الحب وهو عند الأطباء من جملة أنواع الما ليخويا والمراد (١٩) بالما ليخويا تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى

علماء أمتي كانوا بني إسرائيل وورثة الانبياء

فعلنا منهم نبي ومن دعا \* الى الحق منا قام بالرسالة

وأما قوله استعمل دقائق الشرع فإشارة الى معنى لا يدركه الا الخواص وان غاص عليه  
من غاص فان فيه اشارة الى حفظ الكماليات التي عليها مدار النظام واستقصاء الجزئيات  
التي قصر عنها الكلام واجتهاد النفس في جمع ما تفرقت فيه الآراء وتشعبت اليه  
الاهواء بيد ان ذلك قباء لم يخط على كل ذي قد واشكال اقيسة فكر لم يستخلصها كل ذي  
جد اللهم حققنا بحقائق معارفك وارفعنا من حضيض ذوايا الخمول الى أوج استقامة  
اطرافك وانقل أنفسنا من مرا كز عكس الصعود الى اشرف منازل السعود وأما قول  
بعضهم وينسب الى ذي النون المصري المحبة ارق بالارقاد وجسم بالاثواد وتهلك في  
العباد واشتتت عن البلاد فتعريف بصورة المحالة الراهنة من المحبة بعد قطع الطرق  
فان الارق الذي هو السهر من الفكر في الامور الطارئة على النفس لا يكون الا بعد تمكّن  
تلك الامور في الذهن وان الجسم لا يكون بالاثواد الا اذا في فهم كناية عن عدم الالتفات  
الى ما من شأنه ان يدرك بالقلب مما سوى الموجود المطلق بقريضة المقام وفيه تكاف  
وخاط محالة الهانين باحوال المحبين وباقي الكلام ظاهر وعندي ان المحبة ميل نفساني الى  
المراد يعضده المجزم بالاعتقاد ودورية ما سوى المطلوب من الفساد وفي الدين ارتداد واليه  
اشار عارف الوقت والحقيقة وسلمان عشاق الخليفة بقوله

ولو خفارت لي في سوالك ارادة \* على خاطري سهوا قضيت مردني

فقولنا ميل كالمجنس ونفساني كالفصل وإلى المراد فصل قريب ولذلك أنه وهذا هو فعل  
المادة والصورة والمجزم في الاعتقاد بالفاعلية. وغاية ذلك الثبات على المحب حيث ثبت أن  
ما سواه فساد فقد جمع هذا المحذور أو منعكسا أحوال المحبة على وجه العموم فمن أراد  
تخصيصه فبالفصول الثلاثة ثم لهذه المحبة أوصاف وشروط منها أن لا يبالي المحب بما يرد من  
المحبوب وإن يؤثر رضاه على نفسه فليتلذذ فيه بالبلاء كالعطاء وبالنعيم كالخضرة والهجر  
كالوصل والغناء كالبقاء إذا كان ذلك رضا المحبوب قال العارف

فكل الذي ترضاه والموت دونه • به أنا راض والصباية ارضت

فانظر الى هذا الاستاذ كيف اوضح طرق السلوك للسالك ودل على المطالب والمسالك  
 ووضح مرقاة الوصول للدارج ونكب عن المعارج الى اسنى المعارج حيث قال  
 نعم بالصبا قاي صبا الاحبتي \* لان الزمان المذكور يحمل الميل الى مرادات النفس  
 وشهواتها في البيت مع الجناس التام واستيفاء مادة الكلام تحرير احوال الغرام بأقصى  
 المرام ثم اكد ما أسس وابدع ما جنس وقوى جزئي الميل حتى صار كليا بما وشع من بديع  
 نظامه وائق من لطيف كلامه بقوله

محجة بين الاسنة والظبا • اليها انشئت ألبابنا اذ شئت

منعۃ خلع العذار نقابها • مسرۃ مودین قای ومهتی

فجدوا أيها المقصرون واتبعوا أيها الغافلون وبادروا أيها المشمرون فان المطلوب  
خطير والوصول عسير وليس هذا قطعا عن الطريق وتحذيرا للهمم كما زعم بعض  
الشراح المتلبسين بهذه الصناعة الطائين ان الوصول الى هذا النفس بالظاهر من البلاغة

الفساد وهو أمر هذه الأسماء وقلما  
نطق به العرب وكانهم ستروا اسمها  
وكنوا عنه بهذه الأسماء فلم يكادوا  
يفهمون به ولا تكاد تجده في شعرهم  
القديم وإنما أوقع به المتأخرون ولم يقع  
هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة إلا  
في حديث ابن داود الظاهري كما يأتي  
بيانه وقال ابن سيده العشق عجب  
المحب بالمحبوب يكون في عفاف المحب  
وذرعانه وقيل العشق الاسم والعشق  
المصدر وعشيق كثير العشق وامرأة  
عاشق وشجرة يقال لها عاشقة تخضر  
ثم تذوق وتصفر قال الزجاجي واشتقاق  
العاشق من ذلك وقال الفراء العشق  
نبت لزج فسمي العشق الذي يكون  
بالإنسان للزوجته ولصـوقه بالقلب  
وقال ابن الأعرابي العاشقة اللبابة  
تخضر وتصفر وتعلق بالذي يليها من  
الشجر فاشتق من ذلك العاشق ذكره  
في ديوان العاشقين والعشيق يكون  
للفاعل والمفعول وجمع العاشق عشق  
وعشاق ويقال في المرأة عاشقة وامرأة  
عاشق أيضا وقد تقدم ذكر ذلك والله  
أعلم ثم الشغف قال العريزي في غريب  
القرآن شغفها حبا أصاب حبه شغاف  
قالها والشغاف غلاف القلب ويقال  
هو حبة القلب وهي علة سوداء في  
صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه إلى أعلى  
موضع في قلبها مشتق من شغاف الجبال  
أي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة  
أي ذهب به الحب أقصى المذهب وأما  
الشغف بالغـبن المهمة فهو أحرق  
الحب القلب قال في الصحاح شغفه  
الحب أي أحرق قلبه وقد قرئ بهما  
جاء شغفها حبا وشغفها وكذلك اللوعة  
واللاهج أعنى مثل الشغف في الأحراق  
وأدمن الحب وفي الصحاح لوعة الحب

فَاللَّعِجُ اَنْتُمْ قَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ اَلْعِجُّ الضَّرْبُ اِذَا اَلَمْهُ وَاُخْرِقَ جِلْدُهُ يُقَالُ هُوَ يَلْعِجُ لَعِجَةً



نورته فهذا هو الهوى المحرق ثم الجوى وهو الهوى (٢٠) الباطن وفي الصالح الجوى المحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ثم

التنم وهو أن يستعبده الحب ومنه  
سمى نيم الله أي عبده الله ومنه قيل  
رجل متميم ثم التيسل وهو أن يستعبده  
الهوى ومنه رجل متمول وفي الصالح  
تبلهم الدهر وأتبلهم إذا أفناهم ثم  
التسلة وهو ذهاب العقل من الهوى  
ويقال دله الحب أي حيره ثم الهيام  
وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى  
عليه ومنه رجل داهم والهيام بالكسر  
الابل العطاش وقدوم هيم أي عطاش  
والصباية دقة الشوق وحرارة والمقة  
المهبة والواقى الحب والوجد الحب  
الذي يتبعه الحزن وأكثر ما يستعمل في  
الحزن والدنف لا تكاد تستعمله العرب  
في الحب وإنما راجع به المتأخرون وإنما  
استعملته العرب في المرض والشجو  
حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر  
القلب إلى المحبوب قال في الصالح الشوق  
والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء وقد  
جاء في السنة وأسالك النظر إلى وجهك  
الذكر يم والشوق إلى لقائك واختلاف  
في الشوق هل يزول بالوصال أو يزيد  
فقال طائفة يزول لأنه سفر القلب  
إلى المحبوب فاذا وصل إليه انتهى  
السفر

فالتعصاه واستقر بها النوى

كما قرعنا بالآيات المسافر  
وقالت طائفة بل يزيد واستدلوا بقول  
الشاعر

وأعظم ما يكون الشوق يوما

إذا دنت الخيام من الخيام  
قالوا لأن الشوق هو حرقه المحبة والنهاب  
نارها في قلب الحب وذلك مما يزيد  
القرب والمواصلة والصواب أن الشوق  
الحادث عند اللقاء والمواصلة غير  
التويع الذي كان عند الغيبة عن المحب

والبراعة كلال هو تبيين وتحقيق الإلزام على هذا الأمر لأن أراد علوه منته وغلو قيمته  
أي لا من ذلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولا يتبس بالعلم غير أهله ولا يتسقى الفرع  
على غير أصله فالحب أقوام كرام نفوسهم منزهة عما سوى الحب يا خلى  
إلى غير ذلك مما دلت عليه آياته الفاتحة وعبارة الرائقة والفاظه الشائقة التي هي  
لصوادق المحم إلى مقام الرضول سائقة ولولا ما في ذلك من التطويل الذي يستغرق المدد  
مع المدد ويستنفد الأبد فضلا عن طول الأمد لا وضحت لك ما في كلامه من الأسرار  
الحقيقية الدالة على أن آيات القصيدة وضعت كدرج المرقاة في الأبرام والنقص لا يجوز  
تقدم بعضهما على بعض (ومن لطيف ما اتفق لي) أني خلوت بنفسي ليلة وكانت ليلة  
الجمعة سادس رجب الفرد من شهر راحدى وسبعين وتسعمائة فاخذت أتفكر في كلامه  
متصفا في دقائقه إلى أن قام في فكري معارضة بين ما اتفق له من قوله وعيدك لي وعد  
البيت وقوله عذب عاشرت غير البعد وقوله وأصعب شيء دون أعراضكم سهل  
وبين قوله وكل الذي ترضاه البيت فانه في جميع الآيات أشار إلى أنه راض بكل أفعال  
المحبوب خلا البعد والهجر ثم أشار في هذا البيت إلى الرضا بسائر الحالات ومنها البعد  
والهجر ثم قام عندي جواب أن ذلك عام خصص ثم غشيت النوم فرأيت كافي بالمدرسة  
الاشرفية وقد زينت بأنواع الزينة وليس فيها غيري وإذا برجل طويل غليظ شديد  
البياض في يده عكاز أخضر متوشع بشويعين أبيضين وعلى رأسه كالأزارق فقام عندي أنه الشيخ  
فاذا هو هو وسلم على ووضع يده على كتفي ووقفنا متقابلين وهو يقول لي هذا جواب الفقهاء  
ولم أصدده فقلت يا سيدي وما الذي قصدت قال أما تعلم أن المسافر أثقل ما يكون في مبادي  
سفره ثم لم يزل يخف إذا طالت طريقته حتى لم يبق إلا هو وربما في قلت نعم قال وكذلك  
السالك لم يزل يلقى مرادات نفسه حتى إذا وصل انطوى في دائرة المحبوب فلم يبق له مطلوب  
كافي الحديث القدسي في سمع وبني يبهر فقلت إن هذا الشأن لا يدرك بالعلوم الظاهرة  
إن لم تداركها انفعات من الحضرة الطاهرة فرجعت عما كنت عزمت عليه من الكتابة  
على القصيدة إلا أن تداركني الاطاف الباهرة (وقال بعض العارفين) شرط المحبة أن  
تكون ميلا بالانيسل وشرطا لاجزاء لا تزول عند زوال العوض ويتأ كذلك في أحباء  
الله عز وجل روى عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في مناجاته الهى ما عبدتك خوفا  
من نارك ولا طمعا في جنتك ولكنى وجدتك أهلا للعبادة ومن ثم قيل أفضل المجد ما وقع  
دالا على استحقاق الله له بلا شرط نحو تحمدك يا من جلت صفاته عن الإحصاء بخلاف ما وقع  
في مقابلة شيء كالحمد لله على ما أنعم واخبر السراج عن أبي بكر الأزدستاني بسنده إلى ابن  
كثير قال لما تاب داود عليه السلام كان له يوم نوح تجتمع إليه فيه الناس حتى الوحوش  
والطيور فينوح ويعظم مذكرها الجنة ثم النار ثم الأحوال ثم الخوف من الله وفي كل واحدة  
يموت من كل طائفة خلق وولده قائم على رأسه فيقول حسبك يا أبت قدمات الناس ثم يقول  
له العباد لا تعجل بطلب الجزاء فيخر ساجدا مغشيا عليه فتأخذ كل طائفة من مات منها  
وتذهب ثم يدخل بيت عبادته وهو يقول يا اله داود أغضبان أنت عليه أم راض إلى أن  
يخر مغشيا عليه واخرج عبدا العزيز بن علي الطحان عن ابن عطاء في معنى قوله عز وجل  
أنى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين أن أيوب لم يزل يأكله الدود حتى لم يبق غير قلبه ولسانه

قال ابن الرومي أمانة النفس بعد المشوقة • إليها وهل بعد العناق تداني وألهم فاعاكي تزول ضيائتي فاكل



فاكل بعضه بعضا حتى بقيت واحدة فدبت الى قلبه فقال ذلك لانه قال أي رب لم اخف من  
بلاء مادام قلبي عارفا بحلاوة ذكرك فأوحى الله اليه سم تنظر الى غدا قال بهاتين العينين قال لا  
ولكن اخاف لك عينين يسميان البقاء لتنظر الى البقاء بالبقاء (وقيل) خرج عيسى عليه  
السلام في سياحته ليلة برد وريح ومطر فعاوج الى كهف ليستظل فخرج اليه أسد فقال أنت  
أحق بكانك وعاد وهو يقول رب لكل ذي روح ملجأ لا عيسى فأوحى اليه كأنك  
استبطأتني فوعزني وجلالي لازوجتك بجوارى ولا وإن عليك أربعة آلاف سنة (وحكى)  
المنذري عن ابن سعد بن ربيعة ان انصاريا بكى من خشية الله خوفا من النار حتى حبسه البكاء  
في بيته فحكي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فلما اعتنقه خرميتا فقال جهزوا  
صاحبكم فان الفرق بتجربيلك الرايعني الخوف فلذبالهجة يعني قطع كبده (وحكى) أبو  
نعمان في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد عن الفضيل بن عياض ان ابن زيد سأل ربه ثلاث  
ليال ان يريه رفيقه في الجنة فاذا بقائل يقول هي معونة السوداء قال فقلت وأين هي قال  
بالكوفة فخرجت في طلبها فلما سألت عنها قالوا هي مجنونة وانها لموضع كذا ترى غنيمات  
لنا فجتتها فرائتها قد غرست عكازا وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشرى والغنم  
ترعى مع الذئب بلا ضرر وهي تصلي فلما رأتني اوجرت في صلاتها ثم قالت يا ابن زيد ليس  
هذاموضع الموعد فقلت ومن أين عرفتي فقلت الارواح جنود مجندة ما تعارف منها  
اتتلف وما تنكر منها اختلف وفي رواية أخرى قالت جالت روعي وروحك في عالم  
الملوكوت فتعارفنا فقلت لها عطيني فقالت واعجبان واعظي عظم ثم قالت يا ابن زيد لو  
وضعت معيار القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون ما فيها يا ابن زيد ما من عبد أعطاه الله  
شيئا من الدنيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد  
الانس الوحشة وأنشدت يا واعظا قام لا حساب \* بزجر قوما عن الذنوب  
تنبه وأنت السقيم حقا \* هذامن المنكر العجيب \* لو كنت أصليت قبل هذا  
فيلك أو تبست من قريب \* كان لما قلت يا حبيبي \* موقع صدق من القلوب  
تنبه عن الغي والتماذي \* وأنت في النهي كالمرئى

قال ثم سألتها ما بال الذئب التي مع الغنم لا تضرها فقالت أصليت ما يتنى وبينه فاصلح ما بين  
الذئب والغنم (وفي الكتاب المذكور) عن ابن المبارك قال بينما أطوف في الجبال اذا أنا  
بشخص فلما أدنا مني اذا هو امرأة عليها ثياب من صوف فلما دناسات ثم قالت من أين قلت  
غريب قالت وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الضعفاء ومحدث الفقراء  
فبكيت فقالت ما بك أو ك ما أسرع ما وجدت طعم الدواء قالت هكذا العليل ثم قلت عطيني  
برحمتك الله فأنشدت دنياك غرارة فذرها \* فانها مركب جوح  
دون بلوغ الجهول منها \* منبتة نفسه تطوح \* لا تركب الشرف فاجتنبه  
فانه فاحش قبيح \* والتحير فاقدم عليه جهرا \* فانه واسع فسبح  
فقلت زيدني قالت سبحان الله أو ما في هذا الموقف من الفوائد ما أغنى عن الزائد قلت  
لاغنى لي عنه فقالت أحب ربك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لا وليائه (وفيه) عن  
أبي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما أنا في السباحة اذ لقيتني امرأة فقالت  
من أين قلت غريب فقالت كما قيل لابن المبارك الا انها زادت حيث نهيت عن البكاء بان

سوى أن ترى الروحين يمتزجان  
والبلابل المسم ووسواس الصدور  
والبلابل جمع بلبله يقال بلابل الشوق  
وهي وسواسه والتباريح الشدائد  
والدواهي يقال برحبه الحب والشوق  
اذا أصابه منه البرح وهو الشدة والغمرة  
ما يغمر القلب من حب أو سكر أو غفلة  
والشجن الحاجة حيث كانت وحاجة  
الحب أشد الى محبوبه وقال الراجز  
اني سأبدي لك فيما أبدي  
لي شجنان شجن يتجدد  
وشجن لي يملأ داسند  
وقال آخر  
يحمل أحمالي ولم يجدوا وحدى  
وللناس أشجان ولي شجن وحدى  
والوصب ألم الحب ومرضه فان أصل  
الوصب المرض والكمد الحزن  
المكتوم والكمد تغير اللون والارق  
السهر وهو من لوازم المحبة والحنين  
الشوق والحنون أصل مادته السهر  
والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل  
الحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة  
من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا  
والودخالص الحب وألفه وأرقه وهو  
من الحب بمنزلة الرافعة من الرحمة والخلة  
توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد  
حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة  
ولهذا اختص به من العالم الخليل لأن  
ابراهيم ومحمد صلوات الله عليهم كما  
قال واتخذ الله ابراهيم خليلا لا وصح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا  
وفي الصحيح عنه لو كنت متخذ من أهل  
الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا  
وقيل انما سميت خلة لخلل المحبة جميع  
أجزاء الروح قال الشاعر  
قد تخللت موضع لروح مني  
وبذا سمى الخليل خليلا

وزعم من لا علم عنده ان المحبيب أفضل من الخليل وقال محمد بن حبيب الله و ابراهيم خليل الله وهذا الزعم باطل لان الخلة خاصة



وهي توحيد المحبة كما تقدم والمحبة عامة قال الله تعالى (٢٢) ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد صرح ان الله تعالى

اتخذ نبيا خليلا فصل من انعام الحب العام على الخاص والعام جلت به ذلته ثم حلة

بهذا قطاب الواديان كلاهما والفرام الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقيل لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع والغريم الذي يكون عليه الدين وقد يكون الذي له الدين قال كثير

قضى كل ذي دين فوق غريمه

وعزة مطول معنى غريمها والوله ذهاب العقل والتخير من شدة الوجد وله أسماء أخر غير هذه أضربت عنها خوف الاطالة والمحبة أم باب هذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه ألا ترى ان كل محبة شوق وليس كل شوق محبة وخالف ذلك صاحب المنظوم والمنثور فقال زعموا ان العشق والوجد والموى أن يموى الشيء فيتم به غما كان أو رشدا والمحبة حرف تنظم هذه الثلاثة فيه وقد يقال للعاشق والواجد والذى يموى الامر محبة وللناس في حد المحبة كلام كثير فقول هي الميل الدائم بالقلب المائم وقيل هي قيامك المحبوب بكل ما يحبه منك وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس كما قال المتنبي

يراد من القلب نسيانكم

وتأني الطباع على التناقل وقيل هي مصاحبة المحبوب على الدوام كما قيل

ومن عجب أني أحسن اليهم

وأسأل عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقيل هي حضور المحبوب عند الحب

دائما كما قال الآخر

قالت البكاء راحة القلب فما كتم شي أحق من الشهيق والزفير فاذا أسبلت الدمعة استترحت وهذا ضعف عند العقلاء فتعجب من ذلك وقال وصف لي رجل فقصدته فاقت على بابه أربعين يوما فلما رأيته بعد ما هرب مني فقالت له سألتك بالله ألا ما وقفت فقال ما تريد فقالت تعرفني بما عرفته فقال ان لي حبيبا اذا قربت منه قربني وأدناني واذا بعدت صوبني وناداني واذا قلت باليسير رغبني ومناني واذا علمت بالطاعة زادني وأعطاني واذا علمت بالمعصية صبر علي وتأناني فهل رأيت مثله انصرف عني ولا تشغلني ثم ولى يقول

حسب المحبين في الدنيا بأن لهم

قوم جسدومهم في الأرض سائرة

لمقي على خلوة منه تسددني

يا رب يا رب انت الله معتمدى

وعن أبي الفتح بن سقون) قال كان سعدون صاحب محبة لله لهجرا بالقول صام ستين

سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة فعاب عنار مانا و كنت مشتاقا

الى لقائه فبينما انما بقسطاط مضر على حلقة ذى النون واذا به وعليه جبة من صوف فنادى

يا ذا النون متى يكون القلب أميرا بعد ما كان أسيرا فقال اذا طلع الخبير على الضمير فلم ير

فيه الا هو قال فخر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى

ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر الله قبل ان تذنب قال نعم ثلاث قلوب تشاب

قبل ان تطيح قال يا أبا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سعدون أولئك اقوام أشرقت قلوبهم

بضياء روح اليقين فهم قد فطموا والنفس عن روح الشهوات فهم رهبان من الراهبين

وملوك في العباد وامراء في الزهاد للغيث الذي أمطر في قلوبهم الموهبة بالقدر الى الله تعالى

شوقا فليس فيهم من انس بمخلوق ولا مسترزق من مرزوق فهو في الملاحقة حقير وعند الله

خطير ثم ولى وعن أبي سليمان قال مررت ليلة فسمعت في جبل الاسكاف رجلا يقول في دعائه

سيدى وأملى وموئلى ومن به تم على أحوذيك من بدن لا ينتصب بين يديك وقلب لا يشواق

اليك ودعاء لا يصل اليك وعين لا تبكي عليك فعلمت انه عارف ثم صعد فتركته وانصرفت

واذا أنا برجل نائم فركضته وقات قم فان الموت لم يمت فرفع رأسه وقال ما بعد الموت أشد

منه (وعن عبد الله بن المبارك) قال مررت في سياحتي بالشام بطبيب يصف لكل ما يحب

فقات له باطبيب أعندك دواء للذنوب فقال نعم فلما تفرق الناس قال لي يا هذا عليك

بورق الفقر وعروق الصبر واهليج الصفا وبليج الرضا وغاريقون الكتمان وسقمونيا

الاحزان فامرهم بماء الاجفان ودعهم في طاجن القلق وأوقد تحتهم نار الفرق

وصفهم بمغفل الارق واشربهم على الحرق فانه شفاؤك وانشد

باطبيب يا ذكركه يتداوى

ليس خفى عليك شي عجيب

انما الصبر عندك شي عجيب

(وسئل أبو بكر الشبلي) ما هلامات العارف قال صدره مشروح وقلبه مجروح وجسمه

مطر وخ قيل من العالم قال من عرف الله وعمل بما علمه الله واعرض عما نهى الله قيل فما

الصوفي قال من صفا قلبه وورع الدنيا وحقق الموى واتبع المصطفى قيل فما التصوف قال

التألف

وفي اشتقاقها أيضا



أقوال فقيل هي مشتقة من حبة القلب وهي سويداؤه ويقال ثمرته (٢٣) قسميت المحبة بذلك لوصولها الى حبة القلب وقيل

هي مشتقة من اللزوم والتمسك ومنه  
أحب البعير اذا برئ فلم يقم وقيل من  
حباب الماء يفتح الحاء وهو معظمه  
أو ما ملأ الله من الماء عند المطر الشديد فغلى  
هذا المحبة غليان القلب وقيل من حب  
الماء الذي يوضع فيه لانه يملك ما فيه  
من الماء ولا يسح غيره اذا امتلأ به  
كذلك اذا امتلأ القلب من المحب فلا  
اتساع فيه غير المحبوب وعلى ذكر حب  
الماء الذي يسمى به المصريون الزيرما  
أحسن قول القافى محي الدين بن عبد  
الظاهر ملغزافي كوز الزير وفيه اعتراض  
يشينه وحسن نظم زينه

وذى اذن بلا سمع له قلب بالقلب  
اذا استولى على حب

فقل ما شئت في الصب  
(الفصل الرابع في مدحه وذمه)  
أقول هذا الفصل عهدنا مدح العشق  
وذمه وترى باقوسه في مدحه عاقل  
وذمه متعاقل هيئات فات من ذمه  
المطلوب ومن أين للوجه الملمح ذنوب فن  
خصاله المحموده وفضائله الموحدة  
ما قاله العلامة قدامة العشق فضيلة  
تنتج المحبة وتشجع الجبان وتسخي  
كف البخيل وتصفى ذهن الغي وتطلى  
بالشعر لسان العجمي وتبعث حزم العاجز  
وهو عز يزبدل له عز الملوكة وتضرع  
له صولة الشجاع وهو داعية الادب  
وأول باب يفتق به الازهار والغطن  
وتستخرج به دقائق المسكاييد والخيال  
واليه تستريح المم وتسكن نوافذ  
الاخلاق والشيم يمتع جلسته ويؤمن  
اليقه وله سرور يبول في النفوس  
وفرح يسكن في القلوب وقيل لبعض  
العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله  
الآن رقت حواسيه ولطفت معانيه

التألف والاعراض عن التكلف وأحسن منه تصفية القلوب لعلام الغيوب وأحسن منه  
التعظيم لامر الله والشفقة على عباد الله وأحسن منه من صفات الكدر وخلص من العكر  
وامتلاء من الفكر وتساوى عنده الذهب والمدر (وعن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه) قال  
كنت يوما من الايام ما رايت قبر فترجعت عليه وبكيت عليه فسألني من معي عنه فقلت قبر  
جيد بن جابر أمير هذه المدن غرق في الدنيا ثم استنقذه الله بلغني انه سر يوما من الايام بما هو  
فيه ثم نام مع بعض محاطيه فرأى رجلا واقفا على رأسه وفي يده كتاب فناداه ففقهه فاذا  
هو مكتوب بالذهب لا تؤثر فانيا على باق ولا تغتر بكسك وساطانك وخدمك ولذا لك فان  
الذي أنت فيه جسم لولاه عديم ومالك لولاه ان بعد هالك وفرح وسرور لولاه ان  
بعد غرور فسار عالى أمر الله فانه يقول وسار عوا الى مغفرة من ربك فاتبه مرهوبا  
وخرج الى هذا الجبل فماتت أبعده حتى مات ودفن ههنا (وحكى) أن ملكا أراد  
الركوب يوما فدعا بشباب الزينة فبعى بها فردها وقال أريد ثياب كذا فبعى بها فردها حتى  
بقي ما صنف كثيرة ثم اختار ما أراد ففعل كذلك بالدواب فلما ركب تفجأ إبليس في انفه  
فغلام من التكبير ما لا يوصف حتى انه لم يخاطب أحدا فبينما هو في موكبه اذا برجل رث  
الهيئة قد قبض على تمام دابته وهو يقول لي اليك حاجة قال حتى أرجع قال لا بل مكانك  
قال اذكر ما قال ادن مني فطأ طأ فقال له أنا ملك الموت فتغير واضطرب وسأله أن يعود  
فيودع أهله فاقبضه مكانه (وحكى) انه عارض في ذلك الوقت رجلا زاهدا فقال له  
كما قال للملك فقال حيا وكرامة فقال له ملك الموت هل لك حاجة تمضي اليها فقال لا حاجة أحب  
الى من لقاء الله فقال اختر على أي حالة أقبضك فقال لك ذلك قال نعم فتوضأ وصلى فلما  
سجد قبضه (وعن عتبة المعروف بالعلام) وسعى بذلك لكثرة خدمته انه كان مقيما  
بالجبلانة فبلغ خبره على بن سليمان أمير العراق فخرج حتى وقف عليه فسلم فرفع رأسه فرد  
عليه فقال له الأمير كيف أصبحت قال متفكر في القدوم على الله بخير أم بشر ثم بكى وأطرق  
رأسه منكس الى الارض فقال الأمير قد أمرت لك بألف درهم فقال قبلته على أن تقضي  
مغها حاجة فقال وقد سر بذلك وماهى قال تقبل مني ما وهبتني فقال قد فعلت وانصرف  
ولقد كان عتبة هذا لا ينام الا أول الليل ثم يستيقظ فزعاجه ويا نادى النار النار قد  
شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ثم يتوضأ ويقف للخدمة وان البكاء ليمنعه القراءة  
وكثيرا ما يقول اللهم يا عالميا حاجتي غير معلم بما أطلب وما أطلب الا فكاكي من النار  
اللهم ان الجزع قد ارتقى من الخوف فلم يؤمنى وكل هذا من نعمتك السابعة هلى وكذلك  
فعلت باولياك وأهل طاعتك الهى قد علمت لو كان لي هذر في الخلق ما لقت مع الناس  
طرفة عين (وهن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه) الناس ثلاثة اصناف صنف  
مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب ينتظر الكرامة وصنف  
مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب ينتظر العفو وصنف  
مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على باب ينتظر العقوبة (وهن  
حيان القيسي) العباد مع الله على ثلاث طبقات قوم طعن بهم من البلاء لا يسترق الجزع  
سرههم فيكون هذا حكمة أو يكون في صدورهم حرج من قضائهم وقوم طعن بهم من  
مساكنة أهل المعاصي لا لاتغم قلوبهم من اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب

ولمحت اشاراته وظرفت حر كانه وحسنت عباراته وجات شمائله فواظب على الملج واجتنب القبح



وثيل لا تحرك ذلك فقال لا بأس بذلك إذا عشق (٢٤) لطف وظرف ودق ورق وقيل لبرز جهر متى يكون القى بليغا فقال

إذا صنف كتابا أو وصف هوى أو حبيبا وقد صدق فيما قال العباس بن الأحنف

وما الناس إلا العاشقون ذو والهوى ولا خير فيمن لا يحب ويعشق وقال غيره

وما سرني أني خلي من الهوى ولو أن لي ما بين شرق ومغرب

وقال آخر ولا خير في الدنيا بغير صباية ولا في نعيم ليس فيه حبيب

وقال آخر أسكن إلى سكن تاذ بحبه ذهب الزمان وأنت خال مفرد

وقال آخر إذا لم تذق في هذه الدار صبوة فوكت فيها والحياة سواء

وقال آخر ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تذر حبيبا ولا وافي إليك حبيب

وقال آخر ماذا قبوس معيشة ونعيمها فيما مضى أحداذا لم يعشق

وقال المتنبي وهزلت أهل العشق حتى ذقتهم فعميت كيف يموت من لا يعشق

وقلت أنا غصنا القول المتنبي هذامع زيادة التورية إن تسألوا عما لقيت من الهوى

فأنا الذي ما دنته وعرفته خالفت في رشف الرضاب وطعمه وهزلت أهل العشق حتى ذقتهم

(حكى) أن الملك بهرام جور كان له ولد واحد فادترشحه للملك بعده فوجدته ساقط الهمة دنى النفس فسلط عليه

المخواري والقيان فعشق منهن واحدة فأعلم الملك بهرام بذلك ففرح وأرسل إلى

عليهم العذاب صبا فما ازدادوا بذلك الأحبا (أقول) والتقسيم الأول شامل لطبقات العالم السعيد منهم والشقي إلا أن القسم الأول أسعد السعداء وأما هذا التقسيم فهو تقسيم لاهل الله فقط على أن لنا أن نتكلف الأول أن يكون مثله وفي هذا الجمع إلى التسامح البحث في القضاء والقدر والأول إلى الاختيار (وعن سحنون بن حنيفة الخواص) أن أبا بكر الهري وكان رجلا من أكابر الأولياء مات قبل الجنيدي بسير وكان قد سمى نفسه بالكذاب

لبيت قاله وهو فليس لي في سؤالك حظ فكيف ما شئت فامتحن فحضر بوله أثر قوله هذا فتضجر فسمى نفسه الكذاب في المحبة (غيره)

ولو قيل طأ في النار أعلم أنه رضالك أو مدن لنا من وصالك لقد مدت رجلى نحوها فوطئتها سرور الاني قد خطرت بيمالك وله أيضا وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح

فلما دعا قلبي هـ والى أجابه فليست أراه عن فناءك يبرح دميت يمين منك أن كنت كاذبا وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح وإن كان شئ في البلاد بأسرها إذا غبت عن عيني بعيش يملح

فان شئت واصلني وإن شئت لا تصل فليست أرى قلبي بغيرك يصلح وله أيضا يامن فؤادي عليه موقوف وكل همى إليه مصر وف يا حسرتي حسرة أموت بها إن لم يكن لي اليك معروف

(وعن الجنيدي رضي الله عنه) قال انفذني السرى في حاجة فاما فضيت لها دفع إلى رقعة وقال قد اجزتك هذه الرقة ففهمتها فإذا فيها ولما شكوت الحب قالت كذبتني أنت أرى منك العظام كواسيا

وما الحب حتى ياصق الجلد بالمشا وتخرس حتى لا تحجب المناديا وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتنسجيا (ودخل أبو بكر الشبلي يوما المارستان فوجد غلاما أسود قد قفل إلى سارية فلما رآه قال يا أبا بكر قل لربك ما كفاه أن يمني بحبه حتى قيدني وأنشد يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب وعن قربك لا يصبر من تيممه الحب فان لم ترك العين فقد أبصرك القلب فصغق الشبلي وخر مغشيا عليه فلما أفاق وجد القيود مطروحة ولم ير الأسود وعن علي بن سعيد العطار قال فررت بعبادان مكفوفين فذوم فاذا الزنود يقع عليه فيقطع لحيته فقلت الحمد لله الذي طافني بما ابتلاه وفتح من عيني ما أغلق من عينيه قال فبينما أنا أردد الحمد

أذ صرعت فبينما هو يتخبط نظرت إليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد مجزوم قال فما استعمت كلامي حتى صاح بي فقال ما دخلك في ما بيني وبين ربي دعه يفعل بي ما يشاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني أربا بأربا أو صدمت على العذاب صبا ما أزددت لك

الأحبا والشبلي رضي الله عنه إن المحبين أحياء ولو دفنوا في التراب أو غرقوا في الماء أو حرقوا أو يقتلوا بسيف أو وسط معركة أو حنق أنف وان أضناهم الفرق لو سمعوا منادى الحب صاح بهم يوما للباء من بالحب يحسرتق

التي قيل أنه عشقها أن نجني عليه وقولي أني لا أصلح إلا لشريف النفس (وعن)



فالى المهمة ملك أو عالم فاما قالت ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من (٢٥) شرف المهمة حتى يرفع في ذلك رتولى الملك فكان

من خيرهم وأثبت ذلك في حكمة الى كسرى أن الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يؤجر عليه العاشق كما قال شريك وقد سئل عن العشق فقال أشدهم حبا أعظمهم أجرا قالوا وأرواح العشق عطرة لطيفة وأبدانهم ضعيفة وأرواحهم بطيئة الانقياد لمن قادها حاشى سكنها الذى سكنت اليه وعقدت حبه اعليه وكلام العشق ومنادمتهم ثم تزيدي العقول وتحرك النفوس وتطرب الارواح وتجلب الافراح ويتشوق الى سماع أخبارهم الملوك فمن دونهم ويكفى العاشق المسكين الذى لم يذ كر مع الملوك ومع الشجعان الابطال انه يعشق ويشتهر بالعشق فيذ كرى بحالس الملوك والخلفاء فمن دونهم تدور أخباره وتروى أشعاره ويبقى له العشق ذكررا محادا ولولا العشق لم يذ كر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له رأس ولا ذ كر مع الناس وقال المرزبانى سئل أبو نؤف هل سلم أحد من العشق فقال نعم الخلف الجافى الذى ليس له فضل ولا عنددهم فأما من فى طبعه أدنى ظرف أو معه دماثة أهل الحجاز وظرف أهل العراق فلا يسلم منه وقال بعضهم لا يتجاوز أحد من صبوة الا أن يكون جافى الخفاة ناقضا أو منقوص البنية أو على خلاف تركيب الاعتدال فوا عجب الدهر لم يحل مهجة من العشق حتى الما بعشقه الخمر ويكفى العاشق انه يرتاح للسرور وفوا غانه الماهوف كأميل ويرتاح للمعروف فى طالب العلا لتحمد يوم ما عند ليلى شمالكه وقال أبو النجباء رأيت فى الطواف فتى

(وعن احمد بن عيسى الجزار) قال دعتنى امرأة الى غسل ولدها فلما جردته قبض على يدي فقلت سبحان الله أحياء بعد موت فقال ان المحبين لله احياء وان ماتوا به ودعا عبد الواحد يوما جماعة من الصوفية فأولاهم وكان فيهم عتبة الغلام فقام لخدمتهم ولم يأكل فلما انصرفوا قال له عبد الواحد لم تأكل قال ذكرت أهل الجنة واجتماعهم على الموائد وقيام الخدم على رؤسهم فاشتقت الى ذلك فأبت نفسى الطعام فبكى عبد الواحد وتفرق متعاهدين على ان لا يولوا ولا يشبعوا من نوم ولا طعام وقيل ان عتبة عاهد الله على ان لا ينام الا مغلوبا وقرأ غلام يوما بين يدي صاحب المزى بالمهمة نسبة الى قرية بدعشق وانذرهم يوم الا زفة اذا القلوب لدى الخنسا جر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع بطاع فقال كيف يكون حميم وشفيع مطاع والمطالب لم يرب العالمين والملائكة تسوقهم فقام مع الحديديسحبون تارة على الوجوه ويمشون أخرى ما بين بكاء ومناد بالويل ثم صاح بأويلتاهو ياسوع ومنظرا هو بكى وبكت الناس فقام شاب فيه تأنيث فقال أوكل ذلك فى القيامة يا أبابشر فقالوا كثر من ذلك لقد بلغنى انهم صرخون الى ان تنقطع اصواتهم فقال الشاب ان الله وانما اليه راجعون ثم بكى وخر ميتا بعد ان استقبل ودعا بالتوبة فرؤى بعد قليل فى النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال ادخانى الجنة ببركة محاسن صالح ودعا صالح يوما فر به مخنث وهو يقول فى دعائه اللهم اغفر لاقسامنا قلبا واجدا غنا عينا وأقر بنا بالذنوب عهدا فسمع المخنث فسات فرؤى فى المنام فقال كما قال الشاب وقال عبد الوارث نظرت الى دباح القيسى يقبل غلاما من أهله فقلت اتعجبه قال نعم قلت ما كنت اظن ان فى قلبك بقية لاحد فخر مغشيا عليه فلما افاق مسح وجهه وقال انما هى رجة منه القاه فى قلوب العباد (وحكى) ابن سعيد التيمي قال نظرت الى جارية سوداء تنسف الخوص وهى تقول

لأعلم بما يحن فؤادى \* فارحن ذل ذلتى وانقرادى

فقلت لها ما علامة الحب وكان الى جانبها رجل يصرع فقالت يا بطل الحب ان تقول لهذا المجنون قم فيقوم وورمته فقام والجنى يقول ويحك لا عدت اليه ابدا فهذه المخلص ما ناسب ترجمة الباب وقد ذكر فى الاصل ما لعلقه له اذا آمن النظر بهذا الجمل وربما يأتى بعضه حيث نجد له محلا

(فصل من الباب فى ذكر من فارقت روحه من الاحباب) قال عبد الرحمن الصوفى مررت فى اسواق بغداد بسوق القناسين فرأيت جمعا كبيرا على شاب مطروح فقلت ما باله قالوا سمع قارئا يقرأ الميان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فسقط مغشيا عليه قال فلما سمع الكلام انتبه وهو يقول

الميان للهجران ان يتصرما \* وللاغصن غصن البان ان يتبسما  
وللعاشق الصب الذى مات وانحنى \* أما أن أن يبكى عليه ويرجما  
كثبت بماء الشوق بين جوانحي \* كتابا على نقش الوشاة منه نما

ثم صاح وخر مغشيا عليه (وروى) عن ابن المودى مثل ذلك الا انه زاد ولاغصن غصن البان ان يتبسما وفى البيت الاخير كتابا حكى نقش الوشاة وقام ابو زهير فى مجلس المزى فقال له اقرأ فقرأ صالح وقدمنا الى ما علموا من عمل الى قوله واحسن مقبلا فقال له اعد لها فلم يزل يكررها حتى سقط ميتا وفى رواية الحافظ مغطاي عن ابى القاسم فى الامالى وابن ابى



لا ينقض ما في فؤادي من الهوى • ومن فرجى (٢٦) بالحباؤين قضي العمر فقلت يا فتي أما هذه البنية حرمته تمنعك من

الدين يا فتي كتاب الخائفين عن صالح ومحمد بن واسع وحبيب وثابت البناني ومالك بن دينار  
انهم قالوا آتينا بازهر الزهرير المذكور وقت الظهيرة لازيارة فخرج اليها وكانه نشر من  
قبر فصلى وجلس كالموم فسلمنا عليه فقال لصالح اقرأ فقرأ الآية المذكورة فخرميتنا  
فقلنا هل له من احد فقال الحاضرون نعرف امرأة تأتيه من هنا ببعض حاجاته فاستحضرناها  
واخذ برناها بالقصة فقالت لعل فيكم صالحا قلنا وما يدريك به قالت كثير اما كان يقول لي  
ان قرأ على صالح فتبني فجهزناه رحمه الله تعالى (اخبرنا ابو الطيب) وكان صوفيا من اهل سر  
من رأى مدينة بالعراق قال حضرنا يوم في مجلس ومعه نار جل صوفي يقال له ابو الفتح فقرأ  
قارئ اولهم ثم ما يتذكر فيه من تذكر فقال الرجل بلى ونحوه غشيا عليه فلم يبق الى ان  
ذهب النهار ثم مضى فبلغني بعد ايام انه حضر بالكرخ فجلسا فانشدت فيه جارية الابيات  
المنسوبة الى عبد الحميد المغربي الاشعبي المعروف بالعدل

يا بديع الدل والغنج • لك سلطان على المهج • ان بيتا انت ساكنه  
غير محتاج الى السرج • وجهك المشرق حجتنا • يوم تأتي الناس بالحجج  
فاعتراه اضطراب شديد واقبل يقول للصبيبة كيف قلت فلما بلغت البيت خرميتنا • واخرج  
في الامالى عن عبد المؤمن القصة الا ان البيت الاخير • وجهك المأمول حجتنا • قلت  
والله الذي مات من سماعة الرجل هو • هذا ان العارفين اذا سمعوا ما يدل على صاحب  
البقاء كان أكثر اخذامن نفوسهم ولا شبهة في ان المأمول أبلغ • وحكى أبو الفرج الصوفي  
قال كنا نجتمع للخدمة وكان بالقرب منار جل اسمه القاسم الشري يرمى عنيزات وكلما  
دعونا الى السماع ألى فرب به صبي يوما يغني

ان هـ والذى بقلي • صبرني سامعاً مطيعاً • أخذت قلبي وغض عيني  
سلبتني العقل والهجوعا • فدع فؤادي وخذر قادي • فقال لا بل هـ ما جيعا  
فراح مني بحاجتيه • وبنت تحت الهوى صريعا

فاعتراه اضطراب شديد واقبل يقول للصبيبة كيف قلت فخاف الصبي منه ومضى فجعل  
يقول له لا بأس عليك كيف قلت فلم يجبه وانصرف فراجع هاتما الى رجل هناك بطرية  
يقال له حامدا الفاخوري وكان طارفا بالاشعار فعمل يردد الابيات عليه ثلاثة أيام وهو  
بضطرب حتى مات واخرج مغطاي من ابن أبي الدنيا والمنذري آخر الترغيب في فضل  
الخوف عن ابن عمرو وصححه الحاكم ان رجلا حديثا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله فضائتم علينا بالالوان والنبوة أفرأيت ان آمنت بما آمنت به وعملت بما  
عملت أكون معك في الجنة قال نعم ثم قال لا صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له  
بهاهذه عند الله ومن قال سبحان الله كتب له بها مائة ألف حسنة فقال رجل يا رسول الله  
كيف يهلك بعد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليحبي يوم  
القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا  
ما يفيض الله من رحمته ثم نزلت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا  
الى قوله وما لك ككبر افعال الحبشي يا رسول الله وهل ترى عيني في الجنة مثل ما ترى عيني  
فقال نعم فبكى الحبشي حتى فاضت نفسه رضي الله عنه قال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدليه في حفرة بيده رواه الطبراني عن أيوب بن عتبة • واخرج مغطاي عن ابن

هذا الكلام فقال بلى والله واكن  
الحب ملا قلبي فتمنيت المنى والله  
ما سرني ما بقاي منه ما فيه امير المؤمنين  
من الملك وانى ادعوان يشبهه الله في قاي  
هرى ويجهله ضجيجي في قبرى دريت  
به أم لا أدري هـ ذادعائى وله قصدت  
وفيه ترغبت مما يعطى الله سائر خاتمه ثم  
مضى (قلت) ذكرت هنا ما قاله الاخطل  
وقد لاه عبد الملك على الخمر فقال  
ليت شعري ما يعجبك فيها واولها مراد  
وآخرها نجاد فقال لكن بينهم ما والله  
نشوة لا آية بها بخلافك يا امير المؤمنين  
أخذ الشاعر فقال

ان يكن أول المدام كريها  
أويكن آخر المدام صدا  
فها بين ذا وذاك هنات

وصفها بالسروزان يستطاعا  
وأما ما جاء في دمه وشريان سمه فأكثر من  
أن يحضر فيكم ترك الغنى صـ ملوكا  
والمالك ملوكا كما قيل  
خلل من قرط حبه ملوكا

واقعد كان قبل ذلك مليكا  
تركته جاذرا القصر صبا

مسـ تهام على الصعيد تريكا  
وهذه الابيات لبعض ملوك الاندلس  
وسياق ذكرها في الباب الثاني من هذا  
الكتاب ان شاء الله تعالى وكم من عاشق  
أتلغ في معشوقه ماله وعرضه ونفسه  
وضيع أهله ومصالح دينه ودنياه ووقع  
فيما ياباه أي والله

والعشق يجذب النفوس الى الردى  
بالطبع واحسد لمن لم يعشق  
قالوا كم عاشق هرب من الحب الى  
مواقف التاف ليتخلص من التاف  
بالتاف وهل هذا حكاية دعبل الشاعر  
قال كنت بالغر فتودى بالنفير فخرجت  
مع الناس فاذا أنا بقبي مجر زفجه بين يدي فالتفت فنظر الى فقال أنت دعبل قلت نعم قال اسمع مني ثم أنشد



أنافى أمرى رشاد بين حب وجهاد بدنى يغزو عدى \* (٢٧) والهوى يغزو فؤادى ثم قال كيف ترى قلت جيدة

والله قال فـ والله ما خرجت الا هاربا من المحب ثم قاتل حتى قتل

(وقال الواو الدهمقى)

سبيل الهوى وعرو حلو الهوى مر

وبرد الهوى حرو يوم الهوى دهر

(وقال غيره)

العشق مشغلة عن كل صالحة

وسكرة العشق تنفى سكرة الوسن

(وقال عبد المحسن الصورى)

وكان ابتداء الذى بي محونا

فلما تم كن أمسى جنونا

وكنى أطن الهوى هينا

فلا قيت منه عذابا مهينا

(وقال محمد اليزيدى)

كيف يطيق الناس وصف الهوى

وهو جليل ماله قدر

بل كيف يصفه وتحليف الهوى

عشق وفيه البين والهجر

(وما أحسن قول عبد الله بن أسباط

القيروانى)

قال الخلى الهوى محال

فقلت لو ذقتة هرقتة

فقال هل غير شغل قلب

ان أنت لم تر ضمه صرفته

وهل سوى ذفرة ودمع

ان لم تر ذج به كففتة

فقلت من بعد كل وصف

لم تعرف المحب اذ وصفته

(تنبيه) الهوى أكثر ما يستعمل

في الحب المذموم قال الله تعالى وأما

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن

الهوى فان الجنة هى المأوى وقد يستعمل

في الحب الممدوح استعمالا مقيدا

ومنه الحديث لا يؤمن أحدكم حتى

يكون هواه تبع لما جئت به وقال ابن

عباس الهوى اله معبود وقرا أفرأيت

من اتخذ الله هواه فتخلص من الآية الكريمة والحديث الشريف أن الهوى ينقسم على قسمين هوى محمود وهوى مخير والصالح

أبى الدنيا فى كتاب الخوف باسناد الى عامم البصرى قال كنت اماما بمسجد ابن جراد وكان  
يتردد الى رجل فسانى يوما مصغرا ينظر فيه فاعطيته اياه فخرج وهو يقول فسيكون لى ولهذا  
المصغف نبأ عظيم واخترى فلم أدره ببقية اليوم يحضر الصلاة فلما كان الصباح دخلت عليه  
فوجدته ميتا والمصغف على صدره فخر جنت متفكر فى أى شىء كفته واذا أنا بجماعة من  
العباد منهم حسان وحبيب وابن واسع ومع كل كفن وحنوط فقالوا أنعرف هنا رجلا مات  
فقلت لا أعرف الا رجلا غريبا كان يصلى هنا فقالوا انت أشقى من ان تعرف هجا ما ثم دخلوا  
عليه وجعلوا يتناقصون فى تجهيزه ثم صلوا عليه ودفنوه ورأيت هذه الحكاية فى أنيس  
الجليس الا انه زاد ورأيت المصغف مفتوحا واول سطر فيه الله نزل احسن الحديث الآية  
هو فى الحلية عن ابن السمال قال دخلت البصرة على رجل اعرقه فسألته ان يدانى على  
رجل من العباد فدخلنا على رجل منكس الرأس كثير الصمت لا يس السهر فلم يكلمنا وخرجنا  
فقال لى أنت دخل على ابن العجوز فدخلنا على شخص يشبه الاول وعند أمه عجوز فقلت  
لا تذكروا الولدى نار اولاجنة فتعجبونى فيه فلما اجلسنا عنده رقع رأسه فقال اما للعباد  
موقف يقفون فيه فقلنا بين يدي من خلقهم فشق شقة فارق الدنيا وفيها قال دخل  
جماعة على ابى سعيد القمان فقرأ رجل منهم سورة الدخان فلما انتهى الى قوله ان يوم  
الفصل ميقاتهم اجمعين جعل يضطرب ويعلو صدره حتى غشى عليه واصاب صدره فادماه  
وجاءت النساء وخرجنا الى الباب فلما سكنت الغوغاء دخلنا عليه فاذا هو على فراشه يردد  
الآية حتى قضى عليه وحكى مغاطى عن ابن ابى الدنيا قال كرر ابن خلد قوله عز وجل  
كل نفس ذائقة الموت فناداه مناد كم تكرر هذه الآية فقد قتلت بها اربعة نفر من الجن  
لا يرفعون رؤوسهم حتى يموتوا ورأيت فى أنيس الجليس القصصة وزاد فيه ان رجلا قصد  
الحاج فعدل عن الطريق تائها ثم نزل فاذ هو فى ارض لا يعهد مثلها واذ بقوم قد اقبلوا  
الى ماء هناك فتوضؤوا ودعوه الى الصلاة بهم فصلى وقرأ الآية فخر والى الارض وحرروا  
فوجدوا أمواتا وقائل يقول له يا عبد الله ان هؤلاء قوم من الجن قد اعتزلوا ههنا للعبادة  
وان الخوف لم يترك فيهم ببقية وانت ان أردت الحاج فامض امامك فستظفر بأصحابك  
طلوع الفجر قال الرجل فكان كذلك وعنه عن محمد بن صالح قال خرجنا ومعنا قارى يقرأ  
فسمعت امرأة من اهل البصرة على سطح فاض طربت حتى غشى عليها واحتملت الى بيتها فلم  
نبرح حتى قضت نجها وكان لها مشهد عظيم وعن محمد بن منصور بن عمار قال مررت فى  
جوف الليل فاذا بشاب قائم يصلى وهو يقول فى مناجاته الهى ما أردت بمعصيتى مخالفتك ولقد  
معصيتك اذ عصيتك وما أنا بنسكالك جاهل ولكن خطيئة عرضت واعانى عليها شقائى  
وغفرتى سترت المرخى وقد عصيتك بجهلى وخالفتك بجهلى فالان من عذابك من  
يستغنى ويحبلى من اتصل ان انت قطعت حبلى منى واشباباه واشباباه فلم افرغ تلوت  
آية من كتاب الله وهى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية فسمعت ذكدة وانقطع الصوت  
فلما أصبحنا رجعا على الاثر واذ ابجنازة وعجوز قد اخذ منها الكبر فسالناها فقالت مر قارى  
بولدى فقرأ آية فتفطرت عرايته ومات وعنه من طريق آخر الحكاية زاد فيها بعد قوله ان  
قطعت حبلى عنى واسواتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللقلائن خطوا فيا ليت شعرى أجمع  
المثقلين نخط اومع الهقين نجوز ويحى كلما طال عمرى كثرت ذنوبى ويحى كلما كبر سننى

من اتخذ الله هواه فتخلص من الآية الكريمة والحديث الشريف أن الهوى ينقسم على قسمين هوى محمود وهوى مخير والصالح



الهوى هو لانه يهوى بصاحبه الى النار قال يهوى بصاحبه الى الماوية  
 لكان أنسب وقال بعضهم الهوى الماوان  
 زيدت فيه الذون كما قيل  
 فسأتم اباشارة عن حالها

وعلى في اللوشاة هيون  
 فتعنت صعدا وقالت ما الهوى

الا الهوان ازيل عنه الذون  
 وقوله تعالى اخذ الى الارض واتبع  
 هواه قيل اخذ الى الارض أى سكن  
 اليها ونزل بطبعه عايم او كانت نفسه  
 أرضية سفلية لا سماوية علوية  
 ويحسب ما يخاطب العبد الى الارض ويهبط  
 من السماء قال سهل قسم الله للاعضاء  
 من الهوى لكل عضو وحظا فاذا مال  
 عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى  
 القلب والنفس سبع حجب سماوية  
 وسبع حجب أرضية فكما مدفن العبد  
 نفسه أرضا أرضا سماوية سماوية  
 فاذا دفن النفس تحت الثرى وصل  
 قلبه الى العرش وحاصل القضية ان  
 العشق والهوى أصل كل بلية وفيه ذل  
 كل نفس آية وقد قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا ينبغي للراى أن يذل نفسه قال  
 الامام أحمد في سيره أن يتعرض من  
 البلاء لما لا يطيق وهذا مطابق لحال  
 العاشق فانه اذل نفسه لعشوقه كما قيل  
 اخضع وذل لمن تحب فليس في  
 شرع الهوى أنف يشال ويعقد  
 وقال آخر

مساكين أهل العشق حتى قبورهم  
 عليهم اتراب الذل بين المقابر  
 وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض  
 هو المحب فاسم بالحشام الهوى سهل  
 فما اختاره مضى به وله عقل  
 وعش نال بالحب واجته عنا

كبرت خطاياي فياويلي كم اتوب وكم أعود ولا استحي من ربي قال منصور فلما سمعت كلام  
 الشاب وضعت في على باب داره وقرأت الآية المذكورة وعلمت الباب فلما رجعت الحكاية  
 الا انه ذكر عن العجوز ان الشاب كان يصنع الخوص ويبيعه ويقسمه بين القوت والصدقة  
 وشراء الخوص عن ذى الذون المصري قال بينهما أنا اسير على جانب البحر في الليل واذا أنا  
 بحارية عليها اطمار شمر وهي ناحلة ذابلة قد نوت منها لسماع ما تقول واذا هي متصلة  
 الاخران بالاشجان وقد صفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت  
 وسقطت الى الارض فافقت وهي تقول سيدى لك تقرب المتقربون في الخلوات والمظلمات  
 سبحت الحيتان في البحار الزاخرات وبحلال قدسك تصافقت الامواج المتلاطمات انت  
 الذى تجدد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم  
 الزهار وكل شئ عندك بمقدار لانك العلى القهار وانشدت

احبك حبيبين حب الوداد \* وجبا لانك اهل لذاك  
 فلما الذى هو حب الهوى \* فحب شغلت به عن سواك  
 واما الذى انت اهل له \* فكشفك للعجب حتى اراك  
 فما الحجب فى ذا ولا ذاك لى \* ولكن لك الحجب فى ذا وذاك

ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا فوقفت متعجبا واذا بنسوة على احسن ما يكون من الحالات  
 قد اقبلن فاحتملنهم فبين واقبلن بها قد جهزت فقدمتنى للصلاة وهن ورائى فلما فرقت  
 مضين بها قال المختصر عن مغطاي رأيت غير ماهرة شيخا مغر بيا يحمل على ظهره الخضر من  
 باب ذويلة الى الكتيبيين ويكثر من انشاد شعر بلا وزن مضموه ان الحما كم اخذ ماله  
 المتروك عن والده وأوراقا كثيرة منها هذا الشعر وانه استمع ليلته لحدث في سيرة البطلان  
 وقد ذكر ان جماعة قتلوا في الجهاد فقال المغر في المحدث وفيهم قتل هو لا قال في سبيل الله  
 قال المغر بي وأنا ايضا أموت في سبيل الله فقال له المحدث اقبل فقدمت الى جانبهم فرك فاذاهو  
 ميت وعن الى الحسين أحمد بن أبي الحواري قال مررت في الشام بقبة واذا أنا بامرأة تدق الحائط  
 فقلت لها ما بالك فقالت امرأة ضالة دلت على الطريق فقلت اى الطريق تريد فقلت  
 طريق النجاة فقلت هيأت ان بيننا وبينه عقبات لا تقطع الا بسير حثيث ونهض المعاملة  
 وقطع العلائق الشاغلة من أمور الدنيا والاخرة فقالت سبحان من امسك عليك  
 جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فؤادك فلم ينصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت للنساء  
 حركن افاذا هي ميتة ووصيتها الى جانبها ان كفوني في اتواي وخسوا ما بيني وبينه فان كان  
 لى عنده خير فهو اسعد لى والا فبعد النفس وفي الاصل قيل كان بالموصل رجل نصراني  
 يكنى ابا اسمعيل وانه سمع يوما قارئ قرأ اوله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه  
 ترجعون فبكى حتى غشي عليه ثم اسلم وصحب فقبحا الموصل فحدث عنه انه نظر يوما الى  
 الدخان يفر من المدينة فبكى وقال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما قرباني وجعل  
 بيكى حتى فارق الدنيا هذا ما قرره من اول الباب الى هنا وفي كل نظر وذلك انه عقد الباب  
 كله له شاق الله ثم ذكر فصلا من مات بذلك على انه قد ذكر قبل الفصل من مات وبعده من  
 لم يميت ثم فصل بالآخر وقال انه عاشق الحور العين وقد أمطنا ما يتوقف فيه النظر حيث  
 لم نذكر الا ما يظهر فيه طرف المناسبة ومن هنا الى آخر الباب لم يخالف اوله فلا فائدة في



اقول هذا فصل مقدّم لما تقدم ذكره وأسفر كالصباح سفره اذ للناس (٢٩) فيه كلام من الطرفين ويختبر بين المصنفين فتأمل

بأنه اضطراري وقابل بأنه اختياري  
واسكل من القوانين وجه ملج وقد  
رجيع ونحن نذكر من ذلك ما يعبر به  
الانتفاع ونسلك في طوله وعرضه  
بالباع والذراع فن ذلك ما قاله القاضي  
أبو عمرو محمد بن أحمد النوفاني في كتابه  
تحفة الظراف العشاق معذورون على  
كل حال مغفور لهم جميع الاقوال  
والافعال اذ العشق انما دعاهم على غير  
اختيار بل اغترأهم على جبر واضطرار  
والمرء انما يلام على ما يستطيع من  
الامور ولا في المقضي عليه والمقدور وقد  
جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الحامل كانت ترى يوسف  
عليه الصلاة والسلام فتضع جأها فكيف  
ترى هذه وضعته اباختيار منها كان  
ذلك أم باضطرار لا بل باضطرار وفقد  
اقتدار هذا لا يشك فيه ذلوب ولا  
يحتاج خلافة في قلب (قلت) وجاء في  
تفسير قوله تعالى فلما رأينه اكبرته  
أي رأينه في أعينهم كبير اوقيل  
حضن من الدهش وقال ابن عباس  
أمذين وأمنين من الدهش وقطعن  
أيديهم بحسن أيهن يقطعن الاترج ولم  
يجدن المالحز أيديهن لاشتغال قلوبهن  
بحسنه وقال وهب كن أربعين امرأة  
فأت منهن تسع وجداب يوسف وكذا  
عليه وما أحسن قول بعض بني عذرة  
وقد قال له بعض العرب ما لا حرك  
يموت عشقا في هوى امرأة يا لها انما  
ذلك ضعف نفس ورقة وخور فجدونه  
فيكم يا بني عذرة فقال أما والله لو رأيتم  
الحب واجب الزج فوق النواظر الدعج  
تحت المباسم القلج لا تحزنوها اللات  
والعزى وقال الفضل بن عياض لو  
رؤيت الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى

الفصل فتأمل عن منصور بن عمار قال بينا أنا في السباحة اذ مررت بخمسة وعشرين مائكة  
لا يمكن الا حاطة بوصفه فهممت ان ادخله فانتهروني فلم ابال بهم وودخلت فاذا انا شاب  
في ارفع طبقات النجاس والملايس وقد استحضرت صديقة تناسبه فلما رأته فيهم بقتلي فقلت انا  
طبيب وقد رأيت فيك داء فقال وما هو قلت ميلك الى الفاني وحبك ما لا يفي وغفلت عما  
عند الله ثم وصفت له الجنة والنار وما فيها فاجتبر من وقته وكان ملك البصرة فلما خرجنا  
وقد زال ما في انهر من البهجة تعلقت به الصديقة وقالت على من تتركني ثم تجردت وخرجا  
هاتين فلما كان بعد عام واناق الطواف اذا أنا به يتضرع وقد اخلقه العبادة حتى لم اعرفه  
الى ان قال لي اما تعرفني يا طبيب ثم ذكرني بالتحالة ثم قال لي هل لك ان تنظر الى نسوان  
يعني الصديقة قلت نعم فأخذ بيدي حتى اوقفني عليها فلما رأته اني قالت مرحبا ايها الطبيب ثم  
شهقت شهقة فارقت الدنيا فقال الرجل اني على اثرها فلا تبرح ثم نظر اليها وخر ميتا وعن  
عبد الواحد بن زيد قال اشتكى انا في ساق حتى منعتني القيام فتعاملت حتى عجزت  
فجمعت ازارى في الخراب وثوبه ففعلت واذا انا بجارية كأنها جوهرة شفافة وعليها من  
الملايس ما ينهر العين رؤيته وخلفها جوار كأنهن الاقمار فقالت لبعضهن احملنه ولا  
تؤذيه ثم قالت افرشنه ومهدنه واقبلت تماس على المي ثم قالت قم الى صلاتك بلا اذى  
فانتهيت كالذي نشط من مقال وعنده من رواية اخرى انها قالت له انا لك فجد في طلي فاني  
في طلبك قال فلم انم بعدها وفي اخرى عنه قال فلما اخذتني السنة حتى رأيت شابا بيده ورقة  
بيضاء فناولني اياها واذا فيها

ينام من شاء على غفلة والنوم كالموت فلا تسكل  
تقطع الاعمال فيه كما تنقطع الدنيا على المنتقل

وكان كثيرا ما يردد هذه رواية قول فرق الموت بين المصلين ولذة الصلاة ويعد افعال الخير  
واعمل الوقائع متعددة وعن صاحب المصارع بسنده الى محمد بن الفرج قال نظرت الى جارية  
تباع فقالت بكم هذه قيل بالف دينار فرفعت رأسي الى السماء وقلت اللهم انت تعلم اني لا قدرة  
لي على ذلك وانى لو سألتك اياها لو هبت الى وليكني اسألك انفس منها عندك من لا تعرض ولا  
تسقم ومهرها عندي ان لا أنام ليل ولا اطعم نهارا ولا اضحك الى احدوها انما جدي المهر فلم ير  
بعد ذلك على غير ما قال حتى مات وهو عن رابعة العدوية قالت كان لي ورد في الليل قد اعتدته  
فرضت مرضا اعقبني فترة عنه فبينما انار اقداد نظرت كافي في روضة كثيرة النباتات والقصور  
وجارية تطارد طير اخضر تريد ان تأخذه فالتفت بحسنه اعنه وقلت دعيه لاني لم ارا حسن  
منه فقالت ألا اراك احسن منه فقالت لي فأخذت بيدي فأدخلتني الى قصر ثم قالت لجوار  
فيه افتحوا باب القبة ففتح لها باب فدخلت الى بيت يحار فيه البصر من تلاته نوره ثم رفع  
عن بستان وخرج منه وصائف بايديهن مجامير اندوا العنبر فقالت لهن الاخذة بيدي الى  
ابن فقالوا الى فلان قد قتل في البصر فقالت الاتجهزن هذه المرأة فقالوا قد كان لها حظ في ذلك  
فتركتها فانتبهت فزعة ولم انم بعدها وبقى من هذا الباب بعض حكايات لا تناسب الترجمة  
ومع ذلك فائدتها قليلة فلذلك اضرب بنا هنا

(الباب الثاني في احوال عشاق الجوارى والكواكب وذكر ما صدر عنهم من العجائب)  
(وفيه خمسة اقسام الاول فيمن اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سريره) قد تقدم في

بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وروى أبو السائل المخزومي وكان من أهل العلم والدين مكان متعلقا باستاد



الكعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين وقو قلوبهم (٣٠) واعطف عليهم قلوب المعشوقين ف قيل له في ذلك فقال والله لا ادعاهم

لهم افضل من حمرة من الجعرانة ثم انشد  
يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى  
للعاشقين يطيب يا هجر

ما ذا تريد من الذين جفوتهم

قرحى وحشوق قلوبهم جرح

متدبلين من الهوى ألوانهم

مما تحن قلوبهم صفر

وسوابق العبرات فوق خدودهم

در در تقيض كانهما قطر

والظاهر أن قوله افضل من حمرة من

الجعرانة هو الذي جسر الفخم ابن خاقان

على قوله من ابيات

أيها العاشق المعذب صبيرا

فقط يا أهل الهوى معقوده

زفرة في الهوى أحط لذنب

من غزاة ووجهه بمروره

قلت وقد بالغ في هذا الكلام حتى

استحق الملام فليته اكتب بمافيل في

التتميل

على أنني راض بأن أجل الهوى

وأخلص منه لأعلي ولا ليا

والظاهر أن المحامل له على هذا ما

ذهب اليه الشافعي في أن الميت عشقا

من أنشد هذا الحديث الوارد في ذلك

وسياتي ذكره في باب العقاقير أن شاء

الله تعالى وقال التميمي في كتابه امتزاج

الارواح سئل بعض اطباء عن العشق

فقال ان وقوعه بأهل ليس باختيارهم

ولا يحرصهم عليه ولا لذة لا كثرهم فيه

ولكن وقوعهم بهم كوقوع العليل

المدفنة والامراض المتلفة لا فرق بينهما

وبين ذلك وقال المداقني لام رجل رجلا

من أهل الهوى فقال لو كان لدى هوى

اختيار لا اختار أن لا يهوى وان كان

لا اختيار لدى هوى قالوا والعشق نوع

من العذاب والعاقلة لا يختار العذاب

لنفسه وفي هذا قال المؤمل

احوال العشق انه من الاحوال القديمة حتى ورد فيه ما سمعت من الاخبار والادب  
ما يكون من قبل النساء حتى قال بعض العارفين واظنه الجنيدي كان النساء حباثل الشيطان  
فهن حباثل العرفان اذ قد يتوصل العاقل من عشقهن الى معرفة مبدءهن لان المقدمات  
الصريحة تتبع الاغراض الصحيحة وبالحرى من امن النظر في مخلوق زائل ترقى عنده معرفة  
غايته الى دائم فاعل وهذا مثل قولهم الرية قنطرة الاخلاص عن ابن عباس قال لما عشت  
بريرة وكان زوجها احب شيئا وفي رواية اسود وخيرت فاخترت الفصح جعل يطوف في المدينة  
يا كيا يترضاها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تزوجت به فقلت ان امرئى بذلك فقال  
لا امرئ ولا نبي شفيع وقد اخرج القصة البخاري وفي نسخة ذيل الامالي للقالي عن ابن الانباري  
قال دخلت على ابراهيم بن محمد وقد سامته جارية له البيع فاجابها وكان يحجبها فاشد  
ابت الغداة بوصلها غدار فدموع عينك لا تحجب غدار  
واستبدلت بك صاحبها وموانسا وكذا الغواني وصلهن معار  
كان ابن عباس يوما جالسا بغناء الكعبة اذ وضع بين يديه شخص قد جعله قومه الى الكعبة  
يستشفون له فكشف عنه فاشد

بنام جوى الاخران والمحب لوعة تسكادها نفس الشفيق تذوب

ولكن ما بقي حشاشة ماترى على ماترى عود هناك صليب

فرأى رسما عافيا وحسا خافيا وجسم باليا فكت اربعين يوما لا يسأل الله بعد صلاته الا  
المعاينة من العشق واخرج ابن عساكر في الامالي ان هذا المذكوذ عذري وقال السيوطي  
في شرح الشواهد ان اسمه عروة بن قيس وانه ولع بجارية من العرب فزوجه بها بشقاعة  
الحسين بن علي فاقام معها مدة وكانت امه تقسم عليه ان يفارقها وهو يقول لها اخاف  
تلاف نفسي فلم ترض فلما كان يوم حرش يدوقفت حافية على الرمل واقسمت لا تزول  
او يفارق عروءة الجارية ففارقها فقام به فجعل يزداد به الوجع حتى امتنع من الطعام  
والشراب وعاود اهلها فاقبوا عليه فاقام اياما ورجل كاذ كرا الى الكعبة فلم يغن عنه فلما  
عادوا به توفي في الطريق وحكي ان الاحوص بن جعفر الشاعر المشهور كان يهوى اخت  
زوجه ولا يفصح باسمها وفي الامالي ان اسمها فخرت وبت رجل من العرب باسمه مطر  
فاشد بالاحوص الغرام فباح به وانشد

ان نادى هديلا ذات فلج مع الاشواق في فنن حمام

خلات كل ندمك درساك هوى نسقا واسلمه النظام

تموت تشوقا طربا وتحييا وانت جوى بدائل مستهام

كانك من تذ كرام حقص وجبل وصاها خالق رمام

مر بيع مدامة غلبت عليه تموت لها المفاصل والعظام

واني من بلادك ام حقص سقى بلدا تحليه الغمام

احل النعف من احد وادنى مسا كنها الشبيكة اوسنام

سلام الله يا مظهر عليها وليس عليك يا مظهر السلام

فلا غفر الاله لمنكمها ذنوبهم وان صلوا وصاموا

كان المساكين فكاح سلى غداة يرومها مظهر نيام

فان

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخاف له بصير



يكفي الهيبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعد ما سقر (٣١) حتى انه نال ما نهي لانه عصى بعد قوله هذا وقال ابو محمد

ابن حزم قال رجل لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اني رايت امرأة فمشتها فقال هو ذلك عماليك وقال كامل في سلمى

يلومونني في حب سلمى كأنما

يرون الهوى شيئا تمنيت هذا

الانما الحب الذي صدع الخشا

قضاء من الرحمن يلو به العبد

وقال الشيخ شمس الدين بن قيم

المجوزية وقد فسر كثير من السلف قوله

تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

بالعشق وهذا لم ير بدوا به التخصيص

وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من

تحميل ما لا يطاق والمراد بالتحميل هنا

التحميل القدرى لا الشرعى الامر

انتهى كلامه وقال عبيد الله بن طائوس

في قوله تعالى وخلق الانسان ضعیفا

قال اذا نظر الى السماء لم يصبر فقله عنه

سفيان بن سعيد في تفسيره وقالوا قد

راينا جماعة من العشاق يطوفون على

من يدعو لهم ان يعافهم الله من العشق

ولو كان اختيار بالازالة من نفوسهم

ومن هنا يتبين خطأ كثير من العاذلين

ويظهر ان عذابهم في هذا الحال بمنزلة

عذل المريض في مرضه ومن احسن

قول بعضهم

يا عاذلي والامر في يده

هلا عذاب وفي يدي الامر

وانما ينبغي العذل قبل تعاق هذا الداء

بالقلب وانصبا بدمع العاشق الصب

وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى

انه اختيارى لا اضطرارى وقد تقدم في

حد العشق الذي ذكره ابن سينا وغيره

انه مرض وسواسي يجلبه المرء الى نفسه

بتسلط فكرته على استحسان بعض

الصور والشماثل فهذا تصرح منهم

بان الانسان هو المختار في العشق بتسلط فكرته الواقع في بخار سكرته قالوا لان الهبة ارادة قوية والعبد يحمده ويذم على ارادته

فان يكن النكاح احل شي \* فان نكاحها مطهر حرام  
فلولم ينكحوا الا كفء \* اكان كفيها المالك الهمام  
فطلقها فليست لها بكفء \* والاعض مفرقك المحسام

وساق في المطرب الحكاية بعينها الا انه زاد بيتا في الاول وهو

الا يا فتحة من ذات عرق \* عليك ورحمة الله السلام

وقال في البيت الاخير والايام مفرقك يدل على ما اخرج ابو الفرج الاصفهاني عن زياد ابن عطفان قال كنا بباب بعض الولاة واذا باعراي ينادي من اراد ان يسمع العجائب فليدن مني فدثت منه واذا هو الرماح بن مالك القيسي فقلت ما عندك فقال اعلم اني علمت امرأة يقال لها ام جعد ففاتت بها او طال الامر واني عتبتها يوما ففاتت بها الوصل عليك مردود فقلت ما قضى الله فهو خير وارتحلوا عنا و طال الامر وراجعتني الشوق فنذرت مراجعتها ان دنت دارها فلما كان ذلك خرجت اتصفح احياء العرب حتى وجدت امرأتين امام البيت في كساء فسلمت عليهما فدرت احدهما وسالت عن شأني فاخبرتها فاشارت لي بدخول بيت فدخلت واذا الساكنة ام جعد وقامت لتدخل الى واذا بغراب ينطق فتنغيرت فاقسمت عليها الا ما اخبرتني عن تغيرك فقالت ان الغراب يخبرني ان لا اجتماع ففارقتم او غدت لما اصبح النهار فاخبرتني امرأة اخيها ان شاميا خبها الى اهلها فزوجه بها فحدثت بالقرب من خباتها مترددا يا ما الى ان مضى بها فكنيت انشد

اجارتنا ان الخطوب تنوب \* على و بعض الاتمين نصيب

اجارتنا است الغداة يبارح \* وان كان مقيم ما اقام عسيب

فان تسألني هل صبرت فاتي \* صبور على ريب الزمان صليب

جري بانبتات المحبل من ام جعد \* طباء وطير بالفراق نعوب

نظرت فلم اعيف وعافت وبينت \* لها الطير قبلي واللبيب لبيب

فقالت حرام ان ترى بعد يومنا \* جميعين الا ان يلغ غريب

اجارتنا صبرا فيارب هالك \* تقطع من وجد عليه قلوب

وما نقله هنا من ان ابن ميادة سرق الايات فغير مسلم في الجميع وابن ميادة هو الرماح بن مالك ابن برد بن ميادة المشار اليه والايات له ما عدا الاولين واهما ثالث لم يورده والثلاثة لامرئ القيس بن حجر الكندي ولهما احكاية بحجية هي انه لما قتل والده مضى الى قيصر ملك الروم يستنصره فوعده النهر فاقام بالقسطنطينية اياما فراه ابنة قيصر فعلمته وراسلته فاجتمع بها وفيها يقول الاعم صباحا القصيدة المشهورة وان القصيدة بلغت قيصر فذكره قتله جهارا للشبهة فالدمه حلة قد ذهبن زينة بها بالدم وامره بالمسير فلما بلغ جبلا يقال له عسيب عن القسطنطينية مسافتين لعاب فيه السم فنزل الى جانب قبر فلما احس بالموت سأل عن القبر فقيل هو قبر امرأة قريية فقال ادفنوني الى جانبها وانشد البيتين الاولين وبعدهما

اجارتنا انا غريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب

وانما قوله فان تسألني هل صبرت الى آخر الايات فللرماح وما ذكر من ان الثالث لم ياهل لم يعلم له ناقل وقد ساق القصيدة ابن هشام في شرح الدريدية وذكرها ابن عساكر في تاريخه الكبير وقوله نظرت فلم اعيف يعني لم ادرك حال القرقة من زجر الطير المعروف عندهم

بان الانسان هو المختار في العشق بتسلط فكرته الواقع في بخار سكرته قالوا لان الهبة ارادة قوية والعبد يحمده ويذم على ارادته



ولهذا يحمدهم بذكره الخبز وان لم يفعله ويؤثم فريدا الشرح (٣٢) وان لم يفعله وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان يشيع الفاحشة في

بالعبادة وهو علم نفيس وانما فيه رسائل واخبار ابن دريد عن عمة قال عشقت حبوبة الحضرة ابن عم لها فدرى قومها فحبوها فانشدت

هجرتك لما ان هجرتك أصبحت \* بناسمتا تلك العيون الكواشع  
فلا يقرخ الواشون بالهجر دما \* أطال الحب الهجر والحب ناصح  
وبعد النوى بين المحبين والهوى \* مع القلب مطوى عليه الفجوارح

وهذا الذي ذكر من اول الباب الى هنا كالمقدمة لهذا الباب وقد ان الشروع في مقاصده  
وأصدرها بأحد العشاق الاربع قال الفارسي في تنزيه النفس من لدن ادار الله الافق على  
نظام التربيع حيث جعل دائرة العالم العلوي اربعة والعناصر والرياح والطبايع كذلك  
جعل المذاهب وطريق الحقيقة يعني مسالك الصوفية والعشاق كذلك وكل من هذه  
معروف في مواضعه فاما العشاق فجميل بشينة ومجنون ليلى وكثير عزة وقيس لبني وهذا سر  
اشارة الاستاذ في الثانية وغيرها الى ما ذكرنا كقوله

بها قيس لبني هام بل كل عاشق \* كمجنون ليلى او كثير عزة

واقدم الكلام على جميل لانه كما يقال انسب الاربعة وأما تقديمه في نزهة النفوس المجنون  
فراعاة للاولية وجعل المذكو وهو ابن عبد الله بن عامر يتصل نسبه بقضاة كذا قاله  
مغلطاي عن أبي الفرج الاصفهاني كان شاعرا فصيحاً منطقياً صادق الصبابة عفيفاً منزهاً  
عن الرذائل عارفاً بالنسب روى عنه كثير وهو عن هدية بن الخثرم عن الخطيئة عن زهير  
ابن أبي سلمى يضم السنين صاحب المعلقة نشأ في قومه بني ربيعة بوادي القرى بين المدينة  
ومكة فعلق بشينة بنيت يحيى بن ثعلب من قومه صغير بن فلان انتشا خطبها فردد لان العرب  
كانت تستهجن ان تزوج من جرى بينهم عاشق فكان ياتيها سرا يتعاد ثان فبها مواهب  
فارادوا قتله وانها غرته من ذلك فاستحق وفي ذلك يقول

فلوان القادون بشينة كلهم \* غياري وكل حارب مر مع قتلي

لما ولتم امانها راجحاً هرا \* وأما سرى ليلى ولو قطعت رجلي

فلما شاغ ذلك شب حواس أخو بشينة باخت جميل وتفاخر اغلبه جميل بشهادة العرب حتى  
قالوا له قل ما شئت في نفسك وأبيك وانت الباسل الجواد والحواس قل وانت دونه في  
نفسك ويقال ان سبب عشقه بشينة انه سرخ ابله يوما بواد البغيض وانسطح فانت مع جوار  
علائق الماء فعبثت بفصيل له فتسايا وهذا اخذ من قوله

وأول ما قاد المودة بيننا \* بواد بغيض يا بشين سباب

وقلت لها قولاً فجاءت بمثله \* لكل كلام يا بشين جواب

واسمته عدى اهلها عليه مروان بن هشام الحضرمي وكان والياً من قبل عبد الملك على تيماء  
وقيل ربي بن دجاجة فتزوجته فوضي مستخفياً الى الشام وقيل الى سيد من بني هذرة فاحسن  
مكانه وزين سبع بنات له رجاء ان يعاق واحدته منهن فيزوج به فافكن يرفعن الحياء اذا  
اقبل جميل ففطن لذلك فانشد

حافظت اسكيتا تعلمني صادقاً \* وللصدق خير في الامور وانجح

لتكليم يوم واحد من بشينة \* ورقيتها عندي الذو أمج

من الدهر او اخنلو يكن وانما \* أطال قلباً طامحاً حيث طمع

الذين آمنوا واخبار ان عذابهم اليم ولو  
كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب  
على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه  
قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى  
ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا  
يدخل تحت قدرته قالوا والعقل  
قائمة مطبقون على لوم من يحب ما  
يتضرر بمحبه وهذه فطرة فطر الله عليها  
الخلق فلما اعتذر بانى لا املك قلمي لم  
يقبلوا له عذراً (قلت) والقول  
الصحيح الذي ليس فيه مرد ولا من  
محبوبه صدق التفصيل في ذلك وهو ان  
العشق يختلف باختلاف بنى آدم وما  
جبلوا عليه من اللطافة ورقة الحاشية  
وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفود  
الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى  
الصورة المحسنة مات من شدة ما يرد على  
قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة  
اللاتى من لما رآهن يوسف عليه الصلاة  
والسلام وقد كان مصعب بن الزبير  
اذا رآه المرأة حاضت بحسنه وفيه  
يقول الشاعر

انما صعب شهاب من الله

تحت بنوره الظلماء  
ومنهم من اذا رأى الملمح سقط من قامته  
ولم يعرف نعله من عمامته قال الشاعر  
فما هو الا ان يراه فاجاة

فتصطك رجلاه ويسقط للجنب  
فهذا وامثاله عشقه اضطرارى والمخالفة  
فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون  
اول عشقه الاستحسان للشخص ثم  
تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو  
ان يود لوم له ثم يقوى الود فيصير  
محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير  
عشقاً ثم يصير تيمماً والتيم حالة يصير  
بها المعشوق ما لك العاشق ثم يزيد  
قال التيم يصير واهوا والوله الخروج عن حد التريب والتهطل عن التمييز فهذا وامثاله سبب عشقه اختياري

(وفي)



لانه كان يمكنه دفع ذلك وحتم مادته على أن هذا النوع أيضا اذا انتهى (٣٢) بصاحبه الى ما ذكرناه صار اضطراريا كما قال

الشاعر  
العشق أول ما يكون مجانة  
فإذا تممكن صار شغلا شاعلا  
ولهذا قال بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه  
بباطل ولا باطلا أشبه بحق من العشق  
هزل جدد وجده هزل أوله لعب وآخه  
عطب قال الشاعر  
توابع بالعشق حتى عشق  
قلما استقل به لم يطق  
دأى لجة ظنهم ووجه

فاما تممكن منها غرق  
قال صاحب روضة المحبين وهذا  
بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول  
السكر الاختيارى وما يتولد عنه من  
السكر اضطرارى ففى كان السبب  
واقعا باختياره لم يكن معذورا فيه ما ولد  
منه بغير اختياره ولا ريب ان متابعة  
النظر واستدامة الفكر بمنزلة شرب  
السكر فهو يلام على السبب ولهذا اذا  
حصل العشق بسبب غير محذور لم يلم  
عليه صاحبه كمن كان بعشق امرأته أو  
جاريته ثم فارقتها وبقي عشقه غير مفارق  
له فهذا لا يلام على ذلك كفى قصة  
مغيث وبريرة المشهورة وقد ظهر  
بهذا ان العشق يكون اضطراريا قارة  
وتارة اختياريا وذلك بحسب حالة  
العاشق كما تقدم فحينئذ يكون ادعاء  
من قال انه اضطرارى مطلقا أو  
اختياريا مطلقا غير مقبول عند ذوى  
العقول والله تعالى أعلم أقول الى هنا  
انتهى الكلام على هذه الفصول التى  
طلب زمانها واعتدل وظهر بها فى  
وجنة الورد حرة الخجل وما بقى الا  
الدخول فى الابواب على الوجه المقترح  
والا تيسر ما فتح الله سبحانه ومن دق  
باب كريم فتح

(وفى نزهة النفوس) رؤية يوم واحد من بشينة \* الزمن الدنيا لى وألمح  
وهو احسن تركيبا واظهر فى افعال الفعل التفضيل وقوله من الدهر معمول حلفت وفى  
نسخة مدي الدهر وهو احسن وانسب فقال الشيخ ارحين الخياء فوالله ان يفلح أبدا يعنى  
لا يرجع عن العشق ويدل الاول قوله

اتانى عن مروان بالغيب انه \* مقيد دمي او قاطع لسانيا  
فى العيش محياة وفى الارض مهرب \* اذا نحن دافعن لهن المثنائيا  
ويحتمل تعدد الواقعة ولما عزل عاد وقيل مما استدلى به على تمكن عشقه لما وان لا يمكن  
سلوه عنهما مع حكاية البنات المذكورة قوله فيماروا بالشهاب محوود فى منازل الاحباب عنه  
علقت الهوى منها وليدا فلم يزل \* الى الآن ينمى حبها ويترى  
وافنيت عمرى فى انتظار نوالها \* وافنيت بذلك الدهر وهو جديد  
(وللعشاق من امثال ذلك كثير فمن ذلك قول عروة)

هو اها هو لا يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد  
(وقول الجنون) ولما أبى الاجاحا قواده \* ولم يسلم عن ليلى عمال ولا اهل  
تسلى باخرى غيرها فاذا التى \* تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

واعظم ما قيل فى هذا المعنى وأسجى وأطف وارق واصنع وامنع قول الاستاذ رحمه الله  
حديثى قديم فى هواها وماله \* كما علمت بعد وليس له قبل

فانه قد جمع مع معانى الايات المذكورة الصناعات البديعية من المقابلة الصدية والطفية  
ولعمري انهم لم يجمعوا غيره فيما نعلم وعن مغطاي عن أبي الفرج وشت جارية بمجمل  
وبشينة الى ايها وانه الليلة عندها فاقى وأخوها مشتملين معتمدين سيقمها القتل فسمعا يقول  
لها بعد شكوى شغفه بها هل لك فى طف ما يبعث المتحابان فقلت قد كنت عندي  
بعيد من هذا ولو عدت اليه ان ترى وجهى أبدا فضحك ثم قال والله ما قلته الا اختبارا ولو  
اجبت اليه لضررتك بسيفي هذا ان استطعت والا هجرتك اما سمعت قولى  
وانى لا ارضى من بشينة بالذى \* لو ابصره الواشى لقرت بلابله  
بلى وبان لا استطيع وبالمنى \* وبالا مل المرجو قد خاب آمله  
وبالنظرة العجلى وبالمحول ينقضى \* وأخوه لا نلتقى وأواثله

فقال لا ينبغي لنا ايداع من هذه حالته ولا منع التزاود وانصرفا وسأل عبد الملك يوما كثيرا عن  
حال جميل وبشينة فقال يا امير المؤمنين سائرتهم يوما اليها فلهما اوصلا بالقرى منهم اقبلت مع  
نسوة فلما رأينه ولين ووقفا يتحدان من أول الليل حتى طلع الفجر ثم قالت حين ازمعا  
الفراق ادن منى فذنا فأسرت اليه فخر معشيا عليه فلما افاق انشد

فما مازن فى جبال منيفة \* ولما كنت فى معادن النخل  
باشهى من القول الذى قلت بعدما \* تمكّن فى حيزوم ناقتى الرحل  
وعن كثير قال سألت جميل اخذ من عديم بشينة فقلت هل بينكما موعد قال بوادى الدوم  
وهى تغسل الثياب فجئت اباها وهو جالس فحادثته قليلا ثم انشدته

وقلت اها يا عزادى سلاحي \* على نأى دار والموكل مرسل  
فان تجعل بينى وبينك موعدا \* وان تأمر بى بالذى فيه افعول

(• - تزئين) (الباب الاول فى ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واجمال) أقول هذا باب عقدناه للكلام



وتساوى من حسنه في الحال ماضيه  
ومستقبله هنالك محتوى من الجلال  
على القسمين اللذين هما الظاهر  
والباطن والظاهر والباطن فالجبال  
الباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة  
والجود والاشجاعة والجبال الظاهر  
ماظهر من غضن قوامه الرطيب  
ووجهه الذي فاق البدر بلاغية  
للشمس عند المغيب فعند ذلك يشمت  
بالبدر بشاماته ويقول لحده الذي  
ازداد بها حسنا من زاد زاده الله في حسناته  
فلذلك قيل الحسن الصريح ما استنطق  
الا قواما بالتسبيح وقيل بل هو كما قيل  
شي به فتن الودي غير الذي  
يدعى الجبال ولست أدري ما هو  
قلت وهو الصحيح لانه لا يدري كنهه  
ولا يعرف شبيهه حتى كانه نكرة لا  
تعرف ومجهول لا يعرف ولذلك قال  
بعضهم للحسن معنى لا تتاله العبادة ولا  
يخطا به الوصف وقيل الحسن مشتق  
من الحسنه قلت والذي يظهر انه لهذا  
المعنى قيل للشامات حسنات قال بعضهم  
في سوداء ملحة  
يارب سوداء تجلى بحسنها الظلمات  
ماذا يعيرون فيها وكلها حسنات  
وقلت أنا  
ووجه زال رونقه فاضحت  
محاسنه بلحيتة عيوبها  
قليل الخط بالشامات أمسى  
فما حسناته الاذنوب  
وقيل الحسن أمر مركب من أشياء  
وضاعة وصباحة وحسن تشكيل  
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل  
الحسن تناسب الخلقة واعتدالها  
واستوائها ورب صنورة متناسبة  
الخلقة وليست في الحسن بذلك وقال  
هر بن الخطاب رضي الله عنه إذا تم بياض المرأة في حسن شعرها فقد تم حسنها وقالت عائشة رضي الله عنها

وأخبره - دمنك يوم لقيتني - بأسفل وادي الدوم والثوب يتغسل  
فضربت صحاف البيت وقالت أخسأ فقال أبوها ما هذا فقالت كلب يا نينا من وراء هذه  
الرابية إذا نام الناس فضيت وأخبرته فأقبل حتى اجتمع اليه وسارته كما سلف الا انه أنشد  
البيتين عند افافته لم يغير فيهما غير أن قال - فامدق في محار جنة - ولما أسررت  
ومن مغاطي قال دخلت بشينة على عبد الملك وقد اخلقها الدهر فقال لها ما الذي رأى  
فيلك جميل حتى عشقت فقالت ما رأى فيك الناس حتى ولوك الخلافة فضحك حتى بدت له  
سنن سوداء كان يسترها ودخل مصعب بن الزبير يوما على زوجته عائشة بنت طلحة وكان  
شغافها فوجدتها تمشط فتمثل بهذا البيت

ما انس لا انس منها نظرة عرضت بالحجر يوم جلتها من منظور  
فقيل ان ام منظور المشار اليها في هذا البيت موجودة فاستحضرها واستحسها كما عاين سبب  
قول جميل هذا البيت فقالت كنت ماشطة لبشينة وانى زينت ايوما فأقبل على بعير ما راها  
بؤخر عينيه فأنشد البيت فامرهم مصعب ان تصنع بعائشة كذلك وصنع هو كجميل وله فيها  
من الاشعار ما لا يحصى ما بين وصف ونسب وذكرك حكاية الى غير ذلك فمن مستحاضها  
اللامية التي انشدها لعمرو بن ابي ربيعة وكان من اجل معاصريه في الشعر ارقبه يوما فتغافرا  
واستشهد جميل فأنشد

الم تسأل الا طلالا والمتر بها - يبتن خليات دوارس بلقا  
انا نار رسول من ثلاث كواكب - ورائقه تستجمع الحسن اجما  
فلما توقفتنا وسلمت اقبلت - وجوه زهاها الحسن ان تتقنا  
تباهن بالعرفان لما عرفني - وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا  
وقر بن اسباب الهوى لم يمت - يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها  
فقلت لمطربين بالحسن انما - ضررت فهل تستطيع تقعا فتقنا

فأنشده جميل اثر هذه القصيدة قصيدته المشهورة التي اولها

لقد فرح الواشون ان صرمت حبل - بشينة اوابدت لنا جانب البخل  
يقولون مهلا يا جميل وانى - لا قسم مالي عن بشينة من مهل  
احلما فقبل اليوم كان اوانه - واواشى فقبل اليوم اوعدت بالقتل  
(ومنها) اذا ما تناسدنا الذي كان بيننا - جرى الدمع من عيني بشينة بالكل  
كلانا بكى او كاد يبكي صباية - الى الله فاستعجالت عبدة قبلي  
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها - ويا ويح اهلي فما اصاب به اهلي  
خيل لي فيما عشتاهل رأيتما - قتيلا بكى من خب قاتله قبلي  
ومنها بيتان انشدهما وقد غربه رجل فاضافه فر يدافجعل يا كل ويث وجدانه على ابنة  
عمه حتى اتى عليه وهما

ويعجبني من جعفران جعفر - يلح على قرصى ويكي على جل  
فلو كنت هذرى العلاقة لم تكن - بطينا وانا ساك الهوى كثرة الاكل  
ولما انشده جميل هذه القصيدة قال لعمرو يا ابا الخطاب هل لك في هذا الروي شي قال نعم وانشد  
جرى ناصح بالود بيني وبينها - فقر بنى يوم الخضاب الى قتلي



البياض شطر الحسن وقالوا في البحارية جميلة من بعيد مليحة من قريب (٢٥) فالجميلة التي تأخذ دجلة بصرك فاذا دنت منك

لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كرت  
بصرك في ازادتك حسنا وقيل الجميلة  
السمينة من الجمل وهو السمسم والمليحة  
أيضا من المليحة وهي البياض والصبغة  
كذلك من الصبح لبياضه وقال بعضهم  
الظرف في القد والبراعة في الجيد والركة  
في الاطراف والخصر والشان كله  
في الكلام وأحسن الحسن ما لم يجاب  
بتزيين وقال امرؤ القيس

وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
وقال آخر

إن المليحة من تزين حليها

لأمن غدت بحليها تزين  
وقال بعض أهل اللغة العرب تقول  
الملاوة في الغنين والملاح في الغم  
والجمال في الانف والظرف في اللسان  
ومنه قول الحسن رضي الله عنه إذا  
كان الاص ظريفا لا يقطع أي اذا وقع  
دفع عن نفسه بطلاقة لسانه ومنطقه  
وما أحسن قول بعضهم البدن فيه  
الوجه والاطراف وفي الوجه الحسن  
والله الاستشراف وفي الحسن  
النكت التي هي الغاية في الاستحسان  
والاستظراف كالملاح في العين ونكتة  
الملاح الدمع وكالحسن في الغم  
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في  
الحسين ونكتة الملاح البلج وكالونق  
في الحد ونكتة الحد الضرج وعما  
يستحسن في المرأة طول الأربعة وهي  
أطرافها وفاقها وشعرها وعنقها وقصر  
أربعة يديها ورجليها وأسانها وعينيها  
والمراد بهذا القصر المنوى فلا تبذر  
ما في بيت زوجها ولا تخرج من بيتها  
ولا تستطيل بلسانها ولا تطعم بعينها  
وبياض أربعة لونها وقرقها وتغرها  
وبياض عيناها وسواد أربعة أهدابها

وطارت بوجد من قوادي ونازعت  
فما انس ما الأشياء لانس موقفي  
فلما تواقفنا عرفت الذي بها  
ومنها فسلمت واستأنست خيفة ان يرى  
فقلت وارخت جانب السر أتما  
فقلت لها ما لي لهم من ترقب  
وقيل ان جيلا لم يشده في هذه المرة شيأ بل قال له امض بنا الى بشينة فقال له قد جهر على فقال  
دلي على ابياتهم ففعل ومضى عمر فاجتمع بها ثم عاد ثانية وتلاقيا فانشد جميل راقية وهي  
خيل لي عوجا اليوم حتى تسلمنا  
فانكما ان عجتما لي ساهمة  
وانكما ان لم تعوجا فاني  
وما لي لا ابكي وفي الايت نائم  
ايكي حمام الايت من فقد الله  
يقولون مسجود يحزن بكرها  
واقسم لا انسالك ماذر شارق  
وملاح نجسم في السجاء معلق  
لقد شغقت نفسي بشين بكركم  
ذ كرت مقامي ليلة البان قابضا  
فككت ولم املك اليها صباية  
فياليت شمرى هل ابيت ليلة  
تجود علينا بالحديث وتارة  
فليت الهى قد قضي ذلك مرة  
ولو سألت مني حياتي بذاتها  
فلما سمعها عرا عجب بها ثم قال جميل دونك هذه وانشد  
وغاب قبر كنت ارجو غيوبه  
فحييت اذ فاجأتها فتبوا هت  
وقالت وعضت بالبنان فضحتني  
اريتك ذهنا عليك لم تحف  
قوالله ما ادري ابعجيل حاجبة  
فقلت لها بل قاذي الشوق والهوى  
فيالك من ملق هنالك وجلاس  
يج ذكاه المسك منها مقلع  
يرق اذا تفتت عنه كأنه  
وترنو بعينها الى كمارنا  
فلما تولى الليل الاقله  
وحاجبها وعينها وشعرها وجريرة اربعة لسانها وخذها وشفتيها مع لعس واشرب بياضها بحميرة وغطا اربعة ساداتها ومعضها وعينها



الاعظم من المرأة قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها فها كان أحدها أن يقال في حقها

لأن عزة حاكمت شمس الضحى

في الحسن عند موقوف لقضى لها وحكي أن يغصود أحد ملوك الصين أهدي إلى كسرى أنوشروان ملك فارس هدية من جانتاجارية تغيب في شعرها وتلا لا جمالا فبغت اليه كسرى به هدية من جانتاجارية طولها سبعة أذرع تضرب أهداب عينيها تحديها كان بين أحفانها الممان البرق مقرونة الحاجبين لها صفائح تجرهن إذا مشتا

(فصل) قال في روضة الخبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى جمال الباطن بجمال الظاهر كما قال جرير بن عبد الله وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت امرؤ وقد حسن الله خلقك فأحسن خلقك وقال بعض الحكماء ينبغي للعبد أن ينظر كل يوم في المرأة فإن رأى صورته حسنة فلا يشتم أبقيج فله وإن رآها قبيحة فلا يجمع بين قبيح الصورة والفعل وقد نظم بعضهم هذا فقال

يا حسن الوجه توق الخنا

لا تشدن الزين بالشين

ويا قبيح الوجه كن محسنا

لا تجمع بين قبيحين

ولما كان الحال من حيث هو محبوبا

لأنه في معظمه في القلوب لم يبعث الله

نبيا إلا جعل الوجه كريمة الحساب حسن

الصوت كما قال علي بن أبي طالب وقد

سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر وفي صفته صلى الله عليه وسلم

أشارت إلى بأن القوم قد كان منهم هبوب ولكن موعده ذلك عزور فها داعني الامتداد برحمة \* وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر فلما رأت من قد تنور منهم \* وإيقاظهم قالت أشركيف تأمر فقالت أبايهم فاما أقوتهم \* وأما ينال السيف ثارا فيثار فقالت التحقيق لما قال كاشع \* علينا وتصديق لما كان يؤثر إذا كان ما لا بد منه فغيره \* من الأمر أدنى للغناء وأستر أقص على اختي بدء حديثنا \* ومالي عما يعلمها متأخر \* لعاهما ان ينعتا لك حيلة \* وان يرعيا صدرهما كنت أحصر فأقبلتا فارتاعيتا ثم قالتا \* أقلى عليك الخطب فالامراسر يقوم فيمشي بيننا متسيرا \* فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر فكان مجنى دون من كنت أتقى \* ثلاث شخوص كاعبار ومصر فلما أنحناساحة المحي قان لي \* ألم تتق الأعداء والليل مقمر وقان أهذا دأبك الدهر سادرا \* أما تنهني أوترعوى أو تفكر وقد أنشد هجر هذه القصيدة لعبد الله بن عباس بحضرة نافع بن الأزرق واتفق أهل ذلك الدهر على أنه ليس أحد اشعر من جميل وابن أبي ربيعة وكان جميل يثنى على ابن أبي ربيعة كثيرا وكان الناس يقولون هو في عينيته أشعر من جميل في لاميته والذي يظهر أن جيلا اشعر مطلقا عند التأمل ومن اشعار جميل ايضا قوله

ألا ليت أيام الصفاء جديد \* ودهرا تولى يا بشين يعود فتبقى كما كنا نكون وأنتم \* صديق واذا ما تبديلين زهيد وما انس ما الأشياء لا أنس قولها \* وقد قربت نحوي أمهر تر يد ولا قولها كولا العيون التي ترى \* أتيتك فاعذرتني فذلك جود خيلي ما أخفي من الوجد ظاهر \* ودمعي بما أخفي القوادش هيد ألا قد أدري والله لأرب غيره \* إذا الدار شطت بيننا سبرود إذا قلت مالي يا بشينة قاتلي \* من الحب قالت ثابت ويزيد وان قلت ردي بعض عقلي امش به \* مع الناس قالت ذلك منك بعيد فما ذكر الخلان الا ذكرتها \* ولا البخل الا قلت سوف تجود فلا انا مردود بما جئت طالبا \* ولا جبهها فيما يبيد يبيد جزاك الجوازي يا بشين سلامة \* إذا ما خليل بان وهو جيد وقلت لما بيني وبينك فاعلمي \* من الله ميثاق له وعهود وقد كان حبيبكم طر يفاو قالدا \* وما الحب الا طارف وتليد وان عروض الوصل بيني وبينها \* وان سهلة بالمني لصعود فأفنت عيشي بانتظار نوالها \* وابلت بذلك الدهر وهو جيد فليت وشاة الناس بيني وبينها \* يدوف لها سما طمائم سود وليتهم في كل عسى وشارق \* تضاعفا كيال لهم وقيسود ويحسب نسوان من الجهل اتني \* اذا جئت اياهن كنت أريد



مضى يبدى الداجي البهيم جبينه  
يلج مثل مصباح الدجى المتوقد  
فمن كان أو من قد يكون كاجد  
نظام الحق أو نكال المعتدى  
(وقال ايضا)  
فأجل منه لم ترقط عيني  
واكمل منه لم تالد النساء  
خلقت مبرأ من كل عيب  
كانت قد خلقت كما تشاء  
وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
إذا ما يقول  
أمن مصطفى بالخبر يدعو  
كضوء البدر زايلا للظلام  
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا  
رأه ينشد قول زهير  
لو كنت من شيء سوى بشر  
كنت المضي لليلة البدر  
ونظرت إليه عائشة يوما ثم تبسمت  
فسألهما عن ذلك فقالت كان أبا كثير  
الهدى أعمأ عنك بقوله  
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه  
برقت كبرق العارض المتلألئ  
وفي الجملة فقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الحسن في الذروة العليا  
وروي أن بعض المهاجرة لقي رابعا فقال  
صف لي محمدا كاني أنظر إليه فاني  
رأيت صفته في التوراة والإنجيل فقال  
لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير فوق  
الرابعة أبيض اللون مشربا بالحمر جعد  
الشعر ليس بالقطأ جتته إلى شجيرة  
أذنه صلت الجبين واضح الخد أدهج  
العينين أقي الأنف مفلج الثنايا كان  
عنقه أبرق فضة وجهه كدائرة القمر  
فأسلم الراهب وكان صلى الله عليه وسلم  
مع هذا الحسن قد ألفت عليه المحبة  
والمهابة فمن وقعت عليه عيناه احبته  
وهابه وقد كمل الله سبحانه له مراتب  
الكمال ظاهره وباطنه فكان احسن خلق الله خلقا وخلقاً بصورة ومعنى وهكذا كان يوسف عليه السلام قال رب معية قعني

فأنسم طرفي بينهن فيستوي \* وفي الصدر يون بينهن بعيد  
الآليت شعري هل أبيتن ليلة \* بوادي القرى اني اذا لم بعيد  
وهل اهبطن أرضا تطل رباحها \* لها بالثنايا الشاءيات وثيد  
وهل القين سعادى من الدهر مرة \* وما رث من جبل الوصال حديد  
فقد تلتقى الالهواء من بعد ياسها \* وقد تطلب الحاجات وهي بعيد  
وهل ازجرن سرفاعة شمسة \* بخرق تباريحها سواهم قود  
على ظهر مرحوب كان نسوده \* اذا حارها لالك الطريق زود  
سببتني جؤذرو وسط ررب \* وصدر حكي لون اللجين وجيد  
تزييف كما زافت الى سلفاتها \* مباهية طى الوشاح ميسود  
إذا جئتها يوما من الدهر زائرا \* تعرض منقوص اليدين صمود  
يصدوني غصن عن هواي ويحطني \* ذنوبا علينا انه لغنود  
فأمر بها خوفا كاني عجائب \* ويغفل عن سارة فنعود  
فمن يعطى في الدنيا قريبا كمثلها \* فذلك في عيش الحياة رشيد  
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها \* ويحيا اذا فارقتها فيعود  
يقولون جاهدا يا جميل بغزوة \* وای جهاد غيرهن أريد  
اسكل حديث بينهن بشاشة \* وكل قتيل بينهن شهيد  
إذا فكرت قالت قد أدركت وده \* وما ضرتني بخلي فقيم اجود  
ومن كان في حبي بشينة يمتري \* فبرقاء ذي ضال على شهيد  
الم تعلمي يا أم ذا الودع اني \* أضاحك ذكراكم وانت صلود  
ومن كان يلج بهذه القصيدة لرسائلها ما بعد وكان من أشهر الناس بالدخول  
وضرب العود والغناء والغريض وكان أعظم منه حكي عنه في الأغاني ان الجن اقتبته به  
فأخرجوه الى مكة فأقام بها لا يفتح بابا به وان معبدا أراد الاجتماع به فقصده وأقام بطرق  
الباب فلم يجيب فحس له انه لا يخرج له الا الغناء فأنشد \* علقتم الهوى مني اوليدا \*  
البيت فلم يشعرا الا وقد فتم الباب وأذن له فدخل عليه فتحدثا وأنشده (وما أنس ما الاشياء  
لا أنس قولها) الى خمسة أبيات ثم قال انما غنيتك ذلك لاني علمت انك تريد ان أغنيك  
وما أنس ما الاشياء لا أنس شادنا \* بمكة مكه ولا أسيلام مغمه  
وان الجن قد نهتنى عنه قال معبد فقالت لم تعد ما أدبر ثم فارقه حين رأته يستعمل الجبالسة  
وطلبت ان يكمل لي السرور بأن أضيق الى اجتماعي به اجتماعي بمن رأي جيلالا خذ عنه  
القصيدة فنهت لي شيخ في بني عذرة فحتمته فسألته عن جميل فحدث انه كان في ابل له واذا  
رجل فشاها فنزل به فلما ائتلفا قال له هل لك ان تصنع معي من الخير ما لو كانت لك الدنيا  
ذهبوا أنفقتهم اعلی لم تبلغ معشاة قلت وما هذا قال تمضي الى وراء السفح فتندلي بكرة صفتها  
كذا قلت نعم ومضيت فوجدت العرب مجتمعين على جرح وريخ فاستطلعتهم عنها ثم  
استأذنتهم في البيوت وقلت لهم ان النساء أدري بالمسارعة فأذنوا فانصرفت اتصفهم الحي الى  
ان احتدم النهار ولم أظفر بطلبه واذا أنا بثلاث بنات فقلت لا أنصرف اليه واذا هذا اليسير  
فجئت من فسلمت فرددن ثم استنشدتهن البكرة فقالت احدها من قد أصبت حاجتك ثم  
الكمال ظاهره وباطنه فكان احسن خلق الله خلقا وخلقاً بصورة ومعنى وهكذا كان يوسف عليه السلام قال رب معية قعني



الحسن نصيقتين فبين سارة ويوسف نصف الحسن (٣٨) ونصف الحسن بين سائر الناس وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه

إذا رأى يوسف ليلة الأسراء وقد أعطى  
شطار الحسن وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يستحسن أن يكون الرسول حسن  
الوجه حسن الاسم وكان يقول إذا  
أبرئتم بريدا فليكن حسن الوجه  
حسن الاسم وقد روي الخرائطي من  
حديث ابن جريج عن أبي مليكة برفعه  
من آتاه الله وجهه أحسننا واسمنا أحسننا  
وجهه له في موضع غير شائن له فهو من  
صقوة الله من خلقه وقال وهب قال  
داود يارب أي عبادك أحب إليك قال  
مؤمن حسن الصورة فقال أي عبادك  
أحبض إليك قال كافر قبيح الصورة  
ويذكر عن عائشة رضي الله عنها أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقتظره نفر من أصحابه على الباب فجعل  
ينظر في المرأة ويسوي شعره ونحيته  
ثم خرج إليهم فقالت يا رسول الله وأنت  
تفعل هذا فقال نعم إذا خرج الرجل إلى  
أخوانه فليحسان نفسه فإن الله جميل  
يحب الجمال وقال معاوية لرجل  
دخل عليه فقرأ في وجهه ما يكرهه  
عما يمكن إزالته ما يمنع أحدكم إذا خرج  
من منزله أن يتعاهد أديم وجهه

(فصل) قوله تعالى لقد خلقنا  
الإنسان في أحسن تقويم أي في أحسن  
تعديل لقامته وصورته وحسن شأنه  
منتصبا يتناول ما كوله بيده فريتا  
بالعقل لا كالبهائم وعلى هذا حكاية  
الرشيد لما خلا من وجهه في ليلة مقمرة  
فقال لها إن لم تكوني أحسن من هذا  
القمم فأتيت طالق فأتى علماء زمانه  
بالحنث الأحمي بن أكنم فانه قال لا يقع  
عليه الطلاق وقيل له خالفت شيوخل  
فقال الفتوى بالعلم واقعد أفتى به من  
هو أعلم منا وهو الله سبحانه وتعالى

حيث قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وجاء في تفسير قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء الله بالصوت الحسن

أدخلني بيتا وأتتني بقدر مفضل فيه ثم وصفت شامية مفضضة فيها ابن فتناولت كفايتي  
ثم قالت إن بكرتك تأتي هذه الشجرة فتطوف بها الليل فرجعت إليه وحدثته القصة فابتهج  
كالذي أصاب بغيته وأنا لا أدري فلما جاء الليل وأنس أن قد غمت عمدا إلى رحله فاستخرج  
بردين ملوكيين من برود الخلافة فأتى بأحداهما واتشح بالآخر ومضى فقبضته بحيث لم  
يشعر حتى تلاقيا فلم يكن بينهما إلا ما يرضى الوشاة إلى أن رأيا الصبح فلما أزمع الفراق  
سبقتهم وغت وجاء فصلى ثم نهى وهو سرور فكل معي وشرب ثم أخبرني أنه جميل وأنها  
بثينة ثم أعطاني بردا واعتذروا ودعني بعد أن قال هل لك أن تمضي فتشدها أبياتا فقلت بعد  
منصرفي عنها قلت نعم فأنشدني وما أنس ما الأشياء الأبيات الخمسة فضيت إليها فقلت قد  
جئت بالأمس طالها واليوم مسلما وكرت تنافس ووجدته ثم قلت هل أنت بارزة إلى قالت  
نعم فسبحت جارية تقول لها يا بئينة إن عليه برد جميل ثم خرجت في زينة وقالت يا أخاتم  
إن بردك لا يشبه ما عليك واستخرجت ملاة مصبغة بالعصفر وأقسمت أن أتشح بها ففعلت  
وانشدها ما قال ورجعت بمحفة بئينة وبرد جميل وحكي الشيخ لم بعد أن جلاها اجتمع ببئينة  
قالت له هل قلت شيئا فأنشدها

عاشت الهوى منها وليد أولم يرزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد  
وأفريت عري في انتظارى نوالها وأفنت بذلك الدهر وهو جديد

قال معبد فرجعت جذلان بما اجتمع لي مما طلبت وعن أبي زيد حين قرئت عليه هذه  
القصيدية أن هذين البيتين يلهمها قوله فلا أنا مردود البيت وفي نسخة أن قوله فما أنس  
ما الأشياء بعد قوله فلا أنا مردود ومنه برواية معطل

وكان طارقها على حال الكرى والتجسم وهنا قد دنال تغور  
نشوان ديج مدامة معلولة بذكي مسك أو صديق العنبر  
إني لاحفظ ظيكم ويسرني لو تعلمين بصالح أن تذكري  
ويكون يوما لأدري لك رسلا أولتني فيه على كاشهر  
بالبنتي أخشى المنية بغتة أن كان يوم لقاءكم لم يقدر  
لو أستطيع فجلدا عن ذكركم فأفريق بعد صبايتي وتذكرى  
لو تعلمين بما أجن من الهوى أعذرت أو اظلمت إن لم تعذري  
قلبي مكن البسا كيات ولم أبح يوما بسر ما لم أعذر

(ومنه)

منع النوم شدة الاشتياق وأدكار الحبيب يوم الفراق  
أيت شعري إذا بئينة بانت هل لنا بعد بينهما من تلاق  
ولقد قلت يوم نادى المنادي مستحشا برحلة وانطلاق  
أيت لي اليوم يا بئينة منكم مجلسا للوداع قبل الفراق  
حيث ما كنتم وكنت فاني غير ناس للهدوالميثاق

وعن ابن عباس قال أقيمت محوذا من بني عذرة فقلت لها هل تروى شيئا عن جميل ومحبوبته  
قالت نعم كنت يوما وبئينة قد انفردت بتم غزلا والعرب قد اعترأت الطريق خوفا للمارة  
إلى الشام وإذا برجل قد أقبل إليها فاستتب منها فاذا هو جميل فقالت له قد عرضت لنا ونفسك ثمرا  
فن أن جئت قال من هذه المصبة ولي بها ثلاثة أنتظر الفرصة لأحدث بكم عهدا فاني ذاهب

إلى



والوجه الحسن ولهذا قال أبو فراس قد فاق بدر السماء حسنا والناس (٣٩) في حبه سواه فزاده زينة عذاراه ثم به الحسن والبهاء لا تعجبوا بنا قد ير

الى مصر فحدثنا ساعة وهو لا يتماثل فجيته بقدر فيه تمروا قط فقال منه يسير انهم ودع ومضى فلم نلبث ان جاء أهل الحى ومنه

أرى كل معشوقين غيرى وغيرها • يلذان في الدنيا ويغبطان  
وأمشى وتمشى في البلاد كأننا • أسيران للعداء مرتنان  
أصلى فابكى في الصلاة كرها • الى الويل عما يكتب الملكان  
فمكنت لها ان لا أهيم بغيرها • وقد وثقت مني بغير ضمان  
الا يا عباد الله قوموا • خصوصة معشوقين يختصمان  
وفي كل عام يستجدان مرة • عتبا وهجرانهم يصطلمان  
يعيشان في الدنيا غريبين أينما • أقاما وفي الأعوام يلتقيان  
وعن سهل الساعدي قال قال لي رجل هل تعود جيل لافانه مريض قد دخلنا عليه فاذا هو  
يجود بنفسه فنظر الى وقال ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمر ولم يسفل دما ويشهد  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ خمسة عشر سنة قلت من هذا فاني اظنه ناج قال انما قلت  
بحسب منك تشبب بدينونة هذه المدة وانت كذلك قال اناني آخر يوم من الدنيا لانا لتي  
شفاعة محمدان كنت وضعت يدي عليهم بريبة واكثر ما كان مني ان اسند يديها الى فؤادي  
استريح ساعة ثم أغنى عليه فلما افاق أنشد

صرح النعي وما كنى بجميل • وثوى بمصر ثواه غير قفول  
قومي بشينة فاندبى بعويل • وابكى خلائك دون كل خليل  
ولما حضرته الوفاة قال من ينماني الى دينونة قال رجل انما فاعطاه حليته فراح حتى جاء الحى  
فأنشد  
بكر النعي وما كنى بجميل • وثوى بمصر ثواه غير قفول  
بكر النعي بفارس ذي همة • بطل اذا حم اللقاء مذيول  
فسمعت به بشينة فخرجت مكشوفة تقول

وان سلوى عن جيل لساعة • من الدهر لاحات ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت باساء الحياة ولينها  
ثم قالت للناعي يا هذا ان كنت صادقا فقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد فضحتني فقلت لها والله  
اني اصادق واخرجت الحلة فلما دارتها صرخت وصكت وجهها واقبل النساء يكين معها  
حتى خرت مغشية يا عليها ثم افافت وانشدت وان سلوى البيتين فلم يسمع منها غيرهما حتى  
قضت (اخبار كثيرة عزة)

هو ابو مخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود الشهير بابي جمعة قد اوصاه الكافي في جهرة  
النسب الى ماء السماء بن حارثة بن ثعلبة المشهور واحد اولاد الازد ومن اجداده عرو بن  
ربيعة الذي دعا العرب عن دين ابراهيم الى عبادة الاصنام واقترح السواقي والبحيرة فراه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يحرق صلبه في النار وهو من خزاعة سموا بذلك  
لانقطاعهم عن الازد ايام سيل العرم وجاؤا الى الشام وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص  
ابن اياس بن عبد العزى يتصل نسبها الى عبد مناف علقها جارية قد كعبت فهو دها بديل  
قوله نظرت اليها نظرة وهي طاقى • على حين ان شبت وبان نهودها  
نظرت اليها نظرة ما يسرى • بها جمر انعام البلاد وسودها

يزيد في الخلق ما يشاء  
(وحكى) عن بعض النساء انها كانت  
تكثر صلاة الليل فليل اهلها في ذلك  
فقال انها تحسن الوجه وانما احب ان  
يحسن وجهي • وحكى ان المأمون  
استعرض جيشا فمر رجل قبيح الوجه  
فاستنطقه فراه الكن فامر باسقاطه  
وقال ان الروح اذا وقع اثرها في الظاهر  
كانت صباحة واذا وقع اثرها في الباطن  
كانت فصاحة وهذا الرجل لا ظاهر  
له ولا باطن وكل شخص له حكمان  
احدهما من جهة جسمه وهو منظره  
والآخر من جهة نفسه وهو مخبره  
وكثيرا ما يتلازمان ولذلك فرع اصحاب  
الفراسة من معرفة احوال النفس  
الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكماء  
قاما توجد صورة حسنة تدبرها نفس  
رديئة وقد قال عليه الصلاة والسلام  
اطلبوا الخواص عند حسن الوجوه  
فهذا كله يدل على ان الحسن وكمال  
الجسم من الفضائل ويدل عليه قوله  
تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم  
والحسن اول سعادة الانسان لان الله  
تعالى باطيف حكمته لم يخلق الصورة  
مختارة الصفات سليمة من الآفات الا  
واضاف اليها ما يناسبها من العقل  
والصفات وقلمما تجد الخلق الاتباع  
للخلق تناسبا بما طردوا واصلا لا ينكس  
واجما لا ينفر دوما خلق الله نبيا قاطعا  
الاوقد بهراهل زمانه بحسنة واحسانه  
فاذا نظرت اول مرة رأيت احسنهم صورة  
واتقنهم بنية فهو اولاهم مرتبة واعلاهم  
منقية وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا يعذب الله حسنا الوجه وسودا الخدق  
قال الامام فخر الدين الرازي في اسرار  
التنزيل ما لم يصبه حسن الصورة وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه ويدل عليه وجوده في ان حسن الصورة من



في طالب الشهوة وحسن السيرة من مطالب الحكمة (٤٠) ولا شك ان الحكمة افضل من الشهوة فكان حسن السيرة افضل

من حسن الصورة ولا محالة ومنها ان يوسف عليه الصلاة والسلام اجتمع له حسن الصورة وحسن السيرة ثم انه بسبب حسن الصورة وقع في انواع من الالام منها ان اباه كان يحبه ازيد من اخوته بدليل قوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الي ابينا منا فلهذا قصدوا قتله بدليل حكاية عنهم اذ قالوا يوسف او اطرحوه ارضا نخل لكم وجه ابيكم ومنها انه وقع بسبب الحسن في امر الرق ومراودة امرأة العزيز وادخاله السجن بسبب ذلك فلما علم الملك بعد ذلك حسن سيرته اصطفاه لنفسه وقال له انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل صبيح مديح فدل ذلك على ان حسن السيرة افضل من حسن الصورة ومعلوم ان حسن الصورة لا يفي الاياما قلائل واما حسن السيرة فانه لا يزول اثره ولا يبطل نتيجته (قات) ومن حصل له الاذى بسبب حسن صورته بهرين جاج وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر ليا لاسمع امرأة تقول هل من سبيل الى خرفا شر بها ام هل سبيل الى نهر بن جاج قدنا نهر بن جاج وهو من بني سليم فراه احسن الناس وجهها وله شعر بحسن فحاق شعره فكان احسن منه بشعر فقال لا تساكني في بلد فتشقق نهر اليه ان لا يخرج منه من المدينة فلم يقبل فمر رضي الله عنه فلما اودعه نهر قال له يا امير المؤمنين لقد سمعتي قتل نفسي فقال مر كيف ذلك فقال قال الله تعالى ولولا ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسهم او اخرجوا من دياركم ففقرن هذا بهذا فقال عمر ما بعدت لكن اقول ما قال شعيب عليه السلام ان اريد الاصلاح فاصحح قلبه وما توفيقي الا بالله ولقد اضفت لك يا نهر طامك ليكون ذلك عوضا لك (اقول) ذكرت بحلقه على

وكان سبب دخول الهوى بينها ما ان كثيرا من يغتم له ترد المساء على نسوة من ضمرة بوادي الخبيث فارسلن له عزة بدرهمات تشترى بها كدشالهن منه فنظروا نظرة متأمل فداخله منها ما كان فردا لدرهم واعطاهما الكدش وقال ان رجعت اخذت حتى فلما طادسا انه ذلك فقال لا اقتضي الامن عزة فقال له ليس فيها كفاءة فاختر احدانا فاني وانشد البيتين فوجدن يبرزنها كارهة ثم داخلا ما داخله وانه خرج لزيارتها يوما ومعه اداة ماء فحفت من الحر ورفعت له نار فاما واذا بعجوز فنادته من الرجل فقال صاحب عزة فقالت له انت القائل اذا ما اتينا خالة كي تزيانا \* ابين وقلنا المحاجبة اول سنو ليك عرفان اردت وصالنا \* ونحن لتلك المحاجبة اوصل

هلاقات كما قال جميل

يا رب عارضة علينا واصلها \* بالحمد تخلطه بقول الهائل  
فاجبتنا بالقول بعد تأمل \* حي بثينة عن وصالك شافل  
لو كان في قلبي كقدر قلامه \* فضل لغيرك ما اتيتك رسائي  
والله لاسقيتك شيا فتر كها وانصرف ولما اشتدت حاله انشد

يزهدني في حب مية عشر \* قلوبهم فيها مخالفة قلبي  
فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى \* فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب  
وما تبصر العينان في موضع الهوى \* ولا تسمع الاذان الامن القلب  
هكذا رواه ابن اسحق وقال الشهاب محمود بذلك ونقل في الطبقات الابيات الا انه قال

\* يزهدني في حب عزة عشر \* ثم قال هذه الابيات لكثير وقد قوم قوم انها الذي الرمة بدليل قوله \* يزهدني في حب مية عشر \* وليس كذلك وانما كان سهوا ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال له وقد كان يتمه بالتشيع بحق على هل رايت اعشقى منك فقال لو اقسمت على بحقك لا اخبرتك فقال بحق الاما اخبرتنى فقال يا امير المؤمنين خرجت يوما واذا انا بضياء قد نصبت شبكته لي صطاد ما يسد به رمقه فقلت له ان ساعدك شاركنتي فيما يكون قال نعم فجاءت ظبية فوكت في الاحبولة فسبقتني اليها فخالها ثم مسح وجهها وقبلاها واطلقها وانشد

أيا شبه ليلى لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية اصدق  
اقول وقد اطلقتها من وثاقها \* فانت ليلي ما حيت طليق  
فعميتك عينها او جيدك جيدها \* ولكن عظم الساق منك دقيق

ودخلت عزة على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ما الحق الذي مطته كثيرا اذ قال قضى كل ذي حق فوفى حقوه \* وعزة مطول معنى غريمها

فقالت وعدته قبله فقالت فجزى او على انهما وفي رواية ان الحكاية مع سكينه بنت الحسين وفي الذيل من رواية الفارسي \* قضى كل ذي دين فوفى دينه \* وفي أخرى غريمه وللبيت حكاية من عجب الاتفاق هي ان كثيرا كان له غلام يتجر على العرب فأعطى النساء الى اجل فلما اقتضى ماله منهن ما طاته عزة فقال لها يوما وقد حضرت في نساء ما ان ان تقى بما عندك فقالت كرامة لم يبق الا الوفاء فقال صدق مولاي حيث يقول قضى كل ذي دين وانشد البيت فقال له ان ادري من غريمك فقال لا قلان هي والله عزة فقال أشهد كن



شعره فكان احسن منه بشعر قول بعضهم في ذلك جلقوا داسه ايزداد قبحا (٤١) غيرة نهم عليه وشحا كان صبحا عليه ايل بهيم

فمحو اليه وابقوه صبحا

وما احسن قول السراج الوراق في

ملح قلندري

عشقت من ريقته قرقا

وماله اذذاك من شارب

قلندري احلقوا حاجبا

منه كنون الخط من كاتب

سلطان حسن زادي عدله

فاختار ان يبقى بالاحاب

(وقال) ابن سنا الملك

حكيت جسمي تحولا

فهل تعشقت حسنك

وكان جفنتك مضي

فصرت كالك جفنتك

وزادك السقم حسنا

والله انك انك

(فصل) قد تقدم ذكر ما يستحسن

من المرأة قلند كرهها ما قالته الشعراء

في تشبيه الاعضاء بالحروف لانهم

اكثر وامن ذلك فشبهاوا المحاج

بالنون والعين والعين والصدغ بالواو

والقلم بالميم والصاد والثنايا بالسين

والطرفة بالضفيرة بالشين ومن احسن

ما قيل في ذلك قول محاسن الشواء

ارسل فرعا ولوى هاجري

صدقا فاعيا بها واصفه

فعلت ذامن خلفه حية

تسعى وهذا عقر يا واقفه

ذي الف ليست لوصل وذي

واو لاكن ليست العاطفه

(وقول الآخر)

يا سين طرقتها وصاد عيونها

اني اعوذ بها بس ودرطه

(وقول ابن مطر وح)

قالت لنسا الف العذار بخده

في ميم ميمه شفاه الصادي

صنم الجبال فصاده من عينها والنون حاجبها بحال ينقط

على انها في حل مما عندها وضي فاحد به ولا به بالحكاية وقال له وانت حر وما عندك لان

ورأيت في روضة الدواوين لاني شامة ان الذي وهبه كثير الف دينار وانشد حين اعتق

الغلام

سيم لك في الدنيا شفيق عليك اذا غاله من حادث الدهر غائله

يود بان يمسي سقيما لالهها اذا سمعت عنها يشكوى تراسله

ويتهزل معروف في طلب الهلا لتحمديوما عند عرشه شائله

ودخلت عزة على عبد الملك فقال لها اتروين قول كثير

لقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخلقة كاتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقلت لا ادري هذا ولكن اروي قوله

كاني انا دى ضخرة حين اعرضت من الهم لومشي بها العظم زلت

صفوحا فبالقاك الانجيله من مل منها ذلك الوصل ملت

فضحكت من ذلك وقيل انه سألها عن قول قضي كل ذي دين وهو ذان البيتان من قصيدة

طويلة رواها في الذيل عن ابن دريد عن عمن حماد بن كثير وقال انها من عجائب شعره

وهي خليلي هذاربوع عزة فاعقلا قلوبكم كما تم ابيكيا حيث حلت

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات المحزن حتى توات

وقد راية ولا موجعات القاب البيت

فقد حلفت جهدا بما فخرت له قریش غداة المازمين وصات

اناديك ما جع الحميم وكبرت بغير غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الجبل بيني وبينها كذاذرة نذرا فأوفت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطئت يوما لها النفس ذات

ولم يبق انسان من الحب ميتة تخم ولا تخم الا تجات

كاني انا دى البيتين

اباحت لي لم يرعها الناس قبلها وحلت تلاعالم تكن قبل حلت

فليت قلوبى عند عزة قيدت بحبل ضيف حزمها فضلت

وقود في الحى المقيمين رحلها وكان لها باغ سواى فذات

وكنت كذى رحابن رجل صحبة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وكنت كذات الظلم لما تحاملت على ظلمها بعد العثار استقلت

اريد التسواء عندها وأظنها اذا ما أطلنا عندها المكث ملت

فا أنصفت أما النساء فبغضت الى واما بالنسوال فضنت

يكلفها الخثرير شقى وما بها هواني ولكن لاليك استذلت

هنديا غريتا غير داه مخاطر لعزة من امراضنا ما استجملت

ومن اول القصيدة الى قوله فا انصفت لوم ما لا يلزم ولم يخالفه الا في البيت المذکور

والبيتين الذين بعده حكاية هي ان كثيرا سافر مع جماعة الى مكة فاتفق ان خرجت عزة

وزوجها في ذلك العير فلما كان في انشاء الطريق مرت بجمل له فسلمت على الجمل فبلغ

كثير اذ ذلك فجاء الى الجمل فله واطلقه من الجمل وانشد

(وقول ابن نقادة)

(٦ - تزيين)

صنم الجبال فصاده من عينها والنون حاجبها بحال ينقط



والميم فوه اف الحروف تألفت \* مكتوبة والصبر (٤٢) عنها يكتشط (وقول الآخر) لا تقل لي لا فكتوب على \*

حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت \* فحي ويحك من حياك يا جل  
ليت التحية كانت لي فارددها \* مكان يا جل حيث يارجل  
زاد أبو علي بيتا بين هذين وهو

لو كنت حبيبتهم اما ذات ذامقة \* عندي ولا مسك الادلاج والعمل  
ثم اتفق ان زوجها امرها اليه ان تقبض نار او قال في التهمة ان تستعطي سمنا فلقمها كثير  
فأخبرته بحاجتها فخرج اداوة من وجعل يسكب في انا عزة وهما يتحدان فلم يشعرا حتى  
فرقت ارجلهما فلهما رجعت انكر زوجها كثرة السمن واقسم عايم افاخه بربه فحلف  
ايضربنها او يخرجن فتشتم كثير بحيث يسمنها ففعلت فانشد بكافها الخنزير البيتين وفي  
منازل الاحباب انها وقفت عليه وهو يبري سها ما فجعل يبري ساعده فدخلت عليه  
فصبحت الدم بثوبها وان زوجها لم ينكر الا وجود الدم وقيل له انت اشعرام بجمل فقال  
كيف يكون اشعرمني وهو القائل

رحم الله في عيني شينة بالقذى \* وفي الغرم من انيابها بالقوادح  
وانا القائل هنيئا مريتا البيت وليس فيهما ذكرا دليل على انه اشعر منه وانما يدل ذلك على ان  
كثيرا ارق قلبا واشفق على محبوبته واشد عشقا فلو سبق الكلام لذلك لكان الصق  
بالامني وأولى وقام القصيدة

و والله ما قاربك الاتباع دت \* بهزم ولا اكثرت الا اقلت  
فان تكن العتيبي فأهلا ومرحبا \* وحق لها العتيبي لدينا وقلت  
وان تكن الاخرى فان وراعا \* مناويح لوسارت بها العيس كلت  
فلا يبعدن وصل لعزة أصبحت \* بعافية أسبابه قد توات  
خليلي ان الحاجبية طلحت \* قلو صيكا اذ ناقتي قد اكلت  
أسبى بنا واحسبني لاملومة \* لدينا ولا مقلية ان تقلت  
واكن أنيلي واذا كرى من مودة \* بناخلة كانت لديك فضلات  
واني وان صددت لائن وصادق \* عليها بما كانت لدينا ادلت  
فما انا بالداعي لعزة بالجوى \* ولا شامتان نعل عزة ذات  
فلا يحسب الواشون ان صبابتي \* بعزة كانت غمرة فتجلت  
واصبحت قد ابليت من دنف بها \* ولا بعدها من خلة حيث خلت  
وما من يوم على كيوها \* وان عظمت ايام اخري وجلت  
وأفحت بأهلي شاهق من فواده \* فلا القلب يسلاها ولا العين مات  
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه \* وللتفلس اذ وطنتها كيف زلت  
واني وتهمي بي بعزة بعد ما \* تخليت عما بيننا وتخلت  
لكا رتحي ظل الغمامة كلاهما \* تبوأ منها للقيم اضحيت  
كأنني واياها مصابة محمل \* رجاءها فلما جاوزته استهلت

وخرج يوما من عند عبد الملك فاعترضته بحوزة منار في روضة فقالت من انت قال صاحب  
عزة فقالت انت القائل

وما روضة بالحزن طيبة الثرى \* يمج الندى جنباتها وعراها

وجهك المشرق نورانهم  
بحروف صورت من قدرة

ما جرى قط عليها قلم  
نوبها الحاجب والعين بها

طرفت الفتان والميم القم  
وقال شهاب الدين أحمد بن الخيمي

ان صدغ الحبيب والفم والعما  
رض منه واو وصادو لام

هي وصل بين المحاسن لما  
تم حسنا وبالغذار القام

غير أني أراه وصل وداع  
فيه يقضي افتراقنا والسلام

(وقلت أنا)  
حبيب تغالي قد حزن سمته

وقال قوامي رحمه ما يقوم  
وخط عذارى أعجم الخال لاه

ولم أدرك اللام في الخط يعجم  
(وقلت ايضا)

يرنو الى بعين نون حاجبها  
كالقوس تصبى الرمايا وهي مرتان

(وقلت ايضا) في عكس هذا المعنى  
وهو تشبيه الحروف بالأعضاء في تقرير

قصيدة مدحت بها مولانا السلطان  
الملك الناصر حسن

فكم الف بها امسي  
رشيقي القامة انضره

وكم شين بحاشية الكتاب تخالط طره  
وعين أصبحت في العين

مثل العين والنقرة  
(وقلت ايضا) في تقرير كتاب ورد على

من بعض الاحباب من رسالة افتتحها  
بقصيدة منها

رذفت النوم بعدك يا علي  
فلا تعب لدمعي ان توالا

ووافقني كتاب منك طال  
حكيت الفاتحة البحر الطوالا

وكم شاهدت من شغل وانكن \* مثالك ما رأيت له مثالا  
لئن امست به الغات قطع \* فكم وصل به ضمن الوصالا

باطيب



باطيب من اردان عزة موهنا \* اذا او قذت بالمدل الرطب نارها  
قال نعم قالت ويحك اذا او قذت بالمدل الرطب على هذه الروثة او بجرت به امك العجوز  
السنة كانت كذلك هلاقات كما قال امرؤ القيس بن حجر الكندي  
الم تر بان كلما جئت زائرا \* وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
فناو لها طرف خزا كان معه وقال استري على ذلك وهذه الحكاية نقلها قاضي القضاة شمس  
الدين بن خالكان في تاريخه ثم قال ان بعض مشايخ الادب قال ليس على كثير شي فان قوله  
اذا او قذت بالمدل الرطب نارها نعت للروضة المذكوذة انتهى وهذا جيد لولم يطالب كثير  
من العجوز الستر فانه عرفنا بذلك انه ما اراد الا المعنى المعترض فيكون هذا تصحيحا لاثبات  
قصده وتوفي كثير سنة خمس ومائة في اليوم الذي مات فيه عكرمة مولى ابن عباس ودفن في  
مقابر المدينة وله في عزة اشعار كثيرة من محاسنها قوله

يقولون سوداء العيون مريضة \* فاقبلت من اهلى اليها عودها  
فوالله ما ادرى اذا انا جئتها \* ا أبرئها من داءها ام ازيدها  
اذ جئتها وسط النساء منحتها \* صدودا كان النفس ليس تريد  
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى \* كنظرة تكلى قد اصاب وحيدها  
وقيل ان هذه الابيات لذي الرمة لانه بعد ما ذكر يقول

وكنت اذا ماجئت ميا ازورها \* ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها  
من الحفريات البيض ود جلسها \* اذا ما انقضت احدوثة لوتعيدها  
ومنها وقد سأل عبد العزيز ان يرشده الى قبر عزة فلما وقف عليه انشد

وقفت على ربيع لعزة ناقي \* وفي البر رشاش من الدمع يسفح  
فيا هز انت البدر قد حال دونه \* رجيع تراب والصفيع المضرج  
وقد كنت ابكى من فراقك خيفة \* فهذا العمرى اليوم انانى وانرج  
فهلا قدالك الموت من ان تريته \* بمن هو اسوأ منك حالا واقبح  
الا لادى بعد ابنة النضر لذة \* اشئ ولا ملجا لمن يتحلج  
فلا زال رمس ضم عزة سائلا \* به نعمة من رحمة الله تسفح  
فان ائى احببت قد حال دونها \* طوال الليالى والضرير الموحج  
اوب بعيني البكا كل ليلة \* فقد كان مجرى الدمع عني يفرج  
اذ لم يكن ما تسفح العين لى دما \* وشر البكا المستعار المسيح

ومنها

الاحياء لى اجد رحيلى \* وآذن اصحابى غدا بقولى  
تبدلت لى لى لتذهب عقله \* وشاقتك ام الصلت بعد ذمول  
اريد لانسى ذكرها فسكاتها \* تمثل لى لى بكل سبيل  
اذا ذكرت لى تغشك عبوة \* تعمل بها العينان بعد ذمول  
حلفت برب الرقصات الى منى \* خلال المنى يمدن كل جديل  
يمين امرؤ مستعاط من الية \* يكذب فيه لاقدا لج بديل  
لقد كذب الواشون ما جئت عندهم \* بلى لى ولا ارسلتهم برسول  
فان جاءك الواشون فنى بكذبة \* فروها ولم يأتوا لها بحسويل

ومنها

حلفت برب الرقصات الى منى \* خلال المنى يمدن كل جديل  
يمين امرؤ مستعاط من الية \* يكذب فيه لاقدا لج بديل  
لقد كذب الواشون ما جئت عندهم \* بلى لى ولا ارسلتهم برسول  
فان جاءك الواشون فنى بكذبة \* فروها ولم يأتوا لها بحسويل

ولا تهب الاردى فتري مع الردى

ظننت الالام فيه غدار خد  
وخلت النقط فوق الخد خالا  
وامسى طالع الطآات فيه

يعلم لينة الغصن الكمالا

(وقال القاضي الفاضل) من رسالة

كتب بها الى موفق الدين خالد القيروانى

وقد وقف له على رسالة كتبها بالذهب

جاء منها من الفات الغت المـمزات

غصونها ساجاثم ومن لامات بعدها

يحسدها الهب على عناق قدودها

النواغم ومن صادات نقت غلة القلوب

الصوادى والعيون الحوام ومن واوات

ذكرت ما فى وجنة الاصداع من

اللطافات ومن ميمات دنت الافواه من

ثغرها لتنال جنى الرشقات ومن

سقنات كانتا الثنايا فى تلك الثغور

ومن دالات دالات على الطاعة لكاتبها

بانحاء الظهور ومن جيمات كالناسر

تصيد القلوب التى تخفق لزوعات

الاستحسان كالطيور وفيها ما تشتهى

الاتفس وتلك الاعين وخالد فيها خالد

وتحيتها فيها الهامد ويده تضرب فى ذهب

ذائب والناس تضرب فى حديد بارد

(الباب الثانى فى ذكر الخمين الظرفاء

من الملوك والخلفاء)

اقول هذا باب عقدناه لذكر احسن

الملوك طباعا وطولهم باعوا وطيبهم عيشا

واكثرهم طيشا وارفعهم شعرا وادقهم

فكرا واقر بهم فرجوعا واكثرهم

بالحبيب ولوعا اذهب فى الحقيقة اولى

الناس بذلك واحقهم بالنوم على تلك

الارائك وذلك بحسب ما سولت لهم

نفوسهم وزينه لهم جائسهم كما قيل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم

ولا تهب الاردى فتري مع الردى



تحكايته في باب العفاف ان شاء الله تعالى ومهم (٤٤) من اصبغ دونه في العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومهم من

تخلع العذار واحتج بقول الشاعر في العفار

دع عنك لوى فان اللوم اغراء

وداؤني بالتي كانت هي الداء

فجمع ما بين ذات العقود وابنة العقود

ولكن مع صيانته وجوع الى ديانته فهو

وان طال به المجلس اختصر وان جنى

فيه على محبوبه اعتذر كما قيل

ان اكن قد جنيت في السكر ذنباً

فاعف عني يا راحة الارواح

أي عقل يبق هناك مثلي

بين سكر الهوى وسكر الراح

ومهم من نال بالراح اللذة المخطورة وأخرج

بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة

فجاري النديم في البحر يال وسما الى

الحبيب سمح باب المساء حالاً على حال

فأفضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه

كما اتفق للامين بن الرشيد وغيره قال

الربيع قد الامين يوماً للناس وعليه

ظلمسان أزرق ونحته ابدأ بيض فوق

في ثمانية قصة فوالله لقد اصاب

وما أخطأ وأسرع فما أبطأ ثم قال يارب

أتراني لا احسن التدبير والسياسة

ولكن وجدت شم الآس وشرب

الكاس والاسنة لقاء من غير نعاس

أشهى الى من مقابلة الناس وكذلك

تخلع قبله الوليد بن يزيد وبعده المتوكل

وشبههم من الخلفاء والامراء عن أثر

راحة النفس على طلب السياسة والذي

أراه اطلاق مذهبوا اليه بالهرج

ومفارقة الجميع على وجه ملج كما قيل

لورأي وجه حبيبي عاذلي

أنفارقنا على وجه ملج

(وما احسن قول أبي الفتح البستي)

اذ غدا ما كبا لله ومشتغلا

فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان باطة

لما غدا وهو يرج الله والطرب

ومن هنا شرع في ذكر من ذل

فلا تعجل بالليل ان تفهمي

بنصح أتي الواشون ام يخيل

تذكرت اتراباً لعزة كاهي

حبين بلفظنا عسم وقبول

وكننت اذا لقيتهن كأتني

مخالطة عقلي سلاف شعول

كفي حزناً للعين ان رد طرفها

لعزة صير آذنت برحيل

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكي

فقلت البكي اشفي اذن الغليلى

توليت محزوناً وقات اصاحي

اقاتني ليلى بغير قتيلى

لعزة اذا ما حمل بالخيف اهالها

فاوحش منها الخيف بعد حلول

وبدل منها بعد طول اقامة

تبعت نكباء العشي جفول

لقد اكثر الواشون فينا وفيكم

وبال ينالوا شون كل عيلى

وما زلت من ليلي لدن طرشاربي

الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

لا تغدرن بوصل عزة بعد ما

اخذت عليك موافقا وعودا

ان المحب اذا احب حبيبه

صدق الصفاء وانجز الموعدا

الله يعلم لو اردت زيادة

في حب عزة ما وجدت خريدا

رهبان مدين والذين عهدتهم

يكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خروا لعزة خاشعين سجودا

والبيت ينشر انفس عظامه

مسا ويخلدان يراك خلودا

وهذا الشعر رواه الحافظ مغطاي كما هو عن جميل وقد رأيت في الترهمة منسوباً اليه وبعد

ما ذكر بيتاً استشهد به على يحيى التوكيدي بالحرف قال واكثر ما نقله النجاة هكذا

لألا بوح بحب بشنة انها

اخذت على موافقا وعودا

قال القالي هو لكثير وذكروا بشنة سبق قلم والاصل عزة وان الشعراء كثير ما يعدلون عن اسم

من ير يدون الى مالير يدون تورية وغيره وسياق لذلك اوضح ومنها

تفرق انواع المحبيج على مني

وفرقتهم شعب النوى بين اربع

فلم أرد ارامتها دار غبطة

وملتي اذا التف المحبيج لهمع

أقل مقيما راضيا بقماته

وأكثر جارا طاعنا لم يودع

فشا قولها وجهها كل وجهة

سراعا وأخلوا عن منازل بلقع

فريقان منهم سالك بطن نخلة

وأخر منهم سالك خبت يفرع

(أخبار قيس وابني)

هو قيس بن ذريح بن سدة وفي رواية ابن الحباب يتصل نسبه ببيكر بن عبدمناة عذري وهو

من خزاعة واسم أبيه على او هو جده وكان ينزل بظاهر المدينة وهو وضع الحسين بن علي بن

أبي طالب وسبب علاقته بلبني بنت الحباب الكعبية انه ذهب لبعض حاجاته فمر ببني كعب

وقد احتدم الحرق فاستسقى الماء من خيمة منهم فبرزت اليه امرأة مديدة القامة بهيئة الطالبة

عذبة الكلام سهلة المنطق فتناوتها اداوة ماء فلما صدرت قالت له ألا تبرد عندنا وقد كنت

من فؤاده فقال نعم فهدت له وطاعوا واستحضرت ما يحتاج اليه وان أباهما جاء فلما وجدته رحب به

ونحله جزوا وأقام عندهم بياض اليوم ثم انصرف وهو أشغف الناس بها فحمل يكم ذلك

الى ان غلب عليه فنطق فيم بالاشعار وشاع ذلك عنه وانه مر بها ثانيا فترسل عندهم وشكا

اليها



المحبوبه من الملوك فاصبح مع كونه مال كاله كالمملكه وهم في ذلك (٤٠) اشده الياس على خلاف ما عليه الناس وذلك لان

العشق واصحابه طبقات فمنهم من لا يطيب له العشق الا بالذل وهذاهو الغالب على العشاق الصادقين في المحبة كما قال الشيخ شرف الدين بن الفارض ولومزفيم الحب مالذي الهوى ولم يلك لولا الذل في الحب عزى وكما قيل

تذل لمن تهوى لتكسب عزة  
فكم عزة قد نالها المرء بالذل  
ومنه من يرى توحيد المحبوب وهذاهم الشريك كما قيل

ليس في القلب موضع لجيب  
ن ولا أحدث الامور اثنان  
فكما العقل واحد ليس يدري  
خالفه غير واحد من

فكذا القلب واحد ليس يهوى  
غير فرد مباعدا ومردان  
وكذا الدين واحد مستقيم  
وكفور من هذه ذينان

هو في شرعة المودة ذو شر  
ك بعيد من صحة الايمان  
فن كان على خلاف هذاهم يرى  
الشريك في المحبة كالرشد وغيره كما ياتي

بيانه في باب لم يكن محبا حقيقة وهذا الغالب على الملوك لكثرة مالديهم واختلاف الشكل عليهم كما قيل  
تنقل فلذات الهوى في التنقل

ورد كل صافي لا تقف عند منزل  
فالملوك ليسوا كغيرهم لقد رتهم على  
من يحبونه بالنقود والنضة والقناطير  
المقنطرة من الذهب والفضة نعم قد

يعشق الملك العظيم فلا يذهب به عشقه  
الى ترك تذيير ملكه وانما أكثر ما  
يظهر من أمر الملوك ان يضعوا محبوبهم  
في مقام مالديهم وهم مالديهم كما قال

الحكم بن هشام ملك الاندلس

اليها حين تخال يا منزل به من جهاقو جد عندها ضيعاف ذلك فانصرف وقد علم كل واحد  
ما عند الاخر فضى الى ابيه فشكل الى ذلك فقال له دع هذه وتزوج باحدى بنات عمك  
فغم منه وجاء الى أمه فكان منها ما كان من ابيه فتركها وجاء الى الحسين بن علي واخبره  
بالقصة فرثى له والتزم له ان يكفيه هذا الشأن فضى معه الى ابني فساله في ذلك فأجابه  
بالطاعة وقال يا ابن رسول الله لو ارسلت لك في بيت بيدان هذان ابيه ابيك كما هو عند العرب  
فشكره ومضى الى ابي قيس ونقل السيوطي في شرح الشواهد عن ابن عساكر ان الحسين  
ابن علي لما بلغه ان قباض ابي قيس من ذلك جاء اليه حافيا على حر الرمل فقام ومرغ وجهه  
على اقدامه وكان ذريح مليا فضى مع الحسين حتى زوج قيسا بلبني ونقل الجلال السيوطي  
ان الحسين ادى المهر من عنده ولما تزوجها اقام مدة مديدة على ارفع ما يكون من احسن  
الاجوال ومراتب الاقبال وفنون المحبة وان قيسا كان على ابلغ ما يكون من انواع البر بأمه  
فشغلها الانهساك مع ابني من بعض ذلك فغضت لايه التفرق بينهما ففقت له يوما  
زوجته بمن تحمل لتجي بولد كان ابيك انفسك واحفظ لبيتك ومالك وانهم ما عرضا على  
قيس ذلك فامتنع امتناعا يؤذن باستحالة ذلك وقال لا اسيها قط واقام يدافعها عشر سنين  
الى ان اقسام ابوه او هي امه لا يذنه سقفا او يطلق قيس لبني فكان اذا اشتد الهجير يحثه  
فيظله بردائه ويصطلي هو حتى يجيء الى قيس فيدخل الى ابني فيتمتعان ويتبايان وهي تقول  
له لا تفعل فتمالك الى ان قد ران طلقها فلما ازمعت الرحيل بعد العدة جاء وقد فوض  
فسطاطها فسأل الجارية عن امرهم فقالت سل لبني فأتى اليها فغصه اهلها واخبروه انها غداة  
غد ترحل الى اهلها فسقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

واني لمن دمعي بالبيكي \* حذرا الذي قد كان او هو كائن  
وقالوا غدا او بعد ذلك بلياليه \* قراق حبيب لم يكن وهو بائن  
وما كنت اخشى ان تكون منيتي \* بكفيتك الا ان ما حان حائن  
وقال ايضا يقولون لبني فتنة كنت قبلها \* بخير فلا تنبدم عايم او طاق  
فطاومت اعدائي وعاصيت ناصي \* واقربت عين الشامت المتعلق  
وددت وبيت الله اني عصيتهم \* وجلت في رضوانها كل موثق  
وكلفت خوض البحر والبهر زاجر \* ابيت على اثباح موج مفرق  
كافي اري الناس المحبين بعدها \* عصارة ماء الجنظل المتعلق  
فتنكر عيني بعدها كل منظر \* ويكره سمعي بعدها كل منطق  
وسقط غراب بحيث ينظره فتعق حين رحيلها فأنشد

لقد نادى الغراب ببني \* فطار القلب من حذر الغراب  
وقال غدا تباعد دار لبني \* وتناهى بعد ودواق غراب  
فقات تعست ويحك من غراب \* وكان الدهر سعيك في تباب  
وتبعها حين ارتحلت ينظر اليها فلما غابت رجع فجعل يقبل اثر يبرها فاقام على ذلك فأنشد  
وما احببت ارضكم ولا كن \* اقبل اثر من وطئ التراب  
لقد لاقيت من كلف لبني \* بلاه ما أسخ له الشراب  
اذ نادى المنادي باسم لبني \* عيت فلا طيق له جوابا

ظل من فرط حبه ملوكا \* واقد كان قبل ذلك مليكا  
تركته حيا ذراقة صبا \* مستها ما على الصبيد تريكا



يجعل الخدواضعاً فوق ترب • لذي يجعل الحرير أديكا (٤٦) هكذا يحسن التذلل بالحر • اذا كان في الهوى ملوكا

وقال الرشيد وقد عشق ثلاث جوار  
ثلاث الثلاث الاتسات عناني  
وحلان من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها  
واطيعهن وهن في عصياني  
ماذا الا ان سلطان الهوى  
وبه قوين اعز من سلطاني  
(وقال) المستعين بالله بن الحكم الاموي  
أحد خلفاء المغرب وأجاد  
عجبا يهاب الليث حدسناني  
وأهاب لحظ فواتر الاجفان  
وأفارع الاهوال لامتيها  
منها سوى الاعراض والهجران  
وتملك نفسي ثلاث كالدم  
زهر الوجوه نواعم الابدان  
يا كنت فيمن السلوا الى الصبا  
ففضي بساطان على ساطان  
فاجعن من قلبي الحمى وتركتني  
في عز ملكي كالاسير العاني  
لا تعذلو اما كاتذلل للهوى  
ذل الهوى عز وملك ثاني  
ماض راني عبدهن صباية  
وبنو الزمان وهن من عبداني  
(قلت) وكمن مثله من ملك قاهر وساطان  
قادر بذل لميتته الاملاك وتذعن  
لسطوته القتاك هدم الهوى اركانها  
وأذل عزه وساطانه فقهر جفنه في  
الليالي الطوال وأوقعه مع عقلة الحسن  
في أسر الاعتقال فقال  
أما يكفينك انك تملكيني  
وان الناس كلهم عبيدي  
وانك لو قطعت يدي ورجلي  
لقلت من الرضا حسنت زبدي  
وقيل هما للرشيد وقيل هما للامون  
وقيل هما للهدي (وقال الشيخ أثير  
الدين أبو حيان) كان السلطان أبو  
عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله أحد ملوك الاندلس

ولما أجنه الليل أوى الى مضجعه فلم يطق قرارا فجعل يتململ ويتفرغ في موضعه ويقول  
بت والهم يا بني ضجيجي • وجرت مذنايت عني دموعي  
وتنفست اذ ذكرك حتى • زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي  
يا بني قد نك نفسي واهلي • هل لدهر مضي انما من رجوع  
وقال ايضا قد ذقت للقلب لالبا فاعترف • قضت لباثة ما قضيت فانصرف  
قد كنت احلف جهدي لا افارقها • أف لكثرة زيف القيل والحلف  
حتى تكنتني الواشون فاقتلت • لانا من ابدان من غش مكنتف  
هيات هيات قد امتت مجاورة • اهل العقيق وأمسينا على سرف  
حي يمانون والبطحاء منزلها • هذا العمر كشكل غير مؤلف  
وارسات اليه يوما مبنات يهني بني عنده ويأهيه بالتعرض الى وصالهن فأنشد  
يقرا عيني قريبا ويزيدني • بهما عجباً من كان عندي يعيها  
وكم قائل قد قال تب فعصيته • وذلك امرى توبة لا أتوبها  
فيا نفس صبر است والله فاعلمي • بول نفس غاب عنها حبيبها  
فلم ينصرفن وذن على ما كن فيه فنادى يا بني فقام مالك قال خذرت رجلي وكان من المعلوم  
عند العرب انه اذا خذرت رجل الرجل وذكر لها حب الناس اليها سكنت ثم قال  
اذا خذرت رجلي تذكرت من لها • فناديت يا بني باسمها ودعوت  
دعوت التي لو ان نفسي تطيعني • لفارقتها في حبها فقضيت  
بريت نعلها للصبيد لبني عشية • ورشت باخري مثلها وبريت  
فلما رميتي أقصدتني بنيلها • وأخطأتها بالسهم حين رميت  
وفارقت لبني ضربة فكأنني • قرنت الى العيسوق ثم هويت  
فيما ليت اني مت قبل فراقها • وهل يرجع قول المفرط ليت  
فوطن لنفسي منك هلكا فاني • كأنك بي قد ياذريح قضيت  
ورأيت الابيات في كتاب لا أعرف جامعها وفيها يقول  
فيما ليت اني مت قبل فراقها • وهل ينفعني بعد التفرق ليت  
فان يك تهامي بلبني غواية • فقد ياذريح بن الحجاب غويت  
فوطن البيت ولما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى مرض الزمه الوساد واختلال  
العقل واشتغال البال فلام الناس أباه على سوء فعله فجزع وندم وجعل يتأطف به فأرسل له  
طبيبا وقيينات يسألون عن حاله ويلهونه فلما أطالوا عليه انشد  
هذه قيس من حب لبني وليني • داء قيس والحب ضعب شديد  
فاذا عادني العواقد يوما • قالت العين لا أرى من أريد  
ليت لبني تعودني ثم أقضي • انها لا تعود فيمن يعود  
ويح قيس لقد تضمن منها • داء خيل فالقلب منه صيد  
فقال له الطبيب مذ كم هذه العلة بك ومذ كم وجدت به هذه المرأة ما وجدت فقال  
تعاق روعي روحها قبل خلقنا • ومن بعدما كنا نطافا في المهد  
فراذ كما زدننا واصبح ناميا • وليس اذا متنا عندهم العهد



بغرناطة وأنشدني شعره وأحضرت عنده أنشاد الشعر وأمر من شعره (٤٧) أياربنا الخذرائي أذهب نسكي على كل حال أنت لا بد لي منك

فأما بذل وهو أليق بالموى

وأما بعز وهو أليق بالملك

(وقال الملك المجرد)

من مثلي في عصري • بستان في قصرى

ممشوقى • ملوكى • غنى لى من شعري

(وقال الملك الظاهر) فى ملوكه أيبك

الحامدار

أنا ملك ملوك ظي أقيده

ومن العجايب مال ملك ملوك

وأنا الفتى وأنتى من وصله

بين البرية معدم صعلوك

ولكى سفكت دما بسيفى عنوة

ودمى بسيفى لحاظه مسقوك

(وقال الملك الأشرف فى ملوكه) وكان

خازن داره دو بيت

أفدى قرأ تحار فيه الصفة

يسخو بدمى وهو أمين ثقة

ماذا عجب بالحفظ مالى ويرى

روحى تلفت به ولا يلتفت

وبقيسة ماله من المقاطيع ذكرتى فى

البسبب الاول من نقل الكرام فى مدخ

المقام وذكرتى فيه أيضا حكاية محبوبه

ابن ملوكه ومايان فيها عنه من حسن

السيرة وهى من أغرب ما يحكى عن

الملوك وقال الملك تميم

بالله جدلى بوعد صدق

وخل هذا الدلال منك

ولا تدعنى أطل أشكو

مثل عيالك ليس يشكو

(وحكى) عن المأمون أنه غضب على

حاربه عريب المغنية وكان كلفاها

فأعرض عنها وأعرضت عنه ثم أسماه

الغرام وأقلعه الشوق حتى أرسل إليها

بطلب مراجعتها فلما اجتمعا لم تلتفت إليه

وكلفها فلم ترد عليه فأنشأ يقول

تسكام ليس يوجعك الكلام

ولكنه باق على كل حادث • وزاثرنى فى ظلمة القبر والحمد  
فقال انما يسالك عن هاتذ كرمافيهامن المساوى والمعائب وما تعافه النفس فقال  
إذا عبتا شبهتها البدر طالعا • وحسبك من عيب لها شبه البدر  
لقد فضلت ابني على الناس مثل ما • على ألف شهر فضلت ليلة القدر  
إذا ما مشيت شبرا من الأرض أرحقت • من البرحتى ما تزيد على شبر  
لها كقل يرتج منها إذا مشيت • ومتن كغصن البان منضمر الخضر  
وان أباه دخل وهو يخاطب الطبيب بذلك فجعل يؤبه ويؤمه فلما لم يبد ذلك عرض عليه  
البروج فأنشد

لقد خفت ان لا تقع النفس بعدها • بشئ من الدنيا وان كان مقنعا  
وازعها النفس ان حيل دونها • وتأبى اليها النفس الا بطلعا  
فلما ليس منه استشار قومه فى دأبه فاتفقت آراؤه • على ان يأمره بتصفع احياء العرب  
فأعمل ان تقع عينه على امرأة تستميل عقله فأقسم واعليه ان يفعل ففعل وأبه اتفق ان تزل  
بجى من فزاره فرأى جارية قد حسرت عن وجهها برقع خروى كالبدور حسنا وبهجة فسأل  
عن اسمها فقالت ابني فسقط مغشيا عليه فارتاعت منه ونضجت وجهه بالماء وقالت ان لم  
تكن قيسا فمجنون فلما أفاق استندته فاذا هو قيس فأقسمت عليه ان ينال من طعامها  
فتناول قليلا وركب فجهاد أخوها على أثره فأعلمته القصة فركب حتى استرده وأقسم عليه ان  
يقيم عنده شهرا فقال لقد شفقت على وأجاب فكان الفزارى يحب به ويعرض عليه  
الصهارى حتى لامته العرب وقالوا لخشي ان يصير ففعلك سنة فيقول دعوفى فى مثل هذا  
الفتى يرغب الكرام وقيس يقول له ان فيكم الكفاية • ولكنى فى شغل لا ينتفع بي معه فألح  
عليه حتى عقد له على أخته ودخل بها فاقام معها أياما لا تهش نفسه اليها ولا يكلمها ثم  
استأذن فى الخروج الى أهله فأذنوا له فخرج الى المدينة وكان له بها صديق فأعلمه ان ابني قد  
بلغها تزويجه فغمت لذلك وقالت انه لغدار وانى طالما خطبت فأبيت والان أجيب هذا  
وان أبابني قد اشتكى قيسا الى معاوية وانه يشب بابتته فكتب الى مروان بهدردمه  
وأمره ان يزوجه ابنته بخالد بن خادعة الغطافى وهو كندى حليف قريش فجعل النساء ليلته  
زفافها يغنينها

ابني زوجها أص • مع لآخر يوازيه له فضل على الناس • وقد باتت تناجيه  
وقيس ميت حقا • مصرع فى بوا كيه فلا يبعده الله • وبعد التواهي  
ولما بلغ ذلك قيسا اشتد به الغرام فركب حتى أتى محلة قومه فقالت له النساء ما تصنع  
هنا وقد رحلت مع زوجها فلم يلتفت حتى أتى موضع خباتها فتمرغ به وأنشد  
الى الله أشكو فقد لبني كما شكا • الى الله بعد الوالدين يتيم  
يتيم جفاه الاقربون فجسمه • فحيل وعهد الوالدين قديم  
(وأنشد حين بلغه هدر دمه)

فان يحجبوا ما أويحل دون وصلها • مقالة واش او فعيد أمير  
فلن يمنعوا عيني من دأب البسكا • ولم يذهبوا ما قد أجن ضميرى  
الى الله أشكو ما ألقى من الموى • ومن كرب تعادنى وزفير

ولا يزدي محاسنك السلام أنا المأمون والملك الممام • وليكى محبت مستهام • يحق عليك ان لا تقتليني • فيبقى الناس ليس لهم امام



فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ ذَلِكَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ (٤٨) الرَّشِيدُ اعْتَقَ مِنْكَ حَيْثُ يَقُولُ مَلِكُ الثَّلَاثِ الْأَنْسَاءِ الْآيَاتِ

بِالْمَقْدَمَةِ وَتَسَامُ حِكَايَتُهُ أَذْكَرُ تَهَادِي الْبَابِ  
الثَّانِي مِنَ السُّكْرَانِ وَهِيَ حِكَايَةُ مَا لَحِقَ  
بِحَدَاوْدِ أَيْ الْمَأْمُونِ أَيْضًا بِمَا غَلَا مَا  
مَلَحَ الْأَجْدِينَ يَوْسُفَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ  
فَقَالَ فَتَحْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ

يَا فَتَحُ يَا فَتَحُ الْبَلَوَاتِي  
وَيَا عَلِيًّا بِطُولِ شِكْوَاتِي  
إِنِّي لَأَشْرِيكَ لَهُ

مَوْلَاكَ عَبْدِي وَأَنْتَ مَوْلَاتِي  
فَبَاغَ ذَلِكَ أَجْدُ فَوَهَبَهُ الْغَلَامَ قَلْتَ  
فَكَانَ كَمَا قِيلَ

كُلُّ مَا يَصْلُحُ لِي عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ  
وَقَعْدُ وَالِدِهِ الرَّشِيدُ يَوْمًا عِنْدَ زَيْبَةَ  
وَعِنْدَ مَا جَوَارِيهَا فَظَنَّهُ إِلَى جَارِيَةٍ  
وَاقْفَ عَلَى رَأْسِهَا فَأَشَارَ إِلَيْهَا أَنْ تَقْبَلَهُ  
فَاعْتَلَتْ بِشَفَتَيْهَا قَدْعًا بِدَوَاةٍ وَقَرَطَ اس  
فَرَقَّ فِيهِ

قَبْلَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاغْتَلَّ مِنْ شَفَتَيْهِ  
ثُمَّ نَاولَهَا الْقَرَطَ اسَ فَرَقَّتْ فِيهِ  
فَهَامَتْ مَكَانِي حَتَّى وَثَبَتْ عَلَيْهِ  
فَلَمَّا قَرَأَ مَا كَتَبَتْ اسْتَوْهَمَهَا مِنْ زَيْبَةَ  
فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَغَضِيَ بِهَا وَأَقَامَ مَعَهَا السَّبْعَ عَشَرَ  
لَا يَدْرِي مَكَانَهَا فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ زَيْبَةُ  
وَحَاتَّقَتْ صَبْرًا مَشُوعًا

كَأَنَّمَا قَلْبُهَا مَقْلَبٌ  
رُوحًا مَارُوحًا وَنَفْسًا مَارُوحًا

نَفْسٌ كَذَابٌ لَيْكُنَ الْحَبِيبُ  
(وَحَدَّثَ) أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ بَيْنَمَا عَمَّادُ بْنُ  
زَيْبَةَ يَطُوفُ فِي قَهْرِهِ إِذْ مَرَّ بِجَارِيَةٍ لَهُ  
تَسْكُرُ وَيُحَامِلُهَا مَطَرُفٌ خَزَوْهُ وَهُوَ تَسْتَحِبُّ  
أَذْيَالَهَا مِنْ التَّيْبِ فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا  
فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّكَ قَدْ هَجَرْتَنِي  
مُدَّةً وَلَمْ يَكُنْ هُنْدِي مَعْلَمًا وَأَفَاتَكَ  
فَاطْطَرَفَنِي اللَّيْلَةَ حَتَّى أَتَيْتُ بِالْقِيَالِ وَأَنْتَ  
فِي غَدَاةٍ مَا أَصْبَحَ اسْتَنْظَرَهَا قَلَمٌ فَجِئْتُ فَعَامَ  
وَدَخَلَ عَلَيَّ أَوْسَالُهَا فَانْجَارَ الْوَعْدُ فَقَالَتْ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلَامَ الدَّلِيلِ يَمُوتُ وَهِيَ الْهَارُ فَصَحَّكَ وَخَرَجَ مِنْ مَجَانِسِهِ فَقَالَ مِنَ الْبَابِ مِنَ الشَّعْرِ أَهْ قِيلَ

وَمِنْ حَرِّ اللَّعِبِ فِي بَاطِنِ الْحُشَا • وَإِلَى طَوِيلِ الْحُزْنِ غَيْرُ قَصِيرِ  
سَابِكِي عَلَى نَفْسِي بِعَيْنِ غَزِيرَةٍ • بِكَاءِ حُزْنٍ فِي الْوِثَاقِ أَسِيرِ  
وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ النَّوَى • بِأَنْعَمِ حَالِي غَبْطَةٍ وَسُرُورِ  
فَهَارِجِ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا • بِطَوْنِ الْهَوَى مَقْلُوبَةً بِظُهُورِ  
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْدَامٍ وَصَلَانَا • وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ  
(وَقَالَ أَيْضًا) وَإِنَّ تِلْكَ ابْنَتِي قَدْ أَتَى دُونَ قَرْبِهَا • بِحِجَابٍ مَنِيْعٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
فَإِنْ تَسِيمُ الْجَوْيِ جَمْعُ بَيْنِنَا • وَنَبْهَرُ قَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَزُولُ  
وَأَرَوَّاحُنَا بِاللَّيْلِ فِي الْحَيْنِ تَلْتَقِي • وَنَعْلَمُ أَنَا بِالنَّهَارِ تَقِيلُ  
وَتَجْمَعُنَا الْأَرْضُ الْقَرَارُ وَفَوْقَنَا • سَمَاءٌ تَنْزِي فِيهَا النُّجُومُ تَجُولُ  
إِلَى أَنْ يَغُودَ الدَّهْرُ سَلَامًا وَتَنْقُضِي • تَرَاتٍ يَرَاهَا عِنْدَنَا وَذُحُولُ  
وَنَجَتْ ابْنَتِي فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَاتَّقِ خُرُوجَهَا أَيْضًا فَتَلْقَا بِهَا وَارْسَلْتَ إِلَيْهَا مَعَ امْرَأَةٍ تَسْتَحْبِرُ  
عَنْ حَالِهِ وَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَعَادَ السَّلَامَ وَالسَّوَالَ وَأَنْشَدَ

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَسَلِّمْ • فَإِنِّي يَسْلَمُنِي عَلَيْكَ طَلُوعُهَا  
بِشَرْقِيَّاتِ إِذَا الشَّمْسُ اشْرَقَتْ • وَعَشْرًا إِذَا اصْفَرَّتْ وَحَانَ رَجُوعُهَا  
وَلَوْ أَبْلَغْتُمْ جَارَةَ قَوْلِي اسْلَمِي • طَوْتُ حُرْنًا وَارْفُضْ مِنْهَا دُمُوعُهَا  
وَحِينَ انْقَضَى الْحُجُجُ مَرْضَاتُهَا • كَمَا كَثُرَ النَّاسُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَعَمِلَ بِتَفَكُّرِ ابْنَتِي وَغَدَمِ  
رُؤْيَا يَتْلُوهَا فَأَنْشَدَ

أَبْنِي لَقَدْ جَاءَتْ عَلَيْكَ مُصِيبَتِي • غَدَاةً غَدَاةً إِذَا حُلَّ مَا اتَّوَقَّعُ  
تَمْنِيَتِي نَيْلًا وَتَلَوْنِي بِهِ • فَتَنْفُسِي شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ تَقْطَعُ  
أَلْوَمَكَ فِي شَأْنِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ • لِعَمْرِي وَاجِبِي لِلْمَحَبِّ وَأَقْطَعُ  
وَإِخْبَرْتَنِي فِيكَ مَتَّ بِحُسْرَةٍ • فَاغَاضَ مِنْ عَيْنِكَ لَلْوَجْدِ مَدَمُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْكِي عَلَى جَنَازَةٍ • لَدَيْكَ فَلَا تَبْكِي غَدَاةً حِينَ أَرْفَعُ

فَإِنْ بَلَغَتْ الْآيَاتُ جَزَعَتْ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ وَخَرَجَتْ إِلَيْهِ خَفِيَّةً عَلَى مِيعَادٍ فَامْتَدَّ عَنْ الْإِنْقِطَاعِ  
وَأَعْلَمَتْ أَنَّهَا تَبْرُكُ زِيَارَتِهِ خَوْفًا عَلَيْهِ أَنْ يَهْلِكَ وَالْأَفْعَادُ هَامًا عِنْدَهُ وَاسْكَنَهَا جِلْدَةً (وَفِي  
مَنَازِلِ الْأَحْبَابِ) بِرَفْعِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَرْتُ بِرَبِيعٍ عَفَّارٍ مَعَهُ وَإِذَا بِشَخْصٍ فَسَأَلْتُهُ عَلَيْهِ  
فَلَمْ يَرُدُّ صَوْتَهُ وَإِذَا هُوَ يَنَادِينِي فَرَجَعْتُ فَرَدُّ عَلَى السَّلَامِ وَاعْتَذَرَ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ تَعْتَرِيهِ غَيْبَةٌ  
الْعَقْلِ أَمْوَارًا هَذَا وَدَمْعُهُ يَسْفَحُ كَالْقَيْثِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ وَاقْتَسَدَ

أَمَانِيهِ ابْنِي وَلَمْ يَقْطَعْ الْمَدَى • بِوَصْلِ وَلَا هَجْرٍ فَيَسْأَلُ طَامِعُ  
أَيُّ اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مَتَمِّمٌ • أَلَا كُلُّ شَيْءٍ حَمٌّ لِأَشْكَ وَاقِعُ  
مِمَّا يَرْحَى مَعُولِينَ كَلَاهِمًا • فَوَادِعُ عَيْنِ مَا قَهَا الدَّهْرُ دَامِعُ  
إِذَا نَحْنُ أَفْنَيْنَا بِالْبَكَاءِ عَشِيَّةً • فَوَعْدُ نَافِرٍ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ

قَالَ الْحَافِظُ مَغَلَطَايَ وَأَخْبَرْتُ ابْنَتِي بِمَرْضَتِهِ فِي حَبْرٍ فَقَالَتْ دَفْعًا لَلْوَهْمِ مِمَّ يَتَمَارَضُ فَبَلَغَتْهُ  
الْقِصَّةُ فَأَنْشَدَ تَكْذِيبِي بِالْوَدَائِقِ وَلَيْسَ بِهَا • تَكْلَافٌ مِنِّي مِثْلُهُ قَدْ تَذَوَّقُ  
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتُ أَنَّي • لَكُمْ وَالْهُدَايَا الْمَشْعِرَاتُ صَدِيقُ  
تَتَوَقَّأُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرْدَهَا • حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ



له مصعب والرقاشي وأبو نواس فأمر بهم فدخلوا فلما جلسوا بين يديه (٤٩) قال ليعقل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام

الليل يمحوه النهار فاشأ الرقاشي يقول  
متى تمحو وقلبك مستطار  
وقدم منع القرار فلا قرار  
وقدر كتمك صبا مستماما  
فتساءلات زور ولا تتراد  
إذا استخجرت منها الوعد قالت  
كلام الليل يمحوه النهار  
(وقال مصعب)

أتعذلي وقلبي مستطار  
كئيب لا يقر له قرار  
بجب مليحة صاغت فؤادي  
بالحاظ بخاطرها حورار  
ولما إن مددت يدي إليها  
لا لمساها بدامها انفار  
فقلت لها عذبي منك وعدا  
فقات في غدمك المزار  
فما جئت مقتضيا أجابت  
كلام الليل يمحوه النهار  
(وقال أبو نواس)

وخرد أقبات في القصر سكري  
ولكن زين السكر الوقار  
وقد سقط الرءا عن منكبيها  
من التخميش والنحل الأزاد  
ومز الريح أردافا ثقالا  
وغصنا فيه رمان صغار  
هممت بها وكان الليل سترا  
فقام لها على المعنى اعترار  
وقالت في غدي فضيت حتى  
أتى الوقت الذي فيه المزار  
وقلت الوعد سيدتي فقات

كلام الليل يمحوه النهار  
فقال له وذاك أ كنت مطالعا علينا  
أو ثائنا في القصر فقال لا والله يا أمير  
المؤمنين ولكن نظرت إليك فعرفت  
مافي نفسك وعبرت همافي ضميرك فأمر  
له بأربعة آلاف درهم وإصاحبيه

مثلهما ذكرت هنا ما قلته في ابن نهار أقول لموعدي زورا بليل بدا كالمدر فيه ثم ظا

اذودسوام النفس منك وماله \* على احد الاعلى لك طريق  
شهدت على نفسي بانك فادة \* رداح وان الوجه منك عتيق  
وانك لا تحجزين مني صحابة \* ولا أنا للهجران منك اطيع  
وانك قسمت الفؤاد فنصفه \* رهين ونصف في الحب الوديق  
كان الهوى بين الحيازيم والجشا \* وبين التراق والهسة حريق  
فان كنت لمسا على العلم فاسألي \* وببعض لبعض في الفعل يفوق  
سألي هل قلاني من خليل صحبته \* وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق  
وهل يجتوي القوم الكرام صحابي \* اذا غلب برحشي العجاج عتيق  
واسكنتم أسرار الهوى فأميتها \* اذا باح مزاج بهن يروق  
هل الصبر الا ان اصعد فلا رى \* بأرضك الا ان يكون طريق  
وروي ان قيسا اتقى ناقة من ابله وقصد المدينة ليبيعها فاشترها زوج ابني وهو لا يعرفه ثم  
قال له اثنتي غدا في دار كثرير بن الصلت اقبضك الثمن فجاء وطرق الباب فادخله وقد صنع له  
طعاما وقام لبعض حاجاته فقالت المرأة لخدمتها سليه ما بال وجهه متغيرا صاحبا فتنفس  
الصعداء ثم قال هكذا حال من فارق الاحبة فقالت استخبر به عن قصته فاستخبرته فشرع  
يحكي امره فرفعت الحجاب وقالت حبك قد عرفنا حالك فبمت حين عرفها لا ينطق ساعة ثم  
خرج لوجهه فاعترضه الرجل وقال ما بالك عدلت قبض مالك وأن شئت زدناك فلم يكلمه  
ومضى فدخل الرجل فقالت له ما هذا الذي فعلت انه لقيس خلف انه لا يعرفه  
واشد قيس معاتبها لنفسه

اتبكي على ابني وانت تزكتها \* وكنت عليها بالمال انت اقدر  
فان تكن الدنيا بابني تغلبت \* فلا دهر والدنيا بطون واطهر  
كأنني في ارجوحة بين احبيل \* اذا فكرة منها على القاب تخطر  
وقيل انه حين جاءه يقبض من المطية رأى ابني فعاد مبهوتا فسأله الرجل فقال له لا تر كبا  
مطيتين فقال انت قيس قال نعم قال ارجح اخبرها فان اختارتك طلقها وخن الرجل انها  
تبغض قيسا فخيرها فاختارت قيسا فطلقها الوقت (وحكى) ان سبب طلاقها ان قيسا قصد ابن  
أبي عتيق وكان اكثر اهل زمانه مرواة في ذلك فجاء الى الحسن والحسين واعلمهما ان له حاجة  
عند زوج ابني وطالب ان يعجدها عليه فضايمعه حتى اجتمعوا به وكلموه في ذلك فقال سألوا  
ما شئتم فقال له ابن ابني عتيق اهلا كان او مالا قال نعم فقال اريد ان تطلق ابني ولك ماشئت  
عندي فقال اشهدكم انها طالق ثلاثا فاستحيوا منه وعوضه الحسن مائة ألف درهم وقال له  
لو علمت المحاجة ما جئت وروي ان ابني عاتبت قيسا على تزويج الفزارية خلف لسان  
عيني لم تكحل برؤيتها ولم يكلمها القطة واحدة وانه لو رآها لم يعرفها واخبرته ابني انها  
كارهة زوجها واعلمته انها لم تتزوج به رغبة فيه بل شفقة على قيس حين أهدر دمه ليحلي عنها  
فطاعها حين علم ما بينهما وأرسل اخو الفزارية الى قيس حين ابطأ عنه يسأله الرجوع فأعاد  
الرسول بالخيار في امر اخوته فاختار الرجل عدم الفرقة وقصد قيس معاوية ففدحه فرق له  
وكان ذلك قبل طلاق ابني فقال له ان شئت كنت الى زوجها بطلاقها فقال لا ولكن  
اأذن لي ان اكون بيدها ففعل فنزل قيس حين زال هدر دمه بحبها وتظافت مدائحها فيها



كلام الليل يا ابن نهار زبد • اذا طاعت عليه الشمس ذابا • (••) (وقلت) • اتيت ريان الجفون من الذكرى •

وأبيت أسهر فيك مع هماري  
وتلوم ان أصبحت في يوم الجفا

مجنون ليلى فيك يا ابن نهار  
(حكى) انه كان لا يتوكل غلام اسمه  
شفيع وكان من أحسن الفتيان فكان  
المتوكل يحسن به جندونا فاحب يومان  
ينادم حسين بن الفهالك وأن يرى ما بقي  
من شهوته وكان قد أسن فأحضره  
فسقاه حتى سكر وقال اشفيع اسقه  
فسقاه وحياءه بوردة وكانت على شفيع  
ثياب موددة فحسب بين يده الى ذراع  
شفيع فقال المتوكل اتخذه من اخص  
خدمى بحضرتى فكيف لو خذت به  
ما احوجت الى الادب وكان المتوكل  
قد غمز شفيعا على العبت به فدعا بدواة  
فكتب

وكالوردة المجر احب انزهرة

من الورد عيشى في قراطى كالورد  
تمنيت أن اسقى بعينيه شربة  
تذكرنى ما قد نسيت من العهد  
سقى الله دهر المأبى فيه ليلة

خليا ولكن من حبيب على وعد  
ثم دفعه الشفيع فاعطاها لانسوكل  
فاستعملها وقال احسنت يا حسين ولو  
كان شفيع من تجوز هبته لو هبته لك  
ولكن بحبيباتى يا شفيع الا كنت ساقيه  
بقية يومنا وأمر له بمال كثير وكان  
شفيع مذكور بكتب على طراز قبائه  
الامين

يدور على غصن نصير

شرق التراثب بالعير  
ويكتب على الطراز الايسر  
خطت صحيفة وجهه

في صفحة القمر المنير  
(ومن غريب) ما يحكى ان يزيد بن  
عبد الملك بن مروان كان صبا محبابة

جارية فعلا يومنا في لومها وقال لا كذب قول من قال ان الدهر لا يصف ولا يحيد يوما واحضرها جبهه وقال له

حتى غنى بهام عبدو الغريص واضربهم فارق الناس له هذا ولما طلقت نقلت الى العدة بأمر  
ابن ابى عتيق فن ذاهب الى انها • كملت هدها وتزوجها واقاما الى الموت بدليل مدحه  
لابن ابى عتيق حيث قال

جنى الرحمن افضل ما يجازى • على الاحسان خير من صديق  
فقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابى عتيق  
سقى في جرح شلى بعد صدع • وراى حدث فيه عن الطريق  
واطفأ لومة • كانت بقاى • اغصتني حرارتها بريقى

ومن ذاهب وهم الاكثر الى انها ماتت في العدة وان مدحه لابن ابى عتيق حين لم يشك في  
عودها اليه وقد نهاه عن مدحه وقال له من سمع به • ذابعدنى قوادا والقائلون بموت ابني في  
العدة اجمعوا بان قيسا خرج حين بلغه ذلك حتى وقف على قبرها وانشد

ماتت ابني فوثها موتى • هل ينفع من حسرة على الفوت  
انى سابكى • ككاهم كتيب • قضا حياة وجداء على ميت

ثم بكى حتى اغشى عليه فمحل ومات بعد ثلاث ودفن الى جانبها وكان ذلك في سنة وله  
اشعار كثيرة منها ما حكاه الشهاب في منازل الاحباب عن ابى العباس • الى تردد في انه لابن  
الدمينة وفي عروة العذرى ان مت اسرة • وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وبى مثل ما قد نابه غير انتى • الى اجل لم يأتى وقته بعد  
وفىض دموع العين بالليل كلما • بداء • لم من ارضكم لم يكن يسدو  
لقد عنيتنى يا حب ابني • فقبح امام موت او حياة  
فان الموت ايسر من حياة • منعصة لها طعم الشتات  
وقال الا ترون تعزعتها • فقلت ولا اذا حانت وفاتى

(ومنها)

(ومنها) • فلو وجدت وجدى بهام واحد • ولا وجد النهدى وجدى على هند  
ولا وجد العذرى عروة فى الهوى • كوجدى ولا من كان قبلى ولا بعدى

(ومنها)

لوان امرأ الخى الهوى عن ضميره • لم ولم يعال بذلك ضمير  
ولكن سألنى الله والنفس لم تبع • بسر • والمستخبرون كثير

(ومنها)

عفا سرف من اهله فشوارع • فجنبنا ريك فالبلاد واقع  
فكة فالأخفاف اخفاف طيبة • بهام من لبينى مخرف فرابع

اعل لبني ان يحسم لقاءها • ببعض بلادى ان ما حرم واقع  
يجزع من الوادى خلا من اتيه • عفا وتخطته العيون الجوازع

ولما بدا منها الفراق كما بدا • بظاهر الصفا الصلابة الشوق الشوائع  
تمنيت ان تلقى لبينك والمنى • تعاصيك احياها وحيثنا تطاوع

ومامن حبيب وامق محبييه • ولاذى هوى الاله الدهر فاجع  
وطاد غراب البين وانشقت العصا • لبين كمشق الاديم الصواقع

الا بغراب البين قد طرت بالذى • أحاذر من لبني فهل انت واقع  
وانك لو ابغتها قيسلى اسلى • طوت حزنا وارفض منها المدامع

اتبكى على لبني وانت تركتها • وكنت كات غيبه وهو طامع



فشرت فسات لوقتها فعرض له عليها طرف من الوله فقال بينه وبين الصبر ومنع من دفنها حتى سألها جماعة من بني أمية في دفنها ولا طقوه في ذلك فامر بدفنها وقال

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى  
فبالياس تسلاو عنك لا بالتحاد  
وقيل انه لم يقم بعدها الا سبعة أيام  
ومات أسفا عليها ومثل فعله هذا في  
عدم دفنه لمحبوبته ما حكيت في نقل  
الكرام في مدح المقام في الباب الرابع  
عن السلطان جلال الدين خوارزم شاه  
لمامات ملوكه قلع منع من دفنه  
فكان يحمل معه في محفة وكلما حضر  
بين يديه طعام قال اجعلوا هذا الى قلع  
فقال له بعض الامراء ايها الملك قد مات  
قلع فضرب عنقه فلاحول ولا قوة الا  
بالله وتمام حكايته ذكرتها في الكتاب  
الذكر

(الباب الثالث في ذكر من عشق على  
السماع ووقع من النزوع الى الحبيب  
في النزاع)

أقول هذا باب عقدا لذكر من عشق  
قبل ان يرى فتم عليه ما تم لاجري من  
دمعه ماجري فاصبح لا يقر له قرار بعد  
ان كان قريرا العين وشهد على عينيه  
بما لم تري يا فكان كمن كلف ان يمد  
بين شاعرين كملب له رقص فيهما على  
السماع ووجهه سهر من اليها مثنى  
وملائ ورابع فهو اعل طبة عن  
عشق باللس أو غيرهما من بقية المحواس  
المخس والظاهر ان ذلك لما كات  
بينه وبين الهب وب في نفس الامراو  
تعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ  
فتم الدين بن سيد الناس وأحسن في  
الاقتياس

فلا تبكين في أثر شي ندامة \* اذا نزعته عن يديك النوازع  
فليس لأمر حاول الله جمعه \* مشى ولا مفرق الله جامع  
كانك لم تقنع اذ لم تلاقها \* وان تلتها فالقلب راض وقانع  
فيا قلب خبرني اذا شطت النوى \* بليني وصدت عنك ما انت صانع  
اتصبر للدين المشت مع الجوى \* ام انت امرؤ ناسي الحياة فجارع  
فما انا ان بانيت سليمي بها جمع \* اذا ما استعقت بالنيام المضاجع  
وكيف ينام المرء مستشعر الجوى \* ضجيع الاسى فيه نكاس روادع  
فلا خير في الدنيا اذ لم تزورنا \* ليني ولم يجمع لنا الشمل جامع  
اليست ابيني تحت سقف يكتها \* واي اي هذا ان تات لي نافع  
ويكسنا الليل الهمم اذا دجا \* ونهر ضوء الصبح والفجر ساطع  
تطافحت رجليها بساطا وبهضة \* اطار برجل لي ليس يطويه مانع  
واقترح ان تمسي بخبر وان يكن \* بها الحزن العادي ترعى الروائع  
كانك بدع لم تر الناس قبلها \* ولن يطالعنك الدهر فيمن يطالع  
وقد كنت ابكي والنوى لا اظنه \* بناو بكم لم ندر ما البين صانع  
وهجركم هجر البغيض وحبكم \* على كبدى منه كلوم صوادع  
فوا كبدى من شدة الشوق والاسى \* ووا كبدى انى الى الله راجع  
واعجل للاشفاق حتى يشقني \* مخافة شحط الدار والشمع جامع  
واعمد للأرض اتى من ورائكم \* اترجوني يوما اليك الروائع  
فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى \* وياحبها قدع بالذي انت واقع  
اعمرى ان امسى وانت فحبيبه \* من الناس ما اختيرت اليه المضاجع  
الاتك ابني قد تراخى مرادها \* وللبين غم ما يزال ينزع  
اذالم يكن الا الجوى فكفى به \* جوى حرق قد ضمتها الاضالع  
ابائتة ليني ولم تقطع المدى \* بوصل ولا صرم فيياس طامع  
نهارى نهار الوالميز صباية \* وليلى تنبؤ فيه عن المضاجع  
وقد كنت قبل اليوم خلوا وانما \* تقسم بين المالكين المصارع

وهذان البيتان في غير رواية ابى على

ولو لارجاء القلب ان يعطف النوى \* لما جلت به بينه من الاضالع  
له وجبات اثر ابني كأنها \* شقائق برق في السحاب الوامع  
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لي الليل هزنى اليك المضاجع  
اقضى نهارى بالحديث وباتى \* ويحببني بالليل والمجم جامع  
اذ نحن انفسنا بالبكاء عشية \* فروع لنا قرن من الشمس طامع  
وللمب آيات تبين للفشى \* شحوب وتبرى من يديه الاشاجع  
وما كل مأميت نفسك خاليا \* تلاقى ولا كل الذى انت تابع  
تداعت له الاحزان من كل وجهة \* فحن كالحن الطير والسواجع  
وجانب قرب الناس يخلو بهم \* وعارده فيها هيام مراجع

بحبة ما عرفت الدهر سلوتها \* تسرى الى النفس أو تجرى مع النفس  
وما لها آخر لكن اولها \* تعارف سابق في حضرة القدسين



في عالم الذرنا جاني البشير بها • اهلايتها (٥٢) طهر من الدنس اشهى الى القلب من أمن على وجل

ومن مجال الكرى في الاعين النعس  
قولي لما كلة بينه وبين المبوب الى آخره  
فيه اشارة الى انك لا تجد اثنين يتحابان  
الا وبينهم ما مشا كلة واتفاق في بعض  
الصفات لا بد من هذا وهذا انتم ابقراط  
حين وصف له رجل من اهل النقص  
انه يحبه فقال ما احبني الا وقد وافقته  
في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد سأل عائشة  
رضي الله تعالى عنها عن امرأة كانت  
تدخل على نساء قريش فتضجكن  
قدمت المدينة فنزلت على امرأة تضجك  
الناس بها فقال علي من نزلت فلانة  
فقلت علي فلانة المضجكة فقال الحمد  
لله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها  
ائتلف وما تناكر منها اختلف وانشد  
طرفة

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا

فهم عدويته في خليل  
وقال ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور  
الملك ولا في تركيب الطبيعة ولا في  
القياس ولا في المحس ولا في الممكن ولا  
في الواجب أن يكون محب ليس  
لمحبه اليه ميل والظاهر ان هذا السر  
الذي ذكرناه من وجود ما بينهما من  
المشاكلة فان قلت فقد رأينا من احب  
من لا يحبه ولا يلتفت اليه قلت ذكر  
عن ذلك اجوبة احسنها ان يقال الهبة  
على قسمين القسم الاول محبة غرضية  
فهذه لا يجب الاشتغال فيها بل يقابلها  
مقت المحبوب ويغضه للمحب كثيرا  
الا اذا كان له معه غرض نظير غرضه  
فانه يحبه لغرضه منه كما يكون بين  
الرجل والمرأة لان لكل منهما غرض ما  
صاحبه والقسم الثاني محبة روحانية  
بينها المشاكلة والاتفاق بين الروحين  
فهذه لا تكون الا من المجامعين ولا بد فلو فتش

اراك اجتمعت الحى من غير بغضة • ولو شئت لم تجتمع اليك الا صابع  
كان بلاد الله ما لم تكن بها • وان كان فيها الداس قفر بلاقع  
الا انما ابكى لما هو واقع • وهل جرح من وشك بينك نافع  
أحال على الدهر من كل جانب • ودامت ولم تقلع على الفجائع  
من كان محروقا غدا لفراقنا • مزالا ن فليكن لما هو واقع

وقد انتهت اخباركم كما وجدت وكفى بغبي يعترض على نقلي له من مراتب من حظي بالتلاق الى  
مراقب من مات دونه من العشاق لم يدركه الحشيات توجب التأمل الصائب والفهم الذي  
الثاقب ما لم يدركه الغافل الغبي اما تقدم هذه الاربعة فقد علم واما ذكر هذا هنا فقد قال في  
انزهة والبدور الساخرة وطواع الازهار وغالب شراح ديوان الاستاذ ومن بحث عن احوال  
العشاق انه رأس اهل الهوى ولكن وقوه في فرقة المحبوب أوقعه في هذه المربة وقال  
المسكلمون على الديوان المذكور ان سلطان العشاق واستاذ العارفين على الاطلاق قد اشار  
الى تفضيله على الكل حيث شبه غرامه بغرامه وحسن لبني يهجة المحضرة الممدوحة حيث  
قال بقرطراحي ذ كرقيس بوجده • وبحت بالبنى أمت وأمت

لا يقال قد أفرد غيره بالذكرا ايضا لان اساليب دقائق كلامه وأفانين مطاوي نظامه تجعل من  
ان تنال الاشق الانفس والله يؤتي فضله من يشاء فان قوله فان كنت ليلى ان قلبي عامر  
ونحوه ليس بموهم ابغظ الشأن كما في البيت السابق اه قلت وقد يقال لا تفضيل لقيس  
في البيت على غيره فيجاب بأن قوله رضي الله عنه

بها قيس ابني هام بل كل عاشق • كجنون ليلى او كثير عزة

صرح في جعله في مقابلة المجموع حيث ذكرهم بالحرف الدال على الانتقال عن الرفع ومثل  
بالامنل وذلك يقتضي التفضيل على الجميع وحكمة ذلك والله اعلم كونه قد عرف لذة  
الوصل والتلاق ثم رمى بغصة البعد والفراق وذلك عند المقله ابلغ واعظم وادفع في  
مقاساة الغرام وأفهم وفيه تلميح بما ذكر في التفضيل بين البشر والملائكة  
(اخبار المجنون وصاحبه ليلى)

قد اختلف في اسمه هل هو عامر او هدى او الاقرع وماذا وقيس ابنه او ابن الملوخ او  
الجهنمي بن الجعد والصحيح الاول لاشارة عارف الوقت في البيت السابق وفي نسبه طامري او  
كلابي او جهدي او قشيري او المجاني من متعددة او هما اثنان في بني عامر اولم يكن احدا ونما  
امرؤ عشق واستكبر عن ان يصريح باسمه واسم محبوبه فهو بالمجنون وليلى والصحيح انه  
من بني عامر وهو عامر بن ملوخ بن مزاحم يتصل بنسبه عند صاحب الاطاني الى كعب بن  
ربيعة بن صعصعة كان مديدا لقائمة جعد الشعر أبيض اللون ولم ينله المزال والمجنون وتغير  
اللون الامن العشق وصاحبه هي ليلى بنت مهدي بن سعد تتصل بنسبه في كعب بن ربيعة  
وكنتها أم مالك وهذا الخدم قوله ذلك في شعره كثيرا ونحو قوله

تكاد بلاد الله يا أم مالك • بما رحبت يوما على تضيق

وهذا كما تدلهم بأن اسم أبيه ملوخ بن مزاحم وأنه مات قبل اختلاط عقله فذكر عليه ناقة  
بقوله همرت على قبر الملوخ ناقتي • بندي السرخ لما أن جفاه أقاربه  
وقلت لها كوني عقيرا فاتي • غداة غدا ماش وبالا مسردا كبه



ما عنده او فوقه او دونه وذ كرمهم ان سبب المحبة ثلاثة اشياء (٥٣) امار وبة صورة او سمع نعمة او سمع صدقة فهذه

اللاثة هي اصل ينبوع المحبة اذ لا يخلو حب احد من ان يستند الى شيء منها وقد قيل ثلاث محبات فحب علاقة

وحب تلاق وحب هو القتل واحوال الناس تختلف في ذلك (٥٤) من يحب بمحبة الوصف دون المعينة فيقضي بمسا وصف له محبة وما رآه ولم يكن وصفه له واصف كما قيل

فاتني ان اري الديار بطرق فاعلى اري الديار بشعبي

أخذه القاضي الفاضل فقال علاوني عن الشام بذكرى

ان قلبي عاينه بالاشواق مثله الذكري لسمعي كاني

أعشى هناك بالاحداق وقال بعض الحكماء ان الله عز وجل جعل القلب امير الجسد وملك الاعضاء

فجميع الجوارح تنقاد له وكل الخواص تطيعه وهو مدبرها وبارادته تنبعث

ووزير العقل وعاضده الفهم ورائده العيان وطليعته الاذان وهما في باب النقل سيان لا يكتمانه شيئا ولا يطويان

منه سرا يعني العين والاذن وقيل لافلاطون ايها ما شد ضرر السمع ام

البصر فقال هو القلب كالمخاضح لا طائر لا ينض الا بهما ولا يستقل الا

بقوتهما وروى ما قص احدهما فتعامل بالانفس على تعب ومشقة قيل في ابال

الاخي يحب وما راي والاخي يحب وما سمع فقال له لذلك قلت ان الطائر قد

ينض باحدى جناحيه ولا يستقل طيرا فاذا اجتمع كان ذهابه امضي

وطيرانه اقصى وكان يقال الحب اوله السماع ثم النظر كما ان اول الحريق

الدخان ثم الشرر (حكى) عن أبي شيبه قاضي فلم اعمل شجها

ولم افهم معانيه ولكن شجيت قلبي فلم اعمل شجها

فلا يبع ذلك الله يا ابن مراحم فكل امرئ للووت لا بدشاره وروى باسقاط ماء السكت وحذف البيت الاخير وذ كروا ان سبب عشقه ليلي انه مر يوما على نافذة له وهابيه حلتان من حلال الملوك بامرأة من قومه وعندها نسوة يتحدثن فاعجبهم فاستنزه لامة فنزل وعقر لمن نافذة واقام معهن بياض اليوم فاقبل فتى اسمه منازل يسوق

عنها فانصرفن اليه وتركن المحنون فقام مغضبا وانشد

أعقر من جرا كرا ثم ناقى ووصلى مقرون بوصل منازل اذا جاء فقه من المحلى ولم اكن اذا جئت اخفوا صوت تلك الخلاخل

فقوله من جرا كرا ثم يعني من اجاها وكرا ثم اسم المرأة التي كن عندها وروى ووصلى مفصول اي دون وصل منازل وهو اليني بالمقام وفي التزهة

اذا جاء فقه من المحلى ولم يكن اذا جئت بل اخفين صوت الخلاخل يقول قد اظهرن صوت المحلى حين جاء منازل وهذه كناية عن قيامهن له ولم يكن ذلك عند

محيثي وهذا هو اللائق ولم يؤخذ من البيت السابق وقيل تداعيا المناضلة او الصراع فقال له المحنون قم الى حيث يريدك ولا تراهن فافعل ما تقول وانشد في ذلك

اذا ما انتضلت في الخلاضلة وان برم رشقا عندها فهو ناضلي فعلى هذا يكون ضمير عندها عاثر على النسوة وهذا دليل على شدة استحيائه فانه يقول له

مادمت تنظر اليهن فانك تشجع فتغلبني وهذا على حذوقه جماعة جرمي حومة الجندل اسجعي فانتم برأي من سعاد ومسمع

يقول جدي في السجع فان سعاد تنظرك وتسمعك قلت هذا ما نقل في الاصل عن ابن الكلبي ولا دليل فيه على تعلقه بليلى وانما الدليل فيما رواه صاحب نزهة المشتاق قال لما

دعته النسوة الى النزول نزل وجعل يحادثهن ويقلب طرفه حتى وقعت عينه على ليلى فلم يصرف عنها طرفا وشاغلة فلم يشتغل ثم قال لها هل عندك ما تاكل قالت لا فعمدا الى النافذة

فخجها وقطعها وجملة التمسك من اللحم فجعل يحبز بالمديفة في كفه وهو شاخص فيها حتى اعرق كفه فحذبتهم من يده ولم يدركهم قال لها انا كلين الشواء قالت نعم فطرح من اللحم شيئا

على الغضي واقبل يحادثها فقالت له انظر الى اللحم هل استوى ام لا فديده الى الجرح وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب

قناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقه من قلبه وقيل انها بعد هذا المجلس استدعته للمعاداة وقد داخلها الحب فقالت له هل لك في معاداة من لا يصرفه عنك صادف فقال ومن لي بذلك ثم

نزل وعقر نافذة كرام وانها كانت مغرمة بأحاديث الناس والاشعار وكان هو اروي الناس لذلك فكانت تستدعيه لتسمع منه وكان يجيبهم الى ذلك فتدخلت بينهم بالمحبة وفي نديم

المسامرة انهما انتشأ صغير بن برعيان الغنم بدليل قوله تعلق ليلى وهي ذات تمام ولم يبدل للتراب من نديم احجم

صغير بن نرعي الهم ياليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر الهم فتجبا وانها حبيت منه فدخله جنون وعلى كل الطرق لم يعرف كل منهم ما عنده الا في

وتمكنت المحبة منهم ما جعل ياتيها ورا قبل المحجب ويذهب بالاوفي ذلك يقول نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتي اليك المضاجع

تمام انه سمع جارية تغني بالفارسية فيجاء صوتها فقال

ولم افهم معانيه ولكن شجيت قلبي فلم اعمل شجها



فكنت كائنني اعمى معنى \* يجب الغايات ولا يراها (٥٤) قال ابن طاهر قلت لابي تمام اخذت هذا المعنى من احد فقال

اقضى نهاري بالحديث وبالمنى \* ويجمعني بالليل والهم جامع  
قلت وقد تقدم ان البيهقي لقيس بن ذريح روى في نزعة العشاق بذلك وقال ان الجهنون  
كان يتمثل بهم وهذا هو الصحيح فانهم كانوا متعاصرين حتى نقل في الاغانى ان قيسا مر بالجهنون  
وهو في مبادئ مخالطة العقل والانفراد وكان كل منهما يشتد في لقاء صاحبه فلم عليه فلم يرد  
فعرقه بنفسه فقام اليه واعتقه ونبا كيا واشتد كي كل الى الاخر ما عنده فقال الجهنون لقيس  
ان حي ليلى قريب فهل لك ان تبلغها اسلامي فضي حتى وقف بها ونسب نفسه فتعارفا وبلغها  
فاخبرته ان وجدها به اعظم ولكن قالت انا عاتبة عليه حيث يقول

ات ليلى بالغيل يا أم مالك \* لم خبر حب صادق ليس يكذب  
الا انما ايقيت يا أم مالك \* صدى اينما تذهب به الريح يذهب  
فاى ليلى كانت ومتى اختليت معه بالغيل او غيره فقال لها لا تحمليه على ما تقول الناس فلم  
يردسوا وانصرف قيس ليخبره فلم يجده وكان الجهنون عند أبيه اعظم منزلة من اخوته وكان  
أبوه ذا ثروة قد دفع له خمسين بعيرا وراعيها في مهر ليلى فلم يقبل ابوها مع انه دونهم لما مر من ان  
العرب كانت تكره تزويج اثنين انتشرت اخبارهما بالحببة فخيروها بينه وبين رجل اسمه  
وردها ودوها على ان تختاره ففعلت كارهة وفي ذلك يقول الجهنون

الا يا ليل ان ملكك فينا \* خيارك فانظري لمن الخياد \* ولا تستبدلي منادنيا  
ولا برما اذا حدث القطار \* يهول في الصفاء اذ اراه \* وتجزع ملهات كبار  
فقل تأيم منه نكاح \* ومثل قول منه اقتدار

وابهر يوما في طريقه الى زيارته اجارية عسرا فتطير وانشد  
وكيف يبرحى ووصل ليلى وقد جرى \* يجود القوي من ليل أحمر حاسر  
صريع العصا جذب الزمان اذا انتحى \* لوصل امرئ لم تقص منه الا واطر  
وشكك ذلك اليها فقالت لا بأس عليك والله لا اجتمع بك غيرك الا كارهة وكانت قبل هذا  
القول قد امتحنته لتنظر ما عنده من الهبة اها فدمت شخصها بحضرة فسادته او صرفت  
وجهها عنه الى غيره ثم نظرت قد تغير حتى كاد ان يتفطر فأنشدت تقول  
كلا فامظهر للناس بغضا \* وكل عند صاحبه مكين  
وفي رواية وكل مظهر في الناس وبعده

واشرار الملاحظ ليس تخفى \* وقد تغري بذى اللحظ العيون  
وبهذين البيهقيين تطافرت الروايات وجاءت في رواية وقد تغري بذى اللحظ الظنون  
وبعده وكيف يفوت هذا الناس شي \* وما في الناس تظهره العيون  
فسر بذلك حتى كاد ان يذهب عقله فانصرف وهو يقول

أظن هواها تاركى بمضلة \* من الارض لا مال لدى ولا اهل  
ولا احد اقضى اليه وصيتي \* ولا صاحب الا مطية والرحل  
محاحبها حب الاولى كن قبلا \* وحلت مكانا لم يكن حل من قبل  
وفي رواية ولا وارث الا مطية والاولى اصح وانسب لان المطية لا تراث وتستحب كما جاء في  
كلام العرب ان الخمار مع المحار مطية \* واذا خلوت به فيميس صاحب  
واصل ذلك ان الصبي في الاصل مجرد الاجتماع واما شدة المخالطة والمداخلة فصداقة

جمع من قول بشار

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احبانا

قالوا لمن لا ترى تهوى فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

قلت والظاهر ان بشار اخذ قوله هذا

من كلام المحكم المتقدم ذكره وتبعه

أبو يعقوب الخزيمي فقال

قالت وتهزأني غداة اقيمتها

بالرجال اصبوة العميان

فاجبتهم انفسى قد اولت انما

عيني وأذني في الهوى سيان

(وقال بشار ايضا) الحب انما يتولد

بالقلب والفكر وأنشد في ذلك

يزهدني في حب عبدة معشر

قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقات دعوا قلبي وما اختار وارضى

فبالقلب لا بالعين يعشق ذواللب

وما تبهر العينان في موضع الهوى

ولا تسمح الاذان الا من القلب

وقال المحصرى وقد صدق فيما نطق

انما احست المحواس الخمس بواسطة

توسطها النفس (وقد قال الخليل

ابن اجد)

ان كنت استمعي فاذكر منك معنى

يرعاك قلبي وان غيبت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتعشقه

وقال بشار القلب لا يخلو من النظر

وقال مظفر بن ابراهيم الاعمى في

الاخذار عن العشق مع العمى

قالوا عشقت وانت اعمى

طيبا كحيل الطرف الى

وحلام ما طاعتها

فتقول قد شغفتك وهما

وخيال بك في المنا

مفيا طاف ولا الما

من اين ارسل للفقوا \* دوانت لم تنظر رسما

ومتي رأيت جماله \* حتى كسك هواه سقيا (وخج)



وبأى جارية وسالست لوصفه ثم انظما والعين داعية الهوى (٥٥) وبه تم اذا استمعا فاجبت انى موسى

العشق انصاتا وفهما

اهوى بجارية السما

ع ولا أدري ذات المعنى

(وقال المدنى)

أيا من لأمنى فى حب

من لم يره طرقي

لقد افرطت فى وصف

فكلى فى الحب بالضعف

فقل هل تعرف الحب

ة يومابسوى الوصف

وما احسن قول المذهب بن الذمينة من

قصيدة مدح بهامولانا السلطان الملك

الناصر صلاح الدين بن أيوب مطالعها

وانى امرؤا حبيبتكم لى كادى

صحت بها والاذن كالعين تعشق

وقالت لى الا مال ان كنت لاحقا

بأبناء أيوب فانت الموفق

وقلت انامن قصيدة امدح بهامولانا

السلطان الملك الناصر حسن وفيه زيادة

حسنة مطالعها

وحيات وجهك وهو بدر مشرق

قلبي عليك كما علمت واشفق

يامن اذا ملاح آس عذاره

أمسى ولى بالعشق قصن مودى

ملاح خذك بالعدار مكاتبنا

الاطننت بانى لى معتنق

(ومنها)

كم ذار قصت على السماع بذكره

والاذن قبل العين قالوا تعشق

وحاصل القضية ان من الناس من

يعشق على السماع ويقفى فى محبة من

لا رآه لكن وصفه ولذا تسمى النبي

صلى الله عليه وسلم ان تنعت المرأة لغير

زوجها حتى كأنه ينظر اليها والحديث فى

الاصحى قال فى الواضع للمبين ومنهم من

يعشق اثر رآه كما يحكى ان رجلا عشق

النوم شيكالا لا يعرفه فيسبح به كما قيل

(ونخرج يوما) فى سفر مع قوم فاقضت به الطريق الى مسلكين احدهما يمر برهط الى  
ولكنه يزيد مرحلة فتقدم الى القوم وسألهم ان يسلكوها او يمشوا الى حتى يرجع قابوا عليه  
فقال انشدكم الله لو ان شخصا تحرم بكم فضله بغيره اكنتم تستعقونه قالوا نعم فقال ان لى لى  
لا عظم من ذلك وانشد

أترك لى لى ليس بينى وبينها • سوى ليلة انى اذن اصـ

هبونى امرأتم بكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المبرور أعظم حرمة • على صاحب من ان يضل بعير

عفا الله عن لى لى العداة فانها • اذا وليت حكما على تجور

(واستشد شخصيا) عن عروة بن حزام فاخبره بحاله وانه مات براحة فتعجب من كثرة ذكر  
الناس له مع حسن حاله فى العشق وانشد

عجبت امرؤة العذرى امسى • أحاديثا القوم بعد قوم

وعروة مات موتا مسـ • وها أنا ذا أموت كل يوم

ولما اشتهر امرؤها فى العرب وشاع شعره فقامت اهلها الزيادة وكان فى لى لى امرأته من بنى  
عامر قد تزوجها رجل من حريش ومات عنها وقد ترك لها صبية فكان يأتها المجنون  
يتعرف منها الخبر لى لى فبلغ اهلها ذلك فزجروا المرأة وجاء المجنون فاخبرته فانشد متملا بيت  
امرى القيس وضم اليه ثانيا له

أجارتنا انا غريسان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب

فلا تزجر نى عنك خيفة كاشع • اذا قال شر او اخيف لييب

ثم تركها وكان يأتى غفلات الحى فلما علموا بذلك شكوه الى مروان فكتب الى عامله بهد  
دمه اذا وجد عند لى لى فقرؤا عليه ذلك فانشد

لئن حبت لى لى وآلى أميرها • على يميننا جاهدا لا نؤورها

وأوعدتنى فيهار جال أبوهم • انى وابوها خشفت لى صدورهم

على غير شئ غيـ • وان فؤادى عند لى لى سميرها

ولما شئس من زيارتها فلقى لذلك قلعا أدى لزوال عقله فهام على وجهه يلعب بالتراب والعظام  
لا يعقل غير ذلك كرها وانما جرعت لذلك جرعا أدى الى سقمها فخرج بها اهلها فقرأ ما تلى فى فخطبها  
اليهم فاجابوا بعد ان ردوا جماعة ونفى الى المجنون ذلك فانشد

ألا ان لى لى العامرية أصبحت • تقطع الامن ثقيف حبالها

هم حبسوها محبس البدن وأبتنى • بها المال اقوام الأقل مالها

اذا ما التقت والعيس صفر من الثرى • من العين جلى عبرة العين حالها

هذا ما نظافت به الاخبار وفى رواية الا تلك لى لى العامرية أصبحت وفيها والعيس صفر من  
البكا وقد حرق هذا البيت وفى رواية الا غانى اقد حبسوها محبس البدن وفى أخرى بعده

خلى لى لى من حبسها لى لى • فبذنى بها تكليم لى لى احتيالها

فان انتم لم تعلموها فلسـ • بأول باغ حاجة لا ينالها

كان مع الركب الذين اغتدوا بها • غمامة صيف زعفران أشمالها

نظرت بنفسي سبل حوضين والفضى • تحت باطـ طراف المحارم آلالها

اثر كف امرأته فى حائط فلما ايس اهلها من صلاحه تركوه حتى مات (ومنها) من يحب فى النوم شيكالا لا يعرفه فيسبح به كما قيل



يا ليت شعري من كانت وكيف سرت  
أوصورة الروح أبدتها إلى الفكر  
أوصورة مثلت في النفس من أملي  
فقد تحير في أدراكها البصر  
أولم يكن كل هذا هي حادثة  
أني بها سببا في حتى القدر  
ومنهم من يعشق باللس قيل وهو راس  
الشهوة (ومنهم) من يعشق بالشم  
كما قيل  
والعين تعشق منتهوى وتبصره  
كذلك يعشق فيك الأنف والأذن  
(ومنهم) من أخبرني أنه دخل إلى حمام  
فرأى فيه شعرة طويلة سوداء أبصر  
النساء ولم يعلم لمن هي فأخذها وأقامت  
عنده زمانا وأصابه من حب صاحبها  
ما أشرف به على التلف كما قيل  
تلفت بشعرة ومعت غيري  
يقول سلمت من تاني بشعرة  
(ومنهم) من يعشق جنبة رآها في نومه  
ووصفت نفسها له وجانته غير مرة على  
زعمه كما حكى أبو الفرج الأُموي أن  
جعفر بن أبي جعفر المنصور كان  
يتعشق امرأة من الجن حتى كثرت ولعنه  
بذلك فصار يصرع في النوم مرات حتى  
مات من ذلك فخرن عليه أبو جعفر حزنا  
شديدا وكان جعفر خليعا ما جانا ولما  
تمنى المنصور مطيح بن إياس عن  
حبيبة أخته جعفر قال وأي مستصحب فيه  
وأي غاية لم يبلغها في الفساد فقال ويا لك  
وبأي شيء هذا قال يزعم أنه يعشق امرأة  
من الجن وهو مجتهد في خطبتها ودأبه  
جمع أصحاب العزائم عليهم يمدونه  
ويعنونه فوالله ما فيه فضل غير ذلك من  
جند ولا هزل ولا كفر ولا إيمان ومن  
شعره فيها

لاينة الجن في الحى طلال  
دارس الآيات طاف كالمحال

قلت هذا الذي يقال في حقه الجنون فنون (ومثل هذا ما أخبرني) به صاحبنا جمال الدين بن عبد الله قال

(٥٦)

أطلعت الشمس كانت أم هي القمر

بمنسلة الأجفان هيج شوقها • بحمامسة الألف ثم رآها  
إذا التفتت من خلفها وهي تعتملى • على العيس جلى عبرة العين حالها  
وحيث تحقق عنده تزويجها أنشد

دعوت الهى دعوة ما جهاتها • ورى عما تخفى الصدور خبير  
أئن كان يهدى برد أنيابها إلّا • لأفقر منى اتنى لفقير  
فقد شاعت الأخبار أن قد تزوجت • فهل يأتيني بالطلاق بشير  
وجعل يمر بيتهما فلا ينظر إليه فأنشد

الأيها البيت الذى لا أزوجه • وإن حمله شخص إلى حبيب  
همرتك أشقاؤك وذررتك خائفا • وفيك على الدهر منك رقيب  
سأستعيب الأيام فيك ألعها • يسوم سرور في الزمان ثوب  
وأفردت أفراد الطر يدوباعدت • في النفس حاجات ومن قريب  
لئن حال واش دون ليلى لربما • ألقى اليأس دون الأمر فهو غصيب  
ومنيق حتى إذا ما رأيتنى • على شرف للناظرين يريب  
صددت واشمت العدو يصرمنا • أثابت باليل الجزاء مشيب

والبيتان الأولان لمحمد بن أمية هذا ما نقله والجميع أن البيت الأول للمجنون ذكر ذلك في  
الترجمة وأقره في تسريح الناظر غير أنه قال في الثاني والثالث أنهم ليسا للمجنون وفيه وفي  
رواية هنا يوم سرور في الزمان تثوب والمعنى واحد وبقى أبيات من هذه القصيدة آخرتها  
لأنها حكاية وحين بلغه نقلاها إلى الثقة أنشد

كان القلب ليلى قيل يغدى • بليلى العامرية أو يراح  
قطاة غرها شرك فباتت • تتجاذبه وقد علق الجناح  
فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح

وفي تسريح الناظر من الأما إلى قال اجتمع إلى المجنون مروة من قومه من كان ينسأده حال  
صحته وقد ذهبوا به حين بنى الشقي بليلى فمزموه على أن يسافر وأبه متزهن في أحياء العرب  
ليذهب ما به فسار وأوهومهم ثم تعاوده الهمة دورا والمجنون دودا وهم يمدون كل منزله  
ويعرضون عليه من بنات العرب كل من أجمع على حستها وأنهم غفلوا عنه ليلته ثم افتقدوه  
فأوه قد ذهب فركب ابن عم له في طلبه فراه عنده مشرعة وبين يديه طيبة لآحراك بها وهو  
يمسح عنها التراب ويقبلها ويبكى هذا ما في تسريح الناظر زاد في ترجمة المشتاق أنه كان ينشد  
أيأشبه ليلى لا تخافين اتنى • لك اليوم من وحشية لصديق

فقال له اذهب بنا فلم يجب فقال اذهب لعمري بليلى فقام معه فلم أجد إلى أصحابه جلس متفكرا  
لا يخاطبهم حتى جاء الليل فلما كان المحر هبت نسمة وارتق برق عمالي حتى ثقيف فأنشد

طربت وشاقتك الهول الدوام • فداة دعا بالبين أسفع نازع  
شعباء نعي بالراق ككأنه • حبيب سليم نازح الدار جازع  
فقلت لأقديبين الأمر فأنصرف • فداة دعا بالبين قبلك رافع  
سقيت ما من غراب فأتني • تدين ما الخسرت أذهو واقع  
الم تر أنى لأحب ألومسه • ولا يبدل بعدهم أنا قانع



قال الشعبي في فقه اللغة زهوا ان التنا كح قد وقع بين الانس والجن (٥٧) لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاوالادلان

الجنيات انما تصرع الرجال من الانس  
على العشق وطلب الفساد وكذلك رجال  
الجن لانساني آدم

(فصل في ذكر ما ينخرط في سلك  
العشق على السماع والشهادة على  
الغائب)

كقول ديك الجن وقيل عبد المحسن  
الصوري يا بني غم شهد الضمير له  
قبل المذاق بانه عذب  
كشهادتي لله خاصة

قبل العيان بانه رب  
(وما احسن قول الآخر)

اهيم الى العذب من ريقه  
كاهيم العاشقين العذيب  
شهدت عليه وما ذقت

يقينا ولو كن من الغيب غيب  
(وقال بشار بن برد)

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر  
الاشهادة اطراف المساويك  
(وقال المتوكل الليثي)

كان مدامة صهبا صرفا  
ترقرق بين راق وذن

تعل به الشيا من شلبي  
فراصة قتلى وصمغ ظني  
(وقال امرؤ القيس)

وتغر لها طيب واضح  
لذيذ المقبل والمبتسم  
وما ذقته غير ظني به

وبالظن يقضي على ما كنتم  
(وقال ابن جديس الصقلي)

وما ذقت فاهها ولا كنتي  
نقلت شهادة عود الاراك  
(وقال اليازمير)

فتنت به حلوا ملجأ فتولا  
يا عجب شي كيف يحلو ويملح  
وقد شهد المسوالك عندي بطيبه

الم تردار الحى في روتى الخفى • بحيث انجنت للهضبة الجارح  
وقد يتناهى الالف من بعد صخرة • ويصدع ما بين الخليلين صادع  
وكم من هوى اوجيرة قد انتم • زمانا فلم يمنعهم البين مانع  
كانى غداة البين ميت حوية • اخو ظما سدت عليه المشارع  
يخلص من اوصال ماء صباية • فلا الشرب مبدول ولا هو نافع  
وبيض تطل بالعبير كأنها • نجاج الفلاجيت عليها البراقع  
تحمى من وادى الادرار اومضت • لهن باطراف العيون المراتع  
فما جئت ربيع الدار حتى تشابهت • ههنا والجنون منها الجوامع  
وحتى جعلنا الجور من كل جانب • وخاضت صدور الرقيم منها الاكارع  
فلم استوت تحت الخدود وقد جرى • غير ومسبك بالعرانين رادع  
اشرف بان حشوا الجبال فقد بدا • من الصيف يوم لا تقع الظل مانع  
فلم الحفنا بالجمل تباشرت • بنا مقصرات طاب عنها المطالع  
يعرضن بالذل المليح وان يرد • خباهن مشغوف فهن موانع  
فقلت لاصحابي ودمعي مسيل • هو قد صدع الشمل المشتت صادع  
الى بابوا الخدود تعرضت • لعيني ام قرن من الشمس طالع

ومرض قبل الاختلاط فقلق قلعا شديدا ودخل عليه جماعة او هو ابو العيادة فسمعه  
ينحب باشد تحرق وتوجع وينشد

الايتها القلب الذى لجهاثا • بليلى وليد الم تقطع غمائه  
افق قد افاق العاشقون وقدانى • لما بك ان تلقى طيبيا الاثائه  
فالك مسلوب العزاء كاتما • ترى نأى ليلي مغرما انت غارمه  
اجدك لا ينسبك ليلي ملة • تلم ولا ينسبك عهدا تقادمه

فاستتر وحتى اتم نشيده ودخلوا عليه فادثوه في السوفى اذ في الهيام ولما عوفى جعل يعاود  
موضعها ويقرع في التراب ويكي الى الليل وعزم على التوحش والخروج فراجع ابن عم  
له في ذلك فكان يهزم عليه ان لا يفعل ويشاغله الى ان بلغه ان ليلي دخلت الى جارة لها  
فغضت اثوابها واغتسلت ونظرت الى نفسها وقالت ويح ابن الملوح لقد طلقني عظيم ما على  
غير استحقاق فاشدك الله اصادق هو في وصفي ام كاذب فقالت بل صادق ثم خرجت من  
عندها وحادت لاخذ سوالك نسيت فلما اصادق في يدها قالت سقى الله من اعطانيه فقالت لها  
جارتها ومن اعطا كيه قالت قيس فخرج هائلا واتشد

ندمت ليلي وقد كنا بنخلها • قالت سقى الله منه من لاخر با  
قالت لجارتها يوما تسائلها • ما استجبت واقلت عندها السبا  
يا جندارا كبا كنانهمش له • يهدى لنا من اراك الموم القضا  
ناشدك الله الاقلت صادقة • اصادق وصفتها المحزون ام كذبا

وقيل انما خرج من نظره اليها يوم رجليها زوجها او قومها حين بلغه من يارته لها وكان  
حضوره يوم رجليها على خفية رجاء ان يسكن ما به فراغ واختشى قومه ان يقتضخ فيقتل  
لما تقدم من انه كان قد هدر دمها ان دخل الحى وحذر فقال الموت اولى وخرج على وجهه

(٨٠ تزيين) ولم اعد لاوه وسكران يطاع (وقال ابن النقيب) قالوا فلان يصوغ كذبا • يكسوه من الغطاء طلاوة



حلوه حديث فقلت من لي \* لو انه صادق الخلاوة (٥٨) (قلت) وبقي منها حكاية تتعلق بمن عشق على الجامع من الحمقى

والمغفلين وهي ما حكاها الجاحظ قال  
عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته في  
هيئة حسنة وقماش ملبس فقام الى  
واجالسني معه ففأخبرته في القرات فاذا  
هو فيها ما هو ففأخبرته في شيء من النحو  
فوجدته فيه ما هو اتم في اشعار العرب  
واللغة فاذا به كامل في جميع ما اراد منه  
فقلت والله قوي - زمني على تقطيع  
دفتر المعلمين فكنت كل يوم اجالسه  
واذوره قال فاقبت في بعض الايام الى  
زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فاسأت  
عنه فاجابني فقال الوامات عنده ميت فقلت  
أروح اعز به فجلت الى بابه فطرقته  
فخرجت الى جاريته فقالت ما تريد  
فقلت اريد مولاه فقالت مولاي  
جالس وحده في العزاء ما يعطى لاحد  
الطريق اليه فقلت قولي له صديقك  
فلان يطالبك فدخلت وخرجت الى  
وقالت بسم الله فعبثت اليه فاذا هو  
جالس وحده فقلت اعظم الله اجرك  
ان كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
وهذا سبيل لا يدمنه فعليك بالصبر ثم  
قلت له هذا الذي توفي ابنك قال لا  
قلت فوالدك قال لا قلت فاخوك قال  
لا قلت فن قال جيبتي فقلت في نفسي  
هذه اول المناحس ثم قلت سبحان الله  
النساء كثير وتجد غيرهم او تقع عينك  
على احسن منها فقال وكان بك قد  
ظننت اني رايتها فقلت في نفسي هذه  
منحبة ثانية ثم قلت وكيف عشت  
من لا رأيتها فقال اعلم اني كنت في  
الطامة واذا برجل غاب وهو يعني  
ويقول

يا أم هريرة والله مكرمة

ودى على فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا ان أم هريرة

الدينا مثلها ما قيل فيها هذا الشعر فهو يتها فاما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو يعني ويقول

وعن الهزلي عن رجل من بني عامر وهو دباح بن سعد بن اثلة قال خرجت اثر سماء اربعنا  
بها واحيت الارض بعد الجذب فبينما انا بوادي القرى او الغيل اذ لاح لي شخص الى جانب  
حجري بيكي فقصده وسألت عليه واذا هو المجنون فقلت ما يبكيك فقال هذا السيل ثم تنفس  
الصعداء ثم انشد الابيات التي وعدنا بها وهي تمام القصيدة التي اولها الايهما البيت وقيل  
انه انشد القصيدة كاملة في هذا الوقت وفي الزهرة ان خالد بن كلثوم ضم هذه الى تلك من  
عند نفسه والافالمجنون لم ينشدها الا متفرقة وهي

جرى السيل فاستبى كاني السيل اذ جرى \* وفاضت له من مقلتي غروب  
وما ذاك الا حنين ايقنت انه \* يكون بواد انت منه قريب  
يكون اجابا دونكم فاذا انتهى \* اليكم تاتي طيبكم فيطيب  
فياسكني اكناف نخلة كلهم \* الى القلب من اجل الحبيب حبيب  
أطل غريب الدار في ارض عامر \* الى كل مهجور هناك فغريب  
وان الكتيب الفرد من ايمن الحمى \* الى وان لم آت له حبيب

ولا خبر في الدنيا اذا انت لم تزر \* حبيبنا ولم يطرق اليك حبيب

وقيل ان آخر مجلس للمجنون من ليلى انه لما اختلف معه وخرق ما عليه وتوحش  
جاءت امه اليها فاخبرته بذلك وسألتها ان تزوره فعساها ان تخفف ما به فقالت امانها سارا  
فتعذر خيفة اهلي وسألتها ان تتركها الفرصة آتته وهو مطرق يهذي فسلمت عليه  
ثم قالت له اخبرني انك من اجلي جئت وقد \* فارقت اهلك لم تعقل ولم تفق  
فرقع رأسه اليها وانشد

قالت جئت على رأسي فقلت لها \* الحب أعظم مما بالجانين

الحب ليس يقيق الدهر صاحبه \* وانما يضرع الانسان في الحين

زاد عليهم ما في نديم المسامرة

لوعلمين اذا ما غبت ما سقمي \* وكيف تسهر عيني لم تلوميني

ثم فارقتهم فهاهم من ثم مع الوحش وقيل سئل عن سبب خروجه فقال اقيمتها يوم ما فشكيت  
اليها ما نزل بي من جهرا وقلت ان لم ترجعني ذهب عقله فقالت هو المطلوب فهتمت ارادها  
وقيل كان هيمانه مقاصدة لقوله

قصاهما الغيري وابتلاني بحبها \* فها ليشي غير ليلى ابتلايا

ثم ان الاسانيد الصحيحة والاشارة المظاهرة دلت على انها كانت من الغرام به والميل اليه  
ايضا بنزلة عظيمة حكى دباح بن عامر وكان من المحر يشين قال دخلت من تحت دار بعد الشام  
فاصابني مطر عظيم فقصدت خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فساتم التظليل فاشارت الى ناحية  
فدخلت وقد اقبل رعاها وابل وغنم كثيرة ثم قالت للعبيد سلوه من اين الرجل فقلت من نجد  
فتنفست الصعداء ثم قالت نزلت من فيها فقلت ببني المحر يش وفي رواية ببني جعدة فرفعت  
ستارة كانت بيننا واذا بامرأة كأنها القمر ثم قالت اتعرف رجلا فيهم يقال له قيس ويلقب  
بالمجنون قلت اي والله سرت مع ابيه حتى اوقفني عليه وهو مع الوحش لا يعقل الا ان ذكرت  
له ليلى فبكى حتى اغشى عليها فقلت ثم تبكى ولم اقل الا خيرا فقالت انا والله ليلى المشومة  
عليه غير المساعدة له او قالت غير المكافئة او المواسية له ثم انشدت



بهذا اليوم قال المحافظ فعادت عزيقي وقويت همتي على ترك تقطيع الدفتر بحكاية امهمرو

(الباب الرابع في ذكر من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بحمرة) • اقول هذا باب عقدها لذكر من اوقعه النظر في الضرر المؤدى الى السهر اذهو داعية الادق و زناد الحرق كم دعا الى الجوع المحرم بالاجماع فهو سبهم مشعوم وفعل مذموم وفي مبدئه يمكن استدراكه واسيره يربح فكاكه فاذا تذكر رادى الى ماصو ونه كيت وكيت اما ترى المحبل بتكراره البيت كما قيل

كل الحوادث مبداها من النظر  
ومعظم النار من مستصغر الشرر  
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها  
فتلك السهام بلا قوس ولا وتر  
والمرء مادام ذاعين بيقابها  
في اعين العين موقوف على الخطر  
يسر مقلته ما ضر مهجته

لا مرجح اسرور جاء بالضرر  
(قوله) وفي مبدئه يمكن استدراكه الى آخره وذلك ان الرجل يترك به المرأة فيكون ظاهر هيئتها وشكلها وصورتها مشاكلا لطبعه فتتحرك نفسه وتذبح همته من اول نظرة فاذا تذكر نظره اليها ازداد حبه لها وان جلس حتى يراها صار الذي به اضعاف ما كان فان نظرت اليه نظرة افتتن بحماتها ووقع في اسر حبالها ودخل في عداد العاشقين وهذا مما يؤيد قول من ذهب الى أن العشق اختياري لانه لم يهرع عاشقا الا بعد وقوع هذه المقدمات وكان يمكنه حسم مادة ذلك بعد النظرة الاولى اللهم الا فيما نذكر كما تقدم في ذكر النسوة

الاليت شعري والخطوب كثيرة • متى رحل قيس مستقل فراح  
بنفسى من لا يستقل برحله • ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع  
ولما ايس من ليلي حين ارتحلت مع زوجها واشتد هيمانه اجتمع قومه ان يتقدموا الى ابيه في حمله الى مكة فاعل الله ان يخفف عنه ففعل وسار معه ابن عمه زياد بن كعب فمروا بحمامة على دوحه تنوح فوق المجنون صاغيا لها وتختلف معه ابن عمه فقال له سر بنا فقد ابعث الرفاق فتنفس الصعداء وانشد

ان هتفت يوما بواد حمامة • بكيت ولم يعذر بك بالجهل عاذر  
دعت ساق حردنا غات الضحى • فهاج لك الا حزان ان ناح طائر  
تغنى الضحى والصبح في مرجحة • كثاف الاعالي تحتها الماء طائر  
كان لم يكن بالغيل او بطن ايكه • او الجزع من قول الاشاعة حاضر  
يقول زياد اذ راي الحى همجروا • ادى الحى قد ساروا فهل انت سائر  
وانى وان غال التقدم حاجتى • لم على اوطان ليلي فناظر  
ودخل مكة فنظر الى الناس وهم يدعون ربهم محرمين فانشد

دعا المحرمون الله يستغفروني • بمكة وهن ان تمحى ذنوبها  
وناديت ان يارب اول سؤالي • انفسى ليلي ثم انت حسبيها  
فان اعط ليلي في حياتي لا تب • الى الله خالق توبة لا اتوبها  
فرجوه ابوه من ذلك وامره ان يدعو الله ان ينسيه ذكرها واخذته حتى اسكه استار الكعبة ثم قال له قل اللهم انسى ذكرها واج من قلبي حبا فقال اللهم اجنى بها وارزقني حبا وارزقني بها كفا وفيها تلغاوا انشدكمكم في الايات السابقة

يقرا عيني قربها • ويريدني • بها عجبها من كان عندي يعيها  
فكم قائل قد قال تب فعصيته • وتلك لعمرى توبة لا اتوبها  
فيا نفس صبر الاست والله فاعلمى • باول نفس غاب عنها حبيبها  
ولما اجتمع الناس بنى سمع ما تهايتف بليلى فغمر غشا عليه الى الصباح ثم افاق متغيرا حائل اللون وانشد

عرضت على نفسي العراء فقبل لي • من الان فابأس لا عزك من صبر  
اذابات من تهوى واصبح قائبا • فلا شئ اجدى من حلولك في القبر  
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج احزان الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلي غير ما فكاكنا • اطار بليلى طائرا كان في صدرى  
دعا باسم ليلي ضلل الله سعيه • وليلي بارض عنه نازحة فقر  
ثم انساب منهم وكانت هذه سياحته الكاملة فجعل يقنات بعشب البر حتى طالت اظفاره وغطاه شعره فالفته الوحوش فكان يرد الماء معها ثم ييم على وجهه حتى يقع بالشام فيرى اقواما وارضا يتكروا فيقول اين جبل نو باد من بنى عامر وهو جبل كان يرمى هو وليلي عنده الغنم فيقولون له اين انت من نو بادو يعرضون عليه الثياب والطعام فيأبى ويقول دلوني عليه فيرجونه ويقولون له اتبع نجم كذا ابو صلك اليه فيمضي حتى يقع باليمن فيكون له مثل ذلك الى ان يظفر احيا نانا بجبل فينشد حين ينظره

اللاتي راي يوسف عليه السلام ففتن من اول نظره وكان يقال النظر من الحب موت عاجل ومن المحبوب سبهم قاتل وكان يقال رب



هشيق فخر من محطه وخر بجني من انطه وكان

(٦٠)

يقال من اطلق طرفه كثر اسفه وكان يقال

من كثرت لحظاته دامت حشراته  
(وقال اعرابي) الهشيق ثبت بذره النظر  
وماؤه المزادة ونماؤه الوصول وقتله  
الهجر وحصاده التجني (وقال  
الصوري)

فهرست الهوى باللفظ ثم احتقرته  
وأهميته مستأنساتها  
ولم تدر حتى أينعت شجراته

وهبت رياح الوجد فيه لواقها  
فأصبحت تستدني من الصبر عازبا

عليك وتستدعي من النوم نازحا  
(وقال الاصمعي) كنت في بعض مياه

العرب فسمعت الناس يقولون قد  
جاءت فتحرك الناس فقامت معهم فاذا

بحارية قد وردت الماء مارايت مثاها  
قط في حسن وجهها وتعام خلقتها فلما

رأت كثرة تشوف الناس اليها أرسلت  
برقعها فكانه غمامة غطت شمسها فقلت

لم تمنعنا النظر الى وجهك هذا الحسن  
فأنشأت تقول

وكنتم متى أرسلت طرفك زائدا  
لقلبك يوما تعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر  
عليه ولا من بعده أنت صابر

ثم نظر اليها اعرابي وقال أنا والله عن قل  
صبره وأنشد

أوحشية العينين أين لك الأهل  
أبا الحزن حلوا أم محلهم السهل

وآية أرض أخرجتك فأنني  
أراك من الفردوس ان فتش الأصل

ففي خبر ينما طعمت وما الذي  
شربت ومن أين استقل بك الرجل

لان علامات الجنان مبينة  
عليك وان الشكل يشبه الشكل

(أقول) هذا والله هو السحر الخلال  
والعذب الزلال قد اشتمل على مذهب

البحر السكالي واليد السامي فيكافي بها وقد كرت له الإهل ووصفت من حيا وخذها الحزن والسهل

واجهشت للنوباد حين رأيته \* وكبرلار حين رأني  
واذريت دمع العين لما عرفته \* ونادي بأعلى صوته فدعاني  
فقلت له قد كان حولك جيرة \* وعهدي بذلك الصرم منذ زمان  
وقلت له ابن الذين عهدتهم \* بقربك في حفظ وطيب أمان  
فقال مضوا واستودعوني ديارهم \* ومن ذا الذي يبقى على الحرمان  
واني لا بكى اليوم من حذري غدا \* فراقك والحيان مؤتلفان  
سجلا وتنتاناو وبلا وديمة \* وسجلا وتسجلا وتنتاملان

وعن قتي من قيس او هور باح بن مالك قال لما أخذ المجنون الى مكة للاستشفاء كما مررت  
يوما واذا أنا بجماعة قد تعلقوا بشخص متغير اللون ناحل البدن وقدهم ان يلقى نفسه من  
جبل فسألت عنه فاذا هو المجنون خرج ليتنهم صبا نجده فقلت علام تحبسونه قالوا نخاف ان  
يجني على نفسه ولو تقدمت اليه فاخبرته انك من نجد لكنت روعه ففعلت فجعل يسألني  
عن موضع موضع ويبيكي احربكاه ثم انشد

الأحبة إذا نجده وطيب ترابها \* وارواحها ان كان نجد على الهدى

الآليت شغري عن عو يرضني قبا \* اطول الليالي قد تغيرت يا بعدى

وعن جارتينا بالخييل الى الحجى \* على عهدنا لم يدوم على العهد

وعن علويا تال الرياح اذا جرت \* بريح الخزامى هل تهب على نجد

وعن اقحوان الرمل ما هو صانع \* اذا هو اثرى ليلته يثرى جعد

وهل اسمع الدهر اصوات هجمة \* تطالع من وهدي صيب الى وهدي

وهل انقضت الدهر افنان لتي \* على لاحق المتنين منذ ان الوحد

ومر يوما على جبلي نعمان وهو موضع من نجد به جبلان ليسا بالعظيمين بينهما فاصل يسير  
فقال لرفقة معه هذا مكان يقرب من منزل كانت تنزل به ليلي قال فأى الرياح تهب منه قالوا

الصبا خلف لا يبرح من مكانه حتى تهب فضاوتر كوه ثم عادوا بعد ثلاث فاقاموا معه حتى  
هبت فأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا \* سبيل الصبا يخص الى نسجها

اجد بردها وتشفى من حرارة \* على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبار يح اذا ما تنسجت \* على نفس مهموم تجلت مهمومها

قلت قال في الثمرة بعد ذلك كره هذه الآيات ان ابا الفرج بن الجوزي تزوج امرأة اسمها نسيم  
الصبا فاقام معها مدة ثم وقعت بينهما وحشة ففارقها فاشتد بها كلفه وزاد غرامه ورأسها  
قالت عليه وطال بينهما ما الامروا انها حضرت مجلس وعظ به يوما فلاحت منه نظرة فراها وقد

استترت بحجاب يمين فتنفس الصعدا وأنشد ايا جبلي نعمان الآيات فاستحييت ثم ذهبت وقد  
داخلتها الرقة له فحكيت لبعض النساء ذلك فقصن فاخبرته فراسلها فاجابت فتزوج بها وور  
يوما بعد ما تمكن منه التوحش بليلي ظاعنة فلما رآها سقط مغشيا عليه فاخذ به بعض قومه  
فصاح عنه التراب وسألوها ان تسكاه رقة عليه فاستعذرت من الخوف فارسلت امرأة تسمى  
بالسلام والاستعطاف والاستعداد وانها لا تخوف لانتها فلما بلغت المرأة ذلك ثاب اليه  
عقله وأنشد اقول لا يصحاني هي الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناسلها عبيد  
لقد عارضتنا ريح ليلي بنفحة \* على كبدى من طيب ارواحها عبيد



هناك يأتيها سعي على الرأس لا سعي على القدم وتكون وجنتها (٦١) أحب اليه من حمر النعم وينشد

أرني مكان البدر أن أفل البدر  
وقومي مقام الشمس أن بعد الفجر  
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها  
وليس لها منك النسيم والثر  
(وحي) أنه دخل أصهبان مغن كان  
يتغنى بهذين البيتين  
سما عايا عباد الله مني

وكفوا عن ملاحظة الملاح  
فإن الحب آخره المذايا

وأوله شبيه بالمزاج  
قلت وفي هذا دليل على أن العين هي  
التي تجلب المحن وإذا كان ذلك كذلك  
فلماذا كرهنا مناظرة وقعت بين القلب  
والعين ولوم كل منهما صاحبه والمحكم  
بينهما وهي لما كانت العين زائدة  
ومحبة القلب زائدة وهذه لها لذة  
النظر وهذا له لذة النظر كذا في الموهبي  
شريك منان وفرسي رمان فلما  
وقع في السهاد والحرق وأضر بصاحبهما  
الارق قال القلب يقول الارجاني  
لطرفه الجاني  
تتمتع يا مقلتي بنظرة

وأوردتها قلمي أشرا الموار  
أعني كفاهن فؤادي فانه  
من البغي سعي اثنين في قتل واحد  
وقال أبو الطيب المتنبي  
وأنا الذي اجتلب المنية طرفة  
فن المطالب والقيل القائل  
(وقول الآخر)

عوقب قاي وجني فاطري  
وربما عوقب من لا جني  
(وقول الآخر)

نظر العيون إلى العيون هو الذي  
جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا  
ما زالت اللعظات تغز وقلبه  
حتى تشط بين قتيلا

لأن عينه كذا تجني العيون على القلوب

فما زلت مغشياً على وقدمضت \* أناة ولا عندي جواب ولا رد  
أقاب بالأيدي وأهلي تهواني \* يقدوني لو يستطيعون أن يقدوا  
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا \* ولا عظم لي أن دام ما بي ولا جلد  
أدنيامي مالي في انقطاعي وغربتي \* اليك ثوابا منك دين ولا نقد  
عندي بنفسي أنت وعدا فرما \* جلا كربة المكاروب عن قلبه الوعد  
وقديت لي قوم ولا كبلتي \* ولا مثل وجدتي في الشقاء بكم وجد  
غرتني جنوب الحب من كل جانب \* إذا حان من جند قد قول اتى جند  
وسئل يوما وهو حاضر من الغمرة ما أحسن ما رأيت قال ليلى فقبل له ذلك معلوم وإنما عني  
غيرها فقال ما رأيت شيئا غيرها وذكرتها الأسقط من عيني الاطبيار أيتها يوما قد كرت ليلى  
فزاد في عيني حسنا فانطلقت اعدو خالقه حتى كلت رجلاي وغاب عن عيني فاخذت راحتي  
ثم انطلقت حتى وجدت به وقد فتك به ذئب فاخذت سهمها وضربت به الذئب فلم يخط قلبه  
فشقت بطنه وأخرجت ما كل فضمته الى ما بقي من الظبي ودفته وأشد

أني الله أن يدي في شاشة \* فصبر على ما شاء الله في صبرا  
رأيت فزالا يربني وسط روضة \* فقلت أرى ليلى تراحت لناظرها  
فيما ظني كل رغدا هنيئا ولا تخف \* فانك لي جار ولا ترهب الدهرا  
وعندي لكم حصن حصين وصارم \* حسام إذا عملته احسن العبرا  
فما راعني الا ذئب قد انتحي \* فاعاق في احشائه الناب والظفرا  
فبوات سهمي في كتوم غمزتها \* فخالط سهمي مهجة الذئب والنخرا  
فاذهب غيظي قتله وشفي جوي \* بقاي ان الحمر قد يدرك الوطرا  
واجتمع اليه النساء يوما فقلن له اما أن لسان تصرف عنك هوى ليلى ليرد اليك عقلها فانها  
امرأة من النساء وفيها عنها كفاية فاختر احدانا فقال لمن لومنا كنت افعلت ولكني مغلوب فقلن  
ما اعجبك منها قال كل شيء رأيته وسمعته فقلن صفها فانشد

بيضاء خاخصة البياض كأنها \* قر رتوس طجنت ليل مبرد  
موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الجبال مظنة للعد  
وترى مدامها تفرق مقلة \* سوداء تعرب عن سواد الاثمد  
خود اذا ذكر الكرام رأيتها \* فحصى المحي واذا تكام تقصد  
وقال له رجل من قومه اني قاصد جى ليلى فهل عندك شيء تقول له قال نعم انشدنا اذا  
وقفت بحيث تسمعك هذه الابيات

الله يعلم ان النفس قد هلكت \* بالياس منك ولكني امنيتها  
منيتك النفس حتى قد اضربها \* وابصرت خلفا عما امنيتها  
وساعة منك الهوها ولو قصرت \* اشهسى الى من الدنيا وما فيها  
قال الرجل فضيت حتى وقفت بخيامها فلما امكنتني الفرصة انشئت بحيث تسمع الابيات  
فبكيت حتى غشي عليا فقلت ابلغني السلام وانشد

نفسى فداؤله لو نفسى لما كنت اذ \* ما كان غيرك يحزها او يرضيها  
صبرا على ما قضاه الله فيك قلى \* مرارة في اضطماري منك اخفيها

(وقول الآخر) يا من يرى سقمي بين يدي دعائي اعين طيبي



(وقال ابن مذكّر) جرحته بلحقى خد الحبيب \* (٦٢) فما طالب الملة القاءه ولكنه اقتص من مهجتي \*

كذلك الديات على العاقلة  
فلما سمعت العين انشاده وفهمت  
مراده اشارت اليه واخذت في الانكار  
عليه فقالت يا للعجب من ظالم يتظلم  
واخر من يتكلم الفس من الخبير الذي  
شاع وذاع انك انت الملك ونحن  
الاتباع ترسانى فيما تريد كالبريد  
وتعقب ذلك بانهم قد سمعت قول  
أبي هريرة رضى الله عنه القلب ملك  
والاعضاء جنوده فان طاب الملك طابت  
جنوده وان خبث الملك خبثت جنوده  
وقال سيد الانام عليه افضل الصلاة  
والسلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد  
كله فبين ذنب وذنب لك اذ ذاك كما بين  
غماي وجمالك وقال علام الغيوب فانها  
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب  
فلما سمعت النفس ما دار بينهما من  
المجدال قالت في الحال

أنا ما بين عدوين — من هما قاي وطرفي  
ينظر الطرف ويهوى

قلب والمقصود حقيقى  
(وقال آخر)

يقول قايى اطرفى اذ بكى جزءا  
تبيكى وانت الذى حملتنى الوجعا  
فقال طرفى له فيسابعاتيه

بل أنت جعلتني الآمال والطموح  
حتى إذا ما خلا كل صاحبه  
كلما يطول السقم قد قنعنا  
نادتهم أبدي لا تعباً لقد

قطعت ماني بالاقية ما قطعها  
(وقال آخر)

قَاتِبْتُ قَلْبِي لَا \* رَأَيْتُ جَمْعِي فُجِعَا  
قَالَ زَمَّ الْقَلْبُ طَرْفِي

**وقال كبت الرسول**

فقال ط-رفي اقلبي

بَلْ أَنْتَ كُنْتَ الدَّالِيلاً فَقُلْتَ كَفَّاجِعًا

قال الرجل فلما بان له ذلك بكى حتى غشى عليه ثم افاق وهو يقول عجبت لعمرو العذري  
اليمتين السابقتين في صدر القصة ولما أيساهله منه وخالط الوحوش اخذوا يحملون على  
اصلاحه فقال ابو يوبى للشخص اريد ان تمر به فتذكر له ليلي وانك من عندها وانها تذكرك  
كثيرا فاذا اعطاك سمعه وتمكنت منه فاذكر له انها تشتمه وتنقصه فعاياه ان يدخله كرها  
قال الرجل فضيت حتى اجتمعت به واعلمته بذلك حتى ذكرت انها تشتمه فانشد  
تمرا الصبا صفا يساكن ذى العضي \* ويصدع قلبي ان يهب هبوبها  
اذا هبت الريح الشيمال فانها \* جوابي بما يهدي الى جنوبها  
قريسة هدى بالحبيب وانما \* هوى كل نفس حيث كان حبيبها  
وحسب الايالي ان طرحتك مطرحا \* بدار قلبي تمسى وانت غريبها  
حلالي ليلي شبتنا وانت قاصنا \* هنينا ومغفور ليلي ذنوبها

هذا ما ذكر في الأصل وإن ذكر في التزعة ذلك وقال أن أبا الهيثم مات قبل اختلاط عقله كما  
سبق وفي أسريج الناظر أن الذي أمر الرجل بذلك زياد بن كعب أحد بني عم المجنون وهو  
الأوجه وقيل للمجنون يوماً اتحب ليلى قال نعم حبنا طاط الدم وما زج الأعضاء قيل فما يغني  
حبك إياها هي مريضة وأنت لا تعودها فتفس الصعداء وأنشد

يقولون ايلي بالصباح مريضة • فاذا اذا يغني وانت صديق

شفی اللہ مرضی بالصفاۃ فاتنی • علی کل شاک بالصفاۃ شفیق

وعن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن المسور بن مخزومة وكان والياً على الصدقات من قبل مروان أو عبد الملك وله صحبة عند الذهبي قال قدمت على بني عامر لأخذ أموال الصدقة فرأيت شخصاً عارياً يلبس بالتراب فأمرت له بشوب فقيل لي لو كان يلبس لكان في مال أبيه كفاية فإنه سيد الحي ولكنة قد توالع بحب امرأة فصيرته هكذا قال فقمت إليه وكلمته فلم يعقل فقيل لي إن أردت أن يفهم ما تقول فاذا كر له ليس لي فقالت أتعجب ليلي قال نعم فقلت له أتريد أن أزوجه بها قال أو يمكن ذلك قلت نعم فقال ياله من جيل لو أن أهل الأرض شكروا معي لم يبقوا فعند ذلك قام فلبس ثيابه وأقام معه بوعده منه إلى يوم مجئهم لم يفهم ليأخذه فأخبروه بأهـ دار السلطان دمه فصرعه وقيل هـموا بقتاله فصرعه أنما كان خوف الفتنة فقال المجنون له والله إنك لم تف بالوعد ثم فرق ما عليه وانصرف وفي الكتاب ما يشعربان القصة مع محمد بن نوفل وليس كذلك المستعرفه من أن نوفلاً لم يزل من ذلك اليوم متطلباً لأخبار المجنون جامعاً لأشعاره وأنه قدم سنة من السنين يسأل عنه فقالوا لم نعرف له خبراً فركب في طلبه حتى ألاح له وراءداً كة بين قطيع من الغزلان وقد غطاها شعره فصعد نوفل الشجرة مستخفياً وشربت الأطباء وانصرفت فوقف المجنون يرعى هذا ما في الأصل وفي نزهة المشتاق أنه انصرف عنهم ولم يمكنه الاجتماع به فراجع متأسفاً وشكاً ما به إلى شيخ كبير في بني سعد فقال له الشيخ إن للمجنون دابة يألفها وأنها تحمّل له الطعام والخبز أحياناً فأي كل منها ولو تخبثت إلا يمكن أن تظهر به ففعل فهرب المجنون منهم فراجع وأخبر الشيخ فقال له الشيخ قد برأت في سالف الأخبار أن ساطناً قال لوزيره أخبرني عن أعظم راحة وأقوى لذّة واشد طائر على الأرض وقد أجهلتك إلا أنا فإن لم تحب جلالتي بالسيف فبني مهموماً وكان له ابنة قد اتخذت قصرًا مفتوحاً إلى الأربع جهات على قارعة الطريق للترهة فلما رأت ما يابها

استقامت

ترکمانی قسبلا قات فسکانا کما تقول العامة ققباين

بَلْ أَنْتَ كُنْتَ الدَّالِيلاً فَقُلْتَ كَفَّاجِعًا



على الحب ام عيني القريحة ام قلى  
فان مات قلى قال لى العين ابصرت  
وان مات عيني قالت الذنب للقلب  
فميتى وقلى قد تشاركن فى دمي

فيا رب كن عوناً على العين والقلب  
قالت والحاكم بينهما الذى يحكم بين  
الروح والجسد اذا اختصما كما ورد فى  
الخبر عن سيد البشر لا تزال المحصومة يوم  
القيامة بين الخلائق حتى تختصم  
الروح والجسد فيقول الجسد للروح  
أنت التى حركتنى وأمرتى وصرفتنى  
والأفانام أكن أقهرتك ولا أفعل شيئاً  
مدونك فتقول الروح له وأنت الذى  
أكلت وشربت وتمتعت فانت الذى  
تستحق العقوبة فيرسـل الله سبحانه  
وتعالى ملكاً يحكم بينهما فيقول مثلاً  
مثل مقعد بصيروا همى يمشى دخلاً  
بستاناً فقال المقعد للاهمى أنا أرى قيسه  
من الثمار وأكن لا أستطيع القيام  
وقال الهمى أنا أستطيع القيام ولكن  
لا أبصر شيئاً فقال المقعد تعالى فاجلنى  
فانت تمشى وأنا أتناول فعلى من تكون  
العقوبة فيقولان عليه ما فيقول  
فكذلك أنتم

(فصل فى ذكر شعر الجفون ونبل  
العيون)

فمن ذلك قول بشار وهـ وأغزل بيتاً  
قالت الشعر افيما احكام قاضي القضاة  
شمس الدين بن خلكان  
أنا والله أشهى من عيني

سك وأخشى مضارع العشاق  
(ونقل) شيخنا الشيخ المحافظ شمس  
الدين الذهبي فى تاريخ الاسلام عن ابن  
حيوس انه قال من أغزل ما أعلم قول  
عبد المحسن الصوري

بالذى ألهم تعذيبى ثيابك العذابا  
ما الذى قالت عيناك لقلبي فاجابا  
بصر عن ذاللب حتى لا حراك به

استعطفت حتى أخبرها فاستسهلت الامر وقالت له اذا عدت اليه من الغد فأخبره ان أقوى  
رائحة رائحة الخبز واعظم الاشياء لذة الجماع واشد حافز على الارض البغال فلما أعلمه قال له  
أخبرنى من أين لك ذلك فصدقه الامر فاستحضر البنت وقال لها اثنى لم تخبرينى عن تعليل  
ذلك والاضربت عنقك فالت بكملى تعالى أحوال النساء ولا لذة الجماع فقالت أيا الله الملك  
ان قصوى منفعة للاهوية فلم اجدم من لدن قطنت به رائحة يتكف بها لهواه أعظم من  
الخبز ولم يتحرك جدار القصر من شئ غير البغال واما الجماع فأننى اخذته من شدة ألم الوضع  
وما شاهدت من مقاساة النساء فيه فلم يكن الجماع أعظم لذة ما عدت اليه والرأى عندي ان  
تصنع خبزاً وتجهله فى طابق يضم بخاره وتفتحه حيث يشمه فانه يقف بعده عهده به فتذكر له  
ليلي فيزداد أنسا قال الرجل فضيت وعمات برأى الشيخ وطببت الخبز بالاقاويه حتى اذا  
أقبل ولهته من خلال الراككة كشفت الخبز وصعدت لتشرب الأطباء فشر بن وسرن ووقف  
بشم الرائحة فأنشده من الشجرة

أتبكي على ليلي ونفست باعدت \* فراك من ليلي وشعبا كما معا  
فاندفع يقول فما حسن ان يأتى الامر طائعا \* وتجزع ان داعى الصبا به أبحا  
بكت عيني اليسرى فلما ازجرتها \* على الجمل بعد الحلم اسبلتاهما  
واذكرا يام المحي ثم انشنى \* على كبدى من خشية ان يصدعا  
فليت عشيات المحي برواجع \* اليك ولاكن خل عينيك قد معا  
معى كل عز قد عصى عاذلته \* بوصل الغواني من لدن ان ترعرا  
اذا راح يمشى فى الردامن اسرعت \* اليه العيون الناظرات التطلعا  
ثم سقط معشياً عليه فتمثلت بقوله

يادار ليلي بسقط المحي قد درست \* الا الثمام والاموقد النار  
أبلى عظامك بعد اللحم ذكرها \* كما يفت قدح الشوحط الباري  
ما تفتؤ الدهر من ليلي تموت كذا \* فى موقف وقفته او على دارى  
فرفع رأسه وقال من انت حياك الله فقلت له نوفل أخبرنى ما صنعت بعدى فأنشد الا حيث  
ليلي الايبات ثم اخذ يفاوضنى فى الكلام حتى شنع له قطيع طباء فطفق يعدو حتى اختلط  
بها وفارقه فلم أره بعده قلت وفى التزهة انه تطلبه مرة اخرى غير هذه فوجد بين حجرين ميتا  
فأخذه ودفنه وسجى ذكر ما رأى له من الاشعار منقوشا فى التراب أو رده آخر القصيدة على  
النمط السابق فى غيره ومربرجاين قد اصطا داظمية وزبطاها فمزم عليها ان يطلقها فأياها  
عليه فأطلقها بإشاة من فتمه وأنشد

شربت بكيش شبه ليلي ولوا بوا \* لا عطيت مالى من طرف وتالذ  
فيا بائعي شبه الليلى قتلتما \* وجنتهما ما ناله كل عابد  
فلو كنتم احارين ما عمتا فنى \* شديدا ليلي بيعة المتزايد  
واعتقتما هارغبة فى ثوابها \* ولم ترفعا فى ناقص غير زائد  
وقيل ان الرجاين اخوه وابن عمه وانه أنشدهما متعرضا لخلهما  
يا اخوى اللذين اليوم قد اخذا \* شبه الليلى بحبل ثم غلاها  
أنى أرى اليوم فى اعطاف شاتكيا \* مشابها أشبهت ليلي غلاها

قلت وهما الغزل من قول جرير ان العيون التى فى طرفها حور \* بقتلتما ثم لا يحيين قتلا



وهن اضعف خلق الله انسانا (وانشد) صاحب (٦٤) المرقص والمطرب لولم امت بالله فقال العذل ما قيمة السيف الذي لا يقتل

وانه عرض عليه ما القتل حين ابيأ افلاتم لانه كان أجلا منه - ما وفي رواية فداها بقلوص  
ولما ذهبت تعدوا انشدا يا شبه ليلى الابیات وزادها

فبينك عيناها وجيدك جيدها • وليكن عظم الساق منك رقيق  
قد وردت هذه الرواية من طرق كثيرة وفي احداها يا صاحبي اللذان وهو اسلم من الزحف  
هذا ما تلخص من صحيح اخباره واما ما قيل من انه مزوج ليلى وهو في حى بنى عامر عند ابن  
عم له يصطلي فوقف على رأسه وانشد

بربك هل ضمنت اليك ليلى • قبيل الصبح اوقبلت فاها  
وهل زفت عليك قرون ليلى • زفيف الافعوانة في نداها  
فقال اما انك لفتني فنع فصرخ المجنون وقبض الحجر بكتا يديه وسقط مغشيا عليه فا كل  
الحجر محم را حثيه وقام زوج ليلى معه وما وما قيل ايضا من ان ايا المجنون طرقه ضيوف ليلا  
فارسله الى ابي ليلى ليقترض منه مئنا فامرها ابوها ان تخرج اليه بنحى فتعلا وعاءه فجعلت  
تسكب فيه ويختاد ثان حتى غرقت ارجلها وانه جاء ليلا اخرى يستقيسها ان اذ اخرجت اليه  
بقضبة فكان يتحدث معها ويطعم من برد عليه يغلق به النار وكلما احترقت قطعة اخذ  
اخرى حتى صار غريا فلم يصح استناده عندنا كهيئة غيره ومثل ذلك ما قيل من ان جنونه  
كان مجازاة لقوله قضاها الغيري واسماعها تاف انشده

كلا نامعرم في حب ليلى • بنى وفيلك من ليلى التراب  
فاختلط عقه له واما حال موته فالصحيح ما قدمناه وقيل ان رجلا شاميا كان مغرما بابن عماره  
واسمه ارقيس بن ذريح قدم للاجتماع به او الرجل من بنى جعدة او مرة وهو الصباح بن عامر  
الكناني اقوال فسأل اهله عنه فاخبروه انه متوحش من الانس الا صديقه قاله يذهب اليه في  
كل يوم يكتب ما يقول من الاشعار ودابة تذهب اليه بطعام فضى اليه ما يسألها المحيلة في  
الاجتماع عليه فقال له اقصد في موضع كذا فستجده جالسا قد خط حوله التراب وهو يعيث  
باصابعه فيه فاذا راك اخذ الاحجار وهم يضربونك فاصرف بصرك عنه وأطل المجلس ثم  
انشد ما يحضره من شعر ارقيس فانه مغرم به فاذا فعلت بلغت ماتر يد منه فضى الرجل يقتنى  
أثره حتى وجدته على ما وصف فلما انس به قال رحم الله قيسا حيث يقول

نديت ونضحى كل يوم وليلة • على منهج تبكي عليه القبايل  
قتيل للبنى صدع الحب قلبه • وفي الحب شغل للمحبين شاقل  
فقال انا والله اشعر منه حيث أقول

سلبت عظامي مجها فتركتها • معرقة تضحي اليه وتضجر  
واخلينها من مخها وكانها • ثوار بر في اجوافها الريح تصفر  
اذا سمعت ذكر العراق تقطعت • علائقها مما تخاف وتحدّر  
خذى بيدي ثم انضى لي قبيتي • بي الضر الا اننى اتستر  
ثم انساب يعدو وفارقه فلما كان اليوم الثاني جئت على العادة وانشدت قول قيس  
تبادر ام تروح غدارا • وان يستطيع مرتين براحا  
سقيم لا يصاب له دواء • اصاب الحب مقلته فباحا  
وعذبه الهوى حتى براه • كما القيت بالسفن القداحا

(وقال ابن سهل الاشبيلي) في مطلع  
موته

الحاظها لاقتل • في كرها وفي نصيب  
ثمى وكلى مقتل • وكلاه اسهم مصيب  
(وقال الملك الناصر داود صاحب  
الذكر)

باني اهيف اذ ارمته منه  
لثم تغر يصدني عن مراى  
قد حنى خده بسو رعدار  
مقلته اخفحت عليه مراى  
(فصل في وصف العيون الضيقة  
وغيرها) • قال ابن النبيه  
يصد بطرفه التركي غنى

صد قتم ان ضيق العين يخل  
(وقال ايضا)

من بنى الترك ابن العطف قاسى  
قلب سهل الخداع صعب المراسى  
ضيق العين وهو من صفة الخبيث  
ل فان جاد كان ضد القياس  
جذب القوس فاكتست وجنتاه  
نوب و رد طرازه من آس  
ورمى عن قوسين سهمين هذا  
في قوادى وذاك في القرطاس  
(وقال ابن قرياص)

هلقته تترى • يشجى القلوب يمينه  
لا يرتجى الجود منه

بالوصل من ضيق هينه  
(وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة)

بنت العذل وقد رأى الحماظه  
تركية تدع الحليم سقيها  
فتنى الملام وقال دونك والاسى  
هذى مضايق لست ادخل فيما  
(وقال الشيخ تصفى الدين الحلى)

لي منهم رشا اذا غارت  
كادى لو احظه بشعر تنطق  
ان شاء بلعاقى مخاى واسع  
فقد المعادى طرقت ضيق (حكى)

الحرا طلى من بعض العلويين قال بينهما انا واقف على الحسن بن هانى فكان



وهو يشد ويلي على ثجل العيو \* ن الله صمرا بطون (٦٥) الناطقات على الصمير رانسا بالسنة الجفون

فكاد يذيقه جرح المنايا \* ولو اسقاه ذلك لا سترحا  
فقال أنا أشعر منه حيث أقول

فما وجد مغلوب بصنعاء موثق \* لساقية من ثقل الحديد كبول  
قليل الموالى مستهام مروع \* له بعد ثومات المشاء عويل  
يقول له الحداد أنت معذب \* غدا غدا وأومس لم فقتيل  
بأعظم مني روعة يوم راعني \* فراق حبيب ما إليه يميل  
ثم فعل فعلته بالأمس وعار دته فقلت احسن والله قيس حيث يقول

ألا يا غراب البين ويحك أنبي \* بعلمك في لبني وأنت خبير  
فإن أنت لم تخبر بشئ علمته \* فلا طرت إلا والجناح كسير  
ودرت بأعداء حبيبتك بينهم \* كما قد تراني بالمحبين أدور  
وفي رواية ابن الأعرابي

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري \* بخبرك ما خبرت بالنأي والشر  
وخبرت أن قد جد بين وقربوا \* جلالا لبني منقلات من العذر  
وهجت فذى عين لبني مريضة \* أذا ذكرت فاضت مدامها تجرى  
وقلت لذلك الدهر ما زال فاجعا \* صدقت وهل شئ يباق على الدهر  
فقال له الجحزون احسن والله لكني أشعر منه حيث أقول \* كان القلب البيتين فامهاته  
حتى فرغ ثم قلت واحسن قيس أيضا حيث يقول \* وأنى لمن دمع عيني بالبكاء الأبيات  
السابقة في قصة قيس قال فبكى حتى ظننت أنه فاضت نفسه ثم قال احسن والله وأنا أشعر منه  
حيث أقول وادنيته حتى إذا ما سبيتني \* بقول يحل العصم سهل الأباطح  
تناهيت عني حين لالي حيلة \* وغادرت ما غادرت بين الجوايح  
قال ولم أزل أعاوده أكتب ما يقول إلى أن تطالبت به فوجدته بين أبحار ميتا وفي رواية أن  
هذا الرجل لم يجتمع به وأخرى رأته ميتا ولم يلقه فدلته عليه دابته وأنه لم يكتب أشعارا إلا من  
عند صدقة المتقدم ذكره وبالجملة فعمل الإجماع أنه وجد ميتا فاحتل وغسل ودفن  
وحضر جنازته بجميع بني جعدة وسعدوا بحر يش وحضر أبو ليلى فأظهروا جعاشا شديدا وتصل  
واعتذر بأنه لم يعلم أن امره يقضى إلى هذه الحالة ولو يعلم لاحتمل العار وزوجه ولما غسل  
وجدوا الرقعة مكتوباً فيها

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا برضى \* شقيت ولا هنت من غيشك الخفضا  
شقيت كما أشقيتني وتركتني \* أهي مع الهلاك لا طعم الغمضا  
كان فؤادي في مخالب طائر \* إذا ذكرت ليلى يشده قبضا  
كان فجاج الأرض حلقمة خاتم \* على فما تزداد طولاً ولا عرضا  
وقيل إن ليلى توفيت قبله وأنه سمعها تنادي تقول

أمنعني بالموت ليلى ولم تمت \* كأنك عما قد أظلك غافل  
فسقط ميتا وهذا امر يتعدر الوصول إلى حقيقة وله اشعار كثيرة بالأسباب من محاسنها قوله  
أقاني هوها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا فارغا فتمكنا  
ومنها تقول العدا لا بارك الله في العدا \* تقاصر عن ليلى ورثت رسائله

فوقف عليه اعرابي ومعه ابن له فقال  
أعد على قاعد علي به فقال يا ابن أخي  
أولئك أنت وحدك من هذا ويلي أنا  
وأنت وويل ابني هذا وويل هذه  
الجماعة وويل جيراننا كلهم (وقال  
سبط التعاويذي)

بين السيوف وعينيه مشاركة  
من أجلها قيل للاغماد اجفان  
(وقال رشيد الدين الفارقي)  
إن في عينك معنى

حدث الترجس فنه  
ليست لي من غصه سهما في قاي منه  
(قال محمد بن العفيف التلمساني)  
لحائط أسياف ذكور فالما  
كأزهر واملل الأروامل تغزل  
(وله أيضا)

يا عاشقين حاذروا  
مبتسمين عن ثغره  
قطر فله الساخر مد

شككم في أمره  
يريد أن يخرجكم  
من أرضكم بسحره  
(وقال أيضا)

قضاء الحسن ما صني بطرف  
تمنى مثله الرشا الربيب  
رعي فاصاب قاي باجتماع

صدقت كل محبة مصيب  
(وقلت أنا من قصيد)

حبيب نازل في كل قلب  
وسيف لحاظه يهوى التوالا  
يرى قتل الهب بلا دليل

ولا سيما إذا أبدأ الدلالا  
إذا استقيت سيف اللعظ منه

رأيت الموت من ماضيه حالا  
(وقلت أيضا من قصيد)

تغار الشمس من أحيين تبدو

(٩ - ترين) كفن البان في خضر البرود باطراف من الحناء حمر \* والحائط كبيض الهند حمر



(وقالت ايضاً من قصيدة) آلت لواحظه على اهل الهوى (٦٦) ان لا تترحمي قتلى بعير مهذبة يروو وضارم الحظه في جفنه

ماضي الغرار ولم يس باعد  
فاذا تجرد للمحب فلا تسل  
من سيف جفن كالحسام مجرد  
(وقلت ايضاً من قصيدة)  
غزال غزاني بالاعاظ لانه  
اذا ما بدا في حومة الحرب ضيغم  
يسكنني الحاظه بسيفها  
ولم تر قبلي ميتاً يتكلم  
(وقلت من قصيدة)  
تسل سيف وفان لواحظ طرفها  
ولكن لها من عادة الجفن غامد  
تجردها والدمع كالنيل ساج  
فما تشني الا وسبحان جامد  
(وقلت ايضاً من قصيد)  
يرنو الى بعين نون حاجبها  
كالقوس تصبى الرمايا وهي مرنا  
امير حسن من الاتراك حاجبه  
على المحب له في مصر سلطان  
غزت لواحظه في اهل مصر كما  
غزا الانام بارض الشام غازان  
وأما الحور فقد اختلف الناس فيه  
فقال أبو عبيدة الحوراء الشديدة  
بياض العين في شدة سواد سوادها  
وقال يعقوب الحوراء سمعة العين وكبر  
المقلة وكثرة البياض وقال قطرب  
الحوراء الحسنه الهاج صغرت العين  
أم كبرت وقال أبو عمرو الظبية الحوراء  
السوداء العين التي ليس في عينها بياض  
ولا يكون هذا في الانس انما يكون في  
الوحش واشتقاق حور يدل على صحة  
ما قاله يعقوب وأبو عبيدة لانهم انما  
يوقعونه في الغالب على البياض مثل  
الدقيق الحوراء للدرمك الشديد  
البياض وقيل ما يتفق بياض العين الامع  
شدة سوادها لان بياضها مع الزرقه  
ليس هنالك في النقاء وقد أكثر الشعراء

ولو أصبحت ليلى تدب على العصا  
ومنها فلو تلتقي في الموت روي وروحها  
انظر صدى رمسي وان كنت رمة  
قلت قال في الترهة وشتان ما بين هذا وما بين قول ثوبه في ليلى الاخيلية  
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت  
سلمت تسليح البشاشة أوزقا  
اقول ونفوي الكلام ان قول المجنون ابلغ لان تلاقى روي ميتين أعظم في جانب المبالغة  
من تلاقى حي وميت وكلام ثوبه من الثاني ويمكن نقل هذا الى مجت حكيم وعكس  
كلام صاحب الترهة فقد داجعت الحكاء بل وأصحاب الشرع بان استلذاذ الارواح  
وادراكها بعد مفارقة الهياكل الجسمية اشد وأقوى فتأملها ومنها  
فلو زوت بيت الله ثم رأيتها  
لمست ثيابي ان قدرت ثيابها  
ولو شهدته حين تأتي منيتي  
اقول لاف ذات يوم لقيته  
بربك اخبرني ألم تأثم التي  
فقال بلى والله سوف يمسه  
فقلت ولم أملك سوابق هجرة  
عفا الله عنها ذنبها وأقالها  
ومنها وأحس عنك النفس والنفس صبية  
مخافة أن يسعي الوشاة بظنة  
لقد جعلت نفسي وأنت اخترتها  
فلو شئت لم أغضب عليك ولم نزل  
أما والذي يبلو السر انك كاهها  
لقد كنت عما تصطفى النفس خلة  
ألا ليت ليلى أطفأت حوزفرة  
إذا الريح من نحو المحلى نسبت لنا  
على كبد قد كاد يدي بها الهوى  
واني بما في الهوى منجد النوى  
سقى الله نجاد من ربيع وصيف  
بلى انه قد كان للعيش مدة  
أبى القلب ان ينقلك من ذكر نسوة  
إذا نحن يسهين الذبول عشية  
مشاعيط لالت ربح بخصورها  
وتتم تزييل العارية اذ مشت  
إذا حرك المدري ضفائرها العلا  
بأبوابه حيث استجار حمامها  
ولم يثنني عن مسهن حياؤها  
جلا سكرات الموت عن ابتسامها  
بمكة والانضاء ماقى رحالها  
أضرب بجسمي من زمان خيالها  
عذاب وبلوى في الحياة تنالها  
سريع الى جيب القميص انهمالها  
وان كان في الدنيا قليلا نوالها  
بذكرالك والمشي اليك قريب  
وأحسبكم أن يسـ قريب قريب  
وكنتم أعز الناس عنك تطيب  
للك الدهر مني ما حبيت نصيب  
ويـ لم مات بدي به وتغيب  
لما دون خيلان الصفاء محبوب  
أطالجهما لا استطيع لها ودأ  
وجدت لاسرها ومذممه ما بردأ  
ندوباً وبعض القوم يحسبني جلدا  
سبيلان التي من خلافتها جهدا  
وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا  
وللعيش والركبان منزلة جهدا  
رفائق لم يخلقن شوها ولا نسكدا  
ويقتان بالاعاظ انفسنا عهدا  
روادف وعشات ترد الحظاردا  
ولا تبت بشوب الغزدا بعد رجدا  
ترجن بذى الريحان والعنبر الورددا

في وصف العين بالحدود والسواد وقل في شعرهم وصف العين الزرقاء على انه جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ومنها



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزرقه في العينين (٦٧) (وقال بعض العرب) احبك ان قالوا بعينك زرقه

كذلك عتاق الطير زرق عيونها  
ومن هذا اخذ العبدى قوله حين قال له  
معاوية انك احرق فقال والذهب احرق  
فقال انك لا زرق فقال واليا زرق  
(الباب الخامس في ذكر تغير الالوان  
عند العيان من صفرة ووجع وحرة خجل  
وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر  
البيان)

اقول هذا باب عقدناه لذكر تغير لوني  
المحبين اذا وقعت العين في العين  
وهرب الدم الى شبكة الدماغ فقال له  
الحاج الى اين وقد نصت اطباء على  
السبب في ذلك وجعلوا من اصفرار  
المحب واحمرار المحبوب سواد كل حال  
وانا اورد هذا ما قالوه بنصه واصدقه  
كالخاتم بنصه واعقبه به ذكر الوان  
الحسان باحسن بيان وأوضح تبيان  
هذا مع ما يتجرب في ذيل ذلك من التفضيل  
بين السمير والبيض وقوع محب  
السمان من الشحور والاداف في  
الطويل العريض واختم ذلك بفصل في  
ذكر ما يعتري المحب من خفقان  
قلبه وطير ان عقله ولبه فاقول وبالله  
التوفيق (قال بعض اطباء) سبب  
اصفرار وجه العاشق الفزع فان الدم  
لا ياوى مع الفزع وبما نظر المعشوق  
الى العاشق فحماة فيضطرب قلبه  
وتشتعل الحرارة ثم تخمد فاذا خمدت  
برد التامور فاذا برد التامور جدد الدم  
واستحال اللون الى السواد والخضرة ثم  
يستقر فيصفر واما احمرار وجه  
المعشوق فن الخجل والخجل عرض  
من حركة تامور القلب فيتجبل الدم  
وناطفه فيظهر في ارق مكان في الوجه  
وذلك عند معالجة الحرارة العرضية  
ومجاهدته الدم لما يندفع فيطلب

ومنها ابي القلب الا حبه عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
تكايدى تزدى اذا مالستها \* وتنبث في اطرافها الورق الخضر  
ومنها وقد ضعف فعاده الناس ولم تعد له ليل فانشد

الا مال لي لا ترى عنده مضجعي \* بليل ولا يجري بذلك طائر  
بلى ان عجم الطير تجرى اذا جرت \* بليل وليكن ليس للطير زاج  
اذا الت عن العهد الذي كان بيننا \* بذى الايك ام قد غيرتم المقادر  
فوالله ما في القرب لي منك راحة \* ولا البعد يسليني ولا انا صابر  
ووالله ما ادري بآية حيلة \* واى حرام او خطارا خاطر  
وتالله ان الدهر في ذات بيننا \* على لهافى كل حال الجائر  
فلو كنت اذا زمت هجرى تركتلى \* جميع القوى والهجرنى وافر  
واكن ايامي يحقل منيرة \* وبالردم ايام حبها التجاور  
وقد اصبغ الود الذي كان بيننا \* امانى نفس والمؤمل حائر  
لعمري لقد كدرت يا ام مالك \* حياى وسقتى اليك المقادر

ومنها قوا كبدي من حب من لا يحبني \* ومن زفرات ماله من فناء  
اريتك ان لم اعطك الحب عن يد \* ولم يك عندي اذا ابيت اياه

اتاركى للموت انت خيت \* ومال للنفوس الخائفات لقاء  
وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى \* وصبوا عليه الماء من ألم النكس

ومنها وقالوا به من اعين المحن نظرة \* ولوهة قالوا به نظرة الانس  
وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان فيك فانت شغلي

ومنها وارى جليسى اذ يجهدنى \* ان قد فهمت وعبدكم عقلى  
سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى \* بها السير وارتادت حى القلب حلت

ومنها فلما عين تهمال اذا القلب ملها \* وللقاب وسواس اذا العين ملت  
والله ما في القلب شئ من الهوى \* لاخرى سواها كثرت ام اقلت

ومنها ذكرت عشية الصدفين ليلى \* وكل الدهر ذكراها جديدي  
على آية ان كنت ادري \* اينقص حب ليلى ام ينز يد

ومنها يا ويح من امسى تخلص عقله \* فاصبح مذهب وبابه كل مذهب  
خليا من الخللان الامم ذرا \* يضاحكنى من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وارجعت \* رواثع عقلى من هوى متشعب  
وقالوا صحب ما به طيف جنسة \* ولا الهم الا باقتراء التكبذب

تجنبت ليلى اذ بلغ بك الهوى \* وهيات كان الحب قبل التجنب  
الا انما غادرت يا ام مالك \* صدى اينما يذهب به الريح يذهب

ولم اد ليلى بعد موقف ساعة \* بخيف منى ترمى جدار المصعب  
وتبدى المحص منها اذا قدفت بها \* من البرد اطراف البنان الخضب

فاصبحت من ليلى الغداة كناظر \* مع الصبح في اعقاب نجم مغرب  
ومنها وانى لمجنون بليلى موكل \* وليست عز وفاعن هواها ولا جلد

الخلاص حتى ينتهى الى تحت الرأس فيمنه الحاجر من النفوذ فيبط الى الوجه فيحمر الوجه قالوا والوجه الرقيق البشرة الاصافي الاديم



إذا خجل يحمروا إذا فرغ بصفر ومنه قوامهم ذي باج الوجه (٦٨) يريدون تلوينه من وقته قال الشاعر حمره خلط صفرة في بياض

مثل ما حلك حالك دساجا  
وقالوا حمره لون الانسان يولد ما الفرح  
والعصاة والنعمه وصفرة لونه يولدها  
الفرح والبؤس والنعم والسقم واما  
احسن الالوان فانه الاحمر بدليل ان  
الدم صديق الروح والحمره لونه وافضل  
الياقوت وافخره الاحمر واجود الذهب  
احمره وافضل العسل الذهبي والياقوت  
وقد مدح الارض بحمره الثرىة واكرم  
الخيل اشقرها وهي ديباجها واكرم  
الابل حمرها وهي التي قال النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يعظم مقدار ذلك لو  
ان لي حمر النعم ولوان لي طلاع الارض  
ذهبوا احسن الانوار الورد والشقائق  
والجلائر واحسن الحمال المصبوغة  
المصفرة واحسنها ما كان صبغة  
الفرح واحسن الخمر المحمر اول ذلك  
وصفتها الشعر ابلون النار والعندم  
والعصفرة والياقوت والعنبر واحسن  
الالوان المخلوقة النار ومن اجل ذلك  
اكتفى عبد الله عزى بن عبد المطلب  
ابا الهب وكان يكنى قبل ذلك ابا عتبة  
لانه كان من احسن الناس وجهها  
وكانوا يشبهون احمراد وجهه بلهيب  
النار لانه كان مشرق الوجه ملتهبه كما  
كنى النبي صلى الله عليه وسلم ابا الماهب  
ابا صفرة لصفرة كانت في وجهه ويقال  
في المثل كان وجهه النار وكان في  
وجنته الحمر وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ادلك الرجال الاحمران  
واهلك النساء الاحامرة والاحمران  
الخمر واللحم والاحامرة الذهب  
والزعفران والخمر واللحم قال الشاعر  
ان الاحامرة الثلاثة ضيعت  
مالي وكنت بهن قد فامولما  
الخمر واللحم السمين وساطلي  
بالزعفران فلا ازال مزوفا  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الطائر الاحمر وقال وهيب بن وهيب ما رأيت ذالمة سوداء في حلة حمراء

اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة \* لتذكارها حتى يبلى البكا الخدا  
ومنها الاياحسام الايك مالئ باصيا \* افارقت الفيا أم جفالك حبيب  
دعالك الهوى والشوق لما ترغبت \* فتوفى الضحى بين الغصون طروب  
تجاوب ورفا قد اذن لصوتها \* فكل اكل مسعد وحبيب  
ومنها لقد غردت في جنح ليلى حمامة \* على الفها تبكى وانى لناسم  
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا \* لما سبقتني بالبعكاء المحاسم  
ومنها اذا قربت داري كلفت وان نأت \* اسغت فلا بالقرب اسلو ولا البعد  
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها \* وان بخت بالوعدت على الوعد  
ففي كل حب لاهالة فرحة \* وحبك ما فيه سوى محكم الجهد  
ومنها وهو كما قال في الترهة من الاشعار التي قيلت على الاوهام قال لما حضروا به في مكة بات  
ليلة ففعل يحدث نفسه كالذي في النوم ويعاتب امرأة حاضرة ففعل له في ذلك فخلق ان ليلى  
كانت الي جانبها في هذا الوقت ثم انشد

طارقتك بين مسبح ومكبر \* بحطيم مكة حيث كان الابطح  
فحسبت مكة والمشاعر كلها \* وجبالها باتت بمسك تنفع

ومنها ان نزلت دار بليلى لربما \* عنيما بخير والزمان جميع  
وفي النفس من شرق اليك حارة \* وفي القلب من وجدى عليك صدوع  
واما قصيدته الموسومة بالثونية فهي أطول قصيدة انشدها واطب ما قيل انه كان  
يحفظها دون اشعاره وانه كان لا يخلو بنفسه الا وينشدها وهي من محاسن الاشعار وأرقها  
لقطا وأعذبها سبكها وألطفها شجوها وأبلغها نسيبها وغزلا تهيج الشجون وتعين المحزون  
وللناس في الاقتصار على بعضها والاستغناء عنها الاختلاف كثيرا حسنه

تذكرت ليلى والسنين الخوالي \* وأيام لاءدى على الدهر عادي  
ويوم كطل الرمح قصرت ظله \* بليلى فلهاني وما كنت لاهيا  
فياليل كم من حاجة لي مهمة \* اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هي  
خليلى الا تبكياني القس \* خيل لا اذا أنزفت دمي بكى ليلى  
فما شرف الايقاع الا صبابة \* ولا انشد الاشعار الا تداوبا  
وقد يجمع الله الشيتين بعدما \* يظنان كل الظن ان لا تلاقيا  
محي الله اقواما يتقون انما \* وجدنا طول الدهر للهب شافيا  
وعهدى بليلى وهي ذات مؤصد \* ترد علينا بالعشى الموشيا  
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها \* واعلاق ليلى في فؤادى كاهيا  
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه \* تواسوا بنا حتى امسلكنا  
سقى الله جارات ليلى تباعدت \* بهن النوى حيث احتلن المطايا  
بتمرين لاحت نار ليلى وصحبتى \* بقرع العصا ترجى المطى الحوافيا  
فقال بصبر القوم لمحة كوكب \* بداني سواد الليل من ذى يمانيا  
فقلت لهم بل نار ليلى توقدت \* بعليا تسامى ضوؤها فبداليا  
خليلى لا والله لا املك الذى \* قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليلى



احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتنبي من الجاهل ذرق (٦٩) ذى الاعاريت جرح الحلى والمطايا والجلال

(وأما قول الشاعر)

هجان عاها حرة في بياضها

تروق به العينين والحسن أحمر

فانه عني به الحسن في حرة اللون مع

البياض دون غيره من الألوان وقال

ابن عبدربه الحسن احمر وقد تضرب

فيه الصفرة اطول المدكث في الكن

والتضغ بالطيب

(قال اعرابي)

وما تسليت من صفراء خالية

كالعاج صفرها الا كنان والطيب

(وقال آخر)

كان لون البيض في الادبي

لونك لولا صفرة الجاوي

يريد انها تضغ بالجواي وهو الزعفران

وصفرة البيضة لا تدرك صفرة وقالوا

الجارية المحسنة تتلون بلون الشمس

فهى بالضحى بيضاء وبالغشاء صفراء

(قال الشاعر)

بيضاء ضحوتها وصفة

راء العشية كأنها

(وقال بشار بن برد)

فخذى محاسن زينة

ومعصقاتهن أفخر

فاذا بلغنا فادخلنى

في الحمران الحسن أحمر

وقال الحريري في درة الفواص أما

قولهم الحسن أحمر فانه لا يكتب

ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمار

منها الوجه كما قالوا للسنة المحمدية جراء

وكنوا عن الامر المستعصب بالموت

الاجر كما قيل

واذارت عينك ظرفا سودا

فاعلم بان هناك موتا أحمر

وأحسن زينة النساء في اجسادهن

المخضاب ولذلك اطنبت فيه الشعراء

يتدب شعروا بين آتراب

قضاها الغيري وابتهلاني بحبها \* فهلا بشي غيري لي ابتلائيا  
وخبرتماني أن تيماء منزل \* لليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا  
فهذا شهر الصيف عنادنا قضت \* فبالنوى ترى بايلي المراسيا  
ولوان واش بالعمامة داره \* وداري بأعلى حضر موت أتايا  
وماذا لهم لا احسن الله حالهم \* من الحظ في تهريم ليلى حباليا  
وقد كنت أعلو حب ليلى فلم يزل \* في النقص والابرام حتى علانيا  
فيساربس والحب بيني وبينها \* يكون كفا فالا على ولاليا  
فما طلع النجم الذي يهتدي به \* ولا الصبح الا هيما ذكرا لاليا  
ولاسرت ميلان دمشق ولا بدا \* سهيل لاهل الشام الابداليا  
ولاسميت هندي لها من سمية \* من الناس الابل دمي ردائيا  
ولا هبت الريح الجنوب لارضها \* من الليل الابل للريح جانبا  
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها \* على فان تحموا على القوافيا  
فاشهد عند الله اني احبها \* فهذا لما عندي فاعند هاليا  
قضى الله بالمرور فمنا غيرنا \* وبالشوق مني والغرام قضى ليا  
وان الذي املت يام مالك \* أشاب فؤادي واستهان فؤاديا  
أعد اليلالي ليلة بعد ليلة \* وقد عشت دهر لا أعد اليلاليا  
واخرج من بين البيوت املاني \* احدث عنك النفس بالليل خاليا  
اراني اذا صليت يعمت نحوها \* بوجهي وان كان المصلي وراثيا  
وما بي اشراك ولا كن حبها \* وعظم الجوى اعني الطيب المداويا  
احب من الاسماء وافق اسمها \* واشبهه أو كان منه مدانيا  
خلي لي ليلى اكبر الحاج والمني \* فن لي بليلى او فن ذلها بيا  
اهري لقد أبكتني باجمامة العقيق وأبكت العيون البواكيا  
خلي لي ما ارجو من العيش بعدما \* أري حاجتي تشري ولا تشري ليا  
وتحرم ليلى ثم ترغم اني \* سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا  
فلم أر مثلينا خلي لي صباية \* أشد على رغم الاعادي تصافيا  
خلي لان لا ترجو اللقاء ولا ترى \* خيليين الا يرجوان تلاقيا  
واني لاستحييتك ان تعرض المتى \* بوصالك أو ان تعرض في المتى ليا  
يقول اناس على محزون عامر \* يروم سوا قلت اني لما بيا  
في اليأس أوداء الهيام اصابني \* فبالك عني لا يكن بك ما بيا  
اذا ما استطال الدهر يام مالك \* فشان المنايا القاضيات وشانيا  
اذا اكتنحت عيني بعينك لم تزل \* بخير وجات غمرة عن فؤاديا  
فانت التي ان شئت اشقيت عيشي \* وانت التي ان شئت أنت باليا  
وانت التي ما من صديق ولا عدو \* يري نضو وما بقيت الارثى ليا  
أمضرو به ليلى على ازورها \* ومثخذي ذدين لها أن ترانيا  
اذا سرت في الارض النصار أيتني \* اصانع رحلي ان يميل حباليا

وشبهوه بالعناب وغير ذلك (قال ابو نواس فيه)

يا قمر ابعثت في مايتي

يتدب شعروا بين آتراب



من فضة قد طوقت عذابا  
(وما أحسن قول الواواء لدمشق)  
فأمطرت أولوا من نرجس وسقت  
وردا وعصت على العناب بالبرد  
(وقال) المرزباني قال لي ابن دريد سهرت  
ليسه فلما كان آخر الليل أغضت  
عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه  
كوميحدا دخل علي واخذ بعضا من الباب  
وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر  
فقلت ما ترك أبو نواس لاحد شيئا فقال  
أنا أشعر منه فقلت ومن انت فقال أنا  
ابن ناجية من اهل الشام (وانشدني)  
وجرا قبل المزج صفراء بعده

ومنها

بدت بين ثوبي نرجس وشقائق  
حكمت وجنة المعشوق صر فاسطوا  
عليها نرا جافا كتست لون عاشق  
فقلت أسأت الترتيب فقال ولم قلت لانيك  
قلت وجرا فقلت المجرا ثم قلت بين  
ثوبي نرجس وشقائق فاختار المجرة  
فهلا قدمتها لي الاخرى فقال وما هذا  
الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ثم  
انصرف (وقال المتنبي)  
قالت وقد رأت اصفر اري من به  
وتنهت فاجبتها المتهد  
(أخذه الآخر فقال)

قالت انزب معهما منكرة  
لوقفتي هذا الذي نراه من  
قالت فتى يشكو الهوى متميم  
قالت بمن قالت بمن قالت بمن  
(وقال ابن النديم)  
وفي الحكاة المجرا ايضا طفلة  
بزرقي عيون السمري يحيى احوارها  
وقال عماد الدين بن دوقا من أبيات  
أرى العقد في ثغره محكما  
برينا الصباح من الجوهر  
وتكملة المحسن ايضا خها  
روينا عن وجهك الازهر

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن \* شمالا ينادعني الهوى عن شمالها  
واني لاسستغشي وما لي نعسة \* لعل خيالا منك باقي خيالها  
هي السحر الا ان السحر رقيقة \* واني لا اتي لها الدهر واقيا  
اذ انحن أدلجنا وانت امامنا \* كفي لمطايانا بك كرا كهاديا  
ذكرت نار شوق في فؤادي فاصبحت \* لها وهج مستهضم في فؤاديا  
الايها الركب الممانون عرجوا \* علينا فقه دأسي هو اننا يمانيا  
أسألكم هل سال نعمان بعدنا \* وحب الينابطن نعمان واديا  
الايها صامى بطن نعمان هجتما \* على الهوى لما تغيتما ليا  
وأبكيتماني وسط صهي ولم أكن \* ابالي ذموع العين لو كنت خاليا  
ويا ايها القمر يتان تجاذبا \* بلحنيكما ثم اجمعنا هلالا نيا  
فان انما استطر بتمنا أو أدقا \* محاقا باطلال الغنى فاتبعنا  
الايها شهري ماليلي وماليا \* وما للصبا من بعد شيب هلاليا  
الايها الواثي بليلى الاتري \* الى من تشبها اولن انت واشيا  
ان ظعن الاحباب يام مالك \* فاطعن الحب الذي في فؤاديا  
فيارب اذ صيرت ليلى هي التي \* فزني بعينها كما زنت ليلى  
والا فيغضها الى وأهلها \* فاني بليلى قد لقيت الدواهي  
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه \* وان كنت من ليلى على اليأس طويلا  
خليلى ان ضنوا بليلى فقربا \* لي النعش والا كفان واستغفرا ليا  
(اخبار عروبة بن حزام وصاحبته عفراء)

هو عروبة بن حزام بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة شاعر ربيب خاذق متمكن في  
العشق قيل انه اول عاشق مات بالهجر من الخضر من أومن العذريين ولشدة مقاساته في  
العشق ضرب به المثل بين العرب والمولدين قال المجهنون عجبنا لعروبة العذري البيت وقال  
أبو عبيدة فأسجدنا العذري اذ مات حمرة \* عشية باننت من حباله هند  
ولا عروبة العذري اذ طال وجده \* بعفراء حتى شف مهجته الوجد  
كوجدى عذاة البين عند التفاتها \* وقد طار عنها بين آترها البرد  
وقال آخر وقبلت مات من وجده \* اخونهد وصاحبته جيل  
وعزوة والمرقس هام دهرها \* باسماء فلم يغن العويل  
قتيل الرمح من قبل الغواني \* فلا قود ولا يودي قتييل  
وقال جرير هل انت شافية قلبا يهيم بك \* لم يلق عروبة من عفراء ما وجد  
ما في فؤادي من داء ينجاره \* الا التي لوراها رهاب سجدا  
ان الشفاء وان ضفت بنائله \* قرع الشام الذي تجلوه البردا  
الى غير ذلك وعفراء هي بنت مصر أخى حزام كلاهما ابنا مالك بن بطن من العذريين يقال  
لهنهما دقال في تسريح النواظر ان سبب عشقه لهما ان أباه حزام توفي ولعروبة من العمر أربع  
سنين وكفله مصر أبو عفراء فانتشأ جديعا فكان يالفها وتأنفها فلما بلغ الحكم سال عروبة عما  
ترويه فوقعده ذلك ثم أخرجه الى الشام بعيره وجاد ابن أخ له يقال له أنالة بن سعيد بن



ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة ولا تفرحوا بالثروة

مالك يريد الحجاج فنزل بعهده هصر فيمنعها وجالس يوما تجاه البيت اذ خرجت عفرات حاضرة  
عن وجهها ومعهما تحمل اداوة سمع وعلمها ازار خراخضر فلما اداها وقعت من قلبه مكانة  
عظيمة فخطبهم امن عهده فزوجه بها وان عروا قبل مع العير وقد جعل ائمة عفرات على حمل  
أجر عفرات من البعد وأخبر اصحابه فلما التقيا وعرف الامر بهت لا يحير جوابا حتى افترق  
القوم فأنشد واني لتعروني لذكراك رعدة \* لمابين جلدى والعظام دبيب  
فما هو الا ان رآها فجاءة \* فابتهت حتى ما يكاد يريب  
فقلت لعراف اليمامة داوئي \* فانك ان ابرأتني لطبيب  
فاني من حمى ولا مس جنسة \* ولكن عي النجس يرى كذوب  
مشية لا عفرات منك بعيدة \* فتساولوا عفرات منك قريب  
بنام جوى الاحزان والبعد لوعة \* تكاد لها نفس الشفيق تذوب  
ولكنما ابقى حشاشة مقول \* على ما به عود هذا صليب  
وما عجي موت المحبين في الهوى \* ولكن بقاء العاشقين عجيب

وقيل انه لم ينشد في ذلك الموقف سوى البيتين الاولين واما قوله فقلت لعراف اليمامة الى  
قوله ولا عفرات منك قريب فانه أنشده حين اتى الى الطبيب وسبب ذلك انه حين وصل  
الحج اخذه الهذيان والفتاق وأقام اياما لا يتناول قوتا حتى شفت عظامه ولم يخبر بسره احدا  
وانه حمل ليلة الى فضاء ليترهبه فسمع رجلا يقول لولده على اي ناقة حملت الشعب يعني قرب  
الماء فقال على العفرات فاجبى عليه ساعة ثم قام مخبولا وكان باليمامة عراف يعني كاهناله  
قرب من الجن يعرفه الاخبار ودواء بعض الادواء وكان يقال له رباح بن راشد وكنيته ابو  
كحلان مولى لبني بكر فملاوه اليه فلما رآه أخذ به الجحيم بأنواع العلاج والرقى والصب عليه  
واصل ذلك ان العرب كانت اذا اتخذت بشخص شجرة جعلت على رأسه طباقا فيه ماء ثم  
اذابت الرصاص وسبكته في ذلك الماء ودقنته في فضاء من الارض فيزول عن الشخص ما به  
وان الكاهن فعل بعروته ذلك مرارا فإلما لم ينجح اخبرهم ان ما به ليس الامن العشق وقيل  
انه عرف ذلك من يوم قدومهم به فلما أحس بالياس انشده فقلت لعراف اليمامة الايات  
فحمل الى عراف آخر فنجده فعل به مثل ذلك فأنشد الايات التية في نونية وهى قوله  
جعلت لعراف اليمامة واما قوله بنام جوى الاحزان ويرى وى من جوى الاحزان  
فعل الاصح كما في التزج انه من هذا الشعر وقيل انشده حين حمل الى ابن عباس ليدعوله  
بكرة وقد سلف ان صاحب القصيدة غيره وان صحح ابن عباس كثر خلافه ولما أيس من الشفاء  
عرض بين أهله زمانا حتى شاع انتقاله في العرب منسلا وان ابن ابي عمير مر به يوما فقرأى أمه  
تلاطف غلاما كالحبال فسأله عن شأنه فقالت هو عروة فسالها عن الطاء عنه فلما  
شاهدته قضى عجبها ثم استنشد فأنشد جعلت لعراف اليمامة حكمة الايات ولما علم الضجر  
من أهله قال لهم احتملوني الى البلقاء فاني ارجو الشفاء فلما حل بها وجعل يسارق عفرات  
النظر في مظان مرورها عوده الهمة فاقام كذلك الى ان اقبله شخص من عذرة فسلم عليه فلما  
أمسى دخل على زوج عفرات فقال له متى قدم هذا الكتاب عليك فقد فضحك بك بكثرة ما  
يتشبه بك فقال من قال عروة قال انت احق بما وصفته به والله ما علمت به دومة وكان  
زوج عفرات موضوعا لسيادة ومحاسن الاخلاق في قومه فلما اصبح جعل يتصفح الامكنة

وتركه في أسوأ حالة (حكى) انه كان يدهن حاجبه بدهن يسحر فيه المنصور ولا يتمكن منه اذا اراد حتى ضرب به المثل فقيل ادهن من ادهن



أيوب وما أفاده ذلك شيئا لأنه فعل به ما فعل وقابله (٧٢) بما ليس له به قبل (فصل في التفضيل بين البيض والسود والهمز

ذوات النور) وهذا النوع الأخير  
ما يميل إليه المصريون في الغالب  
والناس فيما يشقون مذاهب  
(فما قيل في تفضيل السمر)  
لا أعشق الأبيض المنفوخ من من  
لكنني أعشق السمر المهادز لا  
إني امرؤ أركب المهر المضر في  
يوم الرهان فدعني وأركب الفيل  
(وقال علي بن الجهم)  
وغائب السمر من جهله

مفضل للبيض ذي علك  
قولوا له دعنا ما تستحي  
من جهلك الكافو دكاسك  
(قال أبو جعفر الشطرنجي)  
أشبهك المسك واشبهته

قائمة في لونه قاعده  
لا شك اذ لونك كما واحد  
أنك كما من طينة واحدة  
(وقال الشريف الرضي في تفضيل  
السود)

أحبك بالون السواد فاني  
زأيتك في العينين والقلب توأما  
وما كان سهم العين لولا سوادها  
ليبلغ حبات القلوب اذ ارمي  
اذا كنت تهوى الظبي الى فلان لم  
جنوني على الظبي الذي كله لما  
(وقال مسلة)

لام العواد في سودا فاجة  
كانها في سواد القلب تمثال  
وهام بالخال اقواما وما علموا  
إني أهيهم بشخص كله خال  
(وقال ابن رشيقي)

فما بك الحسن فاستجبي  
يا مسك في صبغة وطيب  
يبي على البيض واستطيلي  
فيه شباب على مشيب  
ولا يبرهك اسوداد لون

حتى لقي عروة فعاتبه واقسم بالمرجات أنه لا ينزل الا عنده فوعده ذلك فذهب مطمئنا وان  
عروة عزم أن لا يبيت الليل وقد علم به فخرج فعساوده المرض فتوفي بوادي القري دون  
منازل قومه وقيل وصلها الرواية ابن العاص قال استعملني عمر رضي الله عنه في جباية  
صدقات العذريين فبينما أنا لو ما بازا بيت اذ نظرت امرأة عند كسر البيت والى جانبها  
شخص لم أتبق الارسوم فجلست أنظر اليه فتموج ساعة ثم خفق خفقة فارق الحياة فقلت  
إها من الرجل قالت عروة فقلت كانه قضى فقالت نعم ولما بلغ عقره وفاته قالت لزوجهها  
قد تعلم ما بينك وبينى وبين الرجل من الرحم وما عنده من الوجع ودان ذلك على الحسن  
الجبل فهل تأذن لي أن أخرج الى قبره فأتدبه فقد بلغني انه قضى قال ذلك اليك فخرجت حتى  
أنت قبره فتمرغت عليه وبكت طويلا ثم انشدت

ألا أيها الركب المهزون ويحكمكم \* بحق نعيي عروة بن حزام  
فان كان حقا ما تقولون فاعلموا \* بأن قد نعييتم بدر كل ظلام  
فلا لقي الفتيان بعدك راحة \* ولا رجعو من غيبة بسلام  
ولا وضعت انتي تمام عيشه \* ولا فرحت من بعده بسلام  
ولا ابليت وجهي وجهه \* ونقصت لذات كل طعام

وفي كتاب النزعة لابن داود أن ركبنا شاهدة واموته فلما قدموا الحي وأنشد رجل منهم عند بيت  
عروة  
ألا أيها القصر المغفل اهله \* بحق نعيي عروة بن حزام  
فجاءو بته عقره ألا أيها الركب هكذا بيتا فبيتا الى اربعة والباقي في العفراء وهذا غير صحيح  
لان القبر في طريقها قبل منازلهم وفي هذه الرواية بدل قوله فلا لقي الفتيان فلا لقي الفتيان  
بعدك عادة والاول اطلق وبدل فلا وضعت انتي فقل للجمال لا يرجين غائبا وفيه اضافة  
غير مناسبة اذ لا مناسبة بين الحمل والغيبة لا يتأويل لا يليق بفصاحة العرب ولما فرغت  
من شعرها ألقت نفسها على القبر فخركت فوجدت ميتة وما قيل من انها منعت الجحى الى  
قبره ومن انه كان في عهد عثمان او معاوية وان الذي شهد الحياكي احدهما ومن ان عمر  
قال لو ادر كتمهما لمجعت بينهما غير صحيح الرواية كافي النزعة نعم حل قول عمر على الرؤية  
وتسلك من قال ان عقره لم تزر قبره بقولها

عداني ان أزورك يا خايلي \* معاشر كلهم واش حسود  
أشاعوا ما علمت من الدواهي \* وعابونا وما فيه هم رشيد  
فاما اذ ثويت اليوم محسدا \* قد دور الناس كلهم للحدود  
فلا طابت لي الدنيا فراقا \* لبعدي لا يطيب لي العديد

ولما قصت دقنت الى جانبه فنبئت من القبرين شجرتان حتى اذا صادتا على حد قامة التفتيا  
فكانت المسارة تنظر اليهما ولا يعرفان من اى ضرب من النباتات وكثيرا ما انشدت فيهما  
الناس من ذلك قول الشهاب محمود

بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت \* تلك المعاطف حيث الرند والغار  
فما نقيهم عن الصب الكثيب فا \* على معانقة الاغصان انكار  
وقول صاحب الاصل

فصنان من دوحه طال امتلا فهما \* فيهما فجالت صروف الدهر فافترا



وان سواد العين في العين ثورها \* وما لبياض العين ثور في علم (٧٣) (وقد ذكرنا) بقية ما قيل في هذا النوع من

فصار ذاق يدنح - ويه ليس له \* منها ابراج وه - ذاق الفلاة لقا  
حتى اذا ذوا يابوما وضمهها \* بهما التفرق بطن الارض واتفقا  
حما على العهد ذاق ارجائها فحنا \* كل على الفه في التربوا اعتنقا

قلت وبين هذين خلاف في اللفظ والمعنى ويحتمل رجوعه الى خصوص وعموم مطابق فان  
الاول ارق واعذب واظف ولكنه قاصر عن المرادوغ - ير دال على خصوص المقام وفيه  
التكرار الذي عدته البلاغة عيبا فان الرد والغار مترادفان وفيه عيب خفي الاعلى الناقد  
فانه لم يحج - ل المتعانقين المتحابين بل امر السرحة يعني الشجرة ان تعانق تلك المعاطف يعني  
معاطف المشوقة تباينة عن العاشق وعمل ذلك بالانكار على تعانق المتحابين وقد تضافرت  
كلمات المحبين باستسهال الذم في قضاء الوطر واما الثاني فقد تضمن حكاية الحال مع حسن  
الاستعارة المكنية ودل على المقام ولكنه غير دقيق ولا خال عن السماجة وتوفي عروة بن  
خزام على ما ذكر الذهبي في تاريخه في خلافة عثمان سنة ثلاثين من الهجرة ورايت في كتاب  
مجهول التأليف ان وفاته كانت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وعشرين ومن محاسن  
شعره قصيدته التي على حرف النون فقد ضمنها حكاية حاله بالفاظ رقيقة ومعان انيقة وهي  
هذه

خالي من عياله لال بن عامر \* بصنعاء عوجا اليوم وانتظ - راني  
ولا تزهدي في الاجر عندي واجلا \* فانك كما في اليوم مبتليان  
لم تعام ان ليس بالمرج كله \* انج وصديق خاص فدراني  
أفي كل يوم انت وام - بلادها \* بعينين انسانا - ما غرقان  
وعيناي ما وفيت نشر افتنظرا \* بما فيهما الا هما تكفان  
الافاج - لاني بارك الله فيكما \* الى حاضر البقاء ثم دعاني  
على جسر الاصلاب ناجية السرى \* تقطع عرض البيت بالوخدان  
الماسلي عفر اء انك كما غدا \* بشهظ النوى والبين مفترقان  
فيا واشي عفر اء ويح - كما بمن \* وما والي من جثثهما تشيان  
من لو اء غائب اعديتي \* ومن لو راني غائبا لعداني  
فيا واشي عفر اء غاني ونظرة \* تقربها عيناي ثم زماني  
أفر كما - مني قص ابستته \* جديدا وبردا يمنة زهياني  
مئي تكشفاعني القميص تبينا \* في الضر من عفر اء ياقتيان  
اذا تر بالحقا قليلا واعظما \* بالبين وقلبا داثم الرجفان  
على كمدى من حب عفر اء قرحة \* وعينان من وجدي بها تكفان  
فعفر اء أدرجي الناس عندي مودة \* وعفر اء عني المعرض المتواني  
أحب ابنة العذري حبا وان نأت \* ودائيت فيم اغير ما متنداني  
اذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيعان من قلبي لها جددلان  
اذا قلت لا قالا بلي ثم اصبحا \* جميعا على الراي الذي يران  
فيا رب انت المستعان على الذي \* تحملت من عفر اء منذ زمان  
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى \* من الناس والانعام بالتيان  
فيعضي حبيب من حبيب ابانة \* ويرعاه ما ربي فلا يران

المقاطيع المحسان في السكران عند  
ذكر الملك الكامل شعبان رحمه الله  
واما ما قيل في تفضيل البيض على  
السود فذكر من ان يذكر له شاهد أو  
يمتد اليه ساعد المساعد قال المجاحظ  
والعرب تمدح بالبياض وتهجو بالسواد  
وربما مدحوا بالسواد ولو كان أصل  
ما يذنون عليه امرهم ذمه (قال كشاجم)  
يا مشبهاتي قهله لونه

لم تعد ما أوجبت القسمه  
خالقك من خالقك مستخرج

والظلم مشتق من الظلم  
واما القصيدة الغليظة من النساء فانها  
نوع مذموم عند صاحب كل منشور  
ومنظوم (قال الشاعر)

وانت التي حبت كل قصيدة  
الى ولم تشعري بذلك القصائر  
عنيت قصيرات الخجال ولم أرد  
قصار النساء البهائر  
والبهائر من القصار الغلاظ

(وقال بعض الساف)

جعل الله الهاء والموج مع الطوال  
والدهاء والدمامة مع القصار والخير  
فيما بين ذلك وما أظرف قول الشريف  
الناصح

واجرباه من هوى قصيدة

في الارض منها ألف الف قامه  
اذا رما الى الخفاف طرفها

قال القفا ما كاتب السلامة  
وبعض الناس يفضل السمان ويقول  
السمانة نصف المحسن وهو يستر كل  
عيب في المرأة ويبدى محاسنها قيل  
ولهذا قيل جميلة لان الجميلة السمينة من  
الجميل وهو الشهم وقد تقدم ذكره

(فصل في ذكر ما يهتري المحب من  
اصفر لونه عند رؤيته محبوبه وخفقان

(١٠ - تزيين) قلبه ويطيران عقله وابه) (قال صاحب روضة المحبين) وقد اختلف في سبب هذه الروعة



يرتاع من يرى من يعظمه فجأة فان  
القلب معظم للمحبوب خاضع له  
والشخص اذا فجاه المعظم عنده راعه  
ذلك وقيل سببه انفراج القلب له  
ومبادرته الى تلقية فيهرب الدم منه  
فيبرد ويرعد ويحدث الاضطراب  
والرعدة ورعومات وبالجملة فهذا امر  
ذوق وجداني وان لم يعرف سببه ومن  
أحسن ما قيل في الاعتذار عن خفة ان  
القلب عند رؤية المحبوب قول الوراق  
الخطيري

يقول لي حين وافي قد نلت ما ترجيه  
فما لقلبك قدجا وخفته يعتريه  
فقلت وصلات عرس والقلب برقص فيه  
(ومثله قول الآخر)

لا تذكر واخفان قل

بي والحبيب ادى حاضر  
ما لقلب الادارة دقت له فيها البشائر  
(وما أحسن قول ابن سناء الملك)

أما والله لا خوف من خطك

لما نعل ما اتي برهطك  
ما كنت الخافقين فتحت عجباً

وليس مما سوى قلبي وقرطك  
(وقال معين الدين)

لم انسه اذ قال ابن تحيلى

حذر اعل من الخيال الطارق  
فاجبت في قلبي فقال تعجبا

أدريت عرك سائنا في خافق  
(وقال آخر)

وسكنت قلباً خافقاً

باسا كنانى غير ساكن  
(وقال الطغرائى)

مرض الذسيم وصبح والداء الذى  
اشكوه لا يرجى له افراق

هذا خفوق البرق والداء الذى  
ضمت عليه جوائجى خفاق

(أورد) ابن الأبار في تحفة القادم قول ابن تقي من أبيات

فيما ليت محباً ناجباً وليتنا • اذا نحن متناضماً كفنان  
ويا ليت انا الدهر في غير رية • خاليان نرى القصر مؤلفان  
هو اى امامى ليس خافى مرج • وشوق قلوبى في الغدويماني  
هو اى عراقى وثى زمامها • ليسبق اذا لاح النجوم بماني  
مضى تجمعي شوق وشوقك تطلعي • ومالك باعب الثقيل يدان  
يقول لي الاصحاب اذ يعذلوني • أشوق عراقى وانت يماني  
تجملت من عفران ما ليس لي به • ولا للجبيل الراسيات يدان  
كان قطاة عاقت بجناحها • على كبدى من شدة الخفقان  
جعلت اعراف اليمامة حكمة • وعراقى نجدان هماش قيان  
فقالا نعم تشفى من الداء كله • وقام مع العوايدت دران  
نعم وبلى فالمتى كنت كذا • ليستجبراني قلت منذ زمان  
فما تركا من رقية يعلمانها • ولا سلوة الاوقد سقيان  
وما شفى الداء الذي في كله • ولا ادخرا نصها ولا الواني  
فقالا شفاك الله والله ما لنا • بما جلت منك الضلوع يدان  
فرحت من العراف تسقط عمتى • عن الرأس ما القاتها بينان  
معى صاحب اصدق اذا مات ميلة • وكان يجنبى سرعة عذلابى  
فياعم ياذا العذر لا زلت مبتلى • حليف المزم لازم وهوان  
عذرت وكان العذر منك محبة • فالزمت قلبي دأى الخفقان  
واوردتني غما وكرباً وحسرة • وأورثت عيني دأى المملان  
فلا زلت ذا شوق الى من هويت به • وقلبك مقسوما بكل مكان  
وانى لا هوى الحشر اذ قيل اتى • وعفراء يوم الحشر ملتقيان  
الا يا غراني دمنة الدار بيننا • ابا لهجر من عفران تعجبان  
فان كان حقاً ما تقولان فاذهب • بلحسى الى وكر يكافكلاانى  
كلانى اكلا لم ير الناس مثله • ولا تمض ما جنبى واورد داني  
ولا تعلمان الناس ما كان قصتي • ولا يا كان الطير ما تذراني  
الا عن الله الوشاة وقولهم • فلانة اضحت خلة لقلان  
اذا ما جلسنا مجلساً نستلذه • تواسوا بنا حتى أمل مكانى  
تكنفى الواشون من كل جانب • ولو كان واش واحدا لكفاني  
ولو كان واش باليسمامة ارضه • أحاذره من شؤمه لا ثانى  
يكافئنى عفى ثمانين ناقة • ومالى والرجن غير ثمان  
قوالله ما حدثت سرى صاحباً • أخالى ولا فاهت به الشفتان  
سوى اتى قد قلت يوماً لصاحبي • ضحى وقلوصا بنا نخذان  
ضحينا ومستمنا جنوب ضعيقة • نسيم لريها بنا خفقان  
تجملت زفرات الضحى فاطقتها • ومالى بزفرات العشى يدان  
فياعم لا اسقيت من ذى قرابة • بل لا فقد زلت بك القدمان

ومنيته



ابعدته عن اضلاع تشنقه • كي لا ينام على وساد خافق ثم قال (٧٥) نسب بعض أهل عصرنا ابن تقي الى الجفاء في قوله

أبعدته عن اضلاع تشنقه

ولو قال

أبعدت عنه اضلاع تشنقه

لكان احسن ثم ذكر بعدها ما فضلوه

على قول ابن تقي المذكور قول ابن

الحكم جعفر بن عنان

ان كان لابد من رقاد

فاضلحي هالك عن وسادى

ونم على خفقهها هدوا

كالطفل في هزة المهاد

(وقال) ابن الاثير في المثل السائر في

أبيات ابن تقي المذكور وهو ذامن

الحسن والملاحاة بالمكان الاقصى واقدا

خفت معانيه على القلوب حتى كادت

ترقص رقصا وابيت الاخير هو

الموصوف بالابداع وبه وبامثاله

اقرت الابصار بفضل الاسماع وقلت

انما موافقا لاهل ذلك العصر في الرد على

ابن تقي

أقاني زائر في كي الهالا

واتبعه صدودا واستطالا

فقلت له تعود فقال لا

دوام الوصل يورثك المالا

(الباب السادس في ذكر الغيرة وما

فيها من الحيرة وقرع من ديك الجن) •

أقول هذا باب مقدناه لذكر غيرة الحب

على المحبوب حتى من نفسه وابناء جنسه

والمحبوب فيها نوطان والمضروبون

بسطوطا ضربان فالاول يحب الله

ورسوله ويتم به للعاشق سؤله والثاني

مذموم وصاحبه مملوم فالنوع المحبوب

منها ان يغار عند قيام الرية والنوع

المذموم ان يغار من غير رية بل من

مجرد سوء الظن وهذه الغيرة نفس

المحبة ولا تترك مناجاة لانها توقع

العداوة بين المحب والمحبوب وربما

جاءه على الوقوع فيما التهم به ويترتب عليه فساد الصورة والكليات في هذا الباب مشهورة (وقد روي)

ومنيقني عفرأ حتى رجوتها • وشاع الذي منيت كل مكان

فوالله لولا حب عفرأ ما التقي • على رواقا بيتك الخاقان

رواقان خفاقان لاخير فيهما • اذا هبت الارواح يصطفقان

ولم اتبع الاطعان في روتق الضحى • ورحلى على نهضة الخديان

لعفرأ اذ في الدهر والناس غيرة • اذا خلعتان بالصبي يسرا في

لادنومن بيضاء خفافة الخشي • بنيسة ذي قارودة شنان

كان وشاحها اذا ما ارتدت هما • وقامت عناناهرة ساسان

وليس بأبدان لها ملتقاها • ومتناهما رخوان يضطربان

وتحتنهما حقان قد ضربت • قطار من الحجوزاء ملتبان

أعفرأ كم من زفرة قد أذقتني • وخن أبح العين بالهملان

وعينان ما وافيت نشرافتنظرا • بما فيهما الالهة ما تكفان

فهل حاديا عفرأ ان خفت فوتها • على اذا ناديت مرعوبان

ضروبان للتالي القطوف اذا وفي • بشيحان من يهوى به حذران

فما لكما من حادين كسيتما • سراويل مغلالة من القطران

ومالكما من حادين رميتما • بحمي وطاعون الاتقان

فويلي على عفرأ ويا كانه • على الكبد والاحشاء حدستان

الأحب ذامن حب عفرأ ملتقى • نعم والا لا حيث يلتقيان

لوان أشد الناس وحدا ومثله • من الجن بعد الانس يلتقيان

ويشتكيان الوجدمة اشتكى • لاضعف وجدى فوق ما يجدان

فقد تركتني ما عني حدث • حذيثا وان ناجيته ونجاني

وقد تركت عفرأ قلبي كانه • جناح غراب دائم الخفقان

قوله خليلي خطاب بالنداء محذوف الاداة لاثنين وليس بشرط ان يكونا وجوديين فقد جرت عادة العرب بذلك حتى قيل انهم وان خاطبوا الواحد جعلوا الصيغة لاثنين أما الجري مجرى التأكيد أو أنهم يطلبون التعظيم أو أنهم أقل الرفعة وقوله الى حاضر البقاء يراد المكان الذي كانت به كما سبق في الحكاية ويرى الى حاضر الروحاء موضع بالبقاء من طرف حوران وقوله حسرة الاصلاب صفة مشبهة كناية عن العجلة التي لم تدعه يشد كود الناقة ويرى نواخة السرى وموارد اي عجلة تبلغ المأرب وقوله بمن لو أراه البيت كناية عن الاتحاد وشدة المحبة حتى لم يقع تأثير بينهما من نقل شيء وقوله متى تكشفاروى بدله متى ترفعوا والاول ابلغ لاختصيته ولزوم رؤية البدن منه وقوله اذا تريا جواب متى وروى بدله تعرفوا والاول اللفظ وقوله كان قطاة البيت قد أخذ المجنون حيث قال

قطاة غرها شرك فباتت البيت وهذا من السرقات العامة التي تتفاوت بحسن الاختلاس والتظرف ومعنى هذا انه شبه كبدته في شدة خفة قنانه من هياج نار العشق بقطاة هافت بجناح واحد وجعلت ترفرف بالاحاطة بالمخلص وأما المجنون فقد تظرف ثم بالغ لانه جعل القلب هو القطاة بعينها وجعل المعاق هو الشرك واعلم ان ابن الاثير ألف كتابا سماه المحمد المعاني للمشور والمنظوم ذكر فيه من اقترح معنى ومن صرف منه وزاد عليه فقال في

جاءه على الوقوع فيما التهم به ويترتب عليه فساد الصورة والكليات في هذا الباب مشهورة (وقد روي)



عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح ان من الغيرة (٧٦) ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يحبها الله ان تكون في رية

والغيرة التي يكرهها الله الغيرة في غير رية  
وقال عبد الله بن شداد الغيرة غيرتان  
غيرة يصلح بها الرجل أهله وغيرة تدخل  
النار وقال صاحب روضة المحبين الذي  
يحب الله ورسوله يغار الله ورسوله على  
قدر محبته واجلاله واذا دخل قلبه من  
الغيرة لله ورسوله فهو من المحبة اخلي  
وان زعم انه من المحبين فكذب من  
ادعى محبة محبوب من الناس وهو يرى  
غيره ينتهك حرمة ويسعى في اذاه  
ومساخطه ويستخف بامرءه ولا يغار  
لذلك بل قلبه بارد فكيف يصح لعبد  
ان يدعى محبة الله وهو لا يغار لهارمه  
اذا انتهكت ولا لحقوقه اذا ضيعت  
وأقل الاحوال ان يغار له من نفسه بترك  
ارتكاب معاصيه والتفريط في حقه  
واما الغيرة على المحبوب فاما محمد حيث  
يحمد الاختصاص به ويذم الاشتراك  
فيه شرعا وعقلا كغيرة الانسان على  
زوجته وامته والشئ الذي يختص به  
وهذه الغيرة تختص بالخلق ولا تتصور  
في حق الخالق لانه سبحانه وتعالى يحب  
على جميع المخلوقين ان يحبوه ويذكروه  
ويعبدوه ويحمدوه خلافا لبعض جهلة  
الصوفية ممن كان اذا رأى من يذكرو  
الله او يحبه يغار منه وربما سكته ان  
امكنه ويقول غيرة الحب فحمدني على  
هذا وانما ذلك حسد وبغى وعدوان  
ونوع معاداة لله ومراغة طريق رساله  
أخرجوها في قالب الغيرة وشبهوا محبته  
بعبية الصورة وهذه الغيرة انما تحسن  
في محبة من لا تحسن المشاركة في محبته  
كغيرة الانسان على محبوبه من الادميين  
كما تقدم ذكره قال القشيري قيل  
لنفسهم انهم ان تراهم قال لا قيل ولم قال  
أنزه ذلك المجال عن نظر منى قال الشيخ  
شمس الدين بن قيم الجوزي وهذه أيضا غيرة فاسدة

هذا الموضع ان المجنون تطرف حيث أسند المحققان الى القلب والتعلق الى الشرك واما انا  
فأقول ان قول عروة ابلغ لان الكبد ليس من شأنه الحركة ولا المحققان كما هو دأب القلب  
فأسناد المحققان الناشئ عن العشق اليه ابلغ ولان حركته تستلزم حركة القلب دون العكس  
ولا يساوى هذا المعنى كون القلب محل التعلق وممكن المحبوب كما في كلماتهم اذا لم يحفظ  
حيث ان الروح الحيوانية قوله عراف اليمامة قد سبقت قصته والعراف في الاصل الكاهن  
واسم عمله هنا على الطبيب لا تحادهم الغلة وما لثانها يعني ما رددتها وهي كناية عن شدة  
المرض وعنه المدعو عليه هو ابو عفران وقد عرفت هذره وقوله ولوان واش باليمامة قد  
استعاره المجنون حيث قال

ولوان واش باليمامة داره ودارى بأعلى حضر موت اتانيا

وهي شربة شنيعة مدمومة وهو هنا تطرف وابلغ من حيث الاتهام لان قوله أحاذره من  
شؤمه يحتمل ان يكون ولو باتصى فارس وهذا هو اللائق بالمبالغة واما حضر موت واليمامة  
فكلاهما في اقليم واحد فلا يعظم مجي الوائشي

( اخبار عبد الله بن عجلان وصاحبه هند )

هو عبد الله بن عجلان بن عبد الاحب بن عامر بن كعب يتصل بقضاة وهو فخذ من بني  
الجرش وسعدا فترقا من قضاة على ما ذكر في الانساب اربعون فخذ وفي التزمية انه  
عذري وليس كذلك ولكن بينه وبينهم حيث لا ترمى العصا وذلك دون خمس جدود قال في  
كتاب الانساب كانت العرب تعد الرجل منها ما لم يفارقهم بخمس بطون فاذا بلغ ذلك قالوا  
قطع النسب ورميت العصا وكان عبد الله هذا يكنى أبا عمرة وهو شاعر مفلح وناطق فزلق  
رقيق أديب قال في بلغة الاشفاق في ذكر أيام العشاق وهو جزاء طيف لابن رشيق موضوعه  
ذكر مدة العشاق في العشق ان عبد الله هذا أذل العشاق اياما عاش مكابدا لمحبته وغصة  
العشق ثلاثين سنة وهو جاهل ضرب به المثل كما ضرب بهروية فما قيل فيه قول قيس  
فما وجدت وجدى بها أم واحد ولا وجد النهدى وجدى على هند

ولا وجد العذرى عروية في الهوى كوجدى ولا من كان قبلى ولا بعدى

فقوله النهدى اشارة الى ابن عجلان هذا وقد سمعنا في ابيات سابقة في قصته وقوله على  
هند متعلق بوجدى فليحذر من فهم صاحب التزمية وقول البحري

هوئى لا جيل في شينة ناله بمثل ولا بعد بن عجلان في هند

وهند هي بنت كعب بن عمرو بن ليث النهدى يتصل مع عبد الله في النسب قال في  
الظرائف ان سبب اعتلاقهما انه خرج يوما الى شعب من نجد يشد ضالة فشارف ماء يقال  
له نمر غسان وكانت بنات العرب تقصده فتخلع ثيابها وتغتسل فيه فلما اعلار بوة تشرف على  
النهر المذكور رآهن على تلك الحالة فكث ينظر اليهن مستخفيا فصدعن حتى بقيت هند  
وكانت طويلة الشعر فاخذت تمشطه وتسببه على يدها وهو يتأمل شفوف بياض جبهتها من  
خلال سواد الشعر ونهض ابرك راحلته فحز وأقعد ساعة وكان يقال عنه قيل ذلك ان  
العرب كانت تصفاه ثلاثا واحدا قائمة فيحلقها ويركب الرابعة فعند ذلك داخله من  
الحب ما اعجزه وعطل حر كانه فانشد فوراً

لقد كنت ذابا بس شديد وممة اذا شئت لمسا لثريا لمستها



المذمومة واما ان يغدق مناقبه وفصائله ان يقال له اتحب ان ترى (vv) حببيك فيقول لا فلا ورؤيته على نعيم الجنة وهو

سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يسأله  
النظر اليه وقد ثبت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه كان من دعائه اللهم اني  
اسئلك ائدة النظر الى وجهك والشوق  
الى لقائك وقول عذ القائل انزه ذلك  
الجمال عن قظر مثلي من خدع الشيطان  
والنفس وهو شبه ما يصحكي عن بعضهم  
انه قيل له الا تذكرة فقال انزهه ان  
يجري ذكره على لسانى وقد وقع بعضهم  
في شئ من ذلك فلا موه فأنشد

يقولون زرنا واقتض واجب حقنا  
وقد أسقطت حالي حقوقهم عني  
اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها  
ولم يأنفوا منى أنفت لهم منى  
وبعضهم من ترك الحج غيرة على بيته أن  
يزور مثله وقد ملت شخصاء على ترك  
الصلاة فقال لي اني لا أرى نفسي اهلا  
ان أدخل بيته فانظر رالى تلاعب  
الشيطان بهؤلاء واما الغيرة على محبوب  
من الأدميين فلأناس فيها ضرب  
وحسنات غالباً ذنوب ففهم من يغار على  
المحبوب من النسيم اذا هب أو سماع  
أنه في الدرب

اذا اذا آنت في الحى أفة  
حذر او خوفان تكون المحبة  
(وقال آخر)

تغار من الطيف الملم حساتها  
ويغضب من مر النسيم غيورها  
(وقال ابن الأثير في المثل السائر)

سافرت الى الشام سنة سبع وثمانين  
ونجسها فدخلت مدينة دمشق  
فوجدت جماعة من أربابها يلعبون  
ببيت من الشعر لابن الخياط وهو أغاد  
اذا آنت في الحى البيت المتقدم  
فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول  
أبي الطيب المتنبي

لم أتق داشين بيوج بحبي

أتنى سهام من لحاظ فارشقت \* بقاى ولو استطيع رد اردتها  
ثم قال هذه والله الضالة التي لا ترد ثم عاد وقد تمكن الهوى منه فأخبر صديقاً له فقال اكتب  
مابك واخطبها لي أيتها الفان يزوجك بها وان أشهرت عشقها حرمتها ففعل وخطبها فاجيب  
وتزوج بها وأقاما على احسن حال وانعم بال لا يزداد فيهما الا غراما فاضى عليهما ثمان سنين  
وانها أقامت على ذلك لم تحمل وكان ابوه ذا أثر ووليس له غيره فاقسم عليه ان يتزوج غيرها  
ليولد له ولد لم يحفظ النسب والمسال فعرض عليهما ذلك فابت أن تكون مع أخرى فعاد اباه  
فامر بطلاقها فاني فالح عليه وهو لم يحب الي ان بلغه يوم ان عبد الله قد تمكن السكر منه  
فعدها فرصة وأرسل اليه يدعو وقد جلس مع اكابر الحى فنعته هند وقالت والله لا يدعوك  
لخير وما ظنه الا عرف انك سكران فغير يدان يعرض عليك الطلاق واثن فعلت ما واطن  
انك فاعل قال في التهمة وكان قد دخل على هند قبل ذلك اليوم عجزاً كاهنة تضرب الحصى  
واخبرت هند انها ستطلق فاني عبد الله الا الخروج فجاذبتة ويدها مخلقة بالزعران فاثرت  
في ثوبه فلما جلس مع ابيه وقد عرف اكابر العرب حاله فاقبلوا بيعته فونه ويتناوشونه من كل  
مكان حتى استخفى فطلاقها فلما سمعت بذلك احتجبت عنه فوجدوا كاد ان يقتل معه  
وانشد طلقت هنداً طائفاً \* فندمت بعد فراقها \* فالعين يذرف دمعها  
كالدر من آماقها \* متحلباً فوق الردا \* فتجول في رقرقاها  
خودرداح طفلة \* ما الفحش من اخلاقها \* ولقد الذخيرة  
واسر عند عناقها \* ان كنت ساقية بيز \* لالادم او بمحفاها  
فاسقى نبي نـ \* اذا شربوا خياد زقاقها \* فالخيل تعلم كيف  
حقة اغداة محاقها \* بأسنة زرق منحنى \* من القوم حذر قاقها  
حتى ترى قصدا لقنا \* والبيض في اعناقها

ولم يزل شوقه ينمو ووجد يسـ \* وحي حتى لم الوساد وتوفي على ما ذكر في التهمة قبل عام الفيل  
بأربعة اعوام وكان سبب وفاته على الاصح انه قصده هنداً وقد تزوجت في غير وهي قبيلة  
من عامر وكان بينهم وبين بني هند قارات ودماء كثيرة فحذر ابوه من ذلك ومنه الاجتماع  
بعكاف في الاشهر الحرم حيث تكف الجاهلية عن الحرب فاني وخرج سراحتى أنا هافر آها  
جالسة على حوض وزوجها يسقى ابلا له فلما تاعرافا شد كل منهما على صاحبه ودنا منه حتى  
اعتنقا وسقطا الى الارض فجاوز زوجها فوجد هماميتين وقيل ان عجزاً زادت عليه في  
مرضه فأخبرتهم انه عاشق وان يطبخوا له شاة ويرفعوا قلوبها ويقدموها اليه ففعلوا فحمل  
يحاولها بضعة بضعة فقال اما الشاة كم قلب فقال له اخوه عاشق انت ولم تدر فتأوه ومات  
وقيل رأى زوج هند يطوف وعليه ثوب فيه كف بالخلق كالذي في ثوبه حين جاذبته  
فمات وقيل انه نرحم به هذه الايات يوم ما ودها صوته فمات وهي

ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً \* واصبحت من ادنى جوتها حراماً  
فاصحت كالممور جفن سلاجحه \* يقلب بالكفين قوسا واسهما  
وقيل ان هذه الايات لسافر بن عمرو وأنشد هاجين واجهت عتبة وأراد زواجها فخرج  
الى النعمان بن المنذر بالخيرة ليطلب مهرها وقيل حملت منه فخرج هاربا وأصابه من عشقها  
مرض كبرمه فاستحضر له النعمان اطباء العرب فاجتمعوا على كيه فكوى وبرئ فقدم ابو

لوقت للدنف المشوق فدبته \* عساه لا غيرة بعدائه  
والمتنبي اخذه من قول العباس بن الأحنف



الاحسبك ذلك الهربوا حذرنا عليك واتى بك واثق \* (٧٨) ان لا ينال سواي منك نصيبا ومنهم من يلحق في الغيرة

يومه بأمره ويغار على المحبوب من تزيين  
كلام نفسه كما قال الجعري  
اني لاحسدنا طري عليك

حتى أغض اذا نظرت اليك  
وأراك تخطر في شمائلك التي

هي فتنتي فاغار منك عليك  
ولو استطعت منعت افضلك خيرة

كي لا أراه مقبلا شفتيك  
خاص الموى لك واصله فتك مودتي

حتى أغار عليك من ملكيك  
ومنهم من يغار عليه من ازاره وادس

أزاده  
أرى الازار على ليلى فاحسده

ان الازار على ما فهم محسود  
قلت ولهذا البيت حكاية لطيفة وهي

ما حكى عن الحسن بن زيد أمير المدينة  
انه قال يوما لابي السائب وكان قد جعله

وكساه فكان يركب معه في موكب  
ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الامير

عن ذلك فسار معه يوما وعليه قلنسوة  
فقبل كعادته فأنشده الامير

أرى الازار على ليلى البيت فقال له أبو  
السائب يا بني انت وأمي من الذي قال

هذا البيت فقال قيس فتخلف أبو  
السائب عن مسابرة قيس لمحق ولا قلنسوة

عليه فقال له الأمير أين القلنسوة قال  
تصدقت بها على الشيطان الذي أتى

هذا البيت على لسان قيس ومنهم من  
يغار عليه من ارتشاف السلاف كما قال

كشاجم  
وهذه قصيد في كتيب

تشارك فيه لين واندماج  
أغار اذا دنت من فيه كاس

على در يقبله زجاج  
واشقى ان دننا المصباح منه

على بدر يقبله سراج  
أحذه الشبي فقال في مدح

أغار من الزجاجة حين تجري \* على شفة الأمير أبي حسين

سفيان أو هو غيره فسأله عن مكة فلما انتهى الى زواج هند شهق فمات وقيل خرج فمات في

الطريق وقيل هي يعني الأبيات للغيرة في أسماء النملية والصحيح ان أبيات الغيرة هذه

تحدثنا أسماء ان سوف نلتقي \* أحاديث طسم انما كنت طالما

ألا أصبحت أسماء حرا محرما \* واصبحت من أدنى جوتها حرا

ولابن عجلان اشعار كثيرة من محاسنها قوله

قد طال شوقي وعاد لي طريقي \* من ذ كر خود كر غيرة الحسب

غراء مثل الملال صورتها \* أو مثل تمثال صورة الذهب

ألا بلغا هند اسلا مي وان نأت \* فقاى مذ شط بها الدار مدنف

ولم أر هند ابعد موقوف ساعة \* بأنعم من اهل الديار تطوف

أتب بين أتراب تهايسن اذ مشيت \* ديب القطا أو هن منهن أطف

بيا كرون مرات خليا وداده \* ذ كياو بالأيدي مدال ومسوف

أشارت اليها في حياء وداعها \* ثم أرا الضحى منى على الحى موقوف

وقال تباعديا بن عم فاني \* منيت بذي صول يغارو يعنف

خيلي زور قبل شحط النوى هنداء \* ولا تأمنان دار ذي لطف بعدا

ولا تجعل الالم يد صاحب حاجة \* أغيا يلاقى في التجمل أم رشدا

ومر عليها بآرك الله فيكما \* وان لم تكن هند لوجهي كما قصدا

وقولا للمالس من الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا لنلقا كم قصدا

غدا يكثر الباكون منا ومنكم \* وتزداد داري من دياركم بعدا

\*(انخبار ذي الرمة وصاحبته مي)

هو غيلان بن معدى بن عمرو الكنانى القحطاني وهو سعدى وقيل ابن عقبة بن يهوس بن

ربيعية يتصل من عبد مناف بالياس بن مضر وهو الاصح أديب شاعر رقيق النظام جزل

الكلام وافر الحظ من الفصاحة والشعر ورقة المزاج خبير بأحوال العشاق والرمة بالضم

وتكسر قطعة جبل فجعل في عنق البعير ووهب طريق بن عطفان بعير الشخص بالجبل

الذي في عنقه فقيل أعطاه برمه فضر بملان يعطى الشيء جميعه وبالكسر النظام البالية

وتسمى بذلك لانه كان كثير اما يجعل في عنقه أو على عاتقه الجبل او انه سمي بذلك لشدة تحوله

في العشق ومي هي بنت طلبة بن قيس بن عاصم الغساني أحد ملوك العرب والده قيس

نظير المذنب من ماء السماء كان ذا حظ في الملك قيل اليه العرب ويعطى القيادة حتى ضربت

به الأمشال قال طرفة بن العبد بعد ما شئت كما سوي حظي \* ولو شاعري كنت قيس بن عاصم

يعني في ارتفاع الجذوة وسعة الملك قال في التزفة وكان ذوالرمة لطيف المنظر حسن الهيئة

طويلا الى رقة وبياض واسع الصدر عجل المشية وكانت مي جارية الى القصر ما هي سمراء

بدنية الا ان في كلامها عذوبة وفي طرفها تغزل قال في الظرائف ان سبب اعتلاقه بها انه مر

يوما بالحي وقد أدركه الاوام فنظر الى بيت قد شرع دواقه وارتفعت أطباقه وعلا عوده

وأطنا به ومدت أوتاده وأسبابه فصدده حتى وقف بأثره واذا هو بامرأة تتمشط حاسرة الرأس

قد أسبلت شعرها كأنه عشا كيل القمل ووجهها يشف من خلاله فنادها هل من اداة

تبرد الغليل فأبرزت اليه ماء قد شيب بآبن فشرب ثم ناشدته الراحة فنزل وقدمت اليه طعاما



وذهب عليه ذلك لكونه خاطب مدوحه بالخاطبة الميعة (٧٩) ومنهم من ينزل نفسه منزلة الاجني فيغار على المحبوب

من نفسه كما قال أبو تمام  
بنفسى من اغار عليه منى  
واحدا مقلة نظرت اليه  
ولو أنى قدرت طمست عنه  
عيون الناس من حذرى عليه  
حبيب بث في جمعى هواء  
وأمسك مهجتي رهنا لديه  
فروحي عنده والجسم خال  
بلاد وح وقلبي في يديه  
(وقال ايضا)

اغار عليك من قلبي  
وان أعطيتنى أملى  
واشقى ان ادى خدي  
لن نصب مواقع القبل  
(وقال الآخر)  
يامن اذا ذكر اسمي في مجلس  
لذا الحديث به وطاب المجلس  
انى لمن نظرى اغار وانى  
بك من سواى من الانام لانفس  
ومنهم من يغار عليه من وصاله له مخافة  
أن يكون مفتاحا لغيره كما قال علي بن  
عبد الله الجعفرى  
ربما سرنى صدودك هذا

وطلايك وامتناعك عني  
حذرا أن اكون مفتاح غبرى  
فاذا ما خلوت كنت التقي  
(وقال آخر)  
ولما رمت بالحق غبرى حسنتها  
كما أثرت بالعين تؤثر بالقلب  
وانى لا رجوان تدوم بيعدا  
والن سوء الظن من شدة الحب  
(وقد بالغ ابن مطر وح حيث يقول)  
فلما ضحى على تاني مهنرا

أقلت معذني بالله زدني  
ولا تسمع بوصلك لي فاني  
اغار عليك منك فكيف منى  
ولست بوصفك بوصف ما حبيبنا

فأكل ولم تنزل تناديه وهو يعجب بها ويحترق لها قلبه الى ان اصرف بعد بياض النهار وقد  
عاق من قلبه بحبها الاصح عجز عن اطفائه وغرام كل عن اخفائه فجعل يعاودها الزيارة فتقيل  
له في تقليل ذلك وان بلادها بعيدة عن بلاده وان ذلك يوجب له نصبا ومشقة فانشد  
وكنت اذا ما جئت ميا أزورها \* أدى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها  
من الخفرات البيض ودجليسها \* اذا ما انقضت أحد وثمة لوتعيدها  
وجلس قوم يتجادثون فافضوا الى حديث ذى الرمة وفيهم مقبة بن مالك الفزاري وهو  
يومئذ شيخ قد جاوز المائة فقال منى خذوا خبره أنا في يومنا فقال ان حى مية خلوف فهل تسعدنى  
في الزيادة فركبنا حتى أتيناها فلما انظر النساء الى ذى الرمة عرفنه فحيث حتى جالس عنده  
وتفاوضوا في الحديث فقالت ظريفة من النساء اسمعنا يا ذا الرمة ما قلت قالت قلت الى  
وقال لي قفى فانشدت قوله

وقفت على ربيع مية ناقى \* فزارت ابكى عنده وأخاطبه  
فاما انتهيت الى قوله

نظرت الى اطعمان مى كأنها \* ذرا الفخل أوائل تميل ذوائبه  
فاسبلت العينان والقلب كاتم \* يغرور ورق غمت عليه سوا كبه  
بكى وامق حال الفراق ولم تحل \* حوائلها اسرار ومغائبه  
هو الالف قد حان الفراق ولم تحل \* محاولها اسرار ومغائبه

قالت الظريفة لىكن اليوم فلنحل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله  
وقد حلفت بالله مية ما الذى \* أحدثها الا الذى أنا كاذبه  
اذا فرما فى الله من حيث لا أرى \* ولا زال فى ارضى مد وأحاربه  
قالت مى ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله  
اذا سرحت من حب مى سوارح \* على القلب أمته جيعا غواربه  
فقات الظريفة قتلتك الله فقالت مية ما اصعب وهنيأ له قال فتنفس ذوا الرمة تنفيسا كاد  
حراها يذهب بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

اذا نازعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها ونضى الدرع سالبه  
فيا لك من خد أسيل ومنطق \* وخيم ومرحوق نعل شاربه

وفي رواية القالى اذا راجعتك بدل اذا نازعتك فقالت الظريفة هذا القول قد تنوزع والوجه  
بدا من لئبان ينضى الدرع سالبه فقالت مى ماذا ترى يدن وتضاحك فقالت الظريفة ان  
لهذين لسانا فقم بنا فقمتم ومضيت وجلست بحيث أراها مفتعا باطويلا وان يبرح من  
مكانه ولم اسمع منهم ما غفيرا قالت كذبت والله ولم أعلم كلام كذبه ثم جاءنى ومعه قارورة  
دهن قد اتخفقه بها فقال لى شأنك وهى ثم قال وهذه فلا تدقأ عطمتنيها والله لا قدتمها بعيرا  
وعقدتها فى سبيته وانصرفنا فلما طعن الحى جاءنى فقال امض بنا نودع الا نار فجمنا حتى  
وقفنا على اطلال مية فانشد

الافاسلى يا دارمى على الهلا \* ولا زال منها لا يجر عاتك القطر  
وان لم تكونى غير شام بقرة \* تجربها الا ذبال صبيقة كدر

وانقضت عيناه بالعبرة فقالت مية فقال انى جلدوان كان منى ماترى ثم انصرفنا فوالله

ومنهم من يمتنع من ذكر محبوبه مخافة تعريضه لحب غيره كما قال علي بن عيسى الراضى



اعرضه لاهواء الرجال وما بالي أشوق قلب غيري \* (٨٠) ودون وصاله ستر الحجال وكثير من الجهال وصف امرأته ومحاسنها الغيرة

ما رأيت أشد صباية ولا أحسن صبرا منه وكان آخر العهد به وله اشعار كثيرة فنألفها القصيدة الحائية التي أولها

أم ترائي مي سـ لام علي كما \* على النأي والنأي يودوي ينضح

ذكرتك اذمرت بنا أم شادن \* امام المطايا تشرئب وتنضح

من المؤلفات الرمل أدما بحجرة \* شعاع الضحى في متنها يتوضع

رأينا كنا عامـ ذون اصـ يدها \* فحى فحى تنبوتارة وتخرج

هي الشبه اعطافا وجيدا ومقالة \* ومية أبهى بهـ دمنها واملح

على حين داهقت الثلاثين وادعوت \* لداني فسكاد الحلم بالجهل يرج

اذا خطرت من ذكرمية خطرة \* على القلب كادت في فؤادي تجرح

تصرف أمـ وى القلب متى ولا أرى \* نصيبك من قلبي لغيرك يمنع

فبعض الهـ وى بالهجر يعنى فينمى \* وحبك عندي يستجد ويرج

ولما شكوت الحب كيماء تينني \* بو جدي قالت انما انت تمزج

بعادا وادلالا على وقـ ذرات \* ضمير الهوى قد كان بالجسم يرج

لئن كانت الدنيا على كما أرى \* تباريح من ذكرالك فالموت أروح

خليلى عدا حاجتي من هوا كما \* ومن ذا يواسي النفس الا خليلها

المباغى قبل أن تطرح النوى \* بنام طر حاروقبل بين يزيها

وان لم يكن الاتعلل ساعة \* قليل لا فاني نافع لى قليلها

خايلي عوجا من صدور الرواحل \* بمجهود خروى فابكي في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أو يشفى وحى البلال

ولما تلاقينا جرت من عيوننا \* دموع كفقنا غر بها بالاصابع

وتناسا سقاطا من حديث كانه \* جنى النحل بمزجاء الوقائع

اذا هبت الارباح من نخج وجانب \* به آل مي زاد قاسي هـ وبها

هـ وى تذوق العينان منه وانما \* هوى كل نفس أين حل حبيبها

( اخبار مالك وصاحبته جنوب )

هو مالك بن الحارث بن الصمصامة بن أخرش الحمدى من بني أخرش أخوذى الرمة قال في

الانساب هم أكبر فخذ من قحطان ولم يعقب أخوذى الرمة غيره وغير مسعود وهمام وهم

قبائل معروفة وكان مالك شجاعا جلد اذا فجدد ولكنه مات بالعشق على نحو عثمان وعشرين

من عمره ( وجنوب ) هي بنت قيس بن أصبغ بن محصن بن أخرش الحمدى علقها شابان

وسبب ذلك انه جاء يوما الى اخيه الاصبغ يسترفقه الى حى من كنانة الحاجة عرضت لملك

عندهم لما يئتمها من العجبة والقرابة فرأى جنوب وقد ألفت ما عليها خلاس اخضر شفاف

فراها على بغلة فوقع من قلبه فعدا وقد تم كن حبهامنه فانضى بذلك الى رجل من أصحابه

فوشى به الى اخيه او كان معروفا بالجماعة فحلف ليعتله ان تيقن ذلك فضمهما يوما مجلس

وقد أقبلت جنوب فلم يستطع ان يكامها وأخذته رعدة فضمه شخص الى صدره وفطن

الاصبغ فقام خجلا وبقي مالك معشيا عليه فلما أفاق انشد

خليلى ان حانت وفاتى فادفنا \* براية بين المقابر فالنفر

فكان ذلك سبب فراقها واتصالها

بالموصوف له وذلك من قلة عقله وحمقه

وقد رأيت جماعة بهذه الصفة ومنهم

من بالغ في الغيرة حتى قتل محبوبه مخافة

أن يموت هو فيتمتع بمحبوبه بعده غيره

كما ذكر ذلك عن جماعة من جهلهم

ديك الجمن الجصى وقد افردت

لحكايتها رسالة مستقلة وسعيتها افرع

عن ديك الجمن وكنت بها الى مولانا

السلطان الملك الناصر حسن في سنة

تستين وسبعمائة وهو في سر يا قوس

وكان قد تقدم ما يوجب ذلك فذلك

افتتحت الرسالة المذكورة بقولي يقبل

الارض وينهى ان ديك الجمن المذكور

من جملة جنونه انه كان يهوى جارية

وغلاما له من شدة حبه لهما وغيرة

عليهما خشى ان يموت وان غيره يتمتع

بهما بعده فعمدا لهما فذبحهما بسيفه

واحرق جسداهما وصنع من رماد

الحجارية برنية للغمز ومن رماد الغلام

برنية اخرى كذلك وكان يصنعهما في

مجلس انسـ عن يمينه وشماله فكان

اذا اشتاق الى الحجارية قبل البرنية

المعمولة من رمادها وملا منها قدحه

وانشد

يا طاعة طامع المحام عليها

وجنى لها غمر الردى بيديها

رويت من دمها التراب وطامها

روى الهوى شفتى من شفتيها

واجلت سـ يفي في مجال خناقها

ومدامى تجرى على خديها

فوحق نعيمها وما وطئ الثرى

شي اعز على من نعيمها

ما كان قتالها الا في لم كن

أيكى اذا سقط الغبار عليها

ان كن بخلت على سواي بحسنتها

ليكنما

وأنت من نظر العيون اليها واذا اشتاق الى الغلام قدم البرنية المعمولة من رماده وملا منها قدحه وبكى



وأشدد قوله فيه أشققت أن يرد الزمان بقدره \* أفأبلى بعت (٨١) الوصال بجذره قرأنا أشققت من جذه

أبليت وأثرته من جذره  
فقتله وله على كرامة

قلى المحشولة القواديس  
عهدي به ميتا كأحسن نائم  
والطرف يسفح دمعته في نحره  
لو كان يدري الميت ماذا بعده

بالحي منه بكى له في قبره  
غصص تكاد تفيض منها نفسه

ويكاد يخرج قلبه من صدره  
(أقول) هذا الذي يقال له الجنون فنون  
فأنا لله وأنا إليه راجعون من قول هذا  
الجنون على أنه من أرق الناس شعرا  
وأكثرهم للمحبوب ذكرا فمن شعره  
الفائق ونظمه الرائع قوله في الدعاء على  
المحبوب

كيف الدعاء على من خان أو ظلم  
ومالكى ظالم في كل ما حكما  
لا واخذ الله من أهوى بحفوة

هني ولا اقتص لي منه ولا انتقم  
(أقول) صار الطالب مطلوب وهذا  
الفقه المقلوب ما كفاه أنه فعل بالاحباب  
مالاتفعله الكلاب حتى يقول لا واخذ  
الله من أهوى بحفوة ويمزج رقعة شعره  
بقسوته فهو في الخفة والطيش وقتل  
المحبوب لا في أيش ولا على أيش فمن  
غاب عليه هو أو كما تراهم فعل محبوه  
ما فعل وأقام ضربه بالسيف مقام  
القبيل

أحبابه لم يفعلون بقلبه

ما ليس تفعله به أعداؤه  
وقد أثبت هذه الرسالة بكاملها في  
الباب الأول من كتابي مرآة العقول  
ومما يخرط في سلك هذه الحكاية  
ما حكاه الشيخ آثير الدين أبو حيان في  
تفسيره عند قوله تعالى يوسف أعرض  
عن هذا واستغفر لي ذنبيك ونقل عن  
قوله الغيرة ثم قال وأين هذا ما جرى لبعض

أدعيما تقول العبدلية كلا \* رأت جدتي سقيت يا قبر من قبر  
وفي النزعة فادفنا عظامي ما بين الرابية فالفرقال والرابية طر يق بين نجد وتهامة تسلكه  
العرب والنفر تربة مشهورة وهذه الرواية أصح وانسب بالمعنى وفيها بدل سقيت حببت ثم  
ان العرب نجحوا نجمة وسية يعني مكانا مطر وأعشب سابقا فوقف مالك يتصفح الظن  
متخفيا حتى مرت جنوب فأخذ بخطام بعيرها وأشد

رأيتك أن أزمعت اليوم نية \* وغالط مصطفى المحي ومراية  
أترعين ما استودعت أم أنت كالذي \* إذا ما نأى هانت عليه ودائعه  
فبكت ثم قالت أرى والله ولا تهون عندي ودائعه فاطاقتها ومضى في نشيده يقول  
ألا أن وردادونه قلة المحي \* مني النفس لو كانت تنال شرائعه  
وكيف ومن دون الورد عوائق \* واصبغ حامي ما أحب وما نعه  
فلا أنا فيما صددني عنه طامع \* ولا أرتجى وصل الذي هو قاطعه

ثم أنصرف فبات ليلة قلما فلما أصبح ركب وضرب القضاء ليثر نفسه فيبينها هو على ماء  
يستريح إذ سمع شخصا يشتمكي إلى شخص ثقل رأسه وقلة سمعه فقال له منذ كم أصابك قال  
من أمس فقال هذا من الهواء الذي كان بارحة أمس فانه جنوب وهو الهواء الجنوب ضار فلما  
طرق الكلام رأسه قال أي والله ولا أضر من هواها أجد وسقط كالصروع فجاءوا إليه  
واحتملوه بعد أن قارب الفراق ثم مضوا به إلى المحي فقام ليلتين ثم قضى (وفي النزعة) أنهم  
دعوا له بطبيب فاما أبصره أنه كرحاله فدعا بشراب وسقاه فلما تم كان منه أنشد

خيل لي أن العبدلية أزمعت \* على الصدا والهجران فاستدنيا عني  
فلا صبر لي بعد الفراق على الجفا \* ولا راحة إلا التوسد في رمي  
فصبر محب عن حبيب يحبه \* محال وهل جسم يعيش بلا نفس

ثم شق شهقة خرجت نفسه قلت وهذه الأبيات قد نقلتها من جزأ لطيف سمعها صاحب جلاء  
الأذهان في منتخب شعر قتلى الحسان وفي النزعة نقله عن ذي الرمة ورواه بلطف أن المنقرية  
يعني مية وفي لطائف القوافي وظرائف الشوارد لابن عبد ربه أن ما لكاء هذا الما قضى  
اتصل نعيه بحبوب وقد قدم إليها بن فلما امتصته ووقع الكلام في أذهانها اضطربت خفيا  
ثم اضطجعت فاذا هي ميتة

(أخبار عبد الله بن عاتمة وصاحبه حبش) \*  
هو عبد الله بن عاتمة بن زرارمة من قحطان (وصاحبه حبش) بنت سعد بن أسلم من خزمية  
قبيلة من اليمن ولم يذكروا في النزعة ولكن رأيت في ظرائف الأخبار أن سبب اعتلاقه بها  
أنه أضاف أهلها فأجابوه في متحد لهم فخر جت حبش وعلى وجهها سب أخضر فوقف  
تحت نافذة وهو ينظر فضرب الهواء السب فكشف وجهها ويديها وكانت طويلة إلى الرقة  
واسعة الصدر كان وجهها البدر فلما طأنتها غاب عن حسه ساعة ثم عاوده الشهور فسكت  
خيفة أن يظهر وأعلى حاله ثم جاءت إليه باللبن ليشرب فلما تناوله ارتد حتى سقط من يده  
فقطنت له سابه وكان شابا كأنه القمر فداخلها ما دخله ولم يكونا متقاربين في المنزل لأنهما  
من قحذين فافترقا على ما دخلهما من الهوى وإن الغلام أرسل أمه بهدية إليها وتبعها وأقاما  
عندها فلم يزل كذلك يذهب مع أمه ويعود إليها أيا ما وكان في أوائل الهجرة فأرسل رسول

(١١ - قرين) العز يزانه كان قليل الغيرة وترو به إقليم مصر اقتضت هذا يعني



ملوك بلادنا وهو انه كان مع ثمانمائة مختصين به (٨٢) في مجلس انسه وجارية ثمانية من وزراء الستارة فاستعاده بعض جلسائه

بنتين من الجارية وكانت قد دفنت  
بهما قال بس حتى اتى برأس الجارية  
مقطوعا في طشت وقال له الملك استعد  
البنتين من هذا الرأس فمسقط ذلك  
الرجل المستعبد ومرض مدة حياة  
ذلك الملك (قلت) لو مات كان معذورا  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ومثل هذا ايضا ما فعله جعفر بن سليمان  
وذلك انه لما اشترى جاريته الزرقاء  
وكانت جارية نقيسة غالية الثمن وهي  
بثمانين الف درهم وكانت من القينات  
الحسان ذوات الالحان فقال لها يوما  
هل ظفر منك احد من كان يهواك  
بخلوة او بقبلة فخشيت ان يبلغه شيء  
كانت فعلته بحضرة جماعة او يكون  
قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد بن عون  
العبادي قبلي وقذف في في اولوة  
بعثنا بثلاثين الف درهم فلم يرزل جعفر  
يطالبه ويحتمل له حتى وقع في يده فضر به  
بالسياط حتى مات (قلت) قد استراح  
والله من هذا الصداع كله وانشد عبد  
الحسين الصوري حيث قال في عدم  
الغيرة على محبوبه

تعلقته سكران من نخرة الصبا

به غفلة عن لوعتي ونجيني

وشاؤني في حبه كل ما جد

يشاركني في مهجتي بنصيب

فلا ترموني غيرة ما القتها

فان حبيبي من احب حبيبي

وقد بالغ الاخرف قال يتبع بالقيادة

اقول بحمد الله لا عن كراهة

وغير قوادى على رفقائه

وما احسن قول الى الحسين الجزار

قلت لما سكب السا

في على الارض الشرايا

غيرة مني عليه ليتني كنت ترابا

وقال نور الدين الاشعري واحسن ما شاء

الله صلى الله عليه وسلم سرية الى جذيمة وعليهم خالد بن الوليد فصادقوا العرب طاعنين  
وراوا عبد الله ووزراء القوم بسوق قلوصله فامسكوه وعرضوا عليه الاسلام فقال وما هو  
فقالوا كذا وكذا فقال ارايت ان انا لم اسلم فانت صانعون قالوا نضرب عنقه فقال هل لكم ان  
تتركوني امضي الى الظن قالوا بلى ونحن في اثرك فغضى يتصفح الموارج حتى وقف على  
هودج حبيش فناداه اسلمى حبيش فقد نفذ العيش وفي رواية انقطع فقالت حبيش اسلم  
عشرا او تسع او ترا او ثمانا او ثلثا ترا على الخلاف في السيرة والمستدرك والتهذيب ثم انشد

أريت ان طالبتكم فوجدتكم \* بيرة او ادرى بكم بالخواتق

اما كان حقان ينول عاشق \* تكلف ادلاج السرى والودائق

فاني لا سرى لدى اضمته \* ولا راق عيني بعد وجهك رائق

على ان مئاب العشي شغل \* ولا ذكر الا ان يكون تواق

فها انا ما سورد لك مكمل \* وما ان رآني بعد هذا اليوم ناطق

فاجابته اري لك اسبابا انظرت مخرجا \* بهما النفس من جنبي والروح زاهق

فاجابها فان يقتلوني يا حبيش فلم بدع \* هو لك اهم مني سوى غلة الصدد

فانت التي قتلت جلدي على دمي \* وعظمي واسباب الدموع على الفخر

فاجابته ونحن بكينا من فراقك مرة \* واخرى وقاسينا لك العسر باليسر

فانت ولا تبغدينم اخوان الندي \* جميل الحيا في المرواة والبشر

وفي رواية بعد قوله تكلف ادلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت انا هنامعا \* انبي بود قبل اخذ الصفاق

انبي بود قبل ان يشحط النوى \* وتناى الليالي بالحبيب المفاق

ثم ضرب به غلام فاطار يده وقدم فضر به عنقه وقيل او ثقبوه اولا حين اذركوه وانه رأى رجلا

منهم فقال له اما تستطيع ان تعرضني على النساء قبل ان يقتلوني فقال سهل ما طلبت وعلى

كلا الاحوال انهم قتله وانما ترات حين رأت ذلك فقبلته وشهقت شهقة او شهقتين فمات

ولما اخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال اما كان فيكم رجل رحيم وفي نديم

المسامرة للمقدسي ان عبد الله حين قضا امره مع حبيش قالوا لامه ان ولدك قد تولع بهذه

ولست من حبيكم فاعرضي عليه نساء كم له لم يشغل بواحدة منهم عن افعالت فقيل له ما ترى

فيهن قال حسنا وجمالا فقيل ايها احسن هن ام حبيش فتنفس الصعداء ثم قال ما ولا

كصدا ومرعي ولا كالسعدان فغضى مثلا في العرب

(اخبار نصيب وصاحبه زيب)

هو ابن محجن نصيب بضم النون وفتح الصاد المهملة الشهير بالشاعر الزنجي مولى راشد بن

عبد العزيز من كنانة وصاحبه ام بكر زيب بنت صفوان بن غازي كنانية في الاصح

وايست زنجية كما زعم وسبب الوصلة بينهما ان نصيبا كان يرعى ابلا اولاه وكانت رعاة

مولاه تتخاط رعاة صفوان في البركة بوادي البوار وكانت زيب تأتي رعاة ابها فتأخذ لبنا وان

نصيبا تولع بيزي القسي وارشاة السهام وجزالا وتار فبرع في ذلك حتى اشتهر في احياء العرب

وكان يجلس لعل ذلك وتذهب الرعاة فتقوم عنه بالخدمة وتتخلف المحلوب من النوق في

المعاطن فتأتي زيب وهي جارية صغيرة فتأخذ اللبن فينظرها وكان حاذقا حسن التأمل في

تميل الریح بالاغصان اطقا \* كما مات بشار بها العقاد

دقائق



دقائق الحسن وإطائف الشمايل وهي من ذلك في أرفع المراتب فتشأ عنده من حبها ما غير  
بأله واشغل حاله فشبب بها وفشا ذلك فانت العرب مولاه فقالت ان عبدك هذا قد برع في  
الشعر ونحشى ان يمجوا حدنا ويشيب بنسائنا وليس لنا في أحد الخلتين سيرة فقال له مولاه  
اني بآنك فانظر لنفسك فاقبل حتى دخل على الأمير وهو يومئذ عبد العزيز بن مروان فاشد  
لعبد العزيز على عثرته \* وغيرهم من من ظاهره  
فبايك اسهل أبوابهم \* ودارك ما مولة طاره  
وكلك أداف بالزائرين \* من الام بالابنة الزائره  
وكفك حين ترى السائلين \* لا ترى من الليلة الماطره  
فمنك العطاء ومننا الثناء \* بكل محبرة سائره  
فامر له بألف دينار فقال أصلحك الله اني عبد لا آخذ الجوائز ولكن أباع فقال لخادمه  
امض به الى باب الجامع فاذا انتهت الرغبات فيه فاخبرني فمضى فاما نودي عليه بذل فيه  
شخص نجسين دينار فقال نصيب قولوا بحسن كذا وجعل يعدد صنائعه وهو يوفي بها حتى  
انتهى الى ألف دينار فاخذه الأمير فكان في خدمته الى ان توفي فاوصى به سليمان بعد ان  
اعتقه على ما ذكر بعض المعتمدين بك كرم الحسن الحبش والزنج فكان من أكبر سماده وكان  
يلهج بالعشق وقال ابن فاتك في محاسن العبيدان سليمان استخفى ليلة فسمع نصيبا وقد  
استخلى بنفسه يبكي ويقول متمثلا بكلام المحزون قضاها الغيري البيت فاستحضره فقال  
ما هذه التي قضاها الغيرك وابتلاك بحبها أو عاشق انت قال اي والله جعلت فدالك من العشق  
فقال ولما قال لجارية في كنانة علقتهما فنت من القلة حسبي وحقارة نسبي عند العرب  
فكنت أجلس في عمرها لا تخالها النظر وفي ذلك أقول

جاست لها كيماء راعني \* اخالها التسامح ان لم تسلم  
فلما رأتني والوشاة فحدت \* مدامعا خذوفا ولم تتكلم  
مساكين أهل العشق ما كنت اشترى \* حياة جميع العاشقين بذرهم  
فوعده سليمان بتزويجها (في الترهة) ومحاسن العبيد لابن فاتك انه تزوجه بها وأقام معها  
وانها ثوفيت عنده في خلافة سليمان وقيل انه تزوج بها على يد اليزيد بن الوليد وما ذكره  
هنا من ان يزيد استخبره هل عشقت فقال نعم عشقت جارية جبرائيل من البيض ومنعت  
منها مدة فلما توفي من كان يمنعها كتبت اليها

فانك حالكا فالسنة لوني \* وما السواد جلدي من دواء  
وبي كرم عن الفشاة ناء \* كبعد الارض عن جوال السماء  
ومثلي في رجالكم قليل \* ومثلي لا يرد عن النساء  
فان ترضى فردي قول راض \* وان تأبى ففمن على السواء

فقالت المال والعقل يغطيان غيرهما لو تزوجتني بدل على ان ليس ليزيد في تزويجها شيء  
وقيل انه تزوجه على يد ابن ابي عتيق وفي تسريح النواظر انه لم يتزوجها وانها اعتذرت حين  
أرسل اليها بان العرب تعيرها بنواج الزنجي والمتواتر خلاف ذلك أخبر التنوخي والتوزي  
كلاهما عن ابن الجزار بسنده الى العتيبي قال شهدت هو اذ جاز فزينة حين نزلنا الى مكة فلما  
نزل الحاج خرج من أعظمها هو ورجل امرأة وقدمه هدايا فجلست واقبل زنجي حتى جالس

وتحقق غيرة عند التلاقي \* فهل ابصرت قواديب غار  
(الباب السابع في افشاء السر  
والكتمان عند عدم الامكان)

أقول هذا باب عقدنا لذكر افشاء السر  
وضده وهزل كل منهما ما وجدنا لهما محبين  
فيهما مذهبان مذهبان فمنهم من أباح  
اباحته ورأى في افشائه راحة ومنهم  
من رأى كتمانها من الديانة فخل من  
مراتب الحب في أعز مكانه حيث قال  
باح محزون عامر بهواه

وكتمت الهوى فت بو جدى  
فاذا كان في القيامة نودى

من قتل الهوى تقدمت وحدي  
نعم من الناس من كتمه فاداه كتمانها  
مدمه ومنهم من افشاءه فوقع فيها  
يخشاها ولكل من المذهبين شاهد  
وبحرد مع زائد لا يتجوز ريقه ولا تسلك  
طريقه فالعاشق منهم ما بين دامن  
كلاهما الا خطر وسيفين لا بد من قتله  
بأحدهما على الصحيح الاشهر كما قال  
شهاب الدين السهروردي المقتول  
بحلب

وارجة للعاشقين تحملوا

سر الهبة والهوى فضاح  
بالسر ان باحو اباح دماؤهم  
وكذا دماء العاشقين تباح  
واذا هم كتموا فحدث عنهم

عند الوشاة المدمع السفاح  
والذي أراه في ذلك كله وتميز وابله  
من طله ان الحب اذا علم من محبوبه  
الوفاء وعدم الخفاء فالواجب عليه افشاء  
السر الى المحبيب وابداء العلة الى  
الطبيب كما قيل  
وبح بالسر اثر في أهلها

واياك في غيرهم أن تبوحا  
وقد ظرف ابو جعفر الشطرنجي حيث  
قال

قل لمن شئت اني بك مغرم \* ثم دعته بروضه ابليس  
وقد قال بعض من مارس الحب وحابى شطره افشاء المحب سره الى



المحبوب وشكوى ما يقاسية طرف من الشعر (٨٤) (قلت) بل هو الشعر كله ومعه وجهه وقد عرف ذلك من جريه وادبه

الى جانبها فرسائق ابل وهو يقول

يزينب الم قبل ان يدخل الركب \* وقل ان قلينا فاملاك القلب  
فوثبت المرأة فضربت الذي الى جانبها وقالت قد فضحتنا فاسألنا عنها فاقيل هي زينب وهو  
نصيب ونحوه هذا عن الزبير عن الحزامي وعن ابن خلف وابن الجوهري في اخبار السودان  
وكل يصف المرأة بالبياض ما عدا الاول فانه قال انها زنجية وعن ابن خلف من طريق آخر  
بينما نحن في الركب اذ انزجني بمشي والى جانبه امرأة كأنها البدر والمسك يسطع منهما  
فقلت له من انت قال انا الذي اقول

الآيت شعري ما الذي هو حادث \* غدا غربة النأي المفرق والبعيد  
لدي ام بكر حين ينفذها النوى \* بناتم يخلوا الكاشعون بها بعدى  
اتصروني عند الذين هم العدا \* فتشتمهم بي ام تدوم على العهد  
فصاحت المرأة لا والله بل تدوم على العهد وتوفي نصيب سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل احدى  
عشرة وفي كتاب ابن الجوهري كانت وفاته تاسع شوال من السنة المذكورة وقيل توفيت  
قبله ورؤي با كيا عليها وهو يقول

أبادهر ما هذا التلمنك مرة \* عثرت فاقصيت الحبيب المحببا  
وأبدلتني من لا أحب دنوء \* واسقيتني صبا من العذب مشربا  
ومن لطائف شعره

كسيت ولم املك سواد وتحتته \* قيض من الصوهى بيض بناثقه  
وماض أثوابي سواد واتى \* كالمسك لا يخلو عن المسك ناشقه  
ولا خير في ود امرئ متسكاره \* عليك ولا في صاحب لا توافقه  
اذ المرء لم يبدل من الود مثله \* بهافية فاعلم بانى مفارقه  
وما في الارض اشقى من محب \* وان وجد الهوى حلوا المذاق  
تراء باكيا ابدا حزينا \* بخافة فرقة أو الاشتياق  
فبيكي ان نأوا شوقا اليهم \* ويبكي ان دنوا خوف الفراق  
فتسحن عينه عند التناي \* وتسحن عينه عند التلاقي  
(اخبار المرقش وصاحبته اسماء)

هو عمرو اوهوف بن سعد مالك بن قيس بن ثعلبة بن ربيعة اعلى قبائل طيء ولد باليمن  
قبل خروج ربيعة ثم انتقلوا الى العراق فنشأ بها وله اخوان أنس وحمنة رفيعهم ابوهم الى  
نهر اني بيعدا ديتعلمون الكتابة وكان سعد والده يرى دين النهرانية ومات فقام عمر ومقامه  
في العرب فكان شجاعا ما با في العرب نجح يوما وقد قطع وادي نجران بأسد وغر فلم يطق  
أحدان يمر منهما فلما رأى عمر والاسد وثب عليه فزاعه ووثب فصار على ظهره فامسك  
اذنيه مستتباً ثم دق رأسه وسلخ جلده فلما أحس بالنمر التفت في جلد الاسد ونام رافعا سيفه  
فوثب النمر لينزل عليه فتلقاه بالسيف ثم سلخه واخذ جلده عليه واقبل على العرب فسموه  
المرقش وقيل سمي بذلك لقوله

الدار قفر والرسوم كما \* رقص في ظهر الاديم قلم

ومن ولدا خيه حمنة رجل دعت العرب بالمرقش الاصغر لشبهه ذلك واسمها هي بنت هوف

المحب وهذبه وعلى هذا حكاية أحمد بن  
واصل قال لما كانت عباسية بنت  
المهدي بجعة بعد أن زوجها بها الرشيد  
وشروط عليه أن لا يقربها واشتد  
وجد هابه وعشقها ولم يطاوعها على  
ما أحببت وخاف على نفسه من الرشيد  
أن يظهر امرها فكتبت له

مزمت على قاي بأن يكتم الهوى  
فصاح ونادى اني غير فاعل  
فان لم تصاني بحت بالسرعنوة

وان عنفتي في هوالك عواذلي  
وان كان موت لا موت بغصتي

وأقرت قبل الموت انك قاتلي  
فناث منه ما أرادت وهل حصل لها

ذلك الا بافشاء سرها وشكوى ضرها  
وقال ابن شاذان الكاتب قالت لي

عريب جارية المأمون كنت مع الواثق  
وهو يطوف على حجر جواربه عند

خ وجهه الى انبار متزها فدخل على  
فريدة جاريته وكان يحبها جدا وكان

أيضا يهوى وصيفة لها ولم يكن يعلم  
ذلك غيبيري فلما رآته عندهم ولاتها

دخلت خزانها وقامت على رأسها وعليها  
عصابة مكتوب عليها بالذهب هذان

البيتان  
هني تبكي حذر البين

ما أسخن الفرقه للعين  
لم أرق المحب ولوطانه

أوجع من فرق الفين  
فقال لي الواثق فهمت يا عريب فقلت

نعم يا سيدي فكتب على الارض  
بعضيب في يده

ظهر الهوى وتنهكت أستاره  
والحبيب خير سبيله اظهاره

فأعص العواذل في هوالك مجاهرا  
فالذه يش المستهام جهاره

بعضيب في يده فقلت يا سيدي علمت ما أنتما فيه فامتن على امتك بقبولها



لي بالف دينار ومنهم من لا يجري ذكر  
العشق على لسانه البتة ويستكت حتى  
كان به السكتة ولم ارف ذلك مما يتنافس  
فيه المتنافس احسن من قول ابن  
قلاقس

كتمت الهوى عند العواذل ضنة

عليهم من اصبوا اليه واهوا  
ولو قلت اني عاشق فظنوا به

لعلهم ان ليس بعشق الا هو  
ومهم من يوه باخه ويرى التصريح

باسمه فبج باسم من تهوى ودعني من  
الكني فلا خير في اللذات من ذونها سيرا

(وقال) ابراهيم بن عبد الله رايت هلي  
خد جارية مكتوب بالغالالية

كل يوم اذوب من ألم الشو  
ق وقاي من الصدود قريح

لم اجد خلوة اليك فاشكو  
ما بقي لعله يستريح

ويح قلبي كانه كحدير  
ضم اعضاء ميت فيه روح

وفي البيت الثاني من هذه الابيات  
تنبيه على ان افشاء السر الى الحبيب لا

يكون الا خلوة فينبغي ان لا يعلم به  
خلا ولا صديقا ما وجد الى ذلك طريقا

كما قيل  
يام وقد النار الهما بالي كبدى

اليك اشكو الذي بي لا الى احد  
اليك اشكو الذي بي من هو الكفيد

طلبت غيرك لا شكوى فلم اجد  
وقال الاحوص

امرك ما استودعت شري وسرها  
سوانا حذار ان تضيع السرا

(ومن ظريف) ما مرني في هذا الباب  
ان بعض العشاق انشد يوما محبوبته

قول الشاعر  
سرى ومرك لم يشعر به احد

ابن سعد بن مالك ايضا وكان عمر وقد الفها من التريبة صغير بن فخطبها الى عمه فانهم ومضى  
عمر والى جارا الفلاة فحده وحظي عنده فامسكه مدة وان الغلاء وقع بالبادية وطرقها جديب  
فقدم مرادى على عوف فخطب اسماء فزوج به اعلى مائة ناقة واحتملها الى قومه وعهدوا  
الى عظام كدش فذبجوه ودفنوا عظامه وصيروها قبرا فاما قدم عمر واخبروه انها ماتت  
واروه القبر فلزمه حتى ضنى وتغير حاله فبينما هو يوما منتحبا اذ سمع ولدا قد اقتتل مع آخر  
على كعب يقول هذا اخذته من عظام الكدش الذي دفن وقيل لعمر وانها اسماء فدعاها  
وسأله الخبر فحين عرف ذلك دعا بنو ج ابنته وسارافى طلب المرادى فقبل ان اخوته  
شعروا به فردوه فماتت وتظافرت الاخبار بانه وصل الى واد بقرب مراد وقد ثقل في المرض  
فقال زوج ابنته لما تركيه واذهبي بنا فقد اجهدنا فلما سمع ذلك كتب على مؤخر الرجل  
يا صاحبي تلبثا لا تعجلا \* ان الروح اخ رهي ان لا تعجلا  
فلعل لبشكيا يقرب بيننا \* او يسبق الاسراع سيبا مقبلا  
يا اركبا اما عرضت قبلن \* انس بن سعدان لقيت وحرولا  
لله دركما ودر ايكمما \* لا يقات العبدان حتى يقتلا  
من مبلغ الاقوام ان مر قشاه اضمحى على الاصحاب عيام مقلا  
وكأنما ترد السباع بشلوه \* اذ غاب جمع بنى ضبيعة مقبلا

فلما رأى اخوته الكتابة قتلا الرجل والمرأة واما عمر وحين ذهب عنه بقي مطروحا فآوى الى  
غار هناك وكان بالفسه راع من مراد فبينما هو به اذا هو بغنم وراعيها فلما ابصره الراعي قال  
له من انت قال له المرقش انا رجل من مراد فراعى من انت فاعلمه باسم الذي هو عنده فاذا  
هو زوج اسماء فقال له هل تكلم مولانا قال لا ولكن تأتيني جارية من عنده الاخذ  
اللين قال في التزوة وكانت اسماء قد عرضت ايضا شوقا اليه فلم تغتذ الا بقدر من لبن في اليوم  
فتزع عمر وخامه وقال للراعي القه في القدر فستصيب به خيرا فلما رآته دعت الجارية  
فاخبرتها ان لا علم لها فنادت زوجها واخبرته القصة فاستحضر الراعي فلما عرفه ركب  
وارد كذب زوجته فادركوا عمر او به رمق فاحتملوه عندهم فمات وقيل انشد عندهم

سمنا كوى خيال من سليما \* فأرقني واصحابي هجود \* فبت ادير امرى كل حال  
واذكر اهلاها وهم بعيد \* على ان قد سما طرقي النار \* يشب لها بذي الارطى وقود  
حواليها ما يبض التراقي \* وآرام وغزلان رقود \* نواعم لا تعالج بؤس عيش  
اوانس لا تروح ولا ترود \* يرحن معاطاء المشى رودا \* عليهم المجاشد والبرود  
سكن ببلدة وسكنت اخرى \* ففقطعت الموائق والعهود \* فخابالى افي ويخان هدى  
وما بالى اصاد ولا اصيد \* ورب اسيلة الخدين بكر \* منعمة لها فرح وجيد  
وذى اشتر شبيب التبت عذب \* نقي اللون براق برود \* لموت بهازماتا في شبابي  
وزين بها التجائب والقصيد \* أناس كما خلقت وصلا \* عناني منهم وصل جديد  
(وله) اغالب القلب اللجوج صبابة \* وشوق الى اسماء ام انت فالبه

يهم ولا يغنى باسماء قلبه \* لذات الهوى امراره وعواقبه  
وعلى قوله يارا كبا البيتين اورد المصنف الحكاية المشهورة دليل على ذكاء العرب  
واسندها الى مجهول وأصلها قال في روضة القلوب ان اسامة بن غسان بن حارث السكناني

الا الاله والا انت ثم انا فقالت له لا ينس القواعد فانها لا بد ان تدري بسيرنا وتطالع على امرنا

ومن احسن ما سمعته في ذم منفي السر



قول الحسين بن بشر **الحى الله امرا او عاكسرا (٨٦) \* لتكتمه وفض الله فاه \* فانك بالذى استوهيت منه \***

أنهم من الزجاج بما حواه  
قلت وما يبعد أن يكون المتصف بهذه  
الصفة من ذرية القائل  
وما اكتم الاسرار لكانها  
ولا اترك الاسرار تغلى على قلبى  
فان قليل العقل من بات ليله  
تقلبه الاسرار جنباً على جنب  
واين هذا من قول القائل  
وقائلة ما بال جهلك لا يرى

سقيما و اجسام المحبين تسقم  
فقلت لما قلبى بجحيت لم يلح  
لجسمى فحسمى بالهوى ليس يعلم  
ويحكى ان سكينه بنت الحسين بن علي  
رضي الله عنهم مرت في جوارىها بعسرة  
ابن اذينة وهو يغنى فقالت لجوارىها  
من الشيخ ففان عسرة وفاتت بحسرة  
فقلت يا ابا تمام انك تزعم انك لم تعشق  
قط كيف وانت تقول  
قالت وابشنتها سرى فبعت به  
قد كنت عندي تحب الاستر فاستتر  
الست تبصر من حولي فقلت لها

غطى هوالك وما اتى على بهرى  
وقالت كل ما ترى حولي من الجوار  
أحرار ان كان هذا الكلام خرج عن  
قلب سليم قط (حكى) عن احمد بن ابي  
عثمان الكاتب انه كان صديقا لابي  
الفضل عبد الغفار الانصاري فعمشق  
احد جارية لام جعفر اسمها نعمى وهام  
بها فاطلعه على سره و وصفها له فعمشقها  
عبد الغفار الانصاري فاعتل عليه طويلا  
فاتصل خبره بام جعفر و ظنت ان به  
علة فوجهت اليه طبيبا فانشد  
ارسات ام جعفر لي طبيبا  
اشكاني فضل علم الطبيب  
ودوائى واصل دوائى لديها

في يدي شادن غرير ربيب  
خبر وهابان نعمى دوائى \* كي تدأوى مرضا عن قرير

قتل ابوه صبرا في تميم ففرج يستحيش له نصرة وذلك قبل يوم اواره باعوام يسيرة فلما طال  
عليه المدي وقد صعب عبيد خدمته ونجته علة فمزما على قتله فلما احس ذلك قال لها  
هل انتما مبلغا بقتي هذين البيتين قالا وما هما قال تقولان

ألا يا بنات الحى ان اباكما \* لله دركما ودر ابيكما

فاما انبا الحى اخبر ابنته فقالتوا هل اوصى بشئ فقال لا الا ضرر علينا فيما ذكره وذكرا لهم القول  
فقلت احدي بناتى اقتلوا العبد من فقد قتلا لاني فقتلوا ومن اين لك ذلك قالت ان هذا  
الكلام سقته وهدر وقد كان مصونا عن ذلك وانما كتم عنه ما اكتمه البيتين والاصل

ألا يا بنات الحى ان اباكما \* افضحى قتيلا في التراب مجذلا

لله دركما ودر ابيكما \* لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستخبروهما اذا فرابا القصصة فقلت وفي البيت خرم بالحرف الاول وهو عيب مشهور وسائق  
الاستعمال في الصناعة وقوله بنات الحى ثم عدل الى التثنية في قوله ان اباكما جريا على الغالب  
في خطاب العرب فانهم يستعملون التثنية في موضع الجمع والافراد قال ابن القحاس واصل  
ذلك ان البدوى كان اكثر ما يكون مع راعيه ورفيقه او انه نزل ابنتيه منزلة الجمع تعظيما  
ثم عاد الى اصله وقد حكى في شرح العبدونية هذه القصة عن المهمل وقال في صدر البيت  
الاول من مبلغ الاقوام ان مهاهلا والباقي على حكمه

(اخبار عتبة بن الحباب وصاحبته ربا) \*

هو عتبة بن الحباب المذنب بن الجوخ الانصاري وصاحبته هي ربا بنت الغطفاني السامي  
علاقة بجمعة الاحزاب يوم منتهز واصل ذلك ان عبد الله بن معمر القيسي حين دخل المدينة  
قال بينما قد زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وجلس اذا انا بشخص ينشد بصوت  
شجي ولا اراه

أشجالك نوح جاثم الصدر \* فاهجن منك بلابل الصدر

باليلة طالت على دنف \* يشكو القراق وقلة الصبر

أسلمك من تهوى لمرجوى \* متوقد كتموقد الجمر

ما كنت اعلم انني كلف \* حتى تلتفت وكنت لا أدري

فالبدر يشهد انني كلف \* مغري بحب شديدة البدر

وفي رواية صاحب الاصل تقديم هذا وصدر الذي قبله ما كنت احسب انني شعبن فتبعت  
الصوت فرأيت شابا حرق الدموع خذله فقال لي اجلس احدهنك انا فلان كنت يوما  
بمسجد الاحزاب اذا بنسوة يتنزهن فيهن جارية لم ادمتها واقفت على وقالت ما تقول في  
وصل من يطلب وصلك ثم مضت فلم اعرف خبرها ثم عثي عليه ساعة فلما افاق انشد

أراكم بقلبي من بلاد بعيدة \* تراكم تروني في القلوب على البعد

فؤادي وطرفي يا سفيان عليكم \* وعندكم روحى وذكركم عندي

ولست ألد العيش حتى اراكم \* ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد

فشرعت في تسليته فقال هيئات او يثوب القارطان مثل مشهور اصد له ان اخوين خرجا  
يحتشيان القرط نبت معروف فلم يعلم لما خبر قال عبد الله فلما طلع الصبح قلت له قم بنا  
الى مسجد الاحزاب فانشد

بالرجال ليسوم الاربعة اما \* ينفلك يحدث لي بعد النوى طربا

خبر وهابان نعمى دوائى \* كي تدأوى مرضا عن قرير



فلما وثقت عليهم اوهيته الجارية وهجر احد عبدة النار وقال جعلتلك (٨٧) موضعا سرى فافسدت على والمقاسد المترتبة على

افشاء السر الى الغير كثيرة وله مذاقال ابو  
العلاء المهرى

فطن بسائر الاخوان شرا

ولا تأمن على سر فؤاد

وقال صاحب محبي الدين الجزري

من رسالة فوا عجب كيف لا يتقطن من

لا اسميه ولا ينشق لكثرة ما احوم حول

القول فيه ولا اوقيه ان شرحت فاضت

نفوس فضلاء عن عيون وترامت الى

مهاوى الاثم الظنون ولو ابديت بعضه

اخاف ان يظن الناس وان افضت

فيه اخشى ان لا يحمله سمع ولا يسمعه

قرطاس (ومن احسن ما سمعته في

كتمان السر قول النابغة) وكان الامام

على رضي الله عنه يتمثل به وهو

لا تفش سر الا اليك

فان لكل نصيح نصيحا

فاني رايت وشاة الرجا

ل لا يتركون ادبا صحيفا

وكتب به ما عبيد الملك بن مروان الى

الحجاج وكان قد استسكته امراني كتاب

كتبه اليه فظهر وقال عمر بن العاص

ما استودعت احدا من افشاء فلم ته

لاني كنت اضيق منه صدر ابيه حين

استودعته اخذه الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر اضيق

(وقال آخر)

اذا انت لم تحفظ انفسك من

فسرك عند الناس افشي واضيح

(وقال ابو جعفر الشطرنجي)

فلا تخبر بسرك بل امته

وصير من حشاك له حيايا

فما اودعت مثل النفس سرا

ولا اغلقت مثل الصدور بابا

(وحكى) الماوردي ان عبدا لله بن

فقال ابنه

ما ان يزال غزال فيه يظلمني \* يهوى الى مسجد الاحزاب منتقيا  
يخبر الناس ان الاجر همسه \* اوانه طالب للاجر محتسبا  
لو كان يعني ثوبا ما اتى ظهرا \* مضمخا بفتت المسك محتضبا  
فصينا الى المسجد فحين صلينا الظهر اقبل النسوة ولم تراجدا \* يتهفمن فقلن له ما ظنك بطالبة  
وصالك فقال واين هي قلن له مضى بها ابوها الى السماوة فانشد

خلي لي ربا قد اجد بكورها \* وسارت الى ارض السماوة غيرها  
خلي لي قد غشيت من كثرة البكا \* فهل عند غيري عبرة استعبرها

فقلت له قد وردت بمال جزيل اريد به الحج وقد عزمتم على ان ابذله في حاجتك فهل لك ان  
تسير معي الى قومه واويها فقال نعم فساغرنا الى ان وقينا اباها ففرش لنا الانطاع ونجر لنا  
الخاثر فلفنا لنا كل له طعاما او يقضي حاجتنا فقال اذكرها فاهلنا بخطبة عتبة فقال  
من عتبة فقلنا من الانصار قال ذاك اليها فقلنا له اخبرها فدخل عليها واعلمها فاشكرت عتبة  
فقال قد غي الى امرك معه واقسم لا ازوجك به فقلت ان الانصار لا يردون رد ابيها فان كان  
ولا بد فافاظ عليهم المهر فقال نعم ما اشرت به ثم خرج فقال قد اجبت ولكن على الفدينار  
ونجسة آلف درهم هجرية ومائة ثوب من الابرار والمخز ونجسة كراس من العنبر فضمنه له  
ذلك وقتا اذا احضرناها اجبت قال اجبت فاحضرنا ذلك فاولم اربعين يوما ثم اخذناها  
ومضينا فحين قاد بنا المدينة خرج علينا خيل كثيرة حسينا هم يامر ابيها فقاتلناهم زمانا فاجابت  
طعنه في نحر عتبة فسقط ودمه يفور فجاهتنا التجدة فاذا هو ميت فحين علمت الجارية بموته  
جاءت حتى انكبت عليه وانشدت

تصبرت لا اني صبرت واتما \* اعلل نفسي انهابك لاحقه  
ولو انصفت روحي لك انت الى الردي \* امامك من دون البرية سابقه  
فما احدي عدي وبعدك منصف \* خيل الا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهدت شهقة فانت فواريناها معا قال عبد الله فاقت سبع سنين ثم رجعت الى زيارة  
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا ابرح او ازور عتبة فجمت فاذا انا بشجرة عليها ألوان من  
الورق قد نبتت على القبر فسالت عنها فقالوا شجرة العريسين  
(اخبار الصفة وصاحبته ربا)

هو ابو مالك الصفة بن عبد الله بن مسعود بن رقاش القشيري التغلبي من بني ربيعة كان ادبيا  
شجاعا عارفا بآيام العرب ووقائعها ومواضعها وكثيرا ما يستد اليه ابن دريد والاصمعي قال  
ابن الفوارد والوزير انه ادرك اوائل الاسلام (وربا) هي بنت مسعود بن رقاش ايضا كانت  
ذات ظرافة وخراسة ومعرفة وحسن نشأت مع الصفة صغير بن وكان يتذاكران الادب وملح  
الاشعار فأعجب بها وتمكنت منه ولم يكن عندها منه مقدار ما عنده منها فلما شكا ما يجد  
منها الى بعض اصدقائه ارشده الى تزوجها فخطبها اليه فانعم على مائة من الابل فغضى  
الصفة الى ابيه فاعطاه تسعة وتسعين فاني مسعود الا التمام وعبد الله الا ذلك وحلف كل على  
ما قاله واوقفوا الامر فملت الصفة الانفة على ان خرجت معها الى العراق فقالت الرياما  
رايت رجلا اضاعه ابوه ووجهه يبعير الا الصفة ما عندهما من العلم بحبه لها فلما طال عليه الامر  
وتنازع الشوق والشهامة المانعة له من العود بلا طالب مرض حتى اضناه السقم وقيل اتي

طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال ومستودعي سر انصمت سيرة \* فاودعته من مستقر الخشي قبرا



عبد الله وهو صبي واحد حسن ماشاء وما السرفى (٨٨) قلبي كذا وبخبرة لا تارى المدفون ينتظر الحشر

ولكننى اخفىه حتى كاتنى

من الدهر يوما ما احطت به خبرا

(وقال آخر)

يا ذا الذى اودعنى سره

لا ترج ان تسمعه منى

لم اخبر به بذلك فى خاطرى

كانه ما فى اذنى

(وقال بشار)

لا تخرجن من الدنيا وحبكم

بين الجوانح لم يعلم به احد

(وقال طلحة بن ابى بكر)

لا تظهرن محبة لحيبي

فترى بعينك منه كل عجب

أظهـرت يوما للحيبي مودتى

فأخذت من هجرانه بنصيب

(قيل) اسر رجل الى رجل حديثا فلما

فرغ قال احفظته قال بل نسيتك وقال

ابن المعتز كلما كثرت خزان الاسرار

فانضيا عا ومن كلام الحكماء احفظ

ذهبك كما تكتم مذهبك ومنهم ما قتل

الرجل بين فكيه ومن كلام القاضي

الفاضل وامت الاسرار فى قلبك والمحد

موتاه فى جنبك ففج برك ان يرى لك

بمرا الا عند ربك (ووصف اعرابى

قوما) فقال سيوفهم آفات الهمم

وصدودهم قبور الاسرار وما احسن

قول ابن عماتى من ابيات

وصاق على السجين حتى كاتنى

حالت به للضيق فى صدر محقق

فياليتنى كالدع فى جفن عاشق

فاخرج او كالسرفى صدر راجق

(وقال العباس بن الاحنف)

يا حبيبي فليس يكتم سرا

ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب اخفاء طى

فاستدلوا عليه بالعنوان

(الباب الثامن فى مخالفة الحبيب واستغفاره وتلافى غيظه وانحرافه) أقول هذا باب عقوبات لا كرم عالمة

كانها بالاعراق فباله عاصم مرقا خبره انه لا يتز وج بها ابدافض عفو والصحيح كما حكا  
صاحب قوت القلوب فى اخبار المحب والمحبوب انه قدم رجل يقال له غاوى بن رشيد بن  
طلابة المذحجى على مسعود فخطب منه ديا وامهرها ثلثمائة ناقة برعائها فزوجه بها فحملها  
الى مذبح فبلغ الصمة ذلك فلزم الوساد ومال امره فدخل عليه رجل كان يالغه فمئنه وسلا  
فانشد امن ذكر دار بالقاشين اعصفت \* به بارحات الصيف بدأ ورجعا  
خننت الى ديا ونفسك باعدت \* فزارك من ديا وسعيها كما عا  
فاحسن ان يأتى الامر طائعا \* وتجزع ان داعى الصبابة اسعيا  
كانك لم تسمع وداع مفارق \* ولم ترشعنى صاحبين تقطعا  
بكت عيني النوى فلما زجرتها \* عن الجهل بعد الحلم اسبيلنا معا

الرقاشين اسم واديين بنجد والين كانت تنزل بنور بيعة والبارحات رياح معلومة صيفية  
تستبشر بها العرب والضمير يعود على الوادى \* وفى قوت القلوب اعصفت بها اسانحات  
الصيف ير يد بالدار والسانحات ايضارياح لكنها لا تخص الصيف فيشكل التعيين هنا  
وقوله وسعيها كما عطف على قوله ونفسك باعدت يريد ان السعى والنفس ابعداه عن  
المحبة وغا ط فى قوت القلوب حيث اعرب وسعيها كما نصبها بالياء على انه معمول باعدت  
عطفها على فزارك وقوله فاحسن ان يأتى الامر وبكت عيني النوى البيتين قد استعارهما  
المجنون وباقي الشعر واضح ويقال ان فى القصيدة طولا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا \* وجالت بنات الشوق تحتى نزعنا

تلفت نحو الحمى حتى وجدتنى \* وجهت من الإصغاء لوى واجزعنا

واذكر ايام الحمى ثم انشئ \* على كبدي من خشية ان تصدعا

فليست عشيائ الحمى برواجع \* عليك ولكن خل عينيك قد دعا

اما و جلال الله لو تذكرينى \* كذ كراك ما كففت للعين مدمعا

فقلت بلى والله ذكرى لوانه \* تضمنه ضم الصفا تصدعا

ولما طالت عليه دعاله صاحبه العراقى طيب حاذق فلما تأمله قال انما يشكو والعشق

لا غيره وارى ان يلزم التزهم والفرح بنحو البساتين ليتشاغل عما هو فيه فاخرجه صاحبه

مع بعض الخدم الى الثغور فينمى ما هو يوم على شاطئ نهر وقد جده الكرب اذ سمع امرأة

تنادى ابنتها يا ديا فسطع مشيا عليه فاحملوه الى بستان هناك واضجعوه فلما افاق انشد

تغز بصبر لا وجدك لا ترى \* سنان الحمى احدى الليالى الغوار

كان اسانى من تذكر الحمى \* واهل الحمى يهوبه ديش طائر

ولم يزل يردد ما حتى قضى ولما وصل خبره الى الر ياد اخاه من الوجد ما مسكت معه من

الطعام والشراب و جعلت تبكى حتى ماتت ومن لطيف شعره قوله

الامن لعين لا ترى قلب الحمى \* ولا جبيل الا ثال الاستهلت

الا قاتل الله الحمى من محالة \* وقاتل دنيا ناهيا كيف وات

غنيما زمانا باللاوى ثم اصبغت \* براق الهوى من اهلها قد تحلت

فا وجد اعرايية قذفت بها \* صروف اللوى من حيث لم تك صنت

فمت احاليب الرغاء وخيممة \* بنجد ولم يقدر لها ما تمت



الحبيب في نفسه والحق يومه بأمسه وهو من اعظم الابواب حسوه (٨٩) واكثرها رشوه واحسنها اختراعا واكثرها خداعا

وابلاغها خطابه وأكثرها اصباها  
وسنود من ذلك ما يبعث ابراهه  
ويحسن عند أهل الانشاء انشاده  
ليعلموا ان الاديب على الحبيب يحتمل  
ويجاري برقة الفاظه البحر يال فن ذلك  
وهو من أحسن ما سمعته في مغالطة  
الحبيب

قم بنا يا نو رعيني \* نعمل الشك يقينا  
فالي كم يا حبيبي \* يا ثم القائل فينا  
(ومثله قول الآخر)

ما أنس لا أنس قولها عني  
ويحك ان الوشاة قد علموا  
ونم واش بنا فقلت لها

هل لك يا هند في الذي زعموا  
قالت لما اذا ترى فقلت لها

كي لا يضيع الظنون والتمهم  
(وقال العباس بن الاحنف)

كان لم يكن بيني وبينكم هوى  
ولم يكن موصولا بجمالك حبل  
واني لا استحيي لكم من محبت

يحدث عنكم بالملا والمطل  
(وقال آخر)

نسبت الى ذنب ولم الي مذنبنا  
وجلتني في الحب مالا أطيقه

وما طلي لا وصل حرصا على البقا  
ولكنه أجزالك أسوقه

(قلت) ما رضى بروح حواء بسوله  
حتى يسوق اليه الأجر ايضا (ومما قلته

أنا في هذا المعنى)

لم أطلب الوصل من أجلى فديتك يا  
من زاحظي سوادا منه شامت

لكن خشيت بأن تبلى بعشق رشا  
يقتض لي منك والدنيا مكافات

(وقال آخر)  
قدأ كثر الناس أنواع الحديث بنا  
وفرق الناس فينا قولهم فرقا

(وقال آخر)

اذا ذكرت نجد او طيب ترابها \* ويرد المحصى من ارض نجد اذنت  
(ومنه) ارى الدهر بالتفریق والابن مولعا \* وللجمع ما بين الحبيب بين آيها  
فان عليه من زمان كأتني \* خلقت واياه نطيل التهاديا  
(اخبار كعب وصاحبته ميلاء)

هو ابو خثعم كعب بن مالك او عبد الله او خثعم بن لابي بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز  
يعرف بالخجل وكان جوادا سخيا شجاعا مألوف الصورة (وميلاء) هي بنت لابي بن رباح  
اصغر اخواتها كانت اجل نساء الحجاز وكان كعب قد خطب الى عمه أخت ميلاء وكانت  
تسمى أم عمرو فزوجها بها فشفق بها أشد دوا وانها طويلا وانها دخل عليها يوما فوجدتها قد  
نصت ما عليها وهي عريانة فسرته حين نظر اليها فقال أنشدك الله هل تعلمين امرأة احسن  
منك فقالت نعم أختي ميلاء فقال ومن لي بان انظرها فاجابته وادست اليها فحضرت فلما  
رأها وقعت من قلبه موقعا أدى الى زوال عقله من العشق فانطلق في طلبها فاستعرضها وشكا  
اليها ما اتى من حبه فاعلمته انها اعظم من ذلك في حبه وشغرت اخيرا فقتلته ما فرأتهما  
يتشاكيان المحبة ففقت الى اخوتها وكانوا سبعة فاخبرتهم بذلك وقالت اما ان تزوجوا  
كعبا من ميلاء او تغيبوها عني فلما علم يعرفه اخوتها به هرب الى الشام فبكت بها اياما وان  
شاميا خرج يريد الحج فضاقت به الطريق فاستترت امرأة وكانت بالثقة تدير المحرم ميلاء الى  
جانها اختما فأنشد الشامي ميملا

أفي كل يوم انت من بارح الموى \* الى اثم من اعلام ميلاء ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنما \* بهاجر نار طرفها متحادر  
تمني المتى حتى اذا قلت المني \* جرى واكف من دمها متبادر  
كما رفض سالك بعد دماهم ضمة \* بخيط الفتيل الاواو المتناثر

قالت وهذا الشعر قاله كعب حين علق ميلاء قبل وقوعه الى الشام والمصنف تبسح الشيزري  
في انه قاله بالشام واصل الحال غلط الشيزري في قوله اثم فانه قرأها الى الشام بدليل ان  
الشامي لما انشد الشعر سأله عن الرجل قال من الشام قالت او تعرف صاحب الشعر قال  
هو اعرابي اسمه كعب مع انه يحتمل ان يكون معرفته من ذكر اسمها ويكون ماذ كرسحها  
ولما اخبرها باسم الاعرابي أقسم اعليه ان لا يبرح حتى ينظره اخوتها فانهم يكرمونهم ثم  
سأله هل تروى له غير ذلك قال نعم وانشد

خليلى قد رضت الامور وقسمتها \* بنفسي وبالفتيان كل مكان  
ولم اخف يوما للرفيق ولم اجدد \* خليا ولا ذا البث يستويان  
من الناس انسانا ديني عليهما \* ملان لولا الناس قد قفياني  
منوطان ظلامان ما ينصفاني \* بدلهما والحسن قد خلباني  
يطيلان حتى يعلم الناس اتني \* قضيت ولا والله ما قضيتاني  
خليلى اما أم عمرو ففهمها \* واما عن الاخرى فلا تسلان  
يلينا بهجران ولم ير مثلنا \* من الناس انسانا بهجران  
اشد مصافة وأبعد عن قلى \* واعصى لو اش حين يكتنفاني  
يبين طرفانا الذي في نفوسنا \* اذا استجبت بالانطق الشفتان

(١٢ - تزين)

فكاذب قدرى بالظن غيركم \* وصادق ايس يذرى انه صدقا



ياسدي عندك لي مظلمه \* فاستفت فيها ابن (٩٠) أبي خيثمة قاله يرويه عن جده \* وجده يرويه عن جده

عن ابن عباس عن المصطفى

بيننا المبعوث بالمرجه

ان انقطاع الخيل عن خله

فوق ثلاث دنانير

وانت مذمور لساهاجر

أما تخاف الله فينافه

(وقال جميل)

وماذا عسى الواشون ان يتحدوا

سوى ان يقولوا اتني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت حبيبة

الى وان لم تصف منك الخلائق

(قلت) هذا رأيته في غالب ما وقعت

عليه من نصح الحماسة وسمعت من

أقواء أهل الأدب أعني ان قافية البيت

الاول عاشق والصحيح انها واما لان

المعنى على ذلك بيانه ان الواثق الحب اغبر

ربية والعاشق الحب لربية واذا كان

ذلك كذلك لم تهج المغالطة الا بقوله

وماذا عسى يقول الواشون سوى اني

لك واثق أي محب لغبر ربية (وقال

ابن رواحة الحموي)

ان كان يحولديك قتلي

فزد من الهجر في عذابي

فهي يطيل الوقوف بيني

وبينك الله في الحساب

(حكى) ان بعضهم أنشد شابا كان يحبه

ماذا تقول اذا جئت عني غد

وأقول للرجل هذا قاتلي

فقال له الشاب أقول هذا أراد ان ينيكني

فما كنته (وقال ابن سناء الملك) من

رسالة وأنا والله في امرك مغلوب والسبب

اني أنا المحب وانت المحب - وبولا تحالده

عليك فأغرك وأخون حبك ولا تصنع

عليك فأغشك وأغم قلبك أهل

ما شئت فانا الصابر وافعل كيف شئت

فانا الشاكر وقل فلي سمح يعشق قولك

والثقت ترى أمالي تفرق حولك فأفعل

فوالله ما أدري اكل ذوى هوى \* على شكا نألم نحن مبتليان

فلا تعجبا عني اليوم من هوى \* في كل يوم مثل ما تريان

خليب لي عن أي الذي كان بيننا \* من الوصل او ماضي الهوى تسلافي

وكذا كرمي معشر حم بيننا \* هوى ففطناه بحسن صيان

تذود النفوس الخائعات عن الهوى \* وهن باعناق اليه ثواني

سلام بأمر الله - مر يشفي فقد بدا \* به السقم لا يخفى وطول هوان

فما زادنا بعد المدي تقص حده \* ولا رجعنا عن علمنا بديان

خليب لي لا والله مالي بالذي \* تريدان من هجر الصديق يدان

ولالي بالهجر اعتلاق اذا بدا \* كما أنتما بالبين معتقان

ولا لاهيا يوما الى الليل كله \* بديض لطيفات الخصور ورواني

يمتتنا حتى يرعن قلوبنا \* ويخاطن مالا ظاهرا بليان

اعيني يا عيني ختام أنتما \* بهجران أم الله - مر تحتلجان

فما أنتمما الا على طليعة \* على قرب أعدائي كما تريان

فلوان أم الله - مر اضحت مقبلة \* بمصر ودوني الشجر شجرمان

اذن لرجوت الله يجمع بيننا \* وانا على ما كان ملتقيان

من البيض نجلاء العيون كلاهما \* مقيم وعيشي ضارب بجران

أفي كل يوم انت دام بلادها \* بعينين انسانا هما غرقان

اذا ذرفت عيناي قالت صحابي \* لقد ولعت عيناك بالهملان

ألا فاجلاني بارك الله فيكما \* الى حاضر الروحاء ثم ذراني

هذا ما نقله الجمل وأخرج هنا عن الاغانى ان من قوله ولا لاهيا يوما الى آخر القصيدة

بنشده الشامي قلت وقوله في كل يوم انت دام وقوله ألا فاجلاني البيتان مسروقان من

كلام عروبن حزام ثم نزل وجاء اخوتهم ما فا كرموه ودلوه على الطريق بعد ان استخبروا منه

عن كعب وموضعهم ثم توجهوا في طلبه وضعفت ميلا على ما رواه في نهاية الادب بصدداع

اصابها فلم احضر وابكع نزل ناحية وصادف وقت فواتها قرأى الناس عند البيت

بجته عيني فاحس قلبه بالشر فقال لصبي بازاء البيت الذي هو فيه من ابوك قال كعب وكان

تركة صغيرا حين مضى الى الشام فقال له ما اجتماع الناس على طنب هذا البيت قال على

خاقي ميلا ماقت الساعة فلما سمع ذلك وضع يده على قلبه واستند الى طنب البيت وحرك

فوجد ميتا فدقنوه الى جانبها راحة الله عليهم

(القسم الثاني) فيمن جهل اسمه واسم محبوبته او شي من سيرته او ما ل حقيقة

ختمناه بصنف لطيف القوانين في ذكر علة الهجانين ونحن وان كنا قد ذكرنا من هذا النوع

فيما سلف بعض الكثر انما قصوا شيئا عما ذكرنا بالنسبة الى هذا الكتاب لقله في

والافهم مشهورون كثير ايجل الاف من ياتي بعد دوستقف على كثير منهم كامل النسب

والاسباب اذ كره ان شاء الله تعالى لكنه غير قوي الشهرة ولم أتبعه في التتويح بأن اقول

نوع فيمن نزل به الحال ونحو ذلك اذ لا طائل فيما صنع ولا فائدة فيما نوع ووضع وانما كان

الاولى ان يذكر المشاهير ثم أهل الجاهلية وهكذا كما وقع ترتيبه هنا و هؤلاء القوم كثيرون

والثقت ترى أمالي تفرق حولك فأفعل فانت المذمور واستطال فما أنا المضرور بل المسرور وزوج الى الود (فهم)



الذي يتنافى كل ذنب لك مغفور (وقال أيضا) وأنا استغني بالله من (٩١) ذنب يوجب عتبك ويملح عذبتك ويصرف قلبك

ويجعلك ثاني عطفك بخيرك على الفل  
لست على هجرتك جلد القوي ولا على  
عتبك شاكي السلاح (وقال ابن  
السوادي) الشاعر المشهور  
أشكو إليك ومن صدودك اشتكى  
واظن من شغفي بأنك منصف  
وأصدعك مخافة من أن يرى

منك الصدود فيشتفي من يشتفي  
(وحكي) القاضي أبو عمر محمد بن يوسف  
الازدي قال كنت أسير أبا بكر محمد بن  
داود الأصفهاني بين غدا واذ البحارة  
تغني من شعره

أشكو إليك فؤادا أنت متلفه  
شكوى عليل إلى الف يعال  
سقم نزل على الأيام كثرته  
وأنت في عظم ما ألقى ثقالة  
الله حرم قتلي في الهوى سفها

وأنت يا قاتلي ظلماتي  
فقال محمد بن داود كيف السبيل إلى  
استرجاع هذا فقلت له هيئات سارت به  
الركبان (وقال أبو عبد الله)  
قاي عليك أرق من خديكا

وقوى أوهى من قوى جفنيكا  
لم لا ترق من تعذب قلبه  
ظلماء ويطفئه هواه عليك  
(وقال أبو العلاء المبري)

لغيري زكاة من جمال فان تكن  
زكاة جمال فاذكري ابن سبيل  
(وقال ابن سينا المالك)

وظانية لم تعد عشرين حجة  
أقول لها قولاً لده صواب  
عليك زكاة فاجعلهم أوصالنا

فهمرك في العشرين وهي نصاب  
(وقال ناصر الدين النقيب)

لقد وجبت عليك زكاة حسن  
وفيه كمثل ما في المال حق

(وقال القافري) شمس الدين بن خلد كان رحمه الله من قصيدة

منهم سامة بن لؤي بن غالب القرشي مشهور

قال في انزعة نحر يوم الضيوف مائة من الابل فاكثر اقليل وبقى الغالب فعاتبه أخوه كعب  
في ذلك وقال له لو أبقيت عليها الحاجة كان أولى فغضب منه ورحل مستخفيا فنزل على أزدي  
فنظرت إليه زوجته فوقع من قاهها وهي من قلبه وزوجها يرصد هما فلم يستطيعا أن يعرف  
كل منهما إلا آخر ما عنده فاستاك أسامة ورعى السواك فأخذته وامتنصته ففطن زوجها  
لذلك فعزم على قتله فسم له قدحاً من لبن وقدمه إليه فغمرته فإراقته ثم ركب وسار ففوت ناقته  
في الخيلة إلى عرفة أترعها فلما جذبتها خرجت حية فضربت ساق أسامة فماتت لوقته وبلغ  
الازدية فلم تزل تبكيه حتى ماتت ولولا ما في هذه الحكاية من الاعتبار بمصادفات الأقدار لم  
أوردها إلا لمناسبة لها بهذا المعيار

منهم عمرو بن عوف وبيا

هو جارية اسمها بيا فشغف بها طويلاً فخطبها إلى أهلها فلم يجيبوه وزوجوها من غيره فلما  
شعر زوجها بحال عمرو ومعه رجل بها حتى نزل إلى بني الحارث بن كعب وطال الحال على  
عمرو فظا شقة له وطار له فاشار عليه أصدقاؤه أن يقصد مكة فيتعاقب بأستار الكعبة  
ويسأل الله ما جمعه عليها أو صرف قلبه عنها ففعل فبينما هو يطوف في الموسم أذراه شخص  
من بني الحارث فوقع بينهما ألفة فآخبره بالحال وغيب المراءاة فاعلمه بمكانهم فقال عمرو  
هل لك في صنعة يحسن شكرها قال نعم قل فقال عمرو وليتخلف كل مناعن أصحابه بعد انفر  
ثم نسي إلى مكان يقرب منها وتغشى أنت فتعلمها بمكان في فعلا ومضى به الرجل حتى جعله في  
بيته وذهب فاعلم بيا فكانت تأتيه فيتحادثان ويتشاكيان ما لقيان الواجد فأنكر زوجها  
غشيانها المثل من غير عادة وحسن حالها بعدما كانت فيه من الضجر فآظهر لها سفر راغب  
فيه عشر أشهر عاد بدليلتين وقد فرشت لعمرو بساطاً امام البيت وتحادثا فنام كل على طرف  
من الساط آمنان فبه عمرو افتار عليه بالسيف فقال من ينجي مني منك يا عمرو وانالم اهرب هنا  
الامنك فقال يا ابن العم والله لم يكن بيننا أكثر من الحديث وانما غلب على جهل من الصغر  
فقال زوجها حيث تحققت ان لاربية فلا بأس عليك فاقا ما جيعا حتى مات عمرو من العشق  
والعفة والوجد وحكي انها هرت بعده فسميت على اى شئ مات عمرو ووجدت مع انه لا حسن  
عندك فقالت ما كنت بالقبيحة وأنت كنت أروى الشعر واحسن الادب

منهم بشير الشهير بالاشتر وجيداء

هو جارية من قومها اسمها جيداء فاشتهبها كانه وزاد في حبها تلفة فغناها أهلها عنه  
فشار بينهم شر وخصومة عظيمة فلما طال شوقه واضمححل حاله جاء إلى صديق له يقال له غير  
فقال له هل عندك صديق ممن به على عسى ان تهودروني إلى قال أشرب بماسشت فاني فاعل  
قال فعصى إلى حي جيداء فاذ اصادفت جارتها فآخبرها بحالها فعمى ان تأخذني موعداً  
قال غير فضيت حتى لقيت الجارية فآخبرتها فقصت إلى مولاتها فأخذت منها موعداً بان تأتي  
بعد العشاء عند شجيرات هناك فلما كان الليل أقبلت فقام إليها بشير وهممت بالانصراف  
عنها فاقال والله ما بيننا أكثر مما ترى فكأنك فحاجسنا حتى مضى شطر من الليل فعزمت على  
الذهاب فكادت نفس بشير ان تهرق ثم سألتها الاقامة معه بقية الليلة فقالت لا سبيل إلى  
ذلك إلا ان يكون في صاحبك هذا خير فقلت فيم شئت فمرمت بشياها إلى وقالت اذهب إلى

فلا تبدل به عنى فاني

(وقال القافري)



خام العذار ورج فليك مؤنبي  
لكن خشيت بان تقول عواذلي  
قد جن هذا الشج في هذا الصبي  
(وقال آخر)

جعي عليك اذا خلوت كثيرة  
واذا حضرت فاني مضموم  
لا استطيع اقول انت ظلمتني  
الله يعلم اني مظلوم  
(وقال المكرم)

الناس قد اثموا فينا بظنهم  
وصدقوا بالذي ادري وتذرينا  
ماذا يضرك في تصديق ظنهم  
بان نحقق ما فينا يقولونا  
حلي وجمالك ذنبوا واحدا ثمة

بالعق وامل من اثم الوردى فينا  
(وقال المتنبى)

زودينام حسن وجهك مادا  
م فحسن الوجوه حال يحول  
وصلينا بوصلك الا في الدف

يا فان المقام فيها قليل  
(اقول) هذا البيت الاخير حسن في  
بانه فيما يتعلق بمغالطة الحبيب  
واستعطافه واما الاول ففيه تنفير  
فليته اداس واستراح وترك الهم  
بالوجه والملاح على ان التلعفري  
اقتدى به في الهم كما يحاسبه (فقال  
دوبيت)

ياتارك ربيع الصبر مني مهذوم  
ما ان يرى لغائب الوصل قدوم  
خف ربك في العشق وارفق بهم  
ولا تحسب ان دولة الحسن تدوم  
(الباب التاسع في الرسل والرسائل  
والتلطف في الوسائل)

اقول هذا باب عقدنا لذكر مراسلة  
الاحباب وشكوى الجوى في الجواب  
وهو باب مطروق نافع السوف طامنا

هرض فيه الهيب على الرسول بداية التحول لاسيما من عيل صبره واشهر امره فاصبح وهو في البيت طريح

خدرى كانك انا قسيجي زوجي ويطلب القدرح للهاب فلا تعطه حتى تطيل ثم اكرمه ثم ادم  
به اليه فاني افعل ذلك فاذا عاد بالابن فلا تأخذه حتى يضعه بنفسه او يطول وقوفه فانه بعد  
ذلك لا ياتيك ببقية الليلة قال غير ففعلت ذلك فبراني بعد ان طال وقوفه بالابن واراد وضعه  
واردت اخذه فحالفنا فكب القدرح فقال هـ ذا طماح ثم عد الى سوط مقتول فضر بني حتى  
زايلتني نفسي وهممت ان اوجه بالاسكين فخاصوني وردوا على السـترو جاءت امها تعنفني  
وتوصيني بان لا اخالف زوجي فلما انتي ابنتها وتقول مالك ولللاشتر ثم قامت عني على ان  
ترسل الى ابنتها الاخرى تؤنسني فلما جاءت جعلت تبكي وتدعو علي من ضرب بني واضطربت  
الى جاني فوضعت يدي على فها ثم قلت ان اختك مع بشير في موضع كذا وقد جرى لي من  
جهتها ما علمت وانت اولي بالسـترة على اختك فارتعدت ساعة ثم انست فبت معها في طيب  
ليلة من اللطف والعفة حتى اذا جاء الصباح واقبلت اختها فافكرت من معي فقلت هي  
اختك وسخبرك بما كان ثم مضيت الى بشير فاعلمته بالخبر فلما رأى تأثير السوط في يدي  
وخروج الدم قال لقد عظمت صنيعتك ووجب شكرك قال ابن طاهر فلم يقم بعدها بشير  
الا دون شهر وجاهه شخص فقصدهما جنته فقال وهو يتناول عنبا اتفقك وجيدها قد  
قضت الساعة فلم يسمع منه الا شهقة وحرك فاذا هو ميت فبلغ الخبر الجارية فتهتكت سترها  
وجرت شعرها وألقت نفسها في بئر هناك فماتت

(ومنهم مسعدة بن واثلة الصارحي)

قال في تسريح النواظر وكان غلاما حسن الوجه سخي الكف شجاعا وان اياه توفي  
فاختلف مع عمه على بكرات فدخل مغضبا حتى نزل على بني باهالة فاقام عندهم برهة فورد الماء  
يوما فصادف جارية على بعير تشده فقال وهمت بالترول فلما رآته قالت هل لك في ان تكفيني  
كافة التعب قال وفيه تعيين وماذا تطلبين قالت مل هذه السقاية ورمت بها الى فلما لالتها  
وهمت ان تتناولها شممت عن زندين كلفا حجت عظامها بالبلور الصافي ثم تناولت  
القرية فانكشف البرقع عن وجه كلفا تستعير منه الشمس الضياء فداخاني ما خشيت معه  
زهاق نفسي قال ثم مضى متغير الحال فشكا الى صديق له ما جرى له وسأله عن اسم الجارية  
فقال هي دملة بنت ائيلة بن مصقع واعلمه بكانها فـكان يمضي في كل يوم فيقف حتى يراها  
فيشكو اليها ما عنده من حبه قال الشـيرى قد اخلها من العشق ما داخله فلما علم اهلها  
بذلك حجبوها وهاو بالغه علمهم فخرج حياء وخوفا فقرأى حسانات على اراكه فنعن فهاجت  
بلايله فانشد

دعت فوق اغصان من الايلك موهنا \* مطوقة ورفاء في اثر آلف  
فهاجت عقايل الهوى اذ ترفت \* وشبت ضرام الشوق بين الشراسف  
ثم أدركه الليل قريبا من حى خشى ان يكونوا من قومها فنزل قريبا منهم فسمع قائلا يقول  
تمنع من شميم عرار نجـد \* فـيا بعد العشيـة من عرار  
وكان يرى الطيرة فارتابت نفسه من ذلك وراجعها العلق ثم اخذته سنة فاذا هو بقائل ينشد  
ولا شئ بعد اليوم الا تغلة \* من الطيف او تلقى بهام نزل اقفرا  
فزا دقلقه ثم عاودته السنة فسمع قائلا يقول  
ان يلبث القراء ان يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار



واستعمل في مراسلة المحبيات حتى الريح كما قيل

فيانسيم الصبا (٩٣)

أنت الرسول له \* والله يعلم اني منك غير ان

بلغ سلامي الى من لا اكلمه

اني على ذلك الغضبان غضبان

لا يارسولي لا تذكر له غضي

فذلك مني غويبه وهتان

وكيف اغضب لا والله لا اغضب

اني لما دام من قتلي لغر حان

اكل يوم لما رسل مرددة

وكل يوم لنا في العتب ألوان

استخدم الريح في حل السلام لكم

كأنما أنا في عصرى سليمان

فهو من الهوى على خطر ومن إقامة

الهجر على سفر لا يقر له قرار ولا يصطلي

لوجنة محبوبه ينسار لاجم انه يتعلل

بالنسيم العليل ويقول لاستنشاق

اليسير منه قليل لا يقال له قليل (ومن

أحسن ما سمعته في هذا الباب) قول

الواو الدمشقي

بالله ربكماء وجاهلي سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

وحدثناه وقولا في حديثكم

ما بال عبدك بالهجران تملقه

فان تبسم قولاً في ملاطفة

ما ضر لو بوصول منك تسعة

وان بدالكما في وجهه غضب

فغاطاه وقولا انيس نعرفه

(أخذه) من قول عمر بن أبي ربيعة من

أبيات يصف بها قواده

فاتم اطبة عامة تخرج الجدرار بالالعاب

تغاط القول اذا لانت لها

وتراني عند سورات الغضب

قيل ان ابن أبي عتيق قال لعمر لما سمع

قوله هذا ما اخرج المسلمين الى خليفة

بدر امرهم مثل قوادك هذه (ومثل

قول الواو قول الآخر)

الايانسيم الريح بلغ رسالتي

سلمي وعرض بي كأنك مازح

باللطف اذا اقيمت من أهواي

لم يبق يوما عاشقان بحالة \* الا وقد جاءتهم الاغيار

كل وان طال المدى منهزم \* حكم الاله وسارت الاقدار

فقام فر كب متفكرا ونسار فلما برق الفجر اذا هو براع بنشد

كفي بالاليالى مخلفات لمدة \* وبالموت قطاعا حبال القرائن

فعرف صوته فقال فلان قال نعم فقال له مدهاك قال قد ضا جعت رملة الثرى فسقط مغشيا

عليه فلم يبق حتى حيت الهاجرة وحمل الى بيته فانشد

ياراعي الضأن قد اقيمت لي كمدا \* يبق ويقلقني ياراعي الضان

تعبت نفسي الى روعي فكيف اذا \* أبقي ونفسي في انشاء كفاني

لو كنت تعلم ما سررت في كبدي \* بكيت مما تراه اليوم أبكاني

فلم يزل يردد حتى مات \* (ومنهم ذرعة بن خالد العذري)

كان غلاما حسن الوجه عذب المنطق سخي الكفر اوية عارفا بأيام العرب واشعارها خرج

يوما للصيد فلما ورد المشرقة وجد النساء يغترفن الماء ودونهن جارية قد انفرت تمشط

شعرها على جانب الغدير وقد اسبلته كأنه الليل المظلم ووجهها من خلاله كأنه البدر في

قمة فحين ابصرها سقط مغشيا عليه فقامت اليه فرشت عليه الماء فلما افاق وابصرها قال

وهل مقتول يداو به قاتله قالت كفيت ما تشكو وحادثته فثابت نفسه اليه وقد دخلها

مادخله من الحب ثم رجوع وهو يقول خرجنا لتصيد فاصطادنا ثم انشد

خرجت أصيد الوحش صادفت قانصا \* من الريم صادتني سريعا حباثله

فلما دما في بالنبال مسارعا \* رقاني وهل ميت يداو به قاتله

ألا في سبيل الحب صب قد انقضى \* سريعا ولم يبلغ مرادا يحاوله

قال ابن الفرات ثم انه لزم الوسادا يا ما وان امه افسدت عليه حين سمعته يكر بالابيات الا

ما اخبرها بحاله فاطهرها على الامر فمرفت الجارية فاذا هي طريفة بنت صفوان بن وائلة

العذري فضت اليها واعلمتها القصة وقبلت رجلا على ان تزود بيتهم فعسى ان يشفي ولدها

فقالت ان الوشاة كثيرون ولكن خذي هذا الشعر اليه فان أمسكه فانه يشفي ثم جرت لها

شيئا من شعرها فلما ذهبت اليه جعل يتنشق فتراجعت نفسه شيئا فشيئا حتى اشتبهى ما ياكل

فقدم اليه فتناوله وقام فكان يأتي قريبا من الابيات فيسارقها النظر وتخالسه هي ايضا الى

ان فطن اهلها فآلوا على قتله وبلغه فوقع الى اليمن وكان كلما اشتد شوقه قبل الشعر وجمعه

على وجهه فيستريح لذلك فلما كان يوم من الايام وقد خرج لبعض حاجاته سقط منه الشعر

فلما أيس منه مزع على العود فغضب فقال دعوني فاني أرجوان اظفر أواموت ففهمه غلام

قال ابوشراة فرأته في الطريق وعليه بردان وهو يعلم الصبي الابيات ويقول له اذا حاذيت

موضع كذا فانشددها رافعا صوتك ولثا احدهذين البردين فتبعتها حتى بلغ الموضع فانشد

مريض بأفناء البيوت مطرح \* به ما به من لاجع الشوق يبرح

وقالوا لاجل اليأس عودي لعل ما \* تشكاه من آلام وجدك يمسح

وليس دواء الداء الا بحيلة \* اخر بنبا فيها غرام مسبح

اذا ما سالناها نوالا تنيله \* فهم الصفا منها بذلك أسح

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاه ارفع عقيرته بالابيات ينشددها فسمعت من بعض

وان اعرضت عني فوه مغالطا \* بغيري وقل ناحت عليه النوايح

(وقول الآخر دويبت)

باللطف اذا اقيمت من أهواي



خاتمه وقل له الذي القاه ان اغضبه الوصال (٩٤) غاطمه \* اورق فقل عبدك لا تنساه (وقال ابو فراس)

هبت لناديح شمالية

ممت الى القلب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا

عرفتها من بين اصحابي

(وكان) صاحب بن عباد رحمه الله اذا

سمع هذين البيتين ترشح لهما وقد عقدت

للنسيم بيا مستقلا في كتابي سلوك السنن

في وصف السكن وذكر فيه أشياء

تليق بهذا الباب منها قول أمين الدين

ابن عطايا

أنا هوى غصن النقا وهواه

وفؤادي بحبه في التيه

يانسيم الصبا ترفق عليه

وتلطف به ولا تؤذيه

وتحمل رساله ليس الا

كأميناني جعلها أرتضيه

واذا لم يكن رسول نسيما

نحو غصن النقا فن يشبه

(وقال ابن الخياط الدمشقي)

يانسيم الصبا الولوع بوجدى

حبذا أنت لو مرت بهند

وتقدرا بنى شذالك فبالله

متى عهد به باطلال نجد

(وقال مهييار الديلمي)

جلاواريح الصبا شرم

قبل أن تحمل شبحا وخراي

وابعثوا لي في الدجى طيفكم

ان أدنتم مجفوني أن تناما

(حكى) ان نو رالدين على بن سعيد

المغربي صاحب المرقص والمطرب مرمع

جماعة من الادباء المصريين وفيهم أبو

الحسين الجزازي في طريقهم ببلج

فأثم تحت شجرة وقد ذهب الهوى

فكشف ثيابه عنه فقال أبو الحسنين

الجزازي فقال أخواه اشهدكم انها طائفي

فبشره فقال هي على كاشي ان تزوجتها ومات بعد قليل وقيل خرجها ثم لم يدرك مات

الريح اقود ما يكون لانها \* تبيدي خفايا الردف والامكان \* وتعمل بالانفصان عندهم ورواها

الابيات قائلا يقول

رعى الله من هام الفؤاد بحبه \* ومن كدت من شوقي اليه اطير

اثن كثر بالقلب أتراح لوعة \* فان الوشاة الحاضر بن كثير

فيحشون يستشرون غيظا وشرة \* ومامنهم الأب وغيدود

فان لم أزر بالجسم رهبة مصدر \* فلاناب آت نخو كم فيزور

وفي التزهة \* فان لم أزر بالجسم خيفة معشر \* وهو أحسن ثم رجع الصبي فاشد ابيا لها

فأششى عليه ساعة ثم افاق وهو ينشد

اظن هوى الخود الغريبة قاتلي \* فياليت شعري ما بنوا لم صنع

أراهم وللرجل درصنيهم \* ترا كي دمي هدر او خاب المضيع

ثم مضى متسكرا حتى دخل بيته ولزمه أياما الى ان ذفت طريقة الى رجل منهم يقال له ثعلب

فلما بلغه الخبر اضطرب ساعة ثم أغشى عليه فخره فاذا هو ميت وبلغها فلزمت البكاء أياما

ولم تمكن الرجل من نفسها فلما كانت ذات ليلة خرجت من بعد ان تصافى الليل فتبعته حتى

انتهت الى نهر فالقت بنفسها فيه فاخرجهوا وليس بها حراك ثم احتماها الى الخيمة فلما أصبح

الصبح جاءت امها فوجدت بها رمقا ولاكنها لم تفقه كلاما فاشادت ان تسقى الماء فقوهها

فقضت من وقتها وفي روضة القلوب انها غرقت ولم تخرج الامية

(ومنها شخص)

قال التوزي مسندا عن بعضهم انه رآه وقد تميا الى الحج فلما دخل بغداد رآه وقد اقبل تحت

قصر ومعه تفاح فجعل يرشقه الى القصر وجوارتنا وله بأيديها فقال له ويحك ألم ترد الحج

فانشد ولما رأيت الحج قد آن وقته \* وابصرت برك العيس بالركب يعسف

رحلت مع العشاق في طاب الهوى \* وعرفت من حيث الهجون عرفوا

وقد زعموا ان الجار فرضة \* وتادك مفروض الجبار يعنف

فهيات تفاحا ثلثا واربع \* فزعرى لي بعض وبعض مغلف

وقت حبال القصر ثم رميته \* فطالت له ايدي الملاح تلقف

واني لا أرجوان تقبل حجتى \* وما ضمني للحج سعي وموقف

(ومنها رجل من بني كندة) فخذ من بني كندة أو ردهم جهولا وكذا ابن ابي الاصبغ في

الطبقات في ترجمة الحرث بن كادة وفي التزهة قال لانعم اسمه وحكايتهم مشهور وقوهي

ان أخاه استخلفه على بيته وخرج لغرض فصادف يوما ان دخل وزوجة اخيه سافرة فرآها

فلما علمت بذلك سترت وجهها بيديه اذ كان مالمقيه من رؤيته معصمها الضعاف مالمقيه من

وجهها فخرج وقد اشتعل الحب في قلبه فاقام أياما يكابد العناء حتى لزم الوساد وجاء أخوه

فأبصره وقد ذوت أعضاؤه وذهبت محاسنه وتغير جسمه فلم يترك عرافا ولا طبيبيا حتى دعا له

فلم ينفع شيئا فوصف له الحرث بن كادة وكان أحذق أهل زمانه فلما رآه قال ليس به الا

العشق فقالوا وما السبيل الى معرفة ذلك قال تسقوه الخمر فعساه ان يصرح ففعلوا ثم غدا

عليهم فقالوا له قد ذكر العشق ولكن لم يصرح باسم المحبوبة فقال زيدوه ففعلوا فصرح بر يا

زوجة اخيه فقال أخوه اشهدكم انها طائفي فلما لاني اعتاض عنها ولا اعتاض عن أخي

فبشره فقال هي على كاشي ان تزوجتها ومات بعد قليل وقيل خرجها ثم لم يدرك مات



حتى تقبل اوجه القدران ولذلك العشاق يتخذونها رسالا الى (٩٥) الاحباب والاطمان وقال ابو الحسين الجزار

ما بقي احذ من ابائي بمثل هذا تفسير وابنا  
(وقال على الصفار)

اذا هب النسيم بطيب نشر  
طربت وقات ايه يا رسول  
سوى اني اغار لان فيه

شذالك وانه مثلي عليل  
(وكان القاضي محي الدين) بن عبد  
الظاهر يحب شابا مغنيا اسمه نسيم وله

فيه عدة مقاطيع منها قوله  
ان كانت العشاق من اشواقهم

جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فانا الذي اتلوهم باليتني

كنت اتخذت مع الرسول سديلا  
(فقلت) انا كافي حاضر خاطبه مضمنا  
ان كنت في عشق النسيم متميا

وزعمت ان هواه انيس بمختلف  
فانا اقول لمن تحرش بالهوى

عرضت نفسك للبلا فاستمدق  
وقال القاضي محيي الدين ايضا في

محبوبه النسيم  
يا من غدا لي من عوا

صف هجره الريح العقيم  
اترى يطيب لي الهوى

ويقال قد رق النسيم  
(وقالت انا كافي حاضر خاطبه)

بالله ان رق النسيم وانجذت  
نادتو ججها يذا النهر يرح

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
ودع العذول وقوله في الريح

(وقال القاضي محيي الدين ايضا)  
شكر السعة ارضكم

كم بلغت عنى تحبته  
ولكم اطالت بل اطا

بت في رسائلا الذكبة  
لا غرو ان حقت اطا

دبت الهوى فحسى الذكبة  
فانار كامن لوعتى وتمسكي

وان اخاه حين فقه مات اسفا ولماسقوه الخرجني ابياتا حذفتها هنا وفي مختصر الطبقات  
له حقا فاختلاف في ايها الكرم ونظير ذلك في السماحة ما وقع له في المطالب الخزومي  
فانه هوى جارية فاش تراها اعمال عظيم واراد الدخول بها فلبس افخر ثيابه ومضى لي علم ابا  
وكان ابو محب اخاه عتبة اكثر منه فاقسم عليه ان يهب الجارية لانه لا يهبه ففعل فاني اخوه  
فاعتقها حتى قيل لانه مات بحبها وله عطايا مشهورة قيل ان رجلا حجازي بالزمره دين ثلاثة  
آلاف دينار فقصه دخالدين عبد الله القسري بهدايا فصادف المحكم وكان جاييا حينئذ فلما  
وقف على قصته وهب له اربعة آلاف دينار وقال له وفر عليك المشاق

(ومنه غلام)

قال في التزفة هندي واسمه راشد بن صفوان الهذلي قال الجلال السيوطي في شرح الشواهد  
عن ابن عساكر ان اسمه غاوي وكان له كلب اسمه راشد وكان له صنم ياتي اليه كل صبحة  
فيسجد له ويذهب الى الصيد فجاء يوما فرأى الثعالب قد باتت على رأس الصنم فكسره  
وانشد اربيعول الثعلبان برأسه لقد ذل من باتت عليه الثعالب

ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه الخبر فاسلم فقال له ما اسمك قال غاوي  
قال وكنيتك قال راشد قال لانت راشد وكنيتك غاوي ثم ذهب وكان يغدو على بني عامر لافاة  
بينه وبين رجل منهم فلمع جارية منهم يقال لها هيفاء بنت عبد الله بن عامر وكانت من اجل  
نساء العرب فغادره من حبها ما كاد ان ياتي على نفسه ثم ان الجارية تزوجت بشخص من  
جبهة فلما احلها الى حبيسه وطال على الغلام الشوق وانقطاع الاخبار ذهب عقله فكان

يسبح غاريا فصادف صيادا صاها دخشا فوقف ينظر اليه ويبكي ثم انشد

وذكري من لا ابرح بك كره محاجر طيبي في حباله قانص  
فقلت ودمع العين يجري بحرقه وكخطي الى عينيه لحظة شاخص  
الا يهذي القانص الظي حله وان كنت تباها فحشر قلائص  
خف الله لا تحبس ان شديده حبيبي فقد اعدت فيه فرائص

فقال له الصياد دونك فخله فتقدم اليه وقبله وأطلقه واتبعه نظره حتى غاب ثم قال للصياد  
ائتني غدا في موضع كذا واقبل يسوق هشر من الابل فاني الصياد قبولها فاقسم عليه الا  
ما اخذها فقبلها وانصرف

(ومنه قيس بن منقذ بن مالك الكندي المشهور بابن الحداية)

كان بهوي نعمي الخزاعية وكانت كنانة وخزاعة يتقاربون في المنزل لان بينهم نسب لم ترم فيه  
العصاف كان قيس يجلس الى نعمي فيتحدث معها فدخل بينهما الهوى وقيل انها رأت وقد  
ركب يوما في ماعب وزينة ففخر على اكثر من حضر بالشجاعة فدعته للمعاهدة وقد نزلت  
مع اتراب لها على منزة فنزل وتحدثت معه ساعة فاقبل راع يسوق غنما فاشترى قيس منه  
عنزة وذهب للنساء فلما اكلن وكن ترك الفاضل منها على الارض ثم تمثل به هذا البيت  
ويقال انه لمحات الطائي

اذ لم يكن للطير في زاده زوة نصيب فليسوا في الوري بكرام  
وفي التزفة اذ لم يكن للوحش والمعنى قريب فانتشأ الوديينهما ولم يزل على ذلك برهة الى ان  
اجتدبت سنونهم فارتحلوا منتجبين واقتربت القليلتان فلما كان يوم من الايام نظرت

(اخذ) صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي من اهل العصر فقال يا طيب نشر هب لي من ارضكم فانار كامن لوعتى وتمسكي



أهدى نحيبتكم واشبه لطفكم \* وذو شذاكم (٩٦) أن ذار يحذركي فقلت أنا ما وثقت على قوله هذا وقول القاصي

محبي الدين المتقدم عليه  
إن ابن أبيك لم تزل سرقته

تأني بكل قبيحة وقبح  
نسب المعاني في النسب لنفسه

جهلا فراح كلامه في الریح  
وقد ذكرت في النسب أشياء مباحة في  
كتابي سلوك السنن المذكور واقتصرت  
منها على هذا القدر هنا خوف الإطالة  
ويجب أن يكون الرسول من أهل  
الصيانة وعن يرجع إلى ديانته لا  
يطمع في صير خليفه بعد أن كان رسولا  
كما اتفق لرسول ابن سناء الملك الذي  
قال فيه

راح رسولا وجاءني عاشق  
وعاقه من رسائي عائق

وعاد لا بالجواب بل بجوى  
أخسه والهوى به ناطق  
(وقال الآخر)

راح الرسول إليه وهو مقند  
رجع الرسول إليه وهو متميم  
ولهذا قال ابن الأثير ليس على المحسن  
أمانه وفي مثله تعدد الخيانة (وقال  
المتنبى)

مأنا كنا جويارسول  
أنا هوى وقلبك المتبول  
وكلما دمن بعثت إليها

فأرمنى وخان فيما يقول  
أفسدت بيننا الامانات غينا

ها وخانت قلوبهن العقول  
أى غيناها بهرهما أفسدت أمانة  
الرسول في الرسالة وخانت العقول  
قلوبها إى فارقت العقول القلوب  
بسيم قال الأرجاني

قسم القدر رجح النسب عليا  
لما سرى منى إليك رسولا  
وذرى ينجبك أنه قد خاتى

فقد أجز من الحياة ذولا ومن أحسن ما سمعته في الرسائل والتلطف في الوسائل ما حكى عن الملك العزيز

كثانة إلى موضع ديارها فوجدوا البروق ملبسة والسحب فضية فعلموا أن الغيث عها  
فارتحلوا إلى أن نزلوا بها فنظر قيس في مواضع خراطة فندكر اجتماعهم فتنفس الصعداء  
وانشد إذا ما نأت نغمى فهل أنت جازع \* قد اقتربت لو أن ذلك نافع  
قد اقتربت لو أن في قرب دارها \* نوالا وكن كل ماصين مانع  
فان تلقى نغمى هذيت فبها \* وسل كيف ترعى بالغيب الودائع  
وخطى بها حفظ الغيبى ورعية \* لما استرعت والظن بالغيب واسع  
وقد بليت في بعد الشئبات أولو النوى \* وبستر جمع الحى السحاب اللوامع  
وما ذات جيب دنا زعت جبل حابل \* لتنجو ثم استسامت وهى طائع  
باحسن منها ذات يوم لقيتها \* لما نظر نحوى كذى البيت خاشع  
كان فؤادى بين شقين من عصا \* حذار وقوع البين والبين واقع  
فقلت لما ياتكم خلى محلنا \* فان الهوى والشمل يانم جامع  
فقلت وعيناها يقيضان عبدة \* بأهلى بينى متى أنت راجع  
فقلت لما قاله يدرى مسافر \* إذا أضمرته الأرض ما لله صانع  
وانى لهدد الود راع وانى \* لو صلك ما لم يطوفنى الموت طامع  
ثم لم ينزل من عل إلا بالاماني يعثوره الخيال أياما إلى أن بلغه أن خراطة يجبل بالشم من اليمن  
فارتحل حتى وقع بهم فقبل أنه عند رؤيتها سقط ميتا وقال في التهمة أقام عندهم إلى أن  
أفارت عليهم بنو قزارة فقتل يومئذ

(ومتهم توبة بن جبر بن أسيد الخفاجي)

وكان شجاعا مبرزا في قومه سخييا فصيحامشهورا بكمال الاخلاق ومحاسنها وخفاضة على  
ما ذكر في التهمة فغذ من قحطان وكانت تنزل بنى الاخيل كعب بن معاوية ويغزون معهم  
ويتحدثون في الممرح وكان رئيس بنى الاخيل حذيفة بن شداد بن كعب وكان له ابنة قد  
شاع في العرب ذكرها بالحسن والفصاحة وحفظ أنساب العرب وأيامها وأشعارها فغزوا  
يوما فلم يرجعوا حانت من قوبة التفاتة وقد برزت النساء بالبشر والاسفار للاقاء القادمين من  
الغزو فرأى ليلى فافتتن بها فجعل يعاودها في شجاعتها إلى أن أخذت قلبه وأطارت لبه  
فشكاه يوما ما نزل به من أفاعله ان بها منه اضعاف ذلك فاقاما على التزاوير إلى أن حجها  
زوجها ففارق توبة لذلك حتى طهره الجزع فكان يذهب بعقله أحيانا فاشادوا عليه بتعاطي  
الاسفار والخوض في المحادثات فغرم على الشام فر يجمل فأنزله واحسن خدمته ثم تداعيا  
الصراع وكانا في موقف تشرف منه بشينة عليهما فصرعه جيل ثم نضله ثم قهره على ظهر  
الفرس ولم يكن له كفو فقال له توبة كأنك تحسب ذلك منك ولم تدر أنه برحمة هذه الجالسة  
وأشار إلى بشينة ثم دعاء إلى وادى يخفى عنها وتصارعانيه فصرعه توبة ثم مضى في طريقه فخر  
معه رابا شجار في وادى الغيل وعليها جاشم تغرد فعاودته الاشجان فانشد

نأتك بليلى دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر مرورها  
وخفت نواها من جنوب عفيرة \* كما خف من نيل المرامي جفيرة  
يقول رجال لا يضرك تأيها \* بلى كل ماشق النفوس يضرها  
أليس يضر العين أن تكثر البكى \* ويمنع منها نومه وسرورها



ابن السلطان صلاح الدين انه كان في أيام أبيه أحب قبيلة وشغف (٩٧) بها فباع صلاح الدين فبعت من صبيته ومنه هامة

في زن ولم يكن أن يجتمع بها ومضى  
على ذلك مدة أيام فسيرت اليه مع خادم  
كرة عنبر فكسرهما فوجد فيهما زرد ذهب  
فلم يفهم مرادها بذلك وجاءه القاضي  
الفاضل فعرّفه الصورة فقال في الحال  
أهدت لك العنبر في وسطه

زود من التبرد قيق اللهم  
فالزرق العنبر تفسيره

زرها كذا مستتر في الظلام  
وقال علا الدين المغربي من رسالة  
النيرين وهي من الحب الكتيب إلى  
حبيب الحبيب افتتحها بقوله يقبل  
الأرض وينتهي بين يدي المالك الرحيم  
سلطان الملاح وايت الكفاح منها  
ذهب النيل وعاداه وغرامى يتحدى  
كلما قلت غداية

قص بعض الوجد زادا  
كل قلب غير قلبي نال في الحب المراد  
وأنا المسكين وحدي

نلت في الحب العناد  
(قال الراوى) ثم ان علا الدين قال وانا  
المسكين وحدي بليت في صحن القطارف  
وعملت الخمل ناطف وصلت ابليس  
بدفته وتر كنه ينخفض ويصفق ويغنى  
نلاله نلاله يا عوينات الغزالة رحم  
الله من قتلى واى فخر في قتل مثلى  
وهل أنا الاشوي بعرف مضررة قد  
جعل رسائله ووسائله وقصائده مصايده  
يستحلب ضرع الضراعه ويميط قناع  
القناعه ان جاع أكل من تقطيع  
الافاريض وان عطش شرب من بحور  
القريض في زمان لا فرق فيه عنداهله  
بين القادح والمادح والصالح والناجح  
(قد ذقت منه ما ليس يغله)

أبو الحسين القلاع من ضرسى  
بل اى شئ احسن من خشفين مترفين  
اليفين يتراضه ان ثدى الصبية

لكل لقاء فلتقيه بشاشة \* وان كان حولا كل يوم تزورها  
خالي روحا راشدين فقدابت \* ضريبة من دون الحبيب ونيرها  
يقرب بعيني أن ارى العيس تعلى \* بنانكوليلى وهى تجرى صدورها  
وما لحقت حتى تفلعل عرضا \* وسامع من بعد المرام سورها  
واشرف بالارض اليفاع اعانى \* ارى نارليلى او يراى بصيرها  
فناديت ليلى والمجول كأنها \* مواخير نخل زعرتها دبورها  
فقلت ادى أن لا تفيدك صحتي \* لهيئة اعداء تظلى صدورها  
فدت لي الاسباب حتى بلغت \* برفق وقد كاد ارتفاق يضيرها  
فاما دخلت الخدرات نسوة \* واطراف عيدان شديد سيورها  
فارخت لنضاح الذفاري منصة \* وذى سيرة قد كان قدما سيرها  
وانى ليشقني من الشوق ان ارى \* على الشرف النائي الخوف أزورها  
وان اترك العيش الحسير بأرضها \* يطيف بها عقباها ونسورها  
جامعة بطن الوادين ترغى \* سقاك من الغر الغواذى مطيرها  
ابني لسا لزال ريشك ناعما \* ولا زلت في خضراء دان بريرها  
وقد تذهب الحاجات يسترها الفتى \* فتحنى وتهوى النفس مالا يضيرها  
وكنيت اذا ما زدت ليلى تبرعت \* فقد رايت منها الغداة سفورها  
وقد رايت منها صدود رأيت \* واعر اضها عن حاجتي وقصورها  
ارتك حياض الموت ليلى وراقنا \* عيون نقيات الحواشي تديرها  
ألا يا صفي النفس كيف بقولها \* لو ان طريدا خائفا يستجيرها  
تجبر وان شطت بها غربة النوى \* ستنعم ليلى أو يقادى أسيرها  
وقالت أدرك اليوم أسود شاجبا \* وانى بياض الوجه جرحورها  
وغير في ان كنت لما تغيرت \* هواجلا أكتها وأسيرها  
اذا كان يوم ذوموم أسيره \* وتغنى من دون السموم ستورها  
وقد زعت ليلى بانى فاج \* لنفسى تقاها او عاها فقورها  
فقل له قيل ما حديث عصابة \* تكنها الاعداء ناصيرها  
فان لا تناهوا يركب الله ونحوها \* وخفت برجل او جناح بطيرها  
لعلك يا قيسا ترى في مريرة \* مذهب ليلى ان راى أزورها  
وادما من حر الهجان كأنها \* مهاة صوار غير ما مس كورها  
من الناعبات المشى تعبها كأنها \* ينسأ بجزع من أدرك جريرها  
من العر كنانيات حرف كأنها \* مريرة ليف شد شد مغيرها  
قطعت بها مومة ارض مخوفة \* مخوف رداها حين يستن مورها  
ترى ضغفاء القوم فيها كأنهم \* دعاميص ما نش عنها غديرها  
وقسورة الليل التي بين نصفه \* وبين العشا قد ريب منها سيرها  
ابت كثرة الاعداء ان يتجنبوا \* كلا لي حتى يستأرق مورها  
وما يشتكى جهلى ولكن عزى \* تراها باعداى لي ناطر وورها

(١٢ - تزين) ويتراشقان كائن الهبة ويقطعان ثمر الوصال ويتسلمان أنواع الدلال ويتواصفا في الوافي



اثنان كالفر من طول اعتناقهما  
بانا بابل حميد غير مذموم  
يسفران عن نيرين ويبتسمان عن  
درين ويتسارقان النظر بلوا حظ جوذين  
كانهما اقتسما فنون الحسن  
والاحسان بكفة الميزان ان تناسلا  
يعتاب اوترا سلا بكتاب فدر منشور  
وسحر غير محظور وان تسابقا في ميدان  
المحوى اوترا شقا بسهم الجوى قالوا  
نرموتود والساحر مسح وروى رسالة  
لطيفة نظيفة كلاهما من هذا النوع  
اقتصرت منها على هذا القدر خوف  
الاطالة وقد ذكرت ابكالم في الجزء  
الثاني من حاطب ليل وقلت انما  
كتبته الى بعض الاصحاب  
كتبتم اليكم والاستودحوفها  
بها عين ترنولكم وترمق  
ولي قلم امسى لرب اسانه

سلام مشوق قد براه التشوق  
(الباب العاشر في الاحتياض على طيف  
الخيال وغير ذلك مما قيل فيه على  
اختلاف معانيه)

أقول هذا باب عظيم فانه كطيف  
الخيال الزائر وما قيل في سيره من المثل  
الساثر ذلك مما في اقتناصه تحييل  
وحسن تخيل طالبا أكثر وامن ذكره  
واستخرجوه من وكره فقر بوا عليه بعد  
المسافة ولم يعافوا الحق زجروا بالعيافه  
ومن المشهورين فيه بالاجاده أبو عباده  
وقبره كائن النقيب المتحيل على اصطلياد  
خيال الحبيب حيث قال واحسن في  
المقال

نصبت جفوني للخيال حياثلا  
لعل خيالا في الكرى منه يسنع  
وكيف اذا غمضت من اصيد  
ومن عاقبة الاشراك لا يصيد يفتح

وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في التورية ومواعيد فراح

أغترى رب المنور ولم أزر • جوارى من همدان بيضا نحورها  
تنوء باعجاز ثقال وأسوق • جدال وأقدام لطاف خصورها  
أظن بها خيرا واعلم انها • ستنفك يوما ويفك اسيرها  
أرى اليوم يأتي دون ليلى كتما • ات حجة من دونها وشورها  
على دماء البدن ان كان بها • يرى لي ذنبا غير اني اذورها  
واني اذا ما زرتها قلت يا سلمى • ويا ليلى قول اسلمى ما يضرها

وهذه القصيدة قال صاحب الترهة انشدها كلا حين سمع جميع الحجام وقيل انشدها  
مقطعة بحسب الوقائع وانما جعلتها الشعر اوهانا اورد ذكرها وما وقع لبعض ابياتها  
من الحكايات قيل لما وقفت ليلى على قوله ولما دخلت الخدر غضبت غضبا شديدا ثم  
امسكت عن كلامه برهة فموسل اليها وعرض عليها ان يريدها يسقى نفسه السم ان لم  
تسكمه فجمعت ثلاثة من اهلها بحيث يخفون عليه واستحضرت له فلما آتته قالت اي  
خدر دخلت معي حتى تقول ما تقول فقال هذا السر سال الشراء ثم ذكر لها امثال ذلك  
وتنصل ففرحت بسماعها اذ ذلك وقوله منصبة يريدها السر وقوله حمامة بطن الوادين  
ترعى هو اول بيت تفوه به من القصيدة الى قوله وكنت اذا ما زرت ليلى ثم ضم الباقي وأما  
قوله وكنت اذا ما زرت ليلى فالحقه بعدا كمالها وسبب انشاده انه كان يزورها على خيفة  
وخفية فلما اشتد التحريج عليها جعلت بينها وبينه أمانة فقالت اذا مررت فوجدتني مبرقة  
فاجلس مطمئنا فلا حرج حينئذ فلما قوى حرصهم وتوعدهم لها واجعوا ان يفتكوا به اذا  
رآها خرجت يوم مبعاد سافرة على كتيب بحيث يراها على البعد فلما قبل وراها سافرة  
مضي في طريقه متكببا وهو يقول وكنت اذا ما زرت ليلى الابيات ثم دخل الشام فاقام بها  
يسيرا فلم يأخذه قرار وتاقت نفسه الى العرب فكان يخرج الى الربوة ليسلى نفسه فلم يكن له  
دأب الا البكاء فاقام اياما لا يذله حال ولا ينعم له بال فخرج يريد البادية فرحى من قابل حيا  
بصغير يلعب فقال له هل انت عارف بليلى قال نعم قال امض اليها وانشد

• وكنت اذا ما زرت ليلى تبرعت • وعد الى فسا حين منقلبك فضى الغلام فانشد البيت  
لليلى فعلمت ان توبة قد وردت الى فقالت للغلام قل له انها الآن مبرقة فضى الغلام اليه  
واعلمه بذلك فاعطاه دينارين واقبل فجدد زيارتها ثم قال لها ما كنتيني من تقبيل يدك وفي  
الروض النصير انه سألها قبله فانشدت

وذى حاجة قلنا له لا تبع بها • فليس اليها ما حبيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • ووانت لاخرى صاحب واخليل

فطن انها استراحت منه فخاف انه لم يرد سوا وان نفسه قد حذته بان يحجر بها فاستشاطت  
شوقا ثم ودعها على استحيا ومضى فاستقر به المنزل حتى هزمت خفاجة على غزو المذليين  
فخرج فيقتل في الواقعة ولما وقع وبه رمق ادركه ابن عمه فقال له هل لك حاجة قال نعم تبلغ  
ليلى هذه الابيات وانشد

الاهل فوادى من صبا اليوم طافح • وهل ما وأت ليلى به لك ناج  
وهل في غدا ان كان في اليوم ملة • سراح ما تلوى النفوس الشحاح  
ولو ان ليلى الاخيالية سلمت • على ودوني جندل وصمغ

اسامت • عدها وشباك قالت لي العين ماذا • اسامت



بصيدة كراك (وقال أيضا) وأقسم لوجاد الخيال بزورة \* (٩٩) لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا (وقال أبو محمد)

لسامت تسليم البشاشة وزقا \* اليها صدى من جانب القبر صائح  
ولوان ليلى في السماء لا صعدت \* بطرفي الى ليلى العيون الكواشم  
ولو ارسات وحيا الى عرفته \* مع الريح في موادها المتناوح  
أعبط من ليلى بما لانا له \* ألا كل ما فرت به العين صالح  
سقتني شرب المستضاف فصردت \* كما صرد اللوح النطاف الصالح  
وهل تبكين ليلى اذا مات قبلها \* وقام على تبرى النساء التوايح  
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها \* وجاد لها جار من الدمع سائح  
وفتيان صدق قد وصلت جناحهم \* على ظهر مغبر التنوفة نازح  
بماترة الضربعين معقودة النساء \* امين القرى بمسيرة غير جائح  
وماذ كرنى ليلى على نأى دارها \* بنجران الا الترهات الصالح  
قوله ولوان ليلى البيتين قد سبق الكلام عليها في قصة المجنون وزقا بالزاي وقوله وهل  
تبكين ليلى يعني وهل هي باكية اذا ماتت ليلى في البيت فاعل حذر انما توهم هنا وفي التزهة  
وماذ كرنى عليه على بعد دارها وقيل ان هذه القصيدة انشدها حين خرج قبل ورود الوقعة  
وانما انشده عند موته قوله

عفا الله عن اهل ابيتن ليلة \* من الدهر لا يسرى الى خيالها

وان ابن عمه حين جاء اشدها الابيات او هذا البيت فاجابته

وعنه عفارني واحسن حاله \* فعزت علينا حاجة لا ينالها

وقيل مات عشقا وكيف كان لما بلغ نعيمه ليلى خلعت الزينة واقامت على الحزن حتى ماتت  
بعده لكن بعده بسنين كثيرة فقد قيل ان وفاة توبة كانت سنة سبعين وقيل احدى وسبعين  
ووفاة ليلى كانت احدى ومائة قيل مرت بقبر توبة فقال زوجها هذا قبر توبة الكذاب  
فقال لم يكن والله كذبا فقال لها اليس يقول ولوان ليلى الاخيلية البيتين سلمى عليه لانه نظر  
فامتعت فاقسم عليها ان تفعل فله اسلمت خرج من طائفة القبر بومة فاجفلت النافقة فوكت  
ليلى ميتة فدفنت الى جانبه وقيل طير كانت العرب تزعم انه يقيم في هامة المقتول حتى يؤخذ  
بشاره وحكي انها هي التي قصدت ذلك وهذه القصة رواها في التزهة عن متفرقين ووثقها  
واما هنا فقد حكى ما قررناه الا السبب عن ليلى نفسها وانما حكى ذلك للحجاج حين قدمت  
عليه فحبه من جذب الزمان فوهب لها مائة من الابل برعاتها وذلك في ما اخرج المدايني  
عن مولى عنده قال كنت مع استاذي عند الحجاج اذ قال له الحاجب ان بالباب امرأة فقال  
ادخلها فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه الى الارض واستجاسها ثم استنصبها فانتسبت فقال ما جاء  
بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرافدة فقال  
لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشرة والبرك معقل وذو العيال محشل  
والمالك المقل والاس مستنون رحمة من الله يرحون واصابته تناسون محففة مبطلة لم تدع  
لنا بهاء ولا ريعا ولا طاقطة ولا ناطقة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال  
فانظر الى هذه الفصاحة والبلاغة ولذلك انقاد لها مع تبحره فقوله اخلاف النجوم تريد به  
الانواع فان العرب يعرفون بمساقم النجوم لانواع يستدلون بها على صحة السنة وخصبها وكثرة  
الامطار فكانها تعذب بذلك فاذا لم تأت بذلك فقد اخلفت وقلة الغيوم تريد به لازمها الغالب

عبد الله السر وحي واحسن ما شاء  
انهم بوصولي فها وقتي

يكفي من الهجران ما قد ذقته

أنفقت عمري في هوالك وليتي

أعطى وصولا بالذي أنفقت

يا من شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته

أنت الذي جمع الحسن وجهه

لكن عليه تصبري فرقة

كم جال في ميدان حبك فارس

بالضبروني في هوالك سبعة

قال الوشاة قد ادعى بك نسبة

فسرت لما قلت قد صدقت

بالله ان سألوك عني قل لهم

عبدى وملك يدي وما اعتقته

أوقيل مشتاق اليك فقل لهم

أدري بذوا الذي شوقته

يا حسن طيف من خيالك زارني

من فرحتى بقاء ما حققت

ففى وفي قاي عليه حسرة

لو كان يمكثني الرقاد لحقته

(وقال أبو تمام)

زار الخيال لما لابل أزاره

فكر اذا نام فذكر الناس لم ينم

ظلي تقصته لما نصبت له

من آخر الليل أشرا كما من الحلم

(وقال أيضا)

يا له الذة تنهت الار

واح في اسرامن الاجسام

محلس لم يكن لنا فيه عيب

فيرانا في دعوة الاحلام

(وقال البحتري) وهو من المكثرين

في وصف الخيال الهيدى فيه ولبكرة

ولوعه به واشتار به ضرب به المثل فقيل

خيال البحتري (ومن ذلك قوله)

اذا ما الكرى اهدى الى خيالها

فلما ارملت اولا مثل شائنا

فلم ارملت اولا مثل شائنا

فلم ارملت اولا مثل شائنا

فلم ارملت اولا مثل شائنا

فلم ارملت اولا مثل شائنا

فلم ارملت اولا مثل شائنا

شفي قربه التبريح اوتق الصددي اذا انتزعت من يدي انتباهه \* ظننت حبيب اراج مني او غدا



مُعَذِّبًا يَاقَاظًا وَتَنَعَّمَ هَجْدًا (وقوله) (١٠٠) ولم أنس أسعاف الكرى بدنوها \* وزورتها بعد الهدى وما تدرى

إذا الليل أعطانا من الوصل بلاغة  
تقتنا تبشير الصباح إلى الهجر  
(وقوله أيضا)

بعثت طينها إلى ودوني  
سير شهرين للمهاري العتاق  
زاروهنا من الشأم غيا  
مستها مصبا بأرض العراق  
فقضي ما قضي وعاد إليها  
والدجى في بروده الاخلاق  
(وقوله)

وليلة هو منا على العيش أرسلت  
بطيف خيال يشبه الحق باطله  
فلولا بياض الصبح طال تشبثي  
بعطقي غزال بت وهنا أغارله  
فكم من يدلبل عندى حميدة  
وللصبح من خطب تدم غوائله  
(وقال عبد الصمد بن المعدل)

واصل النوم يفتننا بعد هجر  
فاجتمعنا ونحن مفترقان  
غير ان الارواح خافت رقيبا  
فطوت سرها عن الابدان  
منظر كان لذة القلب الا

انه منظر بغير عيان  
قال المرتضى هذه الابيات تروى  
للحميد دوني وهي كثيرة من مثله ودخل  
ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على  
الوزير الزيني وعنده الخيص بيض قال  
قد هأت بقتين لا يمكن أن يعمل لهما  
ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما  
فقال الوزير يوما عما فاشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله  
فما شغاني منه الضم والقبل  
ما زارني قط الا كي يوافقني

على الرقاد فينفيه ويرتحل  
فقال الوزير للخيص بيض ما تقول في  
دعوا فقال ان أعادهما مع لهما ثالثا  
فأعادهما فقال الخيص بيض وما دري ان نومي حيلة تصب

وهو الماطر وفيه عطف الاخص على الاعم وكلب البرد شدته والعرب تطلق هذا الاسم على  
ايام مخصوصة من تاسع كانون أعني كيهك الى ثامن عشر شباط أعني أمش-بر والفجاج هنا  
الارض وغبرتها كناية عن عدم تداءية الارض فان ذلك يثير الغبار واقشعر الارض عدم  
نباتها والبرك الابل وعقلها كناية عن عدم ما تحمله والاجشال اليبس والاملاق والهبعاء  
الحسنة والربعاء السيئة وعن الاصمعي الهبعاء ما يزرع في سوى الربيع والربعاء ما يزرع  
فيه أوهما مطران أو الابل والغنم ضعيف وفي تهذيب الاصلاح للتبريزي هما كلتان يراد  
بهما الاخبار عن بغداد ما في اليد مثل ما عنده سبد ولا بدو العافطة المنز والنافطة النعجة  
ويقال ايضا لا نغية ولا راغية اي لا غنم ولا ابل ثم مدحته حتى استعفى وقال لم يصب وصفي  
منذ دخلت العراق غيرها ثم قال مخازنه اقطع لسانها فاراد ذلك فقالت ويحك انما اراد  
بالعطاء فراجعته فغضب واعر بهودها ثم قال لمجسائه هذه ليلى التي ماتت توبة من حبها ثم قال  
لها انشدني ما قال فيك فانشدت بحمامة بطن الواديين فقال وما قلت انت فيه فقالت كثيرا  
أي الامير فقال مات فانشدت

نظرت ومن دون عناية منكب \* وبطن الركبان نظرت النواظر  
أو أنس ان لم يقصر الطرف دونهم \* فلم تقهر الاخبار والطرف قاصر  
وهي قصيدة ترويه فيها بكلام حسن غير أن فيها طولا  
(ومن محاسنها في توبة)

أتته المناسيا بين زحف حصينة \* واسمر خطي وجرداء ضامر  
على كل جرداء السراة وسابح \* دوان بشبالك الحديدي ذرافر  
هو ايس تغدو والتغلبية ضمرا \* فهو من سراح بالشكيم الشواجر  
فلا يبعس ذلك الله يا قلوب انما \* لقال المنايا دار عامه - ل حاسر  
فان لم يكن بالقتل برافانكم \* ستملقون يوما ورده غير صادر  
فتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى \* لقمه درعيا لا دون جار مجاور  
ولا تأخذ الابل المهاري زماحها \* لتوبة من صرف السرى في الصنابر  
اذا ما راته قائما بسلاحه \* تفته الخفاف بالنقال البهادر  
اذ لم يحجز منها برسل فقصره \* ذرى المرفقات والفلاص التواجر  
قري سيفه منها مشاشا وضيقه \* سنام المهاري السباط المشافر  
وتوبة احبي من فتاة حيية \* واجرا من ليث بخفان خادر  
ونعم القتي ان كان توبة فاجرا \* وفوق القتي ان كان ليس بفاجر  
فتي ينهل الحماجات ثم يعاها \* فتطالعها عنها ثنايا المصادر  
كان فتى القتيان توبة لم يشح \* فلائص يفحص المحصى بالكر اكر  
ولم يشن ابرادها عتاقا لفتية \* كرام ودخل قيل في الهواجر  
ولم ينجل الضيفان عنه وبطنه \* نجيص كطى السبت ليس بخادر  
فتي كان للزلى سنام ورفعة \* ولطارق الساري ترى غير فاتر  
(ومنها) فاقسمت أبكي بهد توبة هالكها \* وأحفل من نامت صروف المقادر  
على مثل حمام وكابن مطرف \* تبكي البواكي أو كبشر بن طامر



(وقال آخر) الأربطيف من كبات معانق \* الى ان دما دغى (١٠١) الصباح فخيلا وأول من وصف الطيف هو روين

فلامان كانا استورا كل سورة \* من المجد ثم استوثقا في المصادر  
ربيعي حيا كانا فيض نداهما \* على كل مغم ومورنداء وغار  
كان سنانا ديهما كل شتوة \* سنا البرق يبدو للعيون النواظر  
(ومن مرآتها فيه أيضا)

أبا عين بكى توبة بن الحجير \* يتبع كفيض الجسدول المتفجير  
لتبكي عليه من خفاجة نسوة \* بما شئون العبرة المتحدر  
سمعنا بهيجا اضلعت فذكره \* وما يبعث الاخران مثل التذكر  
كان فتى الفتيان توبة لم سر \* بنجس دولم يطالع مع المتغور  
ولم يرد الماء السدام اذا بدى \* سنا الصبح في بادى الحواشي منور  
ولم يغزل بالحدود الجهاد بقودها \* أسرته يوم المشان فاقصر  
ولم يغلب الخصم الصالح ويلا \* السيفان سديفا يوم نكباء مصر  
وصحراء مومة يحاربها القطا \* قطعت على هول الجبان بمنصر  
يقودون قبا كالسراحين لاحها \* سراهم وسير الراكب المتفجير  
فلما بدت أولى العدو سقيتها \* بصياح مسكوب المزاد المقير  
ولما أهابوا بالهباب حو يتمم \* بخاطى البضيع كره غير أعسر  
مر كركر الاندري مشابر \* اذا ما ونيما نخصف الشر محضر  
وأوت باعناق طوال وراعها \* صلاصل بيض سابغ ومسور  
لم تر أن العبد يقتل ربه \* فيظهر جده العبد من غير مظهر  
قتلتم فتى لا يسقط الروح رحمه \* اذا الخيل جالت فى القنا المتكسر  
فيا توب للهيجبا ويا توب للندى \* ويا توب للمستنج المتصور  
ويا رب مكر وباجيت ونائل \* بذلت ومعروف لديك ومنكر

وأنشدته غير ذلك غملا حاجة الى ذكره اذ ليس على شرب طمنا فانهم عليها فوق ما سأت ثم  
قال لها هل بقي لك حاجة قالت نعم تدفع الى النابغة احكم فيه بما أرى وكان يتهاجى هو  
واياها فلما سمع بذلك هرب الى الشام فبعثته ثم استأذنت عبد الملك فيه فاذن لها وأظنه  
الذى سأله عن توبة أكان كما يقول الناس فقالت يا أمير المؤمنين كان والله سبط البنان  
حديدا السنان عفيف المثرر جميل المنظر لامعا وية كما قيل هنا ثم انها لم تزل فى طلب النابغة  
حتى توفيت بقومس بلدة من أعمال بغداد على جانب الفرات وقيل بحلوان والمدي بينهما  
قريب وهذا يعارض ما سبق من موتها عند قبر توبة وظاهر تظافر الروايات صحة الاول  
(ومنه عمار بن سعيد بن راشد) وينسب الى كعب بن الاميل الطاقى كان يهوى ابنة  
عمه جميلة بنت وائلة بن راشد قال فى النزهة ان ولادتهما كانت فى ليلة واحدة ونشأ غير  
متفرقين حتى بلغا الحلم وقد اشتد كلف كل منهما بصاحبه وكان سعيد ذا ثروة وكان أخوه  
واثلة قد اتفق معه على تزويج ابنته من عامر فاتفق ان وقع بين تميم ومزينة فانهيت مزينة فلم  
يترك لسعيد ثنية ولا ناب ووقع فيه جراح كثيرة فمات أثر الوقعة بأيام وقد املق أهله  
فامتنع وائلة من تزويج عامر وحببت جميلة عنه فاخبل واعتوره الجنون وقال الشيرزى لم  
يعنه منها الا ملاقه وانما كان أبو يعنه عن أن يشيع عشقه فلامات أشاعه فى العرب

ولذلك ذنب لا يقال

أم كان حبل كاذبا \* فغمامه ينى الخيال

أم كان قلبك من حديد ليس تؤذيه التيال

والخيال فقال

أنتك امامة الاسؤالا

والاخيالا يوافي خيالا

خيال يخيلى لى نيلها

ولو قدرت لم تخيل ثوالا

وأول من طرد الطيف طرفة ابن العبد

حيث قال

فقل لخيال الخنظلية ينقلب

الى سافانى واصل جبل من وصل

(وتبعه جبرير فقال)

طرقك صائدة القواد وانس ذا

وقت الزبارة فارجى بسلام

وأعجب من جبرير فى طرد الخيال الراعى

حيث هجاه فقال

طاف الخيال باصحاى فقلت لهم

أنتك ليلى أتت ايلام الغول

وقد رد على جبرير - ولا ناقاضى القضاة

تاج الدين بن السبكى واحسن ما شاء

حيث قال

يا ليت شعرى هل احب

جبرير اذا بدى اعتذاره

ان كان يصدق حبه

فالقلب منه كالحجارة

لابل أشد قساوة

فانظر له أبدى عواره

اذ قال قولا لم يبق له

عاشق أو ذو جواره

طرقك صائدة القوا

دوليس ذا وقت الزبارة

(وقال فى الرد عليه أيضا)

هذامة لآل يا جبرير

رلدى اشنع ما يقال

هل ثم وقت ليس يصح

لمح للزبارة والوصالى

أم قيل قلبك فارجى



(وقلت أنا) وانجلا لك يا جريس في الخائل (١٠٢) والمشهد طرقتك صائدة الفؤاد \* د فكنت صبا غير صائد  
فرددت طيف خيالها

هذا خيال منك فاسد  
الطيف أعشق منك اذ  
وافى اليك وانت راقد  
لا عامد منك ما بقي  
في الناس للعشاق مائد  
(وقلت ايضا من قصيدة)  
يطالبني قلبي به فكأنني  
غريم وقلبي في تقاضيه مغرم  
ولي منه في ايلي الكرى ونهاره  
نخيل لم أوجيب مسلم  
(وقال شمس الدين محمد بن العفيف  
التمساني)  
يا حبهذا طيفك من قادم  
يا أحسن العالم في العالم  
خفيف تجلي نوره ساطعا  
حتى رآته مقله النائم  
يا غائب ايجك في مهجتي  
على طالت غيبة المحاكم  
عار على حسنك أن يشتكي  
حظي منه انه ظالم  
وقد احسن التهامي في تنضيل الخيال  
على الحقيقة حيث قال  
وصل الخيال ووصل الخود ان بخت  
سيان ما شبه الوجدان بالعدم  
الطيف أحسن وصلان لذته  
تخلو من الاثم والتنجيس والندم  
وقد باع النهاية في اللطف كشاحم  
حيث اعتذر على اسان الحبيب عن  
تأخر الخيال فقال  
لقد بخت حتى بطيف مسلم  
على وقالت رجة الحبيبي  
أخاف على طيفي اذا جاء طارقا  
وسادك أن يلقاه طيف رقيب  
وما احسن ايضا اعتذار المغربي وقد  
ضمه ابن عنتين وكتب به من اليمن الى  
اخيه بله مشق

وشيب بها فامتنع مما سبق لك بيانه من عادة العرب ولما اشتد به الحال أشار النساء على  
والدقة ان تعرض عليه العذريات فكان كل راي واحدة يشكرها ثم يتنفس الصعداء  
ويقول ماء ولا كصداء المثل السابق فلما كان بعد مدة قدم رجل من طيفي على واثلة فخطب  
جيلة منه وذكر النسب فزوجهامنه فلما زفت اليه وقع عامر على الوساد فاعتزلت به أمه من  
العرب الا يرى الزفاف قال الاخفش سعيد بن مسعدة خرجت في طلب ضالة لي فوقفت على  
هذا البيت أو قال نزلنا على ماء طير فاذا أنا بخيامة منفردة فقصدتها وأخرج الحكاية في نديم  
المسامرة عن أبي عمرو بن العلاء عن يميني فاسندها الى الاصمعي وأخرج الدقاق عن الاسدي  
ان المباشرة للحكاية هو الاصمعي وعلى كالا التقدير من قول الاتفاق ان الرجل حين انتهى  
الى البيت رأى عجوزا عليها بقية الجمال ساهية متفكرة وفي كسر البيت شخص كالخيال  
منحني عليه قطيفة قال فسألتها عنه فقالت هو وليدي وشأنه كذا وأعاد القصص ثم قالت  
هل لك ان تعظه فوعظته وزهدته حتى قلت له انها امرأة كغيرها الا ترى كيف يقول كثير  
هل وصل عزه الا وصل غانية \* في وصل غانية من وصلها خلف  
فقال هو مائق يعني أحق وأنا وامق يعني صادق الالفه فلست كهو وإنما أنا كاخى تميم يعني  
جيلة حيث يقول

ألا لا يضير المحب ما كان ظاهرا \* ولكن ما أخفى الفؤاد يضير  
الأقاتل الله الهوى كيف قاذى \* كما قيد مغلول اليدين أسير  
ثم أنشد ألا ما للملحة لا تعود \* أنخل بالمليحة أم صددود  
قرضت فعادني عواد قومي \* فمالك لم ترى فيمن يعود  
فقدتك بينهم فيكيت شوقا \* وفقد الألف بأمل شديدا  
فلو كنت المريرة لست لكوني \* لعدتكم ولو كنت الوعيد  
ولا استبطأت غيرك فاعلميه \* وحولي من ذوي رجلي عديد  
ثم فاضت نفسه فجزعت فقالت العجوز لا تخف فقد استراح مما كان فيه ولكنه ان أحببت  
كمال الصنعة فانه الى الابيات ففعلت فخرجت جارية عليها أثر العرس وهي اجل من  
رأيت فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وأنشأت  
عداني ان أذكرك يا منيا \* معاشر كلهم واش حسود  
أذاعوا ما علمت من الدواهي \* وعابونا وما فهم رشيد  
فاما اذ حلت بطن أرض \* وقهر الناس كلهم للحدود  
فلا بقيت لي الدنيا فواقا \* ولا لهم ولا أثر عديد  
ثم خرجت ميتة فخرج شيخ وهو يقول لئن لم أجمع بينكما حين لا جمع بينكما ميتين  
ودفنهما في قبره هذا ما اتفق عليه سوى الوغظ فلم يرو عن الاخفش وبعض تغيير في الابيات  
فان الاخفش لم يرو الثالث وروى التميمي لم تعدني اى بدل لا تعود  
ومرضت فعادني أهلى جميعا \* وفي الترهة فاستبطأت غيرك وهو الا قد وفي قولها عن  
التميمي عداني أن أعودك يا حبيبي \* معاشر فيهم وفيها انها قالت له حين نعي بفيل الحجر  
المصات من نعي قلت فلانا قالت أو قدمت قلت نعم وعن الاصمعي انه حين سأله عن حاله لم  
ينطق فقال له من حوله اذ كرهه الشعر فأنشد

سأعت كتبت في القطيعة عالما \* أن الصيغة أعوزت من حامل



وعذرت طيفك في الجفاء لانه \* يسرى فيصبح دوننا براحل (١٠٣) (وقال آخر) وزادني طيف من أهوى على حذر

من الوشاة ودأب الصبح قد هتفا  
فكدت أوقظ من حولي به فرحا

وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا  
ثم انتهت وآمالى تخيبي

نيل المني فاستحالت غبطتي أسفا  
(وقال ابن المعتز)

أبصرته في المنام معذرا  
الى مما جننا به قطانا

ولان حتى اذا هممت به  
وجدته عند الصبح لا كانا

(قيل) من نكد الدنيا ان الانسان  
يرى في منامه انه شهم طيبا او واصلا

حبيبا أو نالا هزا او وجد كثيرا فاذا انتبه  
لم ير من ذلك شيئا ورى ان انه قد احدث

فاذا انتبه رآى ذلك يقينا في نيايه كما  
قيل فيه

أرى في منامي كل شيء يسرى  
ورؤى باي بعد النوم أدهى واقبح

فان كان خيرا فهو واضعنا حالم  
وان كان شرا جاءني قبل الصبح

(وقال المعري)  
الى الله اشكو اتني كل ليلة

اذ انت لم اعدم خواطر او هام  
فان كان شرا فهو ولا شك واقع

وان كان خيرا فهو واضعنا احلام  
(وما احسن قول ابن التليذ)

هانبت اذ لم ير خيال لك في الـ  
نوم فشوقى اليك مسلوب

فزادني منعم او عاتبي  
كما يقال المنام مقلوب

(وقال ابن الاحنف)  
واحلم في المنام بكل خير

فاصبح لا اراه ولا يراني  
ولو ابهرت شرا في منامي

لقيب الشر من قبل الاذان  
(وما اطرف قول ابن المعتز)

(ومثله قول الآخر)  
وكم نومة لي قوادة \* أنت بالحبيب على بعده

سابق القضاء بانني لك عاشق \* حتى الممات وأين منك مذاهي  
فانشد اخلو بك كرك لا اريد محذنا \* وكفى بذلك نعمة وسرورا

ابكي فيطر بني البكاء وتارة \* يأتي فيأتي من أحب أسيرا  
فاذا أتى سمع بفرقة بيننا \* أعقبت منه حسرة وزفيرا

وفيه قال انه عامر بن غالب وجميلة بنت أميل  
(ومنه ما حكى الأصمعي) قال بينا أنا اسير اذ جنى الليل فأويت الى جبانة فتوسدت قبيرا

فاذا أنا بها تق منه يقول  
انعم الله بالخيارين عينا \* وبمرالك يا سعدا اليينا

وحشة ما لقيت من خال القبر عسى ان ترك اوان ترينا  
فدخلت حين طلع الصبح الى الحى فاذا أنا بخنازة فقبعتها حتى جاؤا بها فدفنت الى جانب القبر

الذي سمعت منه الصوت فقد نتم بذلك فأخبروني ان هذا الرجل منهم أحب ابنة عمه هذه  
فتزوج بها فلم تقم الا قليلا فلما حضرته الوفاة تعاها على أن لا يتزوج بعده فاشتد بها الوجد

حتى ماتت اليلة فلت وهذا جائر ان يقع من النفوس المجردة اذا تصادق اعتسلا قها فان  
الذات بعد مفارقة لها كل الجسمانية اعظم

(ومنه قتي أسدي) أحب ابنة عمه وكان اسمها سعدى ففنه أبوه ان يتزوج الابارفع منها  
وأبى الغلام الاهى فلما أيس أبوها زوجها من رجل فاشتد وجد الغلام وانه لقيه ايوما فانشد

لعمري يا سعدى لطال تأمى \* ومعصيتي شينى فيك كلاهما  
وتركى للعينين لم أبغ منهما \* سواك ولم يربح هو اى عليهما

(فقال الجارية)  
حبيبي لا تعجل لتفهم حجتى \* كفى ما لي من بلاع ومن جهل

ومن عبرات تعتريني وزفرة \* تكاد لها نفسي تسيل من الوجع  
غابت على نفسي جهارا ولم أطق \* خبالا فاعلى أهلى بهزل ولا جدد

وان يمنعوني ان أموت بزمهم \* غدا خوف هذا العار في جدث وحدى  
فلا تنس ان تأتي هناك فتلمس \* مكاني فتشكروا ما تحملت من جهد

فقد اوضحت له انها هالكة من الغد بعشقه فلما كان الموعد جاءه فوجد هامة فاحتملها الى  
شعب بذرى جبل يقال له صرافات بفتح المهملة وضمها ملزما لها فبات واختفى امرهما حولا

حتى مر شخص من العرب فسمع هاتفا على الجبل يقول  
أنا الكرميeman ذوا التصافي \* الذاهبان بالوفاء الصافي

والله ما لقيت في تطوافي \* أبعد من غدروم من اخلاف  
من ميتين في ذرى اعراف \*

فصعد الناس فوجدوهما على تلك الحالة فواروهما  
(ومنه عمرو بن كعب بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب المشهور) قال

ابن عساكر وكان من فرسان العرب وجساها وكرماها وشجاعتها وان جده النعمان صاحب  
الخودق هو الذي كفه حين مات أبوه وهو صبي غير فلما ازهد النعمان في الملك كما هو مشهور

ضاع أمر الغلام قال في الشامات فاخذته عمه أبو النجاد فلما بلغ عنده وكان له بنت تعرف بالعقيلة  
الم الخيال بلا حده \* وأبدلت الوصل من صده

وكم نومة لي قوادة \* أنت بالحبيب على بعده



حكاه خيالاً في الذكرى فأنيكه  
(وقال بعض مشايخ العصر)  
لأن طيفك في المنام جليسي  
ماتت أشكو لوعتي و رستي  
قرأ دار على نجرة ريقه  
ومحاطه وحذيقه المأنوس  
ما غدت في قربه وحضوره  
ووفائه الأعلى ابليس  
وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه  
الله - ذاعلى ان الطيف لا اعتدله بمنه  
وان ركب الماهل وقطع المراحيل  
وتخطى الى أغصان القنا وخاض  
جداول الظبا ووطئ شوك النصال  
وعثر بحبال الخيال ودناو عين الشهب  
حولى روان وأطراف القسي دوان  
وكيف اعتدله بمنه والفكر مدنيه وانا  
يقظان ويمثل مالم يكن من قربه كما  
مثلت العيون منه ما كان (حكى) عن  
بعض المغنين انه تعب في تحصيل امرأة  
كان يهواها مدعو يلقاها حصلت  
عنده في البيت وضع رأسه ونام فقالت  
له لا شيء فعلت هذا فقال من عشق  
فيك انام لعللى ارى خيالك في النوم  
(وحكى) عن بعض البخلاء انه قال  
لحبوبته وضعت خدي على الارض  
لكي ترضى فقالت اعطنى دينار احثى  
اخليك تضع خدك على خدى ولقد بلغ  
نهاية اللطف قول القائل  
قالت لطيف خيال زارنى ومضى  
بالله صفة ولا تنقص ولا تزد  
فقال خلفه لومات من ظمأ  
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد  
قالت صدقت الوفا في الحب عادته  
يا برد ذلك الذى قالت على كبدى  
(وقول الآخر)  
فهلا منعتم اذ منعتهم كلامها  
بخيالاتها فبينما على البعد ما ديا

وهى من اجل نساء العرب وأعلامهن بالادب وأحوال العرب أياما وقادم فعلقت نفس  
عروبه وواشتد لوعه وزاد غرامه خطبها الى عه فطلب منه مهرا يعجز عنه فأشار عليه  
بعض أصحابه بالخروج الى أبرويز بن كسرى لما كان بين جدودهما من الوصلة فلما  
ذهب في الطريق مر بعراق فبات عنده فاستعلم منه الامر فأخبره انه ساع فيملا لا يدرك  
فعاد فوجد عه قد زوج العقيلة أنزاري فهام على وجهه الى اليمامة فلما ابني بها أنزاري  
وكان عندها من العشق لعمرو وأضعاف ما عندها فكانت تشد أنزاري اذا جن الليل  
الى كسر البيت وتبيت في الخلد فاذا أصبح أصبح الصبح تطلعه فيستحي ان يخبر العرب بذلك  
فأقام على هذا الحال سبعين ليلة فلما كثرت بيع العرب له واختلاف ظنونهم به خرج فلا  
يدري اين ذهب واقامت العقيلة بيت ابى الا تتناول الا الاقل مما يسلك الرمح ودأبها  
البكاء على عرويه وكذا لم يكن - ما الاجتماع قال القرطبي في عجيب الاتفاق في تطابق  
احوال العشاق فرض عمرو رضا كاد ان يأتى على نفسه فكان لا يرى الاشخاص الى  
السماه متمسكا بسبب قد علقه بيديه من العشاء الى الصباح وهو ينشد  
اذاجن ليلى فاضت العين ادما \* على الخد كالغدوان أو كالسحاب  
أو دط لوع الفجر والليل قائل \* لقد شدت الافلاك بعد الكواكب  
فما سقى الأعلى ذوب مهجتي \* ولم أدر يوما كيف حال الحجاب  
فلما كان بعد ايام دخل عليه صديقه فوجده فاصابا الضحك مستبشرين فقال  
لقد حدثتني النعش أن سوف تلتقي \* ويبدل بعد بيننا بتمداني  
فقد آن للدهر الخون بانه \* لتأليف ما قد كان ياتى ماني  
ثم شفق شهقة فاضت نفسه فيها قال القرطبي في فضبط اليوم الذى مات فيه فوجدته موت  
عقيلة في ذلك اليوم أيضا وأخرج المصنف عن ابن دريد عن الفرزدق قال خرجت في طلب  
فلام أبى فلما صرت على ماء لبني حنيفة فجاءت السماء بالامطار فلبأت الى بيت من جر يد  
الفضل فيه جارية سوداء فارتأتني فلم ألبث الا ريثما أخذت الراحة وقد دخلت لي جارية كأنها  
العمرو فبكت ثم قالت عن الرجل قلت تميمي قالت من أيها قبيلة قلت من نهم شل بن غالب  
فقلت اذ أنتم الذين يقول فيكم الفرزدق  
ان الذى سمك السماء بنى لنا \* بيتا دعائمه أعز وأطول  
بيتا زارة محبت بنسائه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهم شل  
قلت نعم قالت قد هدمه جرير بقوله  
أخزى الذى سمك السماء مجاشعا \* وأحل بيتك بالمضيض الاوهد  
قال فأعجبته فامارات ذلك في عيني قالت أين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت  
تذكرت اليمامة ان ذكرى \* بها أهل المرواة والكرامه  
الافس في المليك أجش جونا \* تجود بصحة تلك اليمامة  
أحبي بالسلام أبانجيد \* فأهل للحمية والسلامه  
قال فأنست بها فقلت اذات خدرا م ذات بغل فقالت  
اذا رقد النيام فان همرا \* تورقه الهوموم على الصباح  
تقطع قلبه الذكري وقلبي \* فلا هو بالخلى ولا بصاح



سقى الله الإمامة دار قوم \* بهاهم رويحن الى الروح  
فقلت لها من عمرو فانشدت  
اذا رقد النيام فان عمرا \* هو القهر المنير المستنير  
ومالي في التبعيل من براح \* وان رد التبعيل الى اسير  
ثم سكتت كأنها تسمع كلاما ثم انشأت تقول  
يخيل لي أبا كعب بن عمرو \* بأنك قد جلت على سرير  
فان بك هذا يا عمرواني \* مبكرة عليك الى القبور  
ثم شهقت شهقة فانت

(ومنها ما حكاه الأصمعي) \* وقد قال له الرشيد حدثني يا عجب ما رأيت قال اخبرني  
السميد بن عمرو الكلابي قد جاوز المائة قال كنت كثيرا اسفار فمرت قاصدا الإمامة  
ببيت يلوح وقد قرب الليل فأردت المبيت عنده فقالت لي امرأة منه اضيف انت قلت نعم  
فقالت على الرحب والسعة ولكن تمنع حتى يأتي رب المنزل فعدلت الى طوى هناك فسقيت  
ناقني وجالست واذا بسوداء تحمل جفنة ثرى يدمعها ثمر ورطب فقالت تعال بهذا فقلت في  
دونه كفاية فاكلت واخرجت دقيقا فاطعمت ناقني وتوسدت ذراعها واذا بقم قد حال  
بينى وبين البيت ثم غفلت عني فلم افق الا وشاب على احسن ما يكون ومعه عبيد قد اقبلوا  
بخطب ونار فاضرموها وجاهوا بك بش فذبح وكشط وطبخوا وثرى وادوا وقدم اليها فاكلنا ثم قال  
لي كن هنا حتى آتيك الصباح فلما اشرف الصبح جاء ففعل كما فعل ايلته فلما اكلنا قال لم  
اقض حقت فاقم عندي يومك فقلت معها وطاعة فركب ومكثت ساعة واذا الجارية  
تقول لي اجب ابنة عمك فقلت كيف اكلها وقيمها غائب قالت من وراء حجاب فاقبلت  
فسلمت فقالت يا ابن العم اتر يد الإمامة قلت نعم قالت فاحفظ عني هذه الرسالة وأعد الى  
جوابها وانشدت اعلى العهد مالك بن سنان \* أم سقاء افوق الغد رساق  
ان يكن خان أو تنسأى فاني \* اعلى العهد ما استناع رماقي  
ما ألم الرقاد منذ بنت الا \* يحفون قريحمة الآفاق  
فعليك السلام مالا لا النور \* ومادب في الثرى عرق ساق  
ثم قالت لي كن انشادك الايات بالحضرة فلما خرجت في اليوم الثاني خرج الشاب فقال يا ابن  
عمي هل انت مبلغ عني رسالة وعائد الى بجوابها قلت نعم قال فبقر ان بني محم وأشد  
أيا سرحتي قران بالله خيرا \* عن البكرة العيساء كيف نزعها  
فلوان فيها مطعما لم تسم \* نأت دارها عنه وخيف امتناعها  
اهان عليه جوب كل تنوفة \* يخاف عليه جورها وضياها  
تفربت عن نفسي وايقنت انها \* تريد وداعا يوم جدد وداعها  
فلما دخلت الإمامة وقفت حيث وصف وانشدت الايات واذا بجارية طسرة كأنها ماهرة  
تنشد تحمّل هذاك الله مني تحية \* اليه جديدا كل يوم سمعها  
وخبر ان عن العيساء ان قد توجت \* عليها مراعيها وطال نزعها  
لقد قطع البين المشتت الفة \* عزيز علينا ان يحكم انقطاعها  
ثم شهقت شهقة فانت فلما اردت الانصراف وقفت بالحضرة وانشدت ابيات المرأة

(وقال ثوبة بن الخنيزري)

فان تمنعوا اليلى وطيب حديثها  
فان تمنعوا منى البكا والقوافيا  
فهل تمنعتم اذ تمنعتم حديثها  
خيالا يوافينا على البعد هاديا  
(السبب المحادي عشرين في قصر الليل  
وطوله وخضاب شفقته ونصوله وما في  
معنى ذلك) أقول هذا باب عذناه لذكر  
من طال سهاد جفنه القصصير فامسى  
وماله الى اسفار الصباح سفير فهو ينشد  
من شدة الحرق وكثرة الارق  
يا ليل طل اولات تطل

لا بد لي أن أسهر  
لوبيات عندي قري \* ما بت أرحى قري  
ولم تزل العشاقي تشكرو من الليل وطوله  
ويصفونه بسواد الوجه عند حلوله  
وعذرهم في ذلك ظاهر وكيف لا وقد  
قال فيه الشاعر  
مات الظلام بالليل

أحييته حين مسعس  
لو كان الليل صبح \* يعيش كان تنفس  
(وقال شرف الدين أحمد بن منقذ)  
لم رأيت النجم ساه طرفه  
والقطب قد ألقى عليه سباتا  
وبنات نعش في الحداد سوا فر  
أيقنت ان صبا حهم قد ماتا  
(وقال ايضا)

ولرب ليل تاه فيه نجمه  
قطعت سهر اطفال وعسا  
وسأله عن صبحه فاجابني  
لو كان في قيد الحياة تنفسا  
قلت وقبل الشر وع في ابرامه قاطيع  
هذا الباب نذ كرهنا حكاية لطيفة  
تتعلق بطول الليل وقصره وهي ما حكاه  
أبو محمد اسمعيل بن منصور الجواليقي قال  
وقف على والدي وهو جالس في حلقه  
يقرا فيم عليه الطابة شاب فقال يا سيدي  
قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناه فقال له قل فانشد وصل الخبيث جنان الخلد أسكنها



وهجره النار يصلي نابه النارا فالشمس بالقوس (١٠٦) امست وهي نازلة \* ان لم يزدني وبالجوزاء ان زاد قال فلما

سمها والدي قال له يا ولدي هذا شيء من مـ رقة النجوم وتسيرها الامن صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة فاستحيى والدي لكونه سئل عن شيء ليس عنده منه علم ولم يأت على نفسه ان لا يجلس في حادثة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسير الشمس والقمر فنظر في فلك وحصل معرفته ثم جلس وقال معنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه في آخر فصل الربيع فكأنه يقول اذالم يزدني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر وقد انصف القائل

لا اظلم الليل ولا ادعى

ان نجوم الليل ليست تسير ليلى كما شاعت فان لم تزد

طال وان زارت قليلا قصير (وما احسن قول الادباني)

وما يلينا الا سوا وانما

تفاوته انا هـ ران ونعم (وما احسن ما قيل في قصر الليل)

قول ابي اسحق الصولي

وليلة من الليالي الزهر

قابلت في ابدرها ابدرى لم تلك غير شفق وفجر

حتى توات وهي بكر الدهر (وقال الرضي)

يا ليلة كاد من تقاصرها

يسر في العشاء بالسحر (وقال آخر)

سألت الليل لم ولي هـ زما

وقد بات الحبيب على اقتراحى

فاجابني فتى لم يحل عن وفائه ابن سنان \* لا ولا غاله انتشاء الفراق

ان بين الحشا هيب استباق \* ليس يطق جواه الا التلاق

انما ابقت الهـ موم خيالا \* باليامـ كـ ايام الرماق

ثم شفق شهقة فأت فلما رجعت الى الحى اخبرت المراءى بحواشيهما فشفقت شهقة فارتقت نفسها وعلت الاصوات فاقبل الشاب فقال لي ما شأنها فاعلمته الخبر ثم انشدته جواب أبياته فقال فها انا ايضا ميت ثم اضطجع فكأنما كانت نفسه بهيبـ مومـ هذه الحـ كاية اخرجهما في نديم المسامرة والشهاب في منازل الاحباب والمحافظة مغايطى في الواضع وامثال هـ هذه عندهم يعرف بالعشق المسلسل ونظيره ما حكاه الشيرازي عن العتيبي قال تذا كرنا العشق يوما وبيننا شيخ ساكت فقلنا له ألا تجد ثناء عندك في هـ اذ قال جلسنا يوما للشرب ومعنا قينة فغنت علامة ذل الهوى \* على الماشقين البكا ولا ضمعا عاشق \* اذالم يجد مشتكي

فقال شاب كان في المجلس احسنت والله يا سيدتي أنا ذنبي لي أن أموت فقالت متراشدا ان كنت عاشقة او كان يهوى القينة فاضطجع فاذا هو ميت فتنغص مجلسنا ثم دخلت الى اهلى فاخبرتهم بالاقصة وكان لي ابنة تهوى الشاب ونحن لا ندري فلما سمعت الخبر قامت الى خلوة وانكرت قيامها فدخلت اليها فاذا هي متوسدة كما وصفت لها الشاب ميتة فلما خرجنا بخنازرها وبالشباب وجدنا جنازة ثلاثة واذا هي القينة ماتت حين بلغها موت ابنتي لانها كانت تم وادا \* (ومنهم ما اخرج المحافظ عن ابن دريد عن عبيد الله بن غلام أبي الهذيل) \* قال رجعت من تشييع جنازة وقد اشدت الهاجرة فأت الى ظل اتفيا به فسمعت صوتا مطربا فطرقت الباب استسقى الماء فخرج شاب على احسن صورة تغير ان العلة لم تبق الاربعه فادخلني الى موضع اتفق بالفرش وجاءت جارية فغسلت رجلي ثم بعدت سيرجاءت بالاطست فقلت قد غسلت قالت نعم ولكن اغسل يديك لانك قد ادهت فغسلت وجاؤا بطعام فاقبل يصاحكني ويا كل متغصصاوا العبرة تخنقه ثم جاء بشراب فسقاى وشرب ثم قال قم بنا الى نديم الى فدخلت معه الى بيت لطيف فيه قبر قد صب حوله الرمل فجلسنا فشرب وسقاى ثم انشد يقول

اطأ التراب وانت رهن حفرة \* هالت يراى على صدك تراها

انى لا غدر من مشى ان لم اطأ \* جفون عيني ما حبيت جناها

لوان حشـ وجوانحي متلبس \* بالبار اطفا حرها واذابها

ثم اكب على القبر مغشيا عليه فجاء خادم فرش عليه الماء ففاق فشرب وسقاى وانشد

اليوم ثاب لي السرور لاني \* ايقنت اني عاجل لك لاحق

فقد اقامك البلاء يسوقني \* طوعا اليك من المنية سائق

ثم قال وقد وجب عليك حتى فاحضر غدا جنازتي فدعوت له بطول البقاء وانصرف فقال عفتني ان لم تقل جاور خيلك مسعدا في رمسه \* كيمنا لك في البلا ما ناله

فانصرف عنه فلم اعرف نوما حتى اصبحت فاتيت به فاذا هو قد مات فدفن الى جانبها قلت نقل في عجب الاتفاق وليس من شأنه هذا ان الشاب كان يهوى ابنة عمه ومنع منها زمانا ثم مات ابوها فتزوج بها فاقام معها ثلاث ليال ثم حلت ساعة من نهار فجلس واخذ دراسها على ركبته فطلبت الماء فشربت فشرقت فماتت فدفنها في بيته واقام يبكى وقد هجر الطعام

فقال كوا كي فارت وسارت \* مخامرة على الى الصباح (ومن احسن ما قيل في طول الليل قول العباس والشراب



ابن الاحنف) ايها الراقدون حولي اعينوني في علي الليل (١٠٧) واتركوا الاعتذارا

حدثوني عن النهار حديثا  
أوصفه فقد نسيت النهارا  
(وقال آخر)

هدهى بنا ورداء الليل مشتمل  
والليل أطوله كالعم بالبحر  
والآن ليلى مذبانا فديتهم  
ليل الضري يرى فصيحى غير منتظر  
(وقال ابن العتارية)

لقد ساهرتني عيون الدجى  
وقد نام غنى عيون الملاح  
إذا ما شـ كالليل هجر الصباح  
شكوت الى الله هجر الصباح  
(وقال ابن الزقاق)

لى مسكن شطت به غربة  
جادت لها عينان بالمرن  
ما أحسن الفجر ولا راقى  
بياضه مذبانا فى الظعن  
كأنما الصبح لنا بعد

هين قد ابيضت من الحزن  
(وما أحسن قول القاضي الفاضل)  
بما على حال يسر الهوى  
وورع لا يمكن الشرح  
بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا هجم الصبح  
(وقال ياقوت)  
كان الثريا راحة تشبه الدجا  
لتعلم طال الليل أم قد تعرضا  
فليل تراه بين شرق ومغرب

يقاس بشير كيف يرحى له انقضا  
أخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل فقال  
بكف الثريا وهى جذما يقاس لى  
شفاق الدجا من الشرق والغرب  
ولو ذرعهما بالذراع لما انقضت

فانقضى بالليل أو ينقضى نحي  
وقد أحسن الارجاني فى الاعتذار عن  
ماول الليل فقال  
لا ادعى جور الزمان ولا أرى  
(وقال مضر بن القهمص)

والشراب واللبس والنوم فكانت مدته الى ان لحق بها ثلاثة عشر يوما وايضامن نظير  
المسائل ما روى عن يونس النحوى قال نزلت بصدق لي بيادية يقال له مالك العذرى فاذا  
نحن بامرأة تقول قد تكلم فاستبشر النساء بذلك فسألت صديق عن الخبر فقال رجل منا  
احب ابنة عمه وتزوجها رجل ووجهها الى الحجاز فصار ملقى على فراشه من نحو حول لا ينطق  
فقلت احب ان انظره فقمنا حتى وقفنا عليه فقالت امه يا ولدى هذا عمك مالك ففتح عينيه  
وأشده ليكني اليوم اهل الود والشفق لم يبق من مهجتي الا شـ فادمق  
اليوم آخرهـ دبا الحياة فقد اطاعت من ربة الا حزان والقلق  
ثم تنفس فاذا هو ميت فقمنا عنه فلما رجعنا اذا نحن بشابة بيضاء ناعمة الثياب تبكي بحرقه  
ويجزع فساء لنا ما عن السبب فانشات

اليوم ابكى لصب شف مهجته طول السقام واضنى جسمه الكمد  
باليت من خلف القلب المقيم به عندى فاشـ كواليه بعض ما جدد  
أنشتر ترك اسرى الى النسيم به ام انت حيث ينسأط السحر والكيد  
ثم شرفت شهقة خرت ميتة فساء لنا ما فاذا هى تهوى الشاب قلت قال فى الزهرة عن الرياشي  
عن يونس هذا قال اجتمعت بصدق بعد ذلك اليوم مدة لا تزيد عن شهرين فقال لي اتعرف  
الشاب الذى مات يوم كذا قلت نعم قال قدم علينا الحجازى زوج ابنة عمه فاخبرنا المرأة من  
لدى جلاله ان تنفك عن المرض حتى قضيت يوم كذا فاذا هو اليوم الذى مات فيه الشاب  
(وممنهم ما حكاه الكاتب) قال كنانى منـ ترو وقد اقبل ابن عائشة يسوس غلاما  
لا يستطيع ان يملك نفسه فساء لنا ما عن امره فقال من العشق فتذا كرنا اخبار العشاق فقلت ألا  
أحدثكم بأعجب من هذا قالوا هات قلت اخبرني بعض العرب قال مر بنا على صبية  
يتغاطسون وقرىب منهم شاب عليه اثر الجال الا انه كالمثجل من هلة فسلمت عليه فقال  
عن الراكب قلت من الحى فقال من كم عهدك به قلت قرىبا فتنفس الصعداء وأنشد  
سـ فى بلاد امست سايمى تحله من المزن ما يروى به ويشيم  
وان لم اكن من قاطنيه فانه يجبل به شخص على كريم  
الاحب ذا من ليس يعدل قربه لدى وان شـط المزارعيم  
ومن لا منى فيه حبيب وصاحب فرد بغيط صاحب وحميم  
ثم اضنى عليه فنضجنا عليه الماء فأفاق ثم أنشد

إذا الصب الغريب رأى خضوعى وانفاسى تزين بالخشوع  
ولى عـين أضربها التقاى الى الاجزاع مطلقا الدموع  
الى الخـلوات يانس فيك قاني كما أنس الغريب الى الجميع  
فقلت له ان كان لك حاجة فيها شفاء نفسك فرنى بها فاني مطيع فقال اعلم انك محـل ولكن  
لم تدرك منى الاضباب لا تتلاقى ففارقته فبلغنى انه لم يبت تلك الليلة  
(وممنهم ما حكاه فى منازل الاحباب) وقال كان فى بنى عذرة فتى طريف بهوى محادثة  
النساء فملق جارية فاضنته حتى لم الوسادوسمات فى امره فامتنعت حتى اذا بلغ الموت جاءته  
فحين رآها أنشد أريتك ان مرت عليك جنازتى تمز على ايدى طـ وال وشرع  
أما تبين النعش حتى تسلمى على رمس ميت فى الحفيرة مودع

ليلى يهدى الى اليا لى طولا لكن امرأة الصبح تنفست اللهم اصدأ وجهها المصقولا



وليل تقول الناس من ظلماته سواء صحبات العيون وعورها (١٠٨) كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوح أطالها وساح كسورها

(وقال آخر)

ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى

كان جفوني مسعى والكرى عدل

(وقالت أنا)

مذقت عني شمس الدين ما اكتحل

هيني بغير ذرو والسهو والسهو

كم بت أدرى نجوم الليل من أرقى

يا شبه الناس كل الناس بالقمر

وقال الشعر يشي فاما أكثر الشعر أفهم

من الليل أفزع والى النهار انزع لان

الليل أجح لاشتمات الهوموم والفكر

واجلب اشوارد الاخران والذكر وقال

امرؤ القيس

وليل كزوج البحر أدرى سدوله

على بانواع الهوموم ليبتلى

(وقال قيس بن ذريح)

أقضى نهاري بالحديث وبالنأي

ويجبه عني والهوموم بالليل جامع

نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا

لى الليل هزنى البيت المضاجع

(وقال ابن المعتز)

لا يلقى الابليل من تواصله

فالشمس غمامة والليل قواد

كم عاشق وظلام الليل يستره

لاقى الاحبة والواشون رقاد

(وقال المتنبي)

كم زودة لك في الاعراب خافية

أزهي وقد ردو من زودة الذيب

أزودهم وسواد الليل يشفع لى

وانتني وبياض الصبح يغري لى

هذا البيت أمير شعر المتنبي على كثرة

الحمد فيه وفيه مقابلة خمسة بخمسة

وقد اخذ بعضهم فقال

أقلى النهار اذا أضاء صباحه

وأظلم انتظر الظلام الدامسا

فالصبح يسمت لى فيقبل ضاحكا

والليل يبرئ لى فيدبر عابسا وقد احسن في اخذه فان فيه ايضا مقابلة خمسة بخمسة قال ابن يحيى في قول المتنبي

خلفت انما لم تعلم انه بلغ به الحب الى هذا الحال وأخذت تستعطفه فتمثل بقول بشر بن حزم الكلاعي

اتت وحياض الموت بيني وبينها

ثم اغشى عايه وانسكبت تقبله فاذا هو ميت فلم تكتب بعده الا قليلا

(ومنها ما حكاه ابن الجوزي) ان رجلا عاق جارية نصرانية واخذها واما منه حتى

ازال عقله فحمل الى البيمارستان فأقام به مدة وكان له صديق يتعاهده فقال له يوما وقد

أشرف على التلف قد أيست من ملافة فلانة في الدنيا وأخاف ان لا ألقاها في الآخرة ان

مت مسلما ثم تنصروا مات فخرج من عنده فوجدها عذرا وهي تقول قد أيست من فلان

في الدنيا فاناسلا لا ألقاها في الآخرة ثم أسلمت وماتت

(ومنها ما حكاه المشهور بابن الفرند من خراقة) وقال في الشامل انه من قحطان نشأ

وابنة عمه عفر ابنت الاجر عمت زجج بالالفه الى ان بلغا فتزوج بها فأقاما مدة ينمو والهوى

بينهما الى ان عزمتم يوما على ان تزورا بها فجهزها اليه فأقامت مدة وكل منهما يبأى ان

يجي بنفسه وذات الوحشة بينهما وحلف أبوهما على ان لا يأتي احدهما الا آخر مخافة ان

تردى العرب به فرض الحث فكتب اليها

صبرت على كتمان حبك برهة

هو الموت ان لم تأتني منك رقعة

فاجابته كيف الذي تخشى وصرت الى المنى

ووالله لولا ان يقال تظننا

فاما قرأ ما في الرقعة وانتشقي ربحها وكانت أعطر زمانها غشي عليه فاذا هو ميت فقيل لها

ما كان عليك لو أحييت به بريرة قالت خشيت ان يقال صبت اليه وانكى فأناله نفسي عن

قريب فلم يشعر بها الا وهي ميتة

(ومنها عياش الكنانى) قال هشام بن جندب في حادثة وهو مع منافق ربا بني حنيفة فرأى

جارية منهم فوقعت من قلبه موقعا عظيما فتخلف عنها وراساها فابت وكان لا يخطئ سهمه

اذا رمى فصب قوسا واقبل في الليل وهي نائمة بين اخوتها فاقبضها فلما شعرت به قالت لئن لم

تذهب لا وقظتهم فيقتلونك فخلف ان أعطته يدها يضعها على فؤاده تسكين لما به انصرف

ففعلت فانصرف فلما كان من قابل أتى وفعل كفعلة فقالت له كالأول فخلف ان أمكنته

من رشقة مضى ففعلت وشعر به الحى فتبعوه فخرج على جبل واعقب الوقت سمعاه فرجع

النساء واخذ الجارية من الوجد أضغاف ما عنده فخرجت مع جارية من الحى وقد أذهر

القمم فرأها على بعد وقد أسبلت شعرها من الندى فصبها بعض من يطالبه فرماها بسهم فلم

يخطئها ونزل فوجدها متضخخة وقد أشفت على الهلاك فقتل نفسه

(ومنها ما رواه اعرابي وهو جبل بن الاسود) قال خرجت في طلب ضالة فوقعت على

راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا في كهف هناك فسألته القرى فخرج بي وأتراني ثم جاء

بشاة فذبها وجعل يشوى ويقدم الى ويحادثني حتى اكتفيت فلما جن الليل اذا بفتاة

كأحسن ما يكون من النساء قد أقبلت اليه فجالسا يتحدثان حتى طلع الفجر فضت وسألته

الذهب فاني وقال الضيافة ثلاثا فأتت فلما جاء الليل رأيته يقوم ويقعد متضجرا ثم أنشد



المذكوراته مأخوذ من قول ابن المعتز (فأشبهت من غمامة والليل قواد) (١٠٩) قال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال في

شيخنا تقي الدين بن دقيق العيد قل  
لولا علماء المعاني والبيان والبديح  
أحسسون ان تقولوا مثل قول المتنبي  
أزورهم وسواد الليل البيت فاذا قالوا  
لا قل فاي فائدة فيما تصنعونه يريد  
بذلك ان العمل غير العلم والمباشرة دون  
الوصف (ومثل قوله هذا) ما حكاه  
بعضهم عن بعض الوعاظ انه كان على  
منبره يتكلم في المحبة وأمر والعشق  
وأحواله ومد أطناب الاطناب في ذلك  
فقام اليه بعض الجماعة فقال

بعيشك هل ضمنت اليك ليلى  
قبيل الصبح أوقبات فاما  
وهل زفت عليك فروع علي

زفاني الا فحوائط في نداهما  
فقال الواعظ لا والله فقال له فافهم  
(وقال المتنبي)

وكم الظلام الليل عندك من يد  
تخبر ان الماسوية تكذب  
وقال ردي الاعداء تسري اليهم

وزارك فيه ذواللال الخجيب  
الماسوية قوم يعتقدون ان الخير كله من  
النور والشر كله من الظلام حيث ستره

بانه وجد الخير في الظلام حيث ستره  
عن أمدائه ووفاء شرهم وكان عدو ناله  
على زيادة من يحبه (وقال ابن رشيقي)

أيها الليل طرب غير جناح  
ليس في العين راحة في الصباح  
كيف لا أبغض الصباح وفيه

بان عنى الالوجوه الصباح  
(حكى الاصمعي) قال حضرت الرشيد  
وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس

فقال ما حدثت بعدنا يا أبا نواس فقال  
يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر فقال قال لك  
الله ولوفى الخمر فأنشده

يا شقيق الروح من حكم  
لأف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

مبال مية لا تأتي كعادتها \* أعاجها طرب ام صدها شغل  
اكن قاي عنكم ليس يشغله \* حتى الممات ومالي غير كم  
لوتعلمين الذي في من فراقكم \* لما اعتذرت ولا طابت لك العال  
نفسى قد أولئك قد اخلت لي سقما \* تكاد من حواء الاعضاء تنفصل  
لوان غادية منه على جبل \* لسا دواتهم من أركان الجبل  
فسأله عن شأنه فقال هذه ابنة صهي وانا أحبها فخطبتها من صهي قاي على فقرى وزوجها  
من رجل وقد جاءها الى هذا الحى فخرجت عن مالي وعملت راعيا لهم فهي تأنيني على غفلة  
من زوجها فانظر اليها وتحدث ليس غيره والآن قد قلت افوات ميعادها وفي الطريق  
أسد قد كسروا خاف ان يكون اصحابها فعلى ذلك حتى اعودوا وأخذ السيف ومضى قليلا ثم  
عاد يحملها وقد أصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بحجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب  
يقبها ويبيكي ثم قال لي أسألك بالذمة الاما دفنتي واياها في هذا الثوب وكتبت على القبر  
هذا الشعر فاني لا بقاء لي بعدها ثم انكب عليها فاذا هو ميت وقيل انكب على السيف  
فخرج من ظهره وفي رواية ونما الى الصباح فوجدته ميتا فلفتمها ودفنتها وكتبت على  
القبر الشعر الذي أوصى به وهو

كنا على ظهرها والدهر في مهل \* والعيش يحجمنا والدار والوطن  
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا \* فالיום يحجمنا في بطنها الكفن  
ثم فرقت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد ان يقضى اسفا على عدم الجمع بينهما

(ومنهم كامل بن الرضين) \* وكان يحب ابنة عم له يقال لها أسماء فافقت بها حتى أنجله  
السقم ولزم الوساد فسأل أبوه اياها ان يزوجهامنه فقال له اجله الى لازوجهما ففعل فلما  
ملم بذلك قال اوانا بوضع تسمعي به قالوا نعم فشقق شهقة فمات فقالت قد كنت قادرة على  
زيارته فتركتها خوف الريبة فلا تبعه ثم مرضت فقالت لاخص نساءها صوري الى صورته

ففعلت فلما اعتنقها فارقت نفسها فدفنت الى جانبه وكتب على قبريهما  
بنفسى من لم يمتعياهما \* على الدهر حتى غيما في المقابر  
أقاما على غير التزاور برهة \* فلما أصيبا قريبا بالتزاور

فيا حسن قبر زار قبري محبه \* ويا زوردة جاءت بريب المقادر  
(ومنهم مرة النهدي) \* وكان قد شغف بابنة عمه ليلى وكانت احدى نساء زمانها حسنا

فكتم حبه لها حتى تزوجهما فاقام مدة لا يزداد حبا لهما الا شغفا الى ان أمره الخليفة بالتجهيز  
الى غزو خراسان فشكا اليها عدم القدرة على فراقها فقالت اصنع ما شئت ففعلها معي حتى  
أودعها عند صاحب له وتجهل الغزو فلما دجج كره ان يدخل ابتداء فحاسب بازاء القصر

فخرجت جارية فسالها ما صنعت المرأة التي خلفتم اعندكم قالت ذلك القبر الجديد فبرها  
فترددت حتى خرجت اخرى فاخبرته مثل ذلك فضى الى القبر فجعل يتمرغ ويبيكي ثم انشده

أيا قبر ليلى لوشه دنالك أعوات \* عليها نساء من فصاح ومن عجم  
ويا قبر ليلى ما تصممت قبها \* شبيها ليلى في عفاف وفي كرم  
ويا قبر ليلى اكرمن محبا \* يكن لك ما عشنا على ايمانهم  
ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة \* براذن لم يشهدك خال به وعم

تت عن ليلى ولم أنم الا بيات حتى اتى على آخرها فقال احسنت والله يا فضلام اعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج



(وحكى) عن المطر ز الشاعره مروفي رحليه نعل له (١١٠) باليه وهى تثير الغبار فراه الشريف المراتضى فامر باحضاره وقال له

أنشدنى ابياتك التى تقول فيها

فان لم تبلغنى اليكم ركائبى

فلا وددت ما هو لارعت العشب

فانشدته اياها فلما انتهى الى هذا البيت

أشار الشريف الى نعله البالية وقال

أهذه كانت من ركائبك فاطرق المطر

ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا

الشريف أيده الله تعالى الى مثل قوله

ونخذ النوم من جفونى فاق

قد دخلت الكرى على العشاق

عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك

خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فاستجيبا

الشريف منه وكان الشيخ صدر الدين

ابن الوكيل رحمه الله تعالى يقول والله

قول المطر ز عندي أحسن من قول

الشريف وقال أبو البشر المظفر الأصبى

دخلت على الملك الكامل فقال لى أجز

هذا النصف قد باع العشق منتهاه

فقلت وما درى العاشقون ما هو

فقال وانما غرهم دخولى

فقلت فيه فهم ما وبه وتاهوا

فقال ولى حبيب يرى هوانى

فقلت وما تغيرت عن هواه

فقال رياضة النفس فى احتمال

فقلت وروضة الحسن فى حلاه

فقال اسمع لذن القوام ألى

فقلت يعشقه كل من يراه

فقال ريقته كلها مدام

فقلت ختامها المسك من لماه

فقال ليلته كلها رقاد

فقلت ولياى كلها انتباه

ثم ان مظفر الدين أكلها ما سدحافى

السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته

ومنه وكرمه

(الباب الثانى عشر فى قلة عقل العذول

وما عنده من كثرة الفضول)

أقول هذا باب عظيم لذكرك من أكثر العقول والأعمال من العذال واستحق باسمالك محبته عندك نفع السبيل

ولم يزل كذلك حتى مات ودفن الى جانبها

(ومنهم رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف) تزوج ابنة عمه فشفغ بها حتى لم يستطع

فراقها فنفد ماله وصاق حاله ولم يكتب شيأ يقتات به فقالت له يومالو خرجت الى هشام

ابن عبد الملك فسألتها شيأ المانع لك فجهزت نفسها فلم تاصار قرب الرضاقة فغشى عليه ساعة ثم

أفاق وانشد بينما نحن بالملك كثر بالقفا ع سمر عا والعيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكرك وهنا فاستطعت مضيا

قات لبيك اذ دعاني لك الشو ق ولله ادين ردالمطيا

فكر رنا صدو وعيس عناق مضمهرات طوين بالسير طيا

ذاك مما لقين من دج السيمى وروى قول الحميدة بالليل هيا

ثم قال للجمال ارجع قال يا سبحان الله قد وصلت الى الرضاقة فاقسم لا يخطو الاراجعا فلما

عاد صادفه رجل من بني عمه فاخبره ان زوجته قد ماتت فلم يسمع منه الا شهقة وفارقه نفسه

(فصل فيمن أناخ به الحب ثقله حتى أذهب عقله) وهوؤلاء المعر وفون عنداهل

القوازين بعقلاء المجانين وقد افردوا كثيرا بالانكاف وجعلتهم من المجاهيل لاشتياهم بهم

فيما قدمت من الشر وط

(منهم ما أخرجه مغلاطى عن الاديب) قال عشق قى عندنا جارية فلم يزل يزاد دوا له

بها حتى ذهب عقله فكان آوثة يسكن الى الناس واخرى يسكن الخربات ويتوحش فمروث

به يومافى خربة يشير التراب على وجهه فسألته عن حاله فانشد

تمنى حبها وأضنى فاني وفي بحار الموم القاني

كيف احتياالى وليس لى جاد في دفع ما بى وكشف احزاني

يارب اعطف بقها فاعسى ترحم ضعفى وطول اشجاني

فقارقه ومضيت فلما كان بعد مدة اذا انا به يترغ على الارض فلما ابصرنى قال يا عم أنا

الليلة ميت فدهوت له ومضيت فلما أصبحت غدوت عليه فاذا هو قد قبض

(ومنهم ما ذكره ابن المرزبان فى الذهول والنعول عن سعيد بن مسرة) قال صبينا شاب

فكان لا يلج الا بهذه الابيات

الاغما التقوى ركائب أدجت وأدركت السارى بليل فلم ينم

وفى صحبة التقوى غناء وثرية وفى صحبة الاهواء ذل مع العدم

فلا تحب الاهواء واهجر محبها وكن للثقى الفاتكن فى الهوى علم

فسألتها من الابيات قال لاخلى كنت أحبه حباً شديدا ولم أفرح منه مع التقوى فسألتها

الذي انلج بهذه أم الاخرى فقال لا مر لا أخبرك به حتى يتقنه من يدى ودام على ذلك حتى لم

للمفرش فكانت الاطباء تختلف اليه ولم تؤثر معه شيأ وكان يصرخ الليل كله فاجعنا على ان

ندعه وشأنه فكان يجلس نهله على الباب وكلما مر به شخص يسأله الى اين يذهب فيقول

الى موضع كذا فيقول لو مررت على من تريد لمجئناك حاجة فقال له صاحب له أنا ما رحيث

تريد فقال تقرأ السلام على الحبيب تحية وتبشه بتناول الاسقام

وتفيسده ان اتقى ذم الهوى لما غدا مستو غلا بزمام

قال نعم فما كان بأسرع من ان رجع فقال بلغتهم رسالتك فقالوا



وكيف لا وهو لكثرة فضوله وقلة حصوله يدخل بين الروح والجسد (١١١) والوالد والولد طالما أصبح بين الهوين قفا بين صفاء

من لا يفتح له باب ولا يرد عليه جواب  
وأتعب من نأذالك من لا تحببه واغبط  
من عاداك من لا تشا كل وما التيه  
خاقي في الهوى غير اتني \* بغيض الى  
الجاهل المتعادل فليته استراح واداخ  
وصان عرضة المباح فقد اكرت  
الشعراء في الرد عليه واعتذرت الهبون  
اليه كما قيل

يا عاذلي في هواه \* اذا بدا كيف اسلو  
غير لي كل وقت \* وكلامهم يحلو  
وكان يقال ليس من العدل سرعة  
العدل وكان يقال رب ملوم لا ذنب له  
وكان يقال

\* لعل لها عذرا وانت تلوم \*  
فكم عاذل زاد الهب بعذله لم حاجة  
وجنونا أكثر من الحاجة  
لا بدلن هوى بلوم انه  
كل ربح يغري الناس بالاحراق  
(وقال الآخر)

وما عدولي ناهيا عنكم  
لكنه بالصبر امار

قال اسلمهم ان لم تطق هجرهم  
قلت له النار ولا العار

(وقال الشيخ جمال الدين بن تباتة)  
يا من اذا باعت الابصار اسودها

بحبة فوق خديه فقد وبحت  
يزيدني العذل تبريحاً لذه

فليت عدال قلبي فيك لا برحت  
(وما احسن قول بلادي بن محمد بن العفيف

التمساني)  
أسرفت في اللوم ولم تقته

وزدت في لومك يا ذا العذول  
قدر ضيقت نفسي بمحبوبها

وانما المولى كثير الفضول  
(وقال والده واحسن ما شاء)

ولي على عاذلي حقوقي هوى

(وقال الآخر) قد اجتهدت للاحى وجاء بلومتي

ان كان تقوى الله ذمتك ان تنل \* أمور انهي عنها بنهي حرام  
فزرنا لنعضي من حديث ابانة \* ونشفي نفوسا آذنت بسقام  
قال فوثب قائما ثم انشدي يقول

سأقبل من هذا وفيه لذى الهوى \* شفاء وقد يسالوا الفتى جد وفاق  
اذا الياس حل القلب لم ينفع البكا \* وهل ينفع المعشوق دموعه عاشق  
قال ومضى فقامت خلفه وحدي حتى اتى منزل رجل من اهل الفضل والراى والدين وكانت  
له ابنة من اجل النساء فوقف على الباب وقال

فها انا قد جئت اشكو صبايتي \* واخبركم بحال القيت من الحب  
واظهر رتسليماء عليكم لتعلموا \* بان وصولي ثم ذامنيكم حسبي  
قال فلما فهمت القصة وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جالسك على باب القوم ولم ياذنوا لك  
قال بلى قلت كيف وهم يقولون \* بالله ربك لا تمر بي ابنا \* انا تخاف مقالة الحساد  
فقال يا صالح اقد قالوا هذا قلت نعم فجعل يهذي ويقول

ان كان قد كرهوا زياره عاشق \* فلرب معشوق يزور العاشقا  
ثم رجع فلم يزل الوساخ حتى مات

(ومنهم ما حكاه الوراق عن الصوفي) قال حدثني صديق لي قال دخلت البصرة فاستأجرت بيتا في بغداد  
فرايت شابا نظيف الثياب قد شد الى سارية ووراءه وسادة ويده مروه فسلمت عليه وقلت  
له ما ذا ترى يد فقال قرصين وقال زوج فاحضرتهما فلما فرغ قلت له هل تطالب غير هذا قال وما  
أظنك تقدر عاياه قلت اذكره فاعلم الله ان يساعدني عليه فقال تمضي الى زقاق الغفلة فتقف  
بباب كذا وتقول مجنونكم من ذا الفحل فضيت وفعات ما قال فخرجت الى عجز فقلت قل له  
عليكم من ذا اعلمه فرجعت اليه واخبرته بذلك فشهق شهقة فمات فرجعت الى الباب  
فوجدت الصراخ وقد ماتت الجارية

(ومنهم ما حكاه السامري) قال مررت أنا وصديق لي بدير هرقل فقال هل لك ان تدخل  
فتنظر الى ما فيه من ملاح المجانين فدخلنا واذا بشاب نظيف الثياب حسن الهيئة جميل المنظر  
فحين بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله بكم بأبي من اين اقبلتم فقلنا جئنا فداءك ومتع الله  
بك اقبلنا من كذا ثم قلنا له ما جالسك ههنا وانت لا غير هذا المكان اهل وهو لا يترك محل  
فتنفس الصعداء وهو مشدود الى الجدار في سلسلة وصوب طرفه الينا وانشد

الله يعلى لم اتني كمد \* لاستطيع ابث ما جدد \* روحان لي روح تضمنها  
بلاد اخرى حازها باد \* اما المقيمة ليس ينفعها \* صبر وليس يقرها جاد  
واظن غائبي كشاهدتي \* بمكانها فيجود الذي اجد

قلت وسيأتي منه انه ينسب هذا الشعر لخالد الكاتب ولا يمكن ان يقال ان هذا الحمكي عنه  
هو لان خالد المبحس وانما كان سائحا كما سيأتي فلم يبق الاستعارة احدهما من الآخر  
قال الراوي ولما فرغ من شعره التفت الينا فقال هل احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال بأبي  
ما امرع ذهابكما عيراني سمعكما فمدنا اليه فأنشد

لما انا جوا قبيل الصبح عيسهم \* ورحلوا وسارت بالهوى الابل  
وقلت من خلال السجف ناظرها \* ترو الى ودمع العين منهمل

شكري عليه ببعضها يجب \* لام قلما رآه هام به \* فكنت في عشقه انا السبب

(وقال الآخر) قد اجتهدت للاحى وجاء بلومتي



وشرح لي زور الكلام بعينه وقال اسأل عن (١١٢) هذا وعد عن غرامه \* فقلت له هذا الفضول بعينه (وحكي) ابن

وكيع انه كان يهوى غلاما نصرانيا  
يتنيس فلامه بعض اصحابه عليه ولم  
يكن رآه فاتفق ان الغلام مريهما فلما  
رآه صاحب ابن وكيع استحسنه وقال  
لوعشقت هذا ما لم تلم ولم يعلم انه محبوبه  
الذي لامه عليه فقلت ابن وكيع في  
الحال

أبهره عاذلي عليه \* ولم يكن قبلها رآه  
فقلت لي لوعشقت هذا  
مالا ملك الناس في هواه  
قل لي الى من غدلت عنه

قل من اهل الهوى سواء  
فقل من حيث ليس يدري  
يا مري بالحب من نهاه  
(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

زعموا اني هويت سواكم  
كذبوا ما عرفت الا هواكم  
قد علمتم بصدق مرسل دمي  
فسألو ان كان قلبي سلاكم  
قال لي عاذلي مني تبصر الرش

دوتساو فقلت يوم عمامكم  
(وقال أيضا)  
ان قوما يلحون في حب سعدى  
لا يكادون يفقهون حديثا  
يجمعوا وصفها قلاما واعلمها

أخذوا طيبا واعطوا خبيثا  
(وقال أيضا)  
من منصف من فاذل جاهل

يخون باللوم ان لا يخون  
ان قلت ما لي لا اذى  
قال وما عشقت الا جنون  
(وقال محمد بن شرف القيرواني)

قل لاهول لو اطاعت على الذي  
حايته لعنالك ما يعنيني  
أتصدق أم لا غرام تردني  
وتلومني في الحب أم تغريني

دعني فليست معاقبا بجنائتي \* اذ ليس دينك في الهبة ديني (وما احسن قول الاخ) يقول لي العاذل في

فودعت ببنان عقهدها عنم \* ناديت لاجات رجلاك يا جل  
ويلى من البين ماذا حل بي وبها \* يا نازح الدار حل البين وارتحلوا  
يا حادى العيس عرج كي اودعها \* يا حادى العيس في ترحالك الابل  
أتى على العهد انقض مودتهم \* فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا له مجنوننا انظر ما يفعله ما توافقال قسمت عليك ما توافلنا نعم فغذب نفسه في السلسلة  
جذبة دافع منها سانه وبرزت عيناه وانبعث الدم من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فاندمننا  
على شيء أعظم منه وحكاها المبرد كما هي زاد ان قال فوجدنا في الدبر محانينا ليس فيهم انظف  
من شاب عليه بقايا ثياب ناعمة قد نونا منه فقال انشدوني شيئا من الشعر أو انا نشدكم فقلنا له  
انشد فأنشد الشعر بن فلما قال ما فعلوا قال رجل بغض معنما ما توافقال وانا ايضا أموت فقال  
له افعل ما شئت فغذب حتى مات وأخرج الزجاج في أماليه عن المبرد الحكاية ايضا لكنه  
قال فقال انما انشدوني فقلت لرفيقي انشده فأنشد

قبلت فاهما على خوف محالسة \* كقابس النار لم يشعر من العجل  
ماذا على رصدي في الدار لو غفلوا \* عني فقبلتم اشرأ على مهل  
غضبي جفونك عني وانظري أعما \* فأنما افتضح العشاق بالماقل

فقال انا وهذا القائل على طرفي نقيض فانه يرى محبوبه واثامة صبي فقلنا له انت عاشق قال نعم  
قلنا لمن قال أنت سؤل قلت محسن ان اخبرت قال عذلي أي على ابنة عم لي ثم توفي وترك مالا  
كثيرا فاستولى عي على المال ونسبوا في الى الجنون قال المبرد هذا كله والقيم يقول احذروه  
فانه يتغير ثم التفت الى فقال أنشدني انت فقلت من اهل الادب فلم يحضرني الا قول الشاعر

قالت سكينه والدموع زوارف \* تجري على الخدين والجلباب  
ليت المغيري بالذي لم أخره \* فيما اطال تبصري وطلاي  
ككادت ترد لنا المنى أيامه \* اذ لا لام على هوى وتصافي  
خسرت ما قالت فقلت كأنما \* ترمي الحشا بصواب النشاب  
اسكين ماما الغرات وطيبه \* مني على ظمأ وحب شراب  
بالذم منك وان نابت وقلما \* برعى النساء أمانة الغياب

(ومنهم ما حكاه الاسدي عن ابيه) قال دخلت دهره قل فوجدت شابا حشن الهيئة  
مكبا لا يبال بحديثي فقلت له من الذي اوجب لك هذه الحالة فأنشد

نظرت اليها فاسكتت بنظري \* دمي ودمي غال فارخصه الحب  
وقاليت في حيي لها ورات دمي \* رخيصة من هذين داخلها الحب

(ومنهم ما حكاه ابن غنيم) قال مردت بخربة فقرأيت مجنوننا مصفدا بالحد يدبثر غي  
التراب ويقول ألا ليت ان الحب يعشق مرة \* فيعرف ماذا كان بالناس يصنع  
يقولون فز بالصبر انك هالك \* وللصبر مني ألف مرة أجزع

(ومنهم ما حكاه أبو الحسن المؤدب) قال انحدرت من بالس اريد العراق فبينما انا في  
بعض أزقة الموصل اذ سمعت ضجعة فسألت فقبل دار الهجانين فدخلت فاذا أنا بشاب في  
الحديد قد تضرج بالدم فلما ابصرني قال من أين قلت من بالس قال وأين تريد قلت العراق  
قال أتعرف بني فلان قلت نعم قال هم الذين صيره في الى ماترى في عشقهم وأنشد



لومة • وقوله ذو ذنوبتان ماوجه من أحبيته قبله • (١١٣) قات ولا قولك قرآن (وقال آخر)

لقد راعني بدر الدجى بصدوده  
وكل أجفاني برعى كواكب  
فيما عاذلي دعني عساه يعود لي  
ويا مهجتي صبرا على ما كواكب به  
(وقال عرقلة)

قال العواذل ما الذي استحسنته  
منه وما يسبيلك قلت جميعه  
(وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه  
الله)

يا خبيثة العاذل الذي قد  
أطال في العذل واستطالا  
عذبي ثم قال تسلا

عن حب ما ما فقلت لا لا  
(وقال أيضا)

أيها العاذل الغبي تأمل  
من عذابي صفاته القلب ذائب  
وتعجب اطروة وجبين

ان في الليل والنهار عجائب  
(وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر  
كم على عاذلي وك تحببي

ذاك تكبيرة وذات لهيله  
يا ثغاني وابن مني ثغاني  
أين من يبتغي الى الوسيلاه

أنا ميت فقبلوني اليه  
فبباني وحقه تقبيله  
(وقال النور الاسعدي)

أقول لعاذلي لسانهاني  
وقد وجد المقالة اذ جفاني  
علمت بأنه مرا التجني

وقالت ابنة حلوان لسان  
(وقال أبو الفتح قادوس في الاكتفاء)  
من عاذري في عاذل • يلوم في حب رشا

اذا طلبت وصله • قال كفي بالدمع شا  
(ومثله قول شيخ الشيوخ بحكمة)  
أغضب العشاق منه انني

لم أبغ في حبه رشدي بغي  
(وقال أيضا)

زموا المطايا واستقلوا ضجى • ولم يبالوا قلب من تيموا  
ما ضرهم والله يرعاهم • لو دعوا بالطرف أو سلموا  
ما زلت اذرى الدمع في أثرهم • حتى جرى من بعد دمي دم  
ما انصفوني يوم بانوا ضجى • ولم يقوا عهدي ولم يرجوا  
(وممنهم الفويرك وهو من المشاهير في عقلاء المجانين) قال الابلي رأيت والصبيان يزومونه  
بالحجارة فامارا في قال اما ترى ما يصنع هؤلاء بي مع ما أنا فيه من العشق والمجنون فقلت له  
أنت مجنون قال بلى والله وبني عشق شديد قات فأنشدت فيه شيئا قال بلى وأنشد  
جنون وعشق ذا بروح وذابغ ذو • فهذا له حد وهذا له حد  
هما السبت وطننا جسمى وقلبي كليهما • فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد  
وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا • على مهجتي أن لا يفارقها الجهد  
فأى طبيب يستطيع بحيلة • يعالج من داء من مامتهم ما بد  
وقال يوما وقد اقيمت في منقعه جبل يقودونه يا أبا بكر ماذا يعذب الله عباده قلت مجننهم فقال  
صفتها فقلت له ومن الذي يقدر أن يصف عذاب الله فقال أنا والله في عذاب أعظم منه  
وكشف عن جسمه فحيل وعظام بالية وأنشد

انظر الى ما صير المحب • لم يبق لي جسم ولا قلب  
أنحل جسمي حب من لم يزل • من شأنه الهجران والعتب  
ما كان اغناني عن حب من • من دونها الاستاد والمحجب  
وقال له ابن الزيات متى حدث بك العشق قال من زمان طويل ولكن كنت اكتبه حتى  
غاب فقال أنشدني ما قلت فيه فأنشد

كنت جنوني وهو في القلب كامن • فلما استوى والمحب اعلنه المحب  
وخلى والجسم الصحيح بذيبه • فلما أذاب الجسم ذل له القلب  
فجسمي فحيل للمجنون وللهوى • فهذا له نهب وهذا له نهب  
(وممنهم خالد بن يزيد) يكنى أبا القاسم ويعرف بالكاتب خراساني الاصل بغدادى المنشأ  
أحد كتاب الجيش في الدولة العباسية ومن المشهورين بالطف والرقه وحسن الشعر ثم اعتراه  
المجنون قبل من السوداء نقله في الترهة وقال انها كانت تعتريه زمن الباذنجان فاذا جاء  
الشتاء حسن حاله وحكى في امتزاج الارواح ورياض اللطائف انه خرج الى بعض الاعمال  
بأذر بيجان فشهد مجلسا وفيه قينة فاعجب بها وأطلب أن يستهيم فقامت فدخلها حبها  
حتى خامر عقله فكان يهجو احيانا ويغنى احيانا فترك العمل مدة ثم استعمله محمد بن عبد  
الملك في كتابة بعض الاعمال فربما جنة تغنى

من كان ذا شجن بالشام يطلبه • ففي سوى الشام امسى الامل والشجن  
فقط مغشيا عليه حين سمع ذلك وتذكر حال المساجنة وأنما الخيرة انها تطلب الشام ثم  
افاق ورجع ورمى العمل وكان يركب قسبة ويطوف ببغداد وأهلها يطلبونه خصوصا  
أرباب الدواوين ليسمعوا شعره قيل قال له ابن الجهم يوما هب لي قولك

ليت ما أصبح من رقة خديك بقابلك • فقال من الذي يهب ولده وراه يوما والصبيان  
يضر بونه فادخله بيته ثم قال له بعدما أخذ الراحة ماذا ترى فقال هريرة ورطبا فاحضرهما

(١٠ - تزيين) قلت قد أضيت جسمي قال قد • قات كي تذهب بروحي قلت كي



(ومثله قول الوداعي)

يا لائى في هواها افرطت في اللوم جهلا  
ما يعلم الشوق الا \* ولا الصبابة الا  
(وما أحسن) قول ابن سناء الملك في  
هذا المعنى

أهوى الغزاة والغزال وزعما

نهبت نغضى عفة وتدينا  
واقعد كفت عنان عيني جامدا

حتى اذا عيت اطلقت العنا

(وقوله أيضا)

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى  
فقبلة في الحديثين أو أحدى

(وقوله أيضا)

وظي حكي ديم الغلاف في غار  
فأباله لم يحكه في التلث

يدافني عن وصله بتهجم

فيما ليته لو كان يدفع بالي  
(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

اليك هجرتي وتصدى

وفيك الموت والحياة  
أمنت أن توحشوا فؤادي

فأ نسوا قلتي ولا توا  
(وقال ابن المعتز)

فأحم كي كنه فالتوبا

وافق قلبي قلبه فاستوبا  
وطالما ذاقا الهوى فاكوبا

بأقرا العين وباهمي وبيا  
(وقال ابن مظهر وخ)

والله لا خطر السلو بمهتي

مادمت في قيد الحياة ولا اذا  
(د جمع الكلام في العذل)

(وقال الآخر دوبيت)

لما نظر العذل وجدى بهتوا  
في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما تحسب الا اننا نعدله

سمع من يعقل من ياتفت  
(وقال الآخر) قالوا اسله وطرح هواه \* فقد بدا كذبه واقبه

فلما أكل قال له اسمعني شيئا من شعرك فانشد

تناسيت ما ودعت سمعتك باسمي \* كأنك بعد الضرخال من النفع

فان كنت مجبولا على الصد والجفا \* فمن اين لي صبر فأجعله طبعي

هل الحب تخنيه على التفاته \* فأفرح بعد اليأس مني ومن نفعي

سلام الجفا يامن كلفت بحبه \* اتلفني بالهجر منك وبالقسط

لئن كان اضحى فوق خديك دوضة \* فان على خدي غدیرا من الدمع

فقال له احسنت والله ووجد ذلك وجداعظيما ثم قال له اسمعني شيئا غير هذا قال حسبك ان

ينالك هم ريستك ورميتك اكثر مما سمعت وخرج من عنده (وله ايضا)

يا تارك الجسم بلا قلب \* ان كنت احوالك فاذني

يا مفردا بالحسن افر دني \* منك بطول الهجر والمحب

ان تلك عيني ابصرت قينة \* فهل على قلبي من عتب

حبيبك الله ما لي ككما \* انك في فعلك لي حسبي

(ودخل) على ابن عبادة فرقع مجاسه فقال ابن الاعرابي من هذا فقال او ما تعرفه قال لا قال

هو خالد الكاتب فقال له ابن الاعرابي اسمعنا من شعرك فانشد

لو كان من بشر لم يفتن البشر \* ولم يبق في الضياء الشمس والقمر

نور تجسم من لا ومنع قدما \* سلك تضمن في تنظيمه دردا

(فقال) له ابن الاعرابي كثرت هذه صفة الخالق لا الخلق انشدنا غير هذا فقال

اداك لما لججت في غضبك \* تترك رد السلام في كتبك

حتى اتي على قوله اقول للسقم عدالي بدني \* حبا لشي يكون من سببك

فقال له انك لفوق ما وصفت به ووقف عليه ابراهيم بن المهدي عشية وقد تلقع برداء أسود

فقال له انت القائل قد بيني العادل لي من رجة \* فبكائي لبكاء العادل

قال نعم قال يا غلام ادفع له ما معك فقال خالد وما ذاك قال ثلثمائة دينار قال لا قبلها

او تعرفني من انت قال انا ابن المهدي فاخذها واتصرف ابراهيم فلما بويع له بالخلافة

طلبه فقال له انشدني من شعرك فانشد

عش غيبك سر يعا قاتلي \* والضي ان لم تصلي واصلي

قد طغى الشوق بقلب دنف \* فيك والسقم بجسم ناحل

فهما بينا كتاب وضني \* تركاني كالقضيبي المائل

(وحكى) عن حمزة الشاعر نحو ما سبق عن ابن الجهم من رؤيته مع الصبيان وادخاله

واطعامه لكنه قال فاطعمته رطبا فقط واستشده فانشد

قد حاز قلبي فصار يما كره \* فكيف اسلو وكيف اتركه

رطيب جسم كالماء تحسبه \* يخاطر في القاب منك مسلكه

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسلكه

(فصل في ذكر من جمع كاش الضي وصبر على مكابدة المنايا وتصرف بذلك كله من النساء

وكان

وثبت بعد فراق محبوبه على النوى او كان منها داعية الاعتدا) وحكى صاحب التزمية قال

نشأ بني حران شاب ببعض التجار يدعي واصفا وكان كامل الحسن والظرف واللطافة والعفة



فقلت بالله لا تطيلوا • والله والله ما أفك • (وما احسن قول (١١٠) شهاب الدين بن الخيمي رحمه الله)

وعذولي داني في نعمة

كلما زدت ابازاد لجابا

ما عذولي قط الا عاشق

ستر الغيرة بالعدل وداعي

(وقال آخر)

لوراي وجه حبيبي عاذلي

لتفارقنا على وجه جميل

(أنشدني الشيخ: برهان الدين بن

القبراطي)

ذهب العمر بلوم

وصدود من غزال

في سبيل الحب عمر

ضاع في قيل وقال

(وقال الشيخ: ابراهيم بن المعمار)

لوراي حسن وجهه • عاذلي في التبع

ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم

(وقال ايضا)

لح العذول ولا مني • فحين أحب وحننا

فهممت أطم رأسه • مما ملئت تأسفا

لكنما ازلت يدي

وقعت على اصل القفا

(وما أظرف قول الزور الاسعدي)

وقالوا دع المشوق وأهجره دائما

ألم تره بعد الملاحاة يذتف

أذتف من أجلي ويتعب دائما

وأهجره بالله ما أنا منصف

(وقال آخر)

قل للعذول أطلت اللوم في قر

يزيد في كل يوم حسنه نورا

ان كنت تزعم ما في حسنه عجب

قم فانظر الوردي خديه منشورا

(وقال يحيى الدين البغدادي)

ان لا مني من لا رآه فقد

جاد على الغائب بالحكم

وان لمخاني من رآه فقد

أضله الله على علم

وكان له ابنة عم تسمى لطيفة وكانت على ارفع ما يكون من مراتب الجبال ومحاسن الاخلاق  
والخصال فتوفي ابوها وتركها صغيرة فكفلها لها حتى بلغت فكانت تنظر الى ابن عمها  
فيعجبها الى ان تمكن حبسه منها فرفضت وهي تكتم امرها وكانت امرأة عفا فطنة مجربة  
للامور فامتحنها فوجدتها غيب عن حشها احيانا فاذا دخل العلام صحت والتمست ما قاكل  
فاخبرت اباها فقال يا لطفة شذ وجهه منها فوقع الله حبها في قلبه فاقاما على احسن حال مدة  
وهو يأمرها ان تكون دائما متزينة متطيبة ويقول لها لا احب ان اراك الا كذا فلم يزل  
على ذلك فضعف الشاب فمات فوجدت عليه وجدا وطاعة ففعلها فكانت تتزين بانواع  
زينة كما كانت وتعض فتمسك على قبرها كية الى الغروب قال الاصمعي مررت انا وصاحب  
لي بالجبانة فرأيتها على تلك الحالة فقيلنا لها علام ذا الحزن الطويل فانشأت  
فان تسالني فسيم حزني فاني • رهينة هذا القبر يا فتيان  
واني لاستحييه والتراب بيننا • كما كنت استحييه حين يراني  
فوجدنا منها ثم انخرنا فجلنا بحيث لا ترائنا لننظر ما تصنع فانشأت

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني • وكان يكفر في الدنيا موالاتي  
قد زرت قبرك في حالي وفي حال • كاتني لست من اهل المصيبات  
لزمت ما كنت تهوى ان تراه وما • قد كنت تألفه من كل هياتي  
فن رأني رأني عبرى موهبة • مشهورة الزمي تبكي بين اموات  
ثم انهرت فتبعنا هاتحتي عرفنا مكانها فلما جئنا الى الرشيد قال حدثني بأعجب ما رايت  
فاخبرته بما رايت فكتب الى عامله على البصرة ان يهرع عشرة آلاف درهم ففعل ووجه  
بها اليه وقد انهمكها السقم فتوفيت بالمداين قال الاصمعي فلم يذكرها الرشيد مرة الا ذرفت  
عيناه (وحكي) بعض اهل المدينة قال دعاني صاحب لي لسماع جارية تغني فدخلنا عليها  
فاذا هي مخترطة الوجه متغيرة تكثر من السه والاطراق كما هم مشغولة فعزمت عليها  
ان تخبرني بما بها فقلت برح الله كرو دوام الفكر وخلوة النهار وتشوفي الى من سار والذي  
تري عما وصفت لك فان كنت ذا ادب ضرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في الطلب  
لدوام اشرف على العطب واخذت العود فغننت بقول

سيوردي التذكار خوض المهالك • فليست اتسذكار المحبيب بتارك  
الى الله الان اموات صبابة • ولست بما يقضي الاله بمالك  
كأن بقاي حين شط به النوى • وخلفني فردا صدور التيازك  
تقطعت الاخبار بيني وبينه • ابعد النوى واستد سبل المسالك  
فوالله لقد خفت ان تسلب عقلي بغنائم افقات جعلني الله فداءك وهذا الذي صيرك الى  
ما اري يستحق ذلك مع ان الناس كثير فلو تسليت بغيره فلهل ما بك يسكن او يخف فقد قال  
الاول صيرت على اللذات ما توات • وألزمت نفسي صبرها فاستمرت  
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى • فان اطعمت تاقت والاثوات  
فقلت قد رمت ذلك فكنت كما قال قيس ولما الى الاجاحا البيتين فاسكنتني حبيها من  
الحاورة وما رايت كمنطقها وحسنها وأدبها (وحكي) الزبير بن بكار قال دخلت على الامير  
ابن طاهر حين قدم من الحجاز فقبس في وجهي ثم قال

(وقال النباهير) انت المحبيب الاول • ولك الهوى المستقبل • عندي لك الود الذي • هو ما عهدتوا كمل



القلب فيك مقيدة \* والدمع فيك مسلسل  
قد ضحك عذرك في الموتى

(١١٦)

يا من يردد يا صدو \* د نغم تقول وتقول

أكنى أتعلم  
قل للعذول لقد أطل

تأمن تقول وتعذل  
تأبت من لا يرعوى

وعذات من لا يقبل  
غضب العذول أخف من

غضب الحبيب واسهل  
(وقال أبو العتاهية) أقيت أبا نواس

في المسجد الجامع فعدته وقلت له أما  
أن لك أن ترعوى وترجع فرفع رأسه

إلى وقال  
أتراني باعتاهي \* تاركاً لك الملهي

أتراني مقسداً بال  
نسك عند القوم جاهي

فلم ألحمت عليه في العذل أنشأ يقول  
لا ترجع النفس من غير

مالم يكن منها ما زاجر  
فوددت أني قلت هذا البيت بكل شيء

قلته وقال جويان القواس  
أصغى إلى قول العذول بجملي

مستفهماً عنه بغير ملال  
لتلقني زهرات ورد حديثكم

من بين شوك ملامة العذال  
قلت هذا هو العاشق والحب الوامق

ألا تراه كيف صغى إلى عذوله الفاعل  
الصانع وجنى من عذله جنى النحل

مزوجاً بماء الوقائع فهو في هذا  
المقام من الإثبات كما قال أبو الشيب

من أبيات  
أجد الملامة في هوالك لذينة

حباً لك فلتلني اللوم  
(وقال ابن رشيق) وقد زاد على أبي

الشيخ في قوله هذا ابن جابر الخزاعي  
حيث يقول

هددت بالسلطان فيك وانما  
أنشيت صردوك لأمير السلطان

أثنى باعدت بيننا الانساب \* فقد قربت بيننا الأنداب

وان أمير المؤمنين اختار لك لتأديب ولده فأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشر نخوت وبغال  
تحمّل عليها متاعك فشكرت فضله فلما عزممت على الانصراف قال زودنا أيها الشيخ  
حديثاً نذكرك به فقلت أحدثك بما رأيت أو بما سمعت قال بما رأيت قلت بيننا أنا وبين  
المسجدين أو قال على اثنا عشرة أخرج إذا أنا برجل صادق بياضهم ليذبحه فذهب الظبي بقرنيه  
فدخل في جوفه فسقط وسقط الظبي ميتين أو قال رأيت جبالاً منصوبة بوطيها مذبحاً  
ورجالاً ميتاً فجمعت امرأة حاسرة وهي تقول

يا حسن يا بطل أكنه أجل \* على الإساءة ما أودى بك البطل

يا حسن قلقل أحشائي وأزعجها \* وذلك يا حسن عندي كله جلال

أمت فتاة بنى نهـد علانية \* وبعلها في أكف القوم يفتـذل

قد كنت رغبة فيه أضمن به \* فخان من دون صن الرغبة الأجل

ثم شهدت فأتيت فلم أرا عجب من الثلاثة وفي رواية وبعلها فوق أيدي القوم محتمل فوهب  
له عشرة آلاف درهم ثم قال أتدرون ما استغفنا من الشيخ قالوا لا قال قوله علانية يعني

ظاهرة وهذا حرف لم أسمع من العرب (وحكى) أن امرأة أحببت رجلاً وكان متمتعاً بها زماناً  
فرأته أن يتزوج بها ففعلت وكانت بينهما الفتنة شديدة فكثرت على ذلك مدة فمرضت فأتت

فجاءت المرأة لتردد إلى قبره ولزمته يوماً تبكي وتشد  
كفى حزناً أني أروح بحسرة \* وأغدو على قبره من فيه لا يدري

فيا نفس شقي جيب عرك عنده \* ولا تبغلي بالله يا نفس بالامر

فما كان يأتي أن يجود بنفسه \* لينقذني لو كنت صاحبة القبر

ثم فادت في الخفيف وأنكبت على القبر فاذا هي ميتة (وحكى) الربيع قال مررت بجارية على  
قبر تقول بنفسي فتي أوفى البرية كلها \* واقواهم في الموت صبرا على الحب

قال فقلت لم اسم صار كذلك قالت كان إذا عنف في حب بصبر وإذا لمجى عليه يسكت وإذا زاد  
به الغرام ينشد هذين البيتين

يقولون إن جاهرت قد عضك الهوى \* وإن لم أجب بالحب قالوا تصبرا

فما للذي يهوى ويكتم حبه \* من الأمر إلا أن يموت فيقبرا

ولم يزل يكردهما حتى ماتت فها أنا مقبحة على حفظ عهده لا أبرح حتى يتصل القبران ثم صرخت  
وسقطت فاجتمع النساء فخركنها فاذا هي ميتة فدفنت إلى جانبه (وحكى) رجل من قديم قال

ضلت لي أبل فخرجت في طلبها فإذا أنا بجارية كأنها قرع شئ بهر من ينظر إليها فلما رأته  
قالت مالك قلت ضلت لي أبل فلم أعرف خبرها فقالت هل أدلك على من عنده عالمهن قلت

بلى قالت إن الذي أعطا كهن هو الذي أخذهن وهو أحق بردهن فسله من طريق التيقن  
لأن طريق الاختبار فاعجبني كلامها ووقفت أنظر إليها ثم راودتها عن نفسها فقالت ههنا

ليس لك مانع من أدب أمالك زاجر من الحياء فقلت إن يرانا إلا الكواكب فقالت أين  
مكوكبها فقالت لك بعل قالت قد كان ولكن دعني إلى ما خلق له فصارت إلى ما خلق منه ثم أنشأت

أنى وإن عرضت أشياء تضحكني \* لموجع القلب مطوى على الحزن

إذا دجا الليل أحياني تذكره \* وزادني الصبح أشفجاناً على شجني

وكيف

أخذ الرشاشي الذي يلحاني



حسبي اقول الناس بعد منيتي \* هذا قيل في ودا فلان (١١٧) فلان فقل غري كاه \* ولا عشقن عليك كل هوان

قلت والذي أقبوله اناني المقام ان  
صاحب هذا الكلام غريم الغرام  
ونديم كؤوس المدام الاتراه كيف بالغ  
حتى جعل للعذول جماله فاصبحت  
حالة كفافيل ضعت على أباله فهو كما قال  
بعض السادات من اهل الولايات لو تعلم  
العوام ما في قلوبنا من حلاوة العفو  
لتقربوا اليها بالجناسات ومثل قوله  
هددت بالسلطان قول الآخر  
وان نذرت فيك العشية قتلتني  
قله موت غندي في هوانك سلام  
ومن أعجب الاشياء خوفي في الهوى  
وفي كل يوم في حالك حمام  
(وقالت انا)  
وعاذل بالغ في عذله

وقال لها حاج بابائي  
بعارض المحبوب ما تنهي  
قلت ولا بالشيب والوالي  
(وقلت ايضا)  
عذلو اعلني من رام قتلي في الهوى  
فكلامهم ضرب من المذيات  
جهلوا وما علموا بان الطعن في  
محبوب غير الطعن في الميدان  
(وقلت ايضا)  
كم خالف العذال قولي في الذي  
في كل يوم حسنه يزداد  
ان قلت امسى في الملاحة مفردا  
قالوا تشي عطفه المياد  
(وقلت ايضا)  
يا عاذلي لا تمنني في حب هذا القبطي  
واقطع بوصل بيننا بالله رأس القط  
(وقلت ايضا)  
ملج الترك لاسمى الخطابي  
عليه الشيخ يعذر للصافي  
فدعني من ملامك يا عذولي  
ففي الخطا عين الصواب  
وحيان من فرط الصباية والحوي

وكيف ترقد عين صارم ونسها \* بين التراب وبين القبر والدفن  
ابلى الثرى وتراب الارض جدته \* كائن صورته الحسناء لم تكن  
ابكي عليه حنيننا حين اذ كره \* حنين والهسة خنت الى وطن  
ابكي على من خنت ظهري مصيبتة \* وطير النوم عن عيني وارقي  
والله لا أنس حبي الدهر ما سمعت \* حمامة اوبكى طير على قن  
فقلت لما عذما رأت من جمالها وفصاحتها هل لك في زوج لانتم خلائقه وتؤمن بوائقه  
فما رقت مليا ثم انشدت تقول

كنا كعصنين في اصل غذاؤهما \* ماء الجداول في روضات جنات  
فاجئت خيرهما من جنب صاحبه \* دهر يكر بفرحات وترحات  
وكان عاهدي ان خاتني زمني \* ان لا يضاجع انثى بهدم واني  
وكنيت عاهدي ايضا فعاجله \* ريب المنون قريبا من سنيات  
فاصرف عنائك عن ليس برده \* عن الوفاء خلاف في التحيات  
(وحكي) ابراهيم الموصلي قال كان كثيرا ما يصف لي زلزل جارية عنده فلما مات مولاهما  
ومعنت عرضها للبييع ركبته حتى دخلت عليها فاذا هي جارية كادا الغزال ان يكونها لولا  
ما تم منها ونقص منه فسألتها ان تغني فأخذت العود وغنت

اقفر من اوتاره العود \* فالعود لا قفار معمود  
وأوحش الزمار من صوته \* فساله بعدك تغريد  
من للزامير ولذاتها \* وعارف الذات مفقود  
فالمجر تبكي في اباريقها \* والقينة الحصانة الرود

فركت الى امير المؤمنين فاعلمته بها فاستحضرها فاما وقعت من قلبه قال لها هل لك ان  
اشتريك فقالت اما اذا اشتريتني فلا خير لك في فرجها واعنتها واجري عليها مونة (ومن وفاء  
النساء) ان كسرى ابرويز ترك جارية كانت حظية فطالب ولده اخذها فاعلمت ناس  
كسرى ففتحتته ودخلت فصمت خائما مسموما كان في اصبه فماتت  
(القسم الثالث فيمن خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الغناء  
وكادت ان تقضي عليه لولا المدا ركة بالوفاء)

وما ينبغي ايراده هنا مصدرا الحسكاية المشهورة عن حبابة وهي جارية في الاصل للاحوص  
وقيل لرجل مدني وانها كانت تسمى العالية وانه دخل بها على يزيد بن عبد الملك في خلافة  
اخيه وعليها ازارله ذبيان وبيدها دق فغنته

ما احسن الجيد عن مليكة والسبات اذ زانها ترائها  
باليتني ليلة اذا هجع الناس ونام النيام صاحبها  
في ليلة لا يرى بها احد \* يسعي علينا الاكواكبها

فاشترها بأربعة آلاف دينار فباع اخاه فمزم على ان يحجر عليه فردها فاشترها رجل من  
افريقية وقد تولعت بها نفس يزيد وكان قد تزوج سعدى بنت عبد الله بن عثمان وزنجية  
بنت عبد الله بن جعفر وأمهركلا منهن عشرين ألف دينار فخاف من سليمان الجعفر فلم  
يزل كائما وجده الى ان أفضت اليه الخلافة فارسلت سعدى مولى لها في طلب حبابة فباعه

(وقلت فيمن اسمها حكم الهوى)

حكم الهوى صددت فيمت لاجل ذا \* وحيان من فرط الصباية والحوي



يا عاذلي لا تخفي في حبها \* نغذا لقضاء وهكذا حكم  
هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل  
نعمتك علما بالهوى والذي ادى  
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو  
(وقلت من قصيدة)

واذنت ميللي للعذول وقده  
فرايت ميللي للقوام رجيا  
يا عاذلي لا صاغت لك يد النوى  
حتى توسد في التراب صفحا

ولقد نجت بني الصباية في الهوى  
لا كنهم لا يقبلون نصيحا  
(وقلت من قصيدة مدحت بها ولانا  
السلطان الملك الناصر)

فيما من جاء يغدل مستهما  
على حلوا الشمايل ما امره  
(وقلت ايضا من قصيدة امدحه بها  
خلد الله ملكه مطاوعها)

لك من حبيبك ما تحب وتشتي  
فاجعل مدا من مقبله الشهى  
واذا بدالك نغره متبسمها  
فاضحك على ذقن العذول وقده

(وقلت ايضا من قصيدة ارساتها الى  
مولانا قاضي القضاة قاج الدين السبكي  
بدمشق الشام)

ياساكني السفح لي في حبيم سكن  
وانتم في سويد القلب سكان  
دمي يز يد كيانا لبعدكم  
والعاذلون على نوراء نيران

(ومنها)  
قد كان ما كان من هجرانه زمنا  
وقد وفي الآن فالعذال لا كانوا  
انا الذي لا ابالي في الغرام بها  
يروي فلان ولا ما قال فلان

(ومنها)  
برهنت حسن الذي اهوى وقلت له  
ماله عذول على ما قال برهان  
مالا مني مذراني في الهوى رجيا  
يزج شعبان في مارت شعبان

(تكميله)  
كانت اسماء الشهود عند العرب غير هذه الاسماء  
فاصابت

انها في المدينة فغضى اليها فقبل بمصر فغضى اليها فقبل بافر بقية فغضى حتى اجتمع بولائها  
فاشترها منه بمائة ألف درهم بعد امتناعه من بيعها لولا اني اخبرته بان الخليفة سيأخذها  
منه قهرا ولما ارتحل بها مولى سعدى أنشد الا فر يقي وقد تبعتها نفسه

أبلغ حباية أسقى ربيها المطر \* ما لافؤاد سوى ذكرا كم وطر  
ان سار صبي لم املك تذكر كم \* أوهر سواتسهم النفس والفكر  
ولما مر بها على مكة شيعها الناس وقيل من المدينة وكانوا ما تقي رجل الى ذي خشب  
وسألوها ان تزودهم صوتا فانشدت

سلكو ابطان محيص \* ثم ولوا راجعينا أو رثوني حين ولوا \* طول حزن وانينا  
ثم كتبت اسماءهم حتى عرضتهم على يزيد فوهب كلا ألف درهم ولما وصل بها الى  
سعدى ألبت احلالا ووهبها جواهر وطيبا كثيرا ثم قالت للخليفة قد وهبتك الله الملك فهل  
بقي عليك شيء وهي تعلم ما في نفسه فقال لا فقالت بل انا أعلم فاخبرني عسى ان أوصلك اليه

فقال العالاية يعني حباية فقالت أو تعرفها اذا رايتها قال نعم فاخذت بيده حتى أدخلته عليها  
فسرو عظمت منزلة سعدى عنده وكانت عاهدت حباية ان لا تدع لها حاجة عند الخليفة الا  
قضتها وان يجعل الخلافة لولدها ففعلت وكانت ربيعة قد اشترت سلامة وهي أيضا جارية  
كانت لمدني وكان قد رآها يزيد فوقع من نفسه موقعا عظيما فلما اجتمع عنده قال

انا الان كما قيل فالقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعينا بابا لا باب المسافر  
وأول ما عظمت به عنده ان دخل يوما فسمعهما تغني من وداه الستر ولا علم لها به  
كان لي يا يزيد حبت حيننا \* كاد يقضي على حين التقينا

فكشف الستر فوجداهما مستقبلة الجدار فعلم انهما لم تشعرا به فالتقى نفسه عليهما وارتفعت  
منزلتهما عنده وكان أصل الشعر كان لي ياسفين فغيرته وكانت حباية أجل نساء زمانها قد  
حوت اللطافة والمعرفة بالادب والالات والحنان وأخذته عن اهلها مثل معبد وجيب لهوام  
عوف وغيرهم وكان يزيد قبل خلافته يختلف الى ام عوف ويقترح عليها ان تغني

متى أجزا ثقات سرح مطيته \* وان أخف آمنات نبو به الدار  
سير والى وأرخوا من أعنتكم \* اني لكل امرئ من وتره جار  
فسأل حباية ان تغنيه ولم يكتفها الطعن على ام عوف فبكت يزيد بحبها لها بان فنت أثر  
الصوت أبي القلب الام عوف وحبا \* عجوزا ومن يحب عجوزا يقندا

فضحك وقال ان هذا فقالت لما لك فكان كثيرا ما يسألها ان تغنيه وغنت يوما  
اعمر لك اتني لأحب سلعا \* لرؤيتها ومن يجنوب سلع  
تقر بهيها عيني واني \* لا خشى ان تكون تريد فجي  
حلفت برب مكة والمدينا \* وأيدي السابحات غداة جمع  
لانت على التناقى فاعلمته \* أحب الى من بصرى وسعي

ولما أنشدته البيت الاول تنفست الصعداء فقال يزيد ما لك وله والله ولوارده حجرا حجرا  
بحثت به اليك فقالت ما اصنع به انما أريد صاحبها واما كنه واقترح عليها وعلى سلامة  
يوما ان يغني كل منهما ما في نفسه ومن أصابت فلها ما تطالب فغنت سلامة فلم تصب وغنت  
حباية خاف من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الر كوبا



المسجلة الآن لانهم كانوا يسمون رجب الاضخم وستون شعبان (١١٩) العاذل ويهنا يظهر معنى قولي في البيت الاخير على

أن الشعراء استعملوا هذا المعنى قديما وحديثا

(ومن أحسن ما سمعت فيه)

وشادن مبتسم عن حبيب

مورد الخدم ملجئ الشيب  
يلومني العاذل في حبه

وما دري شعبان اني رجب

(وقلت أنا أيضا)

يسطو على من الدلال كانه

غازان اذ يسطوا على جرمانه

ان ردفني عنه قضيب قوامه

فأنا القليل بلعظه وبيان

اني وحقت في هواه متم

صباغ دار جباعلي شعبانة

وقولهم سبق السيف العذل هو مثل

من أمثال العرب بضرب في الآخر

الذي لا يقدر على رده وأصله ان سعدا

وسعيدا ابني ضربة بن أدخ جاني طليب

ابن له ما فرجع سعد ولم يرجع سعيد

فكان أبو ضربة اذا رأى رجلا مقبلا

قال أسعد ام سعيد ثم انه في بعض مسيره

أتى الى مكان ومعه الحمر بن كعب

في الشهر الحرام فقال له الحمر قتلنا

ههنا في هيئته كذا وكذا وأخذت منه

هذا السيف فتناول ضربة فعرفه فقال

ان الحديث شجون ثم ضرب به فعذله

فقال سبق السيف العذل فتداولتا

الشعراء ذلك ونظموه (ومن أحسن

ما سمعته فيه قول السراج الوراق)

قلت اذ جرد لحظا حده يذني الاجل

يا عدولي كف عني

سبق السيف العذل

وعلى ذكر العذل واللام ذكرت قول

أبو نواس في المدام

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وداؤني باتي كانت هي الداء

فاصابته ما في نفسه فقال احسبكمي فقالت تهب لي سلامة وما لها فاني وقال اطلبي غيرها  
فابت الالهى فقال انت اولي بها وبما لها فغمت سلامة لانها كانت ارفع منها من التعليم عند  
معبد حتى كان يأمرها ان تدرب حباية فذكرتها ذلك فقالت لا ترين الاخير اني طلبت يزيد  
شراء فافاعتهم وزوجتهم منه واختلقتا يوما في صوت ثمنه معبد من شعر تجرير وهو قوله  
ألاحي الديار بسعداني \* أحب لمح فاطمة الديار  
أراد ان يظاعنون ليحزنوني \* فهاجوا صدع قاي فاستطارا

فاستحضره يزيد ليقتضي بينهما وقد أخبرانه الى حباية أميل فقضى لها فقالت سلامة انما  
قضيت للنزلة وان اذن لي يا أمير المؤمنين في صلته لماله على من الحق فاذن لها فغضى  
معبد فوجد سلامة قد سبقته حباية بالصلة ولم تنزل فغضب حتى رجع وهذا البيتان غنمما  
قيمة لا فرق عند الاحوص فقال الفرزدق ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز فقال الاحوص  
انما هو لجرير يهجوكم به فقال ويل ابن المرارة ما كان أحوج به مع عقابه الى صلته

شعري وأحوجني مع شهواتي الى رقة شعره وقيل ان معبد احين حضر عند الخليفة غني قول  
كثير الميان لي يا قلب ان اترك الهوى \* وان يحدث الشيب الملم الى العقلا  
على حين صار الرأس مني كمالا \* علت فوقه ندافة العطب أغرلا  
فيا لعزان واش وشي في عنديكم \* فلا تكرميه ان تقول له أهلا  
كما لو وشي واش بودك عندنا \* لقلنا ترخرح لا قريسا ولا سهلا  
فأهلا وسهلا بالذي شد وصلنا \* ولا مرحبا بالقائل اصرم لنا حبالا

فطرب يزيد حتى جعل الوسادة على رأسه ودار في الدار وهو يقول السمك الطري أربعة  
ارطال عند بطارحيان فلما رجع الى مجلسه ذكر اختلافهما السابق لمعبد فقضى حباية كما  
سبق فقالت له سلامة يا ابن الفساعة تعلم ان الحق معي ولكن قضيت للنزلة فضحك يزيد  
وأحسن صلته وكان البيهقي من الهرة في الغناء وكان يختلف الى حباية فلما علمت عند يزيد  
قصدها اليه عظم او سمعت به فادخلته وقد جلست مع الخليفة فقالت له ان هذا أبي وشكرت  
من صوته وأشارت اليه ان اقرأ فقرأ حتى بكى يزيد ثم اومأت ان غن فغنى شعر سعيد بن عبد  
الرحمن بن حسان بتلميح ابن شريح

من لقلب مصعد \* هاشم القلب مكد \* انت زودته جوى

بش زاد المزود \* ثاوي تحت ترابه \* وهي رمس بفدود

غير اني أعال النفس باليوم أو غد

فطرب يزيد فضر به عدهن من ذهب مفصص بالياقوت فأشارت اليه ان خذه ففعله في كفه  
فقال يزيد حباية انظري الى ابيك كيف اخذ منه ههنا فقالت ما احوج به اليه ثم خرج فامر له  
بثمانين ديناراً وحنته يوما الشعر السابق او القصيدة بتلميح ابن شريح فطرب وقال هل رأيت  
أطرب مني فقالت نعم معاوية بن عبد الله بن جعفر فغضب وأحضره فارسات حباية فاعلمته  
ان لا يطرب الا عندما تغني الصوت المذكو فله اغننه رقص وطرب وجعل يقول الدخن  
بالنوى فأمره يزيد بصلات اجتمعت ثمانية آلاف دينار وقال لها مرة اخرى من اطرب  
مني فقالت مولاى الذي باعني فاستحضره مقيدا فلما دخل عليه وقد ادرست من عرقه  
القصيدة ايضا غنت فالتقى نفسه على الشمعة حتى حرقت لمحيته وهو يقول الحريق يا اولاد الزنا

قال المفضل الضبي دخلت على الرشيد يوما فقال دلي على بيت اوله لا كشم بن صيفي في اصابة الراى وجوده الموعظة وآخره ليعرط في



البيت حكاية لطيفة حكاهما الحريري في درة الغواص عن حامد بن العباس أنه سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخجاردوق فدعاه فامرضه عن كلامه فقال ما أنا وهذه المسئلة فتجمل حامد منه ثم التفت إلى قاضي القضاة أبي حمزة فسأله عن ذلك فتخرج القاضي لأصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها والأعشى هو المشهور بهذه الصنعة في الجاهلية وقد قال وكاس شربت على لذة

وأخرى تداويت منها بها ثم تلاه أبو نواس فقال دع عنك لومي فإن اللوم اغراء

وداؤني بآتي كانت هي الداء فاصفر حينئذ وجه حامد وقال علي بن عيسى فما ضرك يا باردان تجيب ببعض مما أجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة بقول الله تعالى أولا ثم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين الفتيا وأدى المعنى وتبرأ من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من خجل حامد منه لما ابتداء بالمسئلة وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل

ان الذي جعل الموم عقاريا جعل المدام حقيقة درياها لم يصاب الراوق الا عندما قطع الطريق على المدام وفاقها ومعنى في الخجل لو قد ذاقها مالا مني لكنه ما ذاقها قال اطرخ صفراء يعافى خمرها لمب القلوب اذا اشتكت احراقها فاجبته ذقها وخذ من بعد ذاك في طرق لومك ان اردت فراقها وقد انصف شيخ الشيوخ بحكمة حيث قال ولو

فضحك الخليفة ووصله بالف دينار ثم لم يزل منه كفاه على الإقامة معها والمحافظة على اللهو والطرب والشرب قيل انه جعل فسقية من الخمر في مجلسه وكان اذا طرب سقط فيها وخرق حلة قيمتها الف دينار قيل ذكر اخوه سليمان بحضرة الرشيد فقال الاصحى كان رجلا نهما اذا قدم اليه السماط لا يصبر حتى يبرد بل يتناول اللحم بكمه واما اخوه يزيد فكان يسقط في الخمر بشيابه فقال الرشيد للاصحى ما اهلك بالناس والله ان ثيابهم ما عندي وان الدهن في اكمام سليمان واثرا الخمر في ثياب يزيد وما استمر على حاله وكان قد ولي الخلافة اثر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد اعتاد الناس العدل والاصلاح ثقل عليهم حاله وتعملات الخساعات فضجوا فدخل عليه مسئلة اخوه فعنفه ولومه ووعظه وذكره عدل عمر وقيل انه قال من نفسه والله ما يمر بأحوج الى الله مني فهجر الجوارى والشراب اياما وقال مسئلة أرجو ان لا تعينني بعد اليوم ثم جلس للناس فتقل ذلك على حجابة فارسات الى الاحوص فعمل شعر واستحضرت معبدا فلهذه ثم احتمات على اسماعه الخليفة قيل عارضته وهو خارج الى الصلاة وقيل رشت خادما مقر بامنه فارقفها بحيث يسمع وانشدته فطرب وقال مروا مسئلة او قال صاحب الشرط فليصل بالناس وان من يلومه في ذلك وعاد فاعتكف على ما كان عليه وقيل ان الذي أمره بالكف عن ذلك مولى خراساني كان ذار تبة عنده وانه قال له سأحضرك معهن واقول انك اعنى فان عنفتي رجعت وفعل فشعرن به وكن يضر بنه فواقه يزيد ثم قال له ادوم على ذلك ام لا فقال دم فاستمر والشعر الذي أنشده الاحوص هو هذا

ألا تلبه اليوم ان يتبعدا \* فقد غاب المـزون ان يتجلبدا  
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي \* ومن شاء أسى في البكاء وأسعدا  
واني وان فنددت في طلب الصبا \* لاعلم اني لست في الحب أوحدا  
اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى \* فكن حراما من يابس الصخر جملدا  
فما العشق الا ما تاذ وتشتوى \* وان لام فيه ذوالشنان وفندا  
وعهدى بها صفر اودود كائنا \* نضى عرق منها على اللون عسجدا  
مهفة الا على وأسفل خلقها \* جرى مجهم من دون ان يتخذدا  
من المدحجات اللحم خددا كائنا \* عنان صناع مدح القتل عضدا  
كأن ذكي المسك منها وقد بدت \* وريح الخزامى عرفه ينفع الندي  
واني لا هواها وهوى لقاءها \* كما يشتهي الصادي الشراب المبردا  
فقلت الا ياليت أسماء اصعبت \* وهل قول ليت جامع ما تبددا  
علاقة حب كان في زمن الصبا \* قابلي وما يزداد الاتجهددا  
نظرت دحاب الموقرات فكما ادى \* أكاريس يحتلون خانقا نشدا  
فاوفيت في نشر من الارض يافع \* وقد يسعف الا يفاع من كان مقصدا  
كريم قريش حين ينسب والذي \* أقربت له بالملك ككها وأردا  
وليس عظام من كان منه بمائع \* وان جل عن اضفاف اضفافه غدا  
اهنان تلاد المال في الحجدانه \* امام هـ دي يحري على ما تعودا  
تردى عجب من ابيه وجدته \* وقد اورد ثابنيان مجيد مشيدا



أعشق وقولك مقبولا على ولي  
(وقال الآخر)  
لو تعلم الودق حنيني نحوكم  
لمزقت من طرب أطواقها  
ولو يذوق عاذلي صبايتي  
صباي لي لكنه ما ذاقها  
(حكى) أن السلطان صلاح الدين قال  
يوما للقاضي القاضل أنسامة لم ترفيها  
العماد الكاتب فاعلمه ضعيف أمض  
اليه وتفقدا حواله فلما دخل القاضي  
إلى دار العماد الكاتب وجد أشياء  
أذكرها في نفسه مثل آثار مجالس  
أنس وطيب ورائحة تخرج وآلات طرب  
فأنشده  
ما ناصحتك خبايا الود من رجل  
مالم ينالك بذكره من العذل  
محبتي فيك تأتي أن تسامحي  
بأن أراك على شيء من الزلل  
(الباب الثالث عشر في ذكر الإشارة  
إلى الوصل والزيادة) \*  
أقول هذا باب عقد دناءة كرا الزائر  
والزور وما قيل فيه - ما من منظوم  
ومشور ووعيد ذلك من عبادة الحبيب  
وما يستدل به عليه من روائح الطيب  
كما قيل  
ولو أن ركبا يمولك أقادهم  
نسيمك حتى يستدل بك الركب  
نعم طالما أهدى الحبيب بيارته سرورا  
وأسمى له الفضل زائرا ومزورا كما قيل  
أن زارني في فضله أوزرته  
فأفضله فالفضل في المحالين له  
فالزياره من الحبيب لا تم ولوا الحق  
فيها الوابل بالطل ومن أحسن ما قيل  
في زيارة الحبيب - وودعه من قريب  
قول العذوك  
بأن من زارني مكتنما

ولو كان بذل المال والجود مخلدا \* من الناس أنسا لكنت المخلدا  
فأقسم لأنفك ما عشت شاكرا \* لأنعمالك ما طار الحجام وغردا  
هكذا وجدت القصيدة وإن بترها المصنف إلا أن في بعض أبياتها تغييرا في نسخة بدل إذا لم  
تكن تعشق \* إذا كنت عزاة عن اللهو والصبا \* يعني بالعزاة بالمهمله فالزاي محب  
اللهو والطرب ويبدل قوله وأنى وإن فندت وأنى وإن أغرقت ويبدل قوله لكنت المخلدا  
لكن ولما سمعته قال محباية من يقول هذا قالت الأحوص فاستحضره واحسن صلته  
وتراسلت فيه يوما هي وسلامة فغنيته إلى أن قالت حباية كريم قر يش فقال يزيد من يعني  
قالت أنت فقالت سلامة اسمع باقيه واكلمته فاجزل صلة الأحوص وكانت إذا غنته حباية  
الشعر يطرب حتى يقول أحسنت يا حبيبتي أنا مريني أن أظير فتقول له إلى من تكل الأمة  
فيقول إليك واشتد طرب به يوما فقال لها قد استخلفتك واستعملت فلانا عنك فقالت  
قد عزلة فقال أوليه وتغزلينه وقام معضبا فلم تكتر به وارتفع النهار فدعا خادما لها فقال له  
ما تصنع حباية قال قد أتزرت بأزار خلوقي وهي تلعب بلعبها فقال هل تقدر أن تمر بها على ولك  
حكمت فضى فلا عها ساعة واستل لعبة وفرقا نطقت في طلبه فخطار حتى مرت عليه فوثب  
واعنقه وهو يقول وليته وهي تقول عزلة واصطلمها واقام على ذلك إلى أن قال يزيد يوما قد  
بلغني أن السرور لم يصف لشخص يوما كاملا وأنى محرب ذلك ودعا بحباية فأوصاهم - أن  
لا يدخلوا عليه أحدا واحتجب معها أبدا ثم إن له بمقر بقعة من الغوطة تسمى بيت رأس على زعم  
المؤرخون أن يزيد بن معاوية وضع رأس الحسين بها حين قدموا به فلم يزل معها على عادتها  
حتى انتصف النهار وأنه ضاحكها ثم رشها بعنبة أوجبة رمان وقيل هي ابتاعته فاشترقت بها  
فانت واشتد غم يزيد وحزنه وأقام ثلاثا شفهوا ويضعها ولم يكن أحدا من دفنها حتى تغيرت  
فلامه الناس وعذوه فاذن في تجهيزها ثم لم يستطع النهوض إلى الصلاة عليها فقيل حمل على  
رقاب الناس وقيل قال له مسلمة أنا أكفيك مع أنه لم يحضر ثم ضم إليه جويرة كانت تخدم  
حباية فأنس بها فقال لها يوما ههنا كنا نجلس قالت نعم فأنشد  
كفى حزنا للهائم الصب أن يرى \* منازل من يهوى معطلة فقرا  
وخرج إلى قبرها فبكى طويلا ثم تمثل بقول كثير  
فان تسل عنك النفس أوتدع الهوى \* فبالياس تسلو عنك لا بالتحاد  
وكل خليل زارني فهو - وقائل \* من أجلك هذا ميت اليوم أو غد  
ثم مكث خمسة عشر يوما وعادته القلق فامر بنده فاقبل منه أخوه وقال له يظن الناس أنك  
اتيت في علة فبخاعوك فخرج - وقيل استخرجها وجعل يقبلها فاقبل له قد تغيرت فقال  
أراها حسن منها اليوم وأنه مات حينئذ وقيل أقام أربعين يوما ثم مات ودفن إلى جانبها قالوا  
ولم يعلم خليفة مات عشقا سواه وأما سلامة فقامت بعد ما حتى توفيت على ما قيل في عهد  
المنصور (وحكى) عن رجل أنه قال دخل على غلامى ومعه كتاب ففتحه وإذا فيه  
تجنبك البلاء وتلت خيرا \* ونجالك المليك من الغموم  
فعدلك لومنت شفاء نفس \* وأعضاء فنيين من الكاوم  
فعلمت أنه عاشق وأمرت بإدخاله فلم يجدوه فعرضت الكتاب على جواري وقالت من عرفت  
منك أن امر صاحب هذا فهو له ومائة دينار فلقن أنه - لم يعرف ذلك وبقي الكتاب



ورعى السامري حتى هجعا ركب الأهوال في (١٢٢) زودته ثم ما سلم حتى وقعا (وما احسن قول ابن المعتز)

زارني والدجى أحمر الحواشي  
والثريا في الغرب كالعنقود  
وكان الهلال طوق عروس  
بات يجلي على غلائل سود  
ليلة الوصل ساعدت بطول  
طول الله فيك فيظ المحسود  
(وقال الآخر)

زارت على غفلة الرقيب  
كظبية روعت بذي  
وكان وقت الوصال منها  
أقصر من جاسة الخطيب  
(قال الشيخ العلامة علاء الدين  
مغلطاي في كتابه الواضح المبين أنشدنا  
عبد العزيز بن سرايا الحلي لنفسه زاعما  
أنها لصادق كلمة قالها الأواصر)  
يقولون لي بالله ما أنت فاعل

إذا زادك المحبوب قات أهلكه  
(وقال يعقوب الشيباني)  
قلت أذكار من أحب وجنح الـ  
يل روض أبدى النجوم نهارا  
ملك المحب زاره ملك المحسود  
ن فزاد على الوجود اقتدارا  
فافر شوال ورد أطلسا حين يمضي  
واجعلوا مسجد الكؤوس نثارا  
واصر فوا حجب الهلال فقدم  
يسرى إلى العيون مرارا  
واجبوا أبيض الصباح وقولوا  
لنجاشي الظلام كن بردارا  
وعلى ذكر البرد دار وما أحسن قول  
الآخر دويبة

بالليل بك الشناء المدح يليق  
إذا أنت لاهل العشق خل وصدیق  
إذا أنت جعلت برد دار لهم  
لا تخط عليهم قط للصبيح طريق  
(وقال ابن الزبيدي)

قلت لليل أذعناني حبيبنا

والدراهم سنة في جانب البيت فبينما أنا يومًا جالس اذ دخل على غلامي بكتاب مثل الأول  
وفيه ماذا أردت إلى روح معالقة \* عند الأراق وحادي الموت يحدوها  
حسنت حاديها ظلمًا فجاء بها \* في السير حتى تخلت في تراقيها  
والله لو قيل لي تأتي بفاحشة \* وإن عقبال دنيانا وما فيها  
لقات لا والذي أخشى عقوبته \* ولا باضه عافها ما كنت آتيا  
لولا الحياة لجننا بالذي كتمت \* بذت الفؤاد وأبدينا أمانها  
فطابته فلم أجده أيضا فغمي أيضا امرؤ وقلت للخادم لا يأتيك أحد بكتاب الا قبضت عليه حتى  
أراه وكان قد قرب الحاج فلما وقفت بعرفة اذ بشاب على ناقه إلى جاني وقد اخذ منه  
النحول والسقم الا ان عليه آثار الجمال والادب فسلم علي وقال هل تعرفني قلت زديني قال  
انا صاحب الكتابين قلت قد وهبت لك الجارية ومائة دينار فامض واعرفها وتسامها فقد  
تعبت من امرك قال لم اطلب شيئا مما تقول قلت فعرفني اسمها الا كرمها من اجلك قال  
ما كنت بالذي ينوح بشي وانصرف بعد ان انشد

لهرك ما استودعت سرى وسرها \* وسواها أخذوا ان تضيع السرائر  
اصون الهوى خوفا عليك من العدا \* مخافة ان يغري بك ذكر ذاكر  
(ومنه) ابو عبد الله الخبشاني عشق جارية سوداء يقال لها صفراء وعرض من حبها حتى لم  
الوساد فقيل لولاها لو ادرت بها اليه فعمسا ان يحجز الشقاء فلما دخلت عليه قالت كيف  
اصبحت قال بخير ما رأيتك قالت ما تشتهي قال قربك قالت فاستشكي قال هجرتك قالت  
فيم توصي قال بك ان سمع لي قالت اني اريد ان تصراف قال لا تبغلي ثواب الصلاة على فلما  
رأها ولت شفق شهقة ففات

(ومنه) شاب بصري قال في الترهة اسماء طريف بن نعيم الغفاري كان بأعظم حالة من  
الجمال وامكن رتبة من المال وانه اقترح على أبيه وكان من اكابر تجار البصرة ان يرسله  
بمخبر إلى بغداد فأنعه زمانا وكان يقول له نحن غير محتاجين إلى اكتساب بالاسفار فلا  
تفجعني فيك فإني الا السفر فجهز له جلا وسار حتى دخل بغداد فاقام بهامدة يتتزه ويسرح في  
ملاذها فانه يشرح بمنازرها فاطره إلى ان اشار عليه بعض ندمائه بمحضود الدكة يعني  
المكان الذي يتباع به الجوارى فحضر مع خواص التجار ورجى بمجاديقه بمرت الخاضرين  
واشغلت الناظرين فكانت كلما أراد احد ثقلها لم يمكنه من النظر إلى أكثر من عضو  
واحد وكانت كلما أراد أحد شراءها عابته حتى وقعت عينها على البصري فأخبرته وأطمعته  
بنفسها فاساوم مولاها حتى اخذها بمائة ألف درهم ثم انطلق بها إلى منزله فلما كان الليل  
اذ بطارق فخرج فاذا هو صاحب شرطة الحجاج فاخذوه حتى دخلوا به عليه فقال له على  
بالمجارية التي اشترىتم اذ قال أصلى الله الأمير انما زوجي فلا تكن سبب هلاكها فامر بالقبض  
عليه وأرسل من جاء بالمجارية فلما آراها علم انها لم تبق له ان عرف الخليفة ذلك فوجه بها  
إلى الشام من ليائها إلى عبد الملك وجلس الشاب فلما زال عقله أطلقه واخذ ماله وتوجه  
الشاب إلى دمشق فاقام بهامدة متنقص الحياة فاراد ان يحتال على الاجتماع بالمجارية  
فلم يمكن فوقع في قصة ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جارية نعمة ان تغني لي ثلاثة اصوات  
اقترحها ثم يفعل ما شاء فليفعل فلما رأى القصة اشتد غضبه ثم عاوده الحكم فلما انصرف

وغناه بسبي النسي وعقارا أنت يا ليل حاجي فامنح الصبيح وكن أنت يا دجى برد دارا وما احسن الناس



قول شمس الدين محمد بن العفيف) وملح كالبذر زار بلبيل \* (١٢٢) فجل احسنه الدجى ان تجلى مادري منزلي ولكن قلبي

بالهيب الجوى هداه ودلا  
وعجيب منه فففيه ذكى

بمحل النزاع كيف استدلا  
(وقال الآخر)

يا حبيبي وانت ما هزات بالوصل منها  
ترتني بعض ليلة \* بت فيها هو ما  
حين وليت غائبا \* أفل البدر في السما  
ليت شعري من الذي \* من أخيه تعلمها  
(وقال بشار بن برد)

يا طيب الناس ريقا غير مختبر

الاشهادة أطراف المساويلك  
قد زرتا مرة في الدهر واحدة

ثمن ولا تجعلها بيضة الديك

قيل ان الديك يبيض في السنة بيضة

ولهذا قال بشار ذلك وقال ابن الساعاتي

في تاريخه في سنة ست وتسعين وستمائة

باض ديك بئع دأدوسا لت جماعة عن

ذلك فآخبروني به (قلت) وأخبروني

الآن بعض الصوفية المقيمين عندي

بالصهر يحج انه باض عندهم ديك بيضة

صغيرة ويجعل يصيح مثل الدجاجة ثم

اقام بعد ذلك سبعة أيام ومات (رجع

الكلام وقلت أنا)

لي حبيب له حبيب مواف

كل يوم يأتي اليه مرارا

قلت ذرني مقام حي عندي

شغل المحلى أهله أن يعادرا

(وقالت أيضا من قصيدة)

زار الحبيب وجهه الورود خجلان

فاصفر حين تبتى قدمه البان

قد كان ما كان من هجرانه زمنا

وقد وفي الآن فالعذار لا كانوا

ماض في ضيق عيشي حين واصلني

هم الخياط مع الاحباب ميدان

(فصل في ثم الطيب على الحبيب)

ما أحلى قول ابن سكرة

الناس احضر الشاب والحارية وقال مرها بما شئت فقال لها غني لي قول قيس بن ذريح لقد  
كنت حسب النفس الى اربعة ابيات فغنت فزق اثوابه ثم قال لها غني قول جميل

\* الايت شعري هل ابيتن ليلة \* الى ستة ابيات فغنت فغشي عليه ثم أفاق فقال غني قول

المجنون \* وفي الحيرة الغادون من بطن وجرة \* الى اربعة ابيات فلما اغنت قام فالتقى نفسه من

شاهق فبات فقال عبد الملك لقد عجل على نفسه ما يظن اني اخجبت جارية واعود بها اخذها

باغلام فاعطاهم الورقة او فتصدقوا بها عليه فلما انزلوا بها انظرت الى حفيرة معدة للسيل

فجذبت يدها من الغلام وهي تقول

من مات عشقا فليمت هكذا \* لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيرة فباتت وسأل القوم عن الغلام فقيل انه قدم من كذا وكذا يوما

ورؤي في الاسواق وهو يقول

غدا يكثر البيا كون منا ومنكم \* وتزداد داري من دياركم بعدا

وقيل ان القصة وقعت بين يدي سليمان بن عبد الملك وانه اقترح في الصوت الاول قول

امرئ القيس \* أفاطم مهلا بعد هذا التمدل \* الى ثلاثة ابيات وفي الثاني

\* غدا يكثر البيا كون منا ومنكم \* البيتين (وفي الثالث)

تألق البرق نجديا فقات له \* يا أيها البرق اني عنك مشغول

يكفيك مني عدو ثائر حنق \* بكفه كجباب الماء مصقول

وانه كان يطلب كل مرة النبيذ فيسقي (ومنه) الشريف البيضاوي عشق جارية لبنت

فخر الملك فوجد بها اوجدا عظيما وطاول امره حتى شاع في الناس ذكره ولم يزل حتى مرضت

فرض ايضا هو فلما اتوفيت طاش عقله وبقى شهرا فسادون ثم محق بها وله فيها اشعار كثيرة

(منها) خليب لي مرا بالعراق فناديا \* الامن رأى قلبا من الوجد بداليا

وان انتمما اعيتما في ابتغائه \* ولم تجدها فابغيا في ناعيا

(ومنها) دع الوقوف على الاطلال والدمع \* فليس ينفع مسكون بلا سكن

اماتراني لا اثني على طائل \* بعد الفراق ولا آوى الى وطن

وكيف يأنس قلبي بالديار وقد \* اصاب في الردي من كان يؤنسني

ان الذين أذاقوني فراقهم \* افنيت بعدهم دمي من الحزن

لله من لعبت ايدي المنسجون به \* ضنا بما فيه ان يبقى على الزمن

جعلت روحي له من روحه عوضا \* مقيمة معه في ذلك الكفن

فصار كالحى اذ روحي تحل به \* وصرت كاليت اذ لاروح في بدني

وكيف تصعب روحي بعده جسدي \* وكان ان غاب تألى ان تصاحبني

(ومنه) ما اخرج به ابن الجوزي في تنوير العيش عن التنوخي والثوري رفعانه الى اسمعيل

ابن جامع قال وقع بيني وبين ابني وحشة فذهبت الى خالي باليمن فكنيت عنده من غرفة

نحرف على نهر فنظرت يوما الى سوداء قد اقبلت تملأ قرية فوضعتها واستراحت ثم انشدت

الى الله اشكوا بخاها وسماحتي \* لها غسل مني وتبذل علقما

فداوى مصاب القلب أنت قتلتها \* ولا تركيه هاتما القلب مغرما

ثم ملأت القرية ومضت فترأت أعدوحتى محقتها استعيد الصوت فابت وقالت اني اني شغل

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عده فحبت الظلام ولم تحذر من العسس تسترني بالدجى عداها استترت \* وناب اشراقها اليلا عن القيس



ولو طواها الذي عننا لا ظهرها • بريق اللثات (١٢٤) وعطر النحر والنفس (أخذه المحدثين عبادة فقال واحسن ما شاء

ثلاثة منعتهم عن زيارتنا

خوف الرقيب وخوف المحاسن المحنق  
صوته الجبين ووسواس المحلى وما

تجوى معاطفه من قنبر عبق  
هب الجبين بفضل الـكم تـستره

والحلى تنزعها حيلة العرق  
(وقال)

يوم يقول الرسول قد اذنت

فأت على غير رقية ورج

أقبلت أهوى الى رحلم

أهدى اليها برمجها الارج  
(قيل) ويستدل بالطيب على السلوك

في المواطن التي يكون الناس فيها غير  
معروفين مثل الحسام ومعرفة الحرب

وموسم الحج وما زالت الشعراء تصف  
مواطن الحبيب بالطيب كما قال فيه ابن

الزبيبة

ان جاء من يبغي لهم منزلا

فقل له يمشي ويستشق

وقال محمد بن عبد الله النميري في زيب  
أخت الحجاج من قصيدة

تضوع مسك بطن نعمان اذ مشيت  
به زيب في نسوة خفرات

له ارج من حجر الهند ساطع

تطلع رياه من الكفرات

يخمرن اطراف البنان من التقي

ويطلعن نصف الليل معتجرات  
(ومنها)

ولم اذات ركب النميري اعرضت

بكره لان ياتينه حذرات

ولهذا البيت حكاية لطيفة اتفقت

اقاؤه مع الحجاج وهي مشهورة بين أهل  
الادب اضربت عن اثباتها هنا خوفا

الاطالة وقال الطغرائي

قر بنا في ظلال الليل معتسفا  
فتفجعه الطيب تهدينا الى الحل

عن ذلك قلت ما اذا قالت على درهمان فاعطيتها يا هاهنا واستعدت الصوت حتى حفظته  
فلما أصبحت فاذا هو قد ذهب مني واقبلت السوداء على عاتقها فاستعدته منها فقالت كانك  
تستكثره بأربعة دراهم كافي بك وقد اخذت عليه أربعة آلاف دينار فلما كنا عند الرشيد  
او قال عند المأمون وبين يديه أربعة آلاف دينار قال من أطربني فله ألف  
دينار فغنيته البيهقي فرماني بكيس واستعدت الصوت فرماني بالألف خرجت اعطاني الأربعة  
فحدثته القصة فقال لم تكذب السوداء (ومنها) ما أخرج به بن النحوي قال انك قد رت مع محمد بن  
ابراهيم من سمر من رأى ودجلة في طغيانها فاحضر الشراب فاندفعت جارية تغني

وارحمة للعاشقين • ما ان أرى لهم معينا

كم يشتمون ويضربون • نويجرون في صبرونا

فقللت له مغنية أخرى فيصنعون ما اذا قالت هكذا ورت بنفسها في الماء وكان على رأس  
محمد غلام اشترى ألف دينار فحين رأى فعل الجارية ألقى بنفسه وهو يقول

أنت التي عرفتني • كيف أهوى لوتعلمينا

لا خير بعدك في البقا • والموت زين العاشقين

فدفع من طلبه ما فليل وجد امتعنا نقي وقيل استخرجنا ودنا في رواية الحفاظ ان القصة  
وقعت في بيت محمد المذكوور وكان على الدجلة وان الغلام هو الذي ألقى نفسه قبل حين

سمع الجارية فتبعته انها غنت هذا الصوت

يا قصر القصر متى تطلع • أشقى وغيري بك يستمتع

ان كان ربي قضى كل ذا • منك على رأسي فما اصنع

(ومنها) شخص كان يهوى مغنية عند عبد الله بن جعفر فشغف بها حتى كان يأت الباب  
لسماع صوتها فلما قطن به زينا ونزل بها اليه فوجدته بائنا ففهمه وقال له دونكها فاقصص بها

الى منزل فلما دارها فقص برجله وحرك فاذا هو ميت وكانت هذه الجارية قد طلبها ابن يدفاني  
عبد الله أن يدفعها اليه فقيل انها ماتت بعد ذلك بسير وان موتها كان عشقا

(القسم الرابع في ذكر من حظى بالتلاق بعد تجرع كأس الفراق) •

وهذا القسم هو الذي ترجمه من ساعده الزمان بطوبى حتى ظفر بمحبوبه وذلك اما الشقاعة

أوجاهه وحيلة او عنانية أو زلية وهم ايضا بالنسبة الى النساء امامتهن بالاحرار ورمي بالعشق

من جهة الجوار (فن الصنف الاول) عبد الله بن ابي بكر الصديق عشق عاتكة فكلف بها  
حتى كاد ان يطير علة فلما تزوج بها أقام سنة لا يشتغل بسواها ثم قدم عليه تجارة من الشام

فخرج لية عاتكة امره فاحيل له حين خرج انه لم يعد ينظر الى عاتكة فعدا في الاثر فجالس معها  
وترك التجارة فلما كان يوم جمعة وهو معها اذ فاته الصلاة وهو لا يدري وجاء ابوه فوجده

عندها فقال له اجعت فقال وهل صلى الناس فقال قد اهتكت عاتكة عن التجارة فلم ترتب في  
ذلك ولم نقل شيئا وقد اهتكت عن الصلاة طلقها فطلقها طاعة واعتزلت ناحية فلما كان الليل

قالت قلنا شديدا فاشد

أعابك لا انساك ما ذر شارق • وسناح قفري الخمام المطوق

لها منطق جزل ورأى ومنصب • وخاق سوى في حياء ومصدق

فلم أرمش لي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شيء يطاق

(وقال آخر) وليس نسيم المسك متجدونه • ولكنه ذاك الثناء الخلف (وقال آخر) وكان



لو كان يوجد ربح مسك فالحج \* لوجدته منهم على اميال (١٢٥) (وقال ابن الرومي) اعقبته من طيب بذر

كادت تكون ثناءك المشهور

(وقال المتنبي)

وتفوح من طيب الثناء وانح

لهم بكل مكانة تستشوق

(فصل) ومن احسن ما سمعته في العبادة

قول الطغرائي

خبروها اني مرضت فقالت

اضني طارفاشك كأم نليدا

وأشاروا بان تعود وسادي

فابت وهي تشتهي أن تعودا

وأنت في حقية وهي تشكو

ألم الشوق والمزار البعيدا

و رأني كذا فلم تمالك

أن أملت على عطفها وجيدا

(أنشدني) من لفظه لنفسه الشيخ جمال

الدين بن نيابة

وملولة في الحب لما أن رأت

أثر السقام بعظمي المبراض

قالت تغيرنا فقات لما نعلم

أنا بالسقام وأنت بالأعراض

(وما احسن قول السليماني)

وأنا الذي أضنيته وهجرته

فهل صلة أو عائد منك للذي

(وقال الآخر)

لا تهجر وامن لا تعود هجركم

وهو الذي بلبان وصله كم غذي

ورفعت مقدارها بالابتدا

حاشا كذا أن تقطع واصله الذي

(ومن عظيم ما يحكي) عن الملك المعظم

عيسى بن الملك العادل أن شرف الدين

ابن عيين كتب اليه وهو ضعيف

انظر الي بعين مولى لم يزل

يولي الذي وثلاف قبل تلاف

أنا كالذي احتاج ما يحتاجه

فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فضر اليه الملك المعظم بنفسه ومعه

وكان أبو بكر على سطح يصلي فسمعه فرق له فقال راجعها فقال قد راجعتها ثم أشرف على غلام له فقال له أنت حرواشه داني راجعت عاتكة ثم ضمها اليه واعطاها حديقة على أن لا تزوج بعده فلما قتل بالطائف رثته بآيات منها

وآيت لا تنفك عيني حزينة \* عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فله عينا من رأى مثله فتي \* اكروا حبي في الهياج واصبرا

اذ شرعت فيه الاسنة خاضها \* الى الموت حتى يترك الجون أشعرا

وتزوجها بعد ان استفتى عليا في ذلك فاقتى بأنها تود المحديقة الى اهله وتزوج ففعلت فذكرها على بقوله وآيت لا تنفك البيت ثم قال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ثم تزوجت بعده بالزبير وبعده بالحسين بن علي حتى قال ابن عمر من اراد الشهادة فليزوج عاتكة وخطبها على فقالت اني لا ضن بك عن القتل وخطبها مرة وان بعدا الحسين فقالت ما كنت متخذة جوابا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومتهم ما حكاه معبد المقي) قال بينا انا جالس اذ طرق بابي فقلت للسلام اخرج فانظر من بالباب فخرج وعاد مسنة اذنا فاذنت فدخل غلام فوضع بين يدي ثلثمائة دينار وقال غني

بالله يا طرفي الجاني على كبدي \* لطفن بدمي لوعة الحزن

لا الياوحن حتى يحجب واسكني \* فلا اراه ولو ادرجت في الكفن

فعميت لها الحناشجيا وغنيته به فأنغى عليه فنضحت عليه الماء فلما أفاق جعل يقبل يدي ورجلي على ان اعيد الصوت فقالت اخشى أن تموت فقال من لي بذلك فغنيته الصوت ففخر منغشيا عليه فلم ازل انضحه بالورد والطيب حتى افاق فجعلت البنانير بين يديه وقلت خذها وامض غني فقال لك مثله ان أعدته فشرهت عيني فقلت له ان اقت مندي وأكلت طعمي حتى تقوى نفسك واخبرتني بقصتك أعدته ففعل وحدثني انه خرج غيب سماء وقد سال العقيق مع فتية الى منزله فاذا هم بنسوة بينهن فتاة قد فضحت الشمس بعينين لا يرتدان الا باقتناص النفس فاوقعت به وعاد مسلوب العقل فاقام لم يعرف لما اخبر حتى كاد ان يقضى فقالت له قرأته لا بأس عليك اذا اربع الوقت خ جنايتك او ان الفرج فلا تعود الا بخبرها قال فلما جاء الابان خ جنايتك فاذا نحن والنسوة كثرني رهان فقلت لبعض قرأته قولوا لهذه المجارية لقد احسن من قال

دمتي بسهم اقصدا القاب وانثنت \* وقد غادرت جرحا به ونذوبا

فقالت المجارية قد احسن من اجاب

بنامثل ما تشكو فصبر العلاء \* ترى فرجا يشفي السقام قريبا

فامسكت عن الجواب واتبعتها حتى عرفت المنزل فكننا نجتمع ونحدث الى ان علم اهالها فحجبوها وخطبتهم فامتنعوا محتجين بالثهرة فها أنا على ما ترى قال معبد فغنيته الصوت ومضي فلما حضرت مع جعفر غنيته اياه فطرب وسأل عنه فاخبرته القصة فامرني باحضاره فاحضرته اليه فطيب قلبه وركب الى الخليفة فخرته بالحديث فاستحضرنا جميعا وطلب ان اغنيه الصوت فغنيته فطرب وكتب الى عامله على المجاز باحضار الرجل وأهله فلما حضروا امهرها الخليفة وزوجها منه (ومتهم رجل عذري) دخل على معاوية في جمع فلما اخذ كل مجانسه قام فأنشد

هجرة فيها ثلثمائة دينار وقال انت الذي وهنته ضلالتك وأنا العائنه قلت وقد استخدم ابن عيين المصلحة والموصول وأجاد وعامله الملك



في الشأن بوقوعه من هذا الملك المعظم شأنه العظيم سادته فكم أقر لابن عنين عينا وفي عنه ديننا فقال به السؤل وطرب من الصلة والعائدية الموصول لاجرم انه ملائمة ديوانه وقال فيه من قصائد الطنانه

كريم الثنا عار من العار باسل  
جميل الحيا كامل المحسن والحسن  
لعمرك ما آيات عيسى خفية  
هي الشمس للأقصى سناها وللادنى  
(ولي أنا من قصيدة) في هذا الوزن  
أمدح بها مولانا السلطان الملك الناصر  
مخاصها

تطول غصن البان يحكي قوامه  
فقلت له والله قد جئت في المدي  
ولكن بدر التم والجهر قصرا  
من الناصر السلطان في المحسن والحسن  
(ومن طريق ما اتفق لابن عنين هذا  
مع الملك المعظم انه حضر في وقت بين  
يديه مع جماعة من الشعراء فقال لهم  
السلطان لا بد أن تهجوني في وجهي  
فقبلوا الأرض واستمعوا من ذلك  
فقال لا بد من ذلك وألح عليهم فقال ابن  
عنين

نحن قوم ماذا كنا لأمري  
قط الا واشتهى أن لا يرانا  
فقال له السلطان صدقت فقال (شعرنا  
مثل الخمر اذقت الخمر) فقال السلطان  
لا والله يجعل الله فقال (صنع الله به  
أصل لحانا) رجع الكلام الى العيادة  
ما أحسن قول السراج الوراق  
قال صديقي ولم يعدني

وعارض السقم في ثر  
لقد تغيرت يا صديقي  
ويعلم الله من تغير  
(وقال أيضا)

مرضت لله قوما ما فيهم من حقاني

معاوي يا ذا الحلم والفضل والعقل \* وذا البر والاحسان والجود والبذل  
اتيتك لما ضاق في الأرض مسلكي \* وانكرت مما قد أصيب به عقلي  
فخرج كلاك الله عني فاني \* لقيت الذي لم يلقه أحد قبلي  
وخذلي هذا الله عني من الذي \* رماني بسهم كان أهونه قتلي  
وكنت ارجى عدله اذ اتيت به \* فاكثرت رداي مع الحبس والسبيل  
فطالتم من جهد ما قد أصابني \* فهذا امير المؤمنين من العدل  
فاستدنا وقال له ماشا لك قال تزوجت ابنة عني وكانت من المبرزات في الجمال والحياء  
فانفقت عليها الى ان املت فرفع ابوها القصة الى ابن ام الحكم فضيق على النجس والقيود  
حتى طلقت كارها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوج بها فاتيته مستغيثا بعد ذلك  
فكتب معاوية اليه يغاظ عليه ويأمره بالتخلي عنها ويقول في آخر الكتاب

ركبت ذنبا عظيما است اعرفه \* فاستغفر الله من جور امرئ زاني  
قد كنت تشبهه صوفيا له كتب \* من القرائض أو آيات فسر قان  
حتى أتاني الفتى العذرى منتحبا \* يشكو الى بحق غير بهتان  
أعطى الاله عهد الا أخيس بها \* أولا فبرئت من ديني وإيماني  
ان أنت راجعتني فيما كتبت به \* لاجل ذلك مجابين عقبان  
طاق سعاد وفارقها بمجتمع \* وأشهد على ذلك نصر وابن طبيان  
فاسمعت كما بلغت من عجب \* ولا فعلا لك حقا فعل انسان  
فاما وقف عليه قال وددت لو خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف ثم طلقها فخرجها  
فلما وصلت الى معاوية وقد تعجب الناس من حسن ما قالوا هذه لا تصلح لاعراني انما تكون  
لامير المؤمنين فعجب منها ثم استنطقها فاذا هي فتنة فقال له هل لك عوض عنها قال نعم اذا  
بان رأسي عن بدني ثم أنشد

لا تجعلني والامثال تضربني \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
اردد سعاد على نحران مكثب \* عيسى ويصبح في هم وتذكار  
قد شغفه قلق ما مشله قلق \* وأشعر القلب منه أي اشعار  
والله والله لا أنسى محبتها \* حتى اغيب في رمس وأحجار  
كيف السبل وودها ما الفؤاد بها \* وأصبح القلب منها غير صبار  
فغضب معاوية من ذلك وخيرها بينه وبين ابن ام الحكم وبين ابن عمها فاشتدت  
هذا وان أصبح في اطمار \* وكان في نقص من اليسار  
أكبر عندي من أبي وجاري \* وصاحب الدرهم والدينار  
أخشي اذا غدت حرائر النار \* خلى سبيلى ما به من عار  
لعائنا نرجع للديار \* وان عسى نظفر بالاططار

فقال خذها لبارك الله لك فيها وأمر أن تقيم الى تمام العدة فلما انقضت دفعها اليه مع ناقة  
وعشرة آلاف دينار (وممنهم) ما حكاها في منازل الاحباب عن بعض المجدونية قال صحبت  
المتوكل الى الشام وكنت مغرما بالفراديس لظرفها فحين بلغناها قال المتوكل هل لك في ان  
تتصفح الكنائس والرياض فتتبره فيها فقلت نعم فاخذ بيدي وجعلنا نستقري الاماكن

عادوا عادوا عادوا \* على اختلاف المعاني ونشاهد



ولهذا البيت أشباه ونظائر ذكرها في كتابي الطاري على السكردان (١٢٧) منها ما حكى عن القاضي أبو بكر بن العربي وقد

وقف على حلقته وهو مشغول بالعلم  
شاب ملجئ به سدر مخفق قال له بعض  
العقهاء اذهب بهذا الرمح فهو الرمح  
وقال الساعة أضربك به فاشأ القاضي  
أبو بكر في الحال لنفسه

يهددني بالرمح طي مهفهف  
لعوب بالباب البرية طابت  
فلو كان رجحا واحدا لآتقته

ولكنه رمح وثان وثالث  
وقد سألت جماعة من أهل العلم  
والادب عن استخراج الثالث من هذا  
البيت فلم يجد أحدهم منهم بطائل  
(وقال ابن النقيب)

تبعتم بما تشكروا وما أنت واحد  
فقلت دموع العين في الخد تسفح  
وأرسلت خطي في العيادة ثابثا

وما كل خط للعبادة يصلح  
(وقال المعتمد بن عباد)  
مرضت فامسكت الزيارة عامدا

وما عن قلى أمسكت الأولاهجر  
ولكنني أشفقت من أن أزورك  
فأبصر آثار الكسوف على البدر

(وقال الشهاب محمود) في القول  
بالوجوب  
رأيتي وقد نال مني الخول

وقاضت دموعي على الخد فيضا  
فقلت بعيني هذا السقام  
فقلت صدقت وبالخصر أيضا

وأورد في كتابه حسن التوسل قول  
الارجاني  
خالطتني أذ كنت جعبي الصني

كسوة أعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى  
مثل عيني صدقت لكن سقاما

(وقالت) أنا حين وقفت على قول  
الارجاني هذا بيديها  
فقلت إن خطك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد

وشاهد ما فيها من العجائب وحسن ثياب النصارى حتى خلوت براهب الكنيسة فجعل  
الخليفة يسأله عن كل من يمر حتى أقبلت جارية لم يرق أحسن منها وبيدها حجرة تبخر فسأله  
عنها فقال هي ابنتي قال ما اسمها قال شمعانين فقال لها المتوكل يا شمعانين اسقيني ماء فقالت  
باسيدي ليس هنا الماء الغدران وأنا لا أستنظف لك ولو كانت حياتي ترويك لجئت بها  
وأمرت بكوزضة فاومأت الى ان اشربه فشر به ثم قال لها ان هو يتك نسا عديني فقالت  
أنا الآن أمتك وأما إذا صدق الحب في المحبة فأخوفني من الطغيان أما سمعت قول الشاعر

كنت لي في أوائل الأمر حبا \* ثم لما ملكت ضرت عدوا  
أين ذاك السرور عند التلاقي \* صار مني تجنبنا ونبتوا  
فطرب حتى كاد أن يشق ثوبه ثم قال لها هيني نفسك اليوم فصعدت به الى غرفة مشرفة على  
الكنائس وجاء الراهب بخمر لم يرمث له وعاف المتوكل طعناهم فاستحضر أطعمة من عنده  
فلما أخذ منه الشراب أحضرت آلة وغنت

يا خاطبا مني المودة مرحبا \* روجي فداؤك لأعدمتك خاطبا  
أنا عبدة لحوالك فاشرب واسقني \* واعدل بكاسك عن جليتك إذا نبي  
قد والذى رفع السماء ملكتي \* وتركت قلبي في هواك معذبا

فارتعها حينئذ فاسمت وتزوجها فكانت من أحظى النساء عنده (ويقرب) من ذلك  
ما حكى عن الوليد بن يزيد أنه عشق نصرانية وداس لها فابت عليه فكاد أن يطيش عقله فتذكر  
يوم عيد للنصارى وبايع صاحب بستان تميز فيه بنات النصارى فادخله فلم أر أنه قالت

للربوب من هذا قال لها مصاب فجعلت تمارحه حتى اشتفى بالنظر اليها فقيل أن درين من  
هذا قالت لا قالوا لها هو الخليفة فأجابت حينئذ وتزوج بها وفيها يقول

أضحى فؤادك يا وليد عيدا \* صبا قديما للعسان صبيودا  
من حب واضحة العوارض طفلة \* برزت لنا نحو الكنيسة عيدا  
ما زلت أرمقها بعيني وامي \* حتى بصرت بها تقبل عودا  
عود الصليب فويح نفسي من رأى \* منك صليبا مثله معبودا

فسألت ربي أن أكون مكانه \* وأكون في لب الجحيم وقودا  
وفي ذلك يقول أيضا لما اشتهر أمره بها

الأجداس عدى وإن قيل اتني \* كلفت بنصرانية تشرب الخمر  
يـون علينا أن نظل نهارنا \* الى الليل لأولى نصلي ولا نعمر  
وكان يقال لم يبلغ مدرك هذا المبلغ لأنه لم يطلب إلا أن يكون صليبا في الزناد (ومثل) ذلك

ما حكى عن ابن العباس بن الفضل أنه عشق نصرانية بدرس ما جيس فكان لا يفارق  
البيع شغافها فوجدها يوما في بستان جلست معه اسبوعا فقال في ذلك

رب صهباء من شراب الجحوس \* قهوة بابلية خندريس  
قد تجليت بها بنساي وعود \* قبل ضرب الشمس بالنافوس  
وغزال مكمل ذي دلال \* ساحر الطرف سامري عروس  
قد دخلونا بظبية شجايه \* يوم سبت الى صباح الخميس  
بين ورد وبين آس جنى \* وسط بستان ديزر ما جيس

شكوت الى الحبيبة سوء حظي \* وما فاسيت من ألم البعاد  
فقلت ان خطك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد



(وما أحسن قول محاسن الشواه)  
وقد بهنوا المسار أو في شاحبا  
وقالوا به عين فقلت وعارض  
(وقال ابن النقيب)  
وما لي سوى عين نظرت محسنا  
وذلك مجهلي بالعيون وغرتي  
وقالوا به في الحب عين ونظرة  
أعد صدقوا عين الحبيب ونظرتي  
(والاصل في هذا كله)  
وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى  
وصبوا عليه المساء من ألم النكس  
وقالوا به من أعين الجن نظرة  
ولو صدقوا قالوا به أعين الانس  
(وما أحسن قول بلدينا محمد بن العفيف  
التمساني في ملج يعمل الكوافي)  
اسم حبيبي وما يعاني  
قد شغلنا خاطري وابي  
قالوا على فقلت قدرا  
قالوا كوافي فقلت قلمي  
(وقول الشيخ صدر الدين بن الوكيل)  
وي من قساقلنا ولان معاطفا  
اذا قلت أدناني يضاعف تبغدي  
أقر نرقى اذا قول انا له  
وكم قاله ايضا واكن اتهددي  
(وقال السراج الوراق)  
قالوا وقد ضاعت جميع مضامحي  
لهوم نفس ليت لاجلتها  
قد كان عندك يا فلان صريمة  
فاجبتهم بهت الجمارو بهتها  
(الباب الرابع عشر في الرقيب النمام  
والواشي الكثير الكلام)  
أقول هذا باب عذبة لاذكر كل رقيب  
غائر في العين كثير المين يرى الحب  
بعين المقت في كل وقت ويرمي به في  
المحضرة والمغيب بكل سبهم مصيب  
فيكم ترك الحب مضني وأفقره فيمن  
أحب وما استغنى فهو كالصبيح قاطع  
الذات تعين المحرك كات قبح المنظر سيسي

(١٢٨)

ولما أتاني العاذلون عذمتهم \* وما فهم الا الحمى قارض

يتتني في حسن جيد غزال \* في صليب مفضض ابنوس  
كم أتمت الصليب في الجيد منها \* كهلال مكال بشموس  
(ويقرب) من ذلك ما حكاه الصلاح الصفدي في تاريخه قال رأيت بحمالة رجلا وافر الخط  
من الخط وقد أوشقه أو يداي كتب عنده فكان لا يمككه من الخروج فذكرني انه علق  
نصرانية بشيز وفكان يكتب الى المغرب بحمالة ثم يذهب اليها فيجلس معها الى الصباح  
ويأتي وأقام على ذلك طويلا وانما قالت له يوما ان احببتني فاكرهني راسك صليبا ففعل  
وأنا رأيت  
(ومنهم الشحمي) وهو رجل من فزارة او هو من زباله شق ابنة عمه وكلف بها وابي عمه  
ان يزوجه بها فتسور عاها اليه فاحس به فقبض عليه وأتى به الى خالد القسري فاقام به جماعة  
فشدوا انه سارق وسأله فاعترف بسترها فامر بقطع يده ورفع اخوه الى خالد رقعة يقول فيها  
أخالد قد وطئت والله عشوة \* وما العاشق المظلوم فينسا سارق  
أقر بما لم يأت به المبره انه \* رأى القاطع خيرا من فضيحة عاشق  
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه \* لافيت في أمره غير ناطق  
اذا مدت اليك يمان في السبق للعلا \* فانت ابن عبد الله اول سابق  
فتجسس خالد على الأمر فلما استجمع أحضر أباها وأمره أن يزوجه من الغلام فابى فاجبره  
وساق المهر من عنده \* (ومنهم محمد بن صالح العلوي) قال لما خرجنا على المتوكل أخذت أنا  
وأصحابي قافلة الحاج فجاءنا ملا ومنا عالا يحصى وكنت قد جلست على كرسي وأصحابي  
يجمعون الى المال اذا أنا بأمرأة قد رفعت سحبا ف هو دج فاضاع منها الموضع ولا اضاءه  
بالشمس فقالت أين الشريف صاحب السرية فلي اليه حاجة فقلت انه يسمع كلامك فقالت  
أنا جدونية بنت عيسى بن موسى تعلم مكاننا عند الخليفة وأنا أسألك أن تأخذ مني ثلاثين  
ألف دينار مع اني أعطيتك ما في يدك ولكن أسألك بفضلك أن لا يكشف لي أحد وجهي  
فناديت أصحابي فلما اجتمعوا قلت من أخذ منكم من هذه القافلة عقالا آذنت به بحرب  
فردوا حتى الاطعمة وخفرتهم الى المأمن فلما طفر في الخليفة وحيدني بسر من رأى دخل  
على السجاني يوما فقال ان بالسباب امرأتين من أملاك يريدان الدخول عاييك ولولا ان دفعنا  
الي دملج ذهب ما اذنت لهما فقدم الخليفة ان يدخل عايك احدى فخرجت فاذا انا بها ومع  
امرأة وجارية تعمل شيئا فلما ابهرتني قالت اي والله هو وبكت لما أنا فيه ثم قبلت قدمي  
وقالت لو استطعت ان آتيك بنقسي لفعلت ولكني لا أقصر في خلاصك ودونك هذه النقطة  
ورسولي ياتيك في كل يوم بماتر يد حتى يفرج الله عنك ودفعنا الى خمسة مائة دينار ونيابا  
وطيبا وطعاما وانصرفنا وقد اضرمت بقايا نار قد حتمت النظرة الاولى فانشدت  
طرب الفؤاد وطاودت أحزانه \* وتشعبت بشعابه أشجانه  
وبداله من بعدما اندمل الهوى \* برق تألق موهنا لمعانه  
يسدو كحاشية الرداء ودونه \* صعب الذرى متجنعا أركانه  
فبدا لينظر أين لاح فلم يطق \* نظرا اليه وصدره سحجانه  
فالانار ما اشتلت عليه ضلوعه \* والماء ما سحبت به اجفانه  
يا قلب لا يذهب بحامل باخل \* بالنبل باذل ثاقه منانه

والنهم كثير اللجاج حجر في دكان زجاج فهو والنمام في الاذى فرسار هان



ما خلونا بحيث أن يترك الدهر

- رباني أقول أنت المحبيب

بل خلونا بقدر ما قلت أنت

مع فوافي فقلت كيم الطبيب

(وقول ابن المعتز)

وابلائي في محضر ومغيب

من حبيب مني بعيد قريب

لم ترق ما وجه العين الا

شرقت قبل شر بها قريب

(وقال ايضا)

قد دنت الشمس للمغيب

وحان شوقي الى المحبيب

طوي لمن عاش عشر يوم

له حبيب بلارقيب

فيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا

فقال مما زحة المحبيب وغيبة الرقيب

قال الصاحب بن مباد

قال لي ان رقيبني سبي الخلق فداره

قلت دعه وجهك الج

- حفت بالامكاره

(وقال آخر)

لسهم المحب جرح في قوادي

وذلك الجرح من عين الرقيب

يوكل ناظر به بناو يحكي

مكان السكاكين من الذنوب

فلو سقط الرقيب من الثريا

لصب على محب او حبيب

(وقال آخر)

يسقيك من كفه مداما

الذين غفلة الرقيب

كانها انصفت ودرقت

شكوى محب الى حبيب

(وقال أبو نواس)

لاحظته فقبسما وخلا المكان فساما

وبدا الرقيب فقلت لا

سلم الرقيب من العمى

ليس فيه معنى يقال ولكن

واقنع بما قسم الاله فامره \* ما لا يزال على الفتي اتيانه

والبسوس ماض لا يدوم كما مضى \* عصر النعم وزال عنك اوانه

ولم يزل رسولا يعاودني بالاحسان وملاطفة المحبان الى ان خرجت وعظم احمرى عند

الخليفة فخطبتم ما منع ابوها فكان سجن هواها اعظم من السجن فلم ار الا ان اتيت

ابراهيم بن المعتذر فأخبرته بذلك وكان ابوها صديقه فركب اليه فلم يفارقها حتى زوجني بها

ولا بن صالح فيها وفي ابراهيم مدائح كثيرة تركتها \* (ومنهم جعد بن مهجع العذري) قال

عرو بن أبي ربيعة انه كان فتي معروما بمجادنة النساء وحفظ طرف الاخبار وملح الاشعار مع

انه غير عاقر الخلو ولا سريع السلو وكان يحضر الموسم فتقصده الناس لتسمع منه فانه قطع

سنة فسألت عنه العذريين فقال لي رجل تر يدأ بالمشهر قلت نعم اياه اعني فتتفس الصعداء

ثم قال قد اصبح والله كما قال

اعمر لك ما حي لا سماء تاركى \* محبوا ولا اقضى به فاموت

قلت وما به قال مثل ما بك من تيه كما في الضلال قلت فن انت قال اخوه قلت كانك واياه

على طرفي نقيض ثم انطلقت اقول

أرأيت حجاج عذرة ودية \* وما يرح في القوم جعد بن مهجع

خليلا نسيكي ما نال في من الهوى \* متى ما قل يسمع وان قال أسمع

فلا يبع - ذلك الله خلاقني \* سألقى كما لاقيت في المحب مصرعي

فلما كان الموسم من قابل وأنا بعرفة رأيت شابا لم تبق الارسومة فعرفته بناقته فسألت عليه

وسألت عن حاله فشكا الي ما به فقلت له ان هذا يوم دعاء فادع الله ان يزيل ما بك فلم يزل

يدعو حتى حان الغروب فسمعت به يقول

يارب كل غدوة ودوحة \* من محرم يشكو الضحى ولوحه

\* أنت حبيب الخضم يوم الدوحة \*

فقلت له وما الدوحة قال اذا انصرف فنادت بك فلما انصرف فنادتني ان له أخوالا من كلب

وانه حول ماله اليهم خشية التلف فأقام معهم - وانه خرج يوما على فرس وقد صعب شرابا

فاشد الحمر ورفعت له دوحة فقصدوها ونزل تحتها فاستقر حتى بان له شخص عليه درع

اصفر وحمالة سوداء بطرد سحابة وأثنا فقتلها وقصد الدوحة ونزل بها فنادت به فجاب

عقلى لفظه فدعوه الى الشرب فشرب وقام ليصلح من شأن فرسه فترجح الدرع عن ثدي

كحق العاج فقلت امرأة انت قالت نعم ولكن شديدة العقاف حسنة الاخلاق والمفا كمة

فتحدثت ساعة فأخذها النوم فوالله لقد هممت بهجر العفة لسا داخلي ثم راجعت المرواة

فلما انتهيت وهزمت على الذهاب سألتها عن الزيارة فذكرت ان لها اخوة شرسة وأب

كذلك ثم مضت وها أنا كما ترى فقلت ثبت نفسك فاني موص - لك الى مطاويك ثم قلت

فشددت على ناقتي وصحبت الف دينار ومطرف خروقة خضر اعم من آدم ومضينا حتى نزلنا

بالشيخ فاحسن ملة أنا فقلت له قد أتيتك خاطبا قال فوق الكفأة انت والمرفوف في مثله

فقلت لم اخطب الا صاحبي - ذاوه ابن اختكم فقال المحبيب الكريم ولكن أخيرها

بينكما فالت ما انص - عمتي فأومأ صاحبي الى ان دعاه فقلت افعل فخيرها ففوضت الامر الى

فخدمت الله فزوجتها من صاحبي وأمهرتها الف الف وكسوت الشيخ المطرف وسألتها ان يبنى بها



هو عند الحاجة لاني (وقال آخر)

أرضني قالت اذا

(وقال آخر)

أحب العذول تسكراره

حديث الجيب فلي مسمي

واهوى الرقيب لان الرقيب

يكون اذا كان حى ممي

(وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار)

دارني خيفة لرقيب مرييا

يتشكي القضيبي منه الكثييا

قال لي ماترى الرقيب مطلا

قلت ذره اني الجنب الرحيبا

عاطه اكوس المدام درا كا

وأدرها عليه كوبا فكو با

واسقمها بنجر عينك صرفا

واجعل الكاس منه نغرا شقيا

ثم لما ان نام من نتيقه

وتلقى الكرى تميمه عجيبا

قال لا بد ان تدب عليه

قلت ابني رشوا أخذ ذيبا

قال فابدأ بنا واثن عليه

قلت كلا لقد رأيت عجيبا

فوثبنا على الغزال دكوبا

ودبنا على الرقيب ديبا

هل رأيت اوهل سمعتم بصب

نالك محبوبه ونالك الرقيبا

(قال ابن بسام) لقد نظرف ابن الأبار

وأبروا حسن ماشا وقدر وأظنه لو قدر

على ابليس الذي تولى هذا المذهب

لدب عليه ولم يخلص من يديه وابن المعتز

كنى ولم يصرح حيث قال

فكان ما كان مما السب اذ كره

فطن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(وقال أبو نواس)

اذا جمع الانيام فغل في

وعن كان يصلح للديب

الذانيك ما كان اقتصا

يمنع الحب او خوف الرقيب (وقال أبو الوليد محمد بن حسان الحنفي)

قال (١٣٠) صفا الوقت ولكن الرقيب كالقذى قالت اذا غاب الرقيب

من ليلته ففعل وجنته من الغد فقلت كيف كانت ليلتك وكيف وجدت صاحبك قال

أبدت لي كثيرا مما أخفته هي قديما وسألتها عن ذلك فأنشدت

كتمت الهوى اني رأيتك جازعا فقلت فتي بعدا الصديق يريد

فان تطرحني او تقول فتية يضير بها برح الهوى فتعود

فوديت عاني وفي الكبد والحشا من الوجد برح فاعلم من شديد

فباركت له وانصرف (ومنها ما حكاه اسدي وهو من العجائب المستطرفة) قال

ضلت لي ابل فطالبتها في قضاة حتى اذا ذهمني الليل امسيت في بيت تفرست انه كفو

للضيف فناديت اهله فلبتني امرأة كالشمس جمالا وقالت انزل على الرحب واجلسني عند

نار فاصطليت وأنتني بعشاء كثير فاكت وهي تحادثني واذا ابل كثيرة قد اقبلت الى البيت

وقد اقبل شخص فبادرت اليه ومعهما ولد تلاعبه فتناولوه وجعل يلثمه وانا ظننه عبد القبا حته

حتى جلس الى جانبها فقال لها من الضيف قالت اسدي فعلمت انه زوجها فجعلت أنامل

ما بينهما من المباينة ففطن لذلك فقال كانك تعجب من اقلت اي والله واي العجب قال

احد ذلك بوصولها الى قلت ما اشوقني الى ذلك قال اعلم اني كنت سابح سبعة اخوة اذا رأيتني

ظننتني عبدهم وكانوا يطرحوني للرعي ونحوه فضلل لنا بعير فقالوا امض في طلبه فقلت

ما انصفوني فقال اني اذهب بالركع والاجعله آخر ايامك وتهددني بالضرب فضيت وانا

على اسوأ حالة من البرد والجوع فدفعني المساء الى عجوز عليها سمعة الخير والشرف والى جانبها

هذه العزبة فجعلت تسخرني وتقول هل لك اذا نام الناس ان تدخل على فاحدث معك

فاني لم ارا حسن منك فقلت دعيني من هذا و اقبل ابوها واخوتها سبعة فناموا بازا المنيمة

فاقراني الشبع والدف فدخلت السرير فلما شعرت بي قالت من تكون قلت الضيف قالت

اخرج لاحياك الله ولا تصعبك فخرجت فزعا فقلنا في كلبهم يريدان يا كافي وانا ارده

بعضاي حتى علق بحجة صوف على فتجاذبا حتى سقطت انا راياه في حفرة لا ماء فيها وكانت

الصبيبة شعرت بذلك فاقبلت حتى اذا بصرت بي قالت وددت والله ان اجعلها قبرك لولا خشية

الضر ثم ادلت لي جبلا وقات ارق فحين قادرت فم الحفرة انهارت من تحت اقدامها

فسقطنا جميعا فلما كان الصبح وافتقدوها فلم يجدوها وكان ابوها عارفا بالقيافة فاقبلوا

بالسيوف والايجار على قتلنا فقال ابوها اني لا عرف من ابنتي مالا دية فيه فامسكونا

واخرجونا فاقبل على ابوها فقال افيك خير لا زوجك بها اتقاء الشبهة فقلت حين سمعت

الحياة وهل عندي الا الخير فزوجني بها على خمسين بكرة وامة وعبد افرجعت الى ابني فاخبرته

بذلك فاحضرها واقبلت بها اليهم فاخذوها وبنت بها وهاهي تسمع ما اقول

(ومن الصنف الثاني) ما حكى عن علي رضي الله عنه انه كان له مؤذن شاب وكان عنده

جارية وكان اذا رآها المؤذن يقول لها اني احبك فاخبرت عايبا بذلك فقال لها قولي له وانا

ايضا احبك فاذا تريده فقلت له ذلك فقال اذ انصبر حتى يوفينا أجورنا من يوفي الصابرين

اجره ففعلت واخبرت عايبا فدعا به وزوجه منها (وحكى) عن عبد الله بن جعفر انه

كان يحب جارية له فبلغه انها تهوى عبدا من عبده فقال لها في ذلك فقالت أعينك بالله

من هذا فاقسم عليها ان تصدقه فاطرقت ساكنة فزوجها منه ثم داخله من حبه اما كاد ان

يذهب عقله فغدا الغلام فقال له هل تنزل عنها بعشرة آلاف درهم فقال ولا مائة الف فقال



وأخوال الغرام يحكم يتشرف شرف المتيم في هواكم أنه (١٣١) طورا يذوخ وتارة يتاهف صب إذا كتم الغرام ولم يبع

نمت عليه به الدموع الذرف  
أطقت معانيه فهب مع الصبا

ورقيه به بوبه لا يعرف  
لم يدرك زوده الرقيب لانه

أخفى عليه من النسيم وأطف  
وكافة أيقظ النسيم دياركم

وله على تلك الديار توقف  
(قال عروة بن عبد الله) كان عروة بن

أذينة الليثي نازلا في دار أبي العقيق  
فسمعه ينشد لنفسه

ان التي زعمت فؤادك ماها  
خلقت هوالك كما خلقت هوئي لها

فاذا وجدت لها وسوس سوسة  
شفع الضمير الى الفؤاد فسلها

بيضا ما كرها النعيم فصاعها  
بلياقة فادقها وأجلها

لما عرضت مسلما الى حاجة  
أخشى صعوبتها وأرجو حلالها

منعت تحيتها فقلت لصاحبي  
ما كان أكثرها لنا وأقلها

فدنا وقال اعلمها معذورة  
في بعض رقبته فقلت اعلمها

فأتاني أبو السائب الخزرمي فقلت له  
بعدا لترجيب والبشر لك حاجة قال نعم

أبيات عروة بلغتني أنك سمعته ينشد  
فأنشدته الأبيات فاما بلغت الى قوله

فدنا وقال اعلمها معذورة طرب وصاح  
وقال هذا والله الدائم الصبا به الصادق

لا كالذي يقول  
ان كان أهلك بمنعوك رغبة

عني فاهلي بي أضن وأرغب  
لقد عدت الاعرابي طوره واني لارجو أن

يعقر الله لصاحب هذه الأبيات لحسن  
ظنه بها وطلب العذر لها قال فعرضت

عليه الطعام فقال لا والله ما كنت  
لاخط بهم هذه الأبيات طامعا حتى

إخاف من الجمل أن يفتنوا بئسا

بارك الله لك فيما قل يكن الاقليل ومات العبد فاعادها ابن جعفر وقيل انه حين دخل بها انشد

رضيت بحكم الله في كل امره \* وسلمت امر الله فيه كما مضى  
بلائي وابلائي بحب دنيته \* وصبرني حتى انمهي الحب فانقضى

امري ما حبي بحب ملالة \* ولا كان حبي زائلا فتقضا  
واكن حبي معه دل يزينه \* ويعرض احبانا اذا الحب اعرضا

(حكى) \* الرياشي قال اشترى بصري جارية على ارفع ما يكون من الجمال والفصاحة  
فكاف بها وكان ثريا فانفق عليها ما في يده حتى اذا افاق ولم يبق معه شيء اشارت عليه

ببيعها شفقة عليه فلما حضر بها السوق اخذت الى ابن معمر وكان عاملا على البصرة فاشتراها  
بمائة الف درهم فلما قبض المال وهم بالانصراف انشدت

هنيأ لك المال الذي قد حويته \* ولم يبق في كفي غير التذكر  
اقول لنفسي وهي في غشي كربة \* أقلى فعد بان الحبيب او اكثر

اذ لم يكن للامر عندي حيلة \* ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري  
فاشد بكاهم ولا هوا واشد

فلولا قعود الدهر في عنك لم يكن \* يقرقنا شيء سوى الموت فاصبري  
ادوح بهم في الفؤاد مبرح \* أناجي به قلبا طويل التفكير

عليك سلام لاز يارة بيننا \* ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر  
فقال ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سديا لفرقة محبين

(وحكى) \* عن ابن دأب انه عرض مرضا شديدا وطال به الامر فدعوا له اطباء الروم فمالجوه  
بضروب من العلاج فلم يؤثر فيه شيء فامر واهله ان يوكأوا به امرأة تسقيه من الخمر دون السكر

لعله يروح بما عنده فارسل اليه معه بجارية فلما سقته وغنت عنده انشد يخاطب الجارية  
المغنية وحاضنة كانت له يقول

دعوني لاني وانهمضوا في كلاله \* من الله قد أيقنت ان لست باقيا  
واذ قد دنأ موتي وحانت منيتي \* وقد جلبت عيني الى الدواهي

أموت بشوق في فؤاد مبرح \* فيا ويح نفسي من به مثل ما بيأ  
فاعلموا عه بذلك فرجه وبعث اليه بجارية طريفة كثيرة الادب فاستخرجت ما عنده باطف

فأخبرها انه رأى جارية أخته في نومه فعشقها فأصابه هذا الحال فاعلمت أخته فوهبت له  
الجارية فبرئ من علته (وحكى رجل) قال عشق عبد اسود لصديق لي بالمدينة جارية

رجل ايضا وكان يواصلها سرا فلما علم مولاها جاء الى مولى العبد فأخبره بذلك فضرب العبد  
وسجنه فتولاه واطار عقله فدخات عليه يوما فقلت له ما هذا الحال قد وضعتنا بهذه السوداء

فهل عندها ما عندك فيكي وانشد  
كلانا سواء في الهوى غير أنها \* تجلبد احبانا وما نى تجلبد

نخاف وعبد الكاشحين وانما \* جنوني عليهم احين أنهي وأوعد  
فخرجت واعلمت مولاها فلف لا يبيتن حتى يجمع بينهما فاشتراها بأثنى عشر دينار وزوجها

منه (وحكى) عن ابن جعفر ايضا انه وجد بجارية عنده اسمها عارة وجد اشديدا فكان  
لا يستطيع فراقها سقرا ولا حضر افقد على معاوية سنة من السنين لا خذ حقه فزاره يزيد

اليسل وانصرف (وقال ابن رشيق) تاذي يلطى من احب وقال لي



وقال اذا كررت محظنك دونهم \* على ما يخفى دليل غريبنا (١٣٢) فقلت بلينا بالرقيب فقال ما \* بلينا وليكن الرقيب بلينا  
(وقال آخر)

ورقيب عدمته من رقيب

أسود الوجه والقفا والصفات

هو كالليل في الظلام وعندي

هو كالصبح قاطع اللذات

(وسألت) في وقت صاحبنا الشيخ

برهان الدين القيراطي هل تحفظ شيئا

منها في هجر الرقيب فسكت لحظة

وأشدد في نفسه

قال لي صاحب بروم قريضا

في هجر الرقيب فهو قبيح

عندكم في الرقيب شيء ملج

قلت ما في الرقيب شيء ملج

(وقلت) أنا من قصيدة

فديتك قد غاب الرقيب فغن لي

وقل في تغيل نحسه متغيب

رقيب نفي عن أرض ليلى عشيّة

وأخرج منها خائفا يترقب

(وقلت أيضا)

عاذلي في الحبيب دعني فاني

برحت في في حبه البرحاء

راقب الله في محب حبيب

من نجوم السماء رقباء

(وقلت) أيضا من قصيدة

فبت ولي شغل عن العدل شافل

بذود الكرى من السهد ورائد

(وقلت) أيضا من رسالة وأما الرقيب

فأمره عجيب وفاق الباب في وجهه نصر

من الله وفتح قريب فهو بالنهار من

الذين يراؤون وبالليل ابن فاعلة

لا ينام ولا يخل الناس ينامون فإذا

ورد من بعيد أقرب من جبل الوريد

والعاشق بينه وبين العذول ما يلفظ من

قول إلا ليه رقيب عتيد فهو أن قعد

قامت القيامة وإن راح لا كتب الله

عليه سلامة

ففتت الجارية بحضرة فاخذت بجامع قلبه وتمكن حبه من نفسه وكان ذاهبا ففكتم أمرها  
فلما أفضت اليه الخلافة استشار أهل مدينته في أمرها وأنه لا يهنا له قرار دونها فقالوا له إن ابن  
جعفر عند الناس بمنزلة وتعرف ما كان عليه مع أبيك ولأننا من عليك في ذلك فالزم المهلة  
واجتهد في الحيلة فاخذ في تدبير ذلك حتى ظهر له فاحضر رجلا عارفا بآدابهم ووفاء بالدهاء والحيل  
وأطلعه على أمره فقال له مكنتي مما أريد ولك على أن آتيك بها فقال لك ذلك وستري مني  
ما يسرك ثم أعطاه مالا وثيابا وجواهر وخرج العراق في كبره من التجار حتى نزل بساحة عبد الله  
ابن جعفر وبلغه فاحسن ملتقا وأخذ العراق في التودد إليه فأرسل إليه بقمماش وجواهر  
وهذا ياتر يد على ألف دينار وسأله قبولها فقبلها ونقله إلى خواصه فزاد في الهدايا إلى أن صار  
من ثلثمائة فأحضر الجارية فلما غنت أعجب بها العراقي حتى قال ما ظننت أن في الدنيا مثل  
هذه فقال له كم تساوي عندك قال الخلافة قال عبد الله تقول ذلك أتزين لي شأنها وتطلب  
بذلك سروري قال يا سيدي أنا تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم ولو بعته بأبشرة ألف دينار  
لاخذتها قال قد بعته قال اشتريت وقام العراقي فرحاً بما ظفر به وبات ابن جعفر متفكراً  
أصبح الا وقد جاءه العراقي بالمال فقال له ابن جعفر أنا كنت ما زحافاً قال له يا سيدي أنت تعلم  
أن المزح في البيع جد وهذا لا يليق بمثلك وانت معروف بالكرم والصلات فكيف ترضى أن  
يشيع عندك مثل هذا وطال بينهما الكلام إلى أن خدعه فاحرق جهاله وهو كالجنون لا يملك  
نفسه فرحل بهما من يومه وأقام ابن جعفر خزيناً باكية لا يقر له قرار فلما دخل العراق الشام  
وجد يزيد قد مات فاجتمع بولده معاوية فقص عليه الخبر وكان صالحاً فقال له أخرج عني بها  
فلا تزيني وجهك فخرج العراقي وكان قد قال للجارية أنا لست من رجالك وإنما أخذتك  
للخليفة فاستترت فلم ير لها وجهها فلما قال له معاوية ما قال جاء إليها وقال قد صرت لي  
ولكن استتري فاني معي ذلك إلى مولاك ثم رحل بها حتى دخل على ابن جعفر فلما أتاها  
أخبره بالقصة وأنه لم يكن تاجراً ولكن كان مطلوباً من الجارية ليزيد وأنه حين رآه قد هلك  
لم ير نفسه أهلاً لها فأعادها إليه ولم يراها وجهها ثم أخذها فسلمها إليه فلما أتاها وتعتاقها  
مغشيين ساعة ثم أدخلها ورفع منزلة العراقي حتى صار أعظم الناس عنده وهو به المال  
وانصرف وأقام على ما كان عليه (وحكي) في الأغاني عن ابن أبي مليكة عن جده قال كان

في المدينة رجل ناسك كثير العبادة فمر يوماً بمحارة تغني شعراً عشي بني قيس وهو  
بانت سعاد فامسى حبلاًها انقطعا \* واحتلت العود فالحدين فالفرعا  
واتكرتني وما كان الذي تكرت \* من المحادث إلا الشيب والصلما  
فهام حتى كاد أن يخرج عقله وذهب إليه عطاء وطاوس بلومانه في ذلك فأنشد

يلومني فيك اقوام أجالسهم \* فيا أبا لي أطار اللوم أم وقعا

وسمع ابن جعفر بذلك فاشترى الجارية بدينارين ألف درهم ثم أحضر الناسك وكان الصوت  
الذي سمعه من الجارية يتلعين عزرة الميلا فاحضرها وقال له تحب أن تسمع الصوت من  
صاحبتك قال نعم فأمرها فغنت فسقط مغشياً عليه فقال ابن جعفر قد اثنافيه الماء الماء فأتى  
بالماء فجعل ينفضه حتى أفاق فقال له اسمعه من الجارية قال قد رأيت ما وقع لي منه مع من  
لأحبها فكيف منها فقال أتعرفها قال وهل أعرف غيرها فأخرجها وسلمها إليه وقال هي  
لك والله ما رأيتها فقبل يديه ورجليه وقال قد أعدت عقلي وأحببت نفسي ودعاه فقال يا غلام

(فصل في النيام والواشي وما ظرف ما سمعت في ذلك) \* قال لي عودي غداً راووني \* ما الذي تشتهي واجتهدوا في



قلت مقلي به لسان وشاة قطعه فيه بصمغ عجيب وأضافوا اليه كبد (١٣٣)

اجل معه مثل غنما لا وثيا باوطيما يطيب به فاخذ ذلك وانصرف (وحكى) انه كان ببغداد رجل من ذوى النعم فعشق قينة على أوفر ما يكون من الجمال والمعرفة بالغناء والضرب فانفق عايم امامه حتى ضاق حاله فاشاد عليه بعض اصداقائه ان يأذن لها في الغناء عند الناس فانهم سألوه ويحصل له بذلك الثروة فغم لذلك واخبره ان المرات عنده اسهل من ذلك وقالت له الراى ان تبني فتمحصل من غنى على غناك أو اكون انافى ثروة فانه لا يشتري مثلى الاغنى فحضر بها السوق فاشتراهاها شحى من اهل البصرة بالف وخمسائة دينار فلما قبض المال وتفرقا صار كل منهما على اقبح حال من البكاوا اجتهد في الاقالة قال فخرجت لا أدري الى أين اذهب اذ لا يمكننى الدخول الى البيت وقد أوحش منها فدخلت مسجدا فجمعت الكيس تحت راسي ونمت فلما انتهت الاوشاب قد أخذ الكيس فجمعت لاهد وخلفه فاذا رجلى مشدودة فلما تخلصت الا وقد ذهب فاشتد ما بي فجمعت فلففت وجهي والقيت نفسي في دجلة طالبان ان أغرق فاستنقذني الجاهل من ظانين اني وقعت غلطا فلما أخبرتهم بقصتي فتم من عنق ومنهم من رحم فخلاني شيخ منهم فوعظني وقال لست أول من افتقر بعد غنى اما كفالك ذهاب مالك حتى تذهب نفسك وتصير في النار فسدن ما بي قليلا ثم عاودني القلق فاخبرت صديقا لي فاعطاني خمسين درهما وأشار علي ان اخرج من بغداد فعمى ان احدم من اكتب عنده من الا كابر لحسن خطي فخرمت على واسط لان لي بها صديقا من الكتاب فعمت فرأيت ذلالا مهيا فطلبت التزول معهم فقالوا انحملك بدرهمين ولكن الزلال الهاشمي لا يريد معه غير يافتر يابزينا كأنك بعض الملاحين فوقع بقائي ان الزلال الذي اشترى جاريتي فانسلي حينئذ بصوتها الى واسط فاشترت الجبة ولبستها كالملاحين فلما وقفت الأوجاريتي قد اقبلت ومولاها فاضربت لها ستارة فلما انحدروا وجاء العشاءوا كواوا شر بوا قال للجاريتة الى كم هذا الحزن والمدافعة عن الغناء أنت أول من فارقت مولاها وألحوا عليها فاخذت العود وغنت

بان الخليط بمن علمت فادجوا عدا القتل ثم لم يتحر جوا وفدت كأن على ترائب نحرها جمر الغضى في ساعة يتأجج ثم غلب عليها البكاء ونهضت فانتفضت وصرعت فنهضوا على الماء واذنوا في اذني فافقت ولم يزلوا ينادون بها حتى عادت فغنت

فوقفت انشد بالذين احبهم وكان قلبي بالشقار يقطع فدخلت دارهم أسائل عنهم والدار خالية المنازل بالقع فشبهت فكادت تتأف وصرعت فقالوا كيف جلتهم مجنوننا طر حوه فلهقني امر عظيم فتصبرت فلما اشارف القوم المنزل في بعض الطريق أوقفوا الزلال وصعدوا ويتزعمون وخلا الزلال فعمدت على غفلة الى العود فاصلمته على طريقه معروفة بيني وبينهم فلما رجعوا وكان الوقت مقمرا ناطقوا بها وقالوا ترين ما نحن عليه في هذا الوقت فبالله عليك الا ما انشرفت معنفا فخذت العود فشبهت شهقة منكرة ثم قالت هذا العود على طريقه كان يحب ام ولاي ويضرب معي وانه لما فاقا الوالا والله لو كان معنما امتنعنا عن مشرته ليخف ما بك فقالت هو معننا لا محالة فقالوا للملاحين هل سمعتم احدا واسفقت ان ينقطع السؤال فقالت انا يا سيدي فاحضرني وقال اني والله ما واطتها وانار جل قدوس الله على ما اخذتها الا

لا تسمى قبل الوشاة فانهم زادوا الكلام وتقصوه وتعموا فغناي ان ترضي ولو عيني

حسود فقئت فوقها عيون رقيب وهذا ما خوذ من كلام بعض العشاق وقد قيل له ما الذي تشتهيه فقال أعين الرقيب والسنن الوشاة وأكباد الخساد وقال الآخر

لي عندكم يوم التواصل دعوة بامعشر الجلساء والنذماء أشوى قلوب المحاسدين بها وأ

سنة الوشاة وأعين الرقيب وقال صلى الله عليه وسلم أبغضكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقال صلى الله عليه وسلم أربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى منهم رجل يأكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة (وقال وضاح البجلي)

فأص الوشاة قائما قول الوشاة هو الفتى ان الوشاة اذا ألق

ك تنفخوا ونهولك عن (حكى) انه غنى مغن بحضرة السلطان عماد الدين زنكي صاحب الشام يقول الشاعر

ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل الى واشي اليه حديثا كله زور

سلمت فازور يثني قوس حاجبه كاني كاس نجر وهو مخمور

فاستحسنهما السلطان وقال لمن هما فقيل لابن منبيري فامر باحضاره ليتخذ

ندما ويحبه من حضرته مقاما عظيما (وقال السري)

والقائك بالشر والجميل مداها فلي منك نخل ما علمت مداها

انهم بالاستودعته من زجاجة يرى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن

(وقال شهاب الدين بن الاثير) اني يحبك مستهام مغرم

وسوى هو لك على القلوب محرم أي والطلاق ثلاثة لي يلزم



(وقال آخر) شيخ يري الصلوات الخمس نافلة (١٣٤) ويستبيح دم الحجاج في الحرم خصاله است احضرت اكثرها

لكنها اجتمعت في نون والقلم  
يشير الى قوله تعالى هما زما بينهم  
مناع للخير معتدا بهم هتل بعد ذلك زيم  
وجاء في التفسير ان الهما ز الذي يهز  
الناس اي يذكركم بالمرور وبما كل  
لحومهم بالطعن والغيبة وعن الحسن  
هو الذي يلوي شديقه في اقفية الناس  
وقيل الهمة المؤاخذة بالوجهة واللمزة  
بظهر الغيب وقيل بالعكس وقيل  
الهمة جهر او اللزقة سر بالماجب والعين  
والنمام ناقل الكلام السبي وقد  
اكثر الشمر من ذمه وخالفهم ابن  
رشيق فقال

لم كره النمام اخواننا

اساء اخواني وما احسنوا  
ان كان غما فمكوسه

من غير تكذيب لهم ما من  
(وقال آخر)

استمع نصيحة عارف

جمع النصيحة والمقة

ايك واحذر ان تذكر

ن من الثقات على ثقته

(وقال آخر)

ومجلس راق من واش يكره

ومن رقيب له باليوم ايلام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس به

بين الندامى سوى الريحان غمام

(وقال آخر)

لا فتضاخي في عوارضه

سبب والناس لوام

كيف يخفى ما كابدته

والذي اهواه غمام

(وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل)

اخفيت جبلك عن جميع جوارحي

فوش عيونى والوشاة عيون

ووددت ان جوارحي وجوارحي

مقل تراك وبما من عيون

يا ليت قيسا في زمان صبايتي

فبرعنا

لسماع غنائها فكن معنا الى منزلنا فاعطها واذا وجلت بها ولا اريد منك الا ان تحضرها كل  
ليلة وراستارة فجمع غنائها وتنصرف فقلت كيف امنع ذلك عنك وانت سبب حياتي  
فقال للحارثية ارضيت بذلك قالت نعم وشكرته وزاد سرورها فاجعلت تغني وانا اقترح عابها  
الاصوات فتضاعف سرور الرجل ودمناعا على ذلك حتى بلغ غنائهم مقل ليلا ونحن نملون  
فصعدت حتى ربطت الزلال لقضاء الحاجة فاخذت في النوم ولم يدروا بي حتى سافروا فافقت بحر  
الشمس فلم اجدهم وعدت الى الخنة فجازني سمارية فنزات معهم الى البصرة فدخلنا لم  
اصرف بها موضوعا ولا احدا ولم اكن سالت الرجل عن اسمه ولا موضعه فرايت رجلا من  
بغداد ما دارا فقلت لا شكوا اليه حالي ففانني فتيهته حتى عرفت موضعه ووجدت الى بقال  
فاخذت منه ورقة لا كتب حالي الى الرجل فاستحسن البقال خطي واسترث حالي وسألني  
عنه فلم اشرح له اكثر من انه لم يبق في يدي شي فقال هل لك ان تكتب عندي في كل يوم  
بنصف درهم وما تحتاج اليه فتضبط مالي فاجبته فرأى بعد شهر الزيادة بضبطي وحفظي  
ما كان يسرق له فزادني اكرامى فزوجني بعد حول بابنته واشركني في ماله غير اني في خلال  
ذلك منكسر النفس حز بن القلب فأما كان ذات يوم رايت الناس يجتمعون بانواع الزينة  
فسألت عن ذلك فقبل عيد الشمانين للصاري والناس تخرج للفرجة فوقع في نفسي ان  
اخرج معهم وان عسى ان اطفر باصحابي فاستأذنت الرجل فاصلى لي ما احتاج اليه وخرجت  
فواصلت الا والزلال بعينه في اواسط الناس فلم املك ان طرت اليهم فحين راوتني فرحووا بي  
وقالوا نحن منذ فقدناك شديدا كنا انك غرقت فخرجت الجارية من ثيابها وكسرت العود  
وجزت شعرها فاهل اوصلنا البصرة خيرا فها هيما تريد فاخترت لبس السواد وتمثيل قبر فجلس  
عنده تبكي ثم اخذوني وادخلوني عليها وهي على تلك الحالة فلما رايتني شغقت شهقة ماشكت  
في موتها فلما افاقت قال مولاها قد وهبت لك قلت لا واكن اقل ما تقدم من العتق والتزويج  
ففعل بالشروط السابقة واعطاني ثيابا وخمس مائة دينار وقال هذا مقدارا ما كنت احرجه عليك  
الى اليوم وهو مستعرك فاجتت الى البقال فأعلمته بذلك وطلعت ابنته واقت مع الجارية في  
احسن حال (وحكي) ان جعفر بن يحيى قدم البصرة مع الرشيد قال لاسحق بن ابراهيم  
قد بلغني ان هنا جارية لم ير مثالا لها لا يريها مولاها الا في بيته فانرج بننا فنظر اليها ففرحنا  
والنحاس مستخفين حتى طرقتنا الباب فخرج شاب متغير اللون في ثوب خشن فأدخلنا دارا  
خربة ففرش لنا حصيرا واجلسنا ودخل فخرجت جارية بذلك الثوب الا انها تفوق الشمس  
حسنا وجمالا فاخذت العود وغنت

ان عيس خيلك بعد طول تواصل

خلفا وبيتك موحشا مهجورا

فلقد اراني والجد يد الى البلاء

دهر ابوصلك راضيا مبرورا

كنت المني واعز من وطئ الحصى

عندي وكنت بذلك منك حذرا

ثم غاب البكا حتى منها الغناء فنضت الى البيت تعثر في القميص فسمعنا لها بكاء وشهيقا  
ثم خفيت اصواتها حتى ظننا انهم ما قبضا ثم خرج الشاب بالثوب بعينه وقال اشهدكم انها  
حرث واريدها ان تزوجوني بها ففعلوا وغم جعفر لقوا انها او قال له ما جعلك على هذا قال حديثي  
طويل ان شئت حسدك به قال قل فقال انا ابن فلان وقد كنا من قوى النعم وهذا يعرف  
ذلك واشاد الى النحاس ثم قال وكانت هذه الجارية يلاهي ففشات انا واباها فأدخلنا المكتب



(الباب الخامس عشر في العتاب هذا اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك (١٣٥) من الرضا والعفو عن ماضي) أقول هذا باب

فبرعنا في الادب واخر جت هي لتعليم الغناء فلم اطاق فراقها فصرت معها فاما برعت فيه طلبت ابي يبعها فاقبعت بالموت فصدقتها المخبر فوهبتها الى وجهز وها الى ودخات بها بعد ان امتنعت من تزويج بنات الا كبروا وظهرت الزهد والعفة كل ذلك لقصور شهوتي عليها والناس يظنون عفة فاقبعت في ارغد عيش الى ان مات ابي فلم احفظ النعمة فانفقت الاموال واكثرت من الهبة واسرفت حتى لم يبق عندي الا هذا الثوب اتنا وبه انا واباها فاشفقت عليها فقلت لها حين دخل الخليفة الراي ابي يبعك واعلم اني هالك اثر ذلك وليكني اختار ان تعيشي بخير فلما عرضت عليك ودخلت الى قالت لو كان عندك مني ما عندي منك ما ذكرت بيعا فقلت اتعجبين ان اعتقك واتزوج بك وتقيم معي على هذا الحال فقلت ان كنت صادق في الحب فافعل فخرجت وفعلت ذلك فعذر به جعفر قال اصبر فلما ركبنا فقلت له انت تبذل الاموال وتغني المحاويج افلا ترق له هذا قال بلى وليكن قد غبت لقوت الجارية ثم التفت الى الخناس وقال كم صحبت من المال قال ثلثمائة الف دينار قال ادفعها اليه وامره ان ياتيني غدا فلما اعطاه الخناس المال واخبره ان الذي كان عنده جعفر وبانه يدعوك اليه كاد ان يطير فرحا واقبل اليه من الغد وقد تزين فاخبر به الخليفة فاجرى عليه رزقا وجعله من الكتاب لما رأى عنده من الظرف والادب وامر كلاما من العسكر ان يهاديه ففعلوا واقام في النعم (واغرب من ذلك) ما حكى ان انداسيا كان مغرمًا بجارية يحبها حبًا شديدًا وانه اداد يبيعها لوحشة فلما حقت الصفقة كاد ان يطير عقله فحتم المشتري في ماله فابى فتشفع عنده بكبير بلده فلم يجيب فضى الى الملك واخبره بحاله فاحضر المشتري وشفع عنده وبذل له مالا كثيرا فامتنع وادعى محبتها فلما رأى الانداسي اليأس منها اتى نفسه من شاهر فابيهت الملك وامر ان يتاقي ففقد رانه لم يصب بشي وبجى به الى الملك فقال الله اكبر قد ظهر المحكم في ذلك ثم قال للمشتري قد رأيت ما فعل هذا من حبها فان كنت تحبها كما تقول فافعل كفعله فان عشت فانت احق بها فقال افعل ثم هم بذلك ورجع فامر ان يلقى فصبها فلما حقق ذلك قال اعطيت اباه فاحذت منه واعيدت الى مالها (وحكى) ان المأمون افتش بمجارية من جوارى ابيه الرشيد وكان يكتم امره وكانت من خواص الخدمة فبينما هي يوما تصب على يديه وقد التفت اذا اشارها المأمون بقبلة فغمزته مشيرة بحاجتها الى انها خائفة فقبرت في صب الماء فظن الرشيد خلف ان لم يخبره ليفتك بها فاعلمته فنظر الى المأمون وقد كاد ان يقضي من الخوف فضمه وسكن ما به ثم قال له اتحبها قال نعم قال قم فاختر بها في هذه الخلوة ففعل فلما خرج قال له انشدني هذه فأنشد

ظبي كنت بظرفي عن الضمير اليه  
قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه  
وردا خبت رد بالكسر من حاجبيه  
فابرحت مكاني حتى قدرت عليه

(وحكى) ان ابراهيم بن المهدي زمن اختفائه من المأمون مكث عنده علة بنة المنصور وكان عندها جارية قد احسنت تاديبها وتعليمها حتى صارت من الطفا اهل زمناها وكانها بخدمة ابراهيم فعلقها وزاد به الوجد وهو يكتمه حياء حتى سكر يوما فغنى يا غزال الى اليه شافع من مقلتيه والذي اجالت خديبه فقبلت يديه

عقدناه لذكرك معانية الذم من الاماني  
وبث هوى ارق من النسيم المتواني نعم  
في العتاب فواثدجه وازالة كرب فلا  
يكن امركم عليكم غم وهو على اقسام  
عتاب هو في تاكيد المودة يحصل  
الحاصل وعتاب التذنب الناقل  
وعتاب التمييز الحق من الباطل ومن  
المعلوم ان للعتاب بين الاحباب اصلا  
وفصلا وقطعا ووصلا لا بد منه ولا غناء  
عنه اللهم الا عند من لا يراه البتة ولا  
يعاتب المحب الاقلته كالبحري

حيث يقول

اعاتب المحب فيما جا واحد

ثم السلام عليه لا اعاتبه

وفي امثال العرب اس والاداب كثرة

العتاب (وقال الاخنف) العتاب مفتاح

التقالي والعتاب خير من الخقد (وقد

قال بشار في تقليل العتاب)

اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى

ظلمت وای الناس راقت مشاربته

(وقال سعيد بن جندب الكاتب)

أقل عتابك فالبقاء قليل

والدهر يعدل مرة ويميل

والل أيام الحياة قصيرة

فعلام يكثر عتبا ويطول

(وقال آخر)

وبعض العتاب اذا ما رفعت

يباعد هجر او يذني وصلا

فعتاب اخاك ولا تحفه

فان لكل مقام مقالا

(ومن اطراف ما سمعته في من جفا من

الاحباب ثم يادرب العتاب قول بهضهم)

عتبت على ولا ذنب لي

بما الذنب فيه ولا شاك لك

خذا اللص من قبل ان ياخذك (ومنه)

وحاذرت لومي فبادرتني الى اللوم من قبل ان ابدرك فكنا كما قيل فيما مضى



تهوى بتعداد الذنوب  
فما نقش الاجاب الا

من يعيش بلا حبيب  
ومتهم من يراه ولا ياباه كما قيل  
تصالح عاشقان على عتاب  
فما اقترقا الى يوم الحساب

فلا يعيش كوصل بعد هجر  
ولا شي الذم العتاب  
فلا هذا بل حديث هذا

ولا هذا بل من الجواب  
(وقال آخر)

واحسن ايام الموى يومك الذي  
تروع بالهجر ان فيه وبالعتب  
اذالم يكن في الحب سخط ولا رضا

فان حلاوات الرسائل والكتب  
(كتب) الحسن الى غلام كتابا يستطعمه  
فوقع الغلام في كتابه يزاد هجر الى يوم  
القيامة فقال الحسن

كبت الى الحبيب بيت شعر  
اعاتبه فافضبه جوابي  
اجبني يا ملول على كتابي

فان النفس تسكن بالجواب  
فوقع في الكتاب يزاد هجرا  
وابعادا الى يوم الحساب  
(وذ كرت هنا قول ابن رشيقي)

وطي من بنى الكتاب يسي  
قلوب العاشقين بمقتفيه  
رفعت اليه استعضي رضاه

واسأله خلاصا من يديه  
فوقع قدر ددت فؤاد هذا  
مساحة فلا بعدى عليه

(وقال الشيخ العلامة ابو التنايش هاب  
الدين محمود مضمنا)  
وبذل على حكم الصباية مطمحي

زفيرى واخشاقي وشربي المدام  
وحى يعاطيني كؤوس ملامه

ويشدني والهم للقلب صانع

باني وجهك ما كثر حسا دي عليه انا ضيف وخراء الضيف احسان اليه  
ففظنت لاطفها بما اراد فاخبرت مولانا فوهبته اليه فلما داراهما قبله اعاد الصوت فقبلت  
رأسه فنهأها فاخبرته انها له فقترت منه (وحكي) ان رجلا مكيما كان عنده جارية وكانت  
على احسن صورة واطف هيثة قد كملت فوق حجبها بالبراعة بالغناء والضرب حتى ان  
الناس كانوا يصعدون الحج لينةظر واليه لانه كان لا يخرجها الا من الموسم يطالب فيها  
الزيادة وانه كان بمكة فتى ناسك قد عرف عند الناس بالعبادة فوقع عنده من حب الجارية  
ما غلب حاله وهيج بابا به وافحل بدنه واهاج شجنه فسكران يقنع في كل سنة بالنظر اليها من  
الموسم ثم يمكث باقى السنة عاليا في بيته فدخل عليه صديق له فعاب من حاله ما حير قلبه  
واطار له فتلطف به حتى عرف امره وما هو عليه من امر الجارية ورغب اليه ان لا يفشي سره  
فخرج حتى اجتمع بولاهما فحدثه القصة فزينا وخرج بها كيوم الموسم فلما اجتمع الناس  
قال اشهدكم اني وهبت هذه الجارية لهذا الفتى فقيل له كيف تفعل هذا وقد بذل اليك فيها  
الاموال قال دعوني اني احببت كل من على الارض لان الله يقول ومن احياها فكمها احيا  
الناس جميعا (وحكي) عن المحرت بن سليمان قال كنا بمسلس سليمان بن عبد الملك فأتاه  
سعيد بن خالد فقال له انا شاك اليك من ظلمي وانت قص حرمتي قال من قال موسى شهوات قال  
على به فاحضر فقال له انت شمت هذا قال لا وايد الله امير المؤمنين انما مدحت ابن عمه  
فاقتناط فقال سليمان وعلام مدحته قال موسى يا امير المؤمنين عشقت جارية حتى كادت  
نفسى تتلف في حبها ولم اكن اقدر على منها فشكوت حالي الى اصدقائي فلم يجبن احد  
فشكوت اليه فاستمعها نى ثلاثا واتيته وهو جالس فقال للغلام عنده اخرج الوديعة فاذا  
بالجارية فقال هذه طالبتك قلت نعم فقال تسلمها ثم قال للغلام اخرج ما عندي من النقطة  
فاخرجها فاذا هي مائة دينار فصرها مع طيب في ملحقة ودفع الكل الى فقال سليمان  
وما قات فيه فأنشد

أبا خالد أمني سعيد بن خالد هـ أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد  
ولكنني أعني ابن عائشة الذي هـ أبو أبيه خالد بن أسيد  
عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي هـ فان مات لم يرض الندي بعقيد  
دعوه دعوه انكم قدر قدتم هـ وما هو عن احسانكم برقود

فأحضر سليمان وقال أحق ما يقول عنك موسى قال قد كان ذلك فقال كم عليك من الديون  
قال ثلاثون الفا قال هي لك ومثلها وثلث مثلها قال موسى فلقية صبيحة اليوم فقلت كم عندك  
من المال قال والله لم يبق منه شيء قلت فقيم أنفقتة قال في تفرج عن صديق واعطاء محتاج  
وصلة رحم (وحكي) عن الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية  
وكنت أحبها فاقول لها

ومن السعادة أن تحب هـ وأن يحبك من تحبه  
ومن الشقاوة أن تحب هـ ولا يحبك من تحبه  
(فتقول) ويصدقك بوجهه هـ وتلح أنت فلا تغبه

(وحكي) عن ابراهيم بن ميمون قال حجبت فاذا أنا بسوداء قائمة ساهية فأنكرت حالها  
فكثرت ساعة ثم أنشدت



وكيف لا وقد خرج قائله السم بالرضاب  
والحق في الجنب بالحباب فاصبح وقد  
ضافت عليه الحيلة وشبهه بغير محبوبه  
بانياب ضئيلة فقابل صفة وعتابه  
بالسكدر فيا قلبه القامى احد يدانت  
أم حجر وما أظنه ملا كؤس هذا الملام  
الامن ماء ملام أي تمام حيث تجاوز  
الحمد في الاستعارة وخرج وعلى كتفه  
من الملام كاره فقال

لا تسقي ماء الملام فاني

صب قد استعذبت ماء بكائي  
فهلا تنزه عن الانحراف في هذا السلك  
واقصد بقول ابن سينا الملك  
واملي عتاب يستطاب فليتي  
اطلت ذنوبي كي يطول عتابه  
وفي غزلي ذكر العذيب وبارق  
وما هو الا نغره ورضاه  
او فحق باخلاق الناس وتأسى بقول  
أي فراس  
اساء فزادته الاساءة حظوة

حبيب على ما كان منه حبيب  
يعد على الواشيات ذنوبه  
ومن أين للوجه الملبع ذنوب  
على أنه رجه الله يحوز أن يكون قصده  
معنى جليل القدر فينبذ يكون كلامي  
حديث خرافة يا أم عمرو  
وكم من طائب قول لا صحبها

وأفته من انهم السقيم  
(وقال الآخر)  
واذا الحبيب اتي بدين واحد  
جاءت محاسنه بالف شفيح  
(واحسن منه) قول عتيق بن محمد  
الوراق

كلما اذنب ابدي وجهه  
حجة فهو ملي بالحبج  
كيف لا يقرط في اجرامه

امرو ولام تجنبتني • اخذت فؤادي وعذبتني  
فلو كنت يا عمرو واخبرتني • اخذت حذاري فانانتي  
فقلت لها ومن عمرو قالت زوجي او همني انه يحبني حتى تزوجته وعندي من الحب له  
ما عنده لي فتركتني ومضى الى جده فقلت هل لك أن أجمع بينكما قالت ومن لي بذلك  
فصنعت حتى وقعت بالساحل فصرت أنادي من يخرج من المركب يا عمرو وكانت قد وصفتها  
لي بأنه احسن ما اري فاذا أنا بقيت على ما وصفت فاشبهته الشجر فقال قد رايت بها قلت  
فما يمنعك منها قال والله عندي اضعاف ما عندها وانما منعني الاكتساب قلت فكم  
يكفيك في كل سنة قال ثلثمائة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه بعشر سنين  
فاذا انقبت او قاربت فاتي اوجه اليك بمثلها ثم جئت بينهما فكان اعظم عندي من الحج  
(وحكي) ان بعض التجار قدم لاصدقائه طعاما وفيه ديك بركة وقال ابن الجوزي سكباج  
واي أن ياكل معهم فامتنعوا لاجله فقال كروا فلو لا اذني لم يمتني منها الا قلت ثم عاود نفسه  
وقال اتحمل واكل فلما فرغوا وجي بالغسل غسل يده أربعين فقالوا له ابلت وسواس قال لا  
وان كان هذا الاذي الذي قاتلكم وله حديث عجيب قالوا وما هو وقال اوصاني أي وكان من  
ذوي النعم ولا وارث له فبيري أن احسن الاتفاق والتكسب وأن أسبق الى السوق والتجور  
فيه فحفظت ما قال فيينا أنا يوم ما في السوق سحر او قد عرفني الناس بذلك فكان ريمانيا  
ذو حاجة في وقت لا يجد غيري فافضضهم افا كتسبت بذلك مالا وجاها فيينا أنا يوم ما جالس اذا  
بامرأة على حمار وخادم يمسكها فتركت عندي فرحبت بها فقرأت نغمة وشكلا يهرني  
فقلت ماذا تريد مني قالت ثيابا صفتها كذا فقلت اجلسي حتى يتكامل الناس وقد اذهبت  
مالي واطارت لي فجمعت لها ثيابا بخمسة آلاف درهم فاخذتها وانصرفت ولم تعطني شيأ ولم  
أطق من دهشتي ان أقول لها في ذلك وقع عندي أنها محتملة فقلت أبيع ما عندي واعطى  
الناس والزم بيتي فمضى على ذلك أسبوع فيينا أنا جالس اذا قبلت على العادة فجمعت  
وأجاستم ونسيت ما كان عندي فقلت قد أباطأنا عليك فقلت رفع الله قدرك عن هذا  
فاخرجت المال جميعه فأعطيته لاربابه مع ما ربحت في ذلك ثم طلبت ثيابا بالف دينار  
فاخذتها ومضت فعادني ما مضى فأباطأت فقلت والله هذه حيلة أو فت خمسة آلاف درهم  
وأخذت ألف دينار ثم طالت غيبته اشهر او طالبنى الناس فعزمت على بيع عقاري ومالي  
او قال بيعت وأوفيت واذا هي قد اتت على العادة ونزلت عندي فأنسيت ذلك فاخرجت  
المال جميعه وطلبت غيره فشاغلتم ايا حضارا التجار فقلت هل للزوجة قلت لا والله وطمعت  
فيها فاخذت خادمها على خلوة وأرغبتها في ان يكامها فضحك وقال هي والله أعشق منك لها  
فرجعت وكلتها في ذلك فضحكت وقالت الخادم يا نيك برسائي ومضت ولم تأخذ شيأ اذ لم  
يكن بها حاجة من الاصل الا العشق فما كان بعد أيام حتى جاء الخادم فأكرمه وشرح  
لي انها عملوك لأم المقتدر وقد رغبت في جعلها قهرمانة فلما تألفت بلمضت فضحكت  
اليها حبك ورغبت اليها ان تزوجه بك فأبى دون أن تراك وقد أخذوا في حيلة يدخلونك  
بها اليها فان تمت تم أمرك وهي ان تجلس اليها بمسجد كذا فاضيت اليه فلما كان السحر  
اقبل خدام معهم صناديق فوضعوها واذا أنا بالخادم والجارية فادخلوني في صندوق منها  
وجعلوا في الباقي ثيابا وجعلوها الى الدار فكما جازوا بطيعة من البوابين يريدون ان



في وجهه شافع بمحو اساءته

من القلوب وجبه حيثما شفقنا  
وهذا ما اخذ من قول ابي نواس في  
سياقه

وجهي اذا اقبلت يشفع لي

وبلا طرفك حسن ما خافي  
وفيه زيادة بذكر ما خلفها اول كن بيت  
الحكم احكم بناء واعذب بناء

(وقال ابو فراس)

قل لا حبا بنا المنة علينا

درجونا على احتمال المال

احسنوا في فعالكم واسيوا

لا عدونا لكم على كل حال

(وقال ايضا)

الا يا ابا الجاني ونسأله الرضا

ويا اباها المخطي ونحن نتوب

لما الله من برعائه في القرب وحده

ومن لا يرد الغيب حين تغيب

(وقال الآخر)

اذا مرضنا آتيناكم نعودكم

وتذنبون فنانا نيك فنعذر

(وقال الآخر)

واذا ما غضبت يوما عليه

لذنوب يطول فيها المقال

عظمتي عواطف الحب حتى

اترضاه كي يزول المال

(وقال الآخر)

يجي عليك اذا خلوت كثيرة

واذا حضرت فاني مضموم

لا استطيع اقول انت ظلمتي

والله يعلم انني مظلوم

(وقال الفراء)

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفي

فؤادي ولا يكن للعتاب مواضع

(وقال ابن المعتز)

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا

ان برعندك فيما قال او فجر

يفتشوا ذلك فتدفعهم حتى عارض خادم وقال لا بد من تفقيش هذا الصندوق فادركني من  
الخوف ما انساب معه البول مني فصاحت افسدت المتاع وكسرت عليه اواني ماء الورد فقال  
اذهي فوضوا حتى اخرجوني في خلوة وجعلت تطعمني وتسقيني حتى اتقيت يوما فمرضتني  
على السيدة فرضيتني لها فاحتالت في خوجي وامرتني بان اتزين في احسن زينة الى باب  
الخلافة ففعلت فاخذوني واجاسوني في بيت وجعلوا يدخلون ويخرجون ويذكرون ان  
هذا وقت زفاف فلانة على البرازيد كرون صاحبتي ففرحت فرحا طارعا على غيراتي جعلت  
جوعا حرق احشائي واستطعمت الخدام فلم يطعموني لانهم لم يعرفوني حتى جاء خادم يعرفني  
فشكوت اليها الجوع فقدم لي ديك بركة فأكلت وغسلت يدي غسلا طنت معه النقاء  
فلم اخلوت به اذ فستني وقالت عجبت كيف تقم وانت عامي سافلة وهمت بالخروج  
فتملقت بها واخبرتها القصة ثم قلت يلزمي صوم الابد والنجاشيا والطلاق والعتاق  
وصدقة مالي ان لا آكلها بعد اليوم الا واغسل يدي اربعين مرة فضحككت ودعت بطعام  
وشراب فأكلنا وشربنا وما مضى اسبوع اعظمتني مالا وامرتني ان اشترى به دارا فاشتريت  
وتحولنا وقد صحبت نعمة عظيمة فألقنا على احسن حال (وحكي) التزويج في المستجد ونقله  
في نديم المسامرة قال حل الى المأمون من البصرة عشرة قدوموا بالزينة فلما اجتمعوا للترول  
في السفينة جاء طغيا فقتل معهم وقال ما اظن هؤلاء اجتمعوا الا لوليمة فلما قيدوا اندم وعلم ان  
لا خلاص له فحين ضربت اعناقهم وكان المأمون يعرفهم سال عنه فقالوا لم نعرفه فسأله  
فقال زوجتي طالق ان كنت اعرفهم او احوا لهم واتماد ايتهم بمجموعين فظننت انها اوليمة  
فقال المأمون يبالغ التطفل باصحابه الى هذا امر روه لثلاثي عود الى مثلهما فقال ابن المهدي  
هيبه لي يا امير المؤمنين واحده تلك عن التطفل بخديت عجيب قال وهبته لك فحدثني قال  
يا امير المؤمنين ركبتي يوما حتى مررت بموضع فشممت رائحة طعام واباز برما شممت مثلها  
قط ورأيت معصما من الشباك اخذ بقايا ايضا فاشتهيت ان آكل منه واخذت في الحيلة اذ  
لم أكن اعرف احدا من اهل المكان فجلست الى خياط قريب من المنزل فسأته عن اسم  
صاحب المكان فقال لي عن امه وانه تاجر يحب عشرة مثله فقلت ايشرب الخمر قال نعم  
واظن عنده اليوم جماعة من اصحابه فكتبت ساعة فاذا هم مقبلون فقال لي هؤلاء اصحابه  
فكرت دابتي حتى لمحت بهم فقلت قد ابعاتهم وفلان ينتظرهم ثم دخلنا وهم يظنون اني  
من جماعة صاحب المنزل وهو يظن اني معهم فأكرمني كل منهم وقدم الطعام فأكلنا فقلت  
في نفسي هذا الطعام قد قضيت منه شهوتي وبقي الكف والمعصم ثم رفع الطعام ووضع

الشراب وجاءت جارية ومعهما ودفعنت

توهما طرقي فأصبح خديا وفيه مكان الوهم من نظري أثر

وصالحها كفي فألم كفها فن ضم كفي في انامها عقر

فهيجت بلالي وطربت لحسن شعرها ثم غنت ايضا

اشرت اليها هل عرفت مودتي فردت بطرف العين اني على العهد

فحدثت عن الاظهار عدا لمرها وحادثت عن الاظهار ايضا على عهد

فصحت وطربت وطرب القوم حتى لم يملك نفوسنا ثم غنت ايضا

اليس عجيبا ان بيتا يضجني واياك لا تخلو ولا تترك



(وقالت أنا من رسالتى قرع الباب وانتظار الجواب) فنعوذ بالله من ذلة العاقل (١٣٩) ونبرا اليه من الفمادى فى الباطل

وهذا الحق ليس به خفاء

فدعنى من بنيات الطريق

فقد حصص الحق وقرع العتاب حلقة

الباب فقال طق

(وقال الآخر)

وهيه اذ عوى بعد العتاب لم تكن

مودته طبعاً فصارت تكافاً

وكأني بولانا وقد وقف على هتية

العتاب وقال من دق الباب سمع الجواب

فاجابهم

فان كنتم تلاقون فى ذلك كافة

دعوني أمت ووجد اولاً تكافوا

(فصل فى العقو والرضا والصفح

عما مضى)

جاء عن ولي رضى الله عنه فى قوله تعالى

فاصفح الصغ الجليل انه الرضا بغير

عتاب وقال تعالى ولينصروا

الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال صلى

الله عليه وسلم من لم يقبل من معتذر

صادق أو كاذب لم يرد على المحبوض

(وقال الشاعر)

ذنبى اليك عظيم \* وانت أعظم منه

فخذ بحقلك أولاً \* فاصفح بفضلك هنة

ان لم اكن فى فعلى \* من الكرام فكنه

(وقال آخر)

ما احسن العفو من القادر

لا سيما عن غير ذى ناصر

يا غاية القصد واقصى المي

وخير مرمى مقلة النظار

ان كان لي ذنب ولا ذنب لي

فاله غيرك من غافر

أعوذ بالود الذى بيننا

أن تفسد الاول بالآخر

(كان) أبو محمد اليزيدى بنادم المأمون

فغلب عليه الشراب ذات ليلة فمر به

فأمر المأمون بحمله الى منزله برفق

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع

سوى اعين تبدي سر اثر انفس \* وتقطع انفس على النار تضرع

اشارة افواه ونغمز حواجب \* وتكسر اجفان وكفت تسلم

ففسدتها على الخدق والاصابة غير انى قلت بقى عليك شئ فرمت العود وقالت متى كنتم

تخضرون فى مجالسكم البغضاء فتألموا منى فقلت قد فاتنى ما املت ان لم اتلاف قلوبهم فقلت

هل عندكم عود قالوا نعم واحضروه فاحكمت اصلاحه وغنيت

مالنا نازل لا تجيب حزينا \* أضمن ام قدم البلاقيلنا

لا بل بلين فحين داسا كنا \* لتسيم واثرن منه دفيننا

راحوا العشية روحة مذكرة \* ان متنا متنا وحين حيننا

فقبلت عند ذلك يدى وقالت معذرة اليك وزاد القوم فى اكرامى فلما رأيت فريد بسطهم

اندفعت ايضا فغنيت

افى العدل ان تمسين لا تذكرينى \* وقد سمعت عيناى من ذكرك الدما

الى الله اشكو ونخلها وسماحتى \* لها فصل منى وتبذل علقما

فردى مصاب القلب انت سلبته \* ولا تتركى هاهل العقل مغرما

الى الله اشكو انها جندية \* وانى لها ما عشت بالود محرما

فرأيت من طرب القوم ما فارقوا به عقولهم فامسكت عنهم خشية ان يتلفوا ساعة ثم غنيت

هذاجبك مطوى على كده \* وجداد مدامه تجرى على جسده

له يد تسال الرحمن راحتى \* عما به ويد اخرى على كبده

يا من رأى ككفا فى حبه دنفا \* كانت منيته فى عينه ويده

فقال التجارية هذا والله الغناء لا ما نحن فيه وسكر القوم حتى غابوا الا صاحب المنزل لمجودة

شربه فأمر بحملهم الى منازلهم وخلفانى فسأتى من انا فاخذت اوردى فاقسم على الاما عرفته

بنفسى وقال وقد ذهب أكثر عمرى هدر اذ لم أعرف مثلك فلما عرفته بنفسي وثب قائما وقال

لا اقضى باقى لياى فى خدمتك الا قائما فاقسمت عليه ان اجلس فجلس واخذ يستخبرنى عن

سبب مجيئى فاخبرته بالقصة حتى انتهيت الى انه لم يبق على الا المعصم فقال تناله ان شاء الله

تعالى وعرض على جواريه فلم أر الا عرض فقال يا سيدى لم يبق عندى الا هى واخيتى فقلت

ابدأ باختك فأتى بها فاذا هى العرض فقلت ها هى فقال قد والله أقررت عينى ثم دعا بالشهود

من لياته فعدلى عليهم وأدخلنى بها فلما أصبحنا حول معهما ما لا يوجد له مثله الا عندك

يا أمير المؤمنين وهذا ولدى فلان منها

(القسم الخامس فى ذكر من وسعوا بالفساق من المشاق) وهؤلاء هم الذين وقعوا

فى المعاصى أو هموا بها فسموا الفساق لمجالة العشق وعظمت هنتاهلهم فانهم يرون تصور

السلو معصية بل تصور رخطو رغير المحبوب فى الذهن كذلك ولا تعلم أحد اذ حقق هذا المناط

للسالكين ويذنه حق البيان للتمسكين أجل من العارف الجامع للحقائق المعارف سيدى عمر

ابن القارض أعاد الله علينا من مدد حيث يقول

ولو خطرت لى فى سواك ارادة \* على خاطري سهوا قضيت بردى

فان الخطو رجرجوا زالميل على القوى من غير ان يتمسك منه بشئ وهذا عند العقلاء

قصرى لعدم احتياجه الى مقدمات والارادة بجرجد الميل والخاطر باب الخدس والسهو واستيلاء

فلما افاق استجبا وانقطع عن الر كوب أيا ما فلما طال عليه ذلك كتب الى المأمون أيتها المأمون

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع



ولولم يكن ذنب الشاعر في الغزو  
ولا شيئا ان كنت عند خليفة

وفي مجلس ما ان يجوز به الاغزو  
فلما اقرأها المأمون وقع في الرقعة  
سر الينا فقد عرفنا عنك فلا عيب عليك  
وبساط النبذ يطوي معه اخذه الشاعر  
فقال

انما مجلس الشراب بساط

فاذا ما انقضى طوبى بساطه

(وقال ابن سناء الملك)

واما ذلك الحبيب فانه حضر متفضلا  
وجاء متذلا لا متدلا واستجار بحرم  
الحرمه وخفض جناح الذل من الرحه  
واعتمد بذربان الادلال دلاه بغرور  
واوقعه في امور وخرجته من الظلمات  
الى النور فقبل عذره وقبل ثغره  
وامتثل امره وثني عنان القلب اليه  
حسن تشنيه واذهبت حلاوة جنى ريقه  
عراة فحينئذ

واذا الحبيب اتي بذنب واحد

جاءت محاسنه بالف شقيع

(وقال الآخر)

وزعت افي ظالم فهجرتني  
ورميت في قلبي بسهم نافذ  
فتم ظلمتك فاعذري وتجاوزي  
هذا مقام المستجير العائد

(وقال ابن زيدون)

يا قرا مطالع المغرب

قد ضاق في حبك المذهب  
الزمتني الذنب الذي جنته

صدقت فاصفح انتي المذنب  
فان من اغرب ما عري

ان عذاني فيك مستعذب  
(وقال آخر)

وما قابلت عقولك باعتذار

ولكني اقول كما تقول  
سا طرق باب عقولك باعتذار

ويحكم بيننا الخلق الجليل

(١٤٠)

سكرت فابت مني الكاس بنقض ما كرهت وما ان يستوا السكر والعفو

الطبيعة الثانية على المزاج البشري وهو صفة للظهور قسرية ايضا ومن ثم لم يحكم الشرع مع  
غاية شرفه واحتياطه في الاصلاح على الخارج به شيء رجوة وتخفيفا فقد بان ان الاستاذ يقول  
ان شرح المحبة مبني على المراقبة المخالطة للقوى العقلية مخالطة نزل السهو وفيها منزلة العمد  
فيكون المحبوب هو قوى المحب التي بها يعقل كما اشار اليه ايضا في الدلالة على غاية المرتبة  
بقوله فلم تهوني مالم تكن في فانيا ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي  
وهذا القسم هو الباب السادس من الكتاب وهو اصناف

(الاصناف الاول في ذكر من حمله هواه على اذية من يهواه وهو اولاهاما

نساء او رجال وكل من القسمين اما بالغ مناه او مكفوف اذاه)

(من الاول ما حكى) عن مرثدانه شغف بصحبة عمرو بن قنينة حتى صار ياكل معه ومع زوجته  
فعاثته المرأة فادسات اليه على حين غفلة من مرثدانه تقول ان عمك يدعوك فجاء فلم يجده فقامت  
اليه فراودته عن نفسه فاني فقالت اثن لم تفعل ما امرك لا ودينك فقال ان الاذى ان افعل  
ما تحبين وخرج فامرت بحفنة فوضعت على مريض قدمه وكان ملتصق الاصابيح فلما جاء  
مرثدانه خبرته ان رجلا من اقرب ما يكون اليك ساومني نفسي فامتنعت فجهدي ان تخبره  
فابت وقالت انا لا اصرح باسمه وان كان هذا قدمه فعرفه وهجره فاشد في ذلك

لعمرك ما نفسي بجسد رشيدة

عظيم دماء القدر لا متعيس

فقد ظهرت منه بوائق جنة

على غير ذنب ان اكون جنيتها

وقيل انه حالف ابصر بنه بالسيف فهرب الى الحيرة وارسل بهذين البيتين

رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري

فلوانها نبل اذا لا تقيتها

انتهى ما ذكره وفي التمهة ان مرثدا اني يوم من سقره في الليل وكان الظلام شديدا فسمع

زوجته وهي لا تشعر به تقول

لعمرك ان القلب شطبه النوى

بليت من لم يذر خالي بحبه

فعلم انها مولعة به وان ذلك كان كيدامتها فقتلها وارسل اليه فاضلم امره معه فعلى هذا تكون

هذه الحكاية من الرابع (ومن الثاني) قصة سوس المشهورة وللاس فيها كلام كثير غير

ان المصنف رحمه الله لشدة معرفته باختلاف الاسن واللغات نقلها من نص الله عز وجل

عليها في التوراة فذكر ان في سفر دانيال عليه السلام من هذه القصة ما ترجمته لما كان في

السنة الثالثة من ملك بواكيم ملك يهوذا قدم بختنصر ملك بابل الى اورشليم يعني بيت

المقدس بالعربية واسماها الرب في يده ثم نزلت بيت صنمه بشنغاروه ووضع مشهور بيت

المقدس ولما استقرت اروهم على الشريعة الناموسية الموسوية حكم شخصين قاضيين عرفا

بالعبادة والزهد في بني اسرائيل فكان يحكم في الشعب ويأويان الى بيت بواكيم وكان

له زوجة يقال لها سوس وكانت في ارفع رتبة من الجمال والحسن وبهجة المنظر والصلاح

لان والديها كانا صديقين في بني اسرائيل وكانت في كل يوم تنزل الى بستانها تمشي للنزهة

ورأها

(الباب السادس عشر في اغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين)



اقول هذا باب عقدنا لذكر أكثر الناس فتوة واغزروهم مروة واردهم قلبا (١٤١)

واحسبهم غربي عن أصبح بين المحبين قديم  
هجر وهجرة وامسى له بكؤوس الخيبة  
ألف سكرة لاجم انه اعان ذوى الخيبة  
ووازن بنفسه من في قلبه من الغرام  
مثقال حبة فسي في اصلاح حاله وسواه  
بنفسه وماله والله در القائل في هذا المعنى  
الطائل

قف مشوقا ومسهدا أو خربنا

أو معينا أو عاذرا أو عدولا

فان كنت خاليا من ذلك كله أعنى

باطماح كذوب على النوى اذالم تقايل

يا جبان فشحج قلت أولا قل من ذلك

يا ابنة مالك والله در القائل في ذلك

لوتعلم الناس من شوقي ومن كافي

مايت أعلمه استسقى عود

واستشفعوا الى الى القى باجمعهم

وجاء عاندهم في زى قواد

(ومن أعجب) ما سمعته في اغانة العاشق

والاخذ بناره ما حكا الجاحظ قال بلغنى

ان عاشق مات بالهند عشقا فبعث ملك

الهند الى المعشوق فقتله وقال

الحرا طي كان رجل فحاس منه

جارية لم يكن له مال غيرها وكان

يعرضها في المواسم فتغالى الناس فيها

حتى بلغت مبلغا كثيرا من المال وهو

يطالب الزيادة فعلقها بجل فقير فكاد

معه ان يذهب فلما بلغه ذلك وهبها

فبعثت في ذلك فقال اني سمعت الله

يقول ومن أحياء فكلها أحياء الناس

جميعا فلا أحيى الناس جميعا (وحكى)

الحرا طي انه كان لبعض الخلفاء غلام

وجارية من غلامه وجارية متحابين

فكتب الغلام اليها يوما

ولقد رأيتك في المنام كأنما

طابتني من ريق فيك البارد

وكان كمن في يدي وكأننا

بنينا جميعا في فراش واحد

ورأها القاضي ان وقعت منهما واشتغلا بها عن النظر في المحكمات وكنتم كل عن الآخر  
حتى اذا كان منتصف النهار من يوم شديد الحر قال كل منهما لصاحبه قد اشتد الحر فليذهب  
كل منا فيستريح وخرجوا معمرين العود رجاء الظفر بالجارية فلما التقيا لخص كل عن عود  
الآخر فاطفأر اما عندهما من حبها واتفاقا عليها وانها دخلت مع جاريتين البستان فعزمت  
على الهجوم وقد استخفيا فارتسلت الجاريتين ليأتياها فزيت وقسول فظفرا وأغلقا الابواب  
وقال لهما اني لم تجييينا والافلنا انا وجدنا معك شابا ومن اجل ذلك ارتسلت الجاريتين واني  
تعلمين مكاننا من بني اسرائيل قالت سوسن والله لا أغضب الرب أبدا وصرخت فصرخ  
القاضيان وهضى احدهما ففتح الباب وجاء العبيد فاخبراهم بالقصة فبقوا مبهوتين لانهم  
لا يعلمون عليها سواهم اتى بواكيم فاعلموه بالامر وانهم مالم يقدر على امساك الشاب فجمع  
الشعب وتقدم الشيخان فيكشفان سوسن وقالوا لشهد على هذه انها دخلت البستان ومعها  
جاريتان فارسلتهما واغلقا الابواب فجاء حدث من وراء شجرة فضاحها فحين رأينا  
المعصية صرنا فانفالت الشاب فبكت سوسن ورفعت طرفها الى السماء وقالت يا الله يا داهم  
يا عالم الخفيات انت تعلم انهما كذبا على ثم اقاماها للقتل وكان دانيال عليه السلام شابا عمره  
ثلاث عشرة سنة فجاء وصاح عليهم ان قفوا فانهم يثمة بمسارعت به ثم امر بالتفريق بينهما  
فقال لاحدهما من تحت اي شجرة جاء الحدث فقال من تحت شجرة يطم فقال كذبت وهذا  
ملك الله شاهد عليك بالكذب ثم اخبره وقدم الآخر وقال له من تحت اي شجرة جاء  
الحدث فقال من تحت شجرة زيت فقال كذبت واقامهما فأنشروا نرات نار فاحرقتهما وحفظ  
الله الدم الزكي وعظم امر دانيال عليه السلام (ومن الرابع ما حكى) في نديم المسامرة انه كان  
بالهيرة رجل اسمه عباد وكان يدعى بالخنث لما كان يظهر من التري بزي النساء فاجتمع  
ليه مع قوم وتذاكروا الشجاعة فقالوا له انا نرى به هل تقدر ان تذهب فتدق هذا اللود  
بالضرب الفلاني وكان معروف بالوحشة بعيدا عن العمارة فضى حتى صار فيه فحين شرع  
يدق اللود سمع صرير ساسلة تدنو كلبا حتى صار عنده فاذا هو قد قد ذهب من صاحبه  
فاخذوه وهم يخرجون اذ سمع امرأة تخاطب رجلا فتقول ما الذي صنعت حتى تقتلني فيقول  
اقتلك واموت خير من ان تصيرى الى زوجك واموت فخرج عباد حزين فاعلموا ما صار  
على القرد فتعاقى بالرجل فظفها جنى فرمى السلاح فاخذ عباد وفتك المرأة واستخبرها  
فاخبرته بابيها فعرفه وان هذا ابن عمها كان يهاها فخطبها الى ابنيها فاني وهم يتزوجها من  
غيره وانها خرجت لمفترج فكسها هاهنا مع جماعة فتفرق النساء اللواتي كن معها واخذها  
هو فصيرها الى هذه الحالة فاخذها عباد الى اهلها واخبر اصحابه بالقصة فكذبوه فاراهم  
ذلك فصار يعدم من الشجعان (ومن الثالث) ما حكى عن حبوبة بن حباب الطائفي انه حين  
قتل ابوه رجلا من كلب من فخذ وبره ووجبت عليه الدية رهنة صغيرا مع امه وخرج ليجمعها  
فبات فاقاما عندهم وانه كان شابا حسنا جالا فوقع به النساء حتى شاع امره فطارده فوقع بعد  
ما قتل اخا امرأة اشهر بها الى بلقين فاجاروه ففعل عندهم ما فعل في كلب واشتدوا عليه فجاء  
الى امه لئلا فاخفته واخبرته فامرهم ان يقاتلوا ففعلوا ففعلته في ماع لها خارج  
البيت ومرعدي ديس بنى كلب فقال ما هذا قالت متباغي وانا على سفروا وادان فحيرة فقال  
قد ابحرته ووجهه الى بيته وقد انكره ففتش فراه فقال لا حياءك الله وخرج فاقام عنده زمانا

فقطعت يومى كله مترادفا لا رلك في نومي ورايت براقد (فأجابته الجارية)

خير ارايت وكل ما ابصرته



سئلته منى برقم الحاسد  
وأراك بين خلاخلى ودمالحي

انى لا رجوا ان تكون معاننى \* فتبت منى فوق قدى ناهد

وأراك فوق ترائي ومجاسدى  
فباع الخليفة خـ برهما فانكهما  
وأحسن اليهما على شدة غيرة (وقال)  
ابو الفرج بن الجـ وزى سمع المهلب قى  
يتغنى في جارية له فقال المهلب  
أعمرى انى للمهلبين وادم

وانى بيرا العاشقين حقيق  
سأجمع منكم شمل ودميدد

وانى بما قد ترجوا ان خليك  
ثم وهبها له ومعها خمسة آلاف دينار  
(وروى) عن عثمان بن عفان رضى  
الله عنه انه جارية تستعدى على  
رجل من الانصار فقال لها عثمان  
ما قصتك فقالت يا امير المؤمنين احب  
ابن اخيه فانا انكأ اراعيه فقال له  
عثمان اما ان تهبها لابن اخيك او  
اعطيك ثمنها من مالى فقال اشهدك  
يا امير المؤمنين انها لابن اخى وواقى على  
ابن اخى طالب كرم الله وجهه بعلام من  
العرب وجد فى دار قوم بالليل فقال له  
ما قصتك فقال له است بسارق ولستى  
اصدقك

تعلقت فى دار الرياحى خودة  
ينزل لها من حبتها الشمس والبدد  
لها فى بنات الروم حسن ومنصب  
اذا افتخرت بالحسن صدقها الفخر  
فلم اطرق الدار من حممة  
ابيت وفيها من توقدها جمر  
تبادر اهل الدار لي ثم صيحوا

هو اللص محتمو ماله القتل والاسر  
فلم اسمع على شـ غره رقى له وقال للمهلب  
اسمع له بها ونعوضك عنها فقال يا امير  
المؤمنين اسأله لتعرف نسبه فقال  
النهاس بن عتبة العجلي فقال خذها  
فهى لك (وحكى) التميمى فى كتابه  
امتزاج النفوس ان معاوية بن ابي سفيان

فعلق ابنته وطال بينهما الامر فانشد فيها

ما زلت أطوى الحى أسمع حسهم \* حتى وقفت على ربيبة هودج  
فوضعت كفى عند مطع خصرها \* فتنفست صعدا ولما تنهـج  
وتساوت رأسى لتعلم مسه \* بمخضب الاطراف غير مشنج  
قالت وعيش انى وحرمة والدى \* لانهم من الحى ان لم تخرج  
فخرجت خيفة اهلها فبسمت \* فعلمت ان يمينها لم تخرج

و بلغ عدى بن اوس ذلك فقتله (ومن الثالث) قصة وضاح اليمى المشهورة واسمه اسمعيل  
او عبد الله او عبد الرحمن بن كلال وكان من امره انه كان يبرقع وجهه خوفا للفتنة بحسنه  
وانه نشأ مع ام البنين بنت عبد العزيز صغيرا فكان لا يصبر احدهما عن الاخر فلما  
بلغت حجت فازداد شوقهما فحين افضت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك وقيل ليزيد  
والهيج الاول لما سبق فى قصة حبابة وذ كرز وجات يزيد حبيها فازداد وضاح الامر حتى  
فحل فخرج الى الشام فكان يطوف بالقصر الى ان طفر بجارية لام البنين فاخبر بها مكانه  
وانه ابن عم مولاته فاخبرته فاذا دخلت فى صندوق فكانت اذا امنت تمكث معه واذا  
خافت ادخلته الصندوق وحى الوليد بجوهر نفيس فامر خصيا بحمله اليها فحين دخل  
الخصى وجد وضاحا فادخلته الصندوق واستوهبها الخادم او اؤتة فابت فضى واخبر الوليد  
فدخل عليها فاحزها واستوهب الصندوق فابت فاحزها فوهبته اياها واحمله الى مجلسه  
فلم احاء الليل امر غلاما به ففروا الى الماء ثم قال مشافها للصندوق خفية قد بلغنا عنك امر  
فان كان صحيحا فقد كافأناك والا فاعاينا فى دفن الخشب ودماء ورمى الخصى حيا وقيل  
ضرب عنقه حين اخبره واهال التراب ولم يبين لما غيظا وقيل فارقتها وانها كانت تأتى المكان  
فتبكي فوجدت ميتة فيه وقيل انه لم يقتله بذلك وانما شرب بها حين رآها فى طريق الحاج  
فبلغه تشييبه بها فاستشار قديما ففعل به ففعل له اكرمه كما فعل معاوية بأبى دهب حين  
شرب باخته فالى الا قتله (ومنه ايضا) سقيم وهو حبشى نشأ فى بني الحسحاس وكان أعجميا  
غليظا ثم تخرج فى الشعر وشاع ذكره حتى اشترى لعثمان فقال لا حاجة لى بمن اذا شبع  
شرب بالنساء واذا جاع هجا فرداه فاشتراه رجل منهم اسمه ابو عبد فعلق ابنته وانهم خرجوا  
الى سفر فتشوق ابو عبد الى ابنته فكان يتمثل بهذا البيت

عميرة ودع ان تجهزت فاديا \* كفى الشيب والاسلام لارنا هيا  
فاكمل العبد القصيدة بما يـ يدعى مائة بيت فنهاى التشييب بابنة مولاه  
وبنتا وسادنا الى طليانة \* وحقق تهاداه الرياح تهاديا  
توسدنى كفا وتشتى بعهم \* على وتحوى رجلاهما من ورائيا  
وهبت شمال آخر الليل قرة \* ولا توب الادرعها وودائيا  
فما زال توبى طيبا من نسيمها \* الى الحول حتى أنهج التوب باليا  
فذهب جندل به ليديعه فانشد

وما كنت أخشى جندلا ان يبيـ قى \* بشى ولوأست انامه صـفرا  
أخوكم ومولى مالكم وربيكم \* ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرها  
اشوقا ولما يعض بي غـير يـله \* فكيف اذا سار المطى بناهشرا



أبياتها وفارقته كالغصن يهترى الثرى \* طريرا وسيمابدا مطر شارب (١٤٣) فساها فقالت هو ابن مسملي

فرد لها ولأمة قومه وأرادوا قتل العبد ففضن به ثم رفعه إلى الحماكم فمزروه ثم أنين  
وانصرف به فأنشد  
أبامعبد بش العراضة للفتى \* ثمانون لم تترك لمخلفكم جادا  
كسوف غداة البين سمرا كأنها \* شياطين لم تترك قرارا ولا عهدا  
فما السجين الا ظل بيت دخلته \* وما السوط الا جادة خالطت جادا  
أبامعبد والله ما حل حبها \* ثمانون سوطا بل يزبد بها وجدا  
فان يقتلوني يقتلوا ابن وليدة \* وان يتركوني يتركون اسدا ورادا  
غدا يكثر الباكون منا ومنكم \* وتزداد داري من دياركم بغدا  
فلما علم مولاه امراره احرقه (ومن الاول) المتجردة وهي امرأة المنذر بن ماء السماء وكانت  
من اعظم نساء العرب جمالا فلما مات عنها اخذها ولده النعمان فكان يجلس بهامع نديمية  
النابغة والمخل فشققت بالمخل وامتزجافا النعمان يوما النابغة ان يصفها فقال  
واذا طعنت طعنت في مستهدف \* راني الهيسة بالعبيد مرمدا  
واذا نرعت نرعت عن مستحصف \* نزع الخزور بالرشاء المصد  
فقال المخل هذا وصف معين وحرص النعمان على قتله فهرب وكان عفيفا فلما اخرج  
النعمان الى الصيد رجع بقة فوجد المتجردة مع المخل قد ابسته احد الخنايا وشدت  
رجله الى رجلاها فقتله وله فيها

ان كنت عاذاتي فسيرى \* نحو العراق ولا تحورى  
واقعد دخلت على الفتى \* الخدر في اليوم المطير  
والكاعب الحسناتر \* فل في الدمقس وفي الحرير  
فدفعته فتدافعت \* مشى القفاة الى الغدير  
واثمتها فتنفست \* كتنفس الطي البير  
فرئت وقالت هل يجسمك يا منخل من فتور  
ما شف جسمي غير حبك فاهتدى عني وسيرى  
واحبا وتجبني \* ويجب ناقتا بعيرى  
ولقد شربت من المدا \* مة بالصغير والكبير  
فاذا سكرت فاتي \* رب الخورتق والسدير  
واذا صوت فاتي \* رب الشويمة والبغيز  
يا هند هل من ناهل \* يا هند لاني الاسير

(ومن الرابع) ما يحكي عن سليمان بن عبد الملك وكان شديد الغيرة انه خرج لغرض ومعه  
سنان وكان فارسا معروفا بالشجاعة والهمة سليمان وكان حسن الغناء وكان يتركه كثيرا  
لمعرفته بغيرة سليمان فزاره ضيوف فاكرمهم فقالوا يا سنان لم تذكر منا ما لم تسمهنا الغناء وكان  
قد اخذت منه الخمر فأنشد

محبوبة سمعت صوتي فارقها \* في آخر الليل لما بالها السحر  
تنتي على فخذها مثنى معصرة \* والحملى منها على اباتها حصر  
لم يحجب الصوت احراس ولا غلق \* قدمها الطروق والصوت متحدر

لن يذبح فكتب شعرا ووجهه الى خالد اخاله هذا مستهام متيم \* رمته كحائط انه غير سارق اقر بما يانه المرءانه

الشاب يقول  
ابتعت طيبة بالغلام وانما  
يعطى الغلام لها امثالي  
وتركت اسواق القبايح لاهلها  
ان القبايح وان رخصت غوالي  
وعرض خالد بن الوليد عبد الله القسري  
محبته يوما فكان فيه يزبد بن فلان  
العجلى فقال له خالد في اي شئ تحبست  
ما يزيد قال تهمة اصلح الله الامير قال  
افتمودان اطلقك قال نعم ايها الامير  
وكره ان يعرض بقصته لئلا يفتضح  
معه ووقه فقال خالد احضر وارجل  
الحى حتى تقطع يده بحضرتهم وكان



رأى القطع خير من فضيحة عاشق

(١٤٤)

ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لا لقيت في امره غير ناطق

اذابت الرايات للسبق في العلا

فانت ابن عبد الله اول سابق

فلما قرأ خالد الابيات علم صدق قوله

فاحضر اولياء الجارية فقال زوجوا

نزيدي فتاتكم فقالوا اما وقد ظهر عليه

ما ظهر فلا فقال ان لم تزوجوه طائعين

ليزوجونه كارهين فزوجوه وقد خلد

المهر من عنده (وذكر) احمد بن

الفضل الكاتب ان غلاما وجارية

كانا في كتاب فهو به الغلام فلم يزل

يتألف بهما حتى صيره قريبا منهما فلما

كان في بعض ايامه في غفلة من الغلمان

كتب في لوح الجارية

ما ذا تقولين فيمن شفه سقم

من طول حبك حتى صار حيرانا

فلما قرأته الجارية أغر ورقعت عيناها

بالدموع درجة له وكتبت تحته

اذا رأينا محبا قد اضر به

طول الصبا بة اوليائه احسانا

فجاء المعلم فسمع ذلك منهم فاخذ اللوح

وكتب هذين البيتين

اصلي العريف ولا تخشين من احد

امسى العريف صغير السن ولما نا

اما الفقيه فلا يسطو عليه اذى

فانه قد بلى بالعشق الوانا

وذكر الخرافة عن ابي عساف قال مر

ابوبكر رضي الله عنه بجارية وهي تقول

وهو يته من قبل قطع غمامي

متماش يامثل القضب الناهم

فقال لها احرة انت ام مملوكة فقالت

مملوكة فقال من هوالك فتلكت

فاقسم عليها فانشدت

وانا التي لعب الغرام بقلبا

قتلت بحب محمد بن القاسم

فاشتهرا من مولاها وبعث بها الى

محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب

وقال هو لا فتن الرجال فيكم والله قد مات بهن كريم وعطوب بهن سليم ودخلت هزة على ام البنين اخت عمر

في ليلة النصف ما بدري مضاجعها

لو خليت لمشت نحوي على قدم

فلما سمع سليمان الصوت خرج فزعايته فهمه وكانت عنده جارية اسمها عوان وكان يحبها

حباشد يد اوهى مشهورة بالجمال فجاء اليها فقرأها على صفة الابيات وكانت يعطانه فلما

فطنت به قال يا امير المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث قال

الارب صوت جاءني من مشوه

قصير نجاد السيف جعد بناته

فسكن ما به وقال قد رايت صوتك قالت صادف مني يا امير المؤمنين فحلف ليلته فارسات

عبد المحذر وقالت ان محبته قبل فلك ديتته وانت حرف سبقت رسل سليمان فجاءوا به فنظر

اليه مليا ثم قال انت اله تري وياك فقال انا فارسك فاستبقتني فقال لا قتلك ولكن ازيل

تفلك وامر به فقصي وألقى في دير الخصيان قالوا وفي ذلك الوقت بلغ سليمان كثره الخنثين

المغنين بالمدينة فكتب الى عامله ان احصهم يعني اضبطهم لانه نظر في امرهم فسبقت نقطة على

الحاء فامر العامل بخصمهم فقال كل عند خصيه كلمة سارت مثلا فقال طويس ما هذا الا

ختان ابيد علينا وقال دلال بل هو الختان الا كبير وقال نسيم السحر بالخصى صرت مختنا

حقا وقال نومة الضحى بل صرنا نساء حقا وقال بردان فواد استرحنا من جل ميراب البول معنا

وقال ظل الشجر ما نضع بسلاح لا يستعمل وروي ان الذي سمعه سليمان لم يكن سنان

السكاكي بل كان سمير الايلي وفي الرواية بدل محجوبة وعادت سمعت وبدل قوله في ليلة

النصف في ليلة البدر وهو الذي في هذا المقام لان القمروان لم ينقص ليلة النصف فهو في ليلة

البدر ايهج ولم يلهج الشعراء الا به وان سليمان قال حين روجع في خصيه ان الفرس

يصهل فتستودق الحجرة والفهل يخطر فتضبع الناقة والتيس يذب فتستحرم العنز والرجل

يعتني فتشبق المرأة (ومن الثاني) ما حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح يعمل

بالمسحاة الفقيرة وكان عنده امرأة مفرطة في الجمال وكان اذا قدم قامت لخدمته من فرش

وتقديم طعام ونحوه وان عجوز ادخلت عليه افتأملت حسننها وذهبت فوصفتهم الملك فعشقها

ووعده العجوز بمال كثير على ان يخلصها له فقالت لها كيف تذهبين هذا الجمال مع رجل يعمل

بالمسحاة ولو طواعتني لزوجتك بالملك وامرتها ان تعصيه وترجع عن خدمته فجاء فلم تقم اليه

على العادة ولم تقدم له شيئا فقال ما هذا يا هناء قالت هو ما تراه فقال اطلقك قالت نعم ففعل

وتزوج بها الملك فحين نظر اليها كف ومديده فشئت فرفع الامر الى نبي ذلك الزمان فجاء

الوحي ان يعينى ما فعل بصاحب المسحاة وقد ساق هذه الحكاية في النزعة في باب من عشق

بالسمع وذكر ان المرأة ايضا فلبت وانها ماتت بعد سبعة ايام (ومنه) الزرقاء جارية ابن

راميين كانت من المشاهير بالجمال والحسن والغناء واقتن بها غالب اهل زمانها وكان

الناس يقصدونها لسماع صوتها ويذلون لها ما لا خضير افاشتد ولوع يزيد بن عون

الصيرفي بها فدخل عليها ومعه اوثان فقال لها قد بذلت لي فيها ما ارى بعون الف درهم

فقالت همم مالي فقال افعل ان شئت قالت شئت فحلف لا يعطيها ما الا من غفله الى فها

فغمزت الخادم فخرج وكان يزبدوا فقامت كسر ابي يديها يعني كاتفايديه فجلس مقبعا يعني

على رؤس اصابعه وتقدم اليها فاقتلت لتتناولها فاجعل يزوغ بقمه ليستكثر من مقابلاتها

فانقضت



ابن عبد العزيز وكانت من العابدات فقالت لها ما معنى قول كثير قضي كل ذي دين (١٤٥)

فانقضت عليه فأخذته ما وقالت المتعlob في أسسه عود فقال أما أنا والله لا يزال طيب هذه  
الرائحة في انفي وفي ما حبيت ابدا وانها افضت الى جعفر بن سليمان وابوه حامل المنصور  
فدخل على ابنه يعقبه على شراها واشتغاله بها في هذه الايام وقد خرج عليهم خارجي فغمر  
جعفر الخادم فأخرجها اليه فقبضت رأسه واجتلبته فرضى ولم يعتب بعدها وان جعفر قال  
للزرقاء يوما هل تعلم ان احدا من محبيك يوما منك بشي فخشيت ان تسكتهم فاعسا ان يكون  
بلغه فأخبرته ووافقه الصبر في فاحتال عليه حتى حصل عنده فضر به حتى مات (ومن الثاني)  
ما حكى انه كان في بني اسرائيل رجل اسمه عبود كلف بابنة عمه حتى كان لا يصبر عنها ساعة  
فتزوج بها واقام مدة فماتت فاشتد وجده وطارعه فغضى الى المسيح عليه السلام وسأله  
ان يحياها له فقال لا يتيسر الا ان تنهيه من عرك شيئا فقال قد وهبتها نصف غمري فأحياها له  
ومضيا وقد لحق عبود اتعب شديد فحس استريحان فوضع رأسه على ركبته فنام فمر ملك  
الناحية فرآها فعلق بقلبه وهو ايضا بقلبه فأعرض عليهما ان تكون معه فأجابته فحياها  
في قبة وانتبه عبود فلم يجد احدا فقام مرعوبا فوجد قوما من المسارة ينتهون حسنها  
فسألهم فأخبروه بانها مع الملك فلقوها وجعل يذكرها بما صنع وهي ساكتة فقال لها قد  
كنت متوسلات المسيح في احياك ووهبتك نصف غمري على ان تكوني معي فحيث لم  
ترضى فردني على ما وهبتك فقالت قد ردته فأخرجت الكلمة حتى ماتت (ومن  
الثالث) ما حكى من لقمان بن عاد الذي كان يضبط عمره بان يمسك النسر من حين خروجه  
من البيضة الى ان يموت فيؤتى بالآخر كذلك حتى عاش عمر سبعة كل واحد على ما قبل  
مائة عام انه كان معمر ما بالنساء ومع طول عمره وكثرة تزوجه كان شديد الاحتراس وهن  
يخنه فتزوج جارية صغيرة وجهها في بيت نقره في جبل لا يصعد عليه الا بالسلاسل وان  
عملية انظرها فوقعت من قلبه فأمر قومه فشدوه في سيوف حزمة واستودعوا لقمان مدة  
فوضعها في بيته فلما خرج تحرك الحليق فخاته الجارية ففكان يكون معهما الى ان يأتي  
لقمان فتجعله في السيوف حتى انقضت المدة وطالبوا سيوفهم فدفعها ثم جلس فنظر الى  
الخامة في سقف بيته فسألها عن فعلها قالت انافرها تفعل فقصرت لان النساء لا يقدرن  
على رفع الخامة الى الاعلى اضعف مزاجهن فقال يا ويلتساء والسيوف ذهنتي ثم رعى بالمرأة  
من اعلى الجبل ونزل فلقية ابنته فساكتة فضر بها بحجر فكسر رأسها فضربت العرب  
امرهما ملان يؤخذ بالاذنب فكان يقول المظلوم منهم ما اذنبت الا ذنب صغير يعني ابنة  
اسمان (ومن الثاني) ما حكى ان رجلا عشق ابنة عمه حتى فني في حبها فتزوج بها فكان لا يصبر  
عنها ساعة وكان يجالس الناس فلم يصبر الى انقضت غرض المجالس حتى يدخل فينظرها  
ثم يرجع وان ابن عم لها غيره اكرى دارا الى جانبها وراسلها فوقع حب كل عند الآخر  
فنزات اليه ودخل زوجها فلم يجدها وسأل امها فقالت تقضين حاجة فطابها كان الحاجة  
فلم يجدها واذا هي قد اتت من الدار فعزم عليها ان تصدقه ان كانت فقالت اما اذعزمت  
على فاني اصدقك وحديثه القصة فمرى عنقه او عنق امها وهرب فكان كثيرا ما يتمثل  
هنا ذلك بشهر ديك الجن الاتي

(الصف الثاني في ذكر من اشتدت به الغيرة الى ان خاثرته الحيرة

فخرته الى تهمة محبوبة فأثر قلبه على نيل مطلوبه)

قوفي غريمه وهو مرة مطول معني غريمها  
ما كان هذا الدين قالت وعدته قبله  
ومطلته ثم خرجت منها فقالت الجوزيها  
وعلى انهما (حدث) محمد بن عبد الله بن  
أبي مليكة عن أبيه عن جده قال دخل  
عبد الرحمن بن أبي حار وهو يومئذ  
فقيه الحجاز على فحاش بعرض جوارى  
فعشق منهن واحدة واشهر بذلك حتى  
مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهدين يذلولونه  
فكان جوابه

يلومني فيك أقوام أجالسهم

فما بالي أطار اللوم أم وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم  
يكن همه غيره فبعث الى سيد الجارية  
فاشترها منه بأربعة مائة درهم وأمر  
قيمة جواريه ان تطيب اذغعات ودخل  
الناس عليه فقال مالي لا أرى ابن أبي  
حار فآخبره برأيه فمقطع في منزله ففطرط  
ما به فأتاه ابن جعفر فلما رآه أراد أن  
ينفض فاستحسنة وقال ما فعل حب  
فلانة قال هو في اللحم والدم والغصت  
والعظام قال أتت رفقها ان رأيتها قال  
أوامر غير ما قال فانا قد ضعمنا اليك  
واحدة والله ما نظرت اليها وأمر بها  
فخرجت في الحلى والحمل فقال هي  
هذه قال نعم باني أنت وامى قال فخذ  
بيدها فقد جعلت لك أرضيت قال أرى  
والله وفوق الرضا فقال له ابن جعفر  
ليكن والله لا أرضى أن أعطيها هكذا  
احمل اليه يا غلام مائة الف درهم

(الباب السابع عشر في ذكر دواء  
علة الجوى)

أقول هذا باب فقدناه لذكر دواء الحب  
الذي أعجز أهل الطب فهم فيه حيارى  
سكارى وما هم بسكارى على ان الذي  
اجعوا عليه وأشاروا اليه انه لا شفاء من  
هذا الداء الا بصل الا بطيب الوصال

مثل غمز الهندين وقرع الشفتين والتصاق البدنين رأيت الحب ليس له دواء



امانة والنفس بعد مشوقة

اليه وهل بعد العناق تداني  
والثم فاهي تزول خراقي

فتشتد ما ألقى من الهيمان  
كان فؤادي أنس يشفي غليله

سوى ان ترى الروحان يمتزجان  
(وقال الآخر)

بشفاء الحب تقبيل وشم  
ووضع للبطون على البطون

وزهر تذرف العينان منه  
وأخذ بالمانا كب والقرون

(وقال آخر)  
اسقم قاي ثم لم يبره

طاف زنار على خصره  
لاتلتي روي مع جمعه

حتى أرى صدرى على ظهره  
(وقال أبو جعفر العذوي)

فسكر الهوى أدوى اعظمى ومفصلى  
إذا سكر الندمان من لذة الخمر

وأحسن من قرع المثنائي وتقرها  
تراجع صوت الثغري قرع للثغر

(وقال أبو دهقان)  
حدثناعن بعض أشياخه

أبو هلال شيخنا من شريك  
لا يشتقي العاشق بمباه

بالشم والتقبيل حتى ينيك  
وقال في الاغانى قال أبو الغيناء أنشدت

أبا العير قول المأمون  
ما الحب الا قبل

وغمز كف أو عضد  
من لم يكن ذاجبه

فأنا يبنى الولد  
ما الحب الا هكذا

ان نكح الحب فسد  
فقال كذب المأمون وأكل من خراى

وطلين ورد بعبا الميزان وأخطأ وأساء  
الادب هلاق كما قلت أنا وباض الحب في قاي

(حكى) ان عبد الله بن رغبان السكبي وقيل عبد السلام المشهور بديك الجن المحصى كان  
اديبا حاذقا شاعرا بليبا كانما تنطق قريحته بالرقعة اللطافة والغزل والظرافة الا انه كان  
من اعظم الفساق بين العشاق واجمعهم للقساوة والاشتياق وانه عشق جارية وعلاما  
واشتمدهما كلغة وتمالك في حبهما حتى حان تافه فاشتراهما وكان يجعل الجارية عن يمينه  
والغلام عن شماله ويجلس للشرب فيأثمهما ويشرب من يدهما تارة والغلام اخرى ولم يزل  
كذلك الى ان قام في نفسه من شدة الحب انه سموت ويصير ان الى غيره فذبحهما وحرقهما  
وعمل من رمادهما برنيتين فكان يشرب فيهما ويقبلهما عند الاشتياق واشتد عاره في ذلك  
متظافرة ومن احسن ما كان ينشده عند تقبيل برنية الجارية قوله

يا طلبة طلع الحمام عليها \* فجنى لها ثمر الردي بيديها  
حكمت سيني في مجال خناقها \* ومدا منى تجري على خديها  
رويت من دمها الثرى واطالما \* دوى الهوى شفتي من شفتيها  
فوحق نعلها الماوطى المحصى \* شي اعز على من نعلها  
ما كان قتلها لاني لم اكن \* ابكي اذا سقط الذباب عليها  
لكن بخت على العيون بلطفها \* وانفت من نظر العيون اليها  
(ومن لطيف شعره ايضا)

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت \* فظالت الثم فخر ازانه المجيد  
وقلت قرة عينى قد بعثت لنا \* فكيف ذا وطريق القبر مسدود  
قالت هناك عظامي فيه مودعة \* تعيث فيم ابناات الارض والدود  
وهذه الروح قد جاءتك زائرة \* هذا زيارة من في القبر ملحد  
(وعند تقبيل برنية الغلام)

اشمقت ان يرد الزمان بغدره \* او ابتلى بعد الوصال بهجره  
قر قد استخر جنته من دجنه \* ابلتني وآثرته من خدوره  
فقتله وله على كرامة \* فلى الحشا وله الفؤاد باسره  
عهدي به ميتا كأحسن نائم \* والمارف يصفق دمه في فخره  
لو كان يدري الميت ماذا به \* بالحي منه بكى له في قبره  
غصص يكاد يفيض منها نفسه \* ويكاد يخرج قلبه من صدره  
(ومن لطيف شعره في الدعاء على المبوب)

كيف الدعاء على من جار أو ظلما \* وما لمكى ظالم في كل ما حكما  
لا آخذ الله من اهوى بحفوته \* عني ولا اقتض لي منه ولا ظلما

(ومما ارجحه القرس) عن أردشير ملك الطوائف انه لما حضر ثرثار وهي قلعة في برشتجار  
من مدن الشرق استعصم بها ملكها المعروف بالساطرون وطال الامر فصعدت ابنته يوما  
على القلعة فرأت أردشير فعلقته فرمت اليه بكتاب في نشابة فيه ان أنت شرطت لي ان  
تنزوني عرفت كيف تأخذ القلعة فراجعه الى شرطت لك ذلك فدلته فلما اخذ القلعة  
وتزوج بها واقام مدة فنجرت ذات ليلة من شيء يؤاها في الفراش فكشفوا فاذا هي باقة  
نرجس فتفكر في رقة جلد ما فقال لها ما كان يطعمك ابوك قالت الشهد ووخ العظم والزند



وان لم يطرح الاصاح • فزجيه عن المطبع ثم قال لي كيف رايت (١٤٧)

قلت عجباً من العجب قال كنت ظننت انك تقول غير هذا قال يدي فارفعها اذ قلت قول المأمون ان نكح الحب فسد هذا على قول من يرى ذلك كما ذكر المرزباني ان اعرابياً قال علفت امرأة كنت آتيها فاخذتها وما جرت بيننا ربة قط الا اني رايت بياض كفها في ليلة ظلماء فوضعت يدي على يديها فقالت مه لا تفسد ما صليح فانه

ما نكح الحب الا فسد وحكي عن بعض الادياء انه كان يغشق جارية فقالت انت صحيح الحب كامل الوفاء فقال نعم قالت فامض بنا حيث شئت فلما حصل في منزله لم يكن همه الا ان رفع ساقيه او جعل يحامها بجميع جوارحه فقالت له وهي في القالب اسرفت في نيكناو انيك مصلحة

فارق بقضائك ان الرفق محمود فاجابها وهو في عمله لا يفتر ولم انك نيك من بقي مودته

اذا كن نيكاً هذا نيك مجهود فقبرت من تحتها وقالت يا فاسق اراك على خلاف ما قلت كانك تجعل جماعي سبب الذهاب حبك والله لا جني واياك سيق بعد هذا ابداً وعلى هذا القول جماعة اغني ان الحب اذا نكح فسد ومنهم من قال لا يستحكم الحب الا بعد ايقاع الوطء وأنه اذا وقع الوطء ازدادت المحبة ويسمونه منسار المحبة كما قيل لم يصف حب لم يشوقين لم يذقا

وصلا يحل على كل اللذات (وقال هذبة بن الحشرم)

والله ما يشي الفؤاد المسائما يفت الرقي وعقدك التماسا ولا الحديث دون ان تلازما وتعلق القواثم القواثما (وقال آخر)

قولا لباتكة التي • في نظرة قضت الوطر اني اريدك لانكاح • ولا اريدك لانظر لو كنت مقتنعا بهذا • لك كان هذا القمير

فقال اذا كنت غدرت عن هو عليك بهذه الصفة من الشفقة والدلال فكيف في واشتد عنده الخيل والغيرة والحساب فقتلها (وحكي) صاحب محاسن البلدان ونزهة الأزمان ان لكل اقليم اختصاصا بصفة وتغييرا بحالة تغلب عليه من قبل ما تتغير به الكائنات الفاسدة من العلويات وغيرها ان مصر وضعت في طالع الجوزاء وهي تعرف عندهم بالتوامين والعداء والمؤنثة ومقتضاها الرقة وسرعة التأليف واللفظ وعدم الانضباط على حالة وقلة الغيرة وكثرة الغفلة وقد ظهر أثر ذلك في أفعالهم قال ألا ترى الى لطف العزيز وتغافله وقد رأى زوجته متهمته بالخلوقة من غلق الباب ونحوه ولم يكن عالماً بعصية يوسف عليه السلام ليقال انه استند الى ذلك ومع هذا قال للرجل اعرض عن هذا وقال للمرأة استغفري لذنبك وعكس ذلك الاقليم الخامس فقد وضع في طالع المريخ ومقتضاها الغاظة واليأس والقسوة وسفك الدم ألا ترى ان ملكاً من ملوك الاندلس كان شديد الكاف بجارية عنده حتى انه كان لا يستطيع عنها صبراً فحاسب مع ندمائه يوماً وغنت الجارية فاستعاده منها بعض خواصه صوتاً فلما انقضى المجلس جى بطست فوضع بين يدي مستعيد الصوت وقال له الملك اكشفه فاذا فيه رأس مقطوع فقال له استعد الصوت منها فقام مريضاً وقد نقل الحكاية ابوحيان في تفسيره ملخصاً

• (الصنف الثالث في ذكر من عانده الزمان في مطالبه حتى شورك في محبوبه فصنع

من الخيل ما افضى الى قتله وقتل من شاركه في فعله) •

حكى لي رجل بحلب سنة ثلاث وستين وتسعمائة ان رجلاً موصلياً علق امرأة فزاد بها ووجدته فكان لا يصبر عنها ساعة وتلطف بها حتى فارقت زوجها وتزوج بها واقام مدة وجاء يوماً فوجددها نائماً كل في طعام لم يكن جابه هو فسأله ما عنده فقالت من بعض أهلي قد اخذ له من ذلك شيء وقوى عنده وتجنس عن أمرها فلم يقع على شيء فحضر وركب دواء سمياً ثم جاء به اليها فقال احتفظي بهذا فإنه ياهي فقالت كل منه فأكل ودفعت الباقي ومضى فعالج نفسه من السم وطارد ما به عذوب ممرضا فوجددها والرجل ميتين فخرج وقد اتفق عليه النعم وبقي السم فبات من ليلته (ورأيت) في الشهامة الفارسية ما ترجمته ان ابرو يزاحد ملوك الفرس تزوج امرأة صغيرة بديعة في الحسن وقد بلغ ثمانين سنة فوجد بها وازداد عشقه لها وهي تظهر حبه وتحتفي بغضه وعلفت ولده واشتد ميالها اليه وان الملك دخل فراها على الحالة المنكرة فكادت نفسه ان تزهق وعلم انه ان اظهر أنه رآه ما أمرت المرأة ولده بقتله فرجع وأخذ في تدبير الخيلة فاخذ كتاباً وسم ورقه وجعله بالذهب ورصعه بالجواهر وأودعه صندوقاً وجاء به الى المرأة فقال لها قد علمت ما حوت يدي من الذخائر والنفائس غير انه لم يكن يغفل نفسي الا هذا الصندوق فاحتفظي به وعلمي انهما استطاع عليهما ولده فلما اخذت به اخبرته القصة فقال على بالصندوق فأحضرتة ففضه فلم يجد الا الكتاب مطبوقاً فحاول فتحه فوجد ورقه متعلقاً بغضه ببعض فجعل يبيل أصبعه من ريقه ويتصفح الاوراق فلعب السم فيه وعلم بالخيلة فاخذ السيف وخرج فضرب أباه فسطاميتين (ووقفت) في سنة خمس وستين وتسعمائة بمصر وسنة دمشق على كتاب لم أعرف مؤلفه سمى بضرر الافكار في التحرير على تزويج الابكار ذكر فيه ما لم يخصصه ان قدماء الفرس كانوا يمنعون التزوج بالشيب لان حكماءهم يقولون ان المرأة لا تأتي معالي طاعتها ولا تصدق لطائف شهوتها ولا تمض حسن



كان زهير بن مسكين يموي جارية واستقام بها (١٤٨) فلما مكنته من نفسها لم تر عنده ما يرصدها فذهبت ولم ترجع اليه بعد

فقال فيها شعرا كثيرة منها  
تقول وقد قبلت ألف قبلة

كفالك أماشي لديك سوى القبل  
فقلت لها حب علي القلب حقه

وطول سهادتني فضله المقل  
فقلت وأيم الله ما لذت الفتى

من الحب في قلب يخالفه العمل  
(واما نكاح الطيف) فاختلقوا فيه

فذهبت أبو تمام الطائي الى انه لا يفسد  
الحب بخلاف نكاح الحقيقة وخالفه

في ذلك جماعة ومنهم من اذا افضى الى  
مغشوقه اقتصر على الرشيق والشيم

والعناق دون تعرض لنكاح والممانع  
له من ذلك أمران أحدهما التورع

وعقبة النفس وخوف الوقوع في  
الكبيرة اذا كان محبوبه عن لا يجوز له

نكاحه كما قيل  
ولرب لذة ليلة قد نلتها

وحرامها الخلالها مدفوع  
(وقال آخر)

أنا ذنون لصب في زيارتي  
فعدتكم شهوات القلب والبصر

لا يضر السوء ان طال الوقوف به  
عف الضمير ولكن فاسق النظر

(وقال آخر)  
خود حرامهم من بريية

كطباء مكة صيدهن حرام  
يحسبن من اين الحديث زوانيا

ويصدهن عن الخنا الاسلام  
وسياتي ما ورد في هذا المعنى في باب

العفاف والثاني ما قاله العلماء في اسباب  
الباه وهو ان شهوة القلب بمنزلة بلذة

العين وحب النفس معقود باختيار  
الطبايع الا ان يكون الحب تكافا

لاستفراغ ماء الشهوة فيصير المحرص  
على الجماع على قدر الهوى والهوى على

قدر الموانسة فمن وافقت عينه وقلبه ونفسه طامع من يحب يمكن حبه وارتفعت عنه شهوة الجماع فوقع فيما

مودتها الا ان يفض ختام بكاريتها لانه القاطع لزهو محاسنها والمحتلى على اول مطالع بدر

مواطنها فان وقع منها الغيرة ودفعنا دولا يعتد به ونزولا ينبغي التمسك بسببه ولم تزل هذه الوصايا

عندهم مخفوظة وبعين السكال ملحوظة وان ملكا جاوز الستين ولم يرزق ولدا وكان ذاك

عظيم ومال ووزن جسيم فكان يتأسف على خروج ذلك منه وانتقاله منه فجمع اهل التحميم

والخطوط وامرهم بالنظر في ذلك فروا انه ان تزوج من الحدة رزق ولدا يكون له الملك

فأرسل فحى له بيئت فاختر والده طالع ابني بها فيه وواقعها فجمعت وجاءت بذكر صحيح

سوى حسن الخلقة فاولم الملك اربعين صبا حواشيا الولد فلفظ الادب والحكمة وان أباه

طلب تزويجه ونادى به مرض البنات عليه فوقع اختياره على واحدة ليست بالشريفة

المناسبة للملك فأرادوا تحويله عنها فأتى فزوجه بها على غصاة في نفسه ودخل فوجد هائبا

فكتم أباه ذلك اشدة عشة وشغفه بها وان أمه ودهاة النساء من خدمتها اجعلن ينظرن في

حب كل منهما صاحبها فيجدنه اعظم حبا لها منها له فكن يخبرن الملك فيقول ان صدق

الحديث فانها ثيب ولا يستطيع احد ان يكلمه في أمرها فلما افضى الملك اليه بعد والده دخل

يوم فوجد هائبا كاتى فرغت من الجماع وكان له مدة لم يتغشاها وكان اذا جامعها تدوم جرة

وجها مضقرة يوما وهذه التي تغيب حال الفعل تسمى الربوخ فسألتها عن العلة فأجابت

انها تشكو صداها وكان عارفا بالطب فلم يرض بذلك ولكن كره ان يغضبها فأمسك وتكرر

منه رؤيتها كذلك وكان قد برع في الدماء فصنع قارورة طيب نفيسة وأتى بها الى بيتها

فوضعها في صندوق محررق في خزانة مبره وأخدمتها حواشيا وجعل كلما جامعها أخرج من الطيب

ودهن مذا كبره وسرته وأمرها فتدهن فرجها واخبرها ان ذلك ذخيرة لم يظفر بها سواها وانه

يقوى الاعضاء ويعين على الفعل ويحفظ الصحة والصبيا والقوة وخرج عنها فجماعها صاحبها

فكانت تطيبه من الطيب الى ان علم ثبوت ذلك عندها فجماعها بسم قاتل لوقتته فأوهمها

الاخذ من الدهن ووضع ذلك فيسه واعلمها انه خارج في شغل يقيم فيه سبعة ايام وخرج

بعسكره من البلد ثم عاد من الغد على غفلة مستخفيا فدخل عليها فوجد هائبا والرجل فيه مرق

الحياة فرمى عنها ما وسأل عن الرجل فاذا هو جازها نشأ معها صغيرا فاعلم انه الذي أزال

بكاريتها ثم أقام مدة فكان يعاودها من حبه او هو على سر يزمل كنه ما يذهب عقله فيقوم الى

الخلاء ويذ كر عشقه الاسوقة عليه وايشارها الارذل فيسكن ما به ويعود فلم يزل أياما على

ذلك حتى غلب الحب على التأمي فمات

(الصف الرابع في ذكر من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق)

قد خلط المصنف هؤلاء بالعشاق وعلة ذلك كل باب عقوبة الفساق وأهل العشق الصحيح

بريؤن من الاثم خارجون عن التسمية بهذا الاسم فمن اهل هذا الصنف ما حكى عن عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه انه آلى ان لا يدر دم مسلم فأتى يوما بشاب أمره مقتول فعرف

المسكين الذي وجد فيه واستكتم من جاء به أمره وقال أرجو ان لا يفوتني فلما كان بعد حول

رأى طفلا ملقى موضع الشاب فقال قد أدركت ما أطلب وأخذه فسلمه الى من ترصعه وأجرى

عليه ما يحتاج اليه وقال لها اذ رأيت امرأة تقبله وتضمه فاعلميني فجاءت جارية يوما الى المرأة

فقلت ان سيدتي تطلب الغلام ساعة فحضت به اليها فرشفتها وضمتها ثم دفعتها الى المرأة فجاءت

الى عمر فاعلمته بذلك فأخذ سيفه ومضى الى الباب فاذا ابوها شيخ من الانصار قد كبر فقال ابن

ابنتك



تذكر المرأة من الرجل كما قيل رأت حبي سعاد بل اجماع (١٤٩) فقالت حبي انما حبل انقطاع اذا المحبوب لم يك ذا امر

رأى المشوق كاشي المضاع  
وزعم بعضهم ان من جملة ما يداوى به  
من لم يغز بالظفر السفر كما قال بعضهم  
اذا ما شئت ان تساو حبيبا

فا كثر دونه عدد الاليالى  
(وقال الآخر)

وقد زعموا ان الحب اذا دنا  
يل وان النأي يشفى من الوجد  
بكل تداءى فلم يشف ما بنا

على ان قرب الداء خير من البعد  
على ان قرب الداء ايسر من النافع  
اذا كان من تهواه ليس يندى ود  
(وقال الآخر)

وقالوا دواء الحب حب زيله  
لا تح او طول التمدد على الهجر  
(وقال آخر)

تداوى بيت من ليلى بليلى من الهوى  
كما تداوى شارب الخمر بالخمر  
وذ كرا الحافظ ابو عبد الله البخارى في  
تاريخه باسناده ان محمد بن داود صنع  
خاتما ونقش عليه سطرين الاول وما  
وجدنا الا كثرهم من عهد الثاني فلا  
تذهب نفسك عليهم حميرات وكان اذا  
رأى رجلا يلج بالنظر الى الاحداث قال  
له اقر اما على الخاتم فله به ينتمى عن  
ذلك والله اعلم وقال شمس الدين بن  
الاكفاني في كتابه غيبة الطبيب عند  
غيبة الطبيب ما نصه اذا شرب العاشق  
طبيع الحمر مل سلا العشق وكذلك التليج  
الهندي اذا شرب العاشق منه أربع  
شعيرات بالماء قبل ان يتمكن منه  
العشق سلا وكذلك الخمر الموجد بعض  
الاقوات في اجواف الدجاج اذا رمى في  
ماء وشرب به العاشق سلا وكذلك ان علق  
عليه ايضا وكذلك حجر السلوان ومحمد  
بالبن ومن علق عليه حجر اللعاق وهو  
تدويه (تنبيه) التداوى بالجماع لا يبيحه

ابنتك فقال بالبيت فقال كيف سيرتها فقال على احسن حال من طاعة الله ورسوله والقيام  
بحق فقال مكانك حتى ادخل عليها واعطها فقال اقبل فاستأذن عليها فحين صار عندها قال  
اصدقني ما فعلت والارميت عنقك فقالت يا امير المؤمنين انى والله عهدت لك بما كان  
لا أكذب شيئا اعلم ان عجزا كانت تدخل على من الصغر وتخدمنى الى ان صرت كما ترى وانا  
انظرها صالحة فقالت لي يوما قد مرمت على مكة وعندى ابنتي ولا آمن ان اتركها في البيت  
فارىد ان اجعلها عندك حتى اعود فقالت كرامة فضت واحضرت شخصا مؤزرا مبرقا فلما  
كان الليل وغت آمنة وثب على صدرى فقال منى فعمدت الى شفرة بالقرب منى ففجرت بها  
بطنه وجعلناه حيث رأيت فبعد مدة رأيت انى حامل فلما وضعت جعلته مكانه فدعاها  
وخرها خيرا ووصى اباه بها

(ومنهم امرأى من أسد) خرج الحاجة فنزل على باهلة عند امرأة فقدمت له ما يحتاج اليه  
فلما لم ير عندها احد اسامها نفسها فقالت على رسلك لا صلح من شأنى وغابت ثم جاءت وقد  
أخذت مديّة فوثب ليعانقها فضر بته بها في نحره فخرميتا وسقطت حين رأت الدم وجاء  
بعض اهلها وهى على تلك الحالة فأجلسها حتى سكن ما بها وحدثته القصة فشاعت حتى قال  
فيهم اشاعرهم قيل جعفر بن عليّة وقيل صيفى بن سعيد الباهلى وقيل غيرهما هذه الايات  
لعمرى لقد أخذت معاداة ضيفها وسوت عليه مهده ثم برت  
فلما بغىها لنفسها غضبت لها عزوق غمت وسط الثرى فاستقرت  
وشدت على ذى مديّة الكف معصها وضيتها وعزت نفسها فاستمرت  
فأمت بها في نحره وهو يتنغي النكاح ومرت في حشاه ووجرت  
فقع كان الغيل في جوف صدره وأدركها ضعف النساء فخرت  
و يقرب منه ما حكي ان رجلا اصاف بنى هذيل فحين خرج عن البيوت رأى جارية منهم  
فراودها عن نفسها فتمسقا فأخذت حجر اضر بته به فقضت كبدته وبلغ عمره فقال هو قتييل  
لا يودى وعجزا رجل فخرج جاره فرأى في بيته مصباحا وانصت فسمع قائلا يقول  
واشعث غره الاسلام منى خلوت بعرسه ليل التمام  
أبيت على تراثها ويهى على جرداء لاحقة الحزام  
كان مواضع الربلات منها فنام ينتمى الى فنام

فدخل فقتله وكان في عهد عمار ايضا فقال اصبح اعله فشد عمن سيرة الرجل فلم يقل الا خيرا  
فقال له اقتله فقال قد فعلت فجزا خيرا واقتدى به في عدم ايداء الفاسق عبد الملك بن مروان  
وقد جعل اليه رجل راودا امرأة عن نفسها فاعلقت بينما وبينه فادخل رأسه فشدخته وقال  
لا يودى واما مصعب بن الزبير فأخذ ذية رجل وجده رجل مع زوجه فقتله  
(ومنهم ما حكي عن عبد الله بن سبرة) ان امرأة مغيبية يعنى غاب عنها زوجها و جهال رسلت  
اليه فلما جاء اخبرته ان رجلا يسومها نفسها فقال ابعنى اليه واخفى فلما جاء قام فقتله وامر  
الجارية فخرت حفرة والقاه فيها وقتل الجارية وجعلها معه واعطى المرأة شيعة من دينار  
وقال اشترى بها خادما وقال وكل حديث جاوز اثنين شائع وكان عبد الله هذا من  
اعظم الناس مرواة حتى قيل ان شاميا اسمه فيروز خرج الى العرب يبيع العطر فوضع يده  
على عجرة امرأة فقالت يا عبد الله بن سبرة وباعه فخرج من أذربيجان في طلب العطار الى

عاشق سلاوان كان جرينا زال حزنه ومن كان عاشقا لذكره وقرع في مناجاة زال عشقه انتهى (تنبيه) التداوى بالجماع لا يبيحه



الشام حتى قتله

• (ومنهم من ما حكى عن جويرية بن أسماء عن عمة) • قال خرجنا نريد الحج فبينما نسيره  
وبالقرب منا امرأة فلما اصبحتنا اذا حية قد التفت على عنقها فخذفنا من ذلك فلم نزل الى ان  
دخلنا الحرم فانسابت فلما قضينا المناسك سمعنا الغريص يقول للاراة اى شقية اين جيتك  
فقلت في النار فقال ستعلمين من في النار فلما اردن الخروج عزمتم على صديق لي وبينه  
وبين الغريص صداقة ان يمضي بنا اليه لنسمع من فنانته فلما سرنا عندها كرمنا وسأله  
صاحب الغناء فغنى

مرضت فلم تحفل على جنوب • وادنيت والمشي الى قريب

فلا يبعد الله الشباب وقولنا • اذا ما صوبونا صوبة ستقوب

واستعدناه الصوت فغنى قول المحزون عفا الله عن ليلى الايات السابقة فتخيلنا ان الجبال  
ترقص طربا ثم استزدناه عند الوداع فغنى ابيات ابي الاسود الدؤلى التى اوصى بها ابنته  
عند الزفاف

خذى العفوىنى تستدعى مودتى • ولا تنطقى في سورتي حين اغضب

فانى رايت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمع الملبث الحب يذهب

فلما رجعنا اذا بالاراة وقد جاءت الحمية حيث انسابت فانطوت عليها وصغرت واذا بالوادي كله  
حيات فاقبلن ينتمننا حتى ماتت فسألت جاريته فقلت بلغت ثلاث مرات كل مرة تلدولدا  
فتحرقه • (القسم السادس في ذكر من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة) •

وهو بالنسبة الى من استدرك الغلط واستقال ما فرط والى من تمادى على نقض العهد  
واخلاف الوعد يتحصر في صنفين اردفهما بالثالث من هذا الكتاب اذ لم يكن مناسباً للباب قد  
سبق لك في الخطبة ان المؤلف رحمه الله قد اكثر في كتابه من التخليط في تبويبه وذكرك غير  
المناسب لمطلوبه ولكن اعلم اني لم يقع له بهذه الاوصاف اكثر من الباب السابع حيث  
ترجمه عن استخفه الممل والضمير اطول الزمان فغدر المحبوب وهجر فان الواقف على هذه  
الترجمة يفهم منها انه يذكرك متحابين فكث احدهما عهد الاخر ثم اعاذوا ما دام ولم يذكرك  
من ذلك الا قصة كثير التي ترجم لها في الباب من تاب عن عقوقه ورجع الى معشوقه فبات  
في نادى الهوى وسوقه وهما اذا ذكر ما وقع لي من ذلك على الشرط المتقدم ان شاء الله تعالى

• (الصنف الاول في ذكر من تاب عن الخلف ورجع الى حسن

الائتلاف وكان محبوبة في الوجود فتراضيا على ضم شمل العهود) •

حكى المسعودي في جزء لطيف سماه اقتداح زناد الاشواق واسترجاع شوارد العشاق ان  
المجنون اخبر بعد تو حشه بزواج ليلى فجاءه وابس اثاره واقام مدة يظهر انكلال العشق وانه  
لم يبق له فيها اربابا كان قد عاهد هانها تدوم معه على المحبة ولا تنقض عهد المحبة فبينما  
هو ليلة تائم اذ راها باكية فدنوا منها فقلت وجهها وقالت اى غادر لوما كنت امرى ما تاملت  
انت من امرك ما فعلت وايم الله اني لم اكن معه الا كمقترش النار في الهوارج او متوسد  
السعدان عاريا فانتبه مرعوبيا كياتم نزع ما عليه وعاد الى التوحش وفيه ايضا ان قيس  
ابن ذريح حين تزوجت لبني خرج متصفا بالحياء العرب حتى ظفر بامرأة اسمها لبني فتزوج  
بها وقال عشق بعشقي وامرأة بامرأة واقام معها والصبح ان ذلك لم يكن باختياره وانما وقع

الشرع بوجه ما اذا كان المجهوب عن لا يجوز التداءى بالخمر عنده من يبيحه بل هذا  
اسهل من ذلك فان شربه من الكبائر  
وهذا الفعل من الصغائر (شربة)  
يستعمل البوس والعناق والشفاه  
الرقاق في قاعة واوان وبركة وشاذروان  
وطعام سبعة ألوان وينفخ ونرجس  
وأس ومنشور وودود وديحان ودنان  
خندريس وألف دينار في كنس  
وجارية من بنى الاتراك يساق من بين  
وطرف كميل تستعمل هذه الخواجج  
على نطح حجر ذي نقش أخضر وبعد  
هذا يدخل الحمام فانه يجرب والسلام  
• (شربة أخرى) • يؤخذ ثلاث مثاقيل  
من صافي وصال الجبيب ومثقال من  
غيدان الجفاء وخوف الرقيب  
وثلاث مثاقيل من نوى الاجتماع  
منقاة من غلت الهجر والانقطاع  
واوقية من خالص الود والكتمان  
منروعة من عيدان الصدو والهجران  
ويؤخذ عطار النور واثم النور وضم  
الخصور من كل واحد مثقالان  
ويؤخذ مائة نوسة دمانية محكوكة  
موضوعة منها خسون صغار اسكرية  
وثلاثون زق الحام وعشرون مصافيرية  
ويؤخذ غننج حابي وشخير عراقى من  
كل واحد مثقالان ويؤخذ أوقيتان من  
بص اللسان ولثم الفم مع الشفتين  
ويندق الجميع ويحاط ويذرع على وزن  
ثلاثة دراهم غلطة مصرية ويضاف  
اليها حسن الاعكان المطوية ويغلى  
الجميع بماء المحبة على شراب الانس  
وحطاب الطرب في مرحل العجلة ويصفى  
الجميع على مقعد دمشق سلطاني ويحل  
فيه أوقيتان من شراب الرضاب  
ويشرب على الزيق ثلاثة أيام ويكون  
الغذاء مزودة من يقطين الاشتياق  
ويضاف اليها قلوب العناق وماء ايمون



بحيلة ولم يقيم معها وقد بسطت الخبر في قصته وفيه ونقله المصنف هنا ان عزة ارادت ان تعلم ما لها عند كثير فتسكرت له ومرت به متعرضة فقمام اليها وكلها فقالت ابن خبيل عزة قال جعلت فداك لو اني امة لي لو هبتم الكافات لا تفعل فقد بلغني انك مخلصه وفي الهبة صادقة فقال دعيني منها فهل لك في الخلالة قالت وكيف تصنع بما قالت فيها قال اديره فيك ثم انشديقول

ما وصل عزة الا وصل غانية \* في وصل غانية عن وصلها خاف  
فكشفت عن وجهها فبنت فقالت الى هنا يا فاسق فهلا كنت مثل جيل حيث يقول  
الحال من لا ينفع الوعد منه \* ومن جيله ان مد غير متين  
ومن هو ذو وجهين ليس بدائم \* على العهد خلاف بكل عين  
ثم لم يزل يعتذر ويتصل الى ان قبلته ولا مناقضة بين هذا وبين ما تقدم من انه اثبت من  
جيل لقوله هنيئاً امر يا البيت وقول جيل ربي الله في عيني بشيئة الايات لان تلك ادل على  
الاشفق وهذه على الاشقى واما قصة ذي الرمة حيث عابت عليه المرأة تشبيهه بحبوبة  
بالعز في الايات التي منها

ايا طيبة الوعدا بين جلال \* وبين النقا أنت ام ام سالم  
فتنصل واعترف حتى وهبها الراحلة فاعادتها وصفحت فليس من هذا القبيل اذ ليس ينقص  
عهد وانما هو غفلة عن مقام الحبيب المحبوب قاد اليه التوغل في التشبيب وتظيرها ما سبق  
في قصة كثير من اعتراض الجوز عليه في قوله فاروضة بالحزن البيتين واما من رجع  
فادما على المقومات فوجد الحبيب قد فأت فجر عته العقص من ذلك كاس الممات فقليل  
(ومنهم ما حكاها في التهمة ونقله هنا مجهولاً) ان كعب بن مسعدة الغفاري قال خرجت  
انا وما لك بن غفيلة العذري غشي في القمر اذا بنسوة تقول احداهن اتى والله هو ثم قرب منا  
فقال احداهن قل لصاحبك

ليست اياي لك في حاج بعائدة \* كما عهدت ولا ايام ذي سلم  
فقلت قد سمعت فاجب قال قد انقطعت فاجب انت فقلت ولم يحضرني غيره  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت يوما لها النفس ذلت  
وانصرفنا فما استقرت الا وجاهية تقول احب المرأة التي كلمتك فلما صرت اليها قالت  
انت المحيب قلت نعم قالت فما اتني جوابك قلت لم يحضرني غيره فقالت لم يخلق الله احب  
الي من الذي كان معك فقلت على ان احضره اليك فقالت هيئات فضمنته في الليلة القابلة  
ودجعت فرايته في منزلي فاخبرني بالقصة كما كاسف فقلت له قد ضمننت لها حضورك  
الليلة القابلة فلما كان الوقت مضيا فاذا بالجلس قد طيب وفرش فجلسا فاقفا فانشدته  
ايات اميمة امرأة ابن الدميثة

وانت الذي اخفكتي ما وعدتني \* واشمت بي من كان فيك يلوم  
وابرزتني للناس ثم تركتني \* لها غرضاً ربي وانت سليم  
فلو كان قول يكام الجسم قد بدا \* بجسدي من قول الوشاة كوام  
(فاجابها) غدرت ولم اغدروا خنت ولم اخن \* وفي بعض هذا المصنف عزاء  
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني \* فحبك في قلبي الى اذاه

سماط في ما يشاق بدوا علة الجوى وهو  
ما حكاها اذ باب الرياضي في الاعداد  
المتحابة وذلك ان في الاعداد اربعة  
وثمانين ومائتين وتسمى العدد الخب  
وصورته بالقلم الطبيعي هذه ٢٠  
مأماً وحروف نطقه دفر وفي  
الاعداد عدد يقال له المحبوب وهو  
مائتان وعشرون وصورة بالقلم  
الطبيعي هذه مأاً وحروف نطقه  
كر فعدد عشرون ومائتين يحبه ابدا  
عدد اربعة وثمانين ومائتين فاذا كان  
عند انسان خاتم اولوح فضة او ما امكن  
من المعادن يكون وزنه ٢٢٠ وعند  
انسان خاتم ثان اولوح زنته زنة الثاني  
من المعدن فان الذي عنده اربعة  
وثمانون ومائتان يحب الذي عنده  
عدد عشرون ومائتين فان اردت  
الاستعطاف وجذب القلوب واخذ  
النفس فاكتب في رقعة صورة  
الاعداد الاربعة وثمانين ومائتين  
بالقلم الطبيعي المتقدم صفته واكتب  
في رقعة اخرى صورة الاعداد المائتين  
وعشرين وامسك الرقعتين بين  
الذين قد تباعضا فانهما يتحابان وما  
يكون بينهما شرا مادامت الرقعتان  
معهما فان لم يكن ذلك فالق الرقعتين  
في حق نظيف واكتب اسم كل واحد  
منهما واقبه المشهور ووضعه المحق في  
موضع غير ان عليه فانهما يتقابلان وان  
كتب الاعداد المتحابة بماء وسكر  
وسقيت كلا منهما فانهما يتحابان  
واحب من ذلك انك تطعم انسانا قد  
ابغض آخر اربعة وثمانين حبة دمان  
ومائتين وتطعم الاخر المبعوض في  
ذلك الوقت بعينه مائتين وعشرين  
حبة من الرمان فانهما يتحابان وما  
يؤ كدا الحبة فيما ذكر بعض الحكماء  
انه اذا وضعت بلة من دقي كل المتحابين الى معدة الاخر اختلط ذلك بجميع البدن ووصل الى جرم الكبد وكذا اذا نفث كل واحد



منها في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك (١٥٢) النفس شيئا يختلط باجزاء الهواء فاذا استنشقه دخل في الخياشيم فوصل به

الى الدماغ فسرى به كسر يان النوم في جرم القلب ووصل بعضه الى الرئة ثم الى القلب فيذهب الى العروق الضواري في جميع البدن فينقل من بدن هذا ما تحال من بدن هذا فيصير مزاجا فيتولد العشق وتتاكد المحبة قال الشيخ مغلاطاي وهذا الذي أميل اليه ويوشك أن يدوم ويثبت ولا يغيره مر الياالي وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان

(فصل) في اختلاف الفقهاء هل يجب على الزوج بمجاعة امرأته فقالت طائفة لا يجب عليه ذلك لانه حق له فان شاء استوفاه وان شاء تركه بمنزلة من استأجر دارا ان شاء سكنها وان شاء تركها وهذا من اضعف الاقوال لان القرآن والسنة والعرف والقياس يردون الله تعالى ولمن مثل الذي علم بالعرف فاذا كان الجماع حق الزوج عليها فهو حق لها على الزوج بنص القرآن وقال الله تعالى وعاشروها بالمعروف ومن ضدا المعروف أن يكون عنده شبهة شهوة تلهي عن الشهوة أو تزبد عليها باضغاف مضاعفة ولا يذيقها لذة الوطء مرة واحدة ومن زعم ان هذا من المعروف كفاه طبعه في الرد عليه وقالت طائفة يجب عليه أن يطأها في كل اربعة اشهر وتخبر المرأة بعد ذلك ان شاءت تقيم معه وان شاءت تفارقه فلو كان لما حق في الوطء أكثر من ذلك لم يجعل للزوج تركه في تلك المدة وهو امثل القوانين مع ما فيه وقالت طائفة يجب عليه أن يطأها بالمعروف كما ينطق عليها ويكسوها ويعاشرها بالمعروف قالوا وعليه أن يشبعها ووطأ اذا أمكنه كما عليه أن يشبعها قولا وكان ابن نجية يرجح هذا القول ويختاره قال تلميذه ابن قيم

فالتفت الى وقالت الا اتسمع فغمرته فكيف ثم انشأت تجاملت وصلى حين لاحت عمايتي \* فهاهزمت الجبل اذا نابهر ولي من قوي الجبل الذي قد قطعتة \* نصيب ولي رأى وعقل موثر واكنما آذنت بالصبر بغيته \* ولست على مثل الذي جئت اقدر (فأجابها) لقد جعت نفسي وانت اخترتها \* وكنت أعز الناس عنك تطيب وفي روضة القلوب بدل هذا البيت لقد كنت انهي النفس عنك لعلاها \* اذا وعدت بالنأي عنك تطيب وفيها انه قبها وانشد

دمعي هليك من الجفون سكوب \* والقلب منك مروع مكروب لاشي في الدنيا الذ من الهوى \* ان لم يخن عهد المحبيب حبيب (فأجابته) خلوتم بأنواع السرور هنالك \* وافردتموني للصباية والحزن وعذبتموني بالصدود واتني \* لراض بما ترضونه لي من الغبن

والمشهور انهم لما رأوا القبا بعد بل حين انشد لقد كنت انهي النفس البيت قالت له او كنت تفعل ما فيك خير بعدها واقتربا فقالت لكعب ما قلت لك انك لا تقي بضمانك واكن اذا كان المحرفا تني قال كعب فجئت فاذا انا بالصياح فسألت جارية فقالت حين خرجتما جعلت في عنقها انشودة وخنقت نفسها فلهنما فاحصناهما فجلست ساعة فحادثنا وتفتكره فتقول انه لقياسي القلب ثم شهقت فماتت وبلغ الشاب فلزم قبرها فجماعته في النوم فقالت هلا كان هذا قبل فمات من وقته وقال في التزفة واصل هذه الحسكاية ان هذه المرأة كانت من عذرة واسمها سعدى وكانت وهذا الفتى على اعظم رتبة من شدة تعلق كل منهما بصاحبه وكان في الحي رجل يحبها وهي لا تحبه فغار منها فوشى به الى اهلها فحبوه وها منه فتراسلا بالحبة وبلغه فادخل زوجته عن اسنانها الى مالك يشتم وقطيعه ولم يعرف انها زوجة ذلك الرجل ولم يذر الزوجة تفصيل الامر وكانت عند مالك انفة فخرج الى مكة ناقضا للعهد فلما بلغ زوجة ذلك الرجل وجه المحيلة وما اخفاه زوجها اخبرت سعدى بما تم فخرجت على وجهها الى مكة حتى اجتمعت به وتم بينهما ما سمعته

(الصف الثاني في ذكر من عمادي على نقض العهود ما على خلاف الوعد) اخرج في اقتراح زناد الاشواق عن الاصمعي قال تزات على رجل من بني هذيل فأكرمني واطرقني بطائف الاخبار فكان يوم أقهر ما يكون بالسرو فاما كان الليل فرش لي موضعا لطيفا فاموطئا وعت وجلس فقلت هل بقي لك أرب في السهر فقال لا وعافاك الله ثم ودعني لما لي فحدثت ان له شأنافا ومهمة النوم فقام وفتح مخدعا فخرج منه كلبة عليها الحرير واطواق الذهب فقدم لها طعاما وشربا فلما اكلت غسها بماء الورد وبخرها بالعود ثم مكث ساعة وترعما كان عليها ورشها بالرماد والزيت وطاقها طويلا وهو مع الفعاتين يبكي بشهيق أخال فيه ان نفسه ذهقت ثم أعاد عليها ما كان عليها وأدخلها الخدع وجلس يبكي وينشد

أحبا بنا لو تعلمون بخالنا \* لما كانت اللذات تشغلنا عنا تشاغلت عنا بحبة غيرنا \* وأبدىتم الهجران ما هكذا كنا وآلتم ان لا تخونوا عهودنا \* فقد وحيات الحب خنتم وما خنا

المجوزية وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال هذا ورغب فيه قدرتم



وعاق عليه الاجر وجعله صدقة لفاصله فقال وفي بضع أحدكم صدقة (١٥٣) فقي هذا كمال اللذة وكمال الاحسان وحصول الاجر

وفرح النفس وذهاب أفسارها  
الرديئة عنها وخفة الروح وذهاب  
كثافتها وغلظها وخفة الجسم واعتدال  
المزاج وجلب الصحة ودفع المـ واذ  
الرديئة فان صادف ذلك وجهها حسنا  
وخلة آدمي سهل او مشقا وافر او رغبة  
تامة واحتسابا بالثواب فذلك اللذة التي  
لا يعاد لها شيء ولا سيما اذا وافقت كمالها  
فانها لا تكمل حتى ياخذ كل جزء من  
البدن بقسطه من اللذة فتلاذذ العين بالنظر  
الى المحبوب والاذن بسماع كلامه  
والانف بشم رائحته والقلب بتقبيله  
واليد بلمسه وتنعكف كل جارحة على  
ما يطلبه من لذاتها ويقابلها المحبوب بنظير  
ذلك فان فقه من ذلك شيء لم تزل النفس  
متطلعة اليه متقاضية له فلا تسكن كل  
السكون ولذلك تسمى المرآة كمال السكون  
النفس اليه ولذلك فضل جماع النهار على  
جماع الليل وله سبب آخر طبيعي وهو  
أن الليل وقت تبردية الحواس وتطلب  
حفظها من السكون والنهار محل انتشاد  
الحركات فذلك قوله تعالى وهو الذي  
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا  
وجعل النهار نشورا وكان محمد بن  
المسيك يروي عن علي بن ابي طالب قال قال الله  
يوم لي ذكرى فان فيه صلاحة لا حلاها لي  
وقال عبد الله بن صالح كان الليث بن  
سعد اذا غشي أهله يقول اللهم شدي  
أصله وارفع لي صدره وتهل علي مدخله  
ومخرجه وارزقني لذته وهب لي ذرية  
صالحة تعاقب في سبيلك قال وكان جهوريا  
فكان يسمع ذلك منه وقال علي بن  
عاصم حدثنا خالد بن الحارث قال لما خلق  
الله آدم وخلق حواء قال يا آدم اسكن  
الى زوجك فقالت حواء يا آدم اسكن  
ما طيب هذا زمانه انتهى

غدرتم ولم تغدروا ختم ولم تخن \* وحاتم عن العهد القديم وما حلنا  
وقلتم ولم توفوا بصدق حديثكم \* ونحن على صدق الحديث الذي قلنا  
ودام كذلك حتى طالع الفجر فجاء لي وقظني فرأيتني منتبها فلما ودعته تفرس ان في وجهي  
كلاما فقال انشدك الله هل رأيت من حائي شيئا انكرته قلت اللهم نعم قال او تحب ان  
اطرفك به قلت اي والله فتعفس الصعداء وكف دمعه فلم يالك ذلك وخنقته العبرة  
فارسها وانشد

اكف كف جفن العين والدمع سافح \* كشبه غدير فوق خدي جاريا  
فياليت شعري ذا البكاء الى متى \* وحتى متى ذا الحزن والجسم باليا  
ثم قبض دمه وقال يا اخا العرب كانت لي ابنة عم لأمك الصبر عنها فتروجت بها فكانت  
في ابر من امي واقنا مدة لم آل جهدا في الانفاق عليها فتهافتا على عدم التفرق والاستبدال  
فلما املت أنفت مني فأخذت في التحامل والتجنب فقلت لها ما ذا تريد مني قالت او فاعل  
أنت ما أقول قلت نعم قالت تطلعتني فخامرني حياء فقلت قد فعلت فاعتزلتني وعادني القلق  
فتألمت طويلا وجئت فشكوت اليها ذلك وذكرتها العهود والمواثيق فطابت نفسي وحلفت  
انها لا تزوج ولا تتزين لغيري فقامت ووجهها يوم ما فوجدتها على احسن ما يكون من انواع  
الزينة فكلمتها فلم تجب فسألت فقيل لي تزوجت فقلت لها ان لا آخذ بها لابسها  
وزيبتها التي عندي الا كلبه وفعلت فانا الا ان أمثلهما بتزين هذه الكلبة واذ كرغدها  
فأسلمها وأما قبها كما رأيت قلت فهل وقع بينك وبينها كذا ما سألته قط قال نعم قد كفها  
الذي تزوج بها شططا وسامها انقصا فندمت فراسلتني فلم اجب مع انه لم يكن على البسيطة  
اعز علي منها وليكن الغيرة تمنعني قال الا صبري فلم أر أغرب منها \* واخرج في الثمرة من  
الرياشي قال اتجر صديق لنا فعمل الصنديل الى شهر زور وقبلة انه نافي بها فلما احل بها  
صادف كسادا فكش مغموما فيبيناهو وكذلك اذمرت به عجز فسلمت عليه بلطف وسألته عن  
حاله فشكى اليها ما يجد من الغربة والوحدة وكساد متجره فقالت أما الكساد فسي يزول ولم  
تزل الناس على هذا وأما وحدتك وغربتك فلا اري لها دواء الا ان تزوج بمن تحفظك اذا  
غبت وتؤانسك اذا حضرت وتفرج عنك اذا حزنت قلت ومن اين لي بما ذكرت قالت وأنا  
الضامنة لك ما تطلب ابتغاء لوجه الله تعالى فشكرت صنيعةها وأمرتها ان تفعل فقامت  
عني الا وقد جاءت الدالون فاشترى البضاعة باحسن ربح الى اجل فتوسمت فيها الخمر  
وجاءت فقالت قد هيأت لك ما تطلب فقم لتنظرها فخصينا الى دار لطيف وقد فرش لي قطيعة  
بردة فجلست وجاءت امرأة تسر القلب وتلا العيون الا ان عليها آثار الحزن وشعار الفرة  
فسلمت بحشمة وجلست فقالت لعمري ما هي فتراضينا ودخلت بها ودمت أسبوعا في انعم  
حال غير اني اجدها تقوم من الصباح فتجلس في موضع يشرف على الاشجار وتبكي حتى  
ترتفع الشمس فلم أسألها عن ذلك فلما كان يوم وقد أخذها النوم حتى طلعت الشمس  
انتهت مرعوبة ترتعدت ثم ذهبت الى المشرف وضادت فزقت اثوابها وجلست تبكي فلم تلهج  
يومها كله الا بهذه الايات

أيامين نوحى بالدموع السواجم \* على طامس باشرق خافي المعالم  
وسحى دمان شع دمعت واسعني \* حليف الهوى من قبل جل التمام

(٢٠ - تزيين) (الباب الثامن عشر في تعنت المشوق على الصب المشوق وغير ذلك من أقسام الهجر وصبر القابض فيه على



الحجر) اقول هذا باب عقدنا له ذكر التجني (١٥٤) وقول المحبوب اليك فني فهو باب لمن قربه حلوا المذاق عطر الخلاق بالاتفاق

لا يعرف طعمه الا من ذاقه وعرف  
وصل المحبوب وفراقه ولم تزل العشق  
تستحلي تجني المحبوب وتقول ضرب  
المحبوب زبيب

شرط المحبة عند ارباب الهوى

ان الملمح على التجني يعشق  
لا يصدهم صدولا يعفون من سيوف  
اللعاط عند حدفكم راوا جوار المحبوب  
عدلا وقالوا الخد اذا قبل اهلا وسهلا  
لا يأخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون  
جور باردا الظلم من المظالم  
من لم يذق ظلم المحبوب كظلمة

حلواقة ذجول المحبة وادعى  
والعلم المشهور في هذا الباب قول عابدة  
بنت المهدي

جبل الحب على الجود فلو

انصف المحبوب فيه لسمع  
ليس يستحسن في شرع الهوى  
عاشق يحسن تأليف الحجج  
كانها ذهبت في البيت الاول الى قول  
العباس بن الاحنف

واحسن ايام الهوى يومك الذي

تروع بالهجر ان فيه وبالعتب  
اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا

فان حلاوات الرسائل والكتب  
وقد زاد النميرى على هذا فقال

راحتي في مقالة العذال

وشغاتي في قولهم لا تعال  
لا يطيب الهوى ولا يحسن المح

باصب الا بخمس خصال  
بسماع الاذى وعذل نصيح

وعتاب وكاشع ومطال  
وقال جميل بن منعم

لا خير في الحب وقفا لا فخر  
هو ارض اليأس او يرتاحه الطمع  
لو كان لي صبرها او عندها خزي

لمكنت اهلها ما آتى وما ادع ومن ابلغ ما قيل في غنت الاحباب قول بعض الاعراب في محبوبته

اذ انحت الودق على فقد الفها ولم تلت ذاعقل فاحال عالم

حرام على النوم اذ فاني به زمان البكا والنوح قبل المحام

فضاق صدرى لمحالم اوراجعت نفسي في سؤالها ثم غلب على عدم التصبر بعد ايام وهي  
تجالسني كالشغولة وتقوم بما احتاجه حتى اذا نمت مكنت جالسة حتى يسفر الفجر فتروح  
الى المكان الذي يشرف على الشجر كمادتها فقلت يا سيدي قد ضاق صدرى لمحالك وانا  
اعزم عليك الا ما اخبرني بما انت فيه فقلت اولا بدقت ابي والله قالت قد كان ابي ذا ثروة  
وعز وكان لي ابن عم قد كفه ابي صغيرا فنشأت واياها ليس عندنا عز من الاخر  
فزوجني منه فاقنا لا نستطيع صبرا او كان في هذا البستان زوج حمام بيئت فيه ويصعب  
فيغرد بانواع التعريد فاذا اختفت واحدة في شجرة دارت الاخرى عليهم احدى حتى تكاد ان  
تموت فاذا التقيا تعانقا وغردا فلما كان يوم مريم ما حمام فطارت احدهما اليه ومضت فلم  
ترجع فقامت الاخرى تغرد كل صباح الى ارتفاع الشمس ثم تاتي نفسها كالامة حتى ذهبت  
نضارتها وذوي ريشها فقلت له يوما لئن فارقتني لا كوتن كهذه فقال انا لا افارقك او اموت  
فقلت له قد نجد احسن مني قال معاذ الله ان يكون في الدنيا مثلك فاردت ان اعرف صدقه  
وكانت لي صديقة قد احتوت على ارفع رتبة من الجبال فاستحضرتها واريتها اياها من خلال  
المنجف فوعدت بقلبه فراسلها فاجابته فتزوج بها فلم توافقه فرجع يطالب مني ما كنت  
عليه فابت نفسي ان تطيع كما كانت وتشفع فلم يذق فقال اطلقك مرة قلت نعم ففعل وخرج  
فلم اعرف خبره وانما اخذت لك لانك غريب تفارقني فان رضيت هذا الحال والافسانك  
قلت فلا شيء هجر لك النوم قالت كفارة لنومي عن مناوحة الخمامة وسبقها الى

(الصف الثالث في ذكر من اشبه العشاق في محبته وشا كلهم في مودته فتعاهد لشدة

كفاه بالمحسوب على عدم الفراق فنكت احدهما عهد الاخر بعد التلاق)

وهذا هو الذي عقده المصنف الباب ووعدا بنز يادته لان الترجمة له خلاف الصواب  
وقصة عائدة مع عبد الله وان كان لها هذا الباب اعتلاق الا انها معني مضى الصق (فهم  
صخر بن عمرو) وكان من اشجع العرب واكرمهم واجلهم وكانت تحبه سلمى بنت عوف  
ابن ربيعة بن حارث الرياحي وصخر هذا هو اخو الخنساء المشهورة فيه بالثاء وهو كان عاهد  
سلمى على ان لا تزوج بعده وهو كذلك عاهد لها وكان يقول اذا نظر اليها الا كره الموت الا انه  
يفرق بيني وبين هذه فلما كان اليوم المشهود بيوم الكلاب وهو الذي تحارب فيه بنو  
عوف وبنو الحارث التي صخر مع ربيعة بن ثور العوفي الاسدي بعدما غلبت بنو الحارث على  
بنو اسد ونهبتم قطع ربيعة صخر او كان مع صخر قصيرا فاصابه ربيعة فادخل في بطنه حلقا  
من الدرع فمرض صخر سنة بالطعنة فكانت امه تلامفه وقصرت سلمى في خدمته فسمع  
يوما امراته تقول لاه كيف حال صخر فقالت نحن بخير ما دمنا نرى وجهه وسألت امراته  
اخرى فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينفي فغم لذلك وانشد

فاي امرئ ساوي بأم حليمة فلا طاش الا في عنا وهو ان

(وحكي) في التهمة انه جلس يوما ليسترى وقد رفع له منجف البيت فرأى سلمى واقفة فتحدث  
رجلا من بني عمها وقد وضع يده على عجزتها فسمعه يقول لها ايباع هذا الكفل فقالت عن  
قريب فقال صخر لاه على بسيفي لا نظر هل صدي أم لافاته به فجردده وهم يقتل سلمى فلما



صبرت وما هذا بفعل شجي القلب  
وادنو فتقصيني فابعد طالبا

رضاها فتعنت التبعاء من ذنبي  
فشكواي تؤذيها وصبري يسوعها

وتجزع من بعدى وتنقر من قربى  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها

أشيزوا بها واستوجبوا الأجر من ربي  
وقد قسموا الدهر على أربعة أقسام

فقالوا هجر دلال وهجر ملال وهجر  
مكافاة على الذنب وهجر بوجه البغض

المتمكن في الصدور فأما هجر الدلال  
فهو الذم من كثر من الوصال وعليه

عقدت هذا الباب قال كشاجم  
لولا طراد الصيد لم تكن لذة

فتطاردى لي بالوصال قليلا  
هذا الشراب أخو الحياة وماله

من لذة حتى تصيب غليلا  
وقال المتنبي

وأحلى الهوى ما شئت في الوصل ربه  
وفي الهجر فهو الدهر يخشى ويتقى

وقال أيضا  
زيدى أذى مهيتى أزدك هوى

فأجهل الناس عاشق حائد  
(وقال آخر)

أثن ساءنى أن نلتنى بمساءة  
لقد سرنى أنى خطرت بيمالك

ويستحب لمن وسم بالجمال وأخذ  
بقلوب النساء والرجال أن يكون كثير

التذلل قليل التبذل فقد قال ابن وكيع  
قالوا عشقت كثير التيه عنتها

فقلت هيأت عنكم غاب أطيبه  
لو جادها ن وقلت الجود عادية

وانما عز لما عز مطالبه  
فاذا تبذل وأجاب كل من دعاه صار

عرضة للظنون لأن النفس الجسرة  
لا تنفك عن غيره وقد قال العباس بن

الاحنف يا قوم لم أهجركم لمالة • منى ولا مقال وأش حاسدا • لستني جرتكم فوجدتكم • لا تصبرون على طعم واحد

دخلت رفع السيف فلم يستطع حمله فبكى وانشد

أهم بأمر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنروان

وهذا مثل يضرب للعجز والبيت والذي قبله من قصيدة لصخر وأولها

أرى أم صخر لا تمس عيادنى • ومات سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحمدان

أهم بأمر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنروان

لعمرى لقد نهيت من كان ناعما • واسمعت من كانت له اذنان

فلومت خبير من حياة كأنها • محلة يعسوب برأس سنان

فأى امرئ ساوى بأم حليمة • فلا عاش إلا فى شقى وهوان

ولما اشتد غمه وطال مرضه نتأت قطعة موضع الطعنة فقبل له إقطاعها فجهوا له حديدية  
فدخلوها فيها فقبل كيف صبرك فانشد

فان تسألني هل صبرت فأتني • صبور على ريب الزمان أريب

ثم مات فتزوجت سلمى بعده وقيل سبب موته أنه سكر مع البلعاء بن ربيعة وكان الآخر  
جيلا عنده وذى فسد هما على الحسن فسقاها في الشراب سقاها والصحيح الأول

(ومن لطيف شعر الخنساء في صخر قولها)

قذى بعينيك أم بالعين أعواد • أم أقفرت أذخلت من أهلها الداد

كأن عيني لك كراه إذا خطر • فيض يسيل على الخدين مذار

تبكى لصخر هي العبرى وقد شبكت • ودونه من جديد الترب استار

تبكى خناس على صخر وحق لها • أذرا بها الدهر أن الدهر ضرار

وما عيول على بو تحن له • لها حنينان إعلان واسرار

ترتع ما غفلات حتى إذا ذكرت • فأنما هي أقبال وأديار

يوما بأوجع منى حين فارقتى • صخر وللدهر أحلا وأحرار

لأبد من ميتة في صرقها غير • والدهر في صرفه حول وأطوار

يا صخر وراذ ماء قد تباده • أهل المأورد ما فى ورده عاد

يمشى السبتي إلى عجباء معضلة • له سلالحان أتياب وأظفار

وان صخرنا لمولانا وسيدنا • وان صخرنا إذا يشتمو لمخار

وان صخرنا لتأتم الهداة به • كأنه علم فى رأسه نار

لم تره جارة يمشى بساحتها • لريبة حين يخلى بيته الجار

ولا تراه وما فى البيت يأكله • لكنه بارز بالصخر مهمل

طاق اليدين بفعل الخير وفخر • فخنم الدسيمة بالخبرات أمار

(وقالت أيضا)

ألا يا صخران أبكى عيني • فقد أجهكتنى ومنى أطول

بكيتك فى نساء معولات • وكنت أحق من أبدى العويل

رقت بك الخطوب وأنت حى • فمن ذا يرفع الخطب الجميل

إذا قبح البكاء على قتيل • رأيت بكاءك الحسن الجميل



ابن هشام خطبت عنده واحبها حبا شديدا فاتفق انها غضبت عليه في وقت من الاوقات وتمادت في غضبها فترضاها فلم ترض فكتب اليه الادلال يدعو الى المال ورب هجر دعا الى الصبر وانما سمى القلب قلبا لقلبه وقد صدق عندي قول العباس بن الاحنف

ما اراني الا ساهجرا من لية

من يراني اقوى على الهجران ملني واتقي بحسن اخاه

ما اخضر الاخاء بالانسان فلما قرأ الرقعة خرجت اليه من وقتها ورضيت واما الهجر الذي يتولد عن الذنب فالتوبة تزيله من القلب عند الاعتراف بالذنب ولا سيما اذا كان الخيوب

ملكه ملك رحمة ليس فيه

جبروت منه ولا كبرياء يتقي الله في الحب وقد اف

لمح من كان همه الاتقاء واما الهجر الذي يوجب البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء له قال المحصرى وهذا لا يصح بين ذوى الاخلاص وذوى الاختصاص ان حقيقة المشاكلة تمنعه وصحة المناسبة تدفعه والذي اقوله انا ايضا ان هذا القسم مرضه من لا يمكن علاجه ولا يعذب اجابه فالهجر يوجب فيه لا يلام وعيخته من يرقص في الظلام ويسلم على من لا يرد عليه السلام (اجابه كم يفعلون بقلبه

ماليس يفعل به أعداؤه)

أخذه الأرجاني فقال

أحبنا لم يجر حون بهجركم

فؤاد بيت الدهر بالمهم مكهدا

اذا رمته قتل وانتم احبة

فلا فرق ما بين الاحبة والعدا

وقال آخر يطالبني قلبي بكم كل ساعة

وادركت الخنساء الاسلام وحسن اسلامها فقالت اها عاتشة يوما تبكين صخر او هو في النار فقالت هو اشد مجزعي عليه وادعى للبكاء فعد من الاجوبة المسكتة (ومنها هدية بن الحشرم) وكان معروفا بالشجاعة والفجدة والجلادة والصبر والمرواة وله اخ اسمه حوط واخت اسمها سلمى تزوج بها از يادة بن اليزيد الذي يافى وهو رئيس قومه فراهنه اخوه هدية يوما على اطلاق جليلين يوما ليلة في الغيط وجعلوا الماء فاخذت اخت هدية ماء ز وجها الى اخيهما فصرحت لذلك ابل زيادة فبها فغضب حوط فثار بينهما مشروعا هدية ببيت زيادة فقتله ورفع الامر الى سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة وقد هرب هدية فحبس عنه فجاءه وسلم نفسه ومضى اخوه زيادة فشكا الى معاوية فارسل الى سعيد ان يقود هدية ان قامت المدينة فذكره سعيد للحكم وأرسلهم الى معاوية فسأل هدية عن الخبر فقال تريد نثرا او نظاما فقال نظاما فانشد

ألا يا قومي للزوايا والدرى وللمريردى نفسه وهو لا يدري

وللأرض كم من صالح قد تراكت عليه فوارته بالاماعة قفر

الى ان ذكر القصة التي ذكرناها وانه قتله فقال معاوية قد اقررت فهل للقتول ولد قالوا نعم قال ردوه حتى يبلغ فحبس ثلاث سنين فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ارسل الى زوجته وكانت من أجل النساء وكان بهام غرما فحضرت اليه في طيب وثياب فاخرة فنادتها ليلة وراودها عن نفسها فاجابت فحين تمكن وسعمت الحديد اضطربت فتفجى عنها وانشد

أ أدنيته حتى اذا ما جعلتني لدى الخصر أو أدنى استعلاك راجف

رأت ساء عدى غول وتحت ثيابه جأجى يذمى حزها والحراقف

وحين اخرج للقتل فرغ على زوجة مالك بن عوف فقالت في سبيل الله شبابك وصبرك وشعرك

فانشد ارنجالا

تعجب حبي من أسير مكبل صليب العصابة على الرسقان

فلا تعجبني منى حليمة مالك كذلك يأتي الدهر بالحدثان

ونظر الى زوجته فجزع وانشد

أقل على اللوم يا أم بوزعا ولا تجزعي عما أصاب فأوجعا

ولا تنسكى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بانزعا

كألا سوى ما كان من حذر سره لدى الزاد مبطان العشيات أدوعا

ضروا بالحبيبه على عظم زوره اذا الناس هشا للفعال مقنعا

وحلى بذى أكرومة وجية وصبرا اذا ما الدهر عرض فاسرعا

وكوفى جنينا أولاد روع جاهدا اذا ضن اعشاش الرجال تهرعا

وجعل الناس يستخبرون خبره وهو يحجب كلا عن سؤاله وينشد الاشعار وهم يتعجبون

فقال له عبد الرحمن بن حسان تزوج هذه بعدك يريد زوجته فقال ان كنت بالشروط التي

ذكرتها لها وانشد اقل على اللوم الايبات ثم نظر الى زوجة مالك وقد قالت له كيف تصبر عن

هذه فانشد وجدت بها ما لم تجد أم واحد ولا وجد حبي بآبى ام كلاب

رأته طويل الساعدين شمر دلا كما اشترطت من قوة وشباب

فالت الى شفرة جزاء فجدهت بها انفها وشفتيها قال ابن عساكر وأذنوا وأقبلت عليه



وقد منعت ظاهرا عليه المشارب اذامثماقتلى وانتم احبة • (١٥٧) اذافالا عادي واحد والجمائب • (الباب التاسع عشر في الدعاء على الخبواب وما فيه من الفقه المقلوب) •

فقلت اهذا حال من تزوج قال لا الا ان طاب الموت ثم التفت الى ابو به فراهما في اسوا حال قد تميا للحرز فانشد هما

ابلياني اليوم صبرامنكم • ان حزنا ان بدا بادئ شر  
لا اراني اليوم الاميتا • ان بعد الموت دار المستقر  
اصبرا اليوم فاني صابر • كل حي لقضاء وقدر  
واراد سعيدان يقديهما بمائة ناقة حرام سلمية فقال اخو زيادة لوملات لي قبيلك هذه مالا  
ما فديته لقوله لنجد عن بايدينا انوفكم • ويذهب القتل فيما بيننا هذرا  
فسلمه اليه فلما اراد قتله ارسل الى عائشة لتستغفر له ثم صلى ركعتين واقبل على الناس وقال  
لولا ان يقال جرح لا طاب ما قال السيوطي في شرح الشواهد ثم قال لا قتال احدي سيفك وثبت  
جناتك وباعد بين قدميك واجدا الضربة ثم قال بلغني ان القتل يعقل فان كان كذلك فاني  
قابض رجلي وباسطهما مالا فافهم ارمي عنقه فعل ذلك وفي شرح الشواهد انه اول قتيل في  
الاسلام قودا وخطبت بعد ذلك زوجته على ما بهامن التشويه فتزوجت وتزينت ورويت  
واها ولدا ان قد قارب بالترعرع

• (ومنه حمزة بن عبد الله بن الزبير) • تزوج بفاطمة بنت القاسم بن جعفر بن ابي طالب  
وكانت ذات جمال ففتن بها فلما حضرته الوفاة اظهر رانه لم يكن جازعا على شيء غير تزويجها  
بعده بطلمة بن عمرو فحلفت له بصدقة ماله واعتق رقيقها ان تزوجت فلما مات خطمها بطلمة  
فاخبرته فقال ان حنثت وفيت عنك بضعف ما عليك فتزوجته فوفى لها فولدت له ابراهيم  
وكان اوجه الناس وورثة فزوجه ايمامة الف دينار فقبل له انت اتجر الناس تزوجت  
فاطمة بأربعين ألف دينار وكفرت عنها بعشرين فرجحت ابراهيم واربعين ألفا

• (ومنه الحسن بن الحسن) • خيره همه الحسين بن احدى بنتميه سكينه وفاطمة فاستحيا  
وكان يحب فاطمة لانها كانت منقطعة القرين في الجبال فقال الحسين رضي الله عنه قد اخترت  
لك فاطمة لانها اشبه الناس باخي فزوجه بها فلما حضرته الوفاة خرج جرحا شديدا فقبل علام  
هذا وانما تقدم على جدك وآبائك فقال هو كذلك ولكني اجد كرايا غير الموت ثم قال لبعض  
اصحابه كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان وقد جاء في كبة يظهر جرحا على وما هو الا خطب  
فاطمة فلما سمعت حلفت ان لا يتزوج وجه فان فعلت لزمها اعتق ما تملك فلما كان الان مات  
فاقبل عبد الله كما قال فرأى فاطمة تضرب وجهها فارسل اليها ان ابقى عليك فان لنا فيك  
رأيا فلما خطبها ضمن لها التكفير بضعف ما عليها وقيل ان امها التي اتت الجأته الى تزوجه بان  
وقفت في الشمس وحلفت لا تدخل حتى يجيب

• (ومنه غسان بن جهم) • وكان مفتونا بآبنة همه ام عقبة لانها كانت من اجل النساء  
واحباهن وافضلهن خصالا حضرته الوفاة فجعل ينظر اليها ويبكي ثم قال لها اني متشدك  
ايمانا اسألك فيهن عما تصنعين بعدي واعزم عليك ان تصدقيني فقلت قل فوالله  
لا اكذبك فانشد

اخبري بالذي تريد من بعدي • ما الذي تصمرين يا أم عقبه  
تحفظيني من بعد موتي لما قد • كان مني من حسن خلق وصحبه  
ام تريدن ذا جمال ومال • وانافي التراب في سجن غربة

تعازل مغلي خشف الغزال وقال علاء الدين علي بن المظفر السكدي

كقولي

دهوت على الحبيب بهشق ظي  
يقاسي منه أنواع الجفاء

فواصله وبالغ في صدودي

فكان اذا على نفسي دطائي

أقول هذا باب عفة دناءة كرم من قارب

حلول رmse وأراد أن يذو على روحه

فدعا على نفسه فهو يشتبه ويشتكي

ويشتفي ويشتكي لا يثبت على حال ولا

يفرق بسيف اللعظ بين الماضي والحال

فبيناهم ويشكرو من محبوبه اذا هو يشكو

اليه وبيناهم ويدعوله اذا هو يدعو

عليه من أحسن ما قيل في الدعاء

للمحبوب قول بلدينا محمد بن العفيف

التمساني رحم الله شبابه وجعل من

الرحيق المختوم شرابه

أعز الله أنصار العيون

وخادم ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور ولما اقتدارا

وأن تلك أضعت عقلي وديني

وصان حجاب هاتيك الثنايا

وان نذرت الفؤاد الى المحجون

واسمخ ظل ذلك الشعر يوما

على قد بهيف الغصون

وخلد دولة الاطاف فينا

وان جارت على القاب الطغين

وقوله أيضا

أدام الله أيام الوصال

وخلد عمر هاتيك الليالي

واسمخ ظل اغصان التداني

وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت شمسا لانس فيها

تزيد الطاقة في كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون

أدام الله أيام العذار • وبارك في لياليه القصار



واغنى الله روضته كل حقد • اذا استحييت عن (١٥٨) الديم الغزار ولا زلت مباسم كل نغر • لثام برقه اذات اقترار

ولا برحت على العشاق تصفو  
ثياب العارف في خلع العذار  
وقال ابن أبي الحديد  
لا عاتقتك من البرية كاهها  
الايدى اليمنى ويند قبلكا  
كلا ولا رشفت رضاك بعدما  
قد ذقتهم من فيك الا فاكا  
(وقال آخر)

يارب ان قدرته لمقبل  
غيري فلم يسواك اولاد كؤس  
واذا قضيت لنا بصحة ثالث  
يارب فلتك شجرة في المجلس  
واذا حكمت لنا بعين مراقب  
يارب فليكن من عيون العرجس  
ومن احسن ما قيل في الدعاء على المحبوب  
قول شهاب الدين بن غانم  
والله ما ادعوه على هاجري  
الا بان يمن بالعشق  
حتى يرى مقدار ما قد جرى  
منه وما قد تم في حفي  
(وقال الآخر)

يا ذا الذي كل يوم • يزيد عقلي خبالا  
ولم تنني فيه حتى • اعاد رشدي ضلالا  
ادعوا عليك وقلبي • يقول يارب لا لا  
وقال الآخر واحسن ما شاء  
قد قات لا مت حتى

أراك في العشق مثلي  
وقلت في السر في • يارب لا تستجب لي  
وقال الآخر

أيها المعرض صفحا  
عن خطابي وجوابي  
لا أزال الله هري • أو يريني بك ما بي  
رب فاجعله دعاء • خائباه - يرهباب  
رق قلبي أن يرى قل

سبك في مثل عذابي  
وقال الآخر

(فأجابته) قد سمعنا الذي تقول وما قد • خفته يا خليل من ام عقبه  
أنا من احفظ النساء وارعا • هن ما قد أوليت من حسن صحبه  
سوف أبكيك ما حبيت بشجو • وراث اقولها وبنسديه  
(فقال) انا والله واثق بك اكن • ربما خفت منك في در النساء  
بعدموت الازواج يا خير من هو • شرفارعي حتى بحسن وفاء  
اقتى قد رجوت ان تحفظني • الهه فكوني ان مت عند رجاء  
فلمامات خطبت من كل جانب فقالت

ساحفظ غسانا على بغداداره • وارعا حتى نلت في يوم نحشر  
واني اني شغل عن الناس كلهم • فكفو واقامتلي من الناس يغدر  
سأبكي عليه ما حبيت بعيرة • تجول على الخدين مني فتكثر  
فلما طالت الايام قالت من مات فقد فات واجابت الخطاب فلما كانت الليلة التي رقت فيها  
جاءها في النوم فأنشد

فعدت ولم ترعي لملك حومة • ولم تعرفي حقا ولم تحفظني ههنا  
ولم تصبري حول احفاظا صاحب • خلقت له يوما ولم تنجزي وعدا  
فعدت به لما قوي في ضريحه • كذلك ينسي كل من سكن اللهدا

فانتهت مرعوبة كغما كان معها فقالت النساء لها ما دهالك فقالت ما تركت فسان في الحياة  
ارباولا في السرور رغبة اتاني في المنام فأنشدني هذه الابيات ثم جعلت ترددها وتبكي  
فشاغلها بالمحدث فلما اغفلت عنها اخذت شفرة فذبحت نفسها فتجبن منها وقد نقل هذا في  
مجلس هشام حين تذاكر واعذر النساء فقضى منه عجبها

(ومثل هذا ما حكى عن موسى الهادي) انه كان مقتونا بجمارية من جواربه اعمها غادر فرؤى  
يوما يبكي فقبل علام تبكي يا امير المؤمنين فقال كافي في وقدمت واخذتني هر وون الخلافة  
فتزوج بغادر فقبل له حاشاك من هذا الخاطر فزاد في البكاء وباع هر وون فحضر وحلف  
له بالطلاق انه لا يتزوج بها وحلفت هي ايضا فلم يمض شهر حتى مات وافضت الخلافة الى  
الرشيد فكفر عنه وعنها وتزوجها فلما كان ذات ليلة انتهت من منامها مرعوبة وقد كرت  
انه اناها فعاتبها وابشدها

اخلفت عهدى بعدما • جاورت سكان المقابر  
ونسكت غادرة اخي • صدق الذي سمعك غادر  
لا يهنك الالف الجديد • ولا تدركك الدوائر  
ولمحتني قبل الصبا • وخوصرت حيث غدت صائر

فقال لها الرشيد لا بأس عليك انما هو اضغاث احلام ووجهه ليعمرها وهي تضطرب  
في يده حتى ماتت

(الباب الثالث في ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان  
وتفصيل ما جرى عليهم من تصاريق الزمان)

اعلم ان اصل هذا قد نشأ في قوم لوط فزينة لهم الشيطان فانجرهم به الى العدوان (وحكى)  
بعضهم ان اصل ذلك من يا جوج وما جوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل ان



باجوج وما جوج مفسدون في الارض فيجب على كل ذي نفس شريفة وهممة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعل الخبيثة التي ضجت الملائكة الى الله منها وحسم المائدة الموصلة الى ذلك كالنظر فاذلك حرمه النووي رحمه الله تعالى مطلقا وقد ورد انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وفيهم امر فاجاسه وراعه ظهره ونهسى ان يحمد الرجل النظر الى وجهه الامرد وعن ابن المسيب اذا رايت الرجل يلح بالنظر الى وجهه الامرد فاتهموه واخرج الخطيب عن انس ووقولا لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس تشتاق اليهم مالا تشتهي تقا الى الجواري العواتق وحرص المتقي والثوري على عدم مجالستهم وعن الخدري قال رايت ابا اليس في النوم فقلت له تعالى فقال لا حاجة لي بمن دعى الدنيا وان لي فيكم لطيفة فقات وما هي قال مجالسة الاحداث فاخذت العصا الاضر به قال انا لا تخوفني العصا وانما يخوفني نور القلب وعن الموصلي قال نهاني ثلاثون من الابدال من صحبة الاحداث وعن بعضهم قال نظرت الى شاب جميل فقلت اي عذب الله هذه الصورة فقال لي استاذي اورايت به سوف ترى غيرها فانسيت القرآن بعد عشرين سنة والا تار في هذا المعنى كثيرة والله دبر من قال في المتصفين بهذا الشأن من هذا الزمان

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة • فاقوم لوط منكم بيغيذ وانهم في الخسف ينتظرونكم • على مورد من جهلكم وصديد يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم • الم يتقدم بكم بوعيد فقالوا بلى انكنم قدس منتم • ضراطا لنا في الفسق غير حميد اتنا به الذكر ان من عشقنا بهم • فاوردنا ذا العشق شرورود فانتم بتضعيف العذاب احق من • يتابعكم في ذلك غير رشيد فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم • بما قد لقينا بصدق وعيد فاليكم فضل علينا فكلنا • نذوق عذاب الموت غير مزيد كما كلنا قد ذاق لذة وصلاهم • ويجمعنا في النار غير بعيد وقد انتظم شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما في ثلاثة اقسام (القسم الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه ربه) وهو نوعان الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق ربه (اخبار محمد بن داود وصاحبه محمد الصيدلاني)

هو ابو بكر محمد بن داود بن علي المعروف بالفقيه الاصفهاني كان لبيبا حاذقا وفقه اشاعرا وله في فقه الظاهرية والاحاديث والتوارد بين الابدال طولي قال الخطيب انه كان ملازما للهوى ومتعلقا به منذ دخل المكتب وانه شرع في كتاب جمع فيه ظرائف العشاق واطرائفهم وسماه كتاب الزهر وشاير به عمره وصاحبه هذا هو محمد بن جامع الصيدلاني كان يبيع الطرير ب بغداد وكان من اجل اهل زمانه فعلقه محمد بن داود فكان له الوفا وعليه عطا وفاقا به ووقفا واشتهر امرهما فلم ينكره واضمح فلم يخفيا و قيل انه لم يعمل الكتاب المذكور الا بسبب عشق هذا وان اليه الاشارة في اول الكتاب المذكور بقوله ونذكر من تغير الزمان وانت احدهم غير به ومن جفاء الاخوان وانت الما قدم فيه ومن عجب ما ياتي الزمان ظالم يتظلم وخابن يتندم ومطاع يستظهر وخاب يستنصر ومن أدلة عطفه عليه انه خرج من الحمام يوما فنظر في المرأة فاعجبه

وان هواه ليس عني ونجلى • تميت أن يهوى سوى الهوى • يقاسى مرارات الهوى فيرقى لي (الباب العشرون في الخوض)

فتوقفت ثم ناديت ذاهل  
لا شفى الله طرفه من سقام  
وأراني عذاره وهو سائل  
وقال ابن سنا الملك  
أسرا طول اسرى في يديه  
فيغضب اذا أسرا طول اسرى  
سألت الله ان يبلى بعشق  
فيصبح عاشقا لكن لهجري  
وقال ابن وكيح  
ان كنت تعلم ما بي  
وانت بي لا تبالي  
فصار قلبك قلبي وصحرت في مثل حالي  
بل عشت في طيب عيش  
تفديك نفسي ومالي  
دعوت اذ ضاق صدري  
عليك ثم بدالي  
وقوله أيضا  
فهم غايط مني فهما  
جاني يسأل عما غلبا  
مقسما ما بلغته عاني  
كاذب والله فيما زعمنا  
رزق المظلوم منارحة  
ثم لا أدعو على من ظلما  
وقال ابن منقذ  
يا ظالما يغرض عني اذ  
دعوت غضبان على ظالمي  
أظنه أنت والافلم  
تخشى دعاي دون ذا العالم  
يارب لا تسمعه فيه وان  
كان دعاء المغرم الماسم  
(وقال الآخر)  
قلت لمحبي وقد مر بي  
محبوبه كالعمر الساري  
هذا الذي ياخذ لي طرفه  
من طرفك الوسمان بالثائر  
(وقال الآخر)  
ولما بد لي انه غير زائري



وانسكاب الدموع) اقول هذا باب عقدها لذكر (١٦٠) من اصبح دمه مسكوبا على مسكوب فبات وهو من جياته

كالحج كاتيل انبوب على انبوب ولا  
سما اذا تمادى الهجر راوكان عليه  
بعض حجر هنالك يرى من انسكاب  
عبرته العبر وينشد اذا هزم الخليط على  
السفر

ومفارق سكن القلوب

ب فلا خلت منه الرجوع

بعث الرسول وقال لي

وانا السميع له المطيع

بالله قل لي ما جرى

بعدي فقلت له الدموع

(وقال الآخر)

قال لي من احببت واليه قد جد

وفي مهجتي لميب الحريق

ما الذي في الطريق تصنع بعدى

قلت ابكي عليك طول الطريق

وما احسن قول القاضي الفاضل

وجه الله

قد استخدمت بالافكار سرى

وما اطقت لي بالوصل اجره

ولم ازل على الايام الا

عقدت مودة وحلت ضره

ولا استعطرت بحب العين الا

وهزت يادى في الشمس عصره

وقوله ايضا وهو ومن نثره الذي اصبح

بين النجوم نثره فيصير حتى تنجلي هذه

الخمرة وتقلع معها ثياب هذه السكرة وتجف

مناديل الحفون فانها صارت بالدموع

عصره فقاتل الله البين ما أكثر

فضوله بدخوله بين الحبين وفي هذا

المعنى الباهر يقول ابن عبد الظاهر

لا تساني من اول العشق اني

انا فيه قديم هجر وهجره

من دموعي ومن جبينك ارض

تغزاهي بمسمل وغره

ومن معاني المتنبي الغريبة قوله

انما الكثرة العشاق فيحسب الدمع خلة في المساق

وجهه فبرقعته واتى ابن داود فاما رآه غشي عليه فقال له لا بأس عليك اني لم ابرقع وجهي  
لسوء اصابه واكن رأيت غيب حجابي فأعجبني فأحببت ان لا امتع به احد اقبالك ففداه وسر  
بذلك قالوا ولم يعلم فيما سلف معشوق ينفق على عاشق سوى ابن جامع ومن اطفأ ابن داود  
ورقته انه كان يدخل الجامع من باب الوراقين فهمزها أيا ما فسئل في ذلك فقال دخلت يوما  
فرايت متحابين يتحد ثمان فتفرقا منذ رأيت اني لا ادخل مكانا فرقت فيه بين محبين  
وكان يجتمع مع ابن شريح الشافعي في مجلس الوزير ابن عيسى فسبقة ابن داود يوما فسأله  
حدث من الشافعية عن العود الموجب بالكفارة في الظهار فقال هو عادة القول ثانيا فطالبه  
بالدليل ودخل ابن شريح فحين وقف على القصة قال لاني بذكر قول من هذا من المسلمين غيركم  
فقال له وقد استشاط غضبه غاية امرنا ان نعد قول من خالفنا خلافا فغضب ابن شريح وقال له  
انت اهزلك الله بكتاب الزهرة أمس من غيره فقال أبكتاب الزهرة تعيرني والله لا تصالح  
لننظر فيه لم اقل فيه

أثره في روض المحاسن مقلتي \* وامنع نغمي ان تنال الهجر ما  
واجل من نعل الهوى مالوانه \* على جامد الصلدا الاصم تهـدما  
ويظهر سرى عن مترجم خاطري \* فلو لا اختلاس الطرف عنه تكاما  
رأيت الهوى دهوى من الناس كلهم \* وما ان أدري حبا صحبها مسلما  
فقال له ابن شريح يم تفخر على ولوشئت لقلت

ومسامر بالشهـد من نغماته \* قدبت أمنعه لذيذ سنانه  
صبا به و بحسنه وحديثه \* وانزه اللعظات في وجناته  
حتى اذا ما الصبح لاح عوده \* ولي بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود لا يحفظ مولانا الوزير قوله حتى يقيم بينة بالبراءة فقال يلزمني في ذلك ما يلزمك في  
قولك اثره في روض المحاسن فقال الوزير لا قدحوي يتماظر فاوعلما وقيل كانت المناظرة في  
مسئله في الايام وان ابن شريح قال انت بقولك من كثرت لمخاطبه دامت حسراته احذق  
ومن اطفأ ابن داود انه سئل يوما

يا ابن داود يا فقيه العراق \* افتنا في فواتك الاحـداق  
هل علم القصاص في القتل يوما \* أم مباح لها دم العشاق  
فاجاب عندي جواب مسائل العشاق \* فاسمعه من قلق الحشى مشتاق  
لمساأت عن الهوى اهل الهوى \* اجريت دمه عالم يكن بالراق  
اخطأت في نفس السؤال وان تصب \* بك في الهوى شفقا من الاشفاق  
لو ان معشوقا يعذب عاشقا \* كان المعذب انعم العشاق

وقيل له وهو في عرض موته ماذا تشكو فقال حب من تعلم صيرني الى ما ترى فقيل ما منعك  
وقد كنت قادرا على ذلك فقال القمع اما نظرم مباح وقد اخذت منه بحظ واما انك ذبا لهرم فنعني  
منه قوله عليه الصلاة والسلام من عشق الحديث السابق في المقدمة وانشد

ما لهم انكروا سوادا بخديبه ولا ينكرون ورد الغصون  
ان يكن عيب خده بذرا الشعر رفيع العيون شعر الجفون

فقيل له انكرت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر فقال غلب الحب وثق في نهار الاثنين تاسع



حتى يكون حشاؤه ان القليل مضر جاذب دموعه \* مثل القليل (١٦١)

مضر جاذب دماؤه (وقوله ايضا)

وهبت السلولن لامي

وبت من الشوق في شاغل

كان الجفون على مقالي

ثياب شققن على ثاكل

(وقال الآخر)

شقت عليه يد الامي

قوب الدموع على الذبول

وقال الآخر في الخضوع وانسكاب

الدموع

ولم انس لانس ذلك الخضوع

وفيض الدموع وغمز البذ

وخدي مضاف الى خدها

قيام الى الصبح لم ترقد

(وقال ابراهيم بن المعمار)

وبي غضبان لا يرضيه الا

دموع سبات مستمرة

فما عطفت معاطفه بوصل

وفي عيني بهذا الحجر قطرة

(وقال الآخر)

وقائلة ما بال عينك مذررات

محاسن هذا الشخص ادمعها غل

فقلت زنت عيني بنظرة طاعة

فحق لها من فيض ادمعها غل

(وقال السري الرفاء)

بروحى من رد التحية ضاحكا

فجدد بعد اليأس في الوصل مطمئني

وحالت دموع العين بيني وبينه

كان دموع العين تعشقه معي

(وقال ابن وكيع)

وسحاب اذاهمي الما فيه

المب الرعد في حشاء البروقا

مثل ماء العيون لم يجز الا

ظل يذكي على القلوب المحر يقا

(وقلت من قصيدة حجازية)

خالي روض الرقتين طرازه

اذ الماع البرق الحجازي مذهب

رمضان اول ايام بعين منه او سابع شوال سنة سبع وتسعين ومائتين ومن لطيف اشعاره في محبوبه قوله

يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها \* يا طاعة ليس الا البسدر يحكيها

من شك في المحور فلينظر اليك فا \* صيغت معانيك الامن معانيها

مال لب دور وللتحريف يا امي \* نور البدر عن التحريف يغنيها

ان الدناير لا تجلي وان متقت \* ولا تزد على النقش الذي فيها

اشكو عليك فواد انت متلفه \* شكوى عليك ل الى الف بعلة

سسمي تزد مع الايام كثرته \* وانت في عظم ما اتقى تقلله

الله حرم قتلي في الهوى سبها \* وانت يا قاتلي ظالما تحلله

جات جبال الحب فيك وانتي \* لا عجز عن حمل القميص واضعف

وما الحب من حسن ولا من سماحة \* ولكنه شئ به النفس تكلف

سقى الله ايامنا ولياليا \* لهن با كفاف الشباب ملاعب

اذا العيش غص والزمان بغرة \* وشاهد آفات الحب بين غائب

انظر الى السهر يجري في لواحظه \* وانظر الى دمع في طرفه الساجي

وانظر الى شعرات فوق عارضه \* كأنهن غيل دب في عاج

(اخبار القاضي شمس الدين بن خلكان وصاحبه المظفرى)

هو قاضي القضاة ابو عبد الله شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفرى احمد بن مسعود ابن الملك المظفر صاحب حماة وله معه حكايات قريية وهو ما اشتهر به ان اباه دعاه ليلة فجلسا يتحدثان وخرج الغلام وعليه ثوب اسود وقد شد وسطه بمذيل مطرز بالذهب وفي يده شمعة ومعه دينار فجلس ليتناول من ابيه سكرجة كانت معه فسقط الدينار فقام الشمعة لينظره فانطقات الشمعة فنظر الى وجهه فرأى الدينار تجاهه في الارض فالتفت نادر عشقه في قلبه وخرج فكتف ذلك انما فرض واشتد به الحال فبينما هو كذلك اذ ارسل المظفر ولده يعود فحين رآه وثب قائما كأن لم يكن به عرض وكان الغلام حاذقا فعرف ذلك منه فأخبر اباه بذلك فحبه فقال من رأى القاضي بعد ذلك انه كان يبيت الليالي الى الصباح لا يعرف النوم وهو يقول

انا والله هالك \* آيس من سلامتي

وقيل مات وهو ينشد هما وحكى انه كان بعد حجة لا يركب الا يوم الموكب وان القاضي كان يقصده مستخفيا فينظر اليه فبلغ اباه فذمه الموكب فكتب اليه ابن خلكان

يا سادتي اني قنعت وحقكم \* في حبكم منكم يايسر مطلب

ان لم تجودوا بالوصل تعطفا \* ورايتهم هجري وفراط تجنبي

لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى \* يوم الخمس جمالكم في الموكب

لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي \* القاه من كذا اذا لم تركب

لرجتني ورتبت لي من حالة \* لولاك لم يك جهل من مذهبي

قسما بوجهك وهو بذر طالع \* وبليل طرقت التي كالغيب

وبقاعة لك كالقضييب دكت من \* اخطارها في الحب اصعب مركب

(تزيين)

فلا تعجب ان محب دمي اذا همت \* فما كل برق لاح للعين خلب (وقات من أخرى حجازية)



بحقني القريح على الخدين قد وكفا  
فالدرا معز حتى جاوز الصدف  
لا تعجبوا من وفادمي غدا جري  
من عينه ماجري فالبحر فيه وفا  
مازلت ابي على وادي العقيق الى  
ان قيل هذا من عينه قد عرفنا  
(وقلت ايضا من قصيدة)  
بكيت على ارض بها كنت ماشيا  
فاشبهت دمي على منخرها الخنسا  
تجبرات يادمي فلم تجردا ثما  
في ادمع ماجري ويا قلب ما اقمي  
(وقلت ايضا من قصيدة)  
ان عيني على العقيق اذالم  
يحك دمي بلونه حراء  
منذ ادمي لم يزد دمي نصارا  
مع عندي اعني الكميناء  
لا تسلم ماجري من الدمع لما  
صار من عاذلي على اجترأ  
طلع الليل ادمي فوق خدي  
مثل ما تطلع النجوم السماء  
(وقلت من قصيدة)  
لئن فترت عيني بحرد دموعها  
فتغر الذي اهوى كما قيل بارد  
وان حل طرفي بالدموع وكاؤه  
فهد الذي حلت بطرفي عاقد  
(وقلت من قصيدة)  
سقيت ببحر الدمع باردا رضاء  
وارسلته فيهما على حين فترة  
في اطرف ان لم تسعف الصب بالبي  
قطعت جبال الدمع من حيث رقت  
(وقلت من قصيدة)  
خالفت فيك منقفا ونصيفا  
وامطت جفنا بالدموع قريحا  
فاعلم لقتلي محضر اقدمي  
كتبت لقايا بالدمع مشروحا  
صب على شفع المقطم دمه  
تجري العيون به دما مسقوحا  
لو شاهدت عيناه اجمد دمه  
زكيت شاهد قلبه المجروحا (وقلت ايضا) الطرف من فقد الكرى

لولا كن في رتبة ارمي لما الـ... هـ والقديم صيانة للنصب  
لمتكت سري في هـ والك ولذلي هـ خالغ العذار ولوايح مؤني  
لكن خشيت بأن يقول عواذلي هـ قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي  
فارحم فديتك خوقة قد قاربك هـ كشف القناع بحق ذيك النبي  
لا تفضن بحبك الصب الذي هـ نجوته في الحب ا كدر مشرب  
(اخبار احمد بن كليب وصاحبه اسلم)

هو احمد بن قزمان الشهير بابن كليب الكاتب كان اندلسيا شاهرا نحو يامة فها قرأ على  
محمد بن خطاب النحوي واجتمع بالزني وبأبي عبد الله محمد بن الحسن وغيرهما واسلم هذا هو  
ابن سعيد بن خلف كان جده وزير السلطان المظفر المعروف بالناصر ولي اسلم القضاء  
بالاندلس بعدما كان حاجبا وله يد في الادب وديوان شعر معروف ترجمه في الاحاطة بتاريخ  
غرناطة معروف بالرئاسة والفضل والعرافة فاشتهر من مجلس ابن خطاب واشتهر به كفا  
فنظم فيه الاشعار الكثيرة وهو يكتن ذلك فلما غاب عليه حبه فشا امره واشتهر فيه على  
الاسنة شعره وقيل ان اول ما اشتهر من ذلك وتجمع زامر السلطان يعني به قوله  
أيسلمني في هوا هـ اسلم هذا الرشا غزال له مقالة هـ يصيب بها من يشا  
وشي بيتنا حاسد هـ سيسئل عاوشي ولو شاء ان يرتشي هـ على الوصل روي ارتشي  
فحين بلغ اسلم هذا الامر انقطع في داره عن جميع الاشياء فصار يجلس على بابها احياها فجعل  
احد لا يمر الا على بابها فانه قطع وصار يجلس الى اعند العشاء فمضي احمد واخذ دجا جابو بيضا  
وتريا نري بعض فلاحى اسلم واقبل فقبل يده وتسلم المديرة وجعل يسأله عن الضياع فاستلغاه  
فحين عرفه قال اما بكيفيت قدامي عن الطالب والخروج حتى تبعته الى هنا ثم حلف لا يخرج  
من بيته ومضى احمد فخريناف كان يماجن فيقال له ذهب دجا حلك وبيضك فيقول اود  
لو قبلت يده قبله واذهبت كل ليلة مثل هذا لما طال عليه الامر انقطع قال ابن خطاب فعنده  
فوجدته مشرفا على التاف فقال لوسعت في ان تجمع بيني وبينه لا ثباتك الله على ذلك ثوبا  
عظيما فضيت اليه فقلت له تعلم حرمي عليك وحرمة ما ضمتك مع ابن كليب من الطالب فقال  
نعم ولكن قد رأيت ما فشا من امرنا قلت ما عليك ان تزوره فتعذبه من التاف فامتنع فلم ازل  
به حتى احاب ان يمضي من الغد فلما جاء الميعاد ذهبتا حتى صرنا بازا بيته فتغير وقال في هذه  
الساعة اموت ورجع بعد ما جاذبه الرداء وقطع منه في يدي قطعة ودخلت على احمد وقد  
بشرو غلامه بقدومه فلما لم يجد دمي تغير واختلط عقله فقامت عنه فأتت نفسه اليه فقال  
لي اسمع وانشد اسلم يا راحة العليل هـ رفقاه على الماسم الخليل  
وصلاك أشهني الى فؤادي هـ من رجة الخالق الجليل  
فقلت له استعذ من ذلك فقال قد كان فلم اخرج عنه الا وقد قام الصراخ عليه ومن شعره فيه  
وقد اهدى له فضيح ثعلب  
هذا كتاب الفصح هـ بكل لفظ ملج وهبته لك طوعا هـ كما وهبتك روي  
ومنه وقد كتب الى ابن خطاب شعرا في اسلم يعرضه عليه فقال انه ملهون فراجع ابن  
خطاب فكتب الحق لي التنوين في مطمع هـ فاني انسيت الحياقه  
لا سيما اذا كان في وصل من هـ كدرني في الحب اخلاقه



يشكو الاسي اليه والمخدم فرط البكي \* ياما جرى عليه (وفات ايضا) (١٦٣) ارحم رحمت لو عني وابعث خيالا في الكرى

ودمع عيني لا تسلم \* عن حاله ياما جرى  
(كان) المسعودي شارح المقامات دجعة  
الله تعالى كثيرا ما يشد  
قالت عهد تلك تبكي

دما حذار التناثي  
فلم تعرضت عنها \* بعد الدماء  
فقلت ماذا لك مني \* لسبوة وعزاه  
ليكن دموعي شابت

من طول عمر بكائي  
وقال الآخر  
وقائلة ما بال دمعك أبيض  
فقلت لما بال دمعك هذا الذي بقي

الم تعلمي أن البكا طال عمره  
فشابت دموعي مثل ماشاب مغرق  
وهما قليل لادموعي ولادمي  
يريني ولكن لو عني وتحرق

وقال الآخر  
وقائلة ما بال دمعك أسود  
وقد كان مبيضا وانت نحيل  
فقلت لما جفت دموعي من البكا

وهذا اسواد العين فهو يسيل  
(وقال آخر)  
كانت دموعي حرا يوم بينهم  
فذا نواقصرت ما بعدهم حرق

قطفت بالخط وردا من خدودهم  
فاستقطر البين ماء الورود من حرق  
(وقال الناصبي الأكبر)  
بكت للفرار وقد راعني

بكاء الحبيب لفقد الديار  
كان الدموع على خدنها  
بقية طل على جلتار  
(الباب الحادي والعشرون في الوعد

والاماني وما فيه ما من راحة المعاني)  
اقول هذا باب وعدناه لذكر الاماني التي  
لا بد منها ولا غنى عنها فلا اقل منها  
أهل بالمني قاي على

ولم يزل المحبون يعللون بالاماني نفوسهم

(اخبار مدرك وصاحبه عمرو)

هو مدرك بن علي الشيباني نسبة الى بني شيبان غرب ببادية البصرة دخل بغداد صغيرا ونشأ  
بها فقه واحسن العربية والادب والخط وعمره هذا هو ابن يوحنا النصراني البغدادي كان  
بدير الروم من الجانب الشرقي وكان مدرك يجلس على لا يحضره فيه الا الاحداث وكان اذا  
دخله شيء يخرج به وكان عمرو يحضره فحشقه وزاد فيه وجده فالتقى اليه يوما رقة فيها  
بجاس العسل التي \* بكتم حسن جوعها \* الارثيت لقله  
غرفت بماء دموعها \* بيني وبينك حرمة \* الله في تضيقها  
فاطلع الحاضر ون عليه فاستحياء عمرو من ذلك وانقطع عن المجلس فكان مدرك يلزم دار  
الروم ويتبع عمرو زاد به الوسواس حتى اختلط عقله ولزم الفراش ودخل الناس عليه  
يعودونه فقال اما بينكم وبين حمة وعشرة اما فيكم من يرجني بالنظر الى عمر وفوضوا اليه  
فاما أعلوه بحاله وما صار اليه من اجله مضى معهم فحين سلم عليه أغنى عليه ثم أفاق وأخذ  
بيده وأنشد

انا في عافية الا من الشوق اليك أيها العائد ماني \* منك لا يخفي عليك  
لا تعد جسماء وهدف لبها رهينا في يدك كيف لا يهلك مرشوه قيسهمى مقلتيك  
ثم شفق شهقة فمات ومن أشعاره المشهورة قصيدته المعروفة بالمرذوجة والطفها بتخميس  
الحلي لها أو ردناه معها غير ان المصنف ابدل أبياتا يسيرة من التخميس وزاد آخر زعم ان  
الحلي لم يقف عليها وهذه القصيدة بالشرط المذكور غير اني أقول في أبيات المصنف له  
وهي هذه  
من عاشق ناء هواه دان \* ناطق دمع صامت اللسان  
موتق قلب مطلق الجثمان \* معذب بالصدوا والهجران  
طليق دمع قلبه في أسر

من غير ذنب كسبت يداه \* غير هوى غت به عيناه  
شوقا الى روية من أشقاءه \* كأنما عافاه من أضناه  
اذا كان أصل نفعه والضمر  
ناويحهم من عاشق ما يلقي \* من ادمع منهلة ماترقا  
ناطقة وما اجادت نطقا \* تخبر عن حيله استرقا

(له)  
اخبار من يعلم اخفى السر  
لم يبق منه غير طرفي يبيكي \* بأدمع مثل نظام السلك  
تظفيه نيران الهوى وتذكي \* كأنما قطر السماء يحكي  
هيهات هل قيس دم بقطر

(له)  
ألى غزال من بني النصارى \* عذار خديه سي العذارى  
وغادر الاستدبه حيارى \* في ربة الحب به أسارى  
تشدد قول مدرك في عمرو

(له)  
زيم بداد الروم رام قتلي \* بقله كعلاء لاعن كحل  
وطرة بها استطار عقلي \* وحسن وجهه وقبيح فعل  
وعظم ردف ونحيل خصر  
أبرج بالاماني الهـمـمـي وأعلم أن وصلك لا يرجي \* ولكن لأقل من التني



الحبيب على قصة

من قال من دنياه امنية

اسقطت الايام منها الالف

وهذا النوع الاخير كثير والسقيم به

من الهيبين جم غفير

من كان مرغى عزمه وهمومة

روض الاماني لم ير لمهزولا

تغممهم من بات من وعد الحبيب

مسلوب الرقاد بعد ان لقاء الردى على

ميعاد يصدق قول الحبيب ويكذبه

ويمتحنه ويمجربه ويقول

ما زلت منتظر الوعدك سيدتى

في البيت ملتفة القرع الباب

يا كاذبا في وعده بلسانه

من لي بعض اسانك الكذاب

ظالما ليس من وعد الهبوب وتمسك

من ذوية ساقه وواعده عرقوب كما قيل

وما بلوغ الاماني في مواعدها

الا كاسع يرجو وعده عرقوب

(تنبيه) قولهم في المثل مواعيد

عرقوب يقال لمن وعد وعدها وانخاف

واصل المثل المذكور ان عرقوبا كان

له اخ فسأله شيئا فقال له عرقوب اذا

اطلع فخل فلما اطلع قال اذا بلغ فلما بلغ

قال اذا اذهى فلما اذهى قال اذا اظرب

فلما اظرب قال اذا صارتمرا فلما صار

تمرا اخذه من الليل ولم يعط اخاه شيئا

فضرب به المثل في خلف الوعد فقيس

مواعيد عرقوب (قال الشماخ)

وواعدي ما لا احول نفعه

مواعيد عرقوب اخا يثرب

(وقال ابن حجاج)

قديت من لقيني مثل ما

لقيته والحق لا يصعب

فقلت يا عرقوب اطعني

فقال لم نفسك يا شعب

(وقلت انما من قصيدة حجازية)

يهدني بالهجر في كل ليلة

وجد

ويمبه اى هزبر لم يصعد

منى يقلها قالت الالحاظ قد

كانه باسوته حين اتحد

أفديه من ديم ومن هزبر

ما أبصر الناس جميعا بدرا

احسن من عمرو فديت عمرا

فما أفقت ساعة من سكرى

ها أنا ذا بقده مقدود

ماض من فقرى به موجود

قد بته لقد أطال هجرى

ان كان ذنبى عنده الاسلام

واختلت الصلاة والصيام

يا خبيتى ان لم افز بعقر

باليتمنى كنت له صليبا

أبهر حسنا وأشم طيبا

ولا أخاف ابدان غدر

باليتمنى كنت له قربانا

أوجائليقا كنت أو مطرانا

فلا يزال الدهر طوع أمرى

باليتمنى كنت له مرموقا

أوقلما يكتب لي ما ألفا

ويجعل الريق بذيل الحبر

باليتمنى كنت له مرموقا

أوبركة باسمه مخدودا

يدج في ارجائها ويسرى

باليتمنى كنت له زنارا

حتى اذا الليل طوى النهارا

اضمه الى طلوع الفجر

قد والذى يبقيه لي انساني

ظبي على البعاد والتداني

فليس لي غن قربه من صبر

واكبدى من خد المخرج

لا شئ مثل الطرف منه الادحج

الانجال نغره بالدر

الك اشكو يا غزال الانس

يا من هلالى وجهه وشمسى

لا تقتل النفس بغير النفس



والناس في الاماني على قولين فبهم من  
يرى فيها راحة قلبه وتنفيس كربه فيريح  
بها النفس ويتعلق من ضيائها بحبال  
الشمس وبهم يقول ليس الترحي  
بما ينبغي فيرى الاماني من الخداع  
والوقوع في النزاع ولكل من القول  
حجة ومذهب مسلول المحجة ومن احسن  
ما سمعته في القول الاول قول بعض بني  
الحمرث

اماني من سعدي حسان كتما  
سقتني بها سعدي على ظميردا  
معي ان تكن حقا تكن احسن المني  
والا فقد عشنا بها زمار غدا  
(وقول الآخر)

ولما حللنا من لاطله الندي  
انيقا وبستانا من النور خاليا  
اجد لنا طيب المكان وحسنه

معي فتمينا فكنيت الامانيا  
(وقال افلاطون) الاماني حلم المستيقظ  
وسلوة المحزون وقال غيره الاماني  
رفيق مؤنس ان لم ينفعك فقد اهلك  
وقيل لا عراي ما امتع لذات الدنيا  
فقال مما زحة الخبيب ومحادثة الصديق  
واماني تقطع بها ايامك وقال القاضي  
الفاضل واحسن ما شاع وجدته ربح  
كتبه ورد وح قربه فمر جعنا الى العادة  
وعادت ايامنا وصرنا الى الحسنى ورق  
كلامنا وعاودتنا المني وما كانت تخطر  
وان خطرت فانها كلامنا  
اتمى تلك الليالي المنبرا

ت وجه الذهب ان يمتني  
(وقال ياقوت الرومي)

لله ايام تقضت بكم  
ما كان احلاها واهناها  
مرت فلم يبق لنا بعدها

شي سوى ان نتمناها  
(وقال) الشيخ فتح الدين بن سيد الناس

عصر مضي وجلاليت الصبا وشيب \* لم يبق من طيبه الا تمنيه

وجدت بوصول اسقام يدي  
جدلي كما جدت بحسن الود \* واربع كما رعى قديم العهد  
واصدد كصدي عن طويل العهد \* فليس وجد بك مثل وجدى  
وليس ذكر لك مثل ذكرى

ها انا في بحر الهوى غريق \* سكران من حبك لا افيق  
محترق ماسى حريق \* يرثى العدو والصديق  
من حرص دمي وعظيم ضررتي

فليت شعري فيك هل ترثي لي \* من سقم لي وضني طويل  
ام هل الى وصالك من سبيل \* لعاشق ذي جسد فخييل  
انحله حبك طول الدهر

في كل عضو منه سقم والم \* ومقالة تبكي بدمع و بدم  
شوقا الى بدور شمس وصنم \* منه اليه المشتكى اذا ظلم  
اقدبه من شمس ضحى وبدر

اقول اذ قام بقاى وقعد \* يا عرو يا عا مر قاي بالكمذ  
اكرم بالله عين المجتهد \* ان امرأ واصلته اقدس سعد  
وكان من اشقيته في حر

يا عر وناشدتك بالمسبح \* الاسمعت القول من فضيح  
يتخبر عن قلب له جريح \* باح بما يلقى من التبريح  
كسبر قلب ماله من جبر

يا عر وبالحق من اللاهوت \* والروح روح القدس والناسوت  
ذاك الذي في مهده المنهوت \* عوض بالنطق من السكوت  
وانشر الميت بيطن القبر

بحق ناسوت بيطن مريم \* حل محل الريق منها في الفم  
ثم استبحال في قنوم الاقدم \* فكلم الناس ولما يفطم  
مصرحاً عن امه بالانذر

بحق من بعد الامات فصا \* ثوباً على مقداره ما قصصا  
وكان لله تقيا مخلصا \* يشقى ويبرى اكها وابرصا  
بمالديه من خفي السر

بحق هي صورة الطيور \* وباعث الموتى من القبور  
ومن اليه مرجع الامور \* يعلم ما في البر والبحور  
وما به صرف القضاء يجري

بحق من في شواخ الصوامع \* من ساجد دله وراكع  
يبكي اذا ما نام كل هاجع \* خوفاً من الله بدمع هاجع  
ويهر الدلات طول العمر

بحق قوم حلقوا الرؤسا \* وعالجوا طول الحياة بوسا

اصبوا الى الهان بابت عنه ما جرت \* تهللا بليالى وصلها فيه



وانما طرف آمالى به مرح  
يجرى بوعدا لامانى مطاق الرسن  
(وقال ابن خفاجة)  
وليل اذا ما قلت قد بان وانتضى  
تنكشف عن وعدم الظن كاذب  
ولا انس الا ان اضاحك ساعة  
تغور الامانى في وجوه المطالب  
حسبت الدياحى فيه شؤذواثب  
لما عنتى الا مال بيض التراب  
(وقال آخر)  
فى المنى راحة وان علامتنا  
من هواها يبعض ما لا يكون  
(وقلت أنا)  
رقى اصب غدا عما يكابده  
من دمه اصب يجرى فى مجاريه  
لم يبق فيه سوى روح يرددها  
لولا المنى مات يا اقصى امانيه  
(وقلت ايضا)  
يا طيب ريح سرى من نحوهم سحرا  
لولا تلافيه فى الهوى تلفا  
كم ذا اهل قلبي بالنسيم وما  
أرى لداغى فى هوا مشفا  
(وقال ابن زيدون)  
لا سرحن نواظرى  
فى ذلك الروض النضير  
ولا كائنك بالمنى ولا شربك بالضمير  
(وقال آخر)  
علمانى بوعده \* وامطلى ما حبيت به  
ودعنى افوز منك بنجوى تطلبه  
فعمى بعسر الزمان يحظى فينتبه  
(وقال آخر)  
وشادن قلت له \* هل لك فى المناديه  
فقال كم من عاشق سقى فى المنى دمه  
(وقال ابو بكر الحامى)  
لى حبيب لو قيل لى مامنى  
ما تعديته ولو بالمتون  
اشتهى ان اخل فى كل طرف \* لا اراه لفظ كل العيون (وقال ايضا) أمانى قلبي فانت جيعه

وقر عوا فى البيعة الناقوسا \* مشعلين يعبدون عيسى  
قد اخلصوا فى سرهم والجهر  
بحق ماردى كريم وبولس \* بحق شمعون الصفا وبطرس  
بحق دانيال بحق يونس \* بحق خرقيل وبيت المقدس  
وكل او اب رحيب الصدر  
وينبوى اذ قام بدعوربه \* مطهر امن كل سوء قلبه  
ومستقلا فاقيل ذنبه \* ونال عند الله ما احبه  
اذ رام من مولا شدد الازر  
بحق مافى قلة المـيرون \* من نافع الادواء للعجبون  
بحق ما يؤثر عن شمعون \* من بركات الخوص والزيتون  
خصب البلاد فى السنين الغبر  
بحق اعياد الصليب الزهر \* وعيد اشعوى وعيد الفطر  
وبالشعائين العظيم القدر \* وعيد مرمار الرقيق الذكر  
مواسم تمنع جل الاضر  
وعيد شـعيا وبالحيا كل \* والدخن اللاتى بكف الحامل  
يشفى بها من خيل كل خابل \* ومن دخيل السقم فى المفاصل  
لكونها من كل داء تبرى  
بحق سـبعين من العباد \* قاموا بدين الله فى البلاد  
وارشدوا الناس الى الرشاد \* حتى اهتدى من لم يكن بهادى  
وحقق الحق بكشف الستر  
بحق ثنتى عشرة من الامم \* سادوا الى الاقطار يتلون الحكم  
حتى اذا صبح الدجى جلا الظلم \* ساروا ثم الى الله فقاروا بالنعم  
ثم استداموها بفرط الشكر  
بحق مافى محكم الانجيل \* من محكم التحريم والتحليل  
وخبر ذى نبأ جليل \* يرويه جيل قدمضى عن جيل  
يسند بدعاهه عن عمرو  
بحق فرعيد الشقيق الناصح \* بحق لوقا ذى الفعال الصالح  
بحق تلميذ المحكم الراج \* والشهدا بالغلا الضاحك  
الراغبين فى عظيم الاجر  
بحق معمودية الارواح \* والمذبح المشهور فى النواحي  
ومن به من لابسى الامساح \* وعابد بك ومن نواح  
ينثر عقدا من دموع جر  
بحق تقرييتك فى الاجساد \* وشربك القهوة كالفرصاد  
بما بعينيك من السواد \* وطول تقطيعك للاكباد  
وسابك العشاق حسن الصبر



يأبى أني أصبحت به نص منك يدني مرارك حين شطبه النوى \* وهم كاذبه (١٦٧)

أقبل فاك (وقال الحسين بن الضحالك)

وصف البدر حسن وجهك حتى  
خلت اني وما أدراك أرا كا  
واذا ما تنفس النرجس الغص  
توهمة نسيم شذا كا

خدع لاني تعلاني في  
لك باشر اق ذاو بهجة ذا كا

(ومما احتج به أرباب القول الثاني)  
وأكثر أفعال الغواني اساءة

وأكثر ما تلقى الاماني الكواذبا  
(وقال المخالدي)

ولا تكن فبد المني فاني  
رؤس أموال المقائيس

(وقال ابن شرف القيرواني)  
غلف غنوا في البيوت أمانيا

وجميع أعمار اللثام أمانيا  
(وقال ابن المعتز)

لا تأسفن من الدنيا على أمل  
فليس باقية الامثل ماضيه

(وقال) هلي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
تجنبوا المني فانها تذهب بهجة

ما خواتم وتصغر المواهب التي رزقتم  
وقال رجل لابن سبير بن رابت كاني

أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح فقال  
أنت رجل تذكر الاماني (وحكى) ان

الحجاج مر ذات ليلة بد كان لبان وعنده  
بستوة فيم البن يقول متمنيا ان أبيع

هذا البن بكذا وكذا واشترى كذا ثم  
أبيعه فأكسب فيه كذا وكذا فبكثرت مالي

ومحبس حالي وأخطب بنت الحجاج  
وأثرو جهافتا في ابنه وأدخل اليها نوما

فتخاصمني فاضربها برجلي \* كذا  
ورفس برجله فكسر البستوة وتبذد

البن فقصر ع الحجاج البساق فقسم له  
فضر به نجسين سوطا وقال أليس لو

رقت ابنتي هكذا فجعتني فيها وقال علي  
ابن عبيدة الاماني مخايل الجهل وقال

غيره الاماني فخذك وعند الحقائق تدعك اتفق ان الزكي عبد الرحمن القوي حضر عند الملك المظفر قبل ان يلى حياة وأنشد

بحق ما قدس شعيا فيه \* بالحمد لله وبالتنزيه

بحق نسطور وما يرويه \* عن كل ناموس له فقيه

متبع في نهيه والامر

شيخان كانا من شيوخ العلم \* وبعض اركان التقى والملم

لم ينطقا قط بغير فهم \* موتها كان حياة الخصم

وعنهم اخبر كل جبر

بحرمة الاسقف والمطران \* والمجاثليق العالم الرباني

والقس والشماس والديراني \* والبترك الاكبر والرهبان

والمغرباني ذي الخصال الزهر

بحرمة المجبوس في اعلى الجبل \* وما ردقوا حين صلى وابتهل

وبالكنيسات القديمة الاول \* وبالسليج المرتضى بما فعل

وما اتاه من فعال البر

بحرمة الاسقف وفيه البيرم \* وما حوى مغفر رأس كريم

بحرمة الصوم الكبير الاعظم \* وحق كل بركة ومحرم

من شرف سام عظيم الفخر

بحق يوم الذبح ذي الاشراق \* وليله الميلاذ والتسلاق

والمذهب المذهب للنفاق \* والفصح يامذهب الاخلاق

وكل ميعات جليل القدر

بكل قداس على قداس \* قدسه القس مع الشماس

وقر بو يوم الخميس الناسي \* وقدموا الكاس لكل حامى

توقد في راحته كالنجر

الار غبت في رضا اديب \* باعده الحب عن الحبيب

فذاب من شوقي الى المذيب \* أعلى منهاه أيسر التقريب

من بسط اخلاق وحسن بشر

فانظر اميري في صلاح امرى \* محسبا في عظيم الاجر

مكتسبا في جميل الشكر \* في ثرا الفاظ ونظم شعر

ففيك نظمي أبدأ ونثري

قلت قد أودعت هذه القصيدة غالب مصطلحات دين النصرانية لانه كان باعتبار مطلق الملة النصرانية لم يسلك في مصطلح الفرق التي عمر ومنها وظاهر انه كان روميا وان كان مدرك لم يكن خبيراً بآدابهم وارقهم واول منه معرفة بذلك من خمس حيث تساقوا على مناسبة الشعرون زيادة الاحكام ولولا وجود هذا الباب في الاصل والتزامي ذكر ما فيه مخدفة أصلا لعدم الرغبة اليه لكان ساذكرك البعض المناسب في فصل المناسبة (قوله عن حب له استرقا) بتشديد القاف أي جعل الناس رقوا والفاعل الحب (قوله في رتبة) بكسر الراء والموحدة التحتية في الاصل جعل يجعل فيه حلق صغار يدخل فيه رقاب صغار الضان فاستعاره تخيلا كأن رتبة العشق جعلت المحبين في سنن الاستقامة كالمنظمين في هذه

غيره الاماني فخذك وعند الحقائق تدعك اتفق ان الزكي عبد الرحمن القوي حضر عند الملك المظفر قبل ان يلى حياة وأنشد



متى أدرك ومن تهوى وانت كما  
 هتيت بالملك والاحباب والوطن  
 قومه الملك المظفر اذا ملك حياه أن  
 يعطيه ألف دينار فلما ملكها انشده  
 مولاي هذا الملك قد نلته  
 برغم مخلوق من الخلق  
 والدمر من قدام الله  
 فذا أو ان الموعد الصادق  
 فوقع له بألف دينار وأقام معه ولزمته  
 اسفار فأنفق فيه المال الذي أعطاه ولم  
 يحصل بيده زيادة عليه فقال  
 ذلك الذي أعطوه لي بجاهه  
 قد استردوه قليلا قليل  
 فليت لم يعطوا ولم يأخذوا  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 فبلغ ذلك المظفر فاحرجه من دار كان  
 قد أنزله بها فقال  
 أخرجني من كبريتهم هدم  
 ولي فيك من حسن الثنائيات  
 فان عشت لم أهدم مكانا يضمني  
 وان مت تدري ذكرك من سموت  
 نفسه المظفر فقال ما ذنبني اليك قال  
 قولك حسبي الله ونعم الوكيل فامر بخنقه  
 فلما احس بذلك قال  
 أعطيتني الألف تعظيما وتسكرا  
 يا ليت شعري أم أعطيتني ديني  
 قلت وقد غيب علي السطان حقه  
 عليه لاجل قوله حسبي الله ونعم الوكيل  
 حتى قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم فكان حاله معه كما قيل  
 فكنت كما تمنى ان يرى فلما  
 من الصباح فلما ان رآه  
 (ولله القائل)  
 ربما يرجو الفتي نفع قتي  
 خوفه اولي به من امه  
 رب من ترجو به دفع أذى  
 سوف يأتيك الاذى من قبله  
 (ذكرت هنا قول الآخر) لما بد العارض في خده

الربة وقوله ريم يعني قزا الا والروم الفرقة الاصلية من النصارى التي تلت عن المسيح  
 عليه السلام ورثتهم شعرون عليه السلام وفي البيت من البديع التجنيس في ريم ورام  
 والروم ويسمى الاشتقاق والمزبر الاسدي قول ان اشجع الوحش الاسد فلو كان العاشق  
 اسد الصادق هذا الغزال مع انه خلاف القياس والناسوت واللاهوت انما وقع في  
 الانجيل فتأولوا لوقا وهو البترك الا كبر الناقل عن بولس عن يوحنا عن شعرون عن المسيح  
 عليه السلام وهو اول من قسم الفرق وتأول الرسائل والانجيل وذكرا الاب والابن وروح  
 القدس وقسم المثلثات فقال ان عيسى تدبرع الناسوت يعني المحصة البشرية وأخذ اللاهوت  
 يعني المحصة الالهية في ناسوته كالمصباح في الزجاج وهذا جديلا لانه قال فيستحيل تارة الى  
 اللاهوت لان حصته العذراء يعني مريم تفي وفي هذا كلام طويل ذكرناه في الفرق  
 والصليب شي ذو خطوط أربع تخرج على استقامة يجمع اصلها الخور وأصل تبرك  
 النصارى به انهم لعنهم الله اعتقدوا ان الذي أخذته اليهود بصقلية وصلبته هو المسيح وكان  
 صليبه على شئ هذه صفته وانهم سقوه الخمر في ذلك الحذر فاما اقام بعد ثلاث حبال الخمرة  
 ولحم الخنزير وحرض على حمل الصليب وقد كذبوا في ذلك كله خصوصا ومدلول هذا ان  
 الخمر حرام في الانجيل وقد ذكرنا في كتاب سمعنا تقسيم الصلح وهو مرجع  
 المتفهمة في الملة النصرانية وقد طالعت ان الخمر حلال في الاصل والقرآن رقيق مستدر  
 عليه صلبان كثيرة يجز في كل بيت كل يوم احد من الصوم الكبير ويحمل الى الكنيسة  
 فاذا فرغت الصلاة أخذ القسيس بعضه وقرق بعضه فتصرف به النصارى فيقطرون عليه  
 كل يوم الى الجمعة وهكذا والجائلي الرئيس بالنسبة الى السلطنة الظاهرة واما المطران فهو  
 القبط الورع المستحب للباس الصوف الاسود وأصل هذا الترتيب عندهم ان القاري  
 للانجيل من اول وهلة شماس فان تأوله واتقن حفظه صار قسيسا ويدوم كذلك مادام  
 عنده زوجة وان بلغ في العلم ما بلغ فان مات زوجته فان تزوج خرج عن مراتب العلم  
 ويسمى صالح القسوسية والاصار مطرانا فان تزوج عن الذفر وما يخرج من الارواح صار  
 بتركافي مذهب الارمن وأما الروم واليعاقبة والنسطورية فيرون انه لا يجوز ان يكون  
 بتركا الا من تزوج عن النساء أو كل الادواح وما يخرج منها من اول عمره الا العسل والشمك  
 لانه خليفة المسيح وطاعة هؤلاء فرض على النصارى وأما الاسقف والميرون والراهب  
 فاسماء للعبدين خاصة فالما كثر في القلة ميرون وكثيرا لسياحة أسقف وتارك النساء  
 فقط راهب وشرط الروم ملازمة لباس المسوخ وخدمة الدير وان لا يصلي خارج كنيسة  
 ولو جس قوله كيماري الطاعة في ايماننا بقوله (يكشف الرأس اذا يجري) لكان  
 اليق لما فيه من ذكر الحكم الديني الواجب فعليه مع المذكورين والمصحف المراد به المعنى  
 اللغوي والبيعة معبد صغير غير مرتفع والدير المعبد الكبير الكثير المرافق والمحاريب  
 والكنيسة ما اشتملت على عواميد الاناجيل ولم يرتفع بناؤها طبعات والصومعة مكان رفيع  
 رقيق الاسفل والقلة مثلها الا انها لا تسع اكثر من واحد والزنادنة تشد في الخصر وقت  
 الصلاة مشتملة على صليب اذا شدت كانت على السرة ومن هنا الى آخر ما شرح مؤخر  
 والمغربي الخادم الملائم للبترك وباقي البيت تقدم استطرادا والمحبوس في رأس الجبل  
 هو الراهب تقولا وكان بانطاكية في بيعة البرترقارس له لوقا نذر الال السد فبسه شعيا



فجاء في فيه العذاب الاليم وقال ابن سينا الملك من رسالة الى المحبوب وانث (١٦٩)

اليهودي في جبل الغمام وضربه على أن يرجع عن النصرانية فاني ومات جوعا عند الارمن  
واليماقية تقول ان المسيح اخذه واصطفاه وتوقفت فيه الروم وقرولا أول بترك بعد لوقا وهو  
الذي قسم الكنائس بين الارمن والروم والسليج بالهـ حلة رجل اقامه قرولا في خدمة  
الكنيسة الرومية ولواحسن الخمس اقال (ووضعه البخور فوق الحجر) لانها وظيفته  
والاسقف فيها والاسقف وقد تجوز فيها مدرك كما زاد الالف في قرولا والبيم الفراش  
في الديرواشار بمفر رأس مريم الى بولس الذي نجر عن مريم يوم صورت في القمامة ألف رأس  
وفرض خمسة عشر يوما صوما بدوها خامس عشر ايلول وهو تاسع عشر ثوث والصوم الكبير  
هو الصوم الذي تستفتح به السنة اليونانية وأوله من أول اذار يعني برمهات وقد يتقدم  
او يتأخر بخمسة عشر يوما واصلة في الانجيل ثلاثون يوما ثم زاده لوقا عشرة ايام لاجل  
خلاص النصارى من ولاية اليهود بقرنجة ثم زاده الوزر بواس عشرة اسلامة ابنته وكانت  
زمنة فاصبحت صحبة وزعمت ان المسيح مسيح عليم او كان ذلك ليلة العيد فامر بزيادة عشرة  
ففرضها على النصارى فكميل نجس الى الآن والبركة محل ماء الغطاس والمهرم تكميل  
ولواحسن الخمس اقال (وباسان عندها وعطر) لان بركة الغطاس لا بد أن يحضر عندها  
القسيس ومعه شيء من دهن البلسان وأنواع الطيب لانهم يقولون ان مريم كانت تصنع  
ذلك في تغسيل عيسى ويوم الذبح يردون به يوم فراغ تختصر من اليهود وذبحهم على  
دم يحيى بن زكريا وهو يفور حتى سكن وليلة الميلاد هي ليلة ميلاد المسيح وهي سابع كانون  
الاصم اعني ثالث عشر طوبى والفصح بالمهمله وبهذه المهيمة العيد الاكبر وهو ختام الصوم  
الكبير المعروف في مصر بالخمسين والقدس هو المولد ياخذ القسيس حين يولد في قدسه  
في المعمودية يعني يحطه في الماء ومن هذا الى عندما تقدم مقدم والاقنوم لفظة رومية ويراد بها  
المعنى وعندهم الاقانيم ثلاثة الله والمسيح ومريم ويعنون بها الالهة وهو اصطلاح  
كازدشت عند المجوس وخابان عند اليهود وازدان عند الشنوية وآل شمع عند الصابئة  
الى غير ذلك مما استقصيناه في الفرق والذي قص بعدموت المسيح كما سبق والذين حلقوا  
الرؤس وتشمعوا يعني اتبعوا واشمعون وهم لوقا ويوحنا واميخا وجرجن وروبييل وبنياييل  
وبواس ولهم قصة طويلة ذكرناها في الفرق وحاصلها انهم تعاهدوا على مدارس الانجيل  
والانفراد في رؤس الجبال بالعبادة واقدرت بعض بيعةهم بالدير الكبير في الجبل البكري  
بالقرب من انطاكية ولانصارى فيهم اقوال عجيبة لا يسعها هذا المحل وما به ذلك اسماء  
انبياء من بني اسرائيل والدواء الذي في قلة الميرون هو دهن البلسان وغسالة ارجل البطاركة  
في القمامة ليلة الغطاس يحجمها البترك ويجعلها في الزجاجات عند اهل القل فيبري به  
المصروع والمبرسم وصاحب المال يخوليا قل صح ذلك فلما فيمن دهن البلسان وكذلك  
عدم تغيره مدة الدهر واقدرت للبترك يوما انا غسل رجلى بالماء وارفعه فلا يتغير ابدا فبطل  
فريسي ثم ذكرت له العلة فاعترف والماتور من شعرون من الخوص والزيتون هو ان شعرون  
دخل الكنيسة يوم احد خامس يوم من الصوم الاكبر ومعه غصن من شجرة الزيتون وشي  
من خوص النخل فلما فرغ من الصلاة وعنده جماعة منكرين في الباطن دفع اليهم  
من ذلك شيئا وامرهم بادخاره فبقي رطبا الى القابل فدنو لاله العيسوية فاتخذ ذلك سنة فيهم  
ياتون به الآن في اليوم المذكور ويخرج في الكنائس فاذا فرغت الصلاة توزعوه فيكون

الذي تقضني من يده وزفطني من باله  
وانت الذي فصلني قبل أن يستكمل  
الوصل مدة حمله وفصاله  
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني  
واشمت بي من كان فيك يلوم  
لعل عينا اصابتنا فلا نظرت  
او واشيا اقال فيما بيننا كذبا  
لعل عتبك محمود عواقبه  
وربما صحت الاجسام بالعلل  
لعل الرضا منك وكيف مناله  
يسر فؤاد اساءه منك الهجر  
لعل صدى في النفس يروى او امه  
وجرح جوى في القلب فحمد ناره  
لعل عاطفة تدني الى أمل  
قلبا تحير بين اليأس والطمع  
لعل عين الرضى عن كافت به  
يوم تهرج ما قاله حسا دي  
لعل زمانا قد تولى سيقنتي  
الينا وقلبا قد قسا سيلين  
لعل ذبول العفو والعفو واسع  
يخبر رها الجاني على مفرق الذنب  
لعل سلوا فؤاد يعود  
وذا غلط حاشي فؤادي أن يساو  
لعل وما تقني لعل وانها  
هلاكة صب واستراحة هاشم  
ولا أقل من التعامل بالعلل  
وما أقل غناها أو كثر غناها  
(الباب الثاني والعشرون في الرضى  
من المحبوب بأيسر مطلوب)  
أقول هـ ذباب هـ قد ناله كرا الحب  
المطبووع والعاشق القنوع عن يقنع  
من الحبيب بالنظر اذا حضر ويرضى  
منه بالسلام ولو مرة في العام فهو في الرضا  
منه بالتزاد اليسير كما قيل  
(قليل لا يقال له قليل)  
اناراض منك بأيسر شئ  
يرضيه من عاشق معشوق

(٢٢ - ترين) سلام على الطريق اذا لما هـ جعنا بالاتفاق الطريق (وقال المغربي) لاقاك في العام الذي ولي ولم



مسألك الاقبلة في القابل ان النجیل اذ تم له المدي (١٧٠) في الجوده ان عليه بذل الباذل (وقال جميل)

عندهم الى القابل ولوعرف الخنس اقال (وخالص الكدو والمقر) يعني الميعة بلسانهم فانهم  
ياخذون من الكندرو الميعة و ورق الزيتون ويعجنون الكل بخور الكنائس وغيرها  
ويداؤون به امراضا كثيرة كالحجيات نعم ياخذون ورق الزيتون ليلة عيد الصليب فيدقونه  
في الارض اسبوعا ثم يخرجونه فان وجد اخضر حكموا ان السنة مخصبة وان كان غير هذا  
فبالعكس وله احكام طويلة ذكرنا في كتاب الفلاحة وعيد الصليب معروف وعيد اشهرنا  
عاشر نيسان وعيد الشعانين هو الذي يأتي بعد صوم بولس وقد سبق وعيد شعبياء يكون في صوم  
با عباد وعيد ماري هو الذي يأتي بعد صوم بولس وقد سبق وعيد شعبياء يكون في صوم  
الميلادة بشباط يعني امشير والارمن تسمى عيد الشعانين عيد شعبياء واليعاقبة تسمى يوم  
الزيتون ايضا كذلك والعمدة على كلام الروم والهيكل الا ما كن التي فيها قبر ومثل  
البتاركة والمطارنة والدخن المراد بها حصي اللبان الذكر والسبعين من العبادهم المختارون  
من القوم الذين اكوا المسائدة والاثنا عشر من الامم المراد بهم السبعة السابقة وشعرون  
وسمعان وبطرس ودانيال ويحيى وهؤلاء احواريون واتبعوا افتقروا للدعوة لما اختصوا  
به وهما له والسبب في وجعهم احكام ليس هذا محالها وبسطنها في الفرق وعيد عابد كان  
بدير سمعان وشعبياء ونسطورون شيخا التفسير اول من حل الانجيل ولما كتاب ذكر ابيه  
الصحف المتزلة على الانبياء وعددها مائة وعشانية عشر وجعابين احكامها واحكام الانجيل  
والزبور والتوراة ومواعظ وجعلاء قسمين وهو كتاب عز بز الوجود وقفت عليه وطالعت  
الى هنا انتهى الغرض منه

\*( النوع الثاني في ذكر من جهل حاله وكان الى الموت في الحب ما له وقد

رأينا ان نبدأ منهم بعشاق النصارى تبعا للقصة المشهورة ) \*

(فمنهم) سعيد الوراق وكان بالرها يدبج الورق ويجلس اليه الشعراء واهل الادب  
فيحدثون عنده في الشعر كالصنو بري والمعري وغيرهما فلامهم غلام نصراني اسمه عيسى  
يكتب ما عندهم من الادب فعلقه سعيد وزاد به وجده فانشد يوما

اجعل فؤادي دواة والمداد دمي \* وهالك فابري عظامي موضع القلم

وصير اللوح وجهي واتحه بيدي \* فان ذلك لي برء من السقم

تري الم علم لا يدري عن كافي \* وانت اشهر في الصبيان من علم

ثم اشتهر امرهما فلما شب الغلام طلب الترف فاجابه اهله بعد جهد فخرج الى دير زني  
واقام به وكان سعيد ياتيه فيجلس معه فذكره الرهبان ذلك وتوعدوا الغلام بالخروج من  
الدير فذعه اى صارت الرهبان تغلق باب الدير في وجهه سعيد اذا أتى فلما أيس مضى فاحرق  
داره وثيابه وخرج عاريا ينشد الاشعار ويطوف بالدير ويبيت في ظله وان الصنو بري اتاه  
يوما وقد طال شعره وتشوهت خلقته فعنفه فقال يا ابا بكر ألا ترى الى هذا الطائر الذي على  
شرافة الدير قلت نعم قال لي اسأله جعل رسالتى الى عيسى فاني ثم قال هل عندك لوح قلت  
نعم فدفعته اليه فكتب

بدنسك يا جماعة دير زني \* وبالنجيل عندك والصليب

قفي وتحملي مني سلاما \* الى قرى على فضاء وطيب

جاء جماعة الرهبان عنى \* فقلبي ما يقر من الوجيب

وقالوا

على بابها والمرور تحت الطاقة الى أن أعيوا قل صبره وحصل على اليأس منها فادق الباب عليها فخرجت

أقرب طرفي في السماء لعله

يوافق طرفي طرفه حين ينظر

(وقال أيضا)

وانى لارضى من بشينة بالذى

لو استيقن الواشى لقرت بلايله

بلا وبان لا استطيع وبالمى

وبالامل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنفضى

أواخه لا تلتقى وأوائله

(قلت) انظر الى هذا الشاعر الظريف

والعاشق العفيف قد قنع من مناهل

أحبابه بالوشل واكتفى بالعم من خال

الاستاد والكمال ومن هذا المعنى المبرز

قول ابن المعتز

أست أرى النجم الذى هو طالع

عليه فلهذا للمحبين نافع

عسى يلتقى في الاقح لمحظي ومحظها

فيجبه عنا اذ ليس في الارض جامع

(والعلم) المشهور في هذا الباب قول

بعض الاعراب

ليس الليل يجمع أم عمرو

وامانا فذلك بناتداني

نعم وأرى الملل كاترا

ويعلوها النهار كما علاتي

كان الشيخ أثير الدين أبو حيان يقول

هن صاحب هذين البيتين هذا العاشق

القنوع وقال الآخر

الى الطائر انظر انظرى كل ليلة

فاني اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقى طرفي وطرفك عنده

فندسكوا حينا ما تحين الضمائر

(قال بعض الاعراب)

وما نلت منها وصالها غير اني

اذا هي نالت بليت حيث تبول

ذكرت هنا ما حكى عن بعضهم انه رأى

امراة حسنة في طاقة فأحبها ولازم المقام

على بابها والمرور تحت الطاقة الى أن أعيوا قل صبره وحصل على اليأس منها فادق الباب عليها فخرجت



ما يصنع بذلك فلم تزل تتبعه الى ان دخل  
بعض الخربات فوضع ابره في ذلك البول  
وقال يا ميسوم اذ افانك اللهم فاشرب  
المرق (وحكي) ابن الجوزي في كتاب  
الاذكياء ان الله قد قال لسليمان عليه  
الصلاة والسلام اريد ان تكون في  
ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي  
فقال له بل والعسكر في خيرة كذا في يوم  
كذا فغضب سليمان وجنوده الى هناك  
فصعد الله هدهد الى الجوف فصاد جراد  
وخنة واورمى بها في البصر وقال يا بني الله  
كلا وافر فانه اللحم نال من المرق فضحك  
سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا  
أخذ بعضهم هذا المني فقال  
وكن قدوة فقهري مثل

ان فانك اللحم فاشرب المرق  
(الباب الثالث والعشرون في اختلاط  
الاشباح اختلاط الماء بالراح)  
أقول هذا باب عقد داء كرم من أفرط  
في العناق اذا التفت الساق بالساق  
فاصبح هو ومحبوبه كاشي الواحد في  
رأى العين حتى عند الاحوال الذي  
يرى الشئ شيئين وذلك أفرط الهبة التي  
لا يشفي قلب صاحبها بالوصال ولا تنقطع  
حيال دموعه بالاتصال كما قيل  
وكنت وهو ضحيجي ان اقول له  
من شدة الحب قد أبعدت فاقرب  
(وقال ابن الرومي)

أعانة والنفس بعد مشوقة  
اليه وهل بعد العناق تذاني  
والثم فاهي تزول حراري  
في شدة ما ألقى من الهيمان  
ولم يك مقدار الذي بي من الجوى  
ليشفيه رشقا ما سوى الشفتان  
كان فؤادي ليس يشفي قليله  
سوى ان ترى الروح حان يمزجان  
فلو أن روي ما رجت ثم روجه

وقالوا ربنا المام سعد ولا والله ما أنا بالمريب  
وقولي سعدك المسكين يشكو لهيب جوى أحمر من الالهب  
فصله بنظرة لك من بعيد إذا كنت تمنع من قريب  
وان لك متفا كتب حول قبري محبت مات من هو راجب  
رقيب واحد تنغيص عيش فكيف بمن له الفارق  
ولم يزل كذلك حتى وجد عند الدير ميتا فأراد العامل يومئذ وهو العباس بن وكيع البعلش  
بالرهبان وحرق الغلام فافتدوا منه بمائة الف درهم وصار الغلام اذا دخل المدينة لزيارة  
أهله تضرع بالصبيان بالاجارو يقولون له يا قاتل سعيد فانتقل الى دير مهران (ومنهم شرف  
العلاء) عاق غلاما نصرانيا فلبس الموح لاجله وتبعه الى الكنائس والبيع وهام به فبلغ  
ذلك الظاهر بن ايوب فاستحضره فلما دخل عليه تلقاه بقدر من خمر فشر به وانشد  
جعت بالسكاس شملى الله يجمع شملك بحق رأسك دعنى حتى اقبل نعلك  
وصار على ذلك هاتما حتى مات ومنهم ما أخرجه ابن الجوزي عن سعيد قال كنت بخان التجار  
بالبصرة اذا غلام يصيح وفي يده مديقة فاجتمع الناس اليه فانشد

يوم الفراق من القيامة اطول والموت من ألم التفرق اجل  
قالوا الرحيل فقات لست براحل لكن مهجتي التي ترحل  
ثم بقر بطنه بمديته فسألت عنه فقيل عشق غلاما لبعض المملوك فحبب عنه يوما واحدا ففعل  
هذا (ومنهم) ما حكاه الثوري في روضة القلوب قال كان بحمص مؤدب يقال له ابن الدوري  
عشق غلاما وكلف به فلما علم ابوه بذلك نقله الى مؤدب آخر عدوله فضغف واشتد غمه فكتب  
الى ابي الغلام يستعطفه فأجابه بانه ان لم يرجع رفع امره الى المحاكم فتغير من وقته وتقيا الدم  
وجعل الى بيته وجاء الطبيب فأخبر ان كبده تفتت فمات في الرابع (ومنهم) ما حكاه في  
ديوان الصبابة وهو نظير العشق المسلسل السابق في الباب الثاني قال عشق شاب بدعشق  
غلاما فلما اشتد به وجده قتله فحمل الى المحاكم فانه كره فهدد بالضرب فجاء شاب كان بعشقه  
فقال ان هذا لم يقتل الغلام وانما ناقته فكتبوا عليه بذلك وخرجوا اليه فقتلوه فحدث المحاكم  
بما طعن القصة وكان متادبا فامسك عن قتله وحبسه لينظر فعزل بعد أيام وكان اول ما حكم  
المحاكم الجديدان شتى الشايب المذكور وقال شهاب الدين الحاجي كان شابا طيفا فاجيد  
القرينة ذات ثروة ونظم من العجائب الدالة على ان له اليد الطولى في الادب وكان من اولاد الجند  
عشق شابا من اولاد الحسينية وأفرط في حبه حتى كان لا يصبر عنه ساعة ففرض الشاب  
وانقطع فرض الحاجي لرضه فدخل أصحابه عليه ليعودوه فقال اريد من يوصل هذه  
الدراهم الى فلان يعني صاحبه فقيل له قد مات فتغير من وقته واختلط عقله وجعل يقول  
قد مات ثم قال اجلوني من هنا والحق عليهم فأخذوه من حارة بهاء الدين الى قناطر السباع فمات  
بها من يومه والتفت جنازته وجنازة محبوبه فصلى عليه ما معا ومن شعره

ملأت فؤادي من محبة شادن أميل اليه وهو كاتفي رافع  
وقلت اني لم نعشق شادنا سواء فقال القلب ما لنا صانع  
ان السيوف كلها قاطعة اذا انحلت  
الاسيوف لحظه اذا تصدت قتلت (ومنها)

(وقال آخر) سريت اليه والاعلام كانه صريع كرى والنجم في الافق شاهد



أقامت أدن منى إيه المتباعد (وقال أبو الحسين التوماني) (١٧٢) ثم اعتنقنا فترانا معا \* في ظلمة الليل ونور العتاب

بسمين صار في الهوى واحدا

كشكتين اختلطتا في كتاب

(وقال خالد الكاتب)

كأنني عاتقت رجحانة

تنفست في ليالي البارد

فلو ترانا في قبص الدجى

حسبنا في جسد واحد

(وقال نسطورية النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس

تغازل فيه أعين الترجس الغض

جعلت اعتمادى ضمه وعناقه

فلم يفرق حتى توهمته بهوى

(وما احسن قول أبي بكر الأربلي)

هم الرقيب ليس في تفرقنا

ليلا وقد بات من أهواء معتنى

طائفة فتحدنا الرقيب أنى

فذرأى واحدا ولي على حنى

(وقال سيف الدين المشد)

ولما زاد من أهواء ليلا

ونحننا ان يل بنسأ مراقب

تعايننا الاخيرة فصرنا

كأننا واحد في عقد كاتب

(وقال آخر)

توهم واشينابا ليل مزاره

فهم ليس في بيننا بالاتباع

فما نقتنه حتى اتحدنا معا نقا

فأما أنا ما رأى غير واحد

قال قاضي القضاة كمال الدين بن العديم

لما سمع هذين البيتين أمسكه أمسك

أهوى (وقال أبو الفضل)

سقى العيش مضى والدهر يحجمنا

ونحن نحكي مناقش كل تنوين

فصرت اذ عاقت كفى جباؤكم

بهم هجر كترى ثم تنوين

ومثل هذا القول في عدم السلامة

وتوجيه الملامة (قول ابن سنا الملك)

(ومنها)

وصفت خصره الذى \* أخفاء ردف راج

(ومنها)

له عين لما غزل وغزو \* مكحلة ولي عن تباكت

(ومنها)

عودوا الصب بكى عليكم \* يا حيرة ودعوا وساروا

(ومنها)

لا تيمثوا غير الصبا بتحية \* ما طاب في سمى حديث سواها

(ومنها)

لم أنس ليلتنا \* والمح قد غاب عنا

(وقال)

لم أنس أيام الصبا والهوى \* لله أيام النجى والنجاح

ذلك زمان مرحلوا الجنى \* ظفرت منه بحبيب وراح

ومنها وهى من قصيدة طويلة ذكر ابن حجة في شرح بديعته انه مدح بها صاحب جماعة

ثاني المعاطف كنت أول عاشق \* في حبه وكل ثان أول

يدنو فيحلو لأنيم لحظه \* اذذاك لحظ بالنعاس معسل

وقيس منه شمائل لم أدر من \* مشهولة أوحركتم أشمال

متلون الاوصاف سيف لحظه \* ماض ولكن هجره مستقبل

(القسم الثاني فيمن اشتهر في العشق حاله ولم يدركه)

(قوله) ما حكاها من له اعتناء بظرائف الاخبار قال نزلت دارا فوجدت مكتوبا على حائط

دعوا مقاتلى تبكى لفقد حبيبها \* ليهفى برد الدمع حر كروها

ففي جبل خيط الدمع للقلب راحة \* فطوى في لنفس متعت بحبيبها

بمن لو دأته القاطعات أكفها \* لما رضيت الا بقطع قلبها

فسألت فقيل كان بها تاجر يهوى غلاما وأنه أنفق عليه ثلاثين ألف دينار حتى نفد ماله

فلم يدركه من أمرهما (ومنها) ما حكاها بهضهم قال دخلت درب الزعفراني ببغداد فرايت

غلاما قد طرح شيخا على التراب وهو يعضه ويضربه فقلت لا تفعل ذلك بأبيك وأنا انظر انه

ابوه فقال حتى أفرغوا كلك فلما فرغ أقبل على وقال هذا الشيخ يزعم انه يهوى ابى وله ثلاث

مارآنى (ومنها) ما حكاها عن الأصمى عن ابى نواس قال رأى غلاما مائة فباعه وقال لا قبله

عند الحجر قلت اتق الله في ذلك قال لا بد منه فدنا وقبله حين أراد ان يلثم الحجر وأنا انظره

فلما عتفته قال ان الله رحيم وانشد

وعاشقان التف خداهما \* عند استلام الحجر الاسود

فاشتهقيا من غير ان يأثما \* كأنما كانا على موعد

(ومنها) رجل باقر يقيه كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه المال وأنه انفرد

ليلة يشرب فذكر تحبى الغلام عليه وهجره له فأخذ قدسا فاحرق بابه وراه بهض جيرانه حين

اصبحوا رفوه الى القاضي وكان لطيفا فقال لاى شئ فعلت هذا فأنشد

لما تبادى على يسادي \* واضرم النار في فؤادى

ولم

وحيثما كجسم واحد من عناقنا



ولم اجسد من هواه بدا \* ولا معيننا على السهاد  
جالت نفسي على وقوفي \* يباهي جلاله الجواد  
فطار من بعض نار قلبي \* اكبر في الوصف من زناد  
فاحرق الباب دون سامي \* ولم يكن ذلك من مرادي

فاستظرفه القاضى وحمل منه ما افسده

(القسم الثالث في ذكر من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد) فذهب ما حكى انه كان  
يبتعد اذ رجل صوفي معروف بالزهد والعبادة فهو غلاما جنديا حتى امتزج جبهه بلحمه  
ودمه واشتهر امره عند غالب غلمان الغلام لان الصوفي كان يتقصده في الطرف والمواكب  
لينظره فيبينه الصوفي ليلة يصلى على سطحه اذ سمع صوت الغلام مارا فسقط من على السطح  
فراه الغلمان فضحكوا وقالوا هم ما لكم فقالوا لا شيء فاقسم عليهم فتقدم اليه بعضهم  
واسر الخبر اليه واعلمه انه هو فاقال منذ كم قالوا من زمان طويل فقال بشئ المرء الذي  
لا يعرف من احبه ثم نزل فاقعده ونفض عنه التراب فنقطت الشمعة على وجه الشيخ ففتح  
عينه فرأى صاحبه فأنشد

يا بحر قابالنار وجهه محبه \* رفقان مدامى تطفيه  
حرق بها جردى وكل جوارحى \* واشفق على قلبى فانك فيه

فجعله الى بيته ولم يفارقه بعدها وساق المجازى في روض الآداب الحكاية عن الخياط  
الدمشقي (ومنهم) البحتري المشهور وكان يهودى غلاما اسمه نسيم فاشتراه حين اشتد به بلاؤه  
فلما اشتهر حاله ما زجه ابو الفضل يوما وقال هل تبعه قال لا قال خذ فيه ألف دينار فاني وكان  
لا يساوى أكثر من مائة فقال خذ ألفين فقال احضرهما فاحضرها واشترها ومضى به  
فلم يلبث البحتري أكثر من يوم حتى ذهب عقله واكثر التردد الى ابي الفضل فلم يجبه وزاد  
به الوجع فكتب اليه

أبا الفضل في تسع وتسعين نجة \* غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد  
أنا خذ منى وقد اخذ الهوى \* فؤادى له فيما أسر وما أبدى  
وتعدو عليه صبورى وصبابى \* ولم يعد وجدى ولم ياله جهدى  
وقلت اسئل عنه فانيته دونه \* وكيف يسألون الظمان عن الورد

فقال أيبه كم يحميم مع ما تلك في سائر البلاد فقال افعل فباعه بذلك فلما اصبح اقاله وقال اياك  
وهجر الاحرار فان لهم مكائد (ومنهم) ما حكى عن صاحب بدر الدين وزير اليمن انه كان له  
أخ جليل فاختره له معلما اذ اهيبة ووقار وأدب فكان يعلمه في بيته فامتنع الشيخ بحب الغلام  
وزاد به الحال فشكا لوما الى الغلام امره فقال ما أصنع وانى لا يفارقنى لئلا ولانهار فقال الشيخ  
ان دارى ملاصقة تحاطبكم فاذا كان الليل أنما ولك فتجاس معى لحظة لطيفة ثم تعود فاحاب  
فلما كان الليل أظهر الشاب انه قائم فقام اخوه ففتح الباب النافذ الى الحائط فوجد الشيخ  
واقفا فاخذته ومضى فراه قد هيا بجلس الطيقا ما بين فرش وسجاط ومشر وب ومشموم  
فجلسا يتعاطيان الكأس وكانت ليلة البدر ووافق الوزير فلم يزل أخاه وراى الباب مفتوحا  
فاطلع فراهما على تلك الحالة والكأس في يدي الشيخ وهو ينشد

سقاني شربة من نحره \* وخيال العذار وما يليه \* وبات معانق خدامي

الحرف المشدد في اللفظ معدود عند  
العروضيين بحرفين وأما في الخط فلا  
فعلى هذا لا يتم له ما أراد ولو جعل ساعده  
للمعصوب كالوساد ولا عذره لان الوزن  
ساعده وأطانه على تحصيل هذه الفائدة  
وقال بعض شعراء الذخيرة

بنتنا وراه الحجاب يلحقنا

برد وقار والشمل مشغل

اثنان من شدة التعانق قد

صارا كقدر بالروح يتصل

لو أن غيث السماء أمطرنا

لم يصب الأرض تحتنا بل

قال محمد بن عروس اجتمعت انا وعلى بن

الجهم في سقينة ونحن في برمة عارفين

فتذاكرنا ووجدته حلوا لذاكرة فكان

في بعض مقالة انا لشعر الناس فقلت له

بماذا قال بقولى

الارب ليل ضمتنا بعد هجعة

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب

فبتنا جنة الوتر اقزاجا

من الخمر فيعابيتنا لم يشرب

فقلت له والله لقد احسنت ولكن اشعر

منك قال بأى شئ قلت بقولى

لا والمنازل من نجد وليتنا

بفينا اذ جسدنا بانيتنا جسد

كرام فينا الكرى من لطف مسلك

يوافق انك لا خدولا عضد

الاصل في هذا قول بشار بن برد وهو من

الشعر الملوكي

ومرتبة لارداف مهضومة الحشا

تموز بصبر عزم او تدور

اذ انظرن صبت عليك صبا

وكادت قلوب العاشقين تطير

خواب الاضراس المناهية لنا

الى الصبح دونى حاجب وشور

ذكرت بقولى في أول البياض الاحول

الذى يرى الشئ شئين فسدول بعض

أخوى الجفون له رقيب احول

المغاربة في ملحه رقيب احول

بأى رشا يحوى مع الاحسان

عليه موضوعها الشافى



الشي في ادراكه شيان ايته ترك (١٧٤) الذي انما بهر وهو الخير في الغزال الثاني وقال ابن اسرايل من

دوبت

قد بالغ في حديثه باليمن

من قال رأيت مثله بالعين

ما يهر مثله سوى ذي حول

من حيث يرى الواحد كالاثنين

وقول صدر الدين بن الوكيل

يقولون لي لم ذا كفت بأحول

يقاب بالزوجين قلت لهم عذرا

رأيت كل عين حسن أوصاف اخترا

فما دت بطول الدهر تنظر هاشورا

(الباب الرابع والعشرون في عود

الحب كالتخلال وطيف الخيال وما في

معنى ذلك من رقة خصر الحبيب وتشبيه

الردف بالكتيب)

أقول هذا باب عقدناه لذكر من أدى به

التحول الى الذبول وأصبح كالطال بين

الطول فهو من شدة الضر كما قال هررد

وكم نأجل بين تلك الخيا

م تحسبه بين اطنابها

فمحبوبه في الحقا واحد كالألف وهو في

رقته كالتخلال يمشي الى خلف

ولما رأيتي كهود التخلال

وجسمي كما يسبح العنكبوت

فقلت تموت الى كم تنيل

فقلت انيك الى ان اموت

والعلم المشهور في هذا الباب قول المتنبي

أبلى الهوى اسفا يوم التوى بدني

وفرق الهجر بين المحفن والوسن

روح تردد في مثل التخلال اذا

أطارت الريح عنه الثوب لم بين

كفي بجسمي نحو لا اتى رجل

لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(وقال ايضا)

ولو قلم القيت في شق رأسه

من السقم ما غيرت من خط كاتب

(وقال ايضا)

الأم طامعة الماذل ولا اري في الحب للماقل يراد من القلب نسيانكم

وتأني الطباع على الناقل

ملج في الانام بلاشبيه وبات البدر مطالعا علينا سلوه لا ينم على اخيه  
فكان من لطفه ان قال والله لا انم عليكم وانصرف وذكر المجازي بذكر هذا الاتفاق مناسبة  
لطيفة وذلك ان شخصا كان يهودي غلاما فسات فجلس يميكه فطلع البدر فنظر اليه فلم يقدر  
ان يملأ عينه منه فأنشد

شقيقك غيب في الحـده وتطلع يا بدر من بعـده

فهـل لاخسفت وكان الخسوف لباس الحـداد على فـده

ففسف من وقته (ومهم الشج) مذهب الدين بن منير الطرابلسي وكان أديبا ظريفا عارفا  
بالشعر والادب وكان شيعيا وكان السيد المرتضى الموسوي تقيب الاشراف بالعراق والشام  
وغالب الممالك وكان بينه وبين مذهب الدين مودة قال ابن سعد في الطبقات لان السيد كان  
رئيس أهل هذا المذهب وغيرهم وكان مذهب الدين من أجل طرابلس فبعث الى  
الشريف بتحف مع عبد أسود فأرسل الشريف يعقبه في ذلك وكان معروفا بالشهامة فمما قال  
له اما رأيت شرا من السواد حتى ترسله الينا وحكي قاضي القضاة ابن ابراج ان مذهب الدين  
لم يرسل الى الشريف الا العبد فقط فكتب اليه اما بعد فلو علمت عددا أقل من الواحد اولونا  
أشمر من السواد لبعثت به الينا والسلام وكان مذهب الدين يهودي علمو كاله اسمه تتر وكان  
لا يفارقه في نوم ولا يقظة وكان اذا اشتد غم أو رمى بمحنة نظر اليه فزال ما به خلف لا يرسل  
الى الشريف الهدايا الا مع أعز الناس عنده فبهزها مع علمو كه واخذ يقياسي مشاق فرقة  
فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة الهدايا ترويض من ذنب العبد فأمره  
وطال الامر فلم يزل يمشي به الشريف ويبعثه على إرسال المملوك الاظهار التورع عن  
التشيع والدخول في مذهب اهل السنة وان دليل ذلك امر عظيم اخرجه عن العقل حتى  
فارق مذهبه فأرسل اليه بهذه القصيدة يذكرك فيها أوجده بالمملوك وخروجه من المذهب  
وتأبسه بالتشيع وهي

عذبت طرفي بالسهم وأذبت قلبي بالقـمـر \* ومرت صفة مودتي

من بعد بعدك بالكدر \* ومنحت جفاني الضنى \* وكملت جفني بالسهر

وجفوت صبا ماله \* عن حسن وجهك مضطرب \* يا قلب ويحك كم تخا

دع بالقرور وكم تغر \* والام تكلف بالآغن \* من الظباء وبالآغر

ديم يفوق ان رما \* لك بسهم ناظره النظر \* تركت اعين تركها

من بأسهن على خطر \* ودمت فأصمت عن قسي \* لا ينسأ بها وتر

جرحتك جرحا لا يخيب \* ط بالخيوط ولا الابر \* تلهو وتلعب بالعقو

لعيون أبناء الحفر \* وكانهن صواج \* وكانهن لهاا كر

تخفي الهوى وتسره \* وخفي سرك قد ظهر \* أفهل لوجدك من مدى

يفضي اليه فينتظر \* نفسي القداء لشادن \* انامن هواه على خطر

عذل العذول وماراه \* فحين عاينه عذر \* قمر يز من ضوء صب

مع جبينه ليل الشعر \* ترمي اللبوا حفا خده \* فسيرى لها فيه اثر

هو كالهلـلال ماثما \* والبدر حسنا ان سقر \* ويلا ما أحلا في

قلبي الشقي وما أمر \* نوى المحرم بعـده \* وديع لذاتي صفر

بالشعر



واني لاشق من عتقكم • تحولى وكل قفى ناكل • ولولتكم ثم لم ابكم • (١٧٥)

بالمشعر بن وبالصفا • والبيت اقسام والحجر • ومن سعى فيه وطا  
ف به ولبى واعتمر • اثن الشريفة الموسوي • ابن الشريف ابي مضر  
ابدى الجود ولم ير • د الى محلوى تتر • والبيت آل امية الط  
هر الميامين الغرد • وحدث بيعة حيدر • وعدلت عنه الى هر  
واذا جرى ذكر الصفا • بين قديم واشهر • قلت المقدم شيخ تيب  
ثم ثم صاحبه هر • ماسل قطاطى على • آل النى ولا شهر  
كلا ولا صدالبو • ل عن التراث ولا زجر • واثابها الحسنى ولا  
شق الكتاب ولا بقر • وبكى عثمان الشهيد • يدبكا نسوان الحضر  
وشرح حسن صلته • جنم الظلام المعتكر • وقرات من أوراق مص  
نخفه براءة والزمر • ورثت طلمة والزبي • بكل شعر مبتكر  
وازور قبرهما وأز • جرمن محافى أو عذر • وأقول ام المؤمنين  
ن موقوفها لدى الكبر • ركبى على جبل لتصبح من بذيها فى ذمر  
وايت لتصلح بين جيش المسلمين على غرد • فأتى ابو حسن وس  
ل حسامه وسطا وكر • وأذاق اخوته الردا • وبغير امهم عقر  
ماضره لو كان • كف وصف عنهم اذ قدر • وأقول ان امامكم  
ولى بصقين وفر • وأقول ان اخطامعا • وية فا اخطا القدر  
هذا ولم يغدر معا • وية ولا همز ومكر • بطل بسوءه يقا  
تل لا بصارمه الذكر • وجئت من رطب النوا • صب ما تقرر واختمر  
وأقول ذنب الخار جيبين على على مغتفر • لا تأثر بقتالهم  
فى النهر وان ولا أثر • والاشعرى عايو • ل اليه امرهم اشعر  
قال انصروا الى منبرنا • فأنا البرى من الخطر • فملا وقال خلعت صا  
جبركم وأوجر واختصر • وأقول ان يزيدما • شرب الخور ولا فجر  
ولجيشه بالكف عن • أبناء فاطمة امر • والشمر ما قتل الحسية  
سن ولا ابن سعد ما غدر • وحلفت فى عشر الحرم • ما استطال من الشعر  
ونويت صوم نهاره • وصيام أيام آخر • وابست فيه أجل نو  
ب للابس يدخر • وسهرت فى طبع الجمو • ب من العشاء الى المحر  
وغسلت مكحلا أصا • فم من اقيمت من البشر • ووقفت فى وسط الطر  
يق أقص شارب من عبر • وأكات جرجير البقو • ل بلحم جوفى الجفر  
وجهاتها خير الماء • كل والفواكه والحضر • وغسلت رجلى كله  
ومسحت خفى فى السفر • وأمين أجهر فى الصلا • ف كن بها قبل جهر  
وأسن تسنم القبو • ر لكل قبر محتر • واذا جرى ذكر الغدي  
وأقول ما مع الخبر • وليست فيه من الملابس • ما اضعل وما اندثر  
وسكنت جلق واقتديت بهم • وان كانوا بقر • وأقول مثل مقالهم  
بالقشريا قد فسر • مصطفى مكدورة • وفطيرتى فيها قصر  
بقصر ترى برئيسهم • طيش الظالم اذ انفر • وخفيهم مستغل

بكيت على حى الزائل (وقال المعمار)  
ترك اصغر ارمى والنحول كلاهما  
فى العشق جسمى بنظر العشا  
فكانه ألف بخط مذهب

جعل الدجى ارقى له أوراقا  
(وقات أنا من قصيدة)  
كان ضباب الافق ندسرت به  
نسيم الصبا من نحو ارض الاحبة  
كان الصدا بين الجبال متم  
ولم يبق منه غير صوت وأنة  
(وقال المتنفل)

ان جفانى الكرى وواصل قوما  
فله العذوقى التخلف عفى  
لم يخل الهوى بحسمى شخصا  
فاذا جافى الكرى لم يجدنى  
(وقال ابن لؤلؤ)

وأرقى خيال من حبيب  
تناهت داره لما رأتى  
فن شهرى يلم غارا  
ومن سقى يطوف فى ابراقى  
(وقال محى الدين بن عبد الظاهر)

أيها الصادق بالله ومن  
هو من دون الوردى مقتضى  
لا تسم طرقتى هر با  
انه من أضلجى فى قفصى  
(وقال مضر المغربى)

أذابه الحب حتى لو توهمه  
بالوهم خلق لا عياهم توهمه  
لولا الانين ولو طاعت تحرره  
لم يدركه بعيان من يكاهمه  
(وقال محاسن الشواء)

ضنيت وحن من أهوى بوصلى  
وعادانى الخيال وكان عائد  
فاشبهت الذى للسقم نقصا  
وان خالقه صلة وعائد  
(وقال الارجانى)

ولولا سناها لم يرونى من الضنى  
(وقال آخر)

ولا اصبر وامن اجلاها خصمائى • ولكن فجلت مثل شمس منيرة • فطعت خلال الضوء مثل هباء



(وقال أبو العتاهية)

لم يبق الا القليل في وما

أحسها أتترك الذي بقيا

(وقال ابن عبد ربّه)

رأيت العاشقين لهم جسام

يراهم الشوق لو تفجروا الطاروا

(وقال آخر)

ولما ان رأى اهل سقامي

تجاوز زجده حد السقم

سدت منافس النسمات مني

مخافة أن أطير مع النسيم

(وقال آخر)

واذا عاهدنا الكلامي

لعبت في آفاسه في الفراش

(وقال آخر)

عبثت به أيدي الضني فكأنه

سرخفي في ضمير كرم

(وقال طاهر الحداد)

الحناني حبل يامتاني

وزادني الشوق فلم أعرف

وذهب حتى لو رمي بي الهواء

في ناظر الناظر لم يطرف

(وقال ناصر الدين الفقهسي)

يقول جسمي التحول وقد

أفرط في فرط ضني واكتئاب

فعلت بي يا سقم ما لم يكن

يأس والله عليه الشيا

ومما ينخرط في هذا السلك ما وصفت به

الشعراء المنصر من التحول وقد بالغ ابن

اسرائيل فيه حيث قال واحسن

في المقال

واما على الخضر الرقيق وانما

قطع الطريق حديثه الموقوف

خضر أدير عليه معصم قبلة

فكان تقبيلي له تعنيق

وقال الشيخ ضفي الدين الحلي

ملح يغار الغصن عند اقترانه \* ويخجل بدرا التم عند شروقه

فما فيه مني ناقص غير خضره

عنا

وصواب قواهم هدر \* وطباعهم كجبالهم \* خبثت وقت من حجر

ما يدرك التشبيب تغرير يد البلال في البحر \* وأقول في يوم تحما

ر له البصيرة والبصر \* والصنف ينشر طيها \* والنار ترمي بالشر

هذا الشريف أضاني \* بعد الهداية والنظر \* مالي مضل في الورد

الا الشريف أبو نصر \* فيقال خذ بيد الشريف فستقر كما سقر

لواحدة تساوفا \* تبقى عليه ولا نذر \* والله يغفر للمسي

ا اذا اتصل واعتذر \* فاحش الاله بسوء فعله واحتذر كل الحذر

واليكما بدوية \* رقت لرقتها الحضر \* شامية لو شامها

قس الفصاحة لا فتخر \* ودرى وأيقن انني \* بحر والفاطمي دور

حبرتها فغسدت كزهرة الروض باكره المطر \* وبديعة كبدية

مذرا ترفل في الحبر \* والى الشريف بعثتها \* لما قسراها وانهر

ودا الغلام وما استمر \* على الجحود ولا أصر \* وأما بني وجريته \* شكر ارقا لقدمه

فاما وصلت القصيدة الى الشريف فحكى وقال قد ابطأنا عليه فهو ممدود وجهه المملوك

مع هدايا حسنة فدحه مذهب الدين فقال

الى المـرتضى حث المطى فانه \* امام على كل البرية قد سما

تري الناس ارضا في الفضائل عنده \* ونجل الزكي الهاشمي هو السما

وذكر ابن حجة ان مذهب الدين حين هادى الشريف كان ببغداد (قوله) وأقول مثل

مقالهم يفهم ما بعده من الكلمات المهمة التي تستعملها أهل دمشق في الخلاعة والمصطيحة

خشبة في الاصل تجعل تحت دودا قزواهل دمشق يسمون الصوبجان المنقوش مصطيحة

ويكون معهم في المواسم وقد تنظر في المبالغة في المجون والخلاعة حيث قاب اللفظ فنسب

القصر الى الفطيرة والكمر الى المصطيحة والمستعمل العكس فانهم يضعون الصواب قائمة

في اربعة من جاء صوبجانه قصير اخرج من اللعبة فيقول مصطيحتي قصيرة وكذا في لعب الفطير

يرد من فطيرته مكسورة وقوله والى الشريف بعثتها الى آخر القصيدة قد يتوهم انه ملحق

بعد رد المملوك وليس كذلك وانما قاله تفاؤلا وحسن ظن بالشريف واعتمادا على شهامة

وهذا من مكر مذهب الدين لعلمه بسجاي الشريف

(القسم الرابع في ذكر من منعه الزهد والعبادة أن يقضى من محبوه مراده)

قد رأينا ان نجل هذا القسم كالا ستغفار بعد الذنوب والكمارة ان هزم ان يتوب لاشتماله

على ذكر أقوام عظمهم الله من الوقوع في الخطا وأسبل عليهم الغطا وهو نوعان (الاول في من

سلم من القضاء الجاري فعضم عن الجوارى) في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم قال بينما

ثلاثة نفر من كان قبلكم يمشون اذا صاح بهم مظر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم

لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينبغيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه

فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجد يرعيل لي على فرق من أرز فذهب وتركه

واني عمدت الى ذلك الفرق فزدرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقر او راعيا وانه اتاني

بطالب أجرة فقلت اهد الى تلك البقرة فاستقر فاستقر الى انما لي عندك فرق من أرز فقلت له اهد

الى تلك البقرة فانهم امن ذلك الفرق فسادها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج

الى تلك البقرة فانهم امن ذلك الفرق فسادها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج



وما فيه شيء يار دقيز زينه قلت اخذته من قول بلدين الحزب العفيف (١٧٧) التماساني واراد قصه على الحسن فقهره وجرى

عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابو ان شيخان كبيران  
وكنيت آتيمهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عنهما ليلة فحجنت وقد قدوا أهلي وعيالي  
يتضاغون من الجوع وكنيت لاسمهم حتى يشرب أبو أي فذكرت ان أوقظهما وكرهت  
ان أدعهم فاستكننا لشر بتم ما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك  
من خشيتك فخرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم  
ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم من احب الناس الى واني راودتها عن نفسها فأبوت الا ان  
آتيها بمائة دينار فطلبتمها حتى قدرت عليها فآتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما  
قدمت بين رجلها قالت اتق الله ولا تفص الخاتم الابحثة ففهمت وتركت المائة دينار  
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك فخرج عنا فخرج الله عنهم فخرجوا (وحكي)  
ان رجلا افتتن براهبة ففسدوا اليها وادوها فلم تمكنه الا بعد جهد فلما قدر عليها جعلت يدها  
في محبرة فاحترقت فقال لاي شيء فعلت هذا قالت خفت ان اشاركك في اللذة فأشارك  
في المعصية فخلف لا يعصى الله بعدها وخاب (وحكي) ان رجلا عشق جارية فزاد حبه لها ولم  
يتمكن منها وان اهلها ارسلوها لحاجة فقتبها وادوها فقالت اني احب لك منك لي ولكنني  
أخاف الله فقال اتخافينه ولا أخافه ورجع فنهاله عطش كاد ان يأتي عليه فلقبه رسول لبعض  
الانبياء فمشى كاذك اليه فقال له علم ندعو الله ان نطأنا سحابة حتى نصل القرية قال ليس لي  
عمل فقال الرسول انا ادعوا وانت امن وفعلنا فاطمنا سحابة حتى انتهينا الى القرية ففداه  
الرسول الى بيته فقتبعتها السحابة فقال له تقول مالي عمل وقد تبعتك اخبرني ما فعلته فاخبره  
فقال ان التائب عند الله احسن من العابد (وحكي) ان عمر بن عبد العزيز عشق جارية  
لزوجته فاطمة بنت عبد الملك وزاد فيهما غرامه فطلبها منها فأبوت عليه فلما انقضت اليه  
الخلافه زينتها بانواع الزينة ثم قالت يا امير المؤمنين قد كنت امسكت هذه عنك والآن  
فقد وهبتها لك فسر بها سرورا بالغنا ثم قال لها الخديجة يا ابنتي فحين هممت اجلسها ثم قال لها من  
ابن جدي بك في الاصل قالت اقتصب الحجاج مال عامل فاصطفاني منه وارسلني ابيد الملك  
فوهبني لابنته فقال احيى هو قالت لا قال هل له ورثة قالت ولد فاحضره وامره ان يذكر ما اغرم  
الحجاج اياه واعطاه عمر رضي الله عنه ذلك مع الجارية وقال له احذر ان يكون ابوك نالها فقال  
هي لك يا امير المؤمنين فاني فقال اتبعتها فاني فقالت الجارية ابن وجدك في قال قد زاد  
ولكني انهي النفس عن الهوى (وحكي) ان امرأة كانت في بني اسرائيل قد حازت ذات  
الحسن وكانت لا يمكن من نفسها الا بمائة دينار فاعطيت شخصاً ففهم جمع مائة دينار  
وجاء اليها فقالت ادفعها الي الجاهل يعني الناقذ ففعل فلما نعتها ان يأتها وجلست على سرير  
من ذهب فحين تمكن منها اخذته الرعدة فقالت خل عنك ولك المائة فقال اجبتك  
فجمعت المال وجاءت به وقالت لئن صدقت فليس لي زوج غيرك فخرج فباعت متاعها  
وجاءته فحين رآها شهق شهقة فمات فقالت اما هذا فقد دفن فهل له أحد قال والاه أخ  
فتزوجته اكرامه قال ابن عباس فجاه منها سبعة انبياء واما قصة بشر وهند فقد آلت  
بها الشهرة الى ان افردت بالتأليف وحاصها ان بشر ارجل من اسد ذكره الحافظ ابن حجر  
في القسم الاول من الاصابة وهند جهينة قيل ذكر في حديث ساقط وكانت بالمدينة  
في عمر بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فملقته وتعرضت اليه بمراسلات باسعار اظنها

خلفه ابعث على المعنى فاهتر عليه بل  
تعرثر والفرق بينهما كما بين الاجاج  
والكوثر والخضر والخضر الا ترى  
قول ابن العفيف وحالة منطقة  
الظريف

فكم يتجافى خضرة وهو نازل  
وكم يتجافى دية وهو بارد  
وكم يذبح صونا وهذي جفونه

بفترتها للعاشقين ثواعد  
(وقال ايضا)

شكوت الى ذاك الجبال صباية  
تسكاف جفني انه قط لا يغفو

فلانت لي الاعطاف والخضر رقي  
ولكن تجافى الشعر واثقل الردف

(وقال ايضا)  
تلاعب الشعر على ردفه

اوقع قلبي في العريض الطويل  
ياردفه جرت على خضرة

رفقاه ما انت الا ثقل  
وعلى ذكر الردف ما احسن قول الا

للبدن من وجنته نسكة  
وقمرة في الظبي من طرفة

اذا مشى جاذبه ردفه  
كأنه يمشي الى خلفه

وقال الشيخ صفي الدين الحلي في ملبخ  
راقص

جاء في قفله اعتدال  
مهتف ماله عديل

قد حقت عطفه شمال  
وتقلت جفنه شمول

ثم اتنى راقصا بقدر  
تنتي الى نحوه العقول

يحول ما يبتنابوجه  
فيه مياه الحيا يحول

ورنح الرقص منه عطفها  
خف به اللطف والدخول

(وقال ابن رشيد) اجل انثالي على ردفه

(٢٣ - تزين) فطفه داخل خفيفه ودفه خارج ثقيل



زوادف أو أعطاف من طال صدها  
فقال كتيب الرمل ما أنا جها

وقال قضيب البان ما أنا قدما  
(الباب الخامس والعشرون في ذكر  
ما يكابده الاحباب من الامور الصعاب  
وغير ذلك مما يقاسونه من تحمل المشاق  
والم افراق) كقوله

شكى الم افراق الناس قبلي  
وروع بالنوى حي وميت  
وأما مثل ما ضمت ضلوعي

فاني ما شمت ولا رايت  
أقول هذا باب مقدناه لذكر ما يقاسيه  
الحبيب من ركوب الاخطار في طلب  
الوطار فهو لا يزال مشغولا بحاله  
متعبا تحت أجماله يقاسي في طلب  
الحبيب من الأهوال ما هو أثقل من  
الجمال ويسمع في مقابلة اللهجة  
السييرة منه بالنفس والمال (قال  
الطغرائي)

ومن طلب الاحبة كان أسخى  
يبدل النفس من كعب بن مامة  
ومن طلب الغنائم لم يرب من  
نفي من دون مطالبه حسامه  
(وقال ايضا)

لا أكره الظعنة النجلاء قد شفت  
برشقة من نبال العين النجل  
ولأهاب الصفاح البيض تسعدني  
باللمع من خلال الاستاد والكل  
وقال الامام محمد بن داود الظاهري  
جالت جبال الحب فيك وانني  
لا أعجز عن حمل القميص وأضعف  
وما الحبيب من حسن ولا من سماعة  
ولكنه شيء به الروح تكاف  
وهذا البيت الاخير مثل قول الآخر  
وكم في الناس من حسن ولكن  
عليك اشقوى وقع اختياري

وقد أنصف هذا العاشق لامرأته بان ثم من هو احسن من محبوبه ولكن قابلية الهوى وميل النفس اوقعاه

موضوعه لاهمالها فاذ لك حذفتها فلما رأى بشر الحياحجر المبروصا ريان من غيره  
فلزمت الوساد وهم في وجهان يدعوا لها الاطباء ففنته وقالت أنا اعرف عاى فلما علمت  
الطريق التي يمر منها بشر اخبرت زوجها انها رأت في نومها انها متي سكنت في موضع كذا  
شفت فتقاه من وقتها فكانت تنظر اليه فبرئت وأطلعت عجوزا على امرها فوعدها ان  
تجدها به ثم وقفت له فسألتها ان يقرأ لها كتابا او يكتبه ففعل وهذا تسمع ثم قالت له العجوز  
اذ لك مسخوذا وما قلت لك الا عن يقين ثم وعدته ان ياتيها يوما لتنظر فيما يصلح له وقالت  
لهند قد سمعت فتهمي فلما خرج زوجها الى بعض القرى وقد وعدت العجوز بشر افعاله حين  
جلس ادخلت هذا عليه واغلقت الباب فجاء زوجها حين رآها طلقها ثم مضى به الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سل هذا لم يدخل بيتي فقال بشر والذي بعثك بالحق  
ما كفرت منذ اسلمت ولا زيت منذ عرفتك ولكن القصة كذا وكذا فاداب العجوز وقال انت  
اصل البلية وانصرفوا فلم يكش بشر حتى ابتلى بحب هذا دورا لها فامتنعت فلم يزل حتى مات  
فجاءت حين رآته سقطت ميتة وقد نام ما فجاءت العجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم معذرة  
فأخاضت ثوبها (وفي امتزاج النفوس) عن رجل من اصحاب الحديث قال دخلت دبرا  
كنت اعرف فيه راهبا معروفا بالاخبار فوجدته مسلما وجميع من في الدير فسألتها عن  
السبب فقال عشت جارية من اغلاما مسلما عابدا وافتتنت به ودعته اليها فاني فلما ازاد بها  
الوجد ادعت مصورا ما لا نقش له صورة فسمعت تقبلها وتبكي كل يوم الى الغروب  
وتنصرف قبلها موت الغلام فعلمت مائة ثم التزمت ثم الصورة فلما اصبحنا وجدناها  
ميتة الى جانبها وعلى يدها مكتوب

باموت دونك روحي بعد سبيلها • خذها اليك فقد أدوت بما فيها  
أسامت وجهي للرجن مسامة • وموت حبيب كان ينصها  
اعلها في جنان الخلد يحممها • يوم الحساب ويوم البعث بارها  
مات الحبيب ومات بعد كذا • محبة لم تزل تشفي محبها  
قال فشاع ذلك حتى بلغ المسلمين فاخذوها ودفعوها الى جانبه فرائتها في النوم فقلت ما فعل  
الله بك فانشدت

أصبحت في راحة مما جنته يدي • وبنت جارة فردوا حد صد  
محا الاله ذنوبي ككاهها وضدا • قلبي خليا من الاخران والكمدا  
لما قدمت على الرجن مسامة • وقلت انك لم تولد ولم تلد  
أنا بنى رجة منه وأسكنني • مع من هو بيت جنان آخر الابد  
فعلمت ان الاسلام حق فاسلمت وأسلم أهل الدير بسبيلها (وحكى الشيرزي في روضة العشاق)  
عن راهب أسلم وكان اسمه عبد المسيح قال سئل عن سبب اسلامه فحكى انه كان عندهم  
جارية نصرانية تدعى الخنزيرة وهي اشاب مسلم واشتهت حاله في حبها فسلطت عليه الصغار  
فضر به فلما علمت صدقه عرضت عليه نفسها في الحرم فاني ففرضت عليه والتصر فاني  
فأمرت الصغار بضره حتى مات وهو يقول اللهم اجمع بيننا في الجنة فرأته في النوم وقد  
انطلق بها الى الجنة فذمت لاجل الاسلام فاسلمت ودخل بها فآراها قصر امن الاواو وقال  
هذا الى ولث وستاتي بعد خمس ايام فاستيقظت فاسلمت ولزمت قبره حتى ماتت بعد خمس



ليال فاسلمت لذلك (وحكي ابن عاصم) قال قال لي بعض اصحابي بالكوفة هل لك ان تنظر الى عاشق فقلت نعم فاني اسمع الناس يذكرون العشق فقص لي الى دار فرأيت شابا مطرقا ساكتا يكلمه الناس ولا ينطق وعلى يده وردة حمراء فقال صاحبي كأن فلانة أرسلتها اليك فحين سمع ذكرها رفع رأسه وانشد

جعلت من وردتها \* تيممة في عضدي \* اشعها من حبه \* اذا علمت كدي  
فن رأي مثلي فني \* بالحنن اضحي مرتدي \* أسقمه الحب وقد \* صار حليف الاود  
وصار سهوا دهره \* مقارنا للكمه

فمن ضنا فاباغنا الباب حتى مات فرجعنا للشهده فحين دفناه اقبات خارجة مسقرة ما رأيت احسن منها فأتيت ترابا على القبر حتى جعلته على رأسها فجاء قوم فجر وهاققات ارفقوا بها فقاتلوا دهمهم يبلغوا همهم فوالله لا يقتنعون في خفا انقضي اليوم حتى ماتت فسأت عن القصة فقالوا انه كان يعشقها فبذل في شرائها ما كان فابوا عليه حسدا ان يكون عنده مثلها فارسلت اليه تقول حربي بما شئت فأرسل اليها ان الزمي طاعة ربك ومولاك واقبل على الزهد وهو مع ذلك لا يفتر عن ذكرها حتى بلغ الى ما رأيت

(النوع الثاني في ذكر من بلغه زهد الامان فعضه من الغلمان)

وهؤلاء قوم جت عليهم خصال البشر حتى افتنوا باستحسان بعض الصور ثم عند ارادة التزوع ومقاربة الوقوع كشفت لهم حقائق الاحوال عن قبيح عواقب الافعال فرجعوا الى انفسهم فذكروها خشية الله فزجر كل نفسه حتى غلب على هواه (قال) بعضهم حررت بمدائن قوم لوط فأخذت منها حجر الحاجة فحين نزلت في دار جعلته في طبقة فهاجر رجل ومعه غلام ولم يشعر بي فقصي منه وطرافة سقط الحجر عليه فمات فتعجب من ذلك فحين المذكورين صوفي يسمى المهرجان كان مجوسيا ثم حسن اسلامه قال من شهدته رأيت به بيت المقدس ومعه غلام جميل ينال الى جانبه ثم يقوم فزعاف يصلي ماشا ويذم يفعل ذلك مرارا كل ليلة فاذا طلع الفجر قال اللهم انت تعلم ان الليل قد مضى على سليمان فأقرب فيه فاحشة ولا كتبت الحفظه على فيه معصية وان الذي اضمره في قاي لوجهته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم بالليل اشهد بما كان مني فيك فقدمتني خوف الله عز وجل عن طلب المحرام والتعرض للآثام ثم يقول سيدي انت جئت بيننا على تقي فلا تفرق بيننا يوم تجميع الاحباب فقلت له قد سمعتك تقول كذا وكذا فما الذي يدعوك الى عشرة من تخاف على نفسك منه فبكى وذكر ان مقصوده بذلك امتحان نفسه ووعالج بعضهم نفسه في حجة الاحداث بالهجر قال ابو حمزة رأيت صوفيا يصعب غلاما دهر اطويلا ثم هجره فسألت به عن ذلك فقال وجدت نفسي عند الخلوة فحدثني بما يستعاني من عين الله ففارقته ايشيني الله ثواب الصابرين عن محاربه ومجمع بيننا في دار الكرامة قال ورأيت ايضا رجلا ومعه غلام يصعبه فمات الرجل فلم يبرح القتي مخزونا فقلت له ما ادراك تسأل عن صاحبك فقال كيف أسأل عن شخص احسن تأديبي ومهني من القتي ووحكي ابو حمزة الصوفي قال نظرت رجل صوفي الى غلام جميل فافتتن به فادعاه فكننا انا وبه ونسأله عن حاله فلا يجيب به وبلغ الغلام حاله فعاده ففهم له وفهمك فاكتر من زيارته فقام وذهب عرضه فخرمه القتي يوما فاني ان يذهب معه فقلت له لاني شئ امتنعت فقال ليست معصوما واخاف ان تحدثني نفسي عند

(وقال ابن اسام) لقد صبرت على المكروهات من من مشرفك لولا انك ما تطعنا

خفاجة لتذجبت دون الحى كل تنوفة

يحوم بها نسر السماء على وكر  
وخضت ظلام الليل بسود فخمة

ودست عرين الليث ينظر عن حجر  
وجئت ديار الحى والليل مطرق

منهم ثوب الاقوى بالانجم الزهر  
اشبه بها برق الحديد وريحا

عبرت باطراف المنقعة السمر  
قلم الق الاصعدة فوق لامة

فقلت قضيب قد اظلم على نهر  
ولاشعت الافرة فوق اشقر

فقلت حجاب يستدبر على نجر  
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة

هنالك وعين النجم تنظر عن شرد  
(قلت) انظر الى هذه الايات التي

أفرغت في قالب عجيب واسلوب قريب  
فبينما صاحبها يصف أدهم الليل اذ

مات عليه الخيل كل الميبل ويتهاهو  
يكافح الاسود اذ اذابه يتهند على النود

وبيناهو يقيم قدود الملاح مقام الرماح  
اذابه يقول لحدودها

من صد عن نيرانها  
فانا ابن قيس لا براح

قد احسن فيها الاسـتعاره وسائر  
بنظمها العالي وعددها السبعة السيادة

فنظمه في النجوم ودمع المتلبس بجحاته  
كالرجوم ومن شعره في هذا النمط ودره

الداخل في هذا السقط قوله ايضا  
وايل طرقت المالكية تحت

أجد على حكم الشباب مزارا  
فخالطت اطراف الاسنة أنجما

ودست بهالات البدور ديارا  
(وقال ايضا)

يعلاني منه يوم غد وشقة  
خيال له يغري عطل ولسان

شقت عليه حجة من صوارم  
علمنا حجاب من اسنة مران

وفيك داريت قوما لا خلاق لهم



لولا ما كنت ادري انهم خلقوا (وقال الآخر) (١٨٠) تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يطلب العلياء لم يعبه المهر

(وقال آخر)

يعوض البصر من طاب اللآلئ

ومن طاب العلاء سهر الليالي

تروم المجد ثم تنام ليلا

لقد أطمعت نفسك بالهال

(وقال المتنبي)

تريدون ادراك المعالي رخيصة

ولا بددون الشهد من ابراهيم

(الباب السادس والعشرون في

طيب ذكر الحبيب)

(اقول) هذا باب عقدناه لك من صال

وجال وذكر محبو به حين تكسرت

النصال في كل موقف الوقوف فيه

هزيمة والموت غنيمة ولا سيما اذا اقيمت

الغنى مقام المحو واجب والتبصير الخود

بنهود الكواكب واشتبهت الرياح

بالقدود والبيض بخمرة الحدود هنالك

يجعل جبينه اشار اليه نصب عينيه

لا يباهيه عنه ضرب الحسام ولا جعله غرضا

للسهام وعلى هذا حكاية الطغرائي التي

ادري فيها على عنزة العبي و زاد بها

في الوفاء بشرط الهبة على كل جنى وانسى

وهو ما حكاه غير واحد من ارباب

التاريخ من خبر وخبر وتصدى وتصدر

وذلك ان مؤيد الدين فخر الكتاب

ابا اسمعيل الحسين الاصبهاني المثنوي

المعروف بالطغرائي كاتب الانشاء للملك

مسعود لما كانت الوقعة بين الملك

مسعود وبين اخيه السلطان محمود

بالقرب من همدان والري وانهمز الملك

مسعود كان اول من اخذ الطغرائي فلما

عزم السلطان اخو محمود على قتله

بعد ان قيل له عنه اشياء من جملتها انه

مكيد وانه يحب المملوك الفلاني من

عائلك السلطان عن كان السلطان

يحب ويميل اليه فاغفر وعلية الى ان امر

بقتله وان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة يرمونه بالسهم ففعل ذلك واقف انسانا خلف الشجرة من غير

الحلوة بما يحبني عن الله وحكي ايضا قال صاحب محمد بن قطن الصوفي غلاما زنا طويلا

فلما مات الغلام نحل حتى بد اعظمه فرأته يوما وقد وقف على قبره يبكي والسماة تمطر فها

برخ حتى جئت من الغد فوجدته ميتا قد فنته الى جانبته وصحب ابو الحسن غلاما كان

خلق الحسن على صورته او خاق من نفس من ينظر اليه فكان يأتي به الى بيته فتحدث

الناس فيهما فغم الغلام اهله من حبة ابى الحسن ففعل حتى شارف الموت فانشد

يا من يدائح حسن صورته • تشي اليه اعنة الحق

لي منك ما للناس كلهم • ينظر وتسليم على الطرق

اكرمهم سعدوا بامتهم • وشقيت حين اراك بالفرق

ولم يزل حتى مات وغاب هذا الباب من رواية ابى حمزة عنهم والكل متقارب مكررات انتهى

ما اردنا تحريره من احوال العشاق على اختلاف انواعهم

(خاتمة في ذكر ما عولج به العشق من الدوا وقصده السالم عن الهوى) وهو الباب الرابع

من الكتاب قد سبق في صدر الكتاب انه لا علاج للعشق على الاصح الا دوام الوصال ما لم

يمكن او يقع في الخبال فن العلاج ما ذكره من هر رضى الله عنه انه عاج بالتقرىب

وتشويه الخلقة وذلك انه مر ليلة في المدينة فسمع امرأة تقول

هل من سبيل الى خرفا شربها • او من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فنى ما جدد الاعراق مقبيل • سهل الهيبا كريم غير ملجاج

غمته اعراق صدق حين تنسبه • اخى حفاظا عن المكروب فراج

فقالت لها امرأة معها من نصر قالت رجل اود لو كان معي طول ليلة ليس معنا احد قد طابها

هر فحقها بالدرقة ودعا بنصر فحاق شغره فعاذ احسن ما كان فقال له لا تساكني في بلد يثملك

النساء بها وان حجه الى البصرة وخافت المرأة فكتبت الى عمر تستعطفه

قيل للامام الذي تخشى بوارده • مالى والخمر او نصر بن حجاج

انى غنيت اباحقص بغيرهما • شرب الحليب وطرف غيره ساجي

ان الهوى ذمه التقوى فقيده • حتى اقر بالجسام واسراج

امنية لم اطرقها بطائرة • والناس من هالك فيها ومن ناجي

لا تحبيل الظن حقا وتبينه • ان السبيل سبيل الخائف الراجي

وكان عمر قد سأل عنها فوصفت له بالعفاف فارسل اليها قد باغنى هناك خبر فقري ومضى علي

نصر مدة بالبصرة فأراد عاملها ارسال بريد الى المدينة فدرس نصر بن حجاج كتابا يستعطف

فيه عمر ويسأله العود وفيه يقول

أعمرى اثنى سبيري او جمعتي • ومائلت من شتى عليك حرام

اثنى غنت الذلفاء يوما بمنيعة • ويعص أمانى النساء عرام

ظننت في الظن الذي ليس بعدة • بقاء فيالى في الندي كلام

فاصبحت منقيا على غير رية • وقد كان لي في المكتن مقام

ويمعني عما تظن تكرمي • وآباء صدق سالفون كرام

ويمعنها عما تظن صلاتها • وحال لها في قومها وصيام

فهذان حالنا فهل انت راجي • فقد جيب مني كاهل وسنام

فقال



ان يشهر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه (١٨١) الا اذا اشرت اليكم فوفة واو السهام في ايديهم

فقال عمر اما ولي سلطان فلا وبعث اليه فاقطعه بالبصرة ما يعيش به وقيل نزل نصر على مجاشع بن مسعود السلمي من بني عهف كرمه ورفع محله وسعى نصر بها المتحني وكان تحت مجاشع شيملة بنت ابي حيا بن ابي بهر وكانت من اجل النساء فتولعت بنصر وتولع بها وزاد حبهم ما فاخفياها وكان مجاشع اميا فكتب لها نصر يوما في الارض احبك حبسا لو كان فوقك لا ظلك او تحتك لا قلائد فكتبته هي وانا وقيل قالت ذلك بلفظ خفي فقال مجاشع ما قال قالت يقول ما احسن داركم فقلت وانا قال ما هذا لئلا وجعل على الكتابة صحيفة فحين اصبحت دعا غلاما فقراها فقال هي طالق الغيايا بن اخي فقال نصر وهي طالق ان تزوجت بها وقيل ضعف نصر من حبها فادرسها مجاشع اليه بطعام فضمت به فضمت نصر الى صدرها واطعمته بيدها فشي من وقته فقال بعض الحاضرين قاتل الله الا عشي حيث يقول لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر

وقيل لما عادت عنه مات وعاشت شيملة طويلا وقتل مجاشع يوم الجمل وقيل اسمها خضراء وانها من بجيلة وانها اول من ابست الشفوف وقيل ان مجاشع ادين بطلقها الخبر ابا موسى بالقصة وكان عاملا على البصرة فقال لنصر ما اخرجك امير المؤمنين من خيرا اخرج عناقاتي فارس فعلقته دمه فنانة فبلغ عثمان بن ابي العاص فقبيل اخرج به الى الشام وقيل انه حين عزم على اخراجه قال ان اخرج جعوني لمحت بالشرك فكتبوا عمر فامر فامر بجزه وشهيرة ثيابه والزاهي المسجد والتمنية هي فرجة بنت همام كانت اذذاك تحت المغيرة بن شعبه ثم تزوج بها يوسف الثقفي فاولدها المجاج وبها كان يضرب المثل فتقول العرب اصبا من التمنية واذنق منها ومن السلوعن الهوى استعمال الحساب والخوض في المشاجرات ونحو ذلك مما سبق ومنه رقوات وكتابات قبيل وجد على قبر الملوك خير او صحيفة ذهب مكتوب عليها ما احسنت سلمى اليك صنيعةها تركت ذؤادك بالفراق مروعا

قيل استخبرت كاهنة عن البنت قالت كانوا يكتبونه مقلوبا ويسقونه العاشق فيسلو ومن الشائع بين العرب ان تراب قبر العاشق اذا شرب منه في خشب الطرفاء يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس احدث السلو (واخبرني) من اتق به بدمشق سنة خمس وستين وتسعمائة بالجامع الاموي قال عشق ضديق لنا امرأة وازداد ولوعه بها حتى انقضى ما معه وهي تكثر التحني عليه ومرض من حبها حتى ايس من حياته وعزم على ان يشرب السم ليموت فشكا ذلك الى صاحب له فكتب له في كفه يوم الثلاثاء عشر صادات واربع عينات وثلاث باآت وخمس هاآت وعشرين كافا وامره ان يلحس ذلك وكر والفعل ثلاثا فكان الله لم يخلق حبها عنده (ورأيت في كتاب للبوذي) سماء خزانة الاسرار في علم الحروف والاصفاد انه من كتب سورة يس في نحاس ومحاها ماء المطر وشرب البعض واغتسل البعض ببعض سلا وقيل ان عين اليوم اليسار وانظار الخفاش اذا جعلت في جلد سمك وحش وجلت على العضد الا يسهل أحدثت السلو ويقال ان حجر الجزع اذا علق فعل ذلك ولاكن قد جرب ان حمله يورث الهم

(الباب الرابع في ذكر ما سوى البشر وما للقوام العبر) وهو نوعان (الاول) في الجاهل وما للقوام الهمة اسند المصنف عن المحافظ بن حجر العسقلاني برفعه الى البيهقي انه قال تزوج سعد بن ابي وقاص امرأة فرأى عندها على القراش ثعبانا فقام به فقتله فقالت هذا كان ينبغي وانا في بني عذرة عند اهل فقال له سعد هذه امرأتى تزوجتها

مفوفة لرميه (واخبرني) بعض من حكى لي هذه الحكاية من اهل الادب ان اول من فوق اليه السهم المملوك المتيم هو بحبه فانشد الطغرائي في تلك الحالة يقول

واقدا قول من يسدد سهمه

نحوى واطراف المنية شرع

والموت في لحظات احوار طرفه

دوني وقلبي دونه يتقطع

بالله فتش من قوادى هل ترى

فيه اغبر هوى الاحبة موضع

اهون به لولم يكن في طيه

عهد الحبيب وسره المستودع

فامر السلطان باطلاقه وحل وثاقه لما

راه من ثبات جنانه وسفر بيسانه وقد

زاد هذا العاشق على من تقدمه من

المتصقين بهذا الوصف كابن عطاء

السدي حيث يقول

ذكرتك والخطي يخطر بفتنتي

وقد نهات مني المنيعة السمر

فوالله ما أدري واني لصادق

أداء عرائني من خبالك أم محزون

(وقال عنبرة)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها

لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

(وما ارق قول الطغرائي ايضا)

اني لاذ كرمك وقدي بلغ الظما

مني فاشرق بالزال البارد

واقول ليت احبتي طابنتهم

قبل الممات ولو بيوم واحد

(وقال آخر)

ذكرت سليمي وحر الوفا

كقلى ساعة فارقتها

فشمت سمر القنادها

وقفت ولاظي حولي صليل

وقد ملن نحوى فعايقتها (وقال ابن عديم)

الامن يبالغ المحبوب الى



وانى جلت في جيش الاعدى • برعى (١٨٢) وهو في فكرى يجول (وقال ايضا) ولقد ذكركم والصور املع

من جواننا والسهرية شرع  
وعلى مكافئة العدو في الحشا  
شوق اليك تضيق عنه الاضلاع  
ومن الصبا وهلم جرا شمتي  
حفظ الوداد فكيف عنه اذ جمع  
(وقال الشريف البياضي)  
ولقد ذكركم والطبيب معبس  
والجرح من غمس به المسبار  
واديم وجهى قد فراه جديده  
وعينه حذر اهل يسار  
فشغلتنى مما لقيت وانه

لتضيق منه برحها الاقطار  
(وقال ابن رشيق)  
ولقد ذكركم في السفينة والردى  
متلاطم متوقع الامواج  
والجوي هائل والرياح عواصف  
والليل مسود الذوائب داجي  
وعلى السواحل الاعدى مسكر  
يتوقعون لغارة وهياج  
وعات لاصحاب السفينة ضجعة  
وانا وذكركم في الذئابي  
(وقال ابو التناء محمود)

ولقد ذكركم والسيوف لوامع  
والموت يرقب تحت حصن المرقب  
والحصن في شفق الدروع فتخاله  
حسماء ترقل في رداء مذهب  
والموت يلعب بالنفوس وخاطري  
يلهو بطبيب ذكركم المستعذب  
(وقال صفي الدين الحلي)  
ولقد ذكركم والعجاج كانه  
مطل الغنى وسوء عيش المعسر  
والسوس بين مجندل في جندل  
مناوبين معفر في معفر  
فظننت انى في صباح مسفر

بضياء وجهك او مساء مقمر  
وتتطرب ارض الكفاح كاتما  
فتفت لنا ارض الحلال بعنبر

على كتاب الله وسنة نبيه فماذا ترى يد من افات ساب حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
وصعد في السقف فلم ير بعدها (ويحكى) عن الربيع بنت معوذ بن عفراء من طرق مختلفة  
كثيرة (حكاية) حاصها ان جنيا اتاها في هيئة ثعبان اسود فعا لجها فاني بكتاب او قال رقا او  
نحاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب الكبر الى الكبر او قال من رب كعب الى كعب ليس  
لك على بنات الصالحين او قال على امتى بنت عبدى الصالح سيدى فقرر صها قرصة بقيت  
الى الموت او قالت جعل يده في حياقي فاسود واخبرت بذلك عائشة (وحكى) عن رجل انه  
سافر فاجاء جنى الى زوجته في زيه فلما جاء قال له لك ليلة ولى ليلة والاقتلتك فاني احبها فاتفقا  
على ذلك فاجاء الجنى ليلة فقال انا نسرق السمع بالنوبة وهذه ليأتى فهل لك ان تكون معي  
قال نعم قال فماني حتى لصق بالسما فسمع قائلا يقول ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فوقع وراءى فصررت اقول ما اذا جاء فيذهب الى ان مضى ولم ادره وعندى في هذه بعد  
لانه كان راكبه فكيف جاء الى أهله حين سقط الجنى في الخراب (واما حكاية الديك) فقد  
اورد المصنف بعضها واصل ذلك ان رجلا خرج لحاجة له فرأى شخصاً يمشى فتبادت الى ان  
قربا من القرية فقال الشخص للرجل انا جنى وقد صار بيننا صبيحة ولى اليك حاجة فهل  
تتضمنها الى قال نعم فقال امض الى بيت فلان فان عندهم ديكاً أبيض معشراً فاشتره بما عساه ان  
يكون واذهب ففعل له كرامة ولكن انا ايضا الى اليك حاجة فقال وما هى فقال تخبرنى اذا  
لبستم الانس ما الذى يخرجكم فقال له الجنى انى مفيدك ذلك بشرط ان تكتبته فلما وافقه قال  
له خذنى من اخذ من بين عيني حمار وحش قطعة كالسير فحماها في عضده الشمال وابس من  
حافره خاتم لم يقر به جنى فغضى الانسى فاشترى الديك وكان عندهم جارية لم ير احسن منها  
فحين ذبح الديك صرعت فجاءوا اليه وتعلقوا به فقال على برؤها فغضى وصنع لها الخاتم والسير  
فحين دنابها منها صاح الجنى وقال له او على نفسى علمت والله ان فادقت هامت فلم يلبثت اليه  
والدها ذلك فذهب عنها

• (النوع الثانى في ذكركم كلف وهو غير مكاف وأوهن العشق قواه حتى تلف او كاد ان  
يتلف) • قد اسلفت لك في صدر الكتاب كيفية ارتباط العالمين في التسكليف وتداخل  
اللطيف في التكليف واختلاف القوابل والفواهل وقد روى استعداد كل لصاعد أو نازل  
وان العشق سر يودعه الله في الارواح عند مصفاتها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف  
البواعث والدواعى وميل النفوس بحسب مرادها ففى هذا لا يخفى نوعا دون نوع من أحد  
الاجناس كما ترشد اليه أدلة التجربة القياسية غير انه يختلف الرتب كما لا يخفى على ذوى  
الادب وقد صح كما سبق ان الانسان أفصل الموجدات لعلها باحكام الاحوال المختلفة  
فلذلك كان واسطة نظام هذا الشأن ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من أنواع الحيوان حتى  
ينتهى القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وحيث انهمينا  
الكلام في هذا المقام على ما يتعلق بالانسان فلنبين كيفية دخول العشق في باقى أنواع  
الاصناف فننظم هذا النوع في خمسة اصناف • (الصنف الاول في الطيور) •

هى اطفال الحيوان فزاجال انحلال كثيفها يخرق الهوا وذهاب فضلاتها في نحو الريش  
فلذلك داخلها التالم بالنوى • حكي الحافظ عن بعض الثقات انه تفرد في معبد منقطع  
فوجد فيه حمامتين يبيتان فاذا برق الفجر ذهبتا فلا يأتان الى الليل قال وكنت أشهد

ولقد ذكركم والجماع موقع • تحت السنايك والاكف تطير • اجداهما



وبدت على بشاشة وسر و  
فطنت اني في مجالس لذتي

والراح تجلي والكؤوس تدور  
(وقال آخر) وله حكاية من حكاية  
الطغرائي المتقدمة مذكورة في منازل  
الاحباب

ولقد ذكرك في الراح تنوشني  
هذه الامام وساعدني مغلول

ولقد ذكرك في الذي انا عبده  
والسيف فوق ذوابي مسلول  
(وقال ابو طالب الرفاه)

ولقد ذكرك في الظلام كانه  
يوم الذوى وفؤاد من لم يعشقي  
وللناس في هذا البيت كلام وقال الشيخ

أثير الدين أبو حيان  
ولقد ذكرك في البحر الخضم طغت  
أمواجه والورى منه على سقر

في ليلة أسدلت جلباب ظلمتها  
وغار كوكبها عن أعين البشر  
والفلك في وسط الاموات تحسبها

عينا وقد أظلمت شفر اهل شقر  
والروح من خن راحت وقد وردت  
صدرى قبالك من ورد بلا صدرى

هذا وشخصك لا ينفل في خلدي  
وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري  
وقات أنا في رمل طريق مهر الى الشام

من مقامه  
ولقد ذكرك في رمل روعه  
في قلب كل مشرق ومغرب

وبنو بياضة كالدني من حولنا  
بسوادهم سدوا فسيح السبب  
والغضب تبرى هام كل مدحج

من كف آشوس بالحر وب مذهب  
واسنة الارماح تلح في الدجا  
كوميض برق في الدجا متلهب

والرعد للارماح رعد قاصف \* والبحر يردد كالمزبر الاغصاف

احداهما اتخلف فتأتم الاخرى بقوتها واما على ذلك مدة فلما كان يوم من الايام خرجنا  
فاذا بياشق انقض فاحذوا واحدة فرأيت الاخرى تتبعه حتى غاب وايسر فعدت الى البيت  
وفي ريش فلقدر أيتها تميز ريش الخطوفة حتى جمعت وجعلت تضرب بجناحها الارض  
وتتمرغ على الريش وتضرب نفسها حتى تنفث ما أمكنها من ريش نفسها فقدمت لها كلاً  
وماء فلم تلتفت شيء فاما طلع الصبح رأيتها مبيتة والريش في فمها (ورأيت في كتاب) لا أعلم  
مؤلفه سمى اطائف الاسرار وكيفية جريان الاقدار طالعته سنة تسع وخمسين ولم يكن لي اذ  
ذلك اعتناء بهذه الاشياء ان غراباً كان يأوى الى حائط فيقيم به فجاء يوماً فوجد حية قد  
استولت على محله فذهب فجاء بحجر صغير فرماه عليها فماتت فقال من رآه انه رمى به واخذ  
الحجر فقبضه فحصى حتى القاه في عرش خطاف ثم صار يأخذ الماء والاكل فيمضي بهما الى افراخ  
الخطاف مدة طويلة ولم أشعر يوماً الا وقد أقبل ومعه اثنان من الخطاطيف فباتا معه ودام  
على ذلك أياماً فبينما أنا يوماً اذا بالواحدة منهم ماسية سقط فترل الغراب فحمله فسقط فحمله عشر  
مرات فلم يستقر ساعة حتى رأيت الغراب يمزق نفسه حتى مات ففقت الى العرش فرأيت  
الخطاف ميتاً والاخر الى جانبه يضطرب فمات وانا أنظره قلت ولم أزل أتفكر في هذا الحجر  
حتى وقفت على خواص الاحجار فرأيت ان داخل الصين اغوار ايسيل الماء فيها فينمقد  
حجر اذا ترك مدو غزل خيطوطا كالحجر يرتفع منه اهل تلك البقعة ثيابا اذا اتسخت ألقيت  
في النار فيذهب ما فيها وانه قبل ان ينزل اذا أخذ نفع من البرقان والمخض وسائر السموم  
وانه يقتل الحيات بحجر دارو به وخذاق الحكة تعمد الى اعشاش الخطاطيف فتدهن  
فراخها بالزهر ان فتظن أمهات ان البرقان اعتراها فتضئ الى أما كن هذه الاحجار فتأتي  
بها فتأخذ الحكة فسبحان من ألهم كل شيء رشده (وفي الكتاب المذكور) ان رجلاً اشترى  
زوج بط فاما ذبح الواحد جعل الاخر يضطرب تحت المكبة حتى رفعت عنه فجاء الى الدم فلم  
يزل يتمرغ فيه حتى مات وقالوا ان أوفى الطيور في الهبة القمرى والشقي أعني القاخت  
وانه اذا مات أحد الزوجين تعذب الاخر فلم يأنس حتى يموت وكثيراً ما سمعنا من نحو البلبيل  
والشحرور والحنين الى الغناء والملاهي والاصوات المحسنة وان بعض الطيور تنزل على يد بعض  
الوعاظ حتى مات (وحكى) عن سفيان أن بلبلًا كان لولده وانه أقام برعى وياتى البيت حتى  
قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات واما قصة الزاغ  
فشهورة جدا وهى ان السعدى قال وجه الى يحيى بن أكتهم بالثلثة فدخلت واذا عن يمينه  
قطر جلد يعنى قفصا فقال اكشفه فكشفته فخرج شخص تصفه الا على انسان والاسفل  
زاغ فقال لي كلك فاستنميتته فانشد

أنا الزاغ ابو عجوه \* أنا ابن الليث واللبوه \* أحب الراح والريحا  
ن والنشوة والقهوه \* فلاهـ دوان لي يخشى \* ولا يخذر لي سطوه  
ولى اشياء تستظرف يوم العرس والدعوه \* فتناسله في الظهـ  
شرا لا تسترها الفروه \* واما السلسلة الاخرى \* فلو كانت لها عروه  
لما شكت جميع النساء \* من فيها انهار كوه

ثم قال يا كهيل انشدني غزلاً فقال يحيى قد استنشدك فانشدته فانشده  
اغـرك ان أدبت ثم تابعت \* فغوب قلع اهجرك ثم ذنوب

وعلى العوالي كل سر واقع \* يفرى اديم الليث منه يخلب

والرعد للارماح رعد قاصف \* والبحر يردد كالمزبر الاغصاف



والبحر بخر بالدماء والبحر ب  
 قيرالمن يرجو النجاة من مهرب  
 وانا باوتار القسي كاتني  
 فيه أغنى بالرباب وزينب  
 وأقول ليت أحبتي يذرون ما  
 أنا فيه من لحوو وعيش طيب  
 وقال مجنون ليلى  
 ذكرتك والمحجيج له فحجيج  
 بمكة والقلوب لها وجيب  
 فقلت ونحن في بلاد حرام  
 به الله أخا صلت القلوب  
 أتوب إليك يا رجن عما  
 جنيت فقد كثرت الذنوب  
 فاما عن هوى ليلى وتركي  
 زيارتها فاني لا أتوب  
 وللناس على هذا البيت الاخير كلام  
 (وحكي) عن ليلى الاخيالية انها مرت مع  
 زوجها بقبر توبة بن الحجير فقال لها هذا  
 قبر الكذاب الذي قال  
 ولوان ليلى الاخيالية سلمت  
 على ودوفي جندل وصفها  
 سلمت تسليم البشاشة أو زقا  
 اليها صدى من جانب القبر صائح  
 فقالت دعه فقال أقسمت عليك  
 الاماد نوت منه فسامت عليه فابت  
 فكر رعايم اذلك فلما تقدمت الى القبر  
 وقالت السلام عليك يا توبة طار من  
 جانب القبر طائر كان هناك وزقا ونقر  
 منه جل ليلى فوقعت من اعلاه فاندقت  
 هنتها وماتت من وقتها ودفت الى  
 جانب توبة وهذا من العجائب لانه وفي  
 لها ما التزمه بعد الموت وقد بالغ الآخر  
 حيث قال  
 لو سحر بالسيف رأسي في مودتها  
 لم يهوى سر بها نحوها رأسي  
 ولو لي تحت أطباق الثرى جسد  
 لكنت أبلى وما قاي لكم ناسي  
 لم يعبض الله روحى صار ذكركم روحا عيش به مادمت في الناس (وقال آخر)

واكثرت حتى قلت ايس بصاري وقد يصرم الانسان وهو حبيب  
 فجعل يقول زاعغ زاعغ ونزل القمطر فقلت ايحي اصلحك الله او عاشق ايضا ثم سألته عنه فقال  
 لا أعرف منه الا ما رايت وقد وجه به صاحب العين الى امير المؤمنين ولم يره بعد وبعده كتاب لم  
 أفصح اظن فيه امره ورويت هذه القصة عن سوي السعدي وانه كان عند احمد بن ابي داود  
 ان الابيات التي انشدها للزاعغ هي  
 وايسل في جوانبه فضول من الاظلام أطلس غيبان  
 كان نجومه دمع حبيس ترقق بين أجفان الغواني  
 (الصنف الثاني في ذكر بعض ما وقع للحيوان من أمور العشق في اختلاف الأزمان)  
 حكى الشيخ قدس الله سره ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها اقرب  
 من غيرها الى مزاج الانسان وقد بسطنا احوال الحيوانات وما يبينها من الاختلاف والاتفاق  
 والقرب والبعد في كتب الزردة والخيل احسن الحيوان مزاجا وادراكا حتى انها لا تتزوج على  
 محرم ابدا قال الشيخ يحيى المحضان باخته مبرقة فلما نزل عنها انكشفت الثوب فعرها فجعل  
 يجري حتى ألقى نفسه من جبل شاهق فتقطع وفي اطراف الاسراران رجلا من اصفهان  
 ولدت عنده فرس حصانا واخرى انثى فالتقا فساكن اذ افرق بين واحدة واخرى لا تمشي كل  
 منهما ولا تأكل ولا تشرب وتصبح حتى تجتمع عاقل ورعا كان يطرح الاكل للواحدة قبل  
 الاخرى فلم تذوقه حتى يطرح للاخرى قال وشاهدت احدهما تدفع بيدها حشيشا الى  
 الاخرى وان احدهما مغت فقصدها البيطار فلما رأت الاخرى الذم قطعت الرباط  
 وجاءت فرغت نفسها فيه حتى سقطت ميتة فلما رأتها المصودة طرحت نفسها عليها فاذا هي  
 ميتة (وحكي) فيه ايضا ان ملك الهند بعث الى صاحب بخاري بفيل فاحسن خدمته فلما كان  
 يوم حرب بينه وبين قندهار وهم يركبون الاقيال يقاتلون على ظهورها خرج به فحين اصطفوا  
 نظر الفيل الى فيل آخر في ذلك العسكر فعلم حتى طرح ما عليه واخترق الصفوف حتى جاءه  
 فانظر حاله الى الارض وجعل كل منهما افنطيسه على الآخر وجاء الناس ليفرقوا بينهما  
 فاذا هما ميتان وفي اللطائف ايضا ان غزالا كان يأوي الى محل في جبل وان شخصا رآه  
 يتردد الى ذلك المحل فتمعه فرأى وعلا في غار وبيده ألم لا يمكنه المشي ورأى مع الغزال قطعا  
 من صنب وهو يلقبه في فم الومل فانصرف عنهما (وحكي فيه ايضا) عن شخص بغدادى  
 خرج في بعض اسفاره فيبشما هو جالس في القيلولة وقد بسط سفره لياكل كل واذا بكاب اقبل  
 فاخذ رغيفا فاقام وتبعه حتى انتهى الى غار فاذا فيه كلبة قد عطلت عن الحركة فجعل يكسر  
 الرغيف ويضع في فها ويترضاها فتعجب التاجر وانصرف (وحكي) الجاحظ ان ملكا من  
 اقيال اليمن اعطى بكاب فكان يلبسه الحرير ويظوقه الذهب ويحمله معه حيث كان  
 فألفه الكلب حتى كان اذا غاب عنه لا يستقر فاعتراه يوما ضعف فخرج الملك الى الصيد  
 وتركه في المطبخ وكان قد اوصى ان يطبخ له أرز بابن فجعل الطباخ اللب في القدر وخرج  
 ليأتى بالارز فخرجت حية من السقف فسقطت في اللبن والكلب ينظر وجاء الطباخ فرمى  
 الارز ولم يشعر حتى تهرت وخشى الطباخ سطوة الملك وقد فجأه بطلب الارز ونزل وطلب ان  
 يأكل في المطبخ فحين شرعوا في وضع الطعام جعل الكلب يصرخ ويضطرب فقال الملك  
 ماله فقاوا لا نعلم فقد قدم له طعام فامتنع وجي بالارز الى الملك فصاح الكلب واشتد وجده



حتى قطع السلسلة وعاجل الملك قبل ان يأكل فوضع في الطعام واكل ففرز جالده لوقته ومات فضر ب الملك الطباخين واستنهمهم فأقر واعلم ان السكاب فداه بنفسه لهبته فذكره في حريرو بني عليه قبة قال الجاحظ وهي الاثن باليمن تسمى قبة السكاب (وحكي) عن ابي العيرانه كان عنده سجاد فبات فرآه في النوم ينشده شعر ايقول فيسه انه مات عاشقا فساله المتوكل ما الذي كان من شأنه قال يا امير المؤمنين كان أعقل من القضاة ليس له هفوة ولا زلة فاعتل على حين غفلة فبات فرأيت في النوم فقلت له ألم أنق لك الشعر وأبرد لك الماء فما سب موتك فقال أتذكر اذ وقفت على الصيد لاني يعني العطار قلت نعم قال مرت اذ ذاك أتأت فاقبنت بهم اومت فقلت وهل قلت في ذلك شيئا قال نعم وانشد

هام قاضي باتان \* عند باب الصيد لاني \* تمتني يوم رحنا  
بشباياها الحسان \* وبخبذ ذي دلال \* مثل خد الشيقران

فيها مت ولوعشت -ت اذا طال هواني

فقلت له يا ابا معاذ وما الشيقران فقال أنا مشغول بما أنا فيه وهذا كلام تعرفه المخبر فاذا رأيت حمارا ومن كان أولا حمارا فاسأله في ذلك المتوكل حتى سقط وامر له بعشرة آلاف درهم وتنسب القصة فيما حكاه صاحب نديم المسامرة الى بشار فهاذا ما أردنا الخبيصة من أمور الحيوانات

(الصنف الثاني في ذكر ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية) \* نقل في لطائف الاسرار وبه ختمت الحكاء ان اضعج النبات وأعدله واكمل خلقا جميع أمور اتسعة الورق والعود والثر والنوى والصنع والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة آدم ووردا كرم واعمالكم النخل وفي الصحيحين أن يعرفون شجرة هي كالرجل المالم الحديث وفي القلاحة النبطية ان النخلة تتخاف وتفرخ وتمشق نخلة أخرى فقد صبح ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بقباس ويقول شخص آخر لا يمشق شيئا هذا فيقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب ذلك (وحكي) في النفائس قال زرع شخص اربع نخلات متقابلات فحسن ثمرهن سنين ثم أصيبت واحدة فبست فلم تحمل التي في مقابلتها (وحكي) ايضا ان شخصا كان له نخل وكانت واحدة منهم تزهر وتسقط قبل الانعقادور عما تقرر ويسقط قبل البلوغ فتسقط كذلك الى حاذق فحاذق حتى نظرها فقال انها عاشقة ثم دعا برصاص فصنع شريطا وربطه منها الى نخلة أخرى هناك فحسن ثمرها في تلك السنة ودامت كذلك وان صاحب النسبتان قطع الشريطا لي نظرها فسقطت الزهر فاعاده فصلحت (وحكي) بعض ذلك في الخربذة وأما ما بين الفلفل والكافور والتين والنفط والزنجبيل والازدراد جفت فاشهر من أن يحكي وغاية الامر أن يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين العاشق والمعشوق من قبيل الخواص

(الصنف الرابع في بيان من الاسرار بين اصناف الاجار) \*

اعتلاق المغناطيس والحديد مع ما يشك في وجوده وهذا الكثرة وجود المغناطيس والا فلست انظر قات اجاز من الجادات تجذبها المشاكلة بينهم في الزئبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكى في اختصار الكائنات للعلم ان بالبحر دابة كالارنب

والجوي يصغر من قعودي في الهوا

ما فيه من خل يكون غنيدتي

والبق والناموس حولي صر

يتقاتلون على شرب دمي

والقار يلعب في الزوايا دائما

وينط كالغصاع فوق كويرتي

والعنكبوت يحول حلة خيمة

يصطاد ذبا ناصورا كويشي

والا كل خبز مثل رأسي يابس

والشرب مر من دغين بليدي

وسماع نغماتي طنين في عروضة

وصرير صر صر صر صر بومعة

فوددت تعنيق الفورة كلها

نطت لانتك مثاهاتي المنة

وحسدت ايدي العنكبوت لشبهها

باصابع الشبهها في الرقة

وطربت من صوت الصراهر نغمة

اذ اشبهت نغمات صوت حبيبتني

فبكيت شوقا حيث لا أنت معي

تذعن من تنعمي في غرقي

(الباب السابع والعشرون في طرف

يسير من المقاطع الرائقة والافزال

الفائقة مما اشتمل على ورد الحدود

ورمان التهود وغير ذلك)

أقول هذا باب عقدها لذكرك طرف يسير

من الغزل والنسيب ومحاسن التشبيب

عما يلرب بهما ويؤخذ لطالع الحسن

ارتفاعه كقول بلدينا الشاعر الطريف

عجرب العفيف

أيسعدني يا طلبة البذر طالع

ومن شقوتي خط بخديك نازل

نعم قد تناهي في الحفاة نطاولا

وعند التناهي يقصر المتناول

وما كنت مجنون الهوى قبل أن يرى

لقاي من صدغيك في الاسر قائل

ولولا سنان من لحاظك قاتل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل

لما كنت أدري ان طرفك ذابل



لا عجزه ثبت بها وهو باقل نعم هذا الباب من (١٨٦) اوسع هذه الابواب مجالا واجراها جريا لا واخسها خطايا واعذبها انصبا

فيه يتميز عن الشعر من فنه وجدده من رثته ولا يكاد يوجد فيه الا ذلك ولا يدركه الا كثير الدراية وما أدراك وقد تقدم ان افضل بيت قاله العرب قول  
بشار

انا والله اشتكى شجر عذيب

لنا واخشي مصارع العشاق  
(وقال محمد بن العفيف) واحسن ماشاء  
وعيون امرضن جسمي واضرم

من لقي لواء عجب البلبال  
وتخذو مثل الرياض ذوا

مالا يام وردها من زوال  
لم اكن من جناتها لم الله

واني بحجرها اليوم صالي  
وقال ايضا

يحكي الغزال نظرة ولقطة  
منذ راها مقبلا ولا افتتن

احسن خاق الله انظا وفا  
ان لم يكن احق بالحسن فن

في نغره وخده وشكاه  
الماء والخضرة والوجه الحسن

ولهذه الابيات حكاية اتفقت لابن تقي  
المقتول بالقاهرة

(وقال ايضا)  
اذا ما رمت حل البندقات

معاطفه حمانا لا يحل  
وان حلت بوجهه مدام

بري اعذاره دور ونزل  
(وقال ايضا)

يد او جهه من فوق اشم قدده  
وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجب كيف لم يذهب الدجى  
وقد طاعت شمس النهار على ربح

(وقال ايضا)  
احلى من الشهد من هو بيت وم

فتب به في الهوى مرارات  
وكيف لا تستطاب ريقته

يتولد في رأسها حجر اذا اخذوا شير به الى اللحم او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه  
ايضا ان شخص انزل يارض الاواثم على خيرة دامه رام فوجد الشمس اذا اشرقت على  
ارضها وترفع منها اشعة ثم تتراقص اجارها وتضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس  
افترقت الاجار

• (الصنف الخامس فيما ثبت من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الملكية وهذا  
منتهى الكائنات وسر الموجودات ومن حيث بدى الشئ عاده من مفارقة الفساد)

اعلم ان الايام والاجرام والبروج والكواكب والاجسام والدوائر متطابقة التاليف  
متوافقة التكيف قد تربعت جهة ورشحوا قاطبا وطبعوا تشعبت قوى وجوانب ونقصا

وزيادة الى غير ذلك فثالثها في الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة  
وثديان وسبيلان قد قيست بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزد ولا تنقص وعقل بالقمر

في قبول المحالين والخمس الحواس الخمس البواقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل  
بالمجوزهرات والكل خدمة لسان الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وهقول بحجدة

وفرع اهل الرياضة والر وحانيات والارصاد على ذلك الاستعداد واستزال الكواكب  
وتكايها والطيران اليها وتحرير المجادات الى غير ذلك مما بسطناه في كتبنا الحكيمة

وجار بنا فيه اهل كل فن على مقتضى قواعدهم مما لا يليق به هذا المثل وهل ذلك الا قوة  
عاشقة فليعتبر اولو الابصار وليتذكروا اولو الابواب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه واثر

فيه ومنه لا تغيره الا زمان ولا تغنيه الا اوقات ولا يهجره اختلاف الا كوان  
(الباب الخامس في تهاتر بقرائنا الناظر في هذا الكتاب ويحسن موقعها عند اولي

الابواب) فذلك هو المشرع الجامع لما ذكر في المصادر ويختصر في فصول مختلفة وان  
كانت في الجنس وثلاثة

• (فصل في تحقيق معنى المحسن والجمال وما استلطف في ذلك من الاقوال)  
الاصل في المحاسن والمطلوب عند العقلاء في كل المواطن انما هو اصلاح السر اثر وتهذيب

البواطن لا الظواهر وانما فهم اصلاح الظاهر الى ما ذكر طلبة التحصيل الكمال ودلالة في  
الاقبال على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد واصلح العقائد وقصر القلب على

عنايت الحق في تلك المواقف مستمدا بالمراد مستعدا للاوامر الالهية وتلقى ما في تلك  
الصفات وذلك كما قال محقق المقول ومهذب القروع والاصول وجامع المراتب الباطنة

والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا والآخرة ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح  
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداد لقبول ما يجب

فعله وترك ما يجب تركه وذلك مستعد لا بعد الاخذ بالحظ الا وفر من امهات الاخلاق وهي  
الحكمة والتجاسة والمروءة والعدالة فانها هذا المورد كالاخلاط للزجاج افراطا واعتدالا

وخيرا لا موزن سلوك الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه  
كالتهود والجهنم ولازم مما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم الى

غير ذلك وعد قوم العقدة اصل لا يبدل المروءة لانها تدرج في العدالة وبعض المتصوفة جعل  
التسليم اصلا ايضا وبالجملة فهذه الخصال الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل

والعرض والمال فان المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير

وكيف لا تستطاب ريقته • ونغره سكر سنينات (وقال آخر) ولم يج قال صفني • انش في القول فصيح ماهو



قلت قولاً باختصار \* كل ما فيك ملج (وقال إبراهيم المعمار) (١٨٧)

ما هو له فهذه أصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة  
المطهرة فقد أغنت عنها هذه الاخلاق التي لا أحد من وصف المتخاق بها بالحسن والجمال  
وأما الحسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المثل واليه الإشارة المترسمين وفيها غالب النثر  
والنظم فالعبارات منها كثيرة والالفاظ فيها غزيرة قال بعضهم الحسن الصريح ما استنطق  
بالتبسيع أو هو تناسب الخلقة واعتدال البشر وصفاء المادة أو مركب من الوضاعة والتناسب  
والصباحة وقيل الحسن بياض اللون وسواد الشعر وكل منهما شرطه والصباحه كالملاحه  
والبياض والجمال ما أخذ بالبصر أو هو السمن الشفق من اسم الشحم انه معني لا يدرك  
ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار وصحة التأدي الى الافكار وهو ما معني قوله  
الحسن ما زين الزينة واستحسن دونها الى ذلك كله أشرت بقولي

جيلة أو صافى لطيفة منظر • مليحة عطف طاب منها المغارس  
يصدق عن الالباب ادراك حسنها • وجات فزلات عن علاها المقاميس  
منعمة لم تلبس الوشي زينة • ولكن أحببت ان تزان المسلابس  
غرست بلحظى الورد فى وجناتها • ومن دعى المسفوك تسقى الغرائس  
وجدت لاجنى ما غرست فصدتنى • من الجفن أسياف هناك وحارس  
فلولم يكن الحسن فى نفس الامر كذلك • ولكل ذى نظر دقيق مالمك ما اختلفت فيه العبارات  
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل فى تخصيصه بحده واعتقده التقصير عن حده  
والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأى التحقيق من سائر الموارد  
ومن ثم قال بعضهم

وكل الى ذلك المجال يشير  
ولله ذر استاذ طر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث  
حقق هذا المعنى وسبكه في أحسن مبنى يقوله

فكم بين حذاق الجسدال تنازع • وما بين عشاق الجبال تنازع  
هذا هو المحسن العام وقد خصوا كل عضو بصفة فقالوا المحلاوة في العين والملاحقة في الفم  
والجمال في الأنف والظرف في اللسان وقالوا اذا حسنت العين فتمامها الدمع والفم فتمامه  
البلج يعني في الثغر وطلاوة الجبين البلج وبريق الوجنة الضرج واحسن ما تكون المرأة  
اذا طال منها الاطراف والعنق والشعر والقامة وقصر منها العين واللسان واليد والرجل  
والمراد بالقصر القصر المعنوي كعدم الطموح بالعين واخذ شيء فوق الحاجة والخروج من  
بيتها وابيض منها اللون والفرق والثغر وبياض العين والمراد بالشعر الاسنان نفسها اما اللثة  
فقد مدحت العرب سوادها والى ذلك اشار طرفة بقوله

سقطته آيات الشمس الثلاثة . أسف ولم تكدم عليه بأحد  
أسود منها الهدب والعين والحاجب والشعر وأجر منها اللسان والشفة مع اللعس يعني يسير  
السواد والحد وتشريب البياض يسيرها وبق منها الحاجب والانف والسنان والمخضر  
وقلط منها المعصم والعجيزة والفرج والساق واتسع منها الجبين والجمجمة والعين والضدرة  
وضاق منها المنخر والاذن والفم والفرج فهذه أوصافهم انجماع المحسن اذ كل ما خرج عن  
ذلك كعودة الشعر واستدارة الوجه ونعومة البدن راجع اليها وانما العبارات الكثيرة

في بيت مزقة ما وجدت من يدا **وهذان مدين والذين هم عديم** • يكون من حذر العذار

وملح قال صف حسني از داسر ودا  
كم حوى جنى مغنى قلت الفاكس ودا  
(وقال أيضا)

حاکمت فی شرح الموی قاتلی  
ولی دم طل علی خدہ

فانهم المحاكم لمحظاله بحتة  
ق الفتنة من عنده  
ومال للعق فاما اراى

قد غفر لي مال مع قذرة  
(وقال خطيب ميمود)

قال لي من هويت شبه قوامي  
وقد اهتز بالبحال دلالات

قلت غصن على كتيب مهيل  
صاحفته ندى القيسم فالالا

(وقال السراج الوراق)  
قلت لا تعرف الذي دفعه الغص

- ن كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندي ربيع

قلت أخشى يا غصن أن يستحيلك  
(وقال آخر)

قال لي اهيف المعاطف صف لي  
هذه قات يا شقيق القوام

لأن قد لولا جوارح الحظية  
لكن لغنت عليه ورق الحمام

(وقال النور الاسمردى)  
قدرة: الخ. والماء والخضرة

والاهيف الرشيق القوام

ور تمامناصب الناس وهذا  
فلم اذا يثودون ثابا - كالا  
(مقالا اين خفاحة)

وہ ہفت طاوی الخشا  
کافور خط از خط

فأذربنا وأذاشدنا ۞ وأذا سقى وأذا سقى

وضع النزلة واجبا  
معة والغمامة والقمة  
(معة الكسوة)

الله أعلم لو أردت زيادة



خروا العزة ركعا ومتجودا (وقال أيضا) في الكامل

من المحفورات البيض ووجليساها اذا ما انتقضت احد وثمة لو تعيدها

(وقال ابن الرومي)

وحد يشها اليه بحر الخلال لو انه

لم يحسن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يبال وان هي اوجرت

ودلهجت انهم لم توج

(وقال ابن جديس)

لا يمل الحديث منها معادا

كانت شاق المواء ليس يمل

(وقال ابن أبي الحديد)

بالله ضع قدميك فوق محارجي

فلقد قنعت من الوصال بذاكا

وأطل محادثتي فان مسامحي

تهوى حديثك مثل ما هوهاكا

(وقال آخر)

وملج قلت ما الاسم جيني قال مالك

قلت صف لي وجهك الزا

هي وصف ابن اعتدالك

قال كالبذرو كالغصن وما شبه ذلك

(وقال الطوسي)

ذات خدين ناعمين ضئيبين

نعم فيهم ما من التفاح

وثنايا وريقة كغدير

من عقار وروضة من أقاح

(وقال امرؤ القيس)

خليلي مراني على أم جندب

نقضي أبحاث الفؤاد المذهب

الم تراني كما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال النهمري واحسن في الوصف

وبينضام كسال كهوب خريدة

لذي لذى ليل التمام الترامها

كان وميض البرق بيني وبينها

اذا خان من بعض البيوت ابتسامها

(وقال ابن أبي ربيعة)

طفلة ياردة الصيف اذا ما

مع معان القبط اضحى بنقد

بحروف

(١٨٨) من أبيات وهو احسن ما قيل في حسن الحديث ولها حكاية حكاها المبرد

تفنن في الاوصاف وأهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته حتى بعض المفسرين في قوله تعالى يز يد في الخلق ما يشاء يعني حسن الصوت وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا تضاف اليه قبح المعاصي أو فحشه فلا تجمع بين قبيحين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال وكان يختار لمحاكته صبيح الوجه حسن الاسم طلبا لاجتلاب القلوب ومن ثم كانت الانبياء عليهم السلام أكمل الناس لان غاية بعثتهم الاتباع وعدم النفور فحب انتفاء وجوههم فاهم وأوتي يوسف شطر الحسن وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكل جمال بالنسبة الى بجمره بلالة والى نوره ذبالة فقد اتفق له صلى الله عليه وسلم محاسن الاخلاق والشيم وهذا هو المطلب الذي تكمل عنه البصائر ويقتصر عنه كل ذي حد جائر واذا لم يتفق للعبد حسن السيرة والخفاقة فالاول الاول فانه من مطالب الحكمة التي غايتها السعادة وهي من الاعراض اللازمة والثاني من مطالب الشهوة وقد توقع في المحنة ولا بد وأن تفارق (تنبيه) قد وقع لهم تشبيه بعض الاعضاء بالحروف كالحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالصاد والميم والثنايا بالسين والطرة بالشين والقامة بالالف ورمحا شبرا والعين بالصاد ايضا وبالفوا كه كالحمدود بالتفاح والشفقة بالعناب والشدي بالرمان وبالمشجومات كالوجنة بالورد والعين بالترجس والعداز بالآس وبالمعادن كالشفقة بالعقيق والاسنان بالؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفقة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالقرب والوجنة بالماء والنداء بالريق والخمر والشدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك ولاشعر اعرف في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخييلهم المقدمات الشعرية كلام كثير فمن أبدع ما رأيت في التشبيه بالحروف ويغض الاشياء كلام الاديب المحاذق لعلاء الدين الشاهين من قصيدة طويلة كلها بحسن اولها ثم العذار بعادضيه وسلسلا وتضمنت تلك المرشف سلسلا ومنها وقد حذف أداة التشبيه قصد المبالغة وهو من أساليبهم المشهورة قوله

صباح الجوزاء لاح لنا طرى متبليا فأزاح ليلا أليلا

من لي بغصن نقابدي فوقه قر تعشى جنم ليل فانجلى

كتب الجمال على صحيفة خذه براغ معناه البهيج ومثلا

فبذا بنوني حاجبيه معرفا من فوق صادي مغلتيه واقفلا

ثم استمد فدا سفل صدغه ألفا الفت به العذاب الاطولا

فاعجب له اذهم ينقط نقطة من فوق حاجبه فجاءت أسفلا

فحققت في حاحرة خذه خالاقم هو اقلبي المبتلى

قسما بقاء فتور جسم جفونه لا خالفن على هو اقل العذلا

(وللشواء) من الاسلوب المذكور وقد جمع الحيوان والحروف بقوله

أرسل فرعا ولوى هاجري صدقا فأعياها ما واصفه

فحات ذا من خلقه خية تسبي وهذا عقر با واقفة

ذي ألف ليست بوصل وذى واو ولكن ليست العاطفه

وقال آخر لا تقولي لا في كتوب على وجهك المشرق بالنور نعم



بحر وف خلقت من قدرة • ما جرى قط عليها من قلم  
نونها المحاجب والعين بها • طرفك الفتان ثم الميم فم  
(نكتة) • اعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف  
وتحوها من التشبيه في العادة مشبها ومقابلها في المحبوب مشبها وفي كل ذلك اما ان تبقى  
الاداة أو تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى بأوصاف تزيد حسنا أولا وأرفع الكل جعل  
الممدوح مشبها به محذوف الاداة مشبها بلطائف الاوصاف وقل سالكم ومكسه معلوم  
ولى من الفن الثاني

بروحى أقي من خاتم احين اقبلت • على اثر حزن تنثر الدمع في الخند  
قضيها من الكافو ريمطراؤوا • من النرجس الوضاح في فرش الورد  
ومنه وقد زدت على ما يلزمه التحسين الرد على اهل الاسلوب الاول  
شمس الضحى كجبينك الوضاح • أف لمن جعله كالمصباح  
بأفدها ما الغصن لولا الميل مع • داعي الهوى كالفصن بالارياح  
أنا فيك سكران الفؤاد معذب • ابدا وان أظهرت فعل الصاحي  
فدع الملام وعذل من لم يستمع • قول النصيح وخاسني يا صاح  
وعالم بفرج فيه على ذكر تشبيه بل أشعر فيه باحتياج المشبه به في العادة الى المشبه ما قلت  
يهاك يا قلب من زارتك في السجور • ولم تخف ثم من واش ولا ضرر  
حسنا لم تعان نور طلعتها • شمس الضحى ما بدت يوما على بشر  
ووجه الوراء البدر واحتجب • عنه ذلك تخف نقصا على القمر  
(فصل في خفقان القلب والتلوين عند اجتماع الهجين)

اعلم ان مدار تلون البدن اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم  
حالة واحدة اما البياض في البالغ او الحرة في الدم او الصفرة في الصغراء او السواد في السوداء  
وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس او جبل او سدجته وهذا المبحث  
هو المعروف عند اطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم  
السمة وان غلب البالغ واما الثالث فهو الذي تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول  
فيه ان الجسد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنيران  
اشتدت ضعفت فالأقنعه وموضعه القلب ومحر كاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر  
وغيرها اما الى داخل دفعة او تدرجيا او الى خارج كذلك او اليها وموضع بسطة الحكمة  
والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان الهبة والعشق من المعشوق على  
العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض  
الحكماء لكل مرتبة من مراتب الهبة حد الهبة والعشق فلا حد لها وقال بعضهم ان تعاقب  
روح العاشق بينه كتعاقب النار بالشمعة الا أنه لا يطبقها كل هواء اذا تقردها وجمع الى  
ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة تظهر علة اصفرار لون العاشق وارتداد مفاصله وخفقان  
قلبه لان الاستيلاء بالاجتماع الموجب للمزج المنتج لمحرك الحرارة الى خارج لتوثر الحرارة  
وصفاء اللون بعارضة شدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تغريق والياس الموجب  
لانحاض الحرارة أو جذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون أو الموت فجأة ومن ثم اذا أمن

ارحت ثلاث ذوائب من شعرها  
في ليلة فارت ليالى اربعا  
واستقبلت قمر السحاب وجهها  
فأرتى القمرين في وقت معا  
(وقال ابن المستوفى الادبى)  
رأت قمر السحاب فاذ كررتى  
ليالى وصاها بالرقبتين  
كلانا ناظر قمر اولكن

رأيت بعينها ورأت بعيني  
(قلت) وللناس عليه كلام ولهم على  
فهمه فحاط حتى ان بعضهم وضع فيه كتابا  
(وقال آخر)

بروحى رجسى ذلك العارض الذى  
غدامسكه فوق السوالف سايلا  
درى خدها الى أجن من الهوى  
فاظهر لي قبل الجنون سلايلا  
(وقال سعد الدين محمد بن عربى)  
لما تبدى عارضاه في غمط

قيل ظلام بضياء اختلط  
وقيل غل فوق عاج قد سقط  
وقال قوم انها اللام فقط  
(وقال آخر)

رأيت الهلال على وجه من  
رأيت الهلال على وجه  
(وقال آخر)

برزت فقابل ناظرى من وجهها  
مرآة حسن بالجمال صقيل  
أبكى فانظر آدمى في خدها  
تجربى فاحسب انها تيكى لى  
(وقال ابن قلاقس)

فوق خديك دليل • ان تهديك شمار  
ما اختفى الرمان الا • وتبدى الجملار  
(وقال الخبزادزى)

رأيت الهلال ووجه الحبيب  
فكانا هلالين عند النظر  
فلم أدر من خيرتى فيما

هلال الدجى من هلال البشر

فأولا التورد في الوجنتين • وما داعنى من سواد الشعر  
لم كنت اظن الهلال الحبيب • وكنت اظن الحبيب القمر



فكل من رام لحظه رشقه  
قد كتب الحسن فوق وجهه  
هذا ملج وخق من خاقه  
(وقال ابن رشيقي)  
معتدل القامة والقدر

مورد الوجنة والحند  
قل للذي يعجب من حسنه  
اقرأ عليه سورة الحمد  
(وقال ايضا)  
شكوت بالحب الى ظالمى  
فقال لي مستمرا ما هو  
قلت غرام ثابت قال لي  
اقرأ عليه قل هو الله  
(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)  
سألتهم من ريقه شربة

أشقى به من كبدى حرة  
فقال اخشى يا شديد الظما  
أن تتبع الشرية بالجرة  
(وقال يحيى الجبار)  
طابت منه قبله قال لي  
اياك ان تطمع في القرب  
ابو من شاليش وقد اختشى  
أن تتبع الشاليش بالقلب  
(وقال ابن اسد)  
أريقام رضاك ام رحيقا  
رشت فاست من سكرى مقيقا  
والصهباء اسماء وليكن  
جهات بان في الاسماء ريقا  
(وقال السراج الوراق)

قال من شبه ربي بالزال العذب زلا  
انما ربي شهد قلت دامن فيك احلى  
(وقال آخر)  
ظبي ترى وجهك في وجهه  
وتشرب الخمرة من فيه  
(وقال آخر)  
قال صفا اذا قدوة شاربا

من بعد ما لم يلقني اكلا (وقلت أنا)

من ذلك لم يقع تغير كما قيل

فلا تحسب كل اجتماع مغيرا \* فان اجتماعي بالامان امانى  
وأما حرة المعشوق فهي اما حيا واما مجمل وكل منهما باعث للحرارة الى خارج وتحتجته  
اجراد الالوان وصفها وها فافضل الالوان الاجر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل  
والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيو ان كالحيل والمعادن كالذهب والياقوت الى  
غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاجران يعنى المحرو والهم والنساء الاحار الذهب والزعفران  
والخمر والهم ولبعض الشعراء

ان الاحامرة الثلاثة ضيعة \* مالى وكنت بهن قدما وما  
الخمر والهم السمين كذا الطلا \* بالزعفران فلا ازال عروعا  
وقال المتنبى من لجا ذرقى زى الاعارب \* حمر الحلى والمطايا والجلايب  
واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاة قال ابونواس  
يا قبرا ابصرت في ماتم \* تنديب شجب وابين اتراب  
تبكي فتذرى الدم من نرجس \* وتلطم الورد بعناب  
وأما وصفهم الموت بالاجر والدمع الناشئ عن شدة الحرقه بالجرة فليس طعنا فيهم بل مدح  
لانهم ادادوا انهم من المطالب التي لاتبال الا بالمشاق والصعوبة ومن أطف ما وصف به  
الدمع قول عماد الدين

ارى العفة في نغره محكما \* يرين الصبح من الجوهر  
وتكلمة الحسن ايضاها \* رويناه من وجهك الازهر  
ومنتور دمي فدا أجرا \* على آس عارضك الاخضر  
وبعت رشادى بنى الهوى \* لاجلك باطلة المشترى  
(ومن أطف ما يعجبني) في وصف المعشوق بالاجر والعاشق بالاصفة قرار قول ابن ابي  
المحمدي من قصيدته التي اوها

الصبر الاعن فراقك يحمل \* والصعب الامن ملالك يسهل  
يصفر وجهي حين أنظر حسنه \* خوفا ويدركه الحياء فيجمل  
فكان ما نجدوده من حرة \* ظلت اليها من دمي تتقبل  
(وقال بعض المتأدبين) لم يقع في هذا المعنى الطف من البيتين المنسوبين الى ابلحس وهما  
وجراء قبل المزج صفراء بعده \* بدت بين نوبى نرجس وشقائق  
حكمت وجنة المعشوق صرفا فاساطوا \* عليها مزاجا فكتست لون عاشق  
وقيل انشدهما الابن دريد في النوم فاعترضه بانهما من الاف والنشر المشوش فقال له وما  
هذه المشاحة في هذا الوقت يا بغيض \* (تنبيه) قد توسع الناس في هذا المبحث فخرجوا  
منه الى التفضيل بين السمرة والبيض وخاصة بسبب ذلك في كلام عريض فن قائل بتفضيل  
السمرة مطلقا وقوم البيض وآخرون فصلا وقالوا ان كلا يعيل الى عكس لونه وهذا يحكم  
وحكم على الطبايع والامزجة بلا دليل والاصح ان الميل اما بداعية الشهوة والنفع ولا ضبط  
للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص وأما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج  
فالروميات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان



ساقى مني مالا لي كاسه \* ذكرني شاربها الاثا (وقلت ايضا) (١٩١) فتاة حين زارتني عشاء رأيت الشمس ليلا وسط داري

فوق رعدودها مالا لا

وأحق عاشقيه بجلائد

فصف لي شعرها ليلا وطول

وقل في الخصر قولاً باختصار

تدبر انما امراسها عاقدا

قريب العهد من كاس مداز

(ومنها)

عذمتك يا عذولي فيه قل لي

اذا لاح العذارى فاعتذاري

كانك ما شعرت بان حي

غدا بعد اذ احسن الشعار

غذوت مكاتباً فيه بخط

قريب الشكل من قلم العباد

سقاقي من مقبله شرابا

طهو رالم يدنس باعتصار

وأعقب وصله هجر اقلبي

على حرف من الهجران هار

اذا ما قادني يوما هواه

مشيت وقطر دمي كالقطار

أبطعني بخفض العيش دهرى

وجرى الدمع فيه على الجواز

(وقلت ايضا) من قصيدة أمدح بها

مولانا السلطان حسن

ترادفت التمانى والمرور

وبشرنا بوصالك بشير

وبات بقلعة الجبل الشراح

واقراح وأحاب حضرة

بروح الافق فيهما قد بدد

واقف بروجها فيه يدور

تغازل بالواحد في دجاها

في انامت ولا فتر الفتور

(ومنها)

أغار من النسيم بها اذا ما

تصافح كفه فيمنا السور

اذ انشرت ذوائبها تدرى

ليت الحب في الدنيا نشور

يلوح و بينه فرق كبير

تختبئ في الافوار زمن البرد وبالهدس واما بحسب المرضي فالسود للبرودين اجود والبيض  
للمعرودين كذلك وعندى ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان  
الحبشة الالف مع اعداهم مزاجا وادق بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولا كنهن  
في معرض التغير وموضع تحقيق ذلك في الطبيعيات واما الحكم على المصريين بانهم هم الى  
السمر اميل فن قبيل ما قررناه من التحكم ومن الالف الاشعار الموقولة في التفضيل قوله على  
ابن الجهم وعائب للسمر من جهله \* مقصّل للبيض ذى محك  
قولوا له عني اما تستحي \* من جعلك الكافور كالمسك  
وقال ابو جعفر الشافعي

اشبهك المسك واشبهته \* قائمة في لونه قاعده

لا شك اذ لونكما واحد \* انكما من طينة واحدة

وقلت في ذلك

أرى السمر أشهى منظر عند عارف \* وأشرف مطلوباً لهما في المطالب

فقل للذى قد فضل البيض جاهلا \* ويذك لا ترغب لغير مناسب

فكم بين قيراط من المسك قيمة \* وقنطار ثلج بارد من مراتب

وقلت في عكس ذلك

بيضاء تجلو المسم من ناظري \* بعين حق لا بعين انتقاص

فقل لمن يرغب في أسمى \* ما الغضة البيضاء مثل الرصاص

واذا أحكمت ما قررناه من مله أصفر الالوان علمت ان خفقتان القلب عند الاجتماع  
والروية من لازم ذلك الشأن وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك وأكثر وافيه من التشعب  
والمسالك فن الالف ما قيل فيه قول الوراق

يقول حين وافي \* قد نلت ما ترغبه \* فالقلب قد جا

بجففة تعتريه \* فقلت وصلك عرس \* فالقلب يرقص فيه

والالف منه قول البهازي

لا تذكروا خفقتان قلبي والحبيب لدى حاضر

ما القلب الاداره \* ذقت له فيها البشائر

وتظرف ابن غنيم بزيادة طرافة على الاعتذار عن الخفقتان حيث قال

ان كان لابد من رقادي \* فاضلعي مالك كالوساد

فتم على خفقتها هدوا \* كنومة الطفل في المهاد

وكثيرا ما تتبعت كلامهم فلم أر من جمع بين الاعتذار من تغير اللون والخفقتان فقلت في ذلك

قلت أراك اذا عابتني وجلا \* عديم لون بهيج كنت تملكه

والقلب منك خفوق لا يسكنه \* شئ فيا ليت شعري ما يجره

فقلت ما تدران الشمس ان جمعت \* بالبدن بعد تمام النور تنمكه

والطيران الف الغصن الرطيب وقده \* مادته به الريح هل يخفي تحركه

وفي الايات مع ما ذكر وصفها بالشمس فتكون هي المقيدة للمعاسن والاخذة لها كما بين  
الشمس والبدن ثم جعلها غصنا يميل مع الهواء والقلب طائر عليه وكل ذلك زيادة على المطلوب

لما تغير بصون الدرجا \* يبيت عليه من خفر خفير

وفرق بين ضوء الصبح لما

يلوح و بينه فرق كبير



وذوات الخيال وما في معنى ذلك من  
ذكر مواليتهم ووصف آلائهم (أقول)  
هذا باب عقدها لذكر من استراح من  
العناء بشماع الغناء من كل محب يشيب  
بالشباب ويغني بالرباب فهو يضرب  
بالعود ويجمع من المذكر والمؤنث بين  
الشيء وضده لا يلهيه غير ملامه ولا  
شما إذا كان في الغناء من يعرف الصواب  
ويقيم الأوزان ويصيب اجناس  
الأيقاع ويعطي النغم حقه من الأشباع  
ويختار مواضع النبرات ويستوفي  
تماما كلها من النقرات ويحسن  
الاختلاس ويملأ الانفاس وغير ذلك  
مما هو معروف عند أرباب هذا الشأن  
من القيان من جمع في ذلك بين الحسن  
والإحسان كما قيل

ما تغنت الا تخرجهم

عن فؤادي وأقلعت أحران

يقضل المسمعين طيبا وحسنا

مثل ما يقضل السماع العيان  
والناس في الغناء كلهم عبيد معبد  
واستحق الموصلي اللذين هما أطبع  
المتقدمين في الغناء فيهما حكاية غير واحد  
من أرباب التاريخ وفي معبد يقول  
حبيب

محاسن أوصاف المغنيين جمة

وما قصبات السبق الا المعبد

وقال الصعري يصف صهيل فرس

هزج الصهيل كان في نعماته

نيران معبد في الصهيل الاول  
ومعبد هذا كان منقطعا الى البرامكة  
ومات في أيام الرشيد وأخباره أشهر من  
أن تذكر وقد ذكرها صاحب  
الآخاني وغيره وأما المعنى الموصلي فانه  
كان من أهل العلم والأدب والرواية  
والتقدم في الشعر وسائر الحسن أشهر من

أما وصف خفة القلب من غير نظر الى اعتداله عنه فكثير قال ابن سناء الملك  
أما والله لولا خوف نخطك \* لمان على ما ألقى برهطك  
ملكك الخافقين فتمت عجبا \* وأيسر مما سوى قلبي وقرطك  
وقال معين الدين

لم اتسه اذ قال ابن تيماني \* حذرا على من الخيال الطارق

فأعجبت في قلبي فقال تعجبا \* أرايت عرك ساكن في خافق

وقد نسب ابن تقي الى الجفوة في قوله

ومعفهف مالت به سنة الكرى \* زحزحته شيئا وكان معاني

أبعدته عن أضلع تشاقه \* كي لا ينال على وساد خافق

فقال انه لو قال باعدت عنه أضلع السكان أولى بالمقام

(فصل في مراتب الغيرة وماتوقعه بالحب من المحبة) وهي باعثة نفسية مادتها المرواة  
والمحبة ثم تزيد وتختلف بحسب الدواعي والأشخاص والمجود منها ما كان واقعا عند مشاهدة  
نقص في ناموس الهوى وحكم ديني ونقط شرعي فتبعث المتانة في الدين والمرواة على اصلاح  
ما نقص بالبدان امكن ثم اللسان ثم القلب وهذا هو الذي ترجمه الشارع بالامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ثم توسع الناس فيها فأضأوا اليها سوء الظن فوقعوا بذلك في مفاسد  
كثيرة كتهني بعض جهلة المتصوفة عن ذكر الله غير علية والحجوا الصلاة وغير ذلك مدعيا  
انه ليس بأهل لها وقتل بعض العشاق من يتوهم منه ميلا الى محبوبه بل نفسه بل معشوقه  
ولهم فيها كلام كثير في قوالب شتى فبعضهم يغار من السواك والشرية والثوب وأمثال  
ذلك غير اني لم أر من غاص على لطائف هذا المعنى وتطرق في هذا المبنى الطيف من بهاء  
الدين زهير حيث غار من التلطف بالمحروف التي في اسم محبوبه فله دره من غائص على نفائس  
الجواهر الفكرية ومستخرج لها من بحور الأذهان الى بحور الألفاظ الرسمية وذلك قوله

وأتره اسمك ان تمر حروفه \* من غيرتي بمسامع الجلاس

فأقول بعض الناس منك كناية \* خوفا الوشاة وأنت كل الناس

الا ان فيه بحسب ما يظهر مناقشة فان ظاهر كلامه انه يجوز التلطف باسمها من فم نفسه  
بمسامع الجلاس وذلك غير جيد وأدق منه وأسلم وان كان هذا أسجيم قول يزيد بن معاوية

الافام لي كاسات خمر وغن لي \* بذكر سلمي والرباب وتتم

وابالك ذكر العامرة اثني \* أغار عليها من فم المتكلم

أغار على أخطافها من ثيابها \* اذا لبستها فوق جسم منعم

وأحسد كاسات تقبل ثغرها \* اذا وضعتها موضع اللثم في الفم

ومن لطيف كلام ابن أبي الحديد في هذا المعنى

فيارب بغضها الي كل صاحب \* سواي وقبحها الي كل ناظر

وبغض اليها الناس غيري كما أرى \* قبيحها سواها كل باذ وحاضر

في الجنة في العذاب ولم اخف \* حلول عذاب في الجنان النواضر

ومما ينسب الى قيس

أرى الأزار على ليلى فأحسده \* ان الأزار على ما هم محسود



صنفا واحدا وهي في نفسها كذلك وانكنا  
تفرق عن ذمتي عظم مثله ومن كلامه  
حدود الغناء أربعة النغم والتأليف  
والإيقاع والقسم وكان قد سأل المأمون  
أن يكون دخوله مع أهل العلم والادب  
لامع المغنين فاذا أراد الغناء دفاه  
فاجابه الى ذلك وقال الواقف ما غننا في  
استحقاق قط الا غننا انه زبد في ملكي  
وان استحق لنعمته من نعم الملك التي  
لم يحظ احد بمثلها ولو ان العمر والنشاط  
ما شترى اشريته له بشطر ملكي وجلس  
عند ابراهيم بن مصعب للشرب فسقى  
العلماء من حضر وجاءه لأم قبيح  
الوجه يقدح الى استحق فلم يأخذه منه  
فقال له ابراهيم الا تشرب فقال  
أصبح نديك أقدحاً تسالها  
من الشمول وأنبهها باقدح  
من كفر يم ملج الدل ريقته  
بعد الهجوع كسك أو كفتاح  
لا تشرب الراخ الا من يدي رشا  
تقبيل راحته اشهي من الراخ  
قدحاً وصيفة تامة الحسن في زى غلام  
عليها أفيية ومنطقة فسقته حتى سكر ثم  
أمر بتوجيهها اليه بكل ما فيها في داره  
(وعلى) لمحنه استحق وله حكاية نظرية  
قل من صدقاتنا ونأي عنك جانبنا  
قد بلغت الذي أرد  
ت وان كنت لا هيا  
وأمر قنابا ادعيته وان كنت كاذبا  
وقد تركت حكاية هذه الابيات خوف  
الاطالة وهذا القيد دركاف في أخبار  
استحق في هذا الموضع (وحكي) أبو  
الفسرج انه أهديت للرشيد جارية  
في غاية الجمال فغلامها في قصره يوما  
واصطبح فكان من حضر من جواريه  
للغناء والخدمة ما يزيد عن ألفي جارية  
في احسن زى من الثياب والجمواهر

وقال أبو تمام بنفسه من أغار عليه مني \* وتحسد مقلتي نظري اليه  
ولو اني قدرت طمست عنه \* عيون الناس من حذري عليه  
حبيب بث في قلبي هـواه \* وأمسك مهجتي رهنا لديه  
فروحي عنده والجسم خال \* بلا روح وقلبي في يديه  
وعما سئمت لي في ذلك قولي  
نظرت اليها والسوال قد ارتوى \* بريق عليه الطرف إني يا كي  
ترده من فوق در منضد \* سناه لانوار البروق يحيا كي  
فقلت وقلبي قد تفر غيرة \* أيا ليتني قد كنت عبودا لك  
فقلت أما ترضى السوال اجبتها \* وحقت مالي حاجة بسوالك  
(فصل في أحكام اسرار المحبة وما فيها من اختلاف آراء الاحبة) قد اختلفت آراء  
المحذوق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من  
فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسر القلب ويسري الكرب ومن قائل بالانفصال وان  
الازاعة الى المحبوب مطلوبه اذهو الطبيب وكنم العلة عنه تهذيب وأما الاباحية لغيره فغير  
جائزة في مذهب المحبين وفاعلمها عقوت ومن أكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان  
الصباية انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ما فيه ذره ولم يكن ارتضع من هذا اللقح ذره  
وأنا أنبه على من استتبع هذه الآراء المحررة ودون هذه المذاهب المحيرة فاقول اعلم ان  
الطريق الثلاث موجودة في كلام صاحب النفحات القدسية والالطاف الربانية المعطر  
بنفحات فيه الاقطار القائم بأعباء المحبة والاسرار قطب دائرة الوجود على رغم كل معارض  
سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من امداداته وشملنا باللطاف عنايته فمن كلامه  
في المذهب الاول وهو المحقق بالنصرة وعليه الممول  
وللب اقاوم كرام نفوسهم \* منزلة مما سوى الحب يا خلى  
اذا أوده واسرا رأيت صدورهم \* قبو الاسرار تنزه عن نقل  
ومن قوله في المذهب الثاني وهو صريح في استيفاء الشروط المذكورة  
وأثبتتم أمانى ولم يك حاضري \* رقيب بنى سري بخلة جلوتى  
ومن قوله في المذهب الثالث بل هو أعم من هذا المشرب وقابل لكل مطلب  
ويحسن اظهار التحلل لهذا \* ويقبح غير العجز عند الاحبة  
ثم لهج الناس بهذه الطرق فمن قول بعضهم في المذهب الاول  
ياح محزون طامر بهـواه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
فاذا كان في القيامة نودى \* من قتيل الهوى تقدمت وحدى  
وأما كلام السهروردي فكانه وقف عن كلا الطرائق وتردد وحيرة للعاشق وهو  
وارجة للعاشقين فحملوا \* من المحبة والهوى فضاح  
بالسران باحوال دماؤهم \* وكذا دماء العاشقين تباح  
واذا هم كتموا تحدث عنهم \* عند الوشاة المدع السقاح  
وللواقف في المذهب الثاني  
ظهر الهوى وتهكت استناره \* والحب خسر سديله اظهاره



لا يغيظك هذا فوالله لا ردنه اليك وقد هزمت (١٩٤) أن اصنع شعرا وأصوغ عليه ثمنا وأطرحه الى جوارى قابلي الى جارية

فندك واليسين أنواع التياب  
والجواهر حتى ألقى عاين الصوت مع  
جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرته به  
عالية فلما صلى الرشيد العصر لم يشغ  
الاولية قد خربت قلبه من قصرها  
ومعها ما ينفع عن ألقى جارية عاين  
غرائب اللباس وكلهن في نعمة واحدة  
يعنين بهذين البيتين  
منفصل عني وما قلبي منه منفصل  
يا قاطي قل لي إن

نويت بعدي أن تصل  
قال فطرب الرشيد وقام على رجليه  
حتى استقبل أم جعفر ومعه عالية وهو  
في غاية السرور وقال لم أركاليوم سرورا  
قط وقال لمسرور الخادم لا تترك في  
الحزنة ما لا لاثره فكان مبلغ ما أثره  
في ذلك اليوم ستة آلاف درهم  
وما مع مثل ذلك قط (وحكي) عن  
القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى أنه  
خرج الى حضرة جنانة وكان له رجل  
من أخوانه منزل بالقرب من مقبرة  
فهم عليه في الميل اليه فترجل واحضره  
طعما فغنت جارية

طابت بطيب لثا لك الاقداح  
وزهي بحمرة خدك التفاح  
واذا الربيع تسمت اذواحه  
تمت بعرف نسيمك الارواح  
واذا الخنادس أسبلت ظلماتها  
فضياء وجهك في الدجى مصباح  
فكتبها القاضي طربا بها على ظهر يده  
ثم خرج قال راويه فلقه درأيت به يكبر على  
الجنانة وهذه الايات على ظهر يده  
(وما احسن قول بن عيسى في عوادة)

وفتاة قد راقت العود حتى  
راح بعد الجراح وهو ذليل  
خاف من عرك اذنه اذعصاها  
فلهذا كتم قول (وقال آخر)

فأعص العواذل في هواك مجاهرا \* فالذهيش المستهام جهارة  
ولبعضهم فيه

فبيع بامم من تهوى وذهني من الكنى \* فلا خير في اللذات من دونها ستر  
ولبعضهم في المذهب الثالث

باموقد النار لما باع على كبدى \* اليك أشكو الذي بي لا الى احد  
اليك أشكو الذي بي من هواك فقد \* طابت غيرك للشكوى فلم أجد  
ومن ظريف قول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى \* سقيما واجسام المحبين تسقم  
فقلت لها قلبي بجسمك لم ينح \* لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم  
وللمبري في نضرة الاول

فطن بسائر الاخوان سرا \* ولا تأمن على سر فؤادا  
والطف منه قول ابى جعفر الشطرنجي

فلا تخبر بسرك بل امته \* وصبر من حشاك له حجابا  
فما أودعت مثل النفس سرا \* ولا أغلقت مثل الصدر بابا

ولقد أحسن بعضهم والطف وأبدى ما هو ادق والطف حيث قال  
ومستودعي سرا تقصيت سره \* فاودعته من مستقر الحشا قبرا  
وما السر في قلبي كبيت بحفرة \* لاني أرى المدفون ينتظر الحشرا  
والكنى أخفيه حتى كأنه \* من الدهر يوما ما احطت به خبرا

ولبعضهم  
يا ذا الذي اودعني سره \* لا ترج ان تسمع مني  
لم أجبه بعدك في خاطري \* كأنه ما عرفني ذهني

فهذا أمثاله من ا كبر الدوال على ان المذهب الاول هو الصحيح المعتبر وما اتهم به بعض  
الشرح عارف الزمان واسان الحضرة الالهية وموضع الاسرار الربانية سيدي عمر بن  
الغارض من انه نصر المذهب الثاني قوله

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكى \* فابدوا قلبي واستحسنوا فيك جفوتي  
وأهل في دين الهوى اهله وقد \* رضوا فيك عاري واستباحوا فضيحتي

فمنوع لان التهتك الذي اراده هو الاشتماد بالعشق لا اذاعة الاسرار بل دليل قوله رضوا  
فيك عاري يعني ان أهل الهوى عندهم هم الراضون بعشقه العادون عاره في ذلك خصلة  
جيدة فان هذا مما نحن فيه وقد اسلفت في المقدمة ان دقائق هذا الاستاذ ليس في طوق  
البشر من حيث هو بشر الا حاطة بها فاذا استدليننا بشي منه فهو استئناس لاهل الترسيم في  
مشر بهم وفيما ذكر من قصة المنام كفاية للتأمل وبالجمل فافشاء السر بلا عظيم ومذلة  
لا يرتضيم اقل وأغرب بعضهم ففسر قول بعضهم (وكل حديث جاوز اثنين شائعا) بان  
المراد بالاثني الشفتان وقلت من الاول

أقد أودعني سرها فكم كتمته \* ولا والهوى ما في البعد خاطري  
ولكن جوى الكتمان صدمه حتى \* وقطرها دمع جري من محاسري  
فشف ما حول السقم جسمي من الذي \* كتمت فأبدته هناك سر أثيري

سقى الله ارضا أنتبت عودك الذي \* زكيت منه اغصان وطابت مغارس



فغنى عليه الطير والعود أخضر \* وفقى عليه الغيد والعود يابس (وقال ابن (١٩٥) قاضي ميلة) جاءت بهودينا فميا ويسعدنا

فانظر بدائع ما خصت به الشجر  
فنت على عوده الاطيار مفضحة

غضا فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزال عليه اوبه طرب

يبحه الاعجمان الطير والوتر  
(وقال ابن حجاج)

هذا وحسنة بالعود طاشقها  
بذلك الطيب في الاحسان مشرور

اذا انثنت وتغنت خلف قامتها  
غصنا عليه قبيل الصبح شهرور

(وقال آخر)  
وجارية اذا غنتك صوتا

فمالك من فراق الحليم  
كان يسارها في العود برق

ويغناها اذا حضر بته رعد  
(وقال آخر)

أشارت باطراف اظاف كتها  
نايب درقعت به عقيق

ودارت على الاوتار حسا كانها  
بنان طيب في بحس عروق

(وقال النور الاضردي في جنكية)  
لبنت شعبان جنت حين تنطقه

يغدو باصناف ألحان الودى هازي  
لا غرو ان صاد الباب الرجال

اماترا يحاي غلب البازي  
(وقال) الصلاح الادبى واحسن ما شام

الجنك مركب عقل في تشيكاه  
والرق قلعه الاوتار اطناب

يجرى بريح اشتياق في بخار هوى  
يؤم ساحل وصل فيه احباب

(وقال ابن دانيال في دفية)  
ذات القوام الذي يترغصن تقا

لومر يوما عليه طائر صدحا  
تبدى على الدف كالحجار معصها

لنقره بدنان يشبه البها  
فناؤه برق الریح عزجه

فانظر بدائع ما خصت به الشجر  
فنت على عوده الاطيار مفضحة

فتم به الواشون بيني وبينها \* فصدت وقالت لا وفاء لغادر  
فقلت وقد ضاقت هناك مذهبى \* ومن كان قد ما عاذلى صار عاذرى

فن شافى يوما اليها وما لكى \* هواها وعن سرى يحدث ظاهرى  
ومن الثالث يامعشر العشاق اوصيكم \* بكم اسرار الهوى والغرام

الامع المحبوب في خلوة \* فتم كتم السر عندى حرام  
ومنه ايضا بوصلك والود الذى كان بيننا \* حلفت ولا والله ما انا غادر

لانت اعز الناس عندى وسرك \* بقاى باق يوم تبلى السرائر  
فان لم يجدلى الدهر منك بخلة \* ففي الحشر تشكوه اليك الضمائر

(فصل في ذكر المغالطة والاستدراك ما صدر عن المحبوب من الانحراف) \*  
وهو عبارة عن احتمال بلطافة على المحبوب يبلغ من احكامه غاية المطالب وموضوعه

عود الافة بعد النفور ومادته اقيسة شعرية غابها الزور وغايته الوصول الى المطالب  
واستماله قلب المحبوب وما اللطف ما قيل فيه لابن الاحنف

كان لم يكن بيني وبينكم هوى \* ولم يك موصولا بمجدكم حبل  
والى لا استحي لكم من محدث \* يحدث عنكم بالمالة والمطل

وقال آخر اتسب لي ذنبا ولم اك مذنب \* وجعلتني في الحب مالا اطيقه  
وما طلبي للوصول حرص على البقا \* ولكنه اجر ليك اسوقه

وقال ابن ابي نجلة  
لم اطاب الوصول من اجلى فديتك يا \* من زاد قلبي سوادا منه شامت

لكن خشيت بان تبلى بحب رشأ \* يقتض لي منك والديا مكافاة  
وقال جميل وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا \* سوى ان يقولوا اتى للعاشق

نعم صدق الواشون انت حبيبة \* الى وان لم تصف منك الخلائق  
وقال ابن سناء الملك

وغانية لم تعد عشرين حجة \* اقول لها قولاً لذي صواب  
عليك زكاة فاجعلها اوصالنا \* لانك في العشرين وهى نصاب

وقال بعضهم قم بنا يا نود عيني \* نجعل الشك يقينا  
فالى كم يا حبيبي يا ثم القائل فينا

وقلت تملك اوصاف المحاسن والبهاس \* وزينت ارباب اللطافة والعقل  
فذا عجز الحساد شئ تقوله \* رموك باوصاف القطيعة والبخل

فلا تتبني بالهجر زور كلامهم \* ولكن صليني وابطل الزور بالنقل  
ولا تمطلي بالوصد قلبيامعذبا \* وان صح ان الشئ يعذب بالمطل

(فصل في ذكر الرسل والرسائل وتلطف الاحباب بالوسائل) \*  
وهو باب قد اهج به لسان كل عاشق وترجعه كل رائق وموضوعه الاستعظام بالانصاف

ومادته زخرفة القول وغايته طلب الائتلاف ومن اللطف ما وقع فيه كلام الواو الدمشقي  
بالله ربكما عوجا على سكتي \* وطبقاه اهل العتب يعطفه

وحديثاه وقولا في حديثك \* ما بال عيذك بالهجر ان تنافه  
فانظر بدائع ما خصت به الشجر  
فنت على عوده الاطيار مفضحة

فانظر بدائع ما خصت به الشجر  
فنت على عوده الاطيار مفضحة



فما انت حين تغني في مجالسهم \*  
باطف ماعليه من عزيد  
اذا ما اطر بتنايا لثاني  
تشت بين رمان النهود  
تغار السمر متراحين تبدو  
كفصن البان في خدر الهمود  
باطراف من الخناء حجر  
والحماظ كبيض الهندسود  
سوالفهامن الریحان اطرى  
يوأخيه الشقيق من الحدود  
(وقال آخر)

يا بيا غاني مطرب  
أبد او ترضاه النفوس  
يشدو فترنو بالكؤ  
س له وترقص بال رؤس  
(وقال آخر)

وزامر يبعث في زمره  
الى قلوب الناس افراحا  
كان امر افيلا في نابه  
ينفخ في الاموات ارواحا  
(وقال آخر في مشيب)

ومطرب قد راينا في انامه  
شبابه لسرور النفس أهلاها  
كانه عاشق وافت حبيبته  
فضمها بيديه ثم قبلها  
(وقال ابن قرياص في ملح مشيب)

مشيب بجفاء راح يقتلنا  
فان تداركنا بالانفخ : أحيانا  
هويت تشبيبه من قبل رؤيته  
والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
(وقلت أنا)

دعي الله أرباب البراع فانهم  
أزاحوا اعتذاري عنهم بالهوى العذري  
مواصيلهم من نفخهم كل ساعة  
جلينا الهوى من حيث أدري ولا أدري  
(وقلت أيضا ما غزاني شبابة)

وما حرامان نطق رأينا  
تناقض فعلا أمرا عجيبا

فان تبسم قولاً في ملاطفة \* ما ضر لو بوصول منك تسعة  
وان بدالكما في وجهه غضب \* فغلا طاه وقولا ليس نعرفه  
وقال آخر ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتى \* سلمى وعرض لي كأنك ما زح  
فان اعرضت عني فهو مغالطا \* بغيري وقل ناحت بذلك النوايح  
وقال القاضي مجد الدين

شكر النسيمة أرضكم \* كم بلغت عني تحية  
كم قد أطالت بل أطا \* بت في رسائلكم الزكية  
لا غرو ان حفظت أجا \* ديت الهوى فهي الزكية  
وهو مأخوذ من كلام الصلاح الصفدي

باطيب نشرهب لي من أرضكم \* فأنار كامن لوعثي ونهني  
أهذي تحيةكم وأشبهه لطفكم \* وروي شذا كم ان ذاريج ذي  
ويجب اختيار الرسول وأن يكون ذاعقة وصيانة ومرواة وديانة لئلا ينقلب عند مشاهدة  
المحبوب عاشقا ويخلص من سلطان الهبة والمطلوب ان يكون بالحجة ناطقا ولا عاشقا في هذا  
المساق كلام لا تحصره الا وراق قال ابن سنا الملك

راح رسولا فجماعني عاشقا \* وطاقه من رسالتى طاق  
وعاد لا بالجواب بل بجوى \* اخرسه والهوى به ناطق  
وقال ايضا راح الرسول اليه وهو مفند \* رجح الرسول الى وهو متم  
وما أطف قول الارجاني في هذا المعنى

قسم القدر رجح النسيم عيلا \* لما سري مني اليك رسولا  
ودري بحبك انه قد خاتني \* فقد ايجر من الحياء ذولا  
ومن أطف ما وقع في الرسائل من النكت العجيبة والطرق الغريبة الناشئة عن فرط  
الذكاء الذي يغلب نوره على ابن ذكاء ان ابن السلطان صلاح الدين اقبلت بعينه حتى تملك  
جها قلبه فعلم ابوه امره فغنه عن افازداد غمه فادست اليه كرهه عنبر فلما كسرها وجد فيم ازارا  
من ذهب فلم يدوم ارادت بذلك فأطلع على سره القاضي الفاضل فقال

اهدت لك العنبر في وسطه \* زر من التبر قليل اللهام  
قالزرو العنبر معناهما \* زرهكذا تحتفيا في الظلام

ومثله ان رجلا دنا محبوبة الى التهمة فارسل اليها مروحة وباقة نرجس وسكر نبات وشراية  
وعود فأرسلت اليه بخيط احمر وصبارة وثلاث كونات سود وغاسول وزر وفي ذلك من  
الطيف الاشارة ما يدق عن الافهام فانه أراد بالمروحة نروح وبالنرجس الى الزهر وبالسكر  
النبات فبيت ليله وبالشراية نارب وبالعود الغناء وأرادت بالخيط الاحمر انها حائض  
وبالصبارة ان تصبر وبالثلاث كونات ثلاث ليال وبالعاسول الاغتسال وبالزرايزارة بعد  
ذلك وقت ولم اسبق الى هذا المعنى فيما ظن

رسولي تطف واخذ كرى لها فان \* رأيت الرضا في وجهها قابسط الشكوى  
وان اعرضت فاطو الذي قد نشرته \* ودعني بشيران الهوى في الهوى كوى  
فقد ضرت أرضي كل ما ترتضى به \* واستعذب التعذيب في السرو والنجوى



وكم جئت بجلوسها جيبا  
تجدد لي اذا نطقت سرورا

يعيد زما في البالي قشيبا  
أرق من النسيم الرطب صوتا

واسرع في الوري منه هوبا  
تغازل دائما بعيونهما من

يطارحها التغزل والنسب  
قدع لومي اذا ما هممت فيها

وانشدني من الشعر الغريب  
وشدب لي بها أبدأ وقل لي

ضروب الناس عشاق ضروبا  
فأعذرهم محب ذو ملال

وأعذرهم أشبهم حبيب  
(وقال) المصيص الخياط يهجو عوادا

واذ تربع لا تربع بعدها  
وغدا يهجر عوده متعاسا

فكان جردان المدينة كلها  
في عوده يقرضن خبز يابسا

(وقال آخر)  
غنى أبو الفضل فقلنا له

سبحان غلبة من القهول  
فناؤه حله على شربة

فاشرب فأنت اليوم في حل  
(وابلغ) ما قيل في ذم المعنى قول كشاجم

ومغن بارد النغمة مختل اليدين  
مارأه احدي في دار ذوم مرتين

(وقال آخر)  
ومغن بارد \* اذهب اللذات عنا

فسألهما سكوتا فاني يسكت عنا  
فشتمناه فغنى \* فاشتق الفؤاد منا

(وقال آخر)  
مغنية سودا القاطها

يميت البرور ويحيي الكريب  
مقبرة الوجه مقلوبة

فلا للنبك كاح ولا لاطرب  
(وقال آخر)

شبهت انما على ضربانها \* وقبيل مبدعها الشنيع الاجنح

فما درسولي بعد عقل وحكمة \* باضعاف ما عندي من العشق والبلوى  
ولم ارض ارسال النسيم لانه \* يرى البث في التدبير من سائر الادوا  
فخفت عليه عشقه ان يعاله \* فاجعل وزر الاست في عمله أقوى  
ويمكن تنزيل كلام طارف الوقت في هذا المنوال وسبكه في قالب هذا المثال حيث يقول  
وتلطف واجد كرى عندهم \* علمهم ان ينظر واعطافا لي

فان في قوله تلطف غاية الخضوع المستجلب لرضا المحبوب بعد تفقد القلب وما احسن قوله  
واجد كرى فانه اللطف من واد كرى لهم لانه طلب مطلق اجراء الذكرو هو يحتمل معاني  
كثيرة وكذا قوله عندهم اي ولوع على سبيل الهديان او محادثة غيرهم فاني استاهلا  
لما افهمهم بذكروهم ذالم يقل واجد كرى لهم الى غير ذلك مما لو اخذنا في بيان دقائقه لم تسعه  
دفاتر ولم تقم بحمله خواطر ومامن مشرب للعشاق باطن او ظاهرا الا ويوجد في مطاوي  
كلامه ولكن بلسان اهله

(فصل في ذكر الاحتيال على طيف الخيال) وهو امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه  
بالانام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة ناد المال والسرور ولم ار  
فيه اللطف من كلام أستاذ الوجود قطب مراتب اهل الشهود سيدي عمر بن القارض نفعنا  
الله بدمه بل اعطاه السابق الى هذا المنوال والفايح فيه باب الاحتيال حيث قال  
نصبت على صيني لتخصيل غمضا \* لزودة ذور الطيف حيلة محتمل  
فما سعفت بالغمض لكن تسعفت \* على بدمع دائم الصب هطال

وفي البيتين مع ما طلبه من التحسين البديعي ما لا يخفى  
(وقال ابن النقيب في المعنى)

نصبت جفوني للخيال حبسا لا \* لعل خيالا في الذكرى منه يفتح  
وكيف اذا اغمضتني أصبده \* ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

(وتلطف ابن نباتة في اخذه فقال)  
واقسم لو جاد الخيال بزورة \* لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(وتلطف ابن السروجي بقوله)  
انتم بوصلا لي فهذا وقته \* يكفي من الهجر ان ما قد ذقتنه

انفقت عمرى في هواك وليتي \* اعطى وصالا بالذي انفقتنه  
يامن شغلت بحبه عن غيره \* وسأوت كل الناس حين عشقتنه

انت الذي جمع المحاسن ووجهه \* لكن كثر تصبري فرقتنه  
قال العواذل يدعي بك نسبة \* فسرت لما قلت قد صدقتنه

بالله ان سألوك عنى قل لهم \* عبيدي وعلوكي وما اعتقتنه  
أوقيل مشتاق اليه فقل لهم \* أدري بذوا وانا الذي شوقتنه

يا حسن طيف من خيالك ذارني \* من فرحتي بلقائك ما حقتنه  
فرضي وفي قلبي عليه حيرة \* لو كان يمكنني الرقاد لحقتنه

(وابن السروجي) هذا ذكره في منازل الاجباب في عشاق الغلمان وفي غمرات الاوراق  
سماء تقي الدين ونقل عنه بعض هذا الشعر ولم يسم معشوقه والشاهد من شعره هنا البيتان

ولرب زامر يهيج زمرها \* ربح البطون فاني لم ترم

شبهت انما على ضربانها \* وقبيل مبدعها الشنيع الاجنح



بخناقس قصدت كنيقا واغتدت (١٩٨) تسقى اليه على خيارد الشبر هذا مثل قواهم في المثل ابصر الحامل والمحول ودار الوكالة

(وقال آخر)

كان في حالة العيان

خناقس دبت على ثعبان  
(وما احسن) قول الوجيه الدردي فمع  
يعني بالرباب ويجمع بين الاحباب  
لا تبعثوا بسوى المعذب جعفر  
فالشبح في كل الامور مذهب  
طو رايعني بالرباب وتارة

يأتى على يده الرباب وزينب  
(الباب التاسع والعشرون في ذكر  
من ابتلى من اهل الزمان بحب النساء  
والغلمان) اقول هذا باب عقدها  
لذكر عشاق زماننا هذا وهم ما هم  
تعرفهم بسيماهم فمنهم من اتصف  
بالانصاف وسلك طريقة السلف في  
العفاف وهذا النوع فيما يظهر اعز من  
الكبريت الاحمر لم اراه ولا رأيت من  
راهم وان وجدت اسمه فابن مسماه

فاشهد بصدق مقالتي

أولا في كذبي بواحد  
هيئات بل قصارى اهل هذا العصر ان  
يعشق احدهم بكرة ويواصل الظهر  
ويسلو العصر وعلى هذا حكاية بعض  
العلماء من اهل المدينة فيما حكاها  
عمر بن شبة قال كان الرجل يحب الفتاة  
فيدور ريدارها حولا يفرح ان رأى من  
رأها فاذا طفر به في مجلس تشاكيا  
وانشد الاشعار واليوم يشير اليه ويشير  
اليه فيعدها وتعهده فاذا التقي لم يشكوا  
حبا ولم يشدا شعرا وقام اليها كانه على  
نكاحها امين الامناء كما قيل

لم يخط من داخل الدهليز منصرفا  
الا وخلصنا لما قد قارب الشنقا  
وقال الاصمعي قلت لامرأية ما تعدون  
العشيق فيكم قالت العناق والضمة  
والعذرة والحداثة ثم قالت يا حضري

فكيف هو عندك قلت بعد ما بين رجل عشيقته ثم يجهد ما قالت يا ابن اخي ما هذا عاشق هذا طيب ولد

الاخير ان وانما ذكرناه كله محسنه ومن المكثرين من ذكر الخيال حتى ضربت به الامثال  
البحثري ومن قوله فيه

ولم انس اسعاف الكرى بذنوها \* وزورتها بعد الهدوء ولم تدر  
اذا الليل أعطانا من الوصل بلغة \* ثنتنا تباشير الصباح من الفجر  
(وقوله) وليلة هو منا على العيس اقبلت \* بطيف خيال يشبه الحق باطله  
فلولا بياض الصبح طال تشبثي \* يعطى غزال بت وهنا اغازله  
فكم من يد ليل عندي حبيدة \* وللصبح من خطب تدم هوائله  
(وقال عبد الصمد)

واصل النوم بيننا بعد هجر \* واجتمعنا ونحن مفترقان  
غير ان الارواح خافت رقيقا \* فطوت سرها على الابدان  
منظر كان لذة القلب الا \* انه منظر بغير عيان  
(وقال ابن القطان)

زار الخيال فخيلا مثل مرسله \* فاشفاني منه الضم والقبل  
ما دارني قط الا كي يوافقني \* على الرقاد فينفيه ويرتجل  
وقد انشد هما يوما عند الوزير الزيني وادعى انه لا يمكن تشبيههما فانشد الخيصر بيص بديهة  
وما دري ان نومي حيلة نصبت \* اطرفه حين اعيالى ليقظة الخيل  
(وقال ابن العفيف)

يا حبيذا طيفك من قادم \* يا احسن العالم في العالم \* طيف تجلي نوره ساطعا  
حتى رآته مقله الناسم \* يا غائب ابحكم في هجتي \* على طابت غيبة الحاكم  
عاده على حسنك ان يشتكي \* حظي منه انه ظالم

(واحسن كشاجم حيث قال)

لقد بخت حتى بطيف خيالها \* على وقايت رجسة انجيبي  
أخاف على طيفي اذا جاء طارقا \* وسادك ان يلقاه طيف رقيب

(وقال آخر)

وزارني طيف من اهوى على حذر \* من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا  
فكذبت او قظ من حولي به فرحا \* وكاد يهتك ستر الحب في شغفا  
ثم انتهت وآمالى فيجذبني \* نيل المنى فاستحالت غبطتى أسفا

(وقال ابن المعتز)

ابصرته في المنام معتذرا \* الى عما جناه بقطانا  
ولان حتى اذا هممت به \* انبت عند الصباح لا كانا  
(وقلت) مليكة الحسن ماشي يقال له \* نوم فان جفوني ليس تعرفه  
هل تسمعين بشي منه يطرقني \* فيه خيال ان القلب بالغة  
بحبائه ميت عشق لا حراك به \* اطول هجر كاد الشوق يتلفه

ثم تشعبت آراءهم في التفتن في الخيال (فهم) من رده ملا وضجرا ويشبه هذا ما سبق من  
جملة الضجر على ترك من هجر (فهم) طرفة ويقال انه اول من ذكر الخيال وفي ديوان

الصباية



الصباية ان اول من ذكره بن قنينة وان طرفه اول من طرده فقال  
فقل لخيال الخنطية ينقلب \* اليها فاني واصل جبل من وصل  
(وتلاه جري فقال)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيادة فارجعي بسلام  
وسياقي اهذا البيت حكاية في الخاتمة نذ كر هناك من رد عليه (وممنهم) من اعتذر عن قدم  
بعث الخيال بقوله

سامحت كتبك في القطيعة عاليا \* ان الصبيقة اهدوت من حامل  
وعذرت طيفك في الجفاء لانه \* يسري فيصبح دون تناسل راحل  
(وممنهم) من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في  
الدينا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يحلم لم يحب به او شئ من مطلوبه  
يقببه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب راي ذلك في  
الصباح ولما كان خيال المحبوب من التاذنات لم يأت النوم به جرياعلي هو اذ الزمان في  
الاتيان بغير الملائم للانسان وما احسن قول المتنبي في هذا المعنى

واحسب اني اذهويت فراقكم \* افارقكم والدمع اخبت صاحب  
فيساليت ما بيني وبين احبتي \* من البعد ما بيني وبين المصائب  
ومن ذم المنام والروية فيه قول بعضهم

ارنى في منامي كل شئ يسومني \* ورواي بعد الصبح ادهى وأتبع  
فان كان خيرا فهو واضغان حالم \* وان كان شرا جاءني قبل اصبغ  
(وقال المعري)

الى الله اشكو اننى كل ليلة \* اذا نمت لم اغد خواطر اوهام  
فان كان شرا فهو لاشك واقع \* وان كان خيرا فهو واضغان احلام  
(وقال الاحنف العكبري)

واحلم في المنام بكل خير \* فاصبح لا اراء ولا يراني  
ولو ابصرت شرا في منامي \* لو افي الشر من قبل الاذان

(وقلت) لك الحمد اني لم ايت قط ليلة \* من الدهر خلوا من ايم النوائب  
وفي النوم ان احلم بشئ يسومني \* من الصبح ياتي بي بسوء العواقب  
وان كان خيرا لا ادى منه ذرة \* لسوء مزاج او قدر ان كوا كبت  
(وممنهم) من نظرف فوصف النوم وابليس بالقيادة قال ابن المعتز

الم الخيال بلا حده \* وابدا في الوصل من صده  
وكم نومة لي قوادة \* انت بالمحبيت على بعده

(وقال آخر) تركت هجاء ابليس ثم مدحته \* وذلك الامر عز عند سلو كه  
يقرب من أهواه حينما فان ابي \* حكاية خيال في الكرى فانيكه

وعما يصلح ان ادهنا لاسية ان بعض المتغافل احب امرأة واجهه نفسه حتى اجتمع بها فنام  
فقال له لم تفعل ذلك قال من شوق اليك لعل اراك في النوم فقالت انا عندك بنفسك فقم  
فانظري

(وقد زاد في الحديث على هذا حيث قال) احسب المرء والنكار يش والشيب وعندي مثل البنين البنات حذ ما يشتهى ويعشق عندي

اطايب الحديث بنصيب فكيف هو  
فندمكم ايها الحضري فقال العوض  
الشديد والجمع بين الركة والوريد  
وهو يوقظ النيام ويوجب الاقام  
فقال تالله ما يفعل هذا العدو فكيف  
المحبب قات وقد تدقم ان الملوك  
ليسوا كغيرهم في العشق وان الملك  
العظيم قد يعشق ولا يذهب به عشقه  
الى ترك تدبير ملكه وهناك طبقة  
اخرى دون الملوك اذا عشقوا لم يتفرغوا  
لاشتغالهم بصنائعهم وطبقة اخرى  
يخلون باديانهم وعقولهم من شغل  
قلوبهم بما لا يحل لهم ويحرم عليهم وما  
سوى هؤلاء فان عشقهم عرض من  
الاعراض بل مرض من الامراض اذا  
وصلوا اليه اسرعوا بانصرافهم عنه  
وبما صار هجرانا بل صداوة الى آخر  
العمر وهذا هو الغالب على اهل زماننا  
هذا وهو افسد انواع الحب اذ هو جدد  
عند الفراغ ويذهب عنه الشغل  
ويحدث عند غلبة الشهوة ويتلاشى  
بتلاشيها فهو واضغان لا محالة واعر  
صاحبه سهل اذهو يسالوا بالحقاء  
ويحب بقليل الوفاء ومن كانت هذه  
حاله سهل امره وانظافا بالبولة بجره من  
اهل هذا العصر من اقتصر على دمية  
القصر فهام بالحسناء من النساء وممنهم  
من خلع في الامر والدار وقال للسلو من  
وبخته الجراء النار ولا العاد وممنهم من  
قرن بين الغريقتين وجمع من المذكر  
والمؤنث بين الضدين فتراه ياتي على  
ما حضر ولا يتوقف عند صورة من  
الصور كما قيل

انا الرجل البصير بكل امر

دخلت من التصاني كل باب

فهوى المرء والشبان قاي

ولا ياتي مواصلة الدماء

حذ ما يشتهى ويعشق عندي



حيوان يحل فيه الحياة (وقال ايضا)  
 بعد ما ينسج عندي حيوان فيه روح  
 (وقال ابن قتيبة مضمنا)  
 ومعه شرعدوا المار كبت على  
 أخوي محاسنه فبحن فعلهم  
 دع بعدلوا ما استطاعوا التي رجل  
 لو استطاعت ركبت الناس كلهم  
 (وقال بعض مشايخ العصر)  
 وفارض قد لام في عارض  
 وطاعن يطعن في سنه  
 وقال لي قد طاعت ذقنه  
 فقات لا افكر في ذقنه  
 (وقال ايضا)  
 شيب ووجدى بشائب  
 من سني البدر أوجه  
 كما شاب يفتني • بيض الله وجهه  
 (وقال ايضا بعض مشايخ العصر)  
 وقد عنقوني في هواه بقوله  
 ستطالع منه الذقن فاصبر على الحزن  
 فقلت لهم كفوا فاني واقع  
 وحققكم بالوجد فيه الى الذقن  
 (وقال ايضا بعض مشايخ العصر)  
 وكامل العارض قبلته  
 فصدني وازود من قبلي  
 وقال كما انك عن فعل ذا  
 وانت ما تفكر في محيى  
 (وكتبت انا الى بعضهم)  
 ايها مولانا حبيب لم يزل  
 بوصله في كل حين محسنا  
 كم زينتته محبة في وجهه  
 انتم الله نباتا حسنا  
 (فكتب الى الجواب عن ذلك)  
 يا مدام الحبة سلواننا  
 عن روضها المازها ان محسنا  
 منذ انبتت فيه نباتا حسنا  
 قبلتم امنه قبولا حسنا  
 (فكان كما قيل)

(٢٠٠) انا من قولي ملج • اوقبج مستريح كل من يمشي على وجهه • الثرى عندي ملج

(فصل في احكام الليل والنهار ودم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار  
 وتغير طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه أسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين  
 العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق) • فما قال متحمسهم بعد الجهد والغلبة  
 ومرادة الصبر بعد فراق الاحبة  
 يا ليل طل أولًا تطل • لا بد لي ان أسهر • لو بات عندي قري • ما بات أرغى قري  
 وما اللطف قول بعضهم في طول الليل وهجر الحب  
 رقدت ولم ترث للساهر • وليل الحب بلا آخر  
 مات الظلام بليلى • أحبيته حين هسعت  
 لو كان ليلي صبح • يعيش كان تنفس  
 (وقال ابن منقذ)  
 لما رأيت النجم ساء طرفه • والقطب قد اتى عليه ثباتا  
 وبنات نعش في الحداد سوافر • أيقنت ان صباحهم قد ماتا  
 (وقال بعضهم)  
 وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها • وهجرة النار يصلي بنا بها النارا  
 فالشمس بالقوس امست وهي نازلة • ان لم يزدني ويا لجوزاء ان ذارا  
 (حكى) ان محمد بن مسلم عن معنى هذين البيتين فقال هذا ارجع الى النجوم وقام مستقيا  
 وآلى على نفسه ان لا يجلس في حادثة حتى ينظر في النجوم (وقال بعضهم) في قصر ليل الوصال  
 يا ليلة كاد من تقاضرها • يعثر فيها العشاء بالسهر  
 وقال بعضهم وقد جمع وصف الزمانين  
 عهدى بنا وورداء الليل مشتل • والليل أطوله كاللمع بالهجر  
 والآن ليلى مذبانوا فديتهم • ليل الصبر يرفضني غير منتظر  
 وقال الشريف بن الهبارية  
 لقد ساءرتني عيون الدجى • وقد نام عن عيون الملاح  
 اذا ما اشتكى الليل هجر الصباح • شكوت الى الله هجر الصباح  
 (وقال القاضل في زمن الوصل)  
 يتنا على حال يسر الهوى • وربما لا يمكن الشرح  
 بوابنا الليل وقتلنا • ان فبت عنا هجم الصبح  
 وقال الارجاني معتذرا عن طول ليل الهجر  
 لا ادعي جود الزمان ولا ادري • ليلى يزيد على الليالى طولا  
 لكن مرآة الصباح تنعسى • اللهم اصدا وجهها المصقولا  
 (وقال امرؤ القيس)  
 وليل كوج البحر ارنى سدولة • على بأنواع الهوم ليبتلى  
 (وقال المتنبي)  
 كم زودة لك في الاعراب خافية • ازهى وقد قدودا من زودة الذيب  
 ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانتى وبياض الصبح يغري بي

طاشي تلى من هوايتوب • هو دون كل العالمين حبيب • هو اطفال في القماط وادنا • وبهية واذا اعلام مشيب • في



(وقال ايضا) بعض مشايخ الضر وقد عشق شيخنا كلفت به شيخنا كان مشيبه \* (٢٠٤)

على وجنتيه يا شيبين على ورد

أخو العقل يدري ما يراد من القى

أمنت عليه من رقيب ومن ضد

وقال الوري قسمان في شرعة الهوى

أسود للحي ناس وناس الى المرد

فقلت لهم لو كنت أصبو لأمرد

صبوت الى هيفاء مياسة القد

وسود للحي أبصرت فيهم مشاركا

فأثرت أن أبقى بابيضهم وحدثي

(وقال آخر وقد عشق هجوذا)

كلفت بهما مطاء شاب وليدها

وللناس فيما يشقون مذاهب

(وقال) يا قوت الحوى وقد ظلم أهل

الموصل من خصهم بالنسبة الى الاوط

حتى ضرب بهم المثل (وقال فيهم الشاعر)

كتب العذار على صحيفة خذ

سطر ايلوح لتناظر المتأمل

بالفت في استخراجه فوجدته

لأرأى الأراى أهل الموصل

ولقد جبت البلاد ما بين جيحون النيل

فن رأيت لا يخرج عن هذا المذهب فلا

أدري لم يخص به أهل الموصل قيل

وليس الامر كذلك كما ادعى يا قوت من

كل وجهه لان جهر المثل الى الذكر

لا تخلو منه بقعة انما أهل الموصل

يزيدون على ذلك بانهم يمسكون الى

أصحاب الذقون وديما مالوا الى من في

هزاره شيب ويقلون هشاره وشعرة

أي شعرة سودا وشعرة بيضاء وبعضهم

ينسبه زرزور يا وهذا قل ان يوجد في

غير بلادهم وقد رموا به ذامن بين أهل

البلاد وأهل الاسكندرية لانهم

يقولون مانعطي فليستنا الا لمن ينفعها

على طائفة ووليداته مانعطي المن يا كل

بها حلاوة قال الشيخ شمس الدين بن

قيم الجوزية في كتابه دوصة الهجين بعد

ذكر قصة طادوما قضى اليه بهم الهوى

ذكر قصة طادوما قضى اليه بهم الهوى

في هذا البيت من الانواع حسن المقابلة وفيه مقابلة تجسة بخمسة ولكن نقد عليه في مقابلة  
الصبح بالليل لان الجزء لا يقابل بالكل فلو قال انما اركان اولى وللتني دقائق لطيفة ألا ترى  
الى قوله وكما لظلام الليل عندي من يد \* تخبران المانوية تكذب  
فان المانوية فرقة تقول ان الالهة اثنتان اله الظلمة واله النور والاول لا يفعل الا الشر والثاني  
لا يفعل الا الخير فتقول ان زيارة المحب اعظم خير فعلته الظلمة وقد كذبوا في قولهم

(وقال ابن رشيق)

ايها الليل لطل بغير جناح \* ليس للعين راحة في الصباح

كيف لا ابغض الصباح وفيه \* بان عني نور الوجوه الملاح

وانما اكثر وامن ذكر الليل دون غيره لانه محل سكون المحواس وهو ذو الانفاس وخلو  
النفس بعد انطباع مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيمادى وما هو  
أت واما النهار فالافكار فيه منتشرة والشواغل مستمرة فهو محل الاستغراق وقلة الاعتلاق  
ومحل التسلية عن الاشواق اللهم الا لشخصا قدم لك المحب قياده فلا يلهيه شيء ولا ينسبه  
مراده (وقلت جامع الغالب هذه المعاني)

بذكرك يا من في هواها ضنى حالي \* شغلت فسامنته أرى ابدًا خالي

فنيبت عن الأغيار فيك صباية \* فغيرك لم يخطر مدى الدهر في بالي

ولو زارني طيف الخيال لقال لي \* ألا انعم صباها ايها الطال البالي

سوى قصر أعوام الوصال وصدها \* دقيقة هجر ان تقطع اوصالي

فيامن اها بالحسن يوسف قد حبا \* ووالده بالحزن في الدهر اوصلي

مضى تنعمي والشمس بالقوس ليالة \* وفي ضده يوما على رضم عذالي

(وقلت ايضا مخترا فيما اظن)

ألوم جميع العاشقين لدمهم \* ضيا الصبح في تقريق شمل الحبايب

وما الصبح بل ما الشمس لولا جبينها \* يفيض الضياء في شرقها والمغرب

وهلا سالتهم شرها ستر وجهها \* اذا شتم طول احتباك الغيايب

(فصل) فيما ذكر واشتهر على ألسنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي أوقعه في  
الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى ابتغمت منه اهل الادب فوجهوا اليه  
سنان اللسان والاقلام فامتن طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن  
تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يسلح عن استغنى عنه من الكلام فهو احق باللام  
وليس في هذا الباب الطغ من كلام سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته حيث قال  
دع عنك تعني في وذق طعم الهوى \* فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

(وقال بعضهم)

ما عاذني في هواه \* اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت \* وكلما مر يحلو

وقال الشيخ جمال الدين بن تيمية

يا من اذا باعت الابصار اسودها \* بحجة فوق خديه فقد درجت

يزيد في العذل تبريح السر به \* فليت عذال حي فيك ما برحت

وقال ابن العفيف التلمساني

(٢١ - تزين)

من الهلاك القطيع والعقوبة المستمرة ثم قصة قوم صالح

كذلك ثم قصة العشاق أمة الفساق كما



الذكران وثارني النسوان وكيف أخذهم \* ٢٠٢ \* وهم في حوضهم يلعبون وقطع دابرهم وهم في سكر عشقتهم يعمهون وكيف

اسرفت في اللوم ولم تقصر \* وزدت في ذلك اذا العذول  
قد رضيت نفسي بمحبوبها \* وانما المولى كثير الفضول  
(وقال والده) ولي على عاذلي حقوق هوى \* شكرى عليها من بعض ما يجب  
لام فلما رآه هام به \* فكنت في عشقه أنا السبب  
(وقال بعضهم)

قد اقتصر اللاحى وجاء يلومني \* وزحف لي زور الكلام بعينه  
وقال سل عن هذا وعد عن غرامه \* فقلت له هذا الفضول بعينه  
وانشد ابن وكيع وقد عشق غلاما نصرانيا ولا معه عليه صاحبه فربما المشوق ولم يدر  
العاذل انه هو فقال له لو عشقت هذا ما لمتك عليه فانشد

أبصره عاذلي عليه \* ولم يكن قبلها رآه \* فقال لي لو عشقت هذا  
ما لمتك الناس في هواه \* قل لي الى من عدت عنه \* فليس اهل الهوى سواء  
فقل من حيث ليس يدري \* يا مربي الحب من نهاه  
وقال شيخ الشيوخ بحكمة

زعموا اني هويت سواكم \* كذبوا ما عرفت الا هواكم  
قد علمتم بصدق مرسل دمي \* فسألو ان كان قايي سلاكم  
قال لي عاذلي متى تبصر الرش \* ودوتساو فقلت يوم عماكم  
(وقال بعضهم)

ان قوما يلعبون في حب سعدى \* لا يكادون يفقهون حديثا  
سعدوا وصفتها فلا مواء لها \* اخذوا طيما واعطوا خبيثا  
(وقال آخر) من منصف من عاذل جاهل \* يخون باللوم ان لا يخون  
ان قلت ما نصحتك الا اذى \* قال وما عشقتك الا جنون

وقال محمد بن شرف الدين القيرواني  
يقول لي العاذل في لومه \* وقوله زور وبهتان  
ما وجه من أحبته قبله \* قلت ولا قولك قرآن  
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة  
ايها العاذل الغسبي تأمل \* من غدا في صفاته القلب ذائب  
وعجب اطرة وجبين \* ان في الليل والنهار عجائب  
(وقال ابن عبد الظاهر)

كم على عاذلي وكم الحبيبي \* ذلك تكبيرة وذات ليله \* يا ثقاتي وأين مني ثقاتي  
أين من يبتغي الى الوسيلة \* أنا ان مت قبلوني اليه \* فخياني وحقه تقبييله  
(وقال قابوس)

من عاذري في عاذل \* يلوم في حب رشا اذا طلبت وصلا \* قال كفى بالدمع شا  
(وقال الوداعي)

يا لائي في هواه \* أفرطت في اللوم جهلا ما يعلم الشوق الا \* ولا الصبا به الا  
(وقال البهازيري)

جمع عليهم من العقوبات ما لم يجمعه  
على أمة من الأمم اجعين وجعلهم سائما  
لاخوانهم الاوطية من المتقدمين  
والمتأخرين قال لما تجرأ على هذه  
المعضية وتعدوا واولوا بالخوانهم  
طريقا وقاموا بها وقعدوا وضجت  
الملائكة الى الله من ذلك فحيى وحيى  
الارض الى ربها من هذا الامر عجيبا  
وهزنت الملائكة الى أقطار السموات  
وشكتهم الى جميع الخلوقات وهو  
سبحانه قد حكم أنه لا يأخذ الظالمين الا  
بعد اقامة الحجة عليهم والتقدم بالوفد  
والوعيد اليهم فلما خالفوا الرسول  
المرسل اليهم وقعت الحجة عليهم فعمل  
الله تعالى بهم ما أخبر به في كتابه العزيز  
فلما جاء امرنا جعلنا عليهم أسافله وأمطرنا  
عليهم اجار من سجيل منصف ودمومة  
عند ربك وما هي من الظالمين ببغيت  
فهذه عاقبة الاوطية عشاق الصور وهم  
الساق واخوانهم بعدهم على الاثر  
فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم

فما قوم لوط منهم ببغيت  
وانهم في الخسف ينتظرونهم

على مورد من مهلة وصديد  
يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم

ألم يعلمكم ربكم بوعد  
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم

صراطنا في العشق غير جيد  
أيقنا به الذكران من عشقنا لهم

فأوردنا ذا العشق شرود  
فانتم بتضعيف العذاب احق من

متابعكم في ذلك غير رشيد  
فقالوا وانتم رسلكم انذرتمكم

بما قد لقينا به بصدق وعيد  
فما لكم فضل علينا فكلنا

نذوق عذاب الهون ذوق مزيد  
كلنا قد ذاق لذته وصالهم \* ومحضنا في النار غير بعيد



وطي حكي ريم الفلاقي نفاره \* فما باله لم يحركه في التافيت  
يدافعي عن وصله بهجهم \* فيا ليت له لو كان يدفع بالتي  
(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

أبغض العشاق منه - أني \* لم أبع في حبه رشدي بني  
قلت قد أضيت جسمي قال قد \* قلت كي تذهب روعي قال كي  
(وقال أيضاً) اليكم هجرتي وقصدي \* وفيكم الموت والحياة  
أمنت أن توحشوا فؤادي \* فأتسوا مقاتلي ولاتو (حشوا)  
(وقال ابن مطروح)

والله ما خطر السلو بخاطري \* مادمت في قيد الحياة ولا إذا  
(وقال آخر) لورأي وجهه حبيبي طاذلي \* لتفارقنا على وجه جميل  
(وقال آخر) قل للعذول أطلت اللوم في قمر \* يزيدني كل يوم حسنة نورا  
ان كنت ترعهم ما في حسنة عجب \* قم فانظر الوردي في خديه مثبورا  
(وقال محبي الذين البغدادى)

ان لا مني من لا آراء فقد \* جاد على الغائب بالحكم  
وان نهاني من لا آراء فقد \* أضله الله على علم  
(وقال البهازيه)

أنت الحبيب الاول \* ولك الهنا المستقبل  
عندي لك الود الذي \* هو ما عهدت وأكمل  
القلب فيك مقيد \* والدمع فيك مسلسل  
يا من يهدد بالصدو \* ذنم تقول وتفعل  
قد صمغ عذرك في الهوى \* لكنني أتعامل  
قل للعذول لقد أطلت لمن تقول وتعدل  
عانت من لا يروعى \* وعدلت من لا يقبل  
غضب العذول أخف من \* غضب الحبيب وأسهل  
(وقال ابن أبي حجلة)

وما نزل بالغ في عذله \* وقال لما هاج بليلي  
بغارض الخبواب ما تنهني \* قلت ولا بالشيب والوالى  
(وقال آخر) وشادن مبسم عن شنب \* مورد الخلد ملج الشنب  
يلومني العاذل في حيلي \* وما درى شعبان اني رجب  
المراد بشعبان العاذل ورجب الهم وهي أسماء كانت مشهورة في الجاهلية  
(وقال السراج الوراق)

قلت اذ جرد لحظاً \* حده يدي الاجل يا عدولي كف عني \* سبق السيف العذل  
هذا مثل سائر أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة خرجا الحاجة فرجع سعد دون أخيه فكانت  
العرب اذا طاد الرجل منهم من سفير يقول له سعدا وسعيدا فيقولون سعدان رجح  
بفرصة وان عاد بدون فرصة يقول سعيدوان اباهما خرج مع رجل حتى بلغ موضعا فقال له

السلف يتهمون عن مجالسة الامرد وقال النخعي بحالستهم قنسة وانما هم بمنزلة النساء (حكي)

يجلس اليها أبو عبيدة مكتوب على نحو  
سبعة أذرع

صلى الاله على لوط وشيعته

أبا عبيدة قل بالله آمينا

فانت عندي بلا شك بقيتهم

منذ احملت وقد جاوزت سبعينا

قال لي يا أصمعي اخ - اذا فر كبت ظهري

ومحوت به بعد ان أثقلت فقال انقلتي

وقطعت ظهري انزل فقلت له بقيت

الطاء فقال هي شرخوف هذا البيت

وقيل انه لما ركب على ظهره واثقله قال

له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا

يهرب وكان الذي كتب ذلك ابونواس

(قلت) وقد جاء في تفسير قوله تعالى

ان يا جوج وما جوج مفسدون في

الارض ان فسادهم كان اللواط

(فصل في النظر الى وجه الامرد) ذكر

الحافظ محمد بن ناصر من حديث بحال

عن الشعبي قال قدم عبد القيس على

النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام

امرد ظاهر الوضأة فاجلسه عليه

الصلاة والسلام وراى ظهره وقال كانت

خطيئة من مضى النظر (وفي السكامل)

عن ابى هريرة تهي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يحذر الرجل النظر الى

الغلام الامرد وكان سعيد بن المسيب

يقول اذا رايت الرجل يلج بالنظر الى

غلام امرد فاتهموه وصرح الشيخ محبي

الدين النووي في المنهاج بتحريم النظر

الى وجه الامرد بشهوة او بغیر شهوة

وذكر الخطيب من حديث عبد الرحمن

ابن وافد عن عمرو بن ازهر عن ابان

عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تحالسا والولاد الملوكة فان

الانفس تشتهى اليهم ما لا تشتهى الى

الجوارى العواتق وكان ابراهيم

النخعي وسفيان الثوري وغيرهم من

عن ابى سعيد الخدري وكان من المشايخ



الرجل قد قتلت هنا رجلا وأخذت منه هذا السيف وناولته ضربة ففزع فخرده وضرب الرجل  
فعدل فقال ضربة سبق السيف العذل (وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

أعاذلى ليس مثلى من تقننه \* وليس مثلك مأمونا على عدل  
مادمت خلوها فأتفك متما \* عاشق فقولك مقبول على ولى  
(وقالت) أقدضات العشاق عن سنن الموى \* لاومهم العذل وهو عجيب  
أما عذرا المزدون مع ذى جهالة \* لدى الشرع حتى يرغوى ويتوب  
وما عاذل ذاق الموى فيذمه \* ويعذل صبا بالجناء حبيب

(فصل في أحكام الزيارة وما جاء في فضلها من البراعة والعبادة وتفنن العشاق في فضل  
زيارة الحبيب وإيثار أنفاسه على نفائس الطيب) \* قيل كان الشافعي رضي الله عنه  
يكثر من زيارة أحمد وكان أحمد يقل من زيادته هيبته له فقبل للشافعي أن لا تزوره أكثر وهو  
المتاج اليك فأنشد

قالوا يزورك أحمد وتزوره \* قلت القضاء لا تقارق منزلة

ان زارني فبعضه له أو زرت \* فافضله فالفضل في الحالين له

وقد أبدع لسان الحقيقة واسطة عقد الطريقة سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من  
مدده في هذا الباب حيث يقول

ولما توافينا عشاء وضمنا \* سوا سبيل دارها وخيامي

فرشت لها خدي وطأ على الثرى \* فقالت لك البشري بلثم لثامي

جعل الزيارة تفضلا منها ثم أشار إلى أخذ في أسباب السعي إليها بل شروع في ذلك رفعا  
لجانبها من التكليف الكلي كأنه يقول انه ليس أهلا لها ثم قرش خده في مقابلة السعي  
ولم يقل لها فطبل أطلق في جعله على الثرى المحتمل أنها وطئته وأتاهم طئه وفي ذلك غاية  
رفع شأنها من يتأمل فلذلك عقبه أيضا بغاية رفع شأنها بها كثيرا كان يؤمله ولذلك لم  
تسمع نفسه بما سمعت له به غيره كما صرح به هضم الجانب عنه هذا المقام كما أشار إليه وما  
أهمل المقام حقه ونقلته العناية إلى محل الذكراوات والخطوة بفيل المرادات أشار إلى ذلك  
بقوله بعد البيت الذي تضمن ما ذكرنا

عتبت ولم تعتب كأن لم يكن قلبي \* وما كان إلا أن أشرت واومت

فانظر إلى هذا الانتقال وصرح هذا المقال بعد ما قال

ومننت ما صنعت على بوقفة \* تعادل عندي بالما عرف ووقفتي

حيث عذرت بارتها منة عليه لا لئلا يهمل ما أتى هضم جانبها ثم في عنها الخجل ثم عتب بعد ذلك  
فان هذا مما سبق فسبحان واهب الفضل لمن أحسن في خدمته وقام بحقوق محبته ومن  
الطف ما قيل في الزيارة والجملة قول العكوك

باني من زارني مكنتما \* خائفان كل شئ فزعا \* زائرهم عليه عرفه

كيف يخفي الليل بدراطلعا \* رصد الغفلة حتى أمكنت \* ورعى الساهر حتى هجم

ركب الاخطار في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

(وقال ابن المعتز)

زارني والدجى احم الحواشي \* والثرى في الغرب كالغنود

المعروفين بالزهد والعبادة أنه قال رأيت  
طرحتم عن نفوسكم ما خادع به الناس  
قلت وما هو قال الدنيا ثم قال غير ان في  
فيكم لطيفة قلت وما هي قال محبة  
الاحداث فاخذت العصا الاضربه فقال  
أنا ما أخاف من العصا إنما أخاف من  
نور القلب (قال فتح الموصلي) ضحبت  
ثلاثين شيخا من الابدال كلهم يقولون  
اياك ومعاشرة الاحداث (وحكي) ابو  
عبد الله احمد بن محمد الادفان كنت  
امشي مع استاذي فرأيت حدا جليل  
الصورة فقالت اترى يعذب الله هذه  
الصورة بالنار فقال او نظرت اليه سوف  
ترى غير ما قال ففسدت القرآن بعد  
عشرين سنة ومن المعلوم أن النظر إلى  
الامر يتوقع في سكرة العشق كما قال تعالى  
من عشاق الصور واعمر كانهم في  
سكرتهم يعمهون فالنظر كاس من نجر  
والعشق هو سكر ذلك الشراب وسكر  
العشق اعظم من سكر الخمر فان سكران  
الخمر يفيق وسكران العشق لم يبق الا  
وهو من سكر الاموات  
سكران سكر هوى وسكر مدامة

ومتي يفيق فتي به سكران

(انشدني بعض مشايخ العصر)

يا من غدا بالمر دالومة

ما انت في جهنم بالمصيب

في الخرد العين الذي تشتهي

منهم وفضلان بحب الحبيب

(وقال آخر)

حبك الغلمان ان ام

كذلك النسوان غبن

انما يسقى في الظه

سرا اذا عوز بطن

على ان عشق النسوان ايضا والنظر الى

من لا يحسوا بالنظر اليه ما فيه مما

لا يدرك تلافيه وقد ثبت في الصحيحين

من حديث امامة بن زيد ان النبي صلى



(قاف) ولا سيما هذا الزمان من كل شمس خدر تطالع من قوادها بين (٢٠٥) قرني شيطان وغيره من اشتغالات السحاق

والخروج بعد زوجه من الباب أو الطاق  
كما قيل في معنى ذلك

شغل المرء بالبدل وأضحى

نسوة الناس شغلهم بالسحاق

كل جنس بحسنه قد تكفى

فعرابه عشر الفساق

(وحكى) عن بعضهم أنه قال لجارية

تساقق ارجعي الى الحق فقالت الحق

بعض مرادى تريدان السحق بعض

حروفه الحق وهذا من الاجوبة اللطيفة

فما احقها ان يقال في حقها

مغرمة بالسحق افضحت

تبكي عليه بكل عين

فما كتفت في المتوك الا

تضيف اسحق في حنين

(حكى) أن رجلا دخل الى بيت فوجد

امرأتين وهما في السحق فيذب التي هي

من فوق وقد سد مكانها وقال هذا من

يحتاج الى جبال ورجال وقال شيخنا

زين الدين بن الوردى في نساء أهل

العصر هذا الشعر

قولوا لمن تهوى السحق الذى

حرمه الله وما فيه خير

أخطأت يا كاملة الحسن اذ

أقت اسحق مقام الزبير

(وقال آخر)

قل لمن تدعى السحق قى الى كم تساقق

ليس يشفى غليلك من جميع الخلاق

غير ذى الاضاح الفقير الخالق الجواقق

(وقال ابن سناء الملك)

يا هذه لا تستعنى

منى قد انكشف المعطى

ان كان كسك قد تبا

هب ان ابرى قد عطى

(وقال بعض مشايخ العصر)

ابرى اذ اندبته الحاجة تختص بى

تأخرت لحبضتها

وكان الالهال طوق عروس \* بات يحلى على غلاقل سود

ليهال الوصل ساعدينا بطول \* طول الله فيك غيظا السود

(وقال آخر) زارت على غفلة الرقيب \* كطبيب دوعت بطيب

وكان وقت الوصال منها \* اقصر من جلسة الخطيب

وقال عبد العزيز ويقال انه اصدق ما قالت الاواخر

يقولون لى بالله ما انت فاعل \* اذا زارك المحبوب قلت انيكه

(قال ابن النبيه)

قلت ليل اذ حباتى حبيبي \* بعتاب يسي النهى وعقارا

انت يا ليل حاجي فامنع الصبح \* كن انت يا دجى بردارا

(وقال ابن العفيف)

وملح كالبدر زار بليل \* فجلى حسنه الدجى اذ تجلى

مادرى منزلى ولكن قلبى \* بلهيب الجوى هو اودلا

وعجيب منه فقيه ذكى \* بمخل التراع كيف استدلا

وقال بشار يا اطيب الناس ريتا غير مختبر \* الاشهاد اطراف المساويل

قد زرتا زورة فى الدهر واحدة \* عودى ولا تجعل ابيضة الديك

انما قال ذلك لانه قد اشترى الديك بيض في عمره مرة ولم يذكر الطبيعيون ذلك واقول ان

القياس لا ياباه لما تقر في الطبيعة من ان البيض الرجى فضلات غايضة هيأتها الحرارة

والذكور يتوفر فيها ذلك على نحو المني الفاضل ولولا الحرارة الحلاله لكثرت ذكوتهم

والممنوع بيض يولد النوع لعدم الزرع النامي ومن له يد في الفلسفة سهل عليه علم هذا وقال

ابن ابي حجة

زار المحبيب ووجهه الوردي جلان \* فاصفر حين تشنى قده البان

قد كان ما كان من هجرانه زما \* وقد وفى الاث فالعذار لا كانوا

ماضى في ضيق عيشى حين واصانى \* سم الخطاط مع الاحباب ميدان

(وقال ابن سكرة)

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة \* تحت الظلام ولم تحذرن الحرس

تسترت بالدجى جدا فما استترت \* وناب اشراقها البلاء من القدس

ولو طواها الدجى عنا لا ظهرها \* برق الثنايا وضوء البرق في الغلس

ومما تدرجوا اليه من ذكر زيادة المحبيب وصف عمره باطيب قال ابن النبيه

ان جاء من يبنى لهم منزلا \* فقل له يمضى ويستشقى

(وقال الطغرائى) فسر بتافى ظلام الليل معسفا \* فنفحة الطيب تهدينا الى المحال

(وقال آخر) لو كان يوجد ربح مسك فاشحأ \* لوجدته منهم على اميال

(وقال المتنبي) ويفوح من طيب الثناء والريح \* لهم بكل مكانة تستشقى

ومما يخرط في سلك الزيارة وينتظم في عقد الاشارة ذكر العباد وعبادته الى الحب فيهم من

الافاده وهي في الحقيقة زيارة بحيله تستعطف بها النفوس البخيلة قال الطغرائى

خبروها انى مرضت فقالت \* اضمنى طارفاش كالم تليدا

قام لها بنفسه \* ما هو الا عصى (وسألتى) بعض الاصحاب ان انظم له مثل هذا فقامت واستعقر الله وانوب اليه تأخرت لحبضتها



قلت لما تقدمي ابري هذا عصي \* (٢٠٦) يدخل ملك في الدم (وقال بعض مشايخ العصر) وكنت اذا رايت ولو عجوزا

بيادر بالقيام على الحراره  
فأصبح لا يقوم ليدرت  
كان النجس قدولى الوزاره  
(وقلت أنا)

يا ايران مراحميب مسلما  
واشارت نحوك دون كل الناس  
قامض لخدمته ولا تك أحقا  
ما في وقوفك ساعة من باس  
(وقلت) ايضا واستغفر الله العظيم من  
كل ذنب

لما وفي في الصيام الحب انشدني  
ابري وقال اشترط ماشئت واحتكم  
قالا امرك ما عندي مخالفة

ان صمت صمنا وان افطرت لم نهم  
(وحكي) قاضي القضاة شمس الدين بن  
خلكان بعد ان رد قول بعضهم  
ولقد قال لي صديقي لما

ان رأني اضرت في الافلاس  
قم تسلم بذا العمود فهدا

سائر يرحي بمثله ويراس  
قلت قد كان ذا ولكن دهرى

أهله كله لثام خساس  
أين من كان عندهم يرفع الايد

سر على الراحتين ثم يباس  
أين من كان عالمه بقادر

الايور الكبار مات الناس  
فقال قيل ان الاخير فخر الدين بن الشيخ

رأى هذه الايات مكتوبة على ظهر كتاب  
نخط شرف الدين بن قسيم الشام فكتب

تحتها من خلف مثلث مامات  
(وقال آخر)

زعموا انني خسرت عليها  
ليت شعري من أين تلك الخسارة

من مغل من ضيعتي من قاشي  
من يقاها أموال تلك التجاره

حضرتي فقام ابري اذا  
لا يحاكي بطنه او حجاره (وقال آخر) ويحك يا ابري اما تستحي

وأشار وابلان تعود وسادي \* فابت وهي تشتمني أن تعودا  
وأنتني في خفية وهي تشكو \* ألم الشوق والمزارا بعيدا  
ودأني كذا فلم تمالك \* ان أملت على عطفها وجيدا  
(وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة)

وملولة في الحب لما أن رأت \* أثر السقام بعظمي المنهاض  
قلت تغبيرنا فقلت لما نهم \* أنا بالسقام وأنت بالاعراض  
(وقال آخر) لا تهجر وأمن لا تعود هجركم \* وهو الذي بابلان وصاكم غذي  
ورفعتهمو مقاداره بالابتدا \* حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي

وعلى ذكر الذي والصلة قيل كتب ابن غنمين وقد مرض الى الملك المعظم  
انظر الى بعين مولى لم يزل \* يولى الندي وتلاف قبل تلافى  
أنا كالذي احتساج ما يحتاجه \* فاعنم ثوابي والثناء الوافي  
فحضر اليه وصحبته ثلثمائة دينار فقال أنت الذي وهذه الصلة وأنا العائد  
(وما أطف قول البهاء زهير في المعنى)

يقولون لي أنت الذي شاع ذكره \* فن صادر يثنى عليه ووارد  
فقلت له هني الذي قد ذكرته \* فابن صلاتي منكم وعوائي  
(وقال ابن عباد)

مرضت فاشققت الزيادة عامدا \* وما عن قلبي أمسكتها لاولاهجر  
ولكنني أشققت من أن أزو ركم \* فابصر آثارا لكسوف على البدر  
(الشهاب محمود)

رأيتني وقد نال مني التحول \* وفاضت دموعي على الخد فيضا  
فقلت بعيني هذا السقام \* فقلت صدقت وبالحصر أيضا  
(وقال الارجاني)

غالطتني اذ كسا جسمي الضنى \* كسوة أهرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت غندي في الهوى \* مثل هيني صدقت لكن سقاما

(ابن أبي حجلة) شكوت الى الحبيبة سوء حظي \* وما قاسيت من ألم البعاد  
فقلت أنت حظك مثل عيني \* فقلت نعم واسكن في السواد

(ابن النقيب) وما لي سوى عين نظرت لحسنها \* وذلك لجهلي بالعيون وفقرتي  
وقالوا به في الحب عين ونظرة \* فقلت نعم عين الحبيب ونظرتي  
(والكل مأخوذ من قوله)

وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى \* وصبوا عليه الماء من ألم التمسك  
وقالوا به من أعين الجن نظرة \* ولوعقوا قالوا به نظرة الانس  
(شمس الدين بن العفيف)

اسم حبيبي وما يعاني \* قد خير خاطري وابي  
قالوا عني فقلت قدرا \* قالوا كوافي فقلت قلبي

(ابن الوكيل) وبني من قسا قبل اولان معاطفا \* اذا قلت أدناني بضاعف تبعيدي

أقبر

لا يحاكي بطنه او حجاره (وقال آخر) ويحك يا ابري اما تستحي



سألت من أَرْضِي \* في قبلة تشقى الالم  
فقال لا لا أبدا \* قلت له نعم تخم  
فقال غصبا قلت لا \* الاسمحوا وكرم  
قال فسر اقلت لا \* الاعلى رأس علم  
قال فغذها بالرضا \* مني حلالا وابتنى  
فلاتسل عماري \* واستغفر الله ونم  
(الباب الثلاثون في ذكر من اتصف  
بالعفاف وباحسن الاوصاف) \* أقول  
هذا باب عقدها لذكر أكثر المحبين  
مبلا وأظهرهم دليلا وأحسنهم سيرة  
وأزكاهم صريفة وأعفهم مع القدرة ولا  
سما بنو عذرة الذين هم أشد الناس  
غزرا وما أعظمهم هياما فلذلك قلت  
وأقول العشق مع العفة في بني عذرة  
كثير والمقتول منهم عشقا جهم فقير فان  
ذكر أحدهم بالعفة فجميل جميل الصفات  
صادق العزمات وسنورد من أخباره في  
هذا المقام ما يصدق هذه الدعوى  
ويحقق أن التسلي بالمحبوب عن غيره  
ضرب من السلاوي (فن ذلك) ما حكاه  
محمد بن جعفر الهمداني قال عرض جميل  
بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه  
العباس بن سهل فقال له جميل ما تقول  
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم  
يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله  
الا الله قلت أظنه قد نجح وأرجو له الجنة  
فن هذا الرجل قال أنا فقلت له  
ما أحسبك سئلت وأنت منذ شهرين  
سنة تشد ببيتنة فقال اني اني أول يوم  
من أيام الآخرة وأتم يوم من أيام الدنيا  
فلان التي شفاعته محمد يوم القيامة ان  
كنت وضعت يدي على رية قطفا  
فناحتي مات سنة اثنتين وثمانين من  
الهجرة ومن غير بيت ما حكاه الزبير بن  
أخبار جميل أن بيتنة لما كودت من بني  
عذرة وبني عذرة قبيلة مشهورة بالعشق  
في قبائل العرب واليهم ينسب الهوى

أقر برق اذا قول اناله \* وكم قالها ايضا ولكن تهديدي  
(وعما أورده صاحب الدمية له)  
عذري من شاطر اغصوبه \* فحسرت على مرهفاتك  
وقال أنا لك يا ابن الوكيل \* وهل لي رجاء سوى ذلك  
وتشبهاته في نوع الزيارة كثيرة ذكرنا منها ما سمعت اذ لا يمكن استيعاب ذلك  
(وقالت في اصل الزيارة)  
ذارت وقد أخفى نهار جبينها \* ليل الشغور مخافة الرقباء  
فوثبت اجلا لا أقبل نعلها \* بل ترهب للبرء من أدوائها  
قالت لك البشري قطب نفسا \* اوليت من نعم وحسن وفاء  
بتناول جوارحي تشكو لها \* شوقي وما صنع الهوى بحشائي  
فسكرت من الفاظها ورضايها \* مع ليثها ومحاسن الحسنة  
ونسيم انفاس لقلبي اوسات \* سحيرا فأحيامت الاخياء  
لله من وطرف ضيف مؤازرا \* معها بثوي عفة وحياء  
باليلة غلط الزمان بها ولو \* هو ضمتها بالمركان منائي  
(وقالت ايضا) أفدى التي ذارت بلا موعد \* في غفلة الواشين والنجاني  
والوجه منها روضة اينعت \* مالمس نهرا حلة الحاني  
قت لا جني الورود من خدها \* وهي بسيف اللحن ترعاني  
فقلت ما هذا وقد راعني \* قالت حديد يمنع الحاني  
واما كلام سيدي مهر بن الفارض في وصف طيب الحبيب فغاية لا يذكرها اللبيب وذلك  
قوله ولو صبغت في الشرق انفاس طيبها \* وفي الغرب متركوم لعادله الشم  
فانه مع ذكر البعد فيهما بين الجهتين مرصع بطائف لا يهتدي اليها الا من خص بالعناية الا  
تري الى وصفه الشام بالزكام المانع من الشم عادة وجده في الغرب الذي يكثر الهوام منه  
لا اليه كافي القرينة الثانية وجعل المحبوبة في القطر الحار الذي تقف فيه الرائحة اذا هبت  
اشدة تحليل الشمس لما يحمله الهوام من تصعد البخار ومع ذلك يشم ومنه اخذت فقلت  
لواشتاقها في الغرب فاقدشمة \* وكانت بأفصى الشرق شم نسيها  
(وقالت في العيادة)  
اقول لها هل تسعني بعيادة \* مريضا كواء البين بالهجر والسقم  
فقلت اذا ما فارق الروح ذرته \* لان محالا جمع روحين في جسم  
وعما يتخرج على الزيارة فتخرج الفروع على الاصول ويهتدي الى الحاقه بها اهل العقول  
ما جرى على السنة الاحباب من احوال العتاب واتقسام الناس فيه الى مادح له لما كيد  
الهبة وذام له بين الاحبة والاهيج انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل وكذا الهبة  
بعد النور وبين للجيب الزور فهو احق بان ينهر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين  
مامعناه ان العتاب شأن اولي الالاباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا  
وقع في نفسه من اخيه شيئا لم يجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والاهجره واما عتاب  
يفضي الى المقاطعة ويحدث الهجر والممانعة فتقرب مع محب اجتنابه عقلا وتقلد تركه فضلا  
العذري لانهم اشبهوا خلق الله عشقا (قال سعيد بن عتبة) لا عراي من انت قال من قوم اذ ابعثوا ما قال عذري ورب الكعبة



ثم قال ولم ذلك قال لان في نسا انا صبا حة وفي (٢٠٨) فتيان عفة (وقال) رجل اعزوه بن حزام يا هذا بالله اصحح ما يقال عندكم

ووصلا وفيه قيل من سوء الآداب كثرة العتاب ومن امثالهم في الاول العتاب مفتاح الوصال  
فاطع للهجرو الملال والى سلوك الطريقة الحسنة فيه اشار من امر يقتله وهو سعيد الكاتب  
بقوله  
اقل عتابك فالبقاء قليل \* والدهر يعدل تارة ويميل  
ولعل ايام الحياة قصيرة \* فعلام تذكر عتبا وتطيل  
(وقال آخر) وبعض العتاب اذا ما رفقت \* يباعد هجرا ويدي وصالا  
فعباب اخاك ولا تحفه \* فان لكل مقام مقالا  
(والى مكثر التقاطع اشار بالترك من قال)

لا تفرعن سماع من \* تهوى بتعداد الذنوب ما ناقش الاحباب الا \* من يعيش بلا حبيب  
(والى تأييد الاول اشار من قال)

فلا عيش كوصل به هجر \* ولا شيء ألد من العتاب  
فلا هذا يمل حديث هذا \* ولا هذا يمل من الجواب  
(وقال آخر) وأحسن ايام الهوى يومك الذي \* تروع بالهجر ان فيه وبالعتاب  
اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا \* فان حلاوات الرسائل والكتب  
(ابن سناء الملك) وأمل عتابا يستطاب فليتنى \* أطلت ذنوبي كي يطول عتابه  
ومن غرقى ذكر العذيب وبارق \* وما هو الا تغرره ورضابه  
(أبو نواس) أساء فزادته الاساءة حظوة \* حبيب على ما كان منه حبيب  
تعد على الواشيات ذنوبه \* ومن أين لا وجهه المليم ذنوب  
(الحكيم بن قنبر)

كانما الشمس في أعطافه طمعت \* حسنا والبدر من أزراره ظلمعا  
مستقبل بالذي به وتحيوان عظمت \* منه الاساءة مغذورة بصنعها  
في وجهه شافع يحمي واساءته \* من القلوب وجيه حيشما شفعها  
(أبو فراس) قل لأحبابنا الجنة علينا \* ذر جونا على احتمال الملال  
أحسنوا في عتابكم أو أسيوأ \* لا عدمنناكم على كل حال  
(وقال آخر) اذا مرضنا أتيناكم نعودكم \* وتذنبون فنأنيبكم فنعذر  
(وقال آخر) عجبى عليك اذا خلوت كثيرة \* واذا حضرت فأنى مخصوم  
لا استطيع أقول أنت ظلمتني \* الله يعلم انى مظلوم  
(وقال آخر) ولو كان هذا موضع العتب لاشتقي \* فؤادى ولكن للعتاب مواضع  
(ابن المعتز) اقبل مغاذير من يأتيتك معتذرا \* ان بر عندك فيما قال أو فجرا  
فقد أطاعتك من يرضيك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مستترا  
وقد قيل ان أفضل العتاب ما غرس العفو وأجر المحبة وعتب بوجوب العفو والصفاء أفضل  
من ترك يعقب الجفاء وجاء في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفيح الجبيل عن علي يعني اعف  
واصفح بلاء عتاب وورد عنه صلى الله عليه وسلم لم يقبل من متصل عذرا صادقا وكاذبا  
لم يرد على الخوض (وما الحسن قول القائل)

ذني اليك عظيم \* وانت أعظم منه فجد بحقتك أولا \* فاصفح بفضلك عنه  
ان لم أكن في فعله \* من الكرام فكنه

أنكم أدق الناس قلوبا قال نعم والله لقد  
تركت ثلاثين شابا في المحى قد خامرهم  
الموت ما لهم ذاء الا المحب (وقال) رجل  
من بنى فذا رل رجل من بنى عذرة  
تعدون موتكم بالحجب مزينة وفضيلة  
واتما ذلك ضعف بنية وضيق روية  
ورق وخود تجددونه فيكم يا بنى عذرة  
فقال له والله لو رأيتم النواظر الدعج من  
فوقها المحب واجب الزج من تحتها  
المبايع الفلج والشفاعة السمر تفرعن  
الثنيا الغر لا تحذروها اللات والعزى  
ثم أنشد

تبععت مرمى الوحش حتى رميتني  
من النبيل لا بالاطاشات الخواطف  
ضعائف يقتان الرجال بلام  
فيا حبيبا لقاتلات الضعائف  
(وقيل لبعضهم) ما كنت صانعا  
لو ظفرت بمن تحب فقال احل الخناد  
وأحرم ما وراء الأزار واطهر للحب  
ما يرضي الرب (وقال) الحافظ أبو محمد  
الأموي ان امرأة يثق بها حدثته ان في  
عقلها وعاقبة وشاع امرها فاجتمعوا يوما  
خاليين فقال لها هل تحقق ما يقال فينا  
فقات لا والله لا كان هذا أبدا وأنا أفرا  
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو  
الا المتقين (وقيل) لبعضهم وقد طال  
عشقك لجارية من قومه ما أنت صانع  
ان ظفرت بها ولا يرا كما الا الله قال والله  
لا جعلته أهون الناظرين لا افعل بها  
خاليا الا ما أفعله بحضرة اهلها حنين  
طويل ولحظ من يعيدوا ترك ما يكره  
الرب ويفسد المحب (وقيل) لا آخر  
ما كنت صانعا لو ظفرت بمحبوبتك  
فقال صمها ولها وعصيان الشيطان  
في انهار ولا افسد عشق عشرين سنة بلادة  
ساعة تقى ويبقى حسابها ان فعلت  
هذا للثمن ولم يلدني كريم (قلت) وعن

وقال

اتصف من العفاف بأحسن الاوصاف من الخلفاء عروون الرشيد



فكان ينشد

أرى ماء وبي عطش شديد

ولكن لا سبيل الى الورد  
فقال له القاضي او كذا قالت جارية شيا  
تصدق قولها فقال الرشيد ما فوق الخلافة  
مرتبة فانظر ما أحسن عفة الجارية  
وامتناع هر و ن الرشيد مع شدة شغفه  
بها (ودخل عليه) منصور بن عمار  
فاستدناه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه  
فقال له منصور يا أمير المؤمنين تواضعك  
في شرفك أحب الي من شرفك فقال  
عظمي فقال من عبق في جماله وواسي  
من ماله وعدل في سلطانه كتبه الله من  
الابرار فبكي الرشيد وقال زدني فقال لو  
طلبت شربة ماء فلم تجد لها الا نصف  
الدنيا كنت تشتريها به قال نعم قال فلو  
تعمرت عليك بعد شربها كنت  
تشتري خروجها بالنصف الا فقال  
نعم قال فبيع الله دنيا تشتري بشربة ماء  
وبولة (وحكى) عن السلطان ملك شاه  
السلجوقي انه حضرت بين يديه مغنية  
فأعجب بها واستطاب فناءها فذهب بها  
فكانت باسلطان العالم اني أغار على هذا  
الوجه الملمع الجميل ان يعذب بالنار وان  
الحلال أيسر ودينه وبين الحرام كلمة  
فقال صدقت واستدعى القاضي  
وتزوجها وأقامت في عصمة حتى مات  
رجله الله (وحكى) سهيل أكبر خديم  
السلطان نور الدين الشهيد أن السلطان  
المذكور اشترى مائة كلب خمسة مائة  
دينار وخلة وبغلة وكان جميل الصورة  
وسلمه الى و كنت قد رقت السلطان  
فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون  
هذا ما اشترى مائة كلب خمسة مائة دينار  
فلم اشترى هذا الخمسة مائة دينار ثم  
توكلت اياها وقال أحضره مع المالك  
الى الخيمة ونم انت واياه على باب البرج

(وقال آخر) ما احسن العفو من قادر \* لاسيما من غير ذي ناهر  
يا غاية القصد واقصى المني \* وخير مرمي مقلة الناظر  
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي \* فباله من غيرك فافر  
أعوذ بالود الذي بيننا \* ان يقصد الاول بالآخر  
(وقال آخر) وزعت اني ظالم فحسرتني \* ودميت في قلبي بسهم نافذ  
ونعم ظلمتلك فافتقر لي زلتى \* هذا مقام المستجير المائذ  
(ابن زيدون) يا قرام طلع المغرب \* قد ضاقت في جيت المذهب  
ألزمتني الذنب الذي جيت به \* صدقت فاصنع أيها الذنب  
فان من اغرب ما عرني \* ان هذاني فيك مستعذب  
(وقلت) رأيت أساليب العتاب كثيرة \* وألطفها ما كد الحب في القلب  
اذا ما خلونا لم أجدهما قوله \* بلذسوى الشكوى اليه مع العتب  
ومن ذكرا محبوب شيا منقرا \* عقوقته الهجران في مذهب الحب  
ومن يرذنبنا من حبيب فمدح \* وما الحب الا ان تنعم بالذنب  
وهذا مستمد من مدد قطب هذا الوجود وانسان عين أهل هذا الشهود سيدي عمر بن  
الفارض حيث قال وكل الذي ترضاه البيت السابق وقد قال بعضهم عتاب الهجين الذلة في  
الاعتاب وخدمة الابواب وقال بعضهم كن اذا قابلت المحبيب مرآة يفتش فيك  
ذنبك فتراه منك وتطلب صفحه منك ولم يوضح هذا الطريق احدا جل من لسان العارفين  
وترجمان الهجين سيدي عمر بن الفارض حيث يقول  
ولو عز فيا الذل ما لذى الهوى \* ولم تزل لولا الذل في الحب عزني  
(فصل) وما يلحق بالعتاب ويصلح ان يكون معه في باب) الصبر على تعنت المعشوق  
وتجنيبه على الصب المشوق والصفح عن التجني حين يذوق جنائده ونسخ سخطه وظلمه بظلمه  
ورضاه وهو اصل عند العشاق يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب الهجين اليه كما قيل  
شرط المحبة عند ارباب الهوى \* ان الملمح على التجني يعشق  
لا يصدهم صدولا لا يقفون من شيوخ اللعظ عند حدولا تأخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون  
جود ما يرد من الظلم من المظالم  
(ابن النبية) من لم يرق ظلم المحببت كظلمه \* حلوا فعد جهل المحبة وادعى  
ولقد تلطفت عالية بنت المهدي في هذا المعنى حيث تقول  
جبل الحب على الجود فلو \* انصف المحبوب فيه لسمع  
ليس يستحسن في شرع الهوى \* عاشق يحسن تأليف المحجج  
(وقال بعض الاعراب)  
سكنت فقلت كل هذا تبرا \* بحبي أراح الله قلبك من حبي  
فلما كتمت الحب قالت تغتبا \* صبرت وماذا يفعل شحبي القلب  
وأدنو فتقصيني فابعد طالبا \* رضاه افتعد الساعد من ذنبي  
فشكواي يؤذيها وصبري يسودها \* وتنفر من بعدي ونجزع من قربني  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها \* اشيروا بها تستوجبوا الاجر من ربني  
(٢١٠ - تزيين) يقف في الخدمة كل يوم فلما كان بعد أيام قال أحضره بعد العشاء الى الخيمة ونم انت واياه على باب البرج



فَقَعَتْ فِي نَفْسِي هَذَا الشَّيْخُ فِي زَمَانِ شَبَابِهِ (٢١٠) مَا ارْتَكَبَ كَبِيرُهُ وَلَمَّا كَبُرَتْهُ يَمِينُهُ قِيمَ وَاللَّهِ لَا قِتْلَانَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَّ فِي الْمَعْصِيَةِ

فَأَخَذَتْ كِتَابَهُ فَاصْلَحَتْهَا وَجَعَلَتْ بِالْمَمْلُوكِ  
وَأَنَا فِي قَاتِي فَسَهَرْتُ طَامَةَ اللَّيْلِ وَنُودِ  
الدِّينِ فِي أَهْلِ الْبَرَجِ ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْسِي  
فَنِمْتُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى  
وَجْهِ الْغَلَامِ فَأَذَابَهُ مِثْلَ الْحَجَرَةِ وَهَلِيهِ حَي  
شَدِيدَةٌ فَرَجَعْتُ بِهِ إِلَى خِيَمَتِي وَاحْضَرْتُ  
الطَّبِيبَ فَمَاتَ وَقَدْ أَظْهَرَ فَعَسَلَتْهُ  
وَكُنْتُ بِهِ وَدَفَنْتُهُ فَدَعَانِي نُوْرُ الدِّينِ فِي  
الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَالَ يَا سَهِيلُ إِنَّ بَعْضَ  
الظَّنِّ أَشْمُ فَاسْتَحْيَيْتَ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ  
حَالِي وَأَنْتَ رَيْدَتْنِي هَلْ عَثَرْتُ لِي عَلَى زَلَّةٍ  
قُلْتَ حَاشَ لِلَّهِ قَالَ فَلَمْ يَجِئَكَ الْكِتَابَةُ  
وَحَدَّثْتُكَ نَفْسَكَ بِالسُّوءِ مَا أَنَا مَعْصُومٌ  
لَمَّا رَأَيْتَ الْمَمْلُوكَ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهُ مِثْلُ  
النَّارِ فَقُلْتَ اشْتَرِيهِ لِي يَذْهَبَ عَنِّي  
مَا أَنَا فِيهِ فَلَمْ يَذْهَبْ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي أُرِيدُ  
كُلَّ يَوْمٍ أَنْ أَرَاهُ فَأَمَرْتُكَ بِأَحْضَارِهِ فَقَالَتْ  
أُرِيدُ أَنْ تَحْضُرَهُ إِلَى الْبَرَجِ بِاللَّيْلِ  
فَأَمَرْتُكَ بِأَحْضَارِهِ فَلَمَّا احْضُرَ مَا تَرَكْتَنِي  
النَّفْسُ أَنَامُ وَبَقِيْنَا فِي حَرْبٍ إِلَى الْبَحْرِ  
فَهَمَمْتُ أَنْ أَصْعَدَهُ إِلَى عِنْدِي فَتَدَارَكُنِي  
اللَّهُ فَرَجَعْتُهُ فَكَشَفْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ اللَّهُمَّ  
عَبْدُكَ عَجُودُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي سَبِيلِكَ الذَّابِ  
عَنْ دِينِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي  
هَمَّ الْمَسَاجِدُ وَالْمَدَارِسُ وَالرُّبُطُ تَحْتَهُ  
أَصْحَالُهُ مِثْلَ هَذَا فَسَمِعْتُ مَا تَقَايَعُوا  
قَدْ كَفَيْتُكَ يَا عَجُودُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ  
بِهِ حَدَّثَ وَأَمَّا أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا  
وَاللَّهُ إِنْ الْقَتَلَ عِنْدِي أَهْوَنُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ  
ثُمَّ أَحْسَنَ إِلَيَّ (وَحِكْمِي) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ  
الْحُجَّعِيِّ أَنَّهُ دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ وَالِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى نَفْسِهِ لَانُورَ الَّذِي رَأَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَأَمَى وَقَالَ  
إِنَّمَا الْحَرَامُ قَالِمَاتٌ دُونَهُ  
وَالْحَلُّ لَأَحْلَ فَاسْتَبَيْنَهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبَغَيْتَهُ بِحُجَّتِي الْكَرِيمِ مَرْضَاهُ وَدِينِهِ قُلْتُ قِصَّةَ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ فَاطِمَةَ هَذِهِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ

وَمَا كَانَ التَّجَنُّبُ مِنَ الْمَحْبُوبِ وَتَعَنُّتُهُ الَّذِي يَكَادُنْ يَفُوتُ الْغَرَضُ الْمَطْلُوبُ يَشْتَبِهُ  
بِالْهَجَرِ وَالْقَطِيعَةِ وَيَعْسُرُ التَّقَرُّيقُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَنْ لَمْ يَخْضُ لِحُجَّةِ هَذِهِ الشَّرِيْعَةِ وَجِبَ  
بَعْدَ إِذْ أَشْرْنَا إِلَى حَقِيقَةِ الْأَوَّلِ أَنْ نَشِيرَ إِلَى الثَّانِي وَنَذْ كَرْمَالَهُ مِنَ الْأَقْسَامِ وَالْمَبَانِي سَالِكِينَ  
فِي ذَلِكَ مَسَالِكُ دِيُونِ الصَّبَابَةِ أَذْ لَا فَرِيدَ فِي هَذَا الْحُلِّ عَلَى تَقْسِيمَاتِهِ الْمُسْتَطَابَةِ فَيَقُولُ وَقَدْ  
قَسَمَ الْهَجَرُ عِنْدَ أَهْلِ الْحُبِّ بَعْدَ الْأَسْتِقْصَاءِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ  
(الْقِسْمُ الْأَوَّلُ هَجَرُ الدَّلَالِ)

وَهُوَ الْمَدْوُوحُ الصِّفَاتِ الْمُقْصُودُ بِالذَّاتِ وَسَبَبُهُ عِلْمُ الْمَحْبُوبِ بِكَانَتِهِ عِنْدَ الْمَحْبُوبِ وَأَنَّهُ يَتَلَذَّذُ  
بِالْإِسَاءَةِ كَمَا يَتَلَذَّذُ بِالْحُسْنَةِ وَلَا تَغْيِيرُ الْحَوَادِثِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ وَلِهَذَا إِذَا صَفَتْ مَرَأَةٌ  
أَهْلَ الْحُبِّ اتَّخَذُوا فِي كُلِّ رَتَبَةٍ قِيَمَةً لِأَحَدِهِمْ بَعْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي هَذَا الصِّفَاءِ أَنْ يَعْتَقِدَ رَفَاعَ  
الْخِلَافِ وَأَنَصَافِ كُلِّ أَحَدٍ مَعَاذَهُ مِنَ الْأَوْصَافِ فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ بَهَاءِ الدِّينِ زَهَيْرٍ فِي قَوْلِهِ  
عَتَبَ الْحَبِيبُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا لِذَلِكَ الْعَتَبِ حَدَّثَ  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَوَادِثِ

فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَا يوجبُ التَّغْيِيرَ كَمَا أَفْهَمَهُ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لَمْ يَعْتَقِدْ تَغْيِيرَ الْمَحْبُوبِ بِمَا يَقَعُ مِنْهُ  
لَأنَّهُ هُوَ كَذَلِكَ فِي هَذَا الْأَصْلِ كَلَامُ الْعَارِفِينَ وَكُلُّ مَا يَأْخُذُ مَا يَنْاسِبُهُ مِنَ الْإِشَارَاتِ وَالْإِهَامِ  
زَهَيْرٌ لَا يَكْثُرُ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا إِذَا قَدْ سَمِعْتَ مَوْلَانَا عَارِفَ الْوَقْتِ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ الْبَكْرِي  
أَدَامَ اللَّهُ مَدَدَهُ يَقُولُ أَنَّهُ كَانَ أَمَامًا مَارِقًا وَذَالِ السَّانِ عَارِفًا وَعِلَامَةً هَذَا الْقِسْمِ الْأَسْعَافِ  
بِالْمَطْلُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ آنٍ وَالتَّاطُفُ بِالْعَاشِقِ وَرَفْعُ الْحَالِ فِي فَضْوَ الْهَوَانِ وَهَمْ يَزُونَ  
الْبَسِيرَ خَطِيرًا وَالْقَلِيلَ كَثِيرًا قَالَ اسْتَأْذَنَ الْوُجُودَ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
فِي نَظَرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ هَرَسَاعَةٌ تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكِ الْحَكْمُ  
وَفَوْقَ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَنْ لَمْ أَفْزُ بِوَمَا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ لَعَزَّتْهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتَهْمِي  
وَدُونَ اتِّهَامِي أَنْ قَضَيْتُ أَسَى فَا سَأَتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سَمَرَتْ  
فَانْظُرْ كَيْفَ ارْتَضَى بِأَنْ يَمُوتَ مَحْبُوبًا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ وَيَكُونُ شَهِيدًا مَعَ ذَلِكَ فَاتَّزَا بِالسَّعَادَةِ  
فِي غَايَةِ الرِّضَا بِذَلِكَ بَعْدَ إِذْ سَأَلَ الْوَصْلَ أَوَّلًا ثُمَّ نَظَرَةً مَا فِي يَوْمٍ مَا تَمَّ التَّهْمَةُ بِالْحُبِّ الصَّادِقَةِ  
عَلَى الْعَدَمِ ثُمَّ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ وَمَا أَحْسَنَ التَّكْمِيلَ بِهَذِهِ النَّظَرَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَعِلَاجُ هَذَا الْقِسْمِ  
يُخَصِّرُ فِي الصَّبْرِ الْمَقْرُونِ بِالرِّضَا ثُمَّ التَّسْلِيمِ الْخَالِي عَنِ الشَّوَابِ الْمَكْدُورَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَلَوْ هَرَسَاعَةٌ لَمْ يَحْقُقْ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ

وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صَدَّتْ  
فَزَجْرٌ يَنْقِي وَيَمْنَعُ غَيْرَ النَّفْسِ الزُّكِيَّةِ وَالْمَهْمُ الْعَالِيَةِ مِنْ سَلُوكِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ السَّنِيَةِ (رَجِعْ  
إِلَى كَلَامِ الْمُتَرَسِّمِينَ) قَالَ بَعْضُهُمْ هَجَرُ الدَّلَالِ أَعَذِبَ مِنَ الْوَصَالِ  
وَيَذَلُّ هَجَرُ كَرَمٍ عَلَى أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ  
(وَقَالَ آخَرُ) أَتَى سَاعَةً فِي أَنْ تَلْتَمِسَ مَسَافَةً لَقَدْ سَرَفْتُ فِي أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ  
وَيَسْتَحِبُّ مَنْ وَسَمَ بِالْجَمَالِ وَأَخَذَ بِقُلُوبِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ أَنْ يَكُونَ كَثِيرَ التَّدَلُّ قَلِيلَ التَّبَذُّلِ  
فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْعَى لِلسَّلَامَةِ وَأَبْعَدَ عَنِ الْمَلَامَةِ (ابْنُ وَكِيعٍ)  
قَالُوا عَشَقْتُ كَثِيرًا لَتَيْهِ مَعْتَمِدًا فَقُلْتُ هِيَ هَاتِ عَنْكُمْ غَابَاطِيَّةً



واحد يشتمى التين وآخر يقطعة فخاله معها كدال توبة مع ايلي الاخيلية (٢١١) وهو ما حكى انه راودها عن نفسه فانفرت

منه وانشدت  
وذى حاجة قلنا له لا تبع بها

فليس اليها ما حبيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وانت لاخرى صاحب و خليل  
فكانت كما قيل

جنبا بيلي وهي جنت بغيرنا  
وأخرى بنا مجنونة ما نريد لها

ومثل قول الآخر  
علقة تها عرضا وعلقت رجلا

غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل  
ومن اتصف بالعفاف من ذوى القرام

الامام بن الامام محمد بن داود الظاهري  
وله في ذلك حكايات مشهورة وهذا

موضع ايرادها ونشر ابرادها فن ذلك  
قوله لكل شيء زكاة وكذا الوجه

الحسن امكان أهل العفة من النظر  
اليه (وحكى) محبوبه محمد وقيل اسمه

وهب بن جامع الصيديلاني أنه دخل  
على أمير المؤمنين فسأله عن ابن داود

هل رأيت منه ما تذكره فقال لا يا أمير  
المؤمنين الا انى بت عنده ليلة فكان

يكشف عن وجهى ثم يقول اللهم أنت  
تعلم انى أحبه وانى أراقبك فيه قال فما

بلغ من رعايتك له فقلت دخلت الحمام  
فما خرجت نظرت فى المرأة فاستحسنيت

صورتى فوق ما عهدت فغطيت وجهى  
وآليت أن لا ينظر أحد الى وجهى

قبله وبادرت اليه فلما رآنى مغطى  
الوجه خاف أن يكون لحقتى آفة فقال

ما الخبر فقلت رأيت الساعة وجهى فى  
المرأة فاحببت أن لا يراه أحد قبلك

فغشى عليه قال الليث بن سكرة كان محمد  
ابن واسع ينفق على محمد بن داود وما

عرف فيما مضى من الزمان معشوق  
ينفق على عاشقه ويتقرب الى قلبه

بأنواع البر الا هدام ما هو فيه من الصيانة وحسن الديانة فالحمد لله الذي رأيت فى زماننا من يتخلى باخلاق النياس ولهذا العاشق مع هذا

لو جادها ن وقت الجود عادته \* وانما عز لما عز مطلبه  
(العباس بن الاحنف)

يا قوم لم اهجركم لمالة \* منى ولا مقال وانى حاسد  
لكننى جرتكم فوجدتكم \* لا تصبرون على طعم واحد

(وقات) عدى واضمرى خلفا يلد بخاطرى \* كوصلنا وعد منك غايته الخاف  
فعدى موتى فى هوائك وعلمك \* بذلك وصف لا يعادله وصف

(القسم الثانى هجر الملل)  
هو هجر منشوء الملازمة مع اختلاف المحصال وتكون المحبة فيه غير رتبة بل منشوء هاجلة

على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتجرى النفس طلب الاعتساف وعلامته تأثير  
مبادلة المكان وطول الا زمان وعلاجه التحبب والتخلق بنجاشى المراد وسلوك كل ما اراد

وربما سمحته المدينة والملاطفة بالاخلاق المرضية والصنيع مع حسن الصبر والمجاورة عن الزلة  
وان عظم الامر وبعض العشاق من المتزعمين صرح فى علاجه بتباعد المكان والغيبة

الممتدة الى مدة من الزمان وفيه انشد  
سأطلب بعد الدار عنكم لتقر بوا \* وتسكب غيناى الدموع لتجمدا

هذا لا يحسن على اطلاقه الا بعد تحقيق وثاقه وهو أن يكون للمهبة اصل وانما ضعف  
بالملازمة والاقالة عدم ذلك غاية مطلوبه وصفة محبوبه

(القسم الثالث الهجر المعروف بهجر الجزاء والمعاقبة)  
هو هجر شبهة وقوع فى ذنب ولو خطأ وعلامته قبول التوبة عند صدق التوبة وعلاجه

تصديق الحبيب فى دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب وان  
لم يكن صدر وطلب العفو عن قدر والى هذا المشرب وسلوك هذا المأرب أشار سيدي

عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله  
عبدى مارق يوما لعتق \* لو تخليت عنه ما خلا كا

فقد حقق فى هذا الباب أن لا يحصى له عن هذا الجنب وانه يطلب به بكل حال ولا ينحيه  
عنه فى سائر الاحوال سوى طلب او منع او جاب او دفع ثم دل على صدق كلامه

وانه قد قلبه على مطاوعته فى حرامه فقال  
وبما شئت فى هوائك اخترنى \* فاخترارى ما كان فيه رضا كا

ثم ارتفع من هذه المرتبة ايضا الى مراتب السالكين ودلالة على التنقل الموصول للناسكين  
حيث قال وقد صرت مستدع قصاك وما به \* رضاك ولا اختارنا خيبر مدنى

فانه ابلغ من قوله  
وان هددوا بالهجر ما توأخفا \* وان أوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

خلافا لبعض الشراح الموم ما فى الاول بالنسبة الى هذا وبينه يستدعى طولا وأما قوله  
وما غدرت فى الحب اذهرت دمي \* بشرع الموى اكن وقت اذ توفت

فاصرح من جميع ذلك فيما نحن فيه بل ربما تمشى على القسم الاول وهو له حقيقة  
(القسم الرابع الهجر الخلقى)

ومما بعض الصوفية الا زلى يقال ان الجنيد رضى الله عنه فسر قوله صلى الله عليه وسلم  
بأنواع البر الا هدام ما هو فيه من الصيانة وحسن الديانة فالحمد لله الذي رأيت فى زماننا من يتخلى باخلاق النياس ولهذا العاشق مع هذا



المعشوق حكاية غريبة اضربت عنها  
جامع المذكور وهو مجموع أدب اتى فيه  
بكل غريبة ونادرة وشعر انيق وقال في  
أوله وكيف تنكرت من تغسير الزمان  
وأنت احدم غير به ومن جفاء الاخوان  
وأنت المقدم فيه ومن عجيب ما أتى به  
الايام ظالم يتظلم وغابن يتندم ومطامع  
يستظهر وغالب يستنصر ومن كلامه  
ما انفكت من هوى منسند دخلت  
الكتاب وبدأت في كتاب الزهرة وأنا  
في الكتاب ونظر ابي في أكثره ومن  
الطيف ما حكى عنه أنه التقى هو وأبو  
العباس ابن سريج في مجلس أبي الحسن  
ابن عيسى الوزير فتماطرا في مسألة من  
الايلاء فقال له ابن سريج أنت بقولك  
من كثرت لمخاطبه دامت حسراته  
أحذق من أن تتكلم في الفقه فقال له  
محمد بن داود ان قلت ذلك فاني أقول  
أنزه في روض الهامس مقلتي  
وأمنع نفسي ان تنال محرمها  
وأجل من ثقل الهوى مالوانه  
يصب على الصخر الاصم تهديما  
وينطق طرفي عن مترجم خاطري  
فلولا اختلاسي رده لتكلمنا  
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم  
فأستأري حبا صحاحا مسلما  
فقال له ابن سريج فيهم تفتخر على ولو  
شئت أقلت  
ومساهر بالغنج من لمخاطبه  
قدبت أمتعه لذيت سنانه  
شغف بالحسن حديثه وصنانه  
وأكرر اللعظات في وجنانه  
حتى اذا ما الصبح لاجعه حوده  
ولي بخاتم ربه وبراته  
فقال محمد حافظ عليه أيها الوزير ما أقر  
به من الاجتماع حتى يقسم البينة  
بشاهدي عدل على البراءة فقال له ابن  
سريج يلزمي في هذا ما يلزمك في قولك

(٢١٢) خوف الاطالة وكان محمد بن داود قد وضع كتاب الزهرة لاجل محبوبه محمد بن

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بان الله حيث أخرج  
عالم الذر جعله في كفه ثم اخذ العهد عليه ثم بذره فوق بعضه متقابلا وهو لا يعلم المشتري كون  
في نسب أو جب الصبغة وحقق المحبة وتدابير الاختلاف ففقت بين افراد المقاطعة وجعلوا  
على الامانة اه وهذا التقابل والتدابير يجوز جعله على حقيقة ويحوز أن يراد به أمر معنوي  
غايته الاختلاف وأسباب هذا كثيرة اعظمها عند المتكلمين بالشرائع اختلاف الاديان  
وعند مطلق العالم يستند الى الارادة الالهية حيث صرح بعجزاً كمال مخلوقاته وصين أعيان  
سر صماته عن قيام الناموس بدونها فقال عز من قائل لو أنفقت ما في الارض جميعا لآبته  
وهذا القسم والذي قبله لا يتعلق للعشاق بهما على ما اخترناه \* وبعضهم يرى ان الثلاثة  
الاول من متعلقات العشاق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب فان من بلغ الى قول  
الاستاذ رضي الله عنه وكل الذي ترصاه البيت لم يكن القسم الثاني فضلا عن الثالث من  
متعلقاته واذا عرفت ما قررناه ثبت عندك ان هذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية  
ثم الهجر من الهب الصادق قد يقول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه  
ويكون في الحقيقة ثناء له وقد يستخير عند تهادي الهجر وحكم الغرام حلول ربه فيجعل  
ذلك الدعاء على نفسه والطف ما سطر في الاول وعليه عند الطرفا يقول قول الشاب الطريف  
المعروف بابن العفيف

أعز الله أنصار العيون \* وخالد ملك هاتيك المحبون  
وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* وانك أضعت عقلي وديني  
وخالد دولة الاعطاف فينا \* وان ثنت الفؤاد الى الشجون  
وأصبح ظل ذلك السعد يوما \* على قلبه هيف الغصون  
وصان حجاب هاتيك الثنايا \* وان جارت على الفذ الطعين  
(وقال أيضا) أدام الله أيام الوصال \* وخالد هاتيك الليالي  
وأصبح ظل أعضان التسداني \* وزاد قدودها حسن اعتدال  
ولا زلات شمار الانس تجبني \* تزيد لطافة في كل حال  
ولا برحت لنا فيها عيون \* تغازل مقلتي خشف الغزال  
(وقال آخر) يارب ان قدرته مقبل \* فيري فلان مسوالك اوللا كؤوس  
واذا قضيت لنا بعبية ثالث \* يارب فليكن شغفة في المجلس  
واذا حكمت لنا بعبين مراقب \* يارب فليكن من عيون الترحس  
(وقال شهاب الدين بن العاشم)

والله ما أدعوى على هاجي \* الا بان يحسن بالعشاق  
حتى يرى مقدار ما قد جرى \* منه وما قد تم في حقي  
أيها المعرض صفحا \* من خطابي وجوابي  
لا أدرك الله عمري \* او يريني بك ما لي  
رب فاجعل له دعاء \* خائب غير محاب  
رقي قلبي ان يرى قلبك في مثل صدائي

(وقال آخر) كم جفاني فرمت أدعوا عليه \* فتوقفت ثم ناديت ذاهل



لا شقي الله طرفه من سقامه وأراني هذا وهو سائل

(ابن وكيع)

ان كنت تعلم ماى \* وانت فى لا تبالى \* فصار قلبك قابلى  
وصرت فى مثل حالى \* بل عشت فى طيب عيش \* تفديك نفسى ومالى  
دعوت اذ ضاق صدرى \* عليك ثم بدالى

(وقال آخر) ولما بدالى انه غير رائدى \* وأن هـ واه ليس عنى ينجبلى  
تميت ان يهوى ويحبى له \* يذوق مرارات الهوى فيرقى  
(وقالت) الى طاعة بالحسن والاطف باخيره \* أرى كل أرباب الهاسن ناظره  
لقد بطنت فى كل معنى وصورة \* من الكون ما أصبحت فيه ظاهرة  
تضن على العشاق بالقتل فى الهوى \* فما طابى للوصل الامكاره  
واكتنى ارجو تبدل ما بنا \* من الميل واستكشاف حجب المساره  
فتطلبنى من بعد ما أنا طالب \* لها وتحيينى بحسن المحاضره  
فيارب خذ منى بحق وانتصر \* لنفوس غدت فى بحر الشوق حائره  
ولا تستجب منى وساطان عزها \* أدمه وان كانت على الناس حائره

ثم قد يتبادى الهجر ولا يسمع الدعا ويغزو الوصل ويصعب الرضا فيأخذ العاشق فى مع  
الدموع والانحطاط من أوج الارتقاغ الى حضيض الخضوع ولقطب هذه الدائرة ويدور  
منها هذه الدوائر كات السائرة ذى المرتبة التى لا تلحق وقصبة السبق التى لا تدرك  
والجواد الذى لا يسبق قوله

ومن درجات العز امتيت مخلدا \* الى دركات الذل من بعد نخوتى

فلا باب لي يغنى ولا جاه يرتجى \* ولا جار لي يحمى لفتة حميتى

فقد اشار فى هذين البيتين الى طرح حظوظ نفسه التى قد تكون مانعة من الوصول باشارة  
يدق ادراك كنهها عن العقول فقد أثبت له رتبة رفيعة بين أن تركها بعد علاج عظيم ومن  
ثم كان تدريج الدم مكان طرحها دفعة كما أفهمته الدرجات والاضافة الى العز وعكس  
الحكم فى الطرف الآخر لانه فى غاية المقابلة وكذلك بالاشارة الى غاية الهوى الذى به حقق  
اثباته كما اشار به بقوله والفتة حميتى واما اشارته الى الدموع وانسكابها فالغاية التى  
لا يدرك منها الناس الا القشورة منها قوله

فهدى حى فى جفونى مخاد \* ونوى بهاميت ودمعى له غسل

فانظر الى غرابة هذه الاستعارات ولطف هذا التركيب وصحة هذا السبك الخالص من  
الزيف مع بلوغ المقصود ثم بالغ فى تحقيق هذا المرام وارتقى فى مسالك هذا المقام بقوله  
وادمع هملت لولا التنفس من \* نار الجوى لم أ كد أنجوى من اللجج  
واباغ منه قوله

فطوفان نوح عند نوحى كادى \* وايقاد نيران الخليل كلوعى

فلولا زفيرى أغرقتنى مدامى \* ولولا دموعى أحرقتنى زفرى

لعكس التشبيه كما سبق فى صدر هذا الباب وتكافؤ الضدين هنا ومن قال بتساوى المعنيين  
فى القصيدتين لم يعرف معنى الطوفان بالنسبة الى اللجج فى الاول لانه انقلاب العناصر كلها

كأنه قال دب فى طاج وأنشدنا نفسه ما لم أنكر واسود انجديس ولم يتذكر واسود العيون ان يكن عيب خسله بذر الشعة

ما يحكى من محمد) ايضا ما حكاه ابو القاسم  
الصانع قال قال لى محمد بن داود ما دخلت  
جامع المدينة مما يلي باب خراسان منذ  
عشرين سنة قلت ولم قال لاني دخلت  
ذات يوم فرأيت غلامين من احسن  
الناس وجهات تعاتبان فاما راياني فترقا  
فأليت أن لا ادخل من باب كنت فيه  
السبب فى القرقة بين المتحابين ودخل  
عليه فقلت فقال له اسمعنا شيئا من  
صوتك فأشدد

سقى الله أيامنا ولياليا

لأن باكتاف الشباب ملاعبا

اذا العيش غص والزمان بغيره

وشاهد آفات المحبين غائب

(ومن شعره)

لكل امرئ ضيف يسر بقربه

ومالى سوى الاخران والمهم من ضيف

يقول خليلي كيف صبرك بعدنا

فقلت وهل صبر فاستل عن كيف

(وقال ابن السراج) فى كتاب مضارع

العشاق وعن أبي عبد الله ابراهيم بن

محمد بن عرفة النخوى قال دخلت على

محمد بن داود الظاهري فى عرضه الذى

مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب

من تعلم أودتني ما ترى قلت له ما منعك

عن الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال

الاستمتاع على وجهين احدهما النظر

المباح والثانى اللذة المحظورة فانه منعنى

منها ما حدثنى أبى قال حدثنى سويد بن

سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن أبي

يحيى العتاف عن جاهد عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

عشق وكنم وعف وصبر غفر الله ذنبه

وأدخله الجنة ثم أشدد

انظر الى التخيير بحرى فى لوا حظه

وانظر الى دمع فى طرقة الساجي

وانظر الى شعرات فوق طارضة

ان يكن عيب خسله بذر الشعة



سرفعيب العيون شعر المحبون فقلت له ثقبت (٢١٤) القياس في الفقه وأثبتته في الشعر فقال غلبة الهوى وملاكة النفس دعوا

اليه ومات في ليلته وجهه الله  
(قلت) وقد اختلف الناس في  
قوله عليه الصلاة والسلام من عشق  
وكنتم وعف الحديث فقال بعضهم كنتم  
عشقه عن الناس وقال بعضهم كنتم  
انتم محبوه وقال المحصري احب  
فكنتم ووصل فنف وهجر ففات فهو  
شهيد وقال عثمان بن زكريا المؤدب  
احد رواة الحديث عن سويد كنتم  
محبوه انه يحبه قال الشيخ الامام  
العلامة الحافظ علاء الدين ابو عبد الله  
مغلطاي في كتابه الواضح المبين هذا  
حديث اسناده صحيح وان كان جماعة  
من العلماء اعلموه بما ليس بعلة يرد بها  
يعني قوله صلى الله عليه وسلم من عشق  
فكنتم الحديث ونقل في كتابه  
المذكور ايضا ان هذا الحديث يستند  
كالشبه لا مربة في صحته ولا بس  
قلت ولما اذ جماعة من الفقهاء ميت  
بالعشق من الشهداء اخذوا بهذا الحديث  
مبتهم الرافعي وغيره فبعضهم اشترط  
الشروط المذكورة فبعضهم اطلق  
كالشيخ محي الدين النووي فانه اطلق  
ولم يشترط شيئا فقال والميت عشقا والميت  
طلاقا يعني من الشهداء هذا مع شديته  
في الدين وعدم مساهلته في هذه الاشياء  
وما احسن قول ابن الاثير مع العاشق  
وعدم القبول متساويان في التشبيه  
والتمثيل الا ان بينهم ابونا لانهم مختلفان  
لونا وقال الامام العلامة ابوالوليد  
الناجي

اذا مات المحب جوى وعشقا  
فذلك شهادة يا صاح حقا

رواه لسانت من ثقات  
الى الخبر ابن عباس ترقى  
وقال عبد الكريم القشيري

ان الحب اذا توفي صائرا كانت منزلته مع الشهداء

الى واحد وهذا في الدقة كقوله رضي الله عنه وان لم يكن مما نحن فيه  
وتخفت اخفاها فهي تمثي من جواها في مثل جبر الرماذ  
حيث نسبت تحفة الاخفاف الى حارة الجوى التي شأنها الصعود عكس الاخفاف فكانه  
يقول لشدة هذه الحرارة استوعب الاحياز كلها واما قوله  
فلو بكى في قفار خلت الجبا وان تنفس عادت كلها يسا  
وغیره فكثير لا يمكن ادراك اقله وانى للبشر من حيث انه بشر ادراك دقائق الفيوضات  
الالهية والكرامات التي خلفت المعاجز النبوية كما صرح به رضي الله عنه حيث قال  
فما لنا منهم من نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسالة  
واصرح منه قوله فما كان منه معجزا صا دعه كرامة صديق له او خليفة  
(رجع الى كلام المترجمين) قال القاضي الفاضل

قد استخدمت بالافكار سرى وما اطلقت لي بالوصل اجز  
ولم ارها على الايام الا عقلت مودة وحالات صره  
ولا استظرت سحيب العين الا وصرت بادمي في الشمس صره  
(ابن عبد الظاهر)

لا تساني من اول العشق اني انا فيه قديم هجر وهجره  
من دموعي ومن حبيبتك ارجحت فرامي يستل وغره  
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلة في الاماقي (المتنبى)  
وهيت السلوان لامي وبنت من الشوق في شاغل (وله ايضا)  
كأن المحفون على مقاتي ثياب شقة على ثا كل  
(وقال آخر) ولم انس لانس ذاك الخضوع وفيض الدموع وغمز اليه  
وخدي يضاق الى خدها قياما الى الصبح لم ترق  
(ابراهيم بن المعمار) ولي غضبان لا يرضيه الا دموع سا كبات مستهجرة  
فما عطفت معاطفه بوصل وفي عيني بعد الهجر قطره  
(وقال آخر) وقائلة ما بال عينيك مذرات محاهن هذا الظي ادمعها هطل  
فقلت زنت عيني بنظرة طلعت فحق لها من فيض ادمعها غسل  
(السري فالراه)

بروحى من ردا التحية ضاحكا فجدد بعد اليأس في الوصل مظمعي  
وحالت دموع العين بيني وبينها كأن دموع العين تعشقه معي  
(وقال آخر) وقائلة ما بال دمعتك أسودا ولونك مضفرا وانت نحيل  
فقلت لها ان الدموع تجففت وهذا سودا المقلتين يسيل  
(ابن وكيع) وسحاب اذاهمي الما فيه ألهب الرعد في حشاء البروقا  
مثل ماء العيون لم يجر الا ظل يذكى على القلوب الحمر يقا  
(المسعودي شارح المقامات)

قالت عهدتك تبكي دما حذار التثاني فلم تعوضت عنها بغد الدماء  
فقلت ماذا مني ولم يكن عني لكن ضلوعي شابت من طول عمر التثاني

وقال



(وقال آخر) كانت دموعي حرا يوم بينهم ه فذا وأقصرتها بعد سدهم حرق  
قطعت بالهظ وردا من خدودهم ه فاستقطر البين ماء الورد من خدقي  
(ابن الناشي الاكبر)

عن سعيده بن المسيب  
ان سعيده بن فباده  
قال من مات محبا

بكيت الفراق وقدراني ه بكاء الحبيب لغعد الديار  
كان الدموع على خدوها ه بقية ظل على جنانها  
(وقالت) ومحبوبه مذكنني كلات ه فؤادي وألفت بين سمعي وناظري  
الى ان رأتهما مقلتي فاض دمعها ه على الارض أمثال البعور الزواجر  
فقلت حقيقة ما أرى قلت بل دمي ه جرى عندها من هجرتك المتواتر

كان من أهل الشهاده  
(وقال ابن زواحة الحموي) واحسن  
ما شاء

(فصل) ه في نفي كدر الهم والصدود باستحلاب الاماني والوعود والتعل بالاماني والطمع  
في التمانى وهو أصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفي له محبوبه وحصل له بعد  
الوعد مظلومه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه  
وبين آمنيته وانتهز فرصته وأعجب ما فيه ان الراضين به مع العلم بزور كثر العشاق  
واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق وقد كشف عن غامض هذه الطريقة واستبش  
الرضاء وزود هذه الحقيقة الاستاذ رضي الله عنه فقال

لاموا عليك ومادروا  
ان الهوى سبب السعادة  
ان كان وصل فاني

عديني بوصل وامطلي بتجاره ه فعندي اذا صبح الوفا حسن المطل  
وما الصدا لا الود ما لم يكن قلى ه وأصعب شيء دون اعراضكم سهل  
ثم تجرد من ثياب هذه الطريقة وانغمس في بحار الحقيقة فانطوت نفسه الآنية في مطاوي  
الحقائق القدسية فقال

او كان هجر فالشهاده  
وانه عكس قوله هذا فقال  
يا قلب دع عنك الهوى واسترخ

ان لم يكن وصل لديك فعديه ه أملى وماطل ان وعدت ولا تفي  
وأما المترجمة فقد أكره في هذا الباب الأقوال واختلفوا باختلاف الاحوال قال بعضهم  
أعمل بالمني قلبي لعلني ه أروخ بالاماني الهم مني  
واعلم ان وصلك لا يبرحي ه ولكن لا اقل من التمني

ما أنت فيه حامدا أمرا  
اضعت دنياي بهجرانه  
ان نلت وصلا ضاقت الاخرى

(وقال آخر) وما بلوغ الاماني في مواعدها ه الا كاشعب يرجو وعد عرقوب  
ومن كلام أفلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلاوة المحروم وقال غيره التمني مؤنس ان لم  
ينعمك فقد المالك ه قيل لا هراي ما أمتع لذات الدنيا قال عازحة الحبيب ومحادثة  
الصديق وأما في تقطعها أيامك (يا قوت الرومي)

(وقال آخر)  
خليلي هل خبرتما أو سمعتما  
بأن قتيل الغانيات شهيد

لله أيام تقضت بكم ه ما كان أحلاما واهناما  
مرت فلم يبق لنا بعدها ه شيء سوى ان نتمناها  
وشادن قلت له ه هل لك في المناديه  
فقال كم من عاشق ه سئمت في المنى دمه  
(الحسين بن الضحاك)

(وقالت كاني حاضر خاطبه)  
نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى  
وعف الى أن مات فهو شهيد

وصف البدر حسن وجهك حتى ه خلت اني وما أراك أراك  
واذا ما تنفس النرجس الغصن توهمته نسيم شذاك  
خمدت المنى تلهي فيس ه لك باشر اذ اوبى حجة ذاك  
(ابن أبي حجة) رقي اصب غدا عما يكابده ه من دمه الصب يجري في مجاريه

فخذ عن مقال أنت فيه مذبذب  
فذلك ما قد كنت منه تحيد

ومن طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

سياق الذي يرويه ركب ذوى الهوى  
به كل يوم سائق وشهيد

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

يطوفون بالاحباب خائف بيوتهم  
فمنهم قيام حولها وقعود

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

يعومون في بحر المدامع عندما  
تميل بهم سفن الهوى وتعيد

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

أتبكي دوين العام من عام منهم  
وقد حذ حولك الكاهل بيدي

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

قلت وقد انقضى الكلام على هذه  
الابواب المحكمة القعود النقية النقود

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

المجودة الكسور العالية القصود مشتملا  
كل باب منها على ثبوت قصيد وبجرا

من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين

مديد سقى ثمر غر وسها ويروى الحبيب  
من طر وسها بعينين نجلوين لور قرقمها ه لنودا اثر يلاستهل سخاها ه وما بقى الا ذكر مصارع  
الاشواق واخبار من اصبح من الهجين



فيمتد بالاشواق ان لم امت في هوى الاجفان والمقل (٢١٦) فواحيا من العشاق واخجل ما طيب الموت في عشق الملاح كذا

لا سيما سيوف الاعين التجل  
يا صاحبي اذ امانت بينكما  
دون الشهيدين وردا لخدو القبل  
فاستغفر الى وقولا عاشق غزل  
قضى صريح القدود الهيف والمقل  
(وقال بلدي بن محمد بن العفيف التلمساني  
رحمه الله)

للعاشقين بأحكام العرام رضا  
فلان كن يا فتى بالعذل معترضا  
روحى القدام لاحياى وان نقضوا  
عهد الوفاء الذى للعهد ما نقضا  
قف واسمع راجعا اخبار من قتلوا  
فما في جبههم لم يبلغ العرضا  
راى غيب قرام الوصل فامتنعوا  
فسام صبرا فاعيانيله فقضى  
(وقال جرير)

ان العيون التى في طرفها حور  
قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا  
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به  
وهن اضيق خاق الله اركاننا  
(وقال آخر)

ما زال يهوى المقل قلبى الى ان قتلا  
الحمد لله الذى مات وما قيل سلا  
(وقال آخر)

تري المحبين صرعى في ديارهم  
كفتية الكهف لا يذرون كم لبثوا  
قوم اذا هجر وامن بعد ما وصلوا  
ما توفان عاد من يهرونه بعثوا  
(وقال محمد الواعظ)

دعالي قلوبكم كما معاد  
وقتل العشاقين له معاد  
ولو قتل الهوى اهل التصاني  
لما ماتوا ولو ردوا العادوا  
(خاتمة الكتاب في ذكر من مات من حبه  
وقدم على ربه) من صغير وكبير وقضى  
وقضى على اختلاف ضرر وبهم وتبين  
مطلوبهم ولاجل ذكرهم اسست قواعد هذا الكتاب ودخلت فيه من باب ونخرجت من باب لا تواصل منه الى

لم يبق فيه سوى روح يرددها لولا انى مات يا اقصى امانيه  
(وقات) عدى فتى شئت الاسقام مهجته بزورة منك يا اقصى تمنيه  
فالهجر منك الكاس الموت يسلمه والوعد منك ولو بالزور يحويه  
وقد ذم قوم الرضا بالوعد والاماني وعدوا ذلك جنونا ومشي على ذلك جمع كثير (الخالدي)  
ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤس أموال المفالس  
(ابن المعتز) لا تأسفن من الدنيا على أمل فليس باقية الا مثل ماضيه  
قال على كرم الله وجهه اجتنبوا المنى فانها تذهب ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال  
رجل لابن سيرين اني رايت كاني اسبح في غير ماء وأطير بغير جناح فقال انت رجل تكثر  
الاماني وسمع الحجاج ليله انا يقول ابيع اللبن بكذا واشترى بضاعة فاكسب فيها كذا فيكثر  
مالى فأتز وج ابنة الحجاج وتلدني ولدا وأمرها يوم ما بشي فلم تطع فارفضها هكذا ورفع رجله  
فكب اللبن فدخل الحجاج فضر به نجسين سوطا وقال ألسنت تفجعني في ابنتي لو فعلت بها هذا  
(وقال آخر) لمابدا العارض في خده بشرت قلبي بالنعيم المقيم  
وقلت هذا عارض عطر فجاه في فيه العذاب الاليم  
وأما الرضا بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخوض  
وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الماقي عن نفسه المطامع المنزه  
محبوبه من التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير وعدوا فيه  
أقل القليل أكثر الكثير وليس في هذا النمط ألطف من جميل في قوله وانى لا رضى من بشينة  
الايات السابقة في قصته (وقوله)

أستأدى النجم الذى هو ظالع عليه سافه هذا للمعجبين نافع  
عسى يلتقى في الافق طرفى وطرفها فيجبهنا اذ ليس في الارض جامع  
(وقال بعض الاعراب)

أليس الليل يجمع ام عمرو واينا فذلك اننا تدا  
نعم وارى الهلال كالأثر ويملوهما النهار كما لاني  
(وقال بعضهم)

الى الطائر الذسر انظرى كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر  
عسى يلتقى طرفى وطرفك عنده فتشكوا اليه ما تكن الضمائر  
(وقال بعض الاعراب)

وما نلت منها واصلها غير انى اذاهى بالت بلت حيث تبول  
(وقال بعضهم) وكن قنوعا فقد جرى مثل ان فانتك اللحم فاشرب المرقه

هذه اشارة الى مثل يضرب للقناعة باليسير واصيله ان الهدد قال سليمان عليه السلام  
انت في ضيافتى بجميع عسكرك في جزيرة كذا فلما حضر واخذ جادة ورمى بها في البحر  
وقال يا نبي الله من فاته اللحم فليشرب المرق فكان سليمان عليه السلام يضحك من ذلك اذا  
ذكره وعكس هؤلاء من مدالى المحبوب باصه وأوسع آماله واطماعه فلم يرض الا بامتزاج  
الاشباح فضلا عن الارواح والتأليف الذى لا يمكن تميزه كالساو والراح حتى يراهما واحدا  
في العين الاحول الذى يرى الشئ اثنين (قال بعضهم)



ذكر من شاقه الهجر الى السبياق  
وتحمل من العشق ما لا طاقة له به من  
الباب الى الطاق ومن هنا اشرع في  
ذكر مصادعهم وعرض بضائهم اذ  
منهم الخاسر والرابح والصالح والطالح  
(فمنهم شقي وسعيد) ومنهم قتيل وشهيد  
(فمنهم شقي وسعيد) (حكى) ابو الفرج  
ابن الجوزي قال ذكر لي شيخنا ابو الحسن  
علي بن عبد الله ان رجلا عشق  
نصرانية حتى غاب على عقله فحمل  
الى البمارستان وكان له صديق يتبرسل  
بيدهما فلما ازاد به الامر ونزل به الموت قال  
لصديقه قد قرب الاجل ولم ابق في الدنيا  
في الدنيا واخشى ان اموت على الاسلام  
ولا القاه فتصرفت ففسي صديقه  
الى النصرانية فوجدتها عليه فقالت انا  
ما اقيت صاحبي في الدنيا واريد ان القاه  
في الاخرى وانا اشهد ان لا اله الا الله  
وان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت قلت  
لم اسمع يا غريب من هذه الحكاية ولا  
اعظم من هذه التكاية قد سبق على  
صاحبها الكتاب وضرب بينه وبين  
محبوبته بسور له باب فابتلى من فراق  
محبوبته ودينه بداهين ودارت عليه  
دائرة السوء في الدارين وكيف لا وقد  
ورد بك سادة في الحب دار البوار واصبح  
بكفره واسلامها على شفي حرف هار  
سارت مشرقة وسرت مغربا

شأن بين مشرق ومغرب  
ذكرت بهذه الحكاية قول عبد الوهاب  
الازدي يري حبيبة له نصرانية واحسن  
ما شاء حيث قال  
انني بوداد لا اني بديانة

ورب أخ في الود مثل نسيف  
وقالوا انك اليوم من ليس صاحبنا  
قد ان هذا فعل غير لبيب

وكدت وهو ضجيجي ان اقول له من شدة الحب قد ابعدت فاقرب  
(ابن الرومي) أعاقه والنفس بعد مشوقة به سهل بعد العناق تداني  
والتمناه كي تزول حراري في شدة ما ألقى من الهيمان  
كان فؤادي ليس يشفي غايه تشفيه مما ترشف الشفتان  
ولم يشف مقدار الذي في من الجوى سوى ان ترى الروحان يمتزجان  
(خلد الكاتب) كاني عانقت ربحانة تنفست في ليلاها البارد  
فلو ترانا في قص الدجا حسبتنا في جسد واحد  
(نظويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد مجلس تغازل فيه أعين الترجس الغض  
جعلت اعطادي فحمة وعناقه فلم نلق نرق حتى قوه مته بعضي  
(ابو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليس في تفرقنا ليلا وقديات من أهواه معتني  
عانقته فالتقينا والرقيب أتي فذرأي واحد اولى على خنق  
(وقال بعضهم) قوهم واشينا بليل فزاره فهم ليس في بيننا بالتباعد  
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما راي غير واحد  
(ابو الفضل)

سقينا العيش مضي والدمر يحجمنا ونحن نحى عنا قاش كل تنوين  
فصرت اذا عانقت كفي حبا لكهم بهم هجر لك تنوي ثم تنويني  
(ابن سناء الملك) ولاية يتنا بعد سكري وسكره نبذت وسادي ثم وسدته يدي  
وبتنا كجسم واحد في عناقنا وكالحرف في لفظ الكلام المشدد  
فقبل اعترض هذا بكون العروضين تعد الحرف المشدد بحرفين فلو قال في الخط الحسن  
مطلوبه واجتمع ابن الجهم وابن عروش في سفينة فتذاكرا الشعر فقال ابن الجهم انا اشعر  
منك حيث اقول

الارب ليس ضمتنا بعد هجعة وادني فؤاد من فؤاد هجعة  
وبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تشرب  
فقال احسنت وانك اشعر منك حيث اقول  
لا والمنازل من نجد ولاية لنا بعيد اذ جسدنا بيننا جسد  
كم دام فينا الكرى من لطف مسلكه نوما فانا انقل لا خد ولا عضد  
(بشار بن برد)

ومرقة الاعطاف مهضومة الجشا ثمور شجرتي ضيها وتدور  
اذ انظرت صبت عاك صباية وكادت قلوب العاشقين تطير  
خلوت بها لا يخلص المساء بيننا الى الصبح دوني حاجب وستور

وكلام شاد وان كان في الحقيقة اصلا للبيتين الا ان ابن الجهم لم تالطف حيث ابدل المساء  
بالخمر لانه اشد نفوذ اوما ابن عروش فلا الطف منه اذ لا شئ اشد سر يانا من النوم وحاصله  
انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب



فقلت لهم هذا وان تاهي

وشدة أعو الى وفرط فحبي  
ومن أين لي أبكي جيباً فقدته

اذناب منه في المعادن صبي  
وكان هذا النصراني موسوما بالجمال  
بجارافه عبقه عبق الوهاب المذكور  
واشتهر به وأقام بيته في الخانة ثلاث  
سنين ويدخل معه الكنيسة في الأعياد  
والحدود طول هذه المدة حتى حفظ  
كثيرا من الانجيل وشرائع اهل به وهجره  
مرة فلم يجد سبلا اليه وزعم أن عليه  
قسما شديدا أن لا يكلمه الى مدة شهر  
فلما يشد دعا بالافاصد فاقبص في  
احدى يديه ودعا فاصدا آخر فاقبص  
في اليد الأخرى ودخل داره وأغلق  
باب بيته وفجر الفصادين فاشعر اهل  
الأولدم يدفع من سدة باب اهل الذي  
هو فيه فادر كوه وقد أشرف على الموت  
فصالحه محبوبه النصراني خوفا على  
نفسه (ومن شعره فيه)

انظر الى الشامة في خد من

الحماظة بالليظ جراحه

كانها من حسنها اذ بدت

حبة مسك فوق تفاحه

(ومنهم شهيد)

ذكر التميمي في كتاب الامتزاج عن أبي  
زيد الهوي عن رجل من أصحاب  
الحديث قال دخلت ديرا في بعض  
المنازل ذكر لي ان فيه راهبا حسن  
المعرفة باخبار الناس وأيامهم فسرت  
اليه فوجدته في حجرة وعليه زي المسلمين  
فسألته عن سبب اسلامه فحدثني انه  
كان في هذا الدير جارية نصرانية من  
بنى تغلب كثيرة الأموال وأنهما هويت  
فلا ماسلما فكانت تبذل اليه  
الأموال والرغائب والغلام بأي عليها  
فلما أعتقت الحيلة أعطت رجلا مصورا

باختلاف الامكنة وصفاء الأيام والخلو من نحو واش وغمام ومجالس الورد والنمام فان من  
الحزم انتهاز القرص ومن التحق الوقوع في ضيق القفص ومن صفاه الزمان فحين عن  
مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مراده فالحزم تقييد غرامه وقلت من  
الاول  
لقد صار يشقني الهوا المزجج بانفاسها مع ان داني من الهوى  
ويفرحني ماجد في الصبح والمساء لاني واياها بدمعة سوا  
ومن الثاني  
وبليل ضمتها فحبي لو فرقنا كناه يولي وصوره  
مع اني سألتها القرب مني بخضوع وان تم بزوره  
وهو معني فوق ما قصد من لطف الخمر والكرى اذ لا يتصور اقتراق الهوى والصورة بوجه  
وقد جعلت ذلك كالحال وقت الفرقة فلا يلمع منه

(فصل في ذكر مكابدة الامور الصعاب عند طاب رضا الاحباب وخوض الاهوال  
واستئلال قضاء الآجال فضلا عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى  
باليسير كما لو كان ذلك يفضي الى التلف وقد فتح للفريقين هذا المجال ونسج على  
هذا المنوال من شيد هذه الشريعة كلامه وصار يدور سماتها بل شمس أفاقها نظامه سيدي  
هر بن الفارض نعمنا الله ببركاته وهذا الى ادراك دقائق نفحاته فقال  
ونافس ببذل النفس فيما أخطا الهوى فان قبلتها منك يا حبيب هذا البذل  
ومن لم يجهد في حب نعم بنفسه وان جاد بالدين اليه انتهى البخل  
فانظر كيف أضرب عن ذكر ماسوى النفس وان عزو أمر يذللها من بادئ الرأي فكم طوى  
في ذلك من المراتب وهذا في الحقيقة اجال بالنسبة الى قوله

بكل قبيل كم قبيل بها قضى

فانه اشار الى قطع كل رتبة بحيث ينتهي السالك الى ذهاب النفس وليس ذلك بشيء اذ قال انه  
لم يفر ولا بنظرة مع ذهاب نفسه وشرح ذلك واضحا قوله

بحيث ترى ان لا ترى ما عدته

فانه يقول ان هذا المرام لا يعظم عنده شيء ومتى عد الشخص بذلا لنفسه فقد جعل له شيئا  
بالنسبة الى المحبوب وهو خلاف المطلوب ودقائه في هذا الباب معجوز عن حصرها كما تشهد  
به اولوالالباب فلنرجع الى كلام المترجمة (الطغرائي)

لا اكره الطمعة النجلاء قد شفت برشقة من ثبال الاعين النجل  
ولا اهاب الضفاح البيض تسعدني باللمع من خال الاستاد والكل  
(ابن خفاجة) وليل طرقت المالكية تحتها أجده على حكام الشباب مرارا  
فخالطت أطراف الاسنة أنجما ودست به سالات البسود وديارا  
(ابن بسام) لقد صبرت على المكروه أسفة من معشرفيك لولانت ما نطقوا  
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم لولاك ما كنت أدري انهم خلقوا  
(وقال آخر)

يقوص الجعر من طلب اللالي ومن طلب العلاسهر اللالي

تروم المجد ثم تنام عنه لقد أطمعت نفسك بالمال

واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء وامام



مائة دينار على أن يصور لها صورة الغلام  
كهية ففعل ذلك فإذالت تأتي كل  
يوم إلى تلك الصورة قتلتم ما تحب منها  
ثم تجلس بازائها تبكي فإذا أمست قبلتها  
وانصرفت فإذالت على ذلك مدة  
فتوفي الغلام فعلمت فلمقهها عليه وله  
حتى صارت به مثلاً ثم رجعت إلى  
الصورة فلم تزل تلمها وتقبلها وبكت  
إلى أن أمست فباتت إلى جانبها فلما  
أصبحنا وجدناها ميتة ويدها ممدودة  
على الحائط وقد كتبت عليه  
يا موت دونك روحي بعد سيدها  
خذها إليك فقد أودت بما فيها  
أسلمت روحي للرحمن مسلمة  
ومت موت حبيب كان يعصها  
لعلها في جنان الخلد يجتمعها  
يوم الحساب ويوم البعث بارئها  
مات الحبيب ومات بعده كذا  
محبة لم تزل تشفي محبتها  
قال فشاخ ذلك حتى بلغ المسلمين  
فاحتملوه وأودقوه إلى جانبه وأخذوا  
مالها فبغت مغموها إلى آل إليه أمرها  
فرايتها في المنام فقالت فلانة ما فعل الله  
بك فقالت  
أصبحت في راحة مما جنته يدي  
وبت جارة فرددوا حرمها  
مما آله دنوني كالأوغدا  
قلبي خلياً من الأحزان والكمد  
لما قدمت على الرحمن مسلمة  
وقلت إنك لم تولد ولم تلد  
أثابني رجة منه واسكنني  
مع من هو بيت جنانا آخر الأبد  
فعلمت أن الذي صارت إليه خير من  
الذي أنا عليه فأسلمت واسلم معي أهل  
الدير فكانت رجاها لله السبب  
(ومنها شهيد) وهو ما أخبرنا به الشيخ  
الامام العلامة الحافظ علاء الدين

هذا الشأن والمنفرد بالسبق في هذا الميدان الطغرائي قيل أنه علق مملوكاً بيد الدين كان  
يهواه فحين بلغه نقم على الطغرائي فأراد قتله وأشهر شفقة على المملوك من الأسنة أن  
الطغرائي ملحد فشدته إلى شجرة وأمر أن تفوق إليه السهام وأن لا يرموا حتى يأمرهم والمملوك  
امام الكل ثم أمر رجلاً يسمع ما يقول الطغرائي وهو لا يشعر فاذا هو يقول

واقعد أقول إن يسدد سهمه \* نخوي وأطراف المنية شرع  
والموت في لحظات أحور طرفة \* دوني وقلبي دونه يتقطع  
بالله فتش في قوادي هل ترى \* فيه لغيره وى الاحبة موضع  
أمون به لولم يكن في طيه \* عهد الحبيب وسره المستودع  
فاطمة ورفع شأنه (ابو عطاء السدقي)

ذكرتك والخطى يخطريننا \* وقد نلت مني المنفعة السمر  
فوالله ما أدري وأنى اصادق \* بنافذت كنت تلك الواحظ ام سحر  
(عنزة العبدى)

واقعد ذكرتك والراح نواهل \* منى وبيض الهند تقطرون دمي  
فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت كبقارق تغرلك المتبسم  
(الطغرائي) انى لا ذكركم وقد بلغ الظما \* منى فاشرف بالزلال البارد  
واقول ليت احبتي عاينتهم \* قبل الممات ولو بيوم واحد  
(وقال بعضهم) ذكرت سليمى وحر الوغى \* بقلبي ساعة فارقتها  
فشبهت سحر القناديها \* وقد ملن نخوي فعانقتها  
(ابن رشيق) واقعد ذكرتك والطبيب معبس \* والجرح منغمس به المسبار  
واديم وجهي قد فراه جديده \* ويمينه حذرا على يسار  
فشغلتني عما يليق وانه \* ليضيق عن برحمتها الاقطار  
(الشريف البياضي)

واقعد ذكرتك في السفينة والردى \* متوقع بتلاطم الامواج  
والجوي طيل والرياح عواصف \* والليل مسود الذوائب داجي  
وعلى السواحل للأعدى مسكر \* يتوقعون لغارة وهياج  
وعانت لاصحاب السفينة ضجعة \* وأنا وذكرك في الذباج  
(ابو التمام محمد)

واقعد ذكرتك والسيوف لوامع \* والموت يرقب تحت حصن المرقب  
والحصن في شفق الدروع فخاله \* حسنة ترفل في رداء مذهب  
سامي السماء فن تطاول نخوه \* للسمع مسترقار ما بكوكب  
والموت يلمع بالنفوس وخاطرى \* يلهو ويطيب ذكرك المستعذب  
(الصفي الحلي) واقعد ذكرتك والعجاج كأنه \* مطل الغنى وسوء عيش المعسر  
والشوس بين محمدل في جندل \* مناوين مغفر في معسر  
فطننت اتي في صباح مسفر \* بضياء وجهك أو مساءة مفر  
وتعطرت ارض الكفاح كأنها \* فتقت لنا ارض الجلال بغبر



أبو عبد الله مغلطاي اجازة سنة سبع  
وخمسين وستمائة بالقاهرة المهرسة  
قال رأيت في المكتبيين غير مرة شيخا  
مغربيا وله ولي يكنى أبا يزيد يحمل على  
ظاهره الخضر من باب زويلة فكان  
يأتى المكتبيين فيما يزعمهم يستكتب  
شعرا يقول له ليس مؤزونا ولا معني له  
له خصمه ان حاكما من حكماءهم اخذ مالا  
كان والده خلفه وحصل من الاوراق  
المكتوبة فيها هذا الشعر شيئا كثيرا جدا  
فيما يقال وانه جاء مرة والمحدث في الليل  
يقرا سيرة البطال فاستمع اليه فذكر  
المحدث ان جماعة قتلتوا في المعركة  
فقال له ابو يزيد يا مولاي كيف قتل  
هو لا قال له ما توافق سيدك الله تعالى  
فقال امولاي وانا لا اخاف موت في  
سبيل الله تعالى فقال له المحدث افع  
قال فتمدد الى جانب الحلة على دكان  
فحسبوه يتولاه فخر كوه فاذا هو ميت  
واشتهر هذا وحكاية غير واحد من  
شاهده

(ومنهم شهيد)

ذكر ابن داود في كتاب الزهرة ان في  
يقال له امرئ القيس هو في قتاة من حبه  
قلا ما علمت محبته له هجرته فزال عقله  
واشرف على التلف وصار ترجمه الناس  
قلا ما بلغها ذلك انت فاحذت به ضادتي  
الباب وقالت كيف تجدك يا امرأ  
القيس فقال

ولما رأيتني في السياق تعظمت

على وعندي من تعطفها شغل  
انت وخياض الموت بيني وبينها  
وجاءت بوصل حيث لا ينفع الوصل  
ثم اغنى عليه فوات (ومنهم شهيدان)  
ذكر السراج بن العلاء بن عبد الرحمن  
التغلبى قال كان رجل من اهل الادب  
والطرب يقال له علي عشيقته جارية من

(وقلت) اقدر دروحي عندما رام نزعها \* ملائكة ذكراك حين تلوته  
فلولم يكن موت البرية لازما \* اذا فرغت آجالهم مانسيته

(بتمة) تشمل على ذكر مقاطيع فائقة وأبيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول  
السابقة وترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها عن نحو محاسن الحبيب  
وتحبيجها الاشواق المستقرة حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها تلك الجملة من حيث  
وصف المحاجب والمقلة واثارة ما قر من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمائها  
نفوس الاحباب عند ذكر الثغر والرضاب واثباتها باعذب الموارد بعد ما حال الصدر اذا  
ذكر النهد والصدر ونشر مظاهري الاشواق اذا سمع مدح الخيال والساق الى غير ذلك مما  
اقترحت افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخبرته في هذا الباب اذهابهم الشريفة وبها نختتم  
هذا المورد اللطيف وما يتعلق بالعشق من هذا التأليف (ذكروا) ان اغزل بيت  
للتأخرين قول بشاد أنا والله اشتقي بحر عيني ك وأخشي مصارع العشاق  
(شمس الدين بن العفيف)

يحكي الغزال مقله ولفته \* من ذار آه مقله ولافتين  
احسن خلق الله وجهها وفا \* ان لم يكن احق بالحسن فمن  
في ثغره وشكاه وخده \* الما هو الخضر والوجه الحسن

ولما وصات هذه الابيات الى القاهرة والشاعر المشهور يومئذ بها المحلى اقترح عليه بعض  
اعيان الدواة مما كانتا فقال

كم قد سفتكنا من دموع ودما \* على ربوع السديار ودمن  
وكم قضينا الليالي كما منسكا \* لما نذ كرنا بهن من سكن  
وكم اقننا باليكاء مائنا \* اذ بعثهم روحى بغير ما نحن

فاستحسن الجمل ابيات المحلى ودامت الناس مدة طويلة مقتريين في ذلك والغزل كما سمعت  
كثير الفنون والشعب وقد توسعت فيه اهل الادب من الاول قول ابن نباتة

أيها العاذل الغيبي تأمل \* من غدا في صفاته القلب ذائب  
وتعجب لطرة وجبهين \* ان في الليل والنهار عجائب  
(وله ايضا) قات وقد ابدى جبيننا واضحا \* وفوقه ليل دلال قد سجا

اقدي الذي جبينه وشعره \* طرة صبح تحت أذيال الدجى  
(ابن مطران) طباء عارتم الما حسن مشيا \* كما قد عارتم العيون الجا ذر  
فن حسن ذلك الشئ جاءت وقيلت \* مواطئ من اقدامهن الغيد اثر

(اسماعيل السكندري) لم اقبل شعره ووجهه \* ليل على صبح نهارة عسا  
والسكر في وجنته وطرفه \* يفتح وردا ويغض نرجسا

(حسام الدين الحاجري)

ومهفهف من شعره وجبينه \* تغد والورى في ظلمة وضياء  
لا تنكر والخيال الذي في خده \* كل الشقيق بنقطة سوداء  
(ابن الصائغ) مشى قصنا ومد عليه فرعا \* كحظي حين اطلب منه وصلا  
وبلبله على الارداق منه \* فلم ارمثل ذلك الفرع اصلا



جوارى القينات ووصلته فكان يظهر  
لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية  
على غاية العشق له والميل اليه فلم ير الا  
على ذلك حتى ماتت الجارية عشة  
ووجداه فذكرها به فذكر ذلك واسف  
على ما كان من جفائه لها واعراضه  
عنها فقرأها في المنام ليلة وهي تقول له  
أتبكي بعد ذلك لي على

فهل كان ذا اذ كنت حيا  
سكنت دموع عينك لي وفاء  
ومن قبل الممات تسي اليها  
فيا قرابى جسمى وروحي  
وأهلكنى وما أبقي عليا  
أقل من النياحة والمرأى

فانى لأرأك صنعت شيئا  
قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم  
والبكاء حتى فاضت نفسه فمات رحمه  
الله (ومنهم قتيل) أخبرنا الشيخ علاء  
الدين مغايطى فى التاريخ المذکور اجازة  
قال حدثني طقطاي مملوك نائب الكرك  
الساكن بالخبر نفس ان أخاه تزوج  
امراة اسمها قطه لوملك وانها كانت  
تجديه ووجد اشديداد ولدته ولدا  
وأقامت عنده مدة سنين فماتت في يومها  
فلما بلغها ذلك ألقت نفسها من سطح  
دارها أسفا عليه وعشة فماتت تدرك الا  
وهي مادة أصبغها بالتشهد واستشهد  
بصهره علاء الدين استاذ ادرناث  
الكرك وغيره من الساكنين هنالك  
فقالوا نعم هي قصة معروفة في تلك الحارة  
شهدها الرجال والنساء ومكثوا حينما  
يأسفون عليهم ويكونون وكذلك زوجها  
اشد حزنه وأسفه أفقدوها وندم على طلاقها  
ندما شديدا (ومنهم شهيد) ذكر أبو  
القاسم التنوخي انه كان يبعث اذ صوفي  
يعرف بأبي القاسم الاعور يجلس في مجلس  
أبي عبد الله البهلول يقرأ بالانجاء قراءة

(السراج الوراق) ذو طرة يعيد ذهاب الدجى وطلعة يعيد ذهاب الفلق  
الماء والنار معا في خده اما ترى الماء طغى ثم احترق  
(شمس الدين بن العفيف)

بدا وجهه من فوق اسم رقدته وقد لاح من سود الذوائب في جنح  
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى وقد طلعت شمس النهار على رخ  
(المتنبي) كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليل فارت ليل الى اربعها  
واسمعت قبلت قر السحاب بوجهها فارتى القمرين في وقت معا  
(آخر) برزت فقابل ناظري من وجهها امرأة حسن بالجبال صقيل  
(ابن المعتز) سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب  
فامسيت في ايامين للشعر والدجى وشمسيتين من خمر وخد حبيب  
(البجلي) رقت محاسنها ورق اديمها فتكاد تبصر باطنها من ظاهر  
تندى بماء الورد مسبل شعرها كاطل يستقط من جناح الطائر  
(الخيزراني) رأيت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر  
فلم ادر من حيرتى منهما هلال الدجى من هلال البشر  
فلولا التورد في الوجنتين وما راعنى من سواد الشعر  
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر  
(التمامى) وفي كتابك فاه ذر من يميم به من المحاسن ما في اجل الصور  
الطرس كالمخد والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرد  
(آخر) ارمى سهم لحظ تحت عقرب سالف وكيف نجحني بين سهم وعقرب  
والحظ ما طلته بالحظ من دمي على وجنتيها والبنان الخضب  
(وقالت) لله بالناس لطف في معاشهم لولاه لم تر موجودا من البشر  
اذ كف شعرك عنهم يوم حاجتهم للشمس في نحو نضج الحب والثمر  
وعند حاجة ليل يسكنون به من المتاعب ابدى مسبل الشعر  
(ومن الثاني قول ابن نباتة)

وأغيد جارت في القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى  
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ترى الشجر منه قاب قوسين او ادنى  
(الواو الدمشقي)

يامن هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الحجر في افعال عقلة  
ومن برقة سيف اللحظ طل دمي والسيف ما فخره البرقة  
علمت انسان عيني ان يوم فقد جارت سباحته في بحر دمعه  
(علاء الدين الوداعي)

دمتي سود عيني به فاصمتي ولم تبطن وما في ذلك من بدع سهام الليل لا تخطى  
(الصالح الصفدي)

يسهم اجفانه دمانى فذبت من هجره بينه ان مت مالي سواء خهم لانه قاتلى بعينه  
(ابن نباتة) نسبه حسنا للهلال وحسنه للبدن ينسب لابلت ببينه



حسنة وصبي يقرأ أول نعمكم ما يتذكر  
فيه من تذكرة فزعق الصوفي بلى بلى دفعات  
وأغنى عليه طول المجلس وتفرق الناس  
عن الموضوع وكان الاجتماع في صحن  
دار كنت أنزلها فلم يبق الصوفي إلى أن  
قرب العصر ثم قام فلما كان بعد أيام  
سألت منته فعرفت أنه حضر عند  
جارية في الدار فقول في القضيبي  
وجهك المأمول جئتنا

يوم تأتي الناس بالحجج  
فتواجد وصاح وودق صدره إلى أن أغنى  
عليه وسقط فلما انقضى المجلس حركه  
فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه قال  
التنويني واستفاض الخبر بهذا وشاع  
وأخبر به جماعة من الناس والايات  
لعباد الصمد بن المعدل وهي  
يأبديع الدل والغنج

للسلطان على المهرج  
ان بيتا انت ساكنه  
غير محتاج الى السرج  
وجهك المأمول جئتنا

يوم تأتي الناس بالحجج  
قال والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول  
يجتنبوا نقول الى ما لهم في ذلك من المعاني  
وكانت قصة هذا الرجل وموته سنة  
تسعين وثلاثمائة وأمره من مفردات  
الاخبار (ومتهم قتيلان) قال الجاحظ  
طلب المتوكل رجلا لتأديب ولده  
قد كبروني له فاحضرني بين يديه فلما  
دأب قبح صورتي كره النظر الى وأمر لي  
بعشرة آلاف درهم فأخذتها وخرجت  
من عنده فلقيت محمد بن اسحق بن  
ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف  
الى مدينة السلام فعرض على الخروج  
معه والانحداد في حراقة وكناسه من  
راي فركنا في الحراقة وكانت دجلة في  
حالة الزيادة والمد فدا بالعباد فكلنا

فأبدا فالى هلال اصلاه • واذارنا فهو الغزال بعينه  
(الشبح برهان الدين القيراطي)

باني سلطان حسن حسنه • لقتال القلب في الحب نوى  
صال في العشاق منه ناظري • هو والسيوف على حدسوى  
(ابن تيمية)

ويح قلبي من كاسر الطرف أضحي • فيه قلبي كما ترى مكسورا  
قدحى نغره بعينه غنى • وكذلك السيوف تجهم الثغورا  
(الصالح الصفدي)

سيوف المخاطة المرضى سفكن دمي • ولم يطق دفعها حولي ولا حيلي  
لولا السقام الذي فيها لما فتكت • ورما صحت الاجسام بالعلل  
(القرزوقي) ومقلة شادن اودت بنفسي • كأن السقام لي ولها بالباس  
يسل اللعظ منها مشرقيا • لقتلي ثم يغمد هذه النعاس  
(بدر الدين بن حبيب)

عيناه قد شهدت باني مخطئ • وأبت بخط هذاره تذكارا  
يا حاكم الحب اتد في قتلي • فالحظ زوره الشهود سكارى  
(جلال الدين ابن خطيب داريا)

شهدت جفون معذني بلاله • مني وان وداده تكليف  
اكنني لم أنا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف  
(أمين الدين كاتيم سرالشم)

ان كان قيذ هو الك اطلق ادمي • فوكيل شوقي طاجر عن حبسه  
او كان منك الطرف اسهر ناظري • فلكل شيء آفة من جنسه  
(الصالح الصفدي)

غزال من الاثر الك ما ضاق لحظه • لمحظي الا كى تضيق مذاهي  
كان الحشي طير وكاسر لحظه • تصيدها من جفنه بالخالب  
(ابن اسد الدين)

الى الله أشك وحب أهيف فائق • وقعت غالي من يديه خلاص  
جرحت بلحظي خده وهو جارح • بلحظه قلبي والجروح قصاص  
(وقات) يقولون ان الشمس تحرق كل ما • تجاسده من كائنات الكواكب  
فهاخذها المريح مع شمس وجهها • قد اقترنا في سميت قوس الحواجب  
نعم قضينا الى بالشقاوة منها • بسهم لحاظ عاقني عن مطالي  
(ومن الثالث قول ابن قلاقيس)

فوق خديك دليل • ان نهديك ثمار ما اختفى الرمان الا • وتبدي الجملان  
(الصنوبري)

ذات خديك كاديديه وهم • من مشير بالجد او بالمزاح  
في بياض وجرة فكان قد • صيغ حسنة من ماذن وراح



(محمد بن ياقوت) مالي بجود الحبيب من قبل \* هل حاكم عادل فيكم لي  
حرة خدي من دمي صبغت \* ويدعي انها من الخجل  
(علاء الدين المديني)

يا حسن ورد طفي في ماء وجنته \* فزاد أهل الهوى في حبه شعفا  
وداح يحيى ثمار الوصل عاشقه \* لما تمكن من خدي وافتظا  
(وقال آخر) وأغيدت دمي وجناته من اللحم \* تخلق الأمن صدودي بالشمع  
غدا قاتلي ان ظلت أبرح خدي متى صار باقتل القصاص من الجرح  
(كمال الدين بن الزبيدي)

صنعة الكيمياء صحت لعيني \* حين يزداد اذني احرارا  
فاذا ما ألقيت اكسير الحظي \* في لجج الخمد ودعاد نضارا  
(مظفر الاعشى) قبلته فتلقى جرو جنته \* وفاح من عارضيه العنبر العبق  
وخال بيته ما هو من عجب \* لا ينطفي ذاولا زامنه يحترق  
(وقال بعضهم) فتنت بتركي جاني عناقه \* عقارب صدقيه على خده صرعى  
ألم تر أني كلما رمت لثمه \* تخيل لي من نكهرها انها تسعي  
(مزالدين الموصلي) كالزرد المنظوم أصداعه \* وخده كالورد لما ورد  
بالغت في اللثم وقبلته \* في الخمد تقيي لا يفك الزرد  
(ابن الوردي)

قال من أهواه صف صدغي بما \* فيه توجيه وجبيه الى  
قلت ان الصدغ لأم قد كوى \* نصيبها قاي فهو ذى لام كي  
(برهان الدين القيراطي)

عنقود صدغ الذي أهواه يمني \* وقال لي ريقه لما رأي وصبي  
ان كان في الصدغ عنقود فتنت به \* فان في الجرح معنى ليس في العنب  
(وقال آخر) وبين الخمد والشفتين خال \* كزنجي أنى روضا صباحا  
تجسير في الرياض فليس يدري \* أيجني الورد أم يجني الاقا  
(الصلاح الصفدي)

بروضة خده إهمر أضحت \* عليه شامة شرط الهبه  
كان الحسن يعشقه قديما \* فتقطعه بدنيار وجبه  
(وهذا مأخوذ كما ذكره ابن حجة من قول ابن نباتة)

بروحى فاتر الالامساظ الى \* ملي الحسن حالي الوجنتين  
له خال على دينار خمد \* تباع له القلوب بحبتين  
(العفيف التلمساني)

أدنته لي سنة الكرى قلته \* حتى تبدل بالشقيق السوسن  
ماراهني الابلال الخال من \* خدي في صميم الجبين يؤذن  
(شهاب الدين الخيمي)

وعذولي لج في مديني اذ \* لم ير الخال على الخمد الاسيل

ثم امر بالنبذ والغناء فناشدته ان لا يفعل  
فاني ومدا السجارة بيننا وبين جواريه  
فغنت جارية عوادة ما سمعت أحسن  
من صوتها ولا احذق منها بصناعة الغناء  
وطرائقه تقول برفيع صوتها  
كل يوم قطيعة وعتاب

بنقضي دهرنا ونحن غضايب  
ليت شعري انا خصصت بهذا  
دون ذا الخلق أم كذا الاحباب  
ثم سكنت فامر الطنبورية فغنت  
وارجة للعاشقين \* ما ان أدري لهم معينا  
كم يعدلون ويحجرو

نوي بعدون في صبرونا  
وتراهم عابهم \* بين البرية خاضعين  
يتعذبون ويظهرون \* نجلد العاشقين  
فقال لها العوادة يا فاجرة في صنعة  
ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت  
بيدي في السجارة فتهتكوا وبدت علينا  
كالقمر ثم ألفت نفسها في الماء وكان  
على رأس محمد غلام رومي الجنس  
يضاهي في الحسن والجمال ويده مذهبة  
يذهب بها قلاما رأى ما صنعت الجارية  
ألقي المذبة من يده واتى الى الموضع الذي  
طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تمرا  
بين الماء فقال

أنت التي عرفتني

كيف القضا لو تعلمينا  
لاخير بعدك في البقا

والموت ستر العاشقين  
ثم ألقي نفسه في اثرها فاذا رمالا  
الحراقة فاذا بهم مامتعاقان ثم غاصا فلم  
ير احدهما فافاستعظم محمد ذلك وهاله  
الامر ثم قال يا عمر اتحدثني حديثا تسليني  
به عن فعل هذين والا لمحتك بهم ما قال  
فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك  
وقد قدم للظالم وعرضت عليه القصص  
فمرت به قصة فيها رأى امير المؤمنين



ان يخرج الى جاريته فلانة تغني ثلاثة  
اصوات فعمل فاعطاء يز يد من ذلك  
وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع  
الرسول برسول آخر يأمره بان يدخل  
اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه  
قال له ما الذي جئت علي هذا قال الثقة  
بحمامك والاتكال علي عفوكم قال فامر  
بالتجولس بعد ان لم يبق احد من بني  
أمية حتى خرج ثم امر بها فخرجت  
ومعهما عودها قال لها اتقي غي  
أفأطمعها لبعض هذا التذلل

وان كنت قد ازمنت هجري فاجلي  
قال فغنت قال له يز يد قل الثاني فقال  
لما غني  
بألق البرق نحد يا فقلت له

يا برق اني بروحي عنك مشغول  
قال فغنته فقال له يز يد قل الثالث قال  
تأمر لي برطل من شراب فأمر له به فلما  
شرب به أشار اليها بأبيات فغنتها ثم انه وثب  
وصعد علي قمة ابريز ففرغ من نفسه علي  
دماغه فمات فقال يز يد انا لله وانا اليه  
راجعون أكان الاحق يظن اني أخرج  
اليه جاريتي تغني به وأردها الي ملكي  
يا فلان خذوا ايدها واجلوها الي اهل  
ان كان له اهل والافيعوها وصدقوا  
بمنها عنه فانطلقوا بها الي اهلها فلما  
توسطت الدار ونظرت الي حفرة في وسط  
دار يز يد قد اعدت للامر فجدبت نفسها  
من بين ايديهم وانشدت  
من مات هسقا فليمت هكذا

لاخير في عشق بلاموت  
والقت نفسه في الحفرة علي دماغها  
فمات (ومنهم قتيل) حكى ابن عبدربه  
في العقد الفرید عن محمد بن الحجاج  
وكان راوية بشارة قال قال بشارة ذات يوم  
وكان قد مات له جارية قبل ذلك رايت  
بجاري النارية في النوم فقلت له ويلك

لورأي وجسه حبيبي عاذلي \* لتفارقنا علي وجهه جميل  
(شمس الدين الصائغ)

بروحى أفدى خاله فوق خده \* وما أنا ذو مال فأفديه بالمال  
تبارك من أخلى من الشعر خده \* واسكن كل الحسن في ذلك الخال  
(جمال الدين بن نباتة)

لله خال علي خده الحبيب له \* بالعاشقين كما شاء الهوى عبث  
أورثته حبة القلب القليل به \* وكان هدى بان الخال لا يرث  
(الصلاح الصفدي)

أفدى حبيي له في كل جراحة \* في جراح بسيف اللعظ والمقل  
تقول وجنته من تحت شامته \* لي أسوة بالخطاط الشمس عن فحل  
(ابن الوردي)

لحبيبي شامة في خده \* لا علا شأن حسود شأنها  
رب عين دهشت منه فقد \* نسيبت في خده انسانها  
(وقال آخر)

يا سالب اقر السماء جماله \* البستي في الحزن ثوب سمائه  
أشعلت قاي فارقي بشرارة \* علقبت بخدك فانطقت في مائه  
(ابن تميم)

رايت حبة قاي حين لاح لها \* محرو بها انفرت من حراق كاري  
ثم استجارت بخدته فهي به \* كالسجير من الرضاء بالنار  
(وقال بعضهم)

له علي حاجبه شامة \* تنزهت في الحسن عن عائب  
مثل طواشي زاد في حقه \* يعاوه علي الناظر والحاجب  
(تقي الدين بن حجة)

قلت للخال اذ بدا \* في نقا جيده السعيد  
فزدت يا بعد قال لي \* أنا بعد لكل جيد  
(وقال آخر)

غدا خاله رب الجمال لانه \* علي عرش كرسى الخدود قد استوى  
وأرسل في الاصداع رسلا عزة \* علي فترة تدعو القلوب الي الهوى  
(وقال آخر)

يريك بوجنتيه الورود غضا \* ونورا لا قهوان من الثنايا  
تأمل منه تحت الصدغ خالا \* لتعلم كم خبايا في الزوايا  
(وقال آخر)

أبو طالب في كنهه ويخده \* أبو لهب والقلب منه أبو جهل  
وبنتا شعيب مقلتا وخاله \* الي الصدغ موسى قد تولى الي الظل  
(وقال آخر)

لهيب الخد حين رأه طرفي \* هوى قاي عليه كافر اش  
فأحرقه فصار عليه خالا \* وها أثر الدخان علي الخواشي  
(القيراطي)

انظر الي سطر عذار بنت \* من فوقه الشامات مثل النقط  
صحت به نسخة حسن وكم \* قد راحت الارواح قيمها غاط  
(وقال آخر)

ومهم ففهم يحكي ورود رضاه \* بصوارم سلت من الاحفان  
كتب العذار بليقة مسكية \* في خده سطر من الريحان  
(أبو غالب)

سأصنع في دم العذار بدائما \* فن شاء فليقض الدليل كما أفضي  
ألا انه كاللام واللام شأنها \* اذا التصقت بالاسم صار الي الخفض



مأثمت قال لانيك ركبتي يوم كذا  
وكذا فرنا على باب الاصمعي فرأيت  
أنا عند بابيه فعمشة فمأثمت وأناشدني

سیدی شمت أنا ناه عند باب الاصمعي  
فيمشي يوم رحنا • بثناياها الحسان  
وبغنج ودلال • سل جسمي وبراقي  
ولها خد أسيل • مثل خد الشيقرا في  
فيمامت ولو عشت اذا طال هواني  
فقال له رجل من القوم يا أبا معاذ  
ما الشيقرا في قال هذا من لغة الحمير فاذا  
لقيمتم حمرا فسلوه (قلت) وذكر جماعة  
من أهل السير من حديث عبد الله بن  
حبیب المذلي عن أبي عبد الرحمن السلي  
عن أبي منصور وروى كان له صحبة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما فتح الله تعالى  
عليه خيبر أصاب حمرا أسود فكلهم النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال النبي ما هذا  
قال يزيد بن شهاب أخرج الله من  
نسل جدی ستين حمرا كلهم لم يركبهم  
الا نبي ولم يبق من نسل جدی غيري  
ولامن الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
غيرك وأنا اتوقعتك ان تركبني وكنت  
قبلا لرجل من اليمود فكنت أعتر  
به • فمأثمت كان يجمع بطني ويضرب  
ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
قد سميتك بعفورا تشبهني الا ان قال لا  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه  
في حوائجهم واذا نزل عنه بعث به في  
حاجته فيأتي باب الرجل فيدفعه برأسه  
فاذا خرج صاحب الدار رقه وأتى به  
النبي صلى الله عليه وسلم فاما قبض عليه  
الصلاة والسلام جاء الى قبر كانت لابي  
الميثم فتردي فيها جاعا على النبي صلى الله  
عليه وسلم فصار قبره • (ومتهم قتيل)  
(قال محمد بن هرون) حدثني فيما  
أذكره السراج قال اشهرت زوج بط  
قد بحت الذكروا تركت الانثى تحت

(البدر الدمامي) تحدث ليل عارضه باني • سأسلوه وينهرم المزار  
فقال جبينه لما تبدي • حديث الليل يحووه النهار  
(سیدی أبو الفضل ابن وفاء)

على وجنتيه جنه ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيماترا جا  
حي ورد خديه حياه عذاره • فياجسن ربحان العذارى جا  
(ابن النبيه) جنت بمنظرة البديع عيوتنا • فتسلات بمداغ الاجفان  
واخضر فوق الخداس عذاره • فعميت للجنات في النيران  
(تاج الدين اليماني)

مخلت لواحظ من رأني مقبلا • برموزها ورموزهن سلام  
فمأثمت نرجس مقلتيه لانه • يخشى العذار لانه تمام  
(الصلاح الصفدي)

عذارك والطرف يا قاتلي • يحاكيهما الآس والثرجس  
وقد صار بينهما منسبة • فهذا يدب وذا ينعس  
(الطنبغا الجاولي)

عذارك والطرف قد أظهرها • جميع الذي فهم ما يرمز  
واني بصان الموى عنهما • وهذا ينم وذا يغمر  
(وله أيضا) من قال عما قد بدا في خدم • أحبته شعرا به ما انصفا  
هذاك غل رام شهرة ريقه • قرأني تلهب خده فتوقفا  
(محمد بن الرعاد)

أعد نظرا في الخدعت • جاء الله من ريب المذون  
ولكن رق ماء الخدعتي • أدرك خيال أهداب الجفون  
(عزالدين الموصلي)

أقد كنت لي وحدى ووجهك جنتي • وكنا وكانت للزمان مواهب  
فعارضني في وردك عارض • وزاحني في ورد يقلت شارب  
(ابن نباتة) واحرباه من هوى رشيق • معتدل كالقضيبي مائل  
عذاره لا يحجب دمي • وسائل لا يحجب سائل  
(الشهاب الحجازي)

سال العذار بخده فاذا • مبيض في خديه مسود  
ولسان حال الخدين • هل بالطول اسائل رد  
(الزين المصري)

ان ماس فالغنن بالاوراق مستتر • أولاح فالبد بالانواء محجب  
عذاره بسواد القلب منتقش • وخده بدم العشاق محتضب  
(وقلت) يا وجنة من تحت أصداعها • لا يفس العشاق كم تجذبني  
وهاجبة كادس زرقها • يذهب بالابصار لم يحجب  
أهل المحسني لوراوها قضا • بشرف المريح في العرق



المكة فجمعات تضطرب تحت المكة  
حتى كادت أن تقتل نفسها فقامت ارفعوا  
عنها مكة فرفعت فجماعت فلم تزل  
تضطرب في دم الذكرك حتى ماتت (وقال)  
أبو عبد الله محمد بن محمد التميمي في كتاب  
امتزاج النفوس ليس في جميع الطير  
أوفى من القمري والقمرية وذلك أنه  
إذا مات أحد الزوجين تعذب الآخر  
بدمه ولا يأنس إلى غيره ولا يأنف  
رفيقا ولا يزال با كيا فردا إلى أن يموت  
(ومنهم قتييل) ذكر الكيخ في  
تاريخ القدس عن إبراهيم بن قاتك  
قال بينهما سمعون يتكلم في الحبسة في  
المسجد إذا جاء طائر صغير فحرب منه ثم  
قرب فلم يزل يدنو حتى علا على  
يده ثم ضرب بمنقاره الأرض فسأل منه  
الدم ثم مات (ومنهم شهيد) ذكر  
العتبي قال جاست يوما وصدي جماعة  
من أهل الأدب فترغ بنا الحديث إلى  
أخبار العساق وفي الجماعة شيخ ساكت  
فستل فقال كانت لي ابنة وكانت تهوى  
شبابا ولا أعلم بذلك وكان الشاب يهوى  
قينة وكانت القينة تهوى ابنتي  
فحضرت في بعض الأيام مجلسا فيه ذلك  
الشاب والقينة فغنت  
علامة ذل الهوى

على العاشقين البكا  
ولاسماعا شق • إذا لم يجد مشتكا  
فقال لها أحسنت يا سيدتي أنأذنين لي  
أن أموت فقالت نعم مت راشدا أن  
كنت طاشقا قال فنام وغمض عينيه  
ومات فأنصرفناه ومين إلى منازلنا  
فأخبرت أهلي بما كان من شأن الفتى فلما  
سمعت ابنتي كلامي نهضت إلى مجلس  
الأمير فأنكرت ذلك منها فقامت  
فوجدت توسدت كما كتب وصفته عن  
الفتى فذكرت أمي ميتة فأنشدني

(وقلت) يا عجب الخيال في خندها • كيو ان بار يخ يستمسك

نحسان دلا في اقتران على • ان دم الصب هنا يسفك

يا مطلب طلسمه مانع • هل مطلب الاله مهلك

سألتها عن بياض • في وجهها وجهه

إذا طربني اجتماع • قالت وراية نصره

(وقلت في العذار)

جري الخلف في نيت العذار فذا هب • إلى انه مسك على الورد منشور

ومن قائل آس فقلت كلاهما • غدا مص لهما اللورد اذ فيه كافور

(ولبعضهم) ولا تحسبن الخال في الشفة التي • يتيه بها الهبوب نقصا ولا خال

ولكنه ختم على ما يغره • من الدز والياقوت والخمر والعسل

(ومن الرابع قول بعضهم)

سألته في ثغره قبيلة • فقال تغري لم يجزائه

فها كهافي الحدواقنح بها • ما قارب الشيء له حكمه

(وقال آخر)

وموعدى بقله • ارشفه من مبعده سوف بي ولم يزل • يوعد لكن بغمه

(وقال آخر)

ذكرت ريق حبيبي • بشرب راح معطر وليس ذاب حبيب • فالتى بالشيء يذ كر

(جمال الدين بن نباتة)

وأغيد في فيه المدام والحظه • وفي وفي اعطافه نشوة السكر

تداويت من الحماظة برضاه • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

(وقال آخر) نقل الأراك بان ريقه تغره • من قهوة خرجت بماء الكوثر

قد صبح ما نقل الأراك لانه • يرويه حقا عن صحاح الجوهرى

(الصالح الصفدى) يا تغره ليس الثناى التي • تضي غير الانجم الغر

قليل المسوال ما عنده • فهو عن الضحك والزهرى

(ابن قلاقس) جمعت نكهته في ثغره • عبقا في نسق يسبي الحسدق

وبدت خجلته في خده • شفق في فاق تحت غسق

(وقال آخر) خد وتغرف فجل رب • بمبدع الحسن قد تغرد

فذا هن الواقدي يروى • وذلك يروى عن المبرد

(شمس الدين بن الصانع)

بروحى من ولى فولى بهجتى • وولى منامى فهو كالوصل شارد

جى ثغره منى بسيف الحماظة • وحتام يحكى ريقه وهو بارد

(الصالح الصفدى)

رشفته ريقك حلوا • فلم يكن لي صبر وسوف أحظى بوصل • وأول الغيث قطر

(إبراهيم بن المعمار)

عزمت على رقا محاسن وجهه • بانوار آيات الغنى حين أقبلا



جهازها وخذونا بجنازة ثم اوجنازة الشاب  
 فاذا نحن بجنازة ثالثة فسالناهم ما اذا  
 هي جنازة القينة بلغها قول ابنتي ففعلت  
 مثل ما فعلت فماتت فدفننا الثلاثة في  
 يوم واحد (ومتهم شهيدان) ذكر  
 الشيرزي في روضة العشاق انه كان  
 بعمورية راهب يسمى عبد المسيح اسلم  
 فسئل عن اسلامه فقال كان عندنا  
 شاب فهو في جارية نصرانية تبيع الخمر  
 فكان لا يبرح ناظر اليها فلما علمت به  
 سلطت عليه الصغار يضربونه  
 ويصيحون عليه فكانت تفعل به ذلك  
 كل يوم فلما علمت صدقه دعته الى  
 نفسها حراما فاني فرضت عليه التنصر  
 وبتزوجه فاني سلطت عليه الصغار  
 فاختنوه قتلا قال هبدا المسيح فادركته  
 وهو يقول اللهم اجمع بيننا في الجنة  
 ومات فلما كان من الليل رأت الجارية  
 الشاب قالت فاخذني يدى وانطاني  
 الى الجنة فلما اردت ادخلها منعت  
 لاجل الكفر قالت فاسلمت ودخلت  
 معه فرايت شيئا عظيما ورأيت قصرا  
 من الجوهر فقال هذالى ولك وانا  
 لا ادخله الا بك والى خمس ليال  
 تكونين عندي فلما استيقظت اسلمت  
 وجلست عند قبره وماتت في الليلة  
 الخامسة فكان ذلك سبب اسلامي  
 (ومتهم قتيلا) ذكر ابو محمد عبد الحق  
 ان رجلا كان واقفا بازا وداره وكان  
 يشبه الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي  
 تقول اين الطريق الى حمام منجاب  
 فاسار اليها فلما دخلته دخل معها  
 فلما رأت ذلك اظهرت له السرور وقالت  
 تشمتى ان يكون معنا ما يطيب به  
 عيشنا فخرج مبادر اليها بما سألت  
 وعمل عن الساب فلما جاء وجدها قد  
 خرجت فكثر ولهم بها فكان عشي في

فلما بدا يفتتر عن نظم ثغره \* بدأت بسم الله في النظم أولا  
 (الصلاح الصفدي)

أحبته كالغصن كم شاعر \* له عليه نوح ورقاء  
 وثغره الصادي من حسنه \* يحار في تشبيه الطائي  
 (يوسف بن مسعود)

رأى ثغرا من أهوى عذولي فلامني \* ولم يدرك اللوم في حبه يغري  
 شغلت به هذا وارتيبت بحسنه \* وأحسن ما كان الرباط على الثغري  
 (الثوابعي) لله ثغرا للبيب تحممت \* في ضمنه للعاشقين نفائس  
 فيه الرحيق وخاله المسك الختام \* موفيه فليمتنافس المتنافس  
 (الصلاح الصفدي)

قد شبه الخيال على ثغره \* تشبيهه من لا عنده شك  
 بسجدة من جوهر أودعت \* حق عقيق ختمه مسك  
 (ابن ريان) لاحت على مبعقه المشتمى \* ثلاث شامات غدت في التمام  
 لا تحبوا ان كثرت حوله \* فالمنهل العذب كثير الزحام  
 (ابن الوليد) أرى ثغرا من رضائك ام رحيقا \* رشت فاست من سكرى مفيقا  
 وللصهباء أسماء ولكن \* جهلت بان في الاسماء ريقا  
 (شيخ الشيوخ بحماسة)

سأله من ريقه شربة \* أشفى به من كبدي حمة  
 فقال أخشى يا شديدا ظما \* ان تتبع الشرية بالجرة  
 (الحريزي) نفسي الفداء لثغره مبعقه \* وزانه شذب ناهيك من شذب  
 يفتتر عن أوثر طبع وعن برد \* وعن أقاح وعن طلع وعن حبيب  
 (ابن عنين) يا غزلا ارى الغواية رشدا \* في هواه واحسب الرشدا غيا  
 ما رأيتنا قبل ابتسامك بدار الهم \* ثم يفتتر عن نخبوم الثريا  
 (ابن سناء الملك) له فهم ينعى ضيقه \* ان يخرج اللفظ بقة وديم  
 ولفظه سكران من ريقه \* فهو له هذا غير مفهوم

ما فهمه ميم ولا كنه \* علامة الجزم على الميم  
 (وقال آخر) كان على انبياء الخمر ميمه \* بماء الندى في آخر الليل عابق  
 وما ذقته الا بعيني تفرسا \* كاشم من أهلى السخابة بارق

(ابن الرئيس) اثني كان من أوثر ثغرها \* فان له صدقا من عقيق  
 وان كان من أدهوان النبات \* فان مشاربه من رحيق

(ابو العشائر) ثغرا كلع البرق حسن بريقه \* يشق فؤاد المستهام بريقه  
 قدبت الله وارشف المني \* من دره ورحيقه وعقيقه  
 (وقال آخر) بأي فهم شهد الضمير له \* قبل المذاق بانه عذب  
 كشد هادى لله خالصة \* قبل العيان بانه رطب  
 والعين لا تهاب نظرتها \* حتى يكون دليها القلب



يأرب قائلة يوما وقد جهات

كيف الطريق الى حمام متحاب  
وبقي على ذلك مدة حتى جاوبته امرأة  
من طاق

قرنان هلاجات اذ ظفرت بها

خزاعلى الدار او قفلا على الباب  
فزا دهيمانه واشتد هيجانه ولم يزل  
كذلك بالبصرة حتى حضرته الوفاة فقبل  
له قل لا اله الا الله فجعل يقول يارب  
قائلة يوما البيت حتى مات (ومنهم  
شهيد) ذكر ابو القاسم الشروطى فى  
كتاب التسلى عن ابي الفرج الصوفى  
وغیره انه كان هندهم رجل صوفى  
يعرف بابى القاسم الشراء وكانت له  
عنيزات يرعاهن وقال بعضهم انه لم  
يكن يحضر معهم مجالس السماع  
ويجذبونه الى ذلك ولم يكن له رغبة فى  
ذلك قال فيمنما هو برعى يوما عنيزاته  
اذ سمع صديقا من صديان الكهراء يغنى  
فى حقل

ان هوال الذى بقاى

صيرنى سامعا مطيعا

اخذت قاي وغض طرفى

سلبتنى العقل والهجو عا

قايده فؤادى وخذ فؤادى

فقال لا بل هما جميعا

فراج منى بحاجتيه

وبت تحت الموى هريعا

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي

واقبل نحوه كيف قلت فقال جيد وكان

يقال له جيد الفخوري فتردد اليه ثلاثة

ايام وهو يزدد عليه هذه الابيات ثم

تخلف فى منزله فليلا يصح فؤادى

فؤادى الى ان قضى عليه (ومنهم

شهيدان) ذكر الفضل الضي من

كامل انه عشق اسماء بنت عبد الله بن

(ابو عبادة ويعزى الى يزيد بن معاوية وهو الصحيح)

واستطرت اواوا من نرجس وسقت وردا وضعت على العناب بالبرد

وهو من قصيدة كلها ملح وعيون وسأذكرها فى الغزل المطلق وأما بيت ابي عبادة الذى بنى  
عليه الحريرى المقامة المحلوانية فهو

كأنما تبسم عن اواوا منصدأ وبرد اواقاح

(الحريرى) سألتما حين زارت نضو برقعها القاني وايداع سمى اطيب الخبير

فز حزحت شفقاً غشى سنا قرو ساقطت اواوا من خاتم مطر

واقبلت يوم جد البين فى حلال سودت بعض بنان النادم المحصر

(وقلت) أقول لمن بالطب أصبح جاهلا مقالا صححاقما غير ذى عوج

برى نغرها خصر اعلى ذى حارة لان به شهدا مع الخيرة امتزج

أغرك أن الخمرانى فرجتها شهدتت بالحر فى رابع الدرج

أما اعتدلت اذ جاورت بردابه تنصدوا لجرىال فى ذلك الفلج

وهبك جهلت الطبع ماذا تقول فى عقيق ويلو رمعا فيه قد تبع

و بينهما خلف طويل مفصل يكتب ارسطو والذى قبله درج

(وقلت) أرى ريقها عند الشفاء كل ما تعذر من داء عن البرء أو فسد

عليك به فهو الخبابة اشارب وان جاوز القانون فيه أو اقتصد

فهذه اشارات كفت كل عاقل وان قيل شئ غير هاليس يعتمد

(وقلت) عجبت من المسواك برشف ريقها مدى الدهر لا يحويه من ذلك مانع

ويبقى جادا كيف لم يحى بالحيا وتبقى الليالى وهو أخضر يانع

رضاب يقوم الميت ان شم عرفه ولو قطعت اوصاله والاضالع

فقال خشيت الهجر منها فعانتى فحسبك عذرى فى جوابى قاطع

بنفسى نغمر قلت اذ لاح نوره ابرق بدا من جانب الغور لامع

وبرد رضاب قلت عند وداعه زمان اللقا بالخياف هل انت راجع

وقد أكثر وامن هذا النمط اعنى التشبيب بالوجه وأعضائه البسيطة والمركبة لكونه أشرف

وأبهج وأعلى واللف وأما ما عداه فنادران تيسر اشاعر بيت او بيتان أو أكثر فى عضو

بمينه أما فى ضمن غيره فكثير سنورد منه ما تيسر حسب ما شربطنا وأما مطلق المقامة بما فيها

فأكثر من أن يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الشدى عمرو بن كلثوم

وذى مثل حق العاج رخص مضان عن كفى اللامسينا

فأمر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزات كثيرا غاية الاعران المتأخرين

الطيفن وصفهم الجيد فى ضمن غيره قول بعضهم

لهما جيداً المخشف ريعت فأقبلت ووجه كقرن الشمس ريان مشرق

وعين كعين الظي فيها ملاحية هى النحر او ادهى التباسا وأعلق

(دعيل) أتاح لك الموى بيض حسان سسبانتك بالعيون وبالبحرود

نظرت الى النحور فكنت تقضى فأولى لوتظرت الى النحورود

(ابن الرومي) صدور فوقهن حقا قعاج وحتلى زانه حسن اتساق

يقول



مسافر ابنة همة فلم ينزل به العشق الى ان  
صار كالشن البالي فشكا ابوة الى ابيه  
خالد فامر بحمله الى داره ليزوجه به ولم  
يعلم كامل فلما علم قال وان اسماء  
اتسمع قيل نعم فشوق شهقة قضى مكانه  
فقيل لها ماتت بحبته قالت والله لا موتن  
بعده مثله ولقد كنت على زيادته قادرة  
فنعني منها قبح ذكر الريبة ومرضت  
فاما الشدة مرضها قالت لا شفق  
نسائها عليها صوري لي مثاله فاني احب ان  
أزوجه قبل موتي ففعلت فلما اوصلت  
الصورة اليها اعتنقها وشهقت فانت  
فطلب أبو الفتاة الى أبيه ان يدفنها الى  
جانب قبر ابنه ففعل وكتب على  
قبريهما

بنفسى هماما متعابا واهما

على الدهر حتى غيبا في المقابر

أقاما على غير التزاو وبرهة

فلما أصيبا قرى بالالتزاو

فيا حسن قبر زار قبري بحبه

ويا زور رجأت برب المقادر

(ومنهم شهيدان) ذكر مصعب بن

الزبيران مالك بن عمر والغساني تزوج

بنت عم النعمان بن بشير وكلف كل

واحد منهما ابصاحبه وكان ملكا شجاعا

فاشترطت عليه ان لا يقاتل شفقة عليه

وضنا به فباشر القتال فاصابته جراحة

فقال وهو مشغل منها

ألا ليت شعري عن غزال تركته

اذا ما أتاه مصرعي كيف يصنع

فلواتني كنت المأخوذة

لما برحت نغمي عليه تقطع

ومكث يوما وليله ومات فلما وصبل

خبيره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل

لسانها وامتنعت من الطعام والكلام

وكرت خطابها فقال من يلي امرها زوجها

لعل لسانها يتطاق ويذهب غرتها

فلما هي من النساء فخر وجسوما يهين

يقول الناطرون اذا راوها \* اهذى الحلى من هذى الحقائق  
وما تلك الحقائق سوى ندى \* قدرون من الحقائق على وفاق  
نواهد ليس يغسلوه من هيب \* سوى منيع الحب عن العناق

(المهلي)

أفانتي بفتور الجفون \* ورماتين على مصر

كحقي من اب كافورة \* برأسهما نقطتا عنبر

(الرفاء) ومن وراءه مجوف الحى شمس ضحى \* تجول في جنح ليل مظلم داحي

مقدودة حفظت ايدى الشباب لها \* حقان دون مجال العدم من عاج

(التمالي) قد حجب وجهها عن النظر \* بمصم حل مقدمة مطبري

كانه والعيون ترمقه \* عمود صبح في دارة القمر

(وقال بعضهم) كان التدايا اذا ما بدت \* وزين منها النود والصدورا

حقاق من الدر مخروطة \* يسمن من المسك شيئا يسيرا

(الحسن بن هانئ)

بأبي غادة تيس بقى \* تتثنى فتجبل الاغصانا

لمست صدرها فباحت وقالت \* غصن قدى قد أثمر الرمانا

(وقلت) اذاب لميب الخدمتها بنساره \* لجينا فنه صبح منبسط الصدر

وذاك برأى العين اما علس \* فاسين حرير والنهود من الدر

ومن اوصافهم في الارداق والخصور بالضميمة كما سبق قول عبد الوهاب السندوي

قام فكادت ابن اعطافه \* تقصها الارداق من نهضة

فكيف يرجو الغير انصافه \* ونعضه جار على نهضة

وأهيف القديت اشكو \* له تلافى ومات لافي

فقال عطاف ورق خصره \* وانما ردفه قبحا في

يا خصره ككم جفاه \* تبدى وأنت فحيل

ياردفه ملت عني \* ما انت الا ثقيل

(ابن مكائس) كسات ارداف حبي \* قدمي وهي تتوالى

ايها المحبوب فارحم \* رب دمع فيك سالا

(الصلاح الصقدي)

اقول له قد رقت عيشي والصببا \* وعقلي وكاساتي وصوت الذي في

وقال الذي اهـ واه خصرى نسيت \* فقلت له والله قد جئت في المعنى

(سيف الدين المشد)

مهقهف القديت فحيل الحشا \* يسبي الوردى عدا بطرف مريض

تلاعب الشجر على ردفه \* أوقع قلبي في الطويل العريض

(ابن سنان الملك)

تلاعب الشجر على ردفه \* أوقع قلبي في العريض الطويل

ياردفه جرت على خصره \* ردفاه ما انت الا ثقيل

(ابن الوردى) اذا قيل ما ردف في شعري اجبت \* كتيب مهيل فوقه خيبة نسي



ابناء الملوك فساق لها ألف بغير فلما  
كانت الليلة التي اهديت اليه فقامت  
على باب القبة وقالت  
تقول رجال زوجوها لها

تقره ترضى بعده بخليل  
فاخفيت في النفس التي ليس بعدها  
رجاء لهم والصدق أفضل قيل  
وحدثني اصحابه ان مالكا

صروم كاضي الشفرتين صقيل  
فلما فرغت من انشاد الشعر شرفت  
شهقة فماتت (ومتهم شهيدان)

قال احمد بن محمد الغنوي فيما ذكره في  
دم الهوى دخلت الكوفة فبما في  
طارقها فافقا لوالها فقتيلان تحسبا وقد

اعتل احدهما فتريدان نعوذ فذهبت  
معهن ليعودوا العليل ونعوذ الصبح  
فوجدنا في ملق علي مري رواح

متكئا عليه يذب عنه وينظر في وجهه  
فلما راها فخرج انسا من صاحبه فجلس  
اصحابي حول العليل وجلسنا بازاء  
الصبح فكان العليل اذا قال اواه

قال الصبح اواه فاذا قال العليل اواه من  
فخذى قال الصبح اواه من فخذى واذا  
قال اواه من يدي قال الصبح اواه من

يدي الى ان قالوا قد قضينا رجهما الله  
قشد اصحابي محي العليل وشددت محي  
الصبح وما ربحنا حتى دفناهما (ومتهم

شهيد) قال ابو ميمون كان وضاح اليمني  
والقنع الكندي وابو زيد الطائي يردون  
مواسم العرب متبرقين يسترون

وجوههم خوفا من العين وحذرا على  
انفسهم من النساء فجاءهم وكان وضاح  
العين هو وام البنين بقت عبد العزيز

وان قيل هل ترعى عذارى موريا \* اقول له اى والذي اخرج المرعى  
(الصالح الصفدى)

لولا شفاعته شعره في صبه \* ما كان زارولا ازال سقاما  
لمكن تنازل في الشفاعة عنده \* وغدا على اقدامه يتراعى

(البهازي هو ومما شاع ولم نره في ديوانه)  
حبذا نعمة ريح \* فرجت عن غمه \* ضربت ثوب قناة  
اظهرت تيم او حشمة \* فرأيت البطن والدمرة والخصر ونمته  
(الباهرزي فيما يكتب على التكة)

لم لا تيه ومضجى \* بين الروادف والمخصور \* واذا نسجت فانتى  
بين الترائب والحدود \* ولقد نشأت صغيرة \* با كف ربات المخدور  
نظرت في القصر عيني \* نظرا وافق حيني

(بشار)  
تسرت لما رأتني \* دونه بالراحتين \* فضلت منه فضول  
تحت طي العكنتين \* ليبتنى كنت عليه \* ساعة او ساعتين  
ولما حكاية حاصلا ان المهدي دخل على بعض جواريه وهي مجردة فلما استتارت منه

بيديها فاض عنهم فانشد \* نظرت في القصر عيني \* وارشح عليه فاستدعي بشارا فقال له  
اجزوا نشد الايات (العباس بن الاحنف)  
ومثل لك لم ار في العالمين نصفه قضيبا ونصفا كثيبا  
وانت اذا ما وطئت الترا \* ب كان ترا بك للناس طيبا

(ابو الحسين الجزار)  
وكم ليلة استغفر الله ينها \* بخند وتقر بين ورد وخريال  
سرت راحتي غردا ونجد الى الضحى \* وما ذاك الا في حضور واكفال  
(الصفي الحلي) اذا نشأت باعطاف يجاذبها \* مدارق من الكشان مطور

رايت امواج ارداف اذا التطمت \* في لجج بحر بماء الحسن مسجور  
(وقال آخر) واذا السوالف بالمتفلسج جاورت وردا الخدود  
وتعوجت كتب الروا \* دف تحت اغصان القدود  
شاهدت في ايدي الظبا \* قياد اعناق الاسود

(ابن نباتة) سألت النقا والبان ان يحكيانا \* روادف او اعطاف من زاد صدها  
فقال كتيب الرمل ما انا جلها \* وقال قضيب البان ما انا قدما  
(الصالح الصفدى)

اقول وقد نامت على حوجهها \* ومالي عليهم في الظلام ديب  
وان الكتيب الفرد من جانب المحي \* الى وان لم آت محبيب  
(ابن أبي حجلة)

مالت كفصن مع الارواح مياس \* مصرية الحلي تبذولي بمقياس  
ما جن ليلى وامسى حليها قلقا \* الا وثار بها جنى ووسواسي  
ولا بد ادفعها الراسي اذا قعدت \* الا ويات يدي منه على راسي



شمس الدين بن جابر النحوي وهو الشهير بالاعشى والبصير في شرح الالفية يعني باعتبار البصر في الاول والبصيرة في الثاني وبالعميان في البديعية يعني انه مفرد ناب عن جمع فلا يعتر بقول ابن حجة والعميان لم ينظموا ولم يقرؤوا وامثال ذلك مما يدل على الجمع وطالما كانت معرفة هذا وسالت عنه فلم اظفر بمن يشفي العلة حتى رأيت في كلام العلامة السبكي وطى رحمه الله تعالى

مقدمة الارداق ركب فوقها \* مقدمة الخصر الذي هو ذابل  
فتم قياس الحسن لما تر كبا \* وجاء على النظم الذي هو كامل  
فاتج حسنا لم يلم فيه عاشق \* بوجه ولم يوجد من الناس عاذل  
(وله ايضا) سبب خفيف خصرها ووراءه \* من ردفها سبب ثقيل ظاهر  
لم يجمع النوعان في تركيها \* الا لان الحسن فيها وافر  
(وله ايضا) ردف يقيم لنا بهافتن الهوى \* واذا ثبت تقوم قال لها اقمدي  
ابصرتها من بين ذلك وبين ذا \* فوقت منها في المقيم المقعد  
(وله ايضا) تعليق ردفك بالخصر الخفيف له \* ذات الجمال وقد وقته اجمان  
خدها به رياض الحسن قد خلعت \* وفي حواشيه للصدغين ريمان  
محقق نفع صبري في هواه ومن \* توقيح مدعى المنشور برهان  
باحسن ما قلم الاشعار خط على \* ذلك الجبين فلا يسالوه انسان  
اقسمت بالمصنف السامي واخره \* ما عر بالبال يوما عندك سالوان  
ولا غبار على حبي فعندك لي \* حساب شوق له في القلب ديوان  
(وله ايضا) وقفت يوم الوداع ملتفتا \* اطمع في نظرة ارددها  
فاعرضت والطباء تغبطها \* في حسن اعراضها وتجسدها  
وكافيت لدن خصرها كفا \* يكاد عند القيام يقعددها  
(وله ايضا) رقص الخيال خدها في اناء \* قرالا فوق فيه نقطة ليل  
قلت ابن الكتيب والغصن قات \* كلما قد ذكرته تحت ذيلي  
(وله ايضا) ان شئت ظيلا او هلا لا اودعي \* اوزهر بان في الكتيب الاميد  
فلا تظها ولو جهها واشهرها \* ونحدها والقد والردف اقصد  
(وله ايضا) اقبلت في لازوردى على \* ناعم ابيض لدن معجب  
والحلى والوجه والتغر وما \* لست والعطف والردف حبي  
انحما حقت ببدر في دجى \* في سماء فوق بان الكتب  
(ابن نباتة) افدى التي تشكي في مشيا ولها \* بالردف والخصر ثقيل وتخفيف  
تدعو على الكتب والاعصان لاعة \* فالكثيب مهتوكة والغصن مقصوف  
(الشهاب المحاذي)

قصدت رؤية خصر مدحمت به \* فقال لي باسان الحال ينشدني  
انظر الى الردف تستغي به وأنا \* مثل المعبدى فاسمع في ولا ترفي  
(وقات) فما خطا القياس وفي فيما \* قر من رقصه اللطافة  
ما خصرها قد عايناه \* حوام في الطريق والترافه

فلم اطلال عليه البلاء خرج الى الشام  
فجعل يطوف تحت قصر الوليد بن عبد  
المالك في كل يوم ولا يجد حيلة حتى رأى  
يوما جارية صغرى فقرأ فلم يزل يكلمها  
ويأسس بها الى أن قال لها هل تعرفين  
أم البنين قالت انك لتسأل عن مولاتي  
فقال انها الابنة عمى وانما التسر بموضعي  
لواخبرتني اذ قالت نعم فاني اخبرها فضت  
الجارية فاخبرت أم البنين فقالت وبلك  
هو حي قالت نعم قالت قولي له كن  
كذلك حتى ياتيك رسول ثم انها ادخلته  
في صندوق فمكت عندها حينئذ  
أمنت آخر جته في خدمتها واذا عسر  
رقيب ادخلته الصندوق وأهدى يوما  
للوليد جوهر فقال لبعض خدمه خذ  
هذا الجوهر فامض به الى أم البنين قال  
فدخل الحمام من غير أن يستأذن  
ووضاح معها فلم يحسها ولم تشعر أم البنين  
فأدى الخادم الرسالة وقال لها هي لي  
من هذا الجوهر فخرافعت لا أم لك  
وما تصنع أنت بهذا فخرج وهو عليها  
حتى فجاء الوليد فاخبره بما رأى  
ووصف له الصندوق الذي رأى وضاحا  
دخله فقال له كذبت لا أم لك ثم نهض  
الوليد مسرعا فدخل عليها وهي في ذلك  
المبت وفيه عدة صناديق فجاء حتى  
جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه  
له الخادم فقال لها يا أم البنين هي لي  
صندوق من صناديقك قالت يا أمير  
المؤمنين هي لك وانالك ايضا فقال أريد  
هذا الصندوق الذي تحب فقط فقالت  
ان فيه شيئا من أمور النساء قال ما أريد  
غيره فقالت هو لك فامض به فعمل ثم دعا  
بغلامين فامرهما بحفر بئر فحفر حتى  
بلغا الماء فوضع فيه على الصندوق وقال  
قد بلغنا منك شيئا فان كان حقا فقد  
دفعنا خبرك ودرستنا اثرك وان كان



كذباً فاعلىنا في دفن صدوق من  
خشب حرج ثم امر به فالتقى في الحفرة  
وامر بالخادم فغذف به فوقه وطم عليهم ما  
جميعاً القرب قال أبو مسهر فمكثت أم  
البنين لا تزال توجد في ذلك المكان  
تبيكي إلى أن وجدت فيه يوماً مكبوبة  
على وجهها ميتة وذكر المعافي بن زكريا  
أن الخليفة الفاعل لذلك هو يزيد بن  
عبد الملك وقيه نظر (ومنه شهيد)  
ذكر الشيرازي في كتاب روض القلوب  
أنه رأى بحلب سنة خمس وستين  
ونجسمائة رجلًا تر كاله جارية وميتة  
يهواها وانها أحببت شابًا خياطًا فعملت  
الحيلة في وصاله فلم تقدر فطابت من  
سيدها أن يعقها ويتر وجهها ففعل ثم  
أراد تر ويحبها فانظرته حتى أرسلت إلى  
الخياط فتر وجهه عند القاضي عبي  
الدين أبي حامد محمد بن محمد الشيرازي فلما  
بلغ التري ذلك صاح صيحة عظيمة ثم  
اختلط دهنه ووسوس فعمل إلى  
البيمارستان فأقام مقيدًا بالحديد خمسة  
أيام لا يأكل ولا يشرب حتى مات في تلك  
الأيام (ومنه شهيد) عن الحسن قال  
كان شاب على عهد عمر ملازمًا للمتجسس  
والعبادة فمشتبه جارية فأنته في خلوة  
فكلمته فحدث نفسه بذلك فشبهق  
شهقة فشي عليه فحاصمه له فعمله إلى  
بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر  
فأقرته مني السلام وقل له ما جزاء من  
خاف مقام ربه فانطلق معه فأخبر عمر فقال  
جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات  
رحمه الله (ومنه شهيد) قال أحمد  
ابن أبي الخوارى فيماد كره الخطيب  
بينهما أنا في بعض طرقات البصرة إذ  
سمعت صيحة فاقبلت فجوها فرائت  
رجلاً مغشياً عليه فقلت ما بال هذا قالوا  
سبح آية من كتاب الله فقلت وما هي  
قالوا قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا

ودونه الردى حط وصفا \* مذ كان في غاية الكثافة  
(وقلت) قد غرت من عشاقها \* وتركهـم للغزل \* في خصرها وشبهوا  
بردفها والكفل \* قلت إلى كم تلجوا \* بسافل لا بعلى  
(وأما الأغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص) فكثيرة لا تحصى وغزيرة  
لا تستقصى فلنورد منها ما حسن وقع في الاسماع وجاب القلوب السليمة الاذواق عند  
السماع شمس الدين بن العفيف

قفوا واستمع سيرة الصب الذي قتلوا \* فراح في خبـمـم لم يباغ الغرضا  
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا \* فسام صـبـرا فاعيانيله فقضى  
(وقال آخر) لو كان مالك عالمًا بذوى الهوى \* ومحلـه من أضلع العشاق  
ماـعـذب العشاق الا بالهوى \* وان اسـتـغاثوا غائهم بفراق  
(المظفر الأمدى) قل للذين جفوني اذ هجيت بهم \* دون الانام وخير القول أصدقه  
أحبكم وهلا كي في محبتكم \* كما بد النادر يهواها وتقرقه

(ابن الوردى) دهـرنا أفهى ضنيننا \* بالقاحتى ضنيننا  
بالى الوصل عودى \* واجعينا أجمعينا  
(ابن نباتة) أهلا بسائرة الصبا من نحوكم \* وبـعـاءهـد نامن تعاهد طولها  
أملت على الزهر المقطب ذكركم \* حتى تبسم ضاحكاً من قولها  
(الصفى الحلى) لا غرو ان يصلى الفؤاد بحبكم \* نارا توجبها يد التذكار  
قلبي اذا قبتم بصور شخصكم \* فيه وكل مصور في النار  
(وقال آخر)

صلوا مدنفًا قد واصل السقم جسمه \* ومن بعدكم طيب الرقاد فقد  
باحشائه نار يهب ضرامها \* ومن لي باطفاء الغرام وقد  
(الارحاني) تمتعنا يا مقاسى بنظرة \* وأوردت ما قلبي أمر المـوارد  
أعيناي كفاهن فؤادى فانه \* من البنى سعى اثنين في قتل واحد  
(الملك الصالح داود)

عيون عن السكر المـبـين تبـين \* لها عند تحريك الجفون سكون  
إذا أبصرت قلبا خليا من الهوى \* تقول له كن مغرما فيكون  
(ابن اسراييل)

وقلت شهودى في هوالك كثيرة \* وأصدقها قلبي وذمى مسـفوح  
فقال شهودايس يقبل قولها \* فدمعت مقذوف وقليل مجروح  
(القيراطى) لما جد بالركب حاديهم \* واسمع الدانى والقاصى  
أطاعنى دمع جرى تمـره \* فدمعى الطامع كالعاصى  
(أولو) وأرقنى خيال من حبيب \* تنبأت داره لما أتانى  
فنـسـهرى لم فلا أداه \* ومن سقى يطوف فلا يرانى

(وقال آخر) قد كان لي فيما مضى خاتم \* فرق جسمي فتمنطق به  
وزادني السقم فلو زجـجـي \* في مقبلة النباشم لم ينتبه



ان تخشع فـ لا يهمل لـ كـ الله قال احمد  
 فافاق عند سماعها وهو يقول  
 ألم يأن للهجران أن يتصرما  
 وللغصن غصن البان أن يتسكما  
 وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى  
 أما أن أن يبكي عليه ويرجا  
 كتبت بماء الشوق بين جوانحي  
 كتابا يحكي نقش الموشى المتما  
 ثم ختم غشيا عليه فحرق كناه فاذا هو ميت  
 (ومنهم من شهداء) عن صالح المري  
 قال قدم علينا محمد بن السعالي مرة فقال  
 أرني عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل  
 في بغض الاحياء في خص له فاستأذن  
 عليه فاذا هو رجل يعمل خوصا فقرأت  
 اذا اغلال في اعناقهم فشقق شهقة  
 فاذا هو قد دبس فخر جنان من عنده  
 وتر كناه على حاله وذهبا الى آخر  
 فاستأذن عليه فقال ادخلوا ان لم تشغلونا  
 عن ربنا تبارك وتعالى فاذا رجل  
 جالس في مصلى له فقرأت ذلك ان  
 خاف مقامي وخاف وعيد فشقق شهقة  
 ونذر الدم من مخبريه ثم جعل يتشخط  
 في دمه حتى دبس فخر جنان من عنده  
 وتر كناه على حاله قال صالح حتى ادرته  
 على ستة انفس كل يخرج من عنده  
 وهو على هذه الحال ثم اتيت به السابع  
 فاستأذن فاذا امرأة من ورام خص تقول  
 ادخلوا قد خلنا فاذا شيخ قان جالس  
 في مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت  
 بصوت عال ان للخلق قد اقاما قال  
 الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا  
 فاتحافاه شاخصا بصره بصيح بصوت  
 ضعيف ثم انقطع فقالت امرأته انما جوا  
 عنه فانكم لا تتفهمون به فاما كان بعد  
 ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة قد  
 افاقوا واثر ثلاثة قد حقوا بالله تعالى واما

(شمس الدين بن العفيف)

فكم يتجافى خصره وهو ناحل \* وكم يتخالي ريقه وهو بارد  
 وكم يدعى صونا وهذا حقونه \* تفسر للعشاق منها مواعد  
 (وله ايضا) اذا ما رمت حل البندقا \* معاطفه جانا لا يحل  
 وان جليت بوجنته مدام \* يرى لعداؤه دور وتزل  
 (وقال آخر)

قال لي أهيف المعاطف صف لي \* هيفي قلت يا رشيقي القوام  
 لك قد لولا جوارح محظية \* لك لغنت عليه ورق الحمام  
 (ابن خفاجة) ومنه فف طاولي الحشا \* كالغصن يخطر ان خطر  
 فاذا رنا واذا شدا \* واذا سقى واذا سقر  
 فضح الغزالة والحما \* مة والعامة والقمر  
 (ابن أبي الحديد)

بالله ضع قد مديك فوق محاسري \* فلقد قنعت من الوصال بذا كا  
 وأطل محادثتي فان مسامي \* تهوى حديثك مثل ماتوا كا  
 (ابن المستوفى) رأيت قرا السما فاذ كرتي \* ليالي وصلنا بالرقتين  
 كلالنا نظيرة اولاكن \* رأيت بعينها ورأيت بعيني  
 (ابن نباتة) علقها هيف عالياة الطلي \* تجني على طرف الحب وقلبه  
 بخلت بالؤلؤ فخرها عن لاثم \* فعدت مطوقة بما بخلت به  
 (الدمياطي) وفاتنة الاخطاء معسولة اللى \* أهيهم بها شوقا اذا هي اعرضت  
 تصامت لما ان سمعت كلامها \* لتشفي قلبا بالاعادة اعرضت  
 (الوداعي) قلت للعاذل المغتد فيها \* يوم زارت وسلمت محتاله

قم بناندي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزاة

(ياقوت) وعدت أن تزور لي لاقالوت \* وأت في النهار تسحب ذبلا  
 قات هلا صدقت في الوعد قالت \* كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا  
 (وقال آخر) تجلي محياها ففافت رقيقها \* فارخت عليه من ذوائبها سحفا  
 محيار آه الصب للحسن جامعا \* فأجرى عليه من مدامه وقفا  
 (ابن الرومي)

نظرت فاقصصت الفؤاد بسهمها \* ثم انثنت عنه فكداهيم  
 و يلاه ان نظرت وان هي أقبلت \* وقع السهام وتزعن اليم  
 (شمس الدين)

حتى اذا طاش عنها المرط من دهن \* وانحل بالضم عقد السلا في الظلم  
 تبسمت فاضاء الجوفات قطت \* حبات منتثر في ضوء منتظم  
 (ابن الساعاتي)

قبلتها ورشفت نحره رقة رقا \* فوجدت نار صباية في كوتر  
 ودخات جنة وجهها فاباحني \* رضوانها المر حو شرب المسكر



الشيخ فانه مكث ثلاثة ايام على حاله  
مهم وقام تحبير الا يودي قرضا فلما كان  
بعد ثلاثة ايام عقل (ومنه شاهداء)  
ذكر ابن ابي الدنيا عن خالده قال كبرت  
ليلة هذه الآية كل نفس ذائقة الموت  
فنادى مناد كم تردده هذه الآية فلو قد  
قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا  
رؤسهم الى السماء حتى ماتوا (ومنه  
شاهد) قال محمد ابو يحيى النعماني كان  
يختلف معنا شباب من النساك يقال له  
ابو الحسين الى مسعر بن كدام وكان  
معهم في حسن الوجه يفتن الناس اذ ارأوه  
فاكثر الناس القول فيه وفي صحبته  
ايامه فنه اهل صحبته وكلامه فذهل  
عقل ابي الحسن حتى خشي عليه  
التلف فباع ذلك مسعرا فقال لي قل له  
لا تقرب بني ولاتات مجامعي فاني له كاره  
فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشأ  
يقول

يامن بدائع حسن صورته

تثنى اليه اعنة الخدق

لي منك ما للناس كلهم

نظر وتسايم على الطرق

ليكنهم سعدوا بامهم

وشقيت حين ادرك بالفرق

قال ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت رجة

الله عليه

(ومنه قتييل) ذكر الشيرازي رحمه  
الله في كتاب روضة القلوب انه رأى بحمالة  
مؤدبا يقال له الوردى واصله من حص  
وكان فاضلا شاطرا في فنه فافتتن بصبي  
من صبيانها وهام به الى الغاية حتى لم  
يبق يصبر عنه اللحظة الواحدة فبلغ ذلك  
ايادى الصبي من المضي اليه ثم انه  
ارسله الى مؤدب آخر غيره وكان عدوا  
له فاستدما به من الغرام والهيام ثم انه

(الارجاني) وفتاة صاغت سلاسل صدغها قيودا على اعداء عشاقها الاسرى  
تبسم عن در تنظم مثله \* فلم اراح لي منه نظاما ولا نثرا  
(وقال آخر) نظرت اليها نظرة فتحييت \* دقائق فذكرى في يدبع صفاتها  
واوحى اليها الوهم اني احبها \* فان ذلك الوهم في وجنتها  
(ابن مكائس) علقتهما معشوقة خالفا \* ان عهما بالحسن قد خصصا  
يا وصلها الغالي ويا جسمها \* لله ما أغنى لي وما أرخصا  
(أمين الدين السليماني)

أضيف الدجى معنى الى لون شعرها \* فقال ولولا ذلك ما خص بالجور  
وحاجبها نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر  
(ابن الوردى)

ردفها وانصرمتها \* جل من ربي ودق نهدا يطفئ لهيبى \* فهو دمان محقق  
(أبو الحسين الجزار)

تكلف بدر السما الذكي \* محياك لولم يشنه السكف

وقام بعد ذرى فيك العذار \* فأجرى دموعى لما وقف

(وله أيضا) جت خدها والثغر من هاتم شج \* له أمل في مورد ومورد

وكم هام قبلي لا تشاف رضاها \* فاعرض عن تفصيل نحو المبرد

(ابن النقيب)

يا مالكي ولديك ذلي شافعي \* مالي سألت فما أجبت سؤالي

فوجدك النعمان ان بليتى \* وشكايتي من جفك الغزالي

(شيخ الشيوخ بحمالة)

لنا من ربة الخالين جادة \* تواصل تارة وتصد تارة

تعاماني بما يحيي سألوى \* وليكن ليس في جوفى مراره

(وله أيضا) حروف غرامى كلها حرف اغراء \* على ان سقمى بعض أفعال اسماء

(وله أيضا) وبدر دجى لم ينتقل كسميه \* ولكنه ما زال في القلب والطارف

يلوح لعيني ماشقانون صدغه \* فاهب دخلا في على ذلك الحرف

(وله أيضا) قلت وقد عقر صدفاله \* عن مشقة الحاجب لم يحجب

قدست يارب الجبال الذى \* ألف بين النون والاعقرب

(وله أيضا) سبحان موردته من حسن يوسف ما لم يبق في الحجر لي والصبر من حصص

أقام للشعراء العذر عارضه \* فكلمه في ذبيب النمل من قصص

(وله أيضا) يا نظره ما جالت لي حسن طلعتته \* حتى انقضت واذا متى على وجل

عانت انسان عيني في تبرعه \* فقال لي خالق الانسان من عمل

(مجير الدين الدمشقي)

لما لبست لبعده ثوب الضنا \* وغدوت من ثوب اصطبارى ماريا

أجريت واقف مدمى من بعده \* وجهاته وقفها عليه جاريا

(ابن لؤي الذهبي)



رفقا بصب مغرم \* أبلية صدا وهجرا وإفالك سائل دمه \* فرددته في الحال نهرا  
(ابن قرناص)

ووجنة قد غدت كالورد جرتها \* وأشبهه الآس ذاك العارض النضر  
كان موسى كليم الله أقبسها \* ناراً وجر عليهم أذي - له الخضر  
(وله أيضا) ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين ساهره  
أنزائمهم في مقاسي \* فاذا هم بالساهره  
(شمس الدين بن العفيف)

أيسعدني باطلة البدر طالع \* ومن شقوتي خطي بخدك نازل  
ولوانقساو أصف منك وجنة \* لا يحزني نبت بها وهو باقل  
أخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة مضمنا (فقال)

تطاوات الأغصان فحكى قوامه \* وعند التناهي يقصر المتطاوول  
وأعيان فصيح الوقت نبت - ذاره \* وعبر قسا بالفهامة باقل

(وله أيضا) وأنى بوجهه كالهلال مركب \* في قامته غصنية هيفاء  
وبقلة تخفق الفؤاد وقد رنت \* وكذا الجنون يكون عن سوداء

(وله أيضا) أسكرني باللفظ والمقالة \* كعلاء والوجنة والسكاس  
ساق بريني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاسي

(وله أيضا) بأبي شادنا غدا الوجه منه \* ينجل النيرين في الاشراف  
سلب القضب لينها في غيظا \* واقفات تشكوه بالاوراق

(وله أيضا) لو لم تكن ابنة العنود في فقه \* ما كان في خده القاني ابولهب  
تبت يداعاذلي فيه فوجنته \* جمالة الورد لاجالة الخطب  
(سيف الدين بن المشد)

مسكية الانفاس تملأ الصبا \* عنها حديد يشاقط لم يمل  
جننت لما ان سرى عرفها \* وماترى من جن بالمدل

(وله أيضا) وشادن أوردني هجره \* لهيب خراشوق والفرقه  
أصبحت حزان الى ريقه \* فليت لي من قلبه ريقه

(علاء الدين الوداعي) يفتن بالغامر من طرفه \* وريقه البارد ياحار  
(وله أيضا) الحماطه وهى السيوف كليله \* ويكون تعذيب السكيلة اطولا

(وله أيضا) ما كنت أول مغرم محروم \* من باخل بادي النقاد كريم  
(وله أيضا) فديت من مبعسه \* زهر انصن قد

فصد غسه مطوق \* في روضة من خده  
(وله أيضا) وذى دلال أهيف احود \* أصبح في عة الهوى شرطى

طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قلت في وسطى  
(ابن نباتة) بروحى مشروط على الخدا سحر \* دناووفى بعد التخت والسخط

وقال على اللثم اشتربنا فلا تزد \* فقبلته الفسا على ذلك الشرط  
(وله) وضعت سلاح الصبر منه قتاله \* يقاتل بالامحاط من لا يقااله

الجمانة الغرودة الى ان كتب الى ابية  
بستطافه فاجابه بانه متى ذكره شكاه  
للساطان فلما قرأ الرقعة أطرق الى  
الارض ساعة واجرت عيناه ووجهه  
حتى كاد يطر منه الدم ثم جاشت نفسه  
وجاءه القي فخرج مبللا الى باب المسجد  
فتقايأ قيا أسودوه ضى الى بنته والدم  
يخرج من حلقه ساعة بعد ساعة فجى  
له بطبيب فاخبره بأن كبدته تطارت  
فما لم يقطع الدم ومات في اليوم  
الرابع (ومهم قتييل) قال ابن  
الجوزى كان يبعث داسنة ثمانين  
وأربع مائة غلام يقال له ابن الرواس  
يهوى امرأته فانت فحزن عليها وبقى  
لا يطعم ثم خنق نفسه فمات (ومهم  
شهبان) ذكر العتي عن الاخفش  
سعيد بن مسعدة صاحب النخوق قال  
خرجت في سفر ففرقنا على ماء لطيف  
فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها  
فاذا فيها شاب على فراش كانه الخيال  
فلما أبصرني أنشأ يقول  
الامال العبيبة لا تعود

أبخل بالحبيبة أم صدود  
مرضت فعادني عواد قومي

فما لك لم ترى فيمن يعود  
قلو كنت المريض ولا تسكوني

لعدتكم ولو كثر الوعيد  
وما استبطات غيرك فاعليه

وحولى من ذوى رضى عديد  
قال ثم أغشى عليه فمات فوقعت الصيحة

في الحى فخرج من آخر الماء جارية كأنها  
فلاقة قر فتخطت رقاب الناس حتى

وقعت عليه فقبلته وأنشأت تقول  
عداني ان أعودك يا حبيبي

معاشر فيهم الوأشى المحسود  
أذا غواما علمت من الدواهي



وفاونا وما فيهم رشيد  
 فاما اذا حلت بطن ارض  
 وقصر الناس كلهم الحدود  
 فلا بقيت في الدنيا فواقا  
 ولا لهم ولا اثر جديد  
 قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة  
 فخرج من بعد الاخيرة شيخ فوقف  
 عليهم ما وقال والله لئن كنت لم اجمع  
 بينكما حين لا اجمع بينكما ميتين  
 فدفعتهما في قبر واحد (ومنهم شهيد)  
 قال ذوالنون المصري فيما ذكره  
 عبد الله محمد بن جعفر القنطري في  
 اماله بينا انا في ساحل البحر اذ بصرت  
 بحار يه عليها اطمار شعر فاذا هي ناحية  
 ذابله قد نوت لاسمع ما تقول فرايتها  
 متصلة الاحزان فلما عصفت الرياح  
 واضطربت الامواج وظهرت المحيتمان  
 هخرخت ثم سقطت الى الارض فلما  
 افاقنت قالت سيدى لك تقرب المتقربون  
 في الخلوات وله ظمئت سميت المحيتمان  
 في البهار الزاخرات ومجلال قدسك  
 تساقطت الامواج المتلاطمات انت  
 الذي سجد لك سواد الليل وبياض النهار  
 في انفلك الدوار والبحر الزخار والنجم  
 الزهادر وكل شئ عندك بمقدار لانك  
 اعلى الغفار ثم انشأت تقول  
 يا مؤنس الابرار في خلواتهم  
 يا خير من حطت به النزال  
 من ذاق حبل لا يزال متبعا  
 فرح القواد وحشوه بلبل  
 فقلت لها هي ان تزيدنا من هذا  
 فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو  
 السماء وقالت  
 الحبل حبل حب الوداد  
 وحبل لانك اهل لداكا

وسال عذار فوق خديه جائر \* على مهجتي فليتيق الله سائله  
 (وله ايضا) لا تخف عيسله ولا تخش فقرا \* يا كثير الحسن الختاله  
 لك عين وقامة في البرايا \* ثلاث غزاة وذى قتاله  
 بروحى معسول الى مقبب \* اذ لم يزد لم يمن عيش ولا اذا  
 وان ذقت منامن حلاوة ريقه \* انا نار قيب يتبع المن بالاذى  
 (وله ايضا) باي نائم على الطرق راحت \* في هواه وليس يعلم روى  
 فاتح في الكرى فما سكر يا \* ياله من مسكر مفتوح  
 (وله ايضا) ومن الشقاء ان الجفا وتشوقى \* لا ينتمى هذا وذاك الى الطرف  
 ما مال غصن قوامه عن فكرى \* يوما ولا دينار ووجنته انصرف  
 (الصلاح الصفدى)

وظي معانيه بيان بديعها \* له حار فكرى اذ رأى كل معجز  
 قرأت مقامات الحريرى كلها \* على خده مشروحة للطرزى  
 (وله ايضا) قالت وقد مادت كغصن النقا \* اسرفت في العشق بلا فائدة  
 فقلت متهموم الهوى لم يكن \* يشبع ان مدت له المائدة  
 (ابن الوردى) وملج اذا التخاة راوه \* فضلوه على يدع الزمان  
 برضاب عن المبرد روى \* ونه ودتر روى عن الرمان  
 (وله ايضا) عجبت في رمضان من مسخرة \* بدعة الحسن الانها ابتدعت  
 حامت تسحر ناليلا فقلت لها \* كيف المحور وهذا الشمس قد طلعت  
 (وله ايضا) انكلتني حبيبة \* انحل الله خصرها كسرتني جفونها \* ضاهف الله كسرهما  
 (وله ايضا) ملج ردفة والساق منه \* كبنيان القصود على الشلوج  
 خذوا من خده القاني نصيبا \* فقه دهم الغريب على الخروج  
 (وله ايضا) تقوم تغرك صحران تغره \* در يقصر دونه التتويم  
 انى لا بكى من جفاك ولى اب \* والفر يضحك منك وهو يتيم  
 (وله ايضا) ووعدت امس بان تزود فلم تزد \* فقه عدت مسلوب الفؤاد مشتتا  
 فى مهجة فى النازعات وغيرة \* فى المرسلات وفكرة فى هل الى  
 (ابن الصانع) يا ملجارد والناعية حسنا \* وقبح ان لم يكن تم حسنا  
 طببت لفظامع الرواة ولكن \* يقبى ان تطيب فى الدهر معنى  
 (ابن مكائس) باي عقيقة عرشف \* برت وكانت قبل عفت  
 فلامتها ورشفتها \* ووقطعتا من حيث رقت  
 (وقال والده) يقولون هل من الحبيب بزودة \* ومنساك المطلوب قلت لهم منى  
 فقالوا لا غوصوا على درهم وما \* يحاكي اذا ما هترقنا لهم غصنا  
 (وله ايضا) بحق الله دع ظلم المعنى \* وتمعن كليمى بانسك  
 وكف الصديا مولاي عن \* بيومك راحت هجره بامك  
 (وله ايضا) بالاعى اذ فقت الصبر فى قر \* أضداعه سلبت اهل الهوى وسبت  
 نيت سيف اصطياري منه حين بدا \* آس العوارض فى وجنته ونبت



(سیدی ابوالفضل بن وفاء)

ما خادم واسمه في درمسمه \* الاغن غصيص الطرف مكحول  
وريقه مع دنياه التي انتظمت \* كانه منهل بالراح معلول  
(البدر الدمايني)

وبى وجنة حراء زاد صفاؤها \* فابت صفات ابدع الحسن كونها  
فدع لاغنى ينهى عن الحب جهده \* فما انا بالسالى صفاها ولونها  
(وله ايضا) تناسبت اوصاف من وصله \* ينقى عن القلب جميع الكرب  
في الخلد تسهيل ومن تغره \* يطيب للصب ارتشاف الضرب  
(وله ايضا) لا ما عذاريك هما اوقعا \* قلب الحب الصب في المحين  
فجدله بالوصل واسمعه به \* ففيلك قد هام بالامين  
(وله ايضا) قلت لعطاريه صبروني \* محودة والصبر لا يستطاب  
اسقيتني كأس غرام به \* ذبت وما احسن هذا الشراب

(الحافظ ابن حجر)

سألو عن عاشق في قريادسناه \* اسقمته مقلناه \* قلت لابل شفتاه  
(وله ايضا) رسول اتى عن احب فقال لي \* ترفق وهن وانضم تفر برضانا  
فكم عاشق قاسى الهوان مجبنا \* قصار عزيزا حين ذاق هوانا  
(وله ايضا) صنيت جوى فواصلني حبيبي \* وعاد الى الجفاء فعاد ما بي  
فقلت اعد وصالى قال كلا \* فها انا ذبت من رد الجواب  
(وله ايضا) محبوبى واصلتى \* والهوى عني تشتت  
وذاب قلب حسودى \* لما دنت وتفتت  
(وله ايضا) وأهيف حيانى بطيب وصاله \* ومن ريقه الخمر المحرام حلالى  
ادارنى الكاسين نجر اوريقة \* ونزهني عن جفوة ومسالى  
(وله ايضا) تجرد من احب فقال لي من \* يلوم وأظهر الحسد المكنم  
أجاد لك الحبيب بلثم جسم \* له كالحز قلت نعم وانعم  
(التمه قري من قصيدة) رشاعده وجفناه والخصر وجسى كلا اراه عليلا  
اشبهته البدور نور اولكن \* ما حكته لونا وخصر انجيلا  
قر جاعل من القلب والطرف \* ف له في سعوده كايلا  
كأضل عن طريق جفاء \* ظل فيه من الدليل ذليلا  
بعث الصدى منه في قرة الجفوة \* لانذار عاشقيه رسولا  
(وله ايضا من قصيدة)

هذا العذول عليكم مالى وله \* انا قدر صيت بذ الغرام وذا الوله  
شرط المحبة ان كل متيم \* صب بطبع هوى ويعصى عذله  
(يزيد بن معاوية)

البل دجام شجرة الفاحم الجهد \* هو يدرددا أم وجهك المشرق السعد  
ونرجسة ما تبك ام هي مقبلة \* وثفاحة ذلك المضرع ام خلد

فاما الذى هو حب الوداد

فهب شغلت به عن سوا كا  
وأما الذى أنت أهل له  
فكشفتك للحب حتى أرا كا  
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي

ولكن لك الحمد في ذا وذاك  
ثم شغلت شهوة فاذا هي مية فبقيت  
أتعجب مما رأيت منها فاذا أنا بنفسوة  
قد أقبلت عليهن مدارع الشعر فاحتملها  
فغيدنها عني فغسلتها ثم أقبلت بها  
في أكفانها فقلن لي تقدم فضل  
عليها فصليت عليها ومن خافى ثم  
احتملها ومضيت

(ومنهم شهيد) عن حماد المكي  
فيما ذكره المعاني في كتاب الاندلس  
قال وصفت للمؤمن جارية بكل ما توصف  
امرأة من السكال والجمال فبعث في  
شرائها فأتى بها وقت خر وجهه الى  
بلاد الروم فلما هم ليلى درعه  
خطرت بياله فأمر فخرجت اليه فلما  
نظر اليها أعجب بها وأعجبت به  
فقال ما هذا قال أريد الخروج الى  
بلاد الروم ففعلت قتلتني والله يا سیدی  
ثم خرت دموعها على خدنها كاللؤلؤ  
وانشأت تقول

سأدعوه مرة المضطربا

يشب على الدماء ويستجيب  
اهل الله أن يكفيك حبا

ويجمعنا كتهوى القلوب  
فضمها المأمون الى صدره وانشأ متملا  
يقول

فيما حسنها الذي غسل الدمع كدائها

واذهى تدرى الدمع منها الا نامل  
صبحة قالت في العتاب قتلتني

وقتلني بما قالت هنالك تحاول  
ثم قال لحسامه يا مسرودا حفظ بها



وأكرم محالها وأصلح لها كل ما تحتاج  
إليه من المقاصير والخدم والجواري  
إلى وقت رجوعي فلو لا ما قال الاخطل  
قوم اذا حاربوا شدوا ما زروهم

دون النساء ولو باتت باطهار  
لكان لي ولها شأن ثم خرج فلم يزل  
يتعاهددها ويصلح من حالها ما امره به  
فاعتلت الجارية علة شديدة اشفق  
عليها منها وودعني المأمون فلما بلغها  
ذلك تنفست الصعداء وأنشأت وهي  
تجود بنفسها

ان الزمان سقانا من مرارته  
بعد الحلاوة أنفاسا وأردانا  
أبدى لنا تارة منه فافضحنا

ثم انتثني تارة أخرى فابكانا  
انا الى الله فيما لا يزال لنا

من القضاء ومن تلويح دنيانا  
دنياهاترينا من تصرفها

مالا يدوم مصفاة وأحرانا  
ونحن فيها كالاناثا زايها

للعيش أحياءا وبكون موتانا  
(ومهم شهيدان) ذكر أبو الحسن

القاري أن علي بن صالح ذكر له أن  
جارية من جواري القيان عند أهل

البصرة كانت تميل اليه وتحببه وتكاف  
به وكانت موصوفة بالادب شاعرة

فذكره مراسلتها ففرض يوما عند بعض  
أهل البصرة وكانت عنده قال فلما

طاب عيشها في يومنا فلم التفت اليها  
فأطرقته هي ايضا فلم تنظر اليه ثم

دعت بدواة فكتبت على منديل كان  
معها ثم تغفلت أهل المجلس والقفت

المنديل فأخذه فاذا فيه  
لعل الذي ابلى بحبك يا قتي

بردك لي يوما الى احسن العهد  
قال في فاهوا الآن قرأت الشعر حتى

تقارب في فيك هـ ذامن ضد \* أبيتى لنا ام لو اوضحه العقد  
وحقان من عاج لطيفان ركبنا \* بصدرك ام نديان هذان ام نهدي  
ودعصان اذوايت ام كفل يري \* وكثبان رمل في الغلايل ام قد  
وانك لو عانيت ما بي من الآسى \* لقلت جنون ثابت بك ام وجد  
اذا ما اتى من نحو وارضك مخبر \* اتضوع من ارجائه المسلك والند  
وقفت فافجبرت الرسول مسائلا \* واتشدته بيتا له المثل الفرد  
وحديثي يا سعد عنهم فزدتني \* شجونا فزدني من حديثك يا سعد  
(وله من قصيدة سلف صدرها في الغيرة)

خـ ذوابدي ذات الوشاح فانتى \* رأيت بعيني في أنامها دمي  
ولا تقتلوه ان ظفرتم بقتلها \* بلى خبروها بعد موتي بما عسى

وقولوها يا منية النفس انتى \* فتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمي  
أهاكم اقمان وسورة يوسف \* ونعمة داود وعفة مريم

ولي خزن يعقوب ووحشة يونس \* وآلام أيوب وحسرة آدم  
ولما تلاقينا وجددت بنانها \* مخضبة تحكي عصارة عندهم

فقلت خضبت الكف بعدى وهكذا \* يكون جزاء المستهام المقيم  
فقلت وابتدت في الحشى حرق الجوى \* مقالة من في القول لم يتسبهم

وميشك ما هـ ذاك صبا عرفتة \* فلاتك بالبهتان والزور متهمي  
واكتفى لما رأيتك ناثيا \* وقد كنت لي كفى وزندي ومعصمي

بكيت دما يوم النوى فمسيحتة \* بكفى وهذا الاثر من ذلك الدم  
ولو قبل مبكها بكيت صباية \* بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكيت قبلي فهيج لي البكى \* بكاهها فكان الفضل للندم  
خفاجية الا لحاظ مهضومة الحشى \* هلاية العينين طائفة القسم

منعمة الاعطاف بحرى وشاحها \* على كنه مرقع الروادف اهضم  
ومشوطه بالمسك قد فاح نشرها \* بتغزى كان الدر فيه منظم

(وله ايضا من قصيدة طويلة)  
نالت على يدها ما لم تنله يدي \* نقش على معصم او هت به جلدي

كانه طرقي غسل في أنامها \* اوروضة رصعتها السحب بالبرد  
ملبسة لوراتها الشمس ما طلعت \* من بعد رقيتم ايوما على احد

سألها الوصل قالت لا تكن عبثا \* من رام منا وصلا مات بالسكمد  
واسترجعت سألت عنى فقبل لها \* ما فيه من رمل دقت يد ابدي

واستطرت البيت السابق في الثغر (البهازير)  
رقت شمسنا فقلت شمبول \* وحوى الجمال فقلت ثم جيل

ودنا في اللبين فيه مطمع \* ونأى فالا قرب فيه سبيل  
أهـ واه اما خصره فمخفف \* طناو وأما ردفه فتقيل

ريان من ماء السباب مهففا \* أرايت غصن البان كيف يعيل  
حلتوا التثني والتثنا بالم يزل \* لي منهم ما العسال والمعسول



احببنا ان الوشاة كثيرة \* فيكم وان تصبري قليلا  
 يخاف قاي قدركم مع انه \* جار اقام لديكم وتزير  
 فاصدحتي لا يقال متهم \* واذا رحتي لا يقال مسلول  
 (وله ايضا) رعى الله من لم ير على حق صحتي \* وسلم من لم يسخ لي بسلامه  
 وفي ذمة الرحمن من ذم صحتي \* ولم اكن يوما فاضا لدمامه  
 وانى على صبري على فرط هجره \* وقرب مغايبه وبعد مراره  
 يحاول طرقي لحظه في خياله \* ويشاق سمعي لطفه في كلامه  
 ويوم وقفنا للوداع وقد بدا \* بوجه يحاكي البدر عند تمامه  
 شكوت الذي اتى فظل مقابلا \* بكائي وشكوي حالي بابتسامه  
 ففارق من شكواي غير خدوده \* ولان من نجواي غير قوامه

(وله ايضا) كاني والمدام في فقه \* قد هبقت من حباب مدسمه

وراح كالراح في غايه \* سكران يشيط في فحكه  
 بالله يارب هل تحبته \* عن ناد ووجدى وعن تضرمه  
 وهل نسيم مري يبلغه \* رساله من فنى الى فقه  
 عجبت من بخله على وما \* يذكره الناس من تكرمه  
 هم علموه فصار يجرني \* رب خذ الحق من معلمه

(وله ايضا) يامن اعبت به شمول \* مما لطف هذه الشمايل

نشوان به زهد لال \* كالغصن مع التسم مائل  
 لا يمكنه السلام لكن \* قد جعل طرفه رسائل  
 ما طيب وقتنا واهنى \* والعاذل غائب وغافل  
 عشق ومسرة وسكر \* العقل ببعض ذاك زائل  
 كالسدر يروح في قناع \* والغصن يميل في غلايل  
 والورده على الخدود غض \* والترجس في الجفون ذابل  
 والعيش كما احب صاف \* والانس بمن احب كامل  
 مولاي يحق لي بانى \* من مثلك في الهوى اقاتل  
 لي فيك وقد علمت عشق \* لا يفهم سره الا وائل  
 في حبك قد بذلت روحي \* ان كنت لما بذلت قابل  
 لي عندك حاجة فقل لي \* هل انت اذا سئلت باذل  
 في وجهك لارضاد ايل \* ما كذب هذه الخبايل  
 ما طاب في الهوى شفيعا \* لي فيك غنى عن الوسائل

ذا العام مضى وايت شعري \* هل يحصل لي رضاه قابل \* هاهنا ذليل واقف ذليل  
 بالبواب يدك سائل \* من وصلك بالقليل يرضى \* الطل من الحبيب وابل  
 (وقلت وجميعه جناس خطي)

هو لك ما زج روحي قبل تكويني \* وانت ظالم ابنا الهجر تكويني  
 صبرت فيك على اشياء يسرها \* ذهاب نفسي وقوم عنك تلويني

وجدت في قلبي من امرها مثل النار  
 ففتمت وانصرفت خوفا من الفضيحة ثم  
 لم ازل اعمل الحيلة في ابتياعها من حيث  
 لا تشعرفتم بذلك حتى ملكتم اقل اوثر  
 عليها احدا من حرمي ولا اهلي ولم يبق  
 عندي شيء بعد لما فتوت فانا لا عيش  
 لي ولا سرور بعد ها والله ما لبث بعد هذا  
 الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا  
 عليها وكذا دفن الى جانبها (وعلى  
 بحسن هنا)

ففي اخبرك ما صنع الغرام  
 عشية قوضت تلك الخيام

سروا والليل في ثوبي حداد  
 وقد اتى مراسيه الظلام

وقد هتكو الاكلة عن بدور  
 كوامل لا يفارقها النمام

وفي الاحداج ذولعس لسان  
 لنا كاس وريقتهم مدام

رعى وقلوبنا الاغراض فانظر  
 بعينك هل يطيش له سهام

(ومنهم شهيدان) ذكر المرزباني  
 عن ابي الحسن علي بن الحسين الصوفي

المعروف برياح قال حدثني بعض  
 اصدقائي انه دخل بمسارستان ببغداد

فراى شابا حسن الوجه نظيف الثياب  
 جالسا على حصير نظيف وهو من يساره

مخدة وفي يده مروحة والى جانبه كرازيه  
 ماء فسامت عليه فردا حسن سلام فقلت

له هل لك من حاجة قال نعم اريد  
 قرصتين عليهما فالودج قال على فضيت

وجئت به بذلك وجالست مقابله حتى  
 اكمل ثم قلت له هل بقي لك من حاجة

قال نعم ولا اظنك تقدر عليهما فقلت  
 اذكر ما فعل الله تعالى ان ييسرها قال

مضى الى نهر الدجاج الى درب احمد  
 الدهقان الى دار على باب زقاق الغلام



فاطرق وقل ان فلانا قال لي  
سر السعيد وقل له

محبوبكم من اخله  
قال فشيئت وسألت عن الدرب والزقاق  
قال فطرقت الباب فخرجت الى مجوز  
قابلتها الرسالة قد دخلت وغابت ساحة  
ثم خرجت فقالت ارجع اليه وقل له  
هايلكم من امله فرجعت الى القتي  
فاخبرته بالجواب فشبهني شهقة فغابت  
وعدت الى القوم فاخبرتهم بذلك فوجدت  
الصراخ في الدار وقد ماتت الجارية  
(ومتهم شهيدان) ذكر الاصمعي انه  
راى بالبادية رجلا قد دق عظمه ونحل  
بجسمه ورق جاده فتعجبت منه ودنوت  
منه لاسأله عن حاله فقالوا اذ كر له شيئا  
من الشعر يكمل فقلت

سبق القضاء بانني لك عاشق

حتى الممات فابن منك المذهب

فشبهني شهقة ظننت ان روحه قد فارقت  
ثم انشأ يقول

اخلو بذكرك لا اريد عهدا

وكفي بذلك نعمة وسرورا  
أبكي فيطر بني البكا وتارة

يأتي فيأتي من احب اسيرا  
فاذا أتى شجع بفرقة بيننا

اعقبت منه حسرة وزفيرا  
فقلت له اخبرني عنك فقال ان كنت

تريد علم ذلك فاجاني وأقني على باب  
تلك الخيمة ففعلت فانشأ يقول بصوت

ضعيف

إلاما للملحة لا تعود

انخل ذاك منها ام صدود  
فلو كنت المريضة كنت اسعى

اليك ولم ينهني الوعيد  
فاذا جاد بقمي مثل القمر قد خرجت

فقلت لها فاعلم به فاعتنقا وطال ذلك

وكلما قلت صحبت لي محبتها \* أدى ودادك ممزوجا بتساوين  
قد حل عقد اصطباري طول هجرتك لي \* وليس غير وصال منك يبريني  
اذا شجعت شذاريك منتشقا \* فانسيم أتي من نحو ويرين  
(وقلت) هيفاء كالغصن الرطيب اذا انتفت \* تختال في ثوبى حيا ودلال  
تسبي القلوب بأسرها فجميعهم \* في اسرها لكن بقيد جمال  
يا وجهها الكاوي لهجة روضة \* أنواره أنت العزيز الغالي  
اذ فيك كل عجيبة ما بين تساح وورد يانع ولا لي  
والشهدوا الجمر الحلال وقرقف \* مع برده يسلي واست بسال  
يا جفنها الغزال كم من عاشق \* بك في الخيبة مثل شن بالي  
عجبا قمت العاشقين ونحن \* نعرف سوى الاحياء للغزالي

(وقلت) وسأله بالحسن عقل ذوى النهى \* اطاعتها اسنى الدراري آفل  
اذا ما فحلت ذلك طور قلوبهم \* وخروا الى الاذقان والعقل زائل

فيا كعبة العشاق هل ثم مطلب \* سواك اليه تستحث الر واحدل  
و باطاعة أصبحت للعسن جامعا \* له القلب وقف والتبدل باطل

عذولي اتددوا قصر فكل جوارحي \* لها من سماع الزور والعذل شاغل  
اذا ما اطلت اللبوم لا بد ينهى \* وعند التناهي بقصر المتناول

لئن لم تزرني أو تم بنظرة \* وينعم دهرى بالذى أنا أمل  
فيا موت زران الحياة ذميمة \* ويا نفس جدى أن دهرك هازل

(وقلت) أفدى فتاة فنتت مهجتي \* وقد أذيب القلب من صدها  
مالي وللسدنيا اذالم تزد \* اذ ليس يحلو العيش من بعدها

يقول لي الاتي وقدر اعنه \* مابة قوادى من جوى بعدها  
خذ ما ورد ولسان معا \* تشرب بالماء من من بعدها

قد صدق الآسى هذا الدوا \* هو الشقالو كان من بعدها  
بان يكون الشهد من تغرها \* يجني وماء الورد من بعدها

(وقلت وفيه نكتة حكيمية)  
نار بوجنتك التي حرق الوردى \* منها كنار في فؤاد مسعره

لكن يقول الفيلسوف الحمران \* اقنى الرطوبة بحرق ما ضميره  
فلذلك أرق مهجتي تصيدنا \* قطرة اجفاني وخذك حميره

اذ فيه ماء حيا العشاق غدت \* فيه الحرارة باعتماد فريره  
انتهى ما أردنا ان ارد من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض اللازمة

وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف بسديع النكت واللطائف  
فلنورد منها ما لطف (قال بعضهم في النقش)

كأن خضرة نقش فوق معصها \* شبالك مسك على كف من البرد  
في ملامح قلبية من محاسنها \* كان الامان اعينيه من الرمد

(ابن المعتز في الحناء) افرن على خوف بافصال فضة \* مفوفة أشجاره من عقيق  
سلام



سلام كاسقاط الندي تحت ليله \* سري حيث لم يعلم اليه طريق  
(ابن نباتة) خضبت باجر كانضار معاصها \* كالماء فيه روثي وصفاه  
واها لمن معاصها مخضوبة \* سال النضار بها وقام الماء  
(الشريف المقدسي)

تقمعت بسوي دأ قلب عاشقها \* أنامل بدم العشاق تختضب  
في كل أنملة ليل به شفق \* كانه البصر في اطرافه الرطب  
(الشواه) محجة لماخال كسك \* على خد أشق من الزجاج  
بذت والنقش يحكي في يديها \* محزم ابنوس فوق عاج  
(علي بن عباس الرومي)

سقى الله قصر الرصافة شاقني \* بأعلاء قصرى الدلال رصافي  
أشار بقضبان من الدرقة \* بواقيت بحر راس تبيع عفا في  
(الصنوبري)

بسطت أنامل أولوا طرافها \* فيها تظاريف من المـرجان  
وتقنعت لك بالدجى فوق الضحى \* وتنبقت بشقائق النعمان  
(محمد بن عياض)

هلقتهما فتانة أعطافها \* تزدى بغصن البانة المياد  
من الغزالة والغزال بحسبها \* في الخدا وفي العين أوفى الهادي  
خضبت أناملها السوداء قلما \* أبصرت أقلاما بغير مداد  
(ابن الوردى)

مصرية كانها \* بذرف جل من خلق تملقت مكرولا \* يذكر من مصر الماتق  
(وله أيضا) ياليتني حاشيت زركشت \* يوما بكفى هذه الحاربه  
قد أصبحت في الحسن سلطنة \* تفرق التبر على الحاشيه  
(وله أيضا) عوادة عوادة \* بالنغم الماذ قالت لنا وتارها \* أنطقنا الله الذي  
(الشهاب الحجازي)

في ثوبها المنخر قد قبلت \* بوجنة حمراء كالجر  
قات سكر احين ابصرتها \* لا تنكروا سكري من المنخر  
جاءت بهود كالماء عتبه \* اعبتني الاشجان والتبريح  
(ابن تميم) فنت فجاوبها ولم يك قباها \* شجر الاراك مع الحمام ينوح  
(الصلاح الصقدي)

أتنا بغود حركته أنامل \* هي الماء لطفا في اتباع الاناشيد  
يكادوقد جست ملاويه يكتمى \* بأوراقه لما جرى الماء في العود  
(ومما يلحق بهذا الفصل التلميح)

وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة في الاصل الى المطالب من نحو  
نسكايه الخمر ويلوغ الارب من ذوى الفهم ولم تدر الاغنياء وحل علماء المعاني على ان  
التلميح يراد به هو الصحيح انه اخص في طريق ما حكى فيه ان ابا العلاء المعري حضر مجلس

وسنترتهم ما يشوبني خشية ان يراهـما  
الناس فلما اخفت عايمـما الفضيحة  
فرقت بينهما فاذا هما ماميتان فسالت  
عنهما فقل هذا عامر بن غالب وهذه  
جيلة ابنة عمه قال الاصحى فتركتـما  
وانصرفت ذكرهما المحافظ أحمد بن  
محمد بن علي الابنوسى في اخباره (وممنهم  
شهيدان) ذكر ابن دريد عن الرقاشي  
قال قال عسكر بن الجمح الاسدي كان  
لي صديق من الحمى وكان شابا جميلا  
يعشق ابنة عم له وكانت له محبة وكانت  
هيبة عمه تمنعه ان يخطبها فحببت عنه  
فكان ياتيني فيشكوشوقه الى قالبت  
ان مرض عمه مرضا شديدا فـكان الغنى  
يدخل اليه فيشتقى بالنظر اليها ثم يخرج  
الى مسرود الى ان يرى عمه فقال

أبكي من الخسوف ان يبرى فيصعبها  
ولست أبكي على عى من الجزع  
لامات عى ولا عوفى من الوجع

وعاش ما عاش بين اليأس والطمع  
فغطبت البحار به فزوجه ابوها فجاها في  
الفتى فودعنى وقال هذا وداع  
لا تلاقى بعده أبدا فنادته فاذا الجزع  
قد حال دون فهمه فقات واين تذهب  
فقال أذهب ما وجدت ارضا ونهض  
وكان آخر العهد به ولقد التمس عمه أفاق  
البلاد فما قدر عليه ولم يطل عمر البحار به  
بعده حتى مات حزنا عليه (وممنهم  
قتيلان) ذكر الجاحظ ان محمد بن  
حبيب الطوسى كان جالسا مع ندمائه  
وقد أخذت الشراب برؤسهم إذ غنت  
حاربه له من وراء ستارة

يا قمر القصر متى تطاع  
أشقى وغيرى بك يستمتع  
ان كان ربي قد قضى كل ذا  
منك على رأسى فما يصنع



قال وعلى رأس محمد قلام على احسن  
نما يكون من الجمال وبه قدح  
فوضع القدح من يده وقال تصنعين  
مثل ذاودي بنفسه من الدار الى الدجلة  
فلما رأت المجارية ذلك هتكت الستارة  
ورمت بنفسها على اثره فغرقا جميعا  
قال المجاحظ فقطع محمد الشراب بعد  
ذلك شهرا (ومهم شهيد) قال  
محمد بن بشر الانصاري وليت صدقات  
بني عذرة فيبينما أنا بينهم واذا بشي يختلج  
تحت ثوب فاقبلت فمكشفت عنه واذا  
رجل ليس نرى منه سوى رأسه وعينه  
فقلت ما بك فقال

كان قطة علق بجناحها

على كبدي من شدة الحفقتان  
يجعل اعراف الجمامة خكمه

وعراف نجدان هما شفيان  
قال ثم تنفس حتى ملا الثوب الذي  
كان فيه ثم نجد فنظرت فاذا هو قد مات  
فقبل هذاعروقة بن حزام العذري  
(ومهم شهيد) يروي ان المحكم  
ابن عمر الغفاري صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يسير ببعض  
كودجراسان وهو واليه فسمع رجلا  
يتغنى

تغزب صبر لا وديك لا تری

بشام المحي أخرى الليالي الغواير  
كان قوادي من تذ كره المحي

واهل المحي به فوبه ريش طائر  
فوقف وقال على بال رجل فجي به فقال  
ويحك من انت قال أنا رجل من اهل  
نجد بن عامر بن صعصعة فقال له فهل  
لك في المحي فقال مالي الى ذلك سبيل  
ولي بتلك الابل لاداهل وولد قال اني  
احلت الى اهلك وولدتك فقال لا حاجة  
لي في هذا قال ليس من ذلك بدوامر به

الشر يف الموسوي فقال من المتني وكان أبو العلاء يتصر له فقال للشر يف لولم يكن من  
شعره الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاء فأمر به فغضب على وجهه ووتب  
الشر يف في ذلك فقال إنما قصد قوله في القصيدة

واذا انتك مذمتي من ناقص ه فهي الشهادة لي باني كامل  
واثنى سيف الدولة يوما على المتني فبالغ وكان الرفاء حاضر فقال اشتمى ان تنتخب قصيدة  
من كلامه وتأمرني بمعارضته التعلل انك اركبته في غير سر جه فقال بديهة عارض قوله  
ه اعينك ما ياتي القواد ومالقي قال الرفاء فتصفتهم اقليم اجدها كبر امر فعلمت ان هنالك  
نكتة فاعلمت الذهن في اخر اجها فاذا انا به قد اراد قوله

اذا شاء ان يلهو بلحية الحق ه اراه غباري ثم قال له الحق  
(وحكي) ان ولادة بنت عبد الرحمن بن المحكم كانت من اطرف نساء زمناها وكان لها بعدان  
فدعهم الدهر ولوع بالوزير ابى الوليد فكتبت اليه وقد غضبت منه

ان ابن زيدون على فضله ه يلهج في شتما ولا ذنب لي  
يلهظني نورا اذا جئت ه كاتني جئت لا خصى ه لي

اشارت بذلك الى عبد الوارث كان متم ما به وودعت امرأة للرشيد يوما فقالت اتم الله امرك  
وفرحت بما آتاك وزادك رفعة لقد عدلت فأقسطت فقال لجلسائه ما اردت هذه قالوا  
خيرا فقال انما تدعو على فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر

اذا تم امر بديا نقصه ه ترقب زوالا اذا قيل تم  
وقولها فرحت الله بما آتاك تريد قوله عز وجل حتى اذا فرحو بما اتوا اخذناهم بغتة

وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر ما طار طير وارفع ه الا كما طار وقع  
وقولها لقد عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا ثم  
استقرها فافترت فقال وما ذنبى اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال عن انت قالت  
من بني برمك فقال اما للرجال ففاتوا واما المال فيا تيكر ورده اليه او سأل احد الاظر فاء امرأة  
ملفوفة في كساء فقال من انت قالت انا لسادس في السابع تريد قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائج ه سبع اذا قطر عن حاجاتنا حسا  
كن وكيس وكانون وكاس طلا ه مع النكباب وكس ناعم وكسا

ومثله ما حكاه ابن الجوزي قال التقى رجل وامرأة على جسر بغداد فقال الرجل رحم الله ابن  
الجهنم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري واقتربا فقبه هارجل فقال لها اقسمت عليك  
الا ما اخبرني ما اردت فقلت اردت ارباب الجهنم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ه جالين الهوى من حيث أدري ولا أدري  
وأردت بقول ابى العلاء قوله

فيادارها بالخياف ان فرارها ه قريب وليكن دون ذلك احوال  
ومن دقيق الاشارات ان المتني مدح بعض اعداء ما كرهه فغضب عليه وهم ان يقتل به  
فهرب فأمر الملك بعد مدة كاتبه ان يلطف له القول ليأتي فيخدمه وكان الكاتب يحب  
المتني ولم تسمه بالخالفه فكتب في آخر الكتاب قد عرفت ان شاء الله وشهد النون فلما وقف  
عليه رجل وارسل الى الكاتب الكتاب وقد زاد الثياب بعد النون المشددة وهذه من الطف



الاشادات فان الكاتب اراد بان قوله تعالى ان الملا يا عمرو بن بك ليقبلك فان ج اني لك  
من الناصحين واداد المنة بزيادة الالف قوله تعالى ان ان ندخلها ابداما داموا فيها  
(ومما ينسج في هذا النمط ما سمعته العرب بالملاحن) \*

قال العلامة السيوطي عن ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها التخلص  
من ان شوطه التعسف مع الامن من اثار اخذة عند الاتجاه (قيل) اسر شخص من نعيم هند  
بكر بن وائل اوسعدين ضبيعة وعزموا على غزو قومه قطاب من يرسله الى اهله الحاجة  
فقالوا ليكن محضر تالة لا تنفرهم قال لهم ذلك فجاؤهم بولد فقال اخاف ان يكون احق فقال  
الرسول ما انا احق واني لمبلغ ما تقول فقبض من الرمل قبضة فقال له كم هذه قال لا ادري  
وانها كثيرة فقال له النيران اكبر ام الكواكب قال الكواكب وكل كبير فاقوا ما الى  
الشمس فقال ما هذه قال الشمس فقال انك غافل بلغ قومي التحية وان يكرموا الا سير فان  
قومه يكرموني وان يعرفوننا في الحجر اذ قد اساطوا ركبها ويركبوا جلي الا صهب وقل لهم  
قد ارى العرفج واشتكت النساء يا نية ما كلت معكم الحيس واسألوا المحرث عن خبري  
فلما وقعوا على الكلام قالوا قد جن الاعور بعدنا اذ لم نعرف له فاقية ولا جلا ولا صرفوا  
الرسول ودعوا المحرث فلما قصوا عليه القول قال قد ائذركم فقوله اكرموا الاسير يعني  
استكثروا من الزاد ومن علف الدواب وشم والريحيل فانهم عازمون على ان يذهبواكم بخيل  
ورجل والرمل عدد القوم الذين يغزونها منكم ومنهم وان ذلك واضح كالشمس والناقة الحمراء  
الدهناء والجل الا صهب الصمان يقول اعدوا عن السهل الى الجبل وادبي العرفج يعني  
ليس الرجال السلاح واشتكت النساء حملت الشكاه وهي قرب صغار يحمل فيها  
المسافرون الماء والحيس كناية عن اخلاط الرجال فغسلوا بقوله فنجوا (ومن ذلك)  
امثلة يتفح بها في التورية عند الحاجة كقولك ما سالت فلانا حاجة ضربا من شجر سائل  
ولا رايته اي ضربت رثته ولا كلمته اي جرحته ولا اعلمته اي شققت شفته العاليا ولا اخذت  
له شعيرة اي رأس مسمار فضة ولا ثوبا اي قطعة من اقط ولا كسرت له سنا اي قطعة عشب  
ولا ضربت له اي قطعة من المظرو ولا امست له جبة شي يستريح به السنان ولا اخذت له حمارا ولا  
اقانا صخرتان معروفتان ولا عزنا ككة سوداء ولا دجاجة كبة من غزل ولا فرو جادة ردة  
ولا بحشة صوف كالحاجة ولا ظلمته اي ماسقته لينا ولا جالست له على حصير محبة في جنب  
الفرس ولا اخذت له جرابا محول البثر ولا بيضة يعني الخودة ولا فرخا هامة الدماغ ولا فروة  
جلدة الرأس ولا ابرة عظم المرفق ولا فأسا عظم القفا ولا كتبت جمعت ولا لي هنا خط سيف  
البحر ولا وطمئت له ارضا باطن حافر الفرس ولا اعبت سال اعاني ولا رويت الحديث شدته  
بالرواء وهو المحبل ولا رايته بظنا ولا اخذت اقبائل ولا ساقاذ كراجم ولا رجلا قطعة الجراد  
ولا وجهها اي قصدا ولا ابصرته اي رايته قسرا على الجلد (خاتمة) \* تشمل على لطائف  
متفرقة تروق بها السامع وتزين بها الجماع (حكى ولد الفرزدق) قال اجتمع ابي وجميل  
وجبريل وكثير ونصيب بالموسم فقال بعضهم لبعض لا نجتمع معون مثل هذه فها هو انقل شيئا  
تذكر به في الزمان فقال جبريل لكم ان نسلم على شقيقة بنت الحسين فلهذا ان تكون  
سببا لما اردتم فقالوا نعم الراي وانطلقوا فطارقوا الباب فخرجت جارية تظن بقاءها كل  
السلام فدخلت ثم طالت فقالت اياكم العائل

ان يحمل فاضطرب في ايديهم حتى مات  
(ومنه - م - ش - هيد) عن الاصحى قال  
خرجت اريد بعض احياء العرب  
فادر كني الليل فاوريت الى جبانة  
فتوسدت قبر افسعت بالليل قائلا  
يقول من القبر

أنعم الله بالجباين قبرا

وبسراك يا سعاد الينا

وحشة ما القيت من خلل القبر

رعسى ان تراك اوان ترينا

قال فارقت ليلى فلما أصبحت دخلت

الحى واذا بجنازة قد أقبلت فسالت

عن اقليل هذه سعاد كانت تحب ابن

عم لها فتعاقدا على الوفاء فلم تزل باكية

بعد ان مات وهما قد لحقت به فبعثتهم

حتى دفنت الى جانب القبر الذي بت

عنده واذا هو قبر ابن عمها فاخبرتهم

بما سمعت فتعجبوا من ذلك (ومنه - م -

ش - هيد) حكى الفرزدق قال ابق غلام

لرجل من بني نهمش فخرجت في طلبه

اريد العمامة فلما صرت على ماء لبني

حنيفة ارتفعت بحجابه وامطرت فعدلت

الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا

فانخت ناقتي تحت بيت لهم من جريد

النخل وفي البيت جويرية سوداء

فخرجت جارية كأنها قر فسالت

الجارية السوداء لمن هذه الناقة فشارت

الى وقالت اضيفكم فعدلت الى وسلت

وقالت عن الرجل قلت من بني نهمش

قالت فانتم الذي قول فيكم الفرزدق

ان الذي سمعت السماء بني انسا

بيتا دطامه اعز واطول

قلت نعم ففهمكت وقالت فان جبريل اقد

هدم عليه بيته حيث يقول

اخزى الذي سمعت السماء بحاشما

واحل بيتك يا محضض الاوهام



قال فاجبتني فلما دأت ذلك في وجهي  
قالت أين تريد قالت اليمامة فتنفست  
الصعداء ثم قالت

تذكرت اليمامة أن ذكرى  
بها أهل المروعة والكرامة  
ألفسقي الاله سبحانه فيث  
يجود بسجده بلاد اليمامة  
وحيا بالسلام أبانجيد

وأهل اللحية والسلامه  
قال فأنست بها وقلت إذا تخرجت درام  
ذات بعل فقالت  
إذا رقد النيام فإن عمرا

لكالقمير المنير المستنير  
ومالي في التبعيل من مراد

ولوردا التبعيل لي أسيرى  
ثم سكتت كأنها تسمع كلاما ثم أنشأت  
تقول

تخيل لي أبا عمرو بن كعب  
كانت قد حلت إلى السرير  
فان لك هكذا يا عم - رواني

مبكرة عايذك إلى القبور  
ثم شغقت شهقة فأتت فتصارخ  
النساء وسألت عنها فقيل إنها عقيمة  
بنت الضحك بن النعمان بن المنذر  
وسألت عن عمر وفقيل لي ابن عمها كان  
يحبها وتجنبه فدخلت اليمامة فسألت  
عن عمر وفاذا به قد مات في ذلك الوقت  
من ذلك اليوم قال صاحب منازل  
الاجباب وهذه الحكاية أعجب من  
جميع ما تقدم فان كلاما أوائل حصل  
له الموت عند تحقق اليأس من محبوبه  
أما بما يشهده موته أو أخباره بذلك لان من  
الحكام من يذكرون روعة فقد لاف  
وتحقق اليأس يغمران القلب وهلة  
وأجده ففحقن عنه مادة النفس فيضعف  
القلب عن دفع مادته فيفيض الدم

سرت الهموم فبتن غمير نيام \* وأخواله - موم يروم كل حرام  
درست معالمها الرواسم بعدنا \* وسبحال كل مجلد - بل سبجاسم  
ذم المنازل بعد منزلة اللوى \* والعيش بعد أوائل الأيام  
طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* حين الزيادة فارجعي بسلام  
يجري السواك على أغركانه \* برد تحسدر من متون غمام  
لو كنت صادقة بما حدثتنا \* لو صلت ذلك وكان غير تمام

قال جرير أنا قلته قالت فما أحسنت ولا أجملت ولا صنعت صنع الحر الكريم لاستر الله عليك  
كما هكت سترك وسترها ما أنت بكاف ولا شريف حين رددتها وقد فحشمت إليك هول  
الليل هلاقلت

طرقك صائدة القلوب فرحبا \* نفسي قد أولك فادخلي بسلام  
خذ هذه الخمسة مائة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت إلى مولاتها وقد أخفمتها وكل من  
الباقين يتوقع ما يجمله ثم خرجت فقالت أيكم القائل

الأجب ذاك البيت الذي أنا صاحبه \* فلا أنا ناسيه ولا أنا ذا كره  
فبورك من بيت وطال نعيمه \* ولا زال مغشيا واخلد عاهره  
هو البيت بيت الطول والفضل دائما \* واسعدني جدم من هو حاذره  
به كل موثي الذراعين يرتعي \* أصول الخزامى ما ينفر طائره  
هـ ما دليسان من ثمانين قامه \* كما انقض باذا فتم لريش كاهره  
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا \* أحى يرحى أم قتيل نحاذره  
فأصبحت في أهلي وأصبح قصرها \* مغلقة أبوابه ودسا كره

قال لي يعني الفرزدق أنا قلته فقالت ما وقفت ولا أصبت أما ليست بتعريضك من عودة  
صدق محمودة خذ هذه الستمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت إلى مولاتها ثم عادت فقالت  
أيكم القائل فلو لا ان يقال صبا نصيب \* لقات بنفسي النشأ الصغار

بنفسى كل مهضوم حشاها \* اذا ظلمت فليس لها انتصار  
فقال نصيب أنا قلته فقالت اغزلت واحسنت ولا كرمت لانك صبت إلى الصغار  
وتركت الناهضات بأحلام خذ هذه السبعة مائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت إلى مولاتها  
ثم عادت فقالت أيكم القائل

وأعجبني يا عزمك خلأني \* كرام اذا عدا الخلائق اربع  
دنوك حتى يذ كرا الجاهل الصبا \* ومدك اسباب الهوى حين يطمع  
وانك لا تدري غرما مطلبه \* أيش تدان لاقاك أو يتضرع  
وانك ان واصلت اعلمت بالذي \* لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع

قال كثير أنا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانية مائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت  
إلى مولاتها ثم خرجت فقالت أيكم القائل

لكل حديث بين من يشأه \* وكل قتيل بين من شهيد  
يقولون حامدا جليل بعزوة \* وأي جهاد غير من أريد



وافضل ايامي وافضل مشهدي اذ هيج بي يوما ومن قعود

فقال جميل ان اقلته قالت اغزلت واحسنت وكرمت وعففت ادخل فلما دخلت سلمت  
فقلت سكينه انت الذي جعلت قتيلا شهيدا وحديثا بشاشة وافضل ايامك يوم تذب عنا  
وتدافع ولم تتعد ذلك الى قبج خذه هذه الالف درهم واسط لنا العذر انت اشهرهم وهذه  
الحكاية هي التي سمعت الاشارة اليها في فصل الخيال من الباب الخامس واجتمع كثير وجميل  
وعمر بن ابي ربيعة عند عبد الملك فقال انشدوني ارق بيت قلتم فانشد جميل

حلفت يمينيا بشيئة صادقا \* فان كنت فيها كاذبا فعميت  
فلوان جلد اغبر جلدك مسني \* وياشرفني دون العشار شريت  
ولوان راق الموت يرق جنازتي \* لينطقة في الساطعين حييت  
(وانشد كثير) باي وامي انت من مظلومة \* طين العدو لها فغبر حالها  
لوان عزة خاصمت شمس الخبي \* في الحسن عند موفى لقضي لها  
وسمي الى بهرم عزة نسوة \* جعل الملك خدودهن نعالها  
(وانشد ابن ابي ربيعة)

الايه قسري يوم تقضي منيتي \* بتلك التي من بين عينيك والقم  
وليت طهورى كان ريقك كله \* وليت حنوطى من مشائك والدم  
الايه ام الفضل كانت قرينتي \* هنا وهنا في جنه اوجهتم

فقال اعط صاحب جهنم عشرة آلاف درهم وسمع الحسن جارية تنشد وهي طائفة بالبيت  
لا يقبل الله من معشوقة عـ لا \* يوما وعاشقها غضبان مهجور  
وليس يا جرها في قتل عاشقها \* تكن عاشقها في ذاك مأجور  
فقال لها في هذا المكان يقال هذا قالت الست ظريفا قال بلى قالت هل تروى الشعر قال نعم  
قالت اما سمعت قولهم

بيض غرائر ما هم من بريسة \* كظباء مكة صيدهن حرام  
يحسن من اين الكلام زوانيا \* ويصدهن عن الخنا الاسلام

واستحضر الرشيد الرقاشي ومصعبا وابانواس فقال اجيزوا \* كلام الليل يعموه النهار  
البيت الذي قالته الجارية التي لقيها بعد فضبه عليها فاسألهما الوصل فوعدها الى وقت فلما  
جاء انشدته المصراع المذكور فقال الرقاشي ومصعب ابيا تالم تناسب المقام وانشد ابانواس

وليلة اقبات في القصر سكرى \* وليكن زين السكر الوقار  
وقد سقط الرءاع من سكرها \* من التخميش والفحل الازار  
وهـ ز الريح اردافا تغالا \* وغصنا فيه زمان صغار  
فقلت الوعد سيدتي فقلت \* كلام الليل يعموه النهار

فقال له كائنك كنت حاضر امنا وامر له بعشرة آلاف درهم وليكن من الاخرين بخمسة  
وارق الرشيد ليلة فقام يمشي في المقاصير فرأى جارية طيفة الشكل بديعة المنظر فاعتظها  
فقالت وقد علمت به (يا امين الله ما هذا الخبر) فقال

هو ضيف طارق حيك \* يرتجى المأوى الى وقت الدهر

وتذهب الروح واما هذه قطعت  
نفسها الى ان رفع بينها وبين محبوبها  
حجاب البعد ولم يبق انفسها مادة الا لها  
برد عليهم من ذلك الانين فكان بمنزلة  
المصباح الذي لا يصير فلما ذهب عن  
القلب احس بفقده كما يحس البصر  
بذهاب نور المصباح اذا طفى (ومتهم  
شهيد) قال في منازل الاحباب ومن  
الطغ ما وجدته من اخبار المتأخرين  
في تحايهم بالعفاف واتصافهم باحسن  
الافاضات ما يحكى عن بعض الفضلاء  
الغار بة وهو محمد بن القاسم النحوي انه  
هو يفتي من ولد الجند فكم هو اواخف  
ضناء الى ان عيل صبره ونفت الدم في  
بل صدره ومات على كتمانته ولم يسم بشانه  
فن قوله فيه

هذا خيال في المحفون يلوح

لو كان في الجسم المعذب روح

يا سائما عما كابد في الهوى

هل يشتفى من قاي التبرج

غادرني غرض الردى وتركتني

لاعضو لي الا وفيه قروح

لله مافعات لمخاطك في دمي

لو بلغت جسمي الردى فترج

لو عانت عينك قذفي من في

كبدى ودمي مع دمي مسفوح

رايت مقتولا ولم تر مقتلا

ولمحت الى من في مذبح

قل للذي علفت منه منيتي

أباح قتلى يا ظلوم مبيع

كبدى على صدرى جرت والى متى

أعدو وأعزب في الهوى وأرواح

(ومتهم شهيد) قال عبد الحق

في العاقبة مما ابتلى الله به الهادي من

الحبسة وعاقبه به ان كان مغرما بحجارية

له تسمى غادرا وكانت احسن الناس



واطيهم غناهم اثنا عشر ابا عشرة آلاف  
 دينار فيمنها هو يشرب مع فداها فذكر  
 ساعة وتغير لونه وقطع الشراب فقيل له  
 ما بال امير المؤمنين فقال وقع في فكري  
 اتى اموت وان اتى هرون بلى الخلافة  
 ويتزوج غادر افامضوا فأتوني برأسه  
 ثم رجع عن ذلك وأمر باحضاره وحكي  
 له ما خطر بباله فلم يزل هرون يترقق له  
 فلم ينع بذلك وقال لا ارضى حتى تخاف  
 لي بكل ما حلفت به اننى اذامت لا تزوج  
 غادر ارضى بذلك وحلف ايمانا عظيمة  
 ثم قام ودخل الى الجارية وحلفها ايضا  
 على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا  
 حتى مات وولى هرون الخلافة وطلب  
 الجارية فقالت يا امير المؤمنين كيف  
 نصنع بالايمن التي حلفت بها فقال قد  
 كفرت عني وعنتك ثم تزوج بها  
 ووقع في قلبه موقعة عظيمة وافقت  
 بها احسن من اخيه الهادي حتى كانت  
 تسكروا تنام في حجره فلا يتحرك ولا  
 يتقلب حتى تنبته فيمنها هي في بعض  
 الليالي في حجره اذا انتهت فرعة مذعورة  
 فقال لها ما بالك فذلك روعي فقالت  
 رأيت اخاك الهادي في المنام وانشدني  
 أخلفت وعدى بعدما

جاورت سكان المقابر  
 ونسيتي وحننت في  
 ايمانك الزور الفواح  
 ونكحت غادرة أخى  
 صدق الذي سمعك غادر  
 لا يملك الالف الجديد  
 لا ولا تدركك الدوائر  
 ولحقني قبل الصبا

ح وصررت حيث غدوت صائر  
 قالت ثم ولى عني وكان الايات  
 فكانت في قلبي ما نسيت منها كلمة

(فقلت) بسرور سيدي اخذته \* ان رضى بي ويسمى والبهر  
 فاما الصبح احضر ابانواس وقال له ابر (يا امين الله ما هذا الخبر) فانشد  
 طال ايلي حين وافاني السهر \* فتفكرت فاحسنت الفكر  
 قت امشي في مكاني ساعة \* ثم اخرى في مقاصير البحر  
 واذا وجه جميل حسن \* زانه الرحمن من بين البشر  
 فلمست الرجل منها موقظا \* فرنت فحوري ومدت لي البهر  
 واشادت وهي لي قائمة \* يا امين الله ما هذا الخبر  
 قلت ضيف طارق حيك \* يرتجى المأوى الى وقت السحر  
 فاجابت بسرور سيدي \* اخذم الضيف يسمى والبهر  
 فقال له ا كنت معنا قال لا ولكن الجاني الشعر الى ذلك فاحسن صلاته  
 (فصل في النوادر والحكم)

(نادرة) قال اسحق غنيت الرشيد ليله حتى نام فجلست انتظر انتباهه والعود في يدي  
 واذا شاب على اجل ما يكون من الهيات قد دخل على فاصلى العود بعد ما شرب وانشد  
 ألا غنيالى قبل ان تتفارقا \* وهات اسقني صر فاشربا مرقا  
 فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى \* وكاد قص الليل ان يتمزقا  
 ثم قال هكذا غن الخفاء وغاب وقد ذهب عني من حسن غنائه فلما افاق الرشيد قصصت  
 عليه القصة وغنيتها الصوت فاحسن صلاتي وقال ليته متعنا بغنائه ولم يرنا شخصه قال اسحق  
 فذكرت بهذه ما حكاها لي ابي انه استوهب الخليفة يوما يخلو به مع اهله فوهبه السبت لانه  
 كان يستثقله فعلا ابراهيم يوما وقد زين بيته وجرمه واتقن طعاما وشربا واوصى بحفظ الابواب  
 من احد يدخل فيمنها هو جالس على احسن ما يكون اذا بشيخ عليه قلنسوة وثياب ناعمة  
 وبسند عكازة وقد عمقت رائحة الطيب منه فسلم بلطف ثم جلس قال ابراهيم فذكرت ان  
 اقضى فروضت نفسي فذا كرفى الادب وايام العرب حتى ظننت ان غلاما في حيوني به لما  
 راوا من طرفه ثم قال بعدما الى من الطعام واخذ شيئا من الشراب هل لك ان تغني شيئا عما  
 فقت به فتجشمت المشقة وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فزاد غضبي ثم استأذنتني في الغناء  
 فاذنت له منعجبا من تجربته بحضرتي فاصلى العود وانشد

ولى كبد مقروحة من يبعني \* بها كبد اليست بذات قروح  
 اباها على الناس ان يشترونها \* ومن يشتر ذاعلة بهج  
 آئن من الشوق الذي في جوانحي \* آئن غصيص بالشراب جريح  
 (ثم غنر الصوت وغنى)

الا يا حلمات اللوى عدن عودة \* فاني الى أصواتكن حزين  
 فعدن فلما عدن كدت يمتني \* وكدت بأسراري لهن أبين  
 دعون بستر داء المدير كائما \* شربن جيا أو بهن جنون  
 فلم تر عيني مثلهن جاعنا \* بكين ولم تدمع لمن عيون

فوالله ما سمعت باحسن منه واقدخلت ان العود والحداد ينطقان معه ثم غاب فخرجت  
 مغضبا وسألت عن الشيخ فقالوا تعبدك بالله لم يدخل أحد فرجعت واذا بها تف من جانب



البيت يقول لا بأس عليك ما كان ضيفك الا ابليس فر كبت الى الرشيد فذكرته بالقصة  
وأخبرته ان الشيخ أخبرني اني احكمت الغنا وغنيته كما سمعت فاحسن صلاتي (وحكي) عنه  
في الاصل ايضا وفي غيره عن ولده الحق قال اصبحت في يوم مطير ايقنت فيه ان لا يأتيني  
احد فصنعت لنفسى ما شئت من طعام وشراب وجلست في سرور حتى ولي النهار فذكرت  
جارية أهواها فقلت لو كانت عندي لأكمل سروري فبأ كذات القول حتى جاء في غلام  
فقال فلانة يا باب فوثبت لم أملك نفسي فاذا بغرس التمني قد انخر فاعتنتها وقد دبلها بالمطر  
فخاعت ما علم او ألبسها بدلة تليق بها وجمت بما ساحن وغسلت رجليها بيدي وقات  
ما الذي جاء بك في هذا الوقت قالت جاءني رسولك مرتين يخبرني انك تشكو الحرقة فذكرت  
ان أقول ما درست احد افجلست واخذت العود فغنيت

توسدها كفى وبنت ضجيعها \* وقات لليلي طل فقد رقد الفجر  
بوجه اذا ما غاب عني حكاك لي \* وان لم يكن في حسن صورته البدر  
فاما اضواء الصبح ففرق بيننا \* وأي نعيم لا يكدره الدهر

فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا شيخ حسن الهيئة فجلس معنا فقلت هذا رسولك الى  
فانسكرت اذ لم اعرفه وعجبت من دخوله لان المقام عندي هكذا في الاصل وفي غيره ان  
الحجاريه حين استقر بها المجلس قالت أريد من يغني قال اسعق انا قالت لا انت ولا انا  
ولكن أخرج فالتمس لنا احدا فخرجت طاعة لها فاذا أنا بشيخ أعشى وهو يقول لا جزى الله  
من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعه وفي وان سكت استخفوا في فقلت له هل تكون  
عندنا ليلة فقال خذ بيدي ان شئت فلما ادخلنا وجلس قال لي غن في غنيت قال قاربت  
ان تكون مغنيا فكدت ان اموت ثم سألت الجارية فغنيت فقال ما حدث بشي فقلت هذا  
ما عندنا فاهات ما عندك فطاب عودا جديدا فافصله وكانت الجارية حين طرقت الباب  
قالت ايدخل محبوب على الباب واقف فانشد الشيخ

سرى يخبط الظلماء والليل طاكف \* حبيب باوقات الزيادة عارف  
ومار عني الا السلام وقولها \* ايدخل محبوب على الباب واقف

فحين سمعت ذلك الجارية قالت قد ضاق صدرك بكامة فلم ازل اترضاها واحلف اني لم اقل  
واقرب اليها بالتقيل ودغدغة الديدن حتى ضحكت فغنى الشيخ

الاربعاء زدت الملاح وطالما \* لمست بك في البنان الخضبا  
ودغدغت رمان الصدور ولم ازل \* أعضض تقاح الخدود المكنبا

فقلت لها انا اعلمته بذلك فاطمأنت ثم قام الى الخلاه وابطأت فطالما فلم نجد فاعلمت انه ابو  
مرة فتمثلت بقول ابى نواس

عجبت من ابليس في كبره \* ونجبت ما اظهر من نيته  
أني على آدم في سجدة \* وصار قوادا لدريته

(قال بعض الادباء) \* كان ابو نواس اول من فهم هذا الباب على ابليس فكثرت فيه  
الاقوال من الشعراء

(اطيفة ووصية) \* قال بعض الحكماء لولده ونقله في الاحياء لا تتزوج حنانة يعني الى  
ولدها الذي من الزوج السابق ولا منانته يعني ذات المال التي تعطى الزوج شيئا ثم تمن به

فقال هذه أحلام الشيطان فقات كلا  
والله يا امير المؤمنين ثم انها اضطربت  
بين يديه حتى ماتت في تلك الساعة فلا  
تسأل عن حال هرون وما بقي بعدها  
(ومنهم قتييل) أخبرنا الشيخ الامام  
الحافظ علاء الدين أبو عبد الله مغايطي  
بسند عن ابى عبد الله محمد بن الحسن  
المدحجي الطبيب الاديب قال كنت  
اختلف في النحو الى محمد بن الخطاب في  
جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم  
ابن سعيد الاسلمي قاضي قضاة الاندلس  
وكان اهل ما رآته العيون واجد بين  
كاتب كان من اهل الادب والشعر  
فاشدد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف  
فيه القول متسترا بذلك الى ان فشت  
اشعاره ووجت على الالسنه ونوشدت في  
الحافل فله هدى بعرض في بعض شوارع  
قرطبة والزامر يغني بقول احمد بن  
كاتب

اسلمني في هوا \* واسلم هذا الرشا  
غزاله مقله \* يصيب بها من يشا  
وشا يقننا حاسد \* سيدئيل عماوشى  
ولوشاء ان يرتشى

على الوصل روحى ارتشى  
ومغن محسن يسايره فيها قال فلما بلغ  
اسلم هذا المبلغ انقطع عن جميع مجالس  
الطلاب ولزم بيته والمجلس على باب  
وكان احمد بن كاتب لا شغل له الا  
المروءة على بابها سائر ايامه فانه كلف  
قامت مع اسلم من المجلس على باب داره  
نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام  
خرج مستروحا وجلس على باب داره  
فعمل صبرا جدا ففخيل في بعض الليالي  
ولبس جببة صوف من جناب اهل  
السادية واعتم على عمامتهم واخذته  
باحدى يديه فجاء وبالاخرى ففصا



فيه بيض وثخن جالس اسلم عند اختلاط  
الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده  
وقال يا مولاي تأمر من يقبض هذا  
فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك في  
الضيعة الفلانية فامر اسلم يقبض ذلك  
منه على عادتهم وكان احد قد عرف  
اسما ضياع اسلم والعاملين فيها عند  
ورودهم منها فجعل يسأله عن الضياع  
ضيعة ضيعة فلما جاوبه انكر الكلام  
فتأمله فعرفه فقال له يا اخي بلغت  
بنفسك الى ههنا تتبعني اما كفالك  
انقطاعي عن مجالس الطلب وعن  
الخروج جملة وعن القعود على بابي  
تهدأ حتى انقطعتم عن جميع مالي فيه  
راحة وقد صرت كافي في سخن والله  
لا فارقت بعد هذه الليلة فعرم منزلي ولا  
جلست بعدها على بابي الا ولا تهادنا ثم  
قام فاصرف احمد بن كليب كئيبا قال  
محمد بن الحسين واتصل ذلك بنا فقلنا  
لا جد وخسرت دجاجك وقفصك قال  
هات كل ليلة قبلة في يده واخسر اضعاف  
ذلك قال فلما يش من رؤيته البتة  
نمكته العلة واضمحله المرض قال محمد  
ابن الحسين فاخبرني شيخنا ابو عبد الله  
محمد بن الخطاب انه عاده قال فوجدته  
باسوا حال فقلت له لا تتداوى فقال  
دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة  
لهم في البتة فقلت له مادواؤك قال  
نظرة من اسلم فلو سمعت في ان يزورني  
لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله  
يؤجر قال فرجته وتقطعت نفسي له  
فتنهضت الى اسلم فاستاذنت عليه فاذن  
لي وتلقاني بما احب فقلت له لي اليك  
حاجة فقال وما هي قلت قد علمت  
ما احب بك مع احمد بن كليب من زمام  
الطلب فدي فقال نعم ولكن قد

عليه ولا امانة يعني على زوجها الاول وعلم انقل في تحفة العروس ان الغدور بنت قيس بن  
خالد لما تزوج بها عمرو بن الجون بعد لقيط بن زردة لم ترن تظهر الاسف على لقيط فحنق  
عمرو وقال لها ويلك انه لم يجئ من بعض عبيدي فص في لي بعض ما رأيت من حسنه قالت  
تطيب يوما وجلس يتناول الشراب ولم يوقظني شفقة حتى انتهت فاركني وخرج الى الصيد  
والزهو فلاحت غابة فيها اسدان فشد حتى قتل واحدا ورجع الى فضعني ضمة ووددت لو مت  
فيها ففعل عمر وذلك وضمها قال ابن انا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا  
كالسعدان وهو مثل سبق تقريره وعن بعضهم كن فوق المرأة بالن والمال والحسب  
والاحتقرتك ولتكن هي فوقك بالصبر والجمال والادب والاحتقرتها

(عجبة) قيل اعظم الولائم الاسلامية اثنتان احدهما اولية زفاف الرشيد على زبيدة  
كانت المبات فيها مير محصورة حتى انهم كانوا يبيعون اواني الذهب مملوءة بالفضة واواني  
الفضة مملوءة بالنابير ونوافج المسك وقطع العنبر وجلبت في درع من الدلم بقدر احد على  
تقويمه وضبط ما خرج فكان خمسا وخمسين الف الف وثانيتها اولية بوران على المأمون  
فرس فيها حصير منسوج بالذهب ونثر عليهم من اللآلئ ما غنى خلقا كثيرا قال شارح  
المقامات تقر دما خرج من بيت المال فكان اربعين الف الف وقال غيره عن زبيدة سبعة  
وثلاثين واوقد فيها شمع من العنبر زنتها ثمانون رطلا وكتب رقعا باسماء ضيع وردها تيق  
وصلات وجعلها في بنادق المسك في النشار فكان الذي يلتقط شيئا منها يحبس عليه وقيل  
كان الخطب الذي اوقد فيها قد نقل بأربعة آلاف بغل اربعة اشهر فلم يكف حتى اوقد  
السكران (فائدة) في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجز  
في الرجل ان ياتي من يحب معرفته فيفارقها قبل ان يعرف اسمها وان يكرمه اخوه فيرد عليه  
كرامته وان يقارب المرأة فيصيبها قبل ان يحادثها ويؤانسها فيقضي حاجته منها قبل ان  
تقضي حاجتها منه وبهذا وافقت المحكمة السنة فان ابقر ايقول اكثر آفات قلة الولادة  
من عدم الموافقة فمن لم يدركها بالمعرفة فعليه بالملاعبة ويكره الجماع في الحاق واول الشهر  
ما عدا رمضان قبل وليس له النصف

(اطيعة ووصية) قال بعض الحكماء ير النساء ما عفت وكفت ورضيت باليسير  
واكثر التزين ولم تظهره لسوى زوجها وخير الرجال الذي لم يكل المرأة الى طلب شيء ولم  
يعصها في الخلوة ولم يطعمها في شهوة قال بعض من شرح هذا الكلام المراد بعفت يعني  
حصنت الزوج من حسنه ان يطعم الى غيرها وكفت لسانها عن الاذى والتزين مطاق  
التلطف ولو بالكلام المضحك المطفئ للغضب فان غاية النساء السكون اليهن من الوصب  
ويقوله لم يطعمها في الشهوة يعني المفضية الى تبذرها كالمخرج ورفع الصوت لاقباحتها  
من ما كل وما دس فان قطع ذلك هن اطاعة لها على الفساد وزاد بعضهم ان لا يذكر الرجل  
محاسن المرأة لاحد فان ذلك يؤل الى نزعهامنه وعلى ذكر الخيب ولو بالكلام نقل ابن  
الجوزي عن بعضهم قال قلت لماريتي الاتيسين الحلي قالت لانه يستر المحاسن كما يستر  
العيوب وقلت لها اجلسي بنا في القمر فقالت ما اولئك بالجمع بين الضرائر وكسفت الشمس  
يوماف قالت ما كسفت الاحياء مني

(اطيعة) اللذات اربع لذة ساعة وهي الجماع ولذة يوم وهي الحمام ولذة جمعة وهي



النورة ولذة حول وهي تزويج البكر

(نادرة) جاءت امرأة الى امرأتها فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم بالليل وكبرت ذلك وعمر يقول في كل مرة جزاك الله خيراً من مشية علي بعلمها فقال كعب انها يا امير المؤمنين تطالب بحق الفراش فقال حيث فهمت ذلك فاقض بينهم ما فاضل الزوج وقال ان امرأتك تشكوك فقال لم اقصر في شيء فانشدت

يا أيها القاضي الحكيم رشده \* الهى خليلي عن فراشي مسجده  
نهاره وليله ما يرقده \* فليست في حكم النساء اجده  
زهده في مضجعي تعبدده \* فاقض القضاء كعب لا تردده  
(فقال زوجها)

زهدي في فرشه ها وفي الحجل \* اني امرؤ اذهاني ما قد نزل  
في سورة النمل وفي السبع الطول \* وفي كتاب الله تحوير جلال  
(فقال كعب) ان اهاحق اعليك يا رجل \* تصيها في اربع من عقل  
قضية من ربناء زوجل \* فاعطها اذاك ودع عنك العلال  
فان خير القاضيين من عدل \* وقد قضى بالحق جهر او فصل

ثم قال ان الله قد احل لك اربع نساء فاجعل لاهاليه من اربع فقال عمر رضي الله عنه لا ادري اعجب من حلت ام من فهمك وولاه البصرة

(وصية) قيل كانت العرب توصي بناتها بما يوجب الالة فتقول للواحدة كوني له ارضاً يكن لك سماء وكوني مهاداً يكن هماداً وامة يكن عهداً وفراساً يكن معاشاً ولا تقر في فمك ولا تبغدي في نساءك ولا تعاصيه شهوته وعليتك بالانظافة ولا يري منك الاحسان ولا يشم الاطيب ولا يسمع الا ما يرضى ولا تنفسي سره فتسقط من عينه ولا تقر حتى اذا غضب ولا تغضي اذا فرح (لطيفة) قال ابو العلاء غزل بيت قول الاعشى

مرافق عاده مصقول عوارضها \* تمشي الهوي بنا كما يمشي الوفي الرجل  
واسمى بيت قوله

قالوا الطعان فقلت الكل طاعتنا \* او تنزلون فانامعشر نزل

(اخرى) قيل تزوج البريد بن عبد الملك بالحرية فبينما ذهبت اليه دخلت الغهرمانة لتصلح من شأنها فلطمتم السالت دمها فقالت له اترساني الى مجنونة قد دخل علي ما فقال لا شيء فقلت يا امرأة ما فعلت قالت احببت ان لا ينظر في غيرك فان رأيت حسناً كنت اول من نشره او قبيحاً كنت اول من ستره فعظمت عنده

(نادرة) قيل جلس المنصور في قصره وقت ظهره فاشرف على رجل يتردد في الطريق وعليه امارة الكرب فاحضره وسأله عن حاله فقال يا امير المؤمنين انا تاجر املك الف دينار وقد احضرتها بالامس الى زوجتي وطلبتها اليوم فلم تجد لها فقال هل تعلم على امرأتك شيئاً قال لا فاستدعي الخليفة بقارورة طبيب كان يصنع له بالخصوص فدفعها الى الرجل وقال له اجعلها عند زوجتك واعلمها اني جيتك بها او ادني ففعل وامر المنصور وحراس الابواب ان ياتوا بمن يشمون منه رائحة هذا الطبيب فما كان بأقرب من ان جاؤه بشخص فهدده وقال اني لم تاني بالالف دينار التي اخذتها من موضع كذا الا ضربت عنقك فجاءها واحضر

هذه الحالة التي هو فيها فتعوده فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكافني هذا فقلت له لا بد من ذلك فلنس عليك في ذلك شيء وانما هي عيادته عرض قال فلم ازل به حتى احاب فقلت فقم الآن فقال والله افعل ذلك راكناً غدا فقلت له بلا خلاف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب فاخبرته بوعده بعد امتناعه فسر بذلك سروراً شديداً فلما كان من الغد ذكرت الي اسلم فقلت له الوعد فوجهم وقال والله لقد جعلتني على خطة صعبة على وما أدري كيف أطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان توفي بوعده لك لي فاخذت رداه ونهض معي راجلاً فلما اتينا منزل احمد وكان يسكن في آخر درب طويل وتوسط الرقاق فوقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة والله اموت ولا اقدر انقل قدومي ولا استطيع اعرض هذا على اساني قال فقلت لا تفعل بعد ان بلغت المنزل تنصرف فقال لا سبيل والله اليه ورجع هارباً فاتبعته فاخذت بردائه فتجاذى وخرق الرداء وبقيت منه قطعة في يدي اشدة امساكي به ومضي ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غداً لا مدخل اليه اذ رأنا من اول الرقاق مبشراً قال فلم ارا في تغير وجهه وقال واين اسلم فاخبرته القصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من التوجع فاستشعنت الحال وجعلت اتوجع وقت قال فتاب اليه ذهني وقال لي يا عبد الله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ مني ثم انشأ يقول

اسلم يا دابة العليل

دقة على الماسم العليل

وصلت اشهي الى فؤادي

من رجة الخالق الجليل

(٣٢ - ترين) قال فقلت له اني الله ما هذا الطيبة فقال لي قد كان قال ففردت يده فوالله ما توسطت الرقاق حتى سمعته



الصراح عليه وقد فارق الدنيا وقال الحافظ (٢٥٠) أبو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا وعجبت من الحسن ثقة واسلم هذا من بني خلف

وكانت فيهم وزارة وجماعة وكان شاعرا وابنه الآن بالحياة وقال أبو محمد دولة قد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن محمد الخولاني الكاتب قال فعرفها وقال لقد أخبرني ثقة انه رأى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد أحدي شي في طريق وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب زائر له وقد تحين غفلة الناس في مثل ذلك النهار ومما كتب به أحمد بن كليب الى اسلم المذكور وقد أهدى اليه قصيدته على هذا كتاب القصص بكل لفظ ملبس وهبته لك طوعا كما وهبته لك روي (ومنهم قتييل) حدث الخالد في كتاب الزيارات باسناد عن ابي بكر أحمد ابن محمد الصنوبري قال كان بالرها وراق يقال له سعيد وكان في دكانه يجلس كل اديب وقد كان احسن الادب والفهم يعمل شعر ارقيا فافا كنا بفارق دكانه أنا وابو بكر المروج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر وكان لتاجر بالرها نصراني من كبار تجارها ابن اسمه عيسى من احسن الناس وجهوا واهلهم قد اواظروا بهم منطوقا وكان يجلس اليه يكتب عننا من اشعارنا وجميع ما نكتبه ونعيل اليه وهو حينئذ صبي في الكتاب فحسبته سعيد الوراق عشقا فامبرحا وكان يعمل فيه الاشعار كل يوم فن ذلك وقد جلس عنده في دكانه

اجعل قوادي دواء والمداد دمي  
وماك فابري عظامي موضع القلم  
وصير اللوح وجهي واجه يدي  
فان ذلك لي بروه من السقم  
تري العوالم لا تدري عن كفي

وانت اشهر للصبيان من علم  
ثم شاع خبره عشق الغلام في الرها فلما  
كبر وشافى الاحتلام احب الرهبة وخاطب ابناء وامة في ذلك والنجح ما نحتي اطفالا وخرجاته الى دير زني

الحليقة التاجر وقال له هذا مالك قال نعم وقبل الارض فدفعه له وحكمه في زوجته (فصل في المجون) قيل حضرت سوق عكاظ امرأة بنحيين اعنى طرفين من عسل فأتاها خوات بن جهم وكان فاكها في الجاهلية فل احدهما وذاقه واعاده فسكت به باحدى يديا وفعل الآخر كذلك ثم امسك رجلاه وقضى وطره فحين فرغ قالت لا هنت قال بل هنت وانشد وشدت على النحيين كفي ضئيلة وانجلمت والفتك من فعلاتي وبهم ما ضرب المثل فقالوا اشغل من ذات النحيين واطلم من خوات (قال الاصمعي) بيننا نحن بطريق مكة اذا باع راقي يقول من احسن من يعير بعنقه علاط وبأنفه خزيمة يتبعه بكرتان سمران وهما العاهدين عند البثر فقالت جويرية على حوض اعزب يا فاسق لا رد الله عليك ضالتك فقلنا مالك وان ينشد ضالته قالت انما ينشد ابره قوله علاط بالمهملة جبل يحمل في عنق البعير وسمران يريد اللون المعروف ويحتمل انه تنحية سمران يعني الناقة وجي لا بن ابي مساحق بابتها اخته رقد اجل جارية فقال له هبتك ابتليت بالفاحشة فهلا عزلت فقال جعلت فدائك بلغني ان العزل مكره فقال وما بلغك ان الزنا حرام وكان بمكة رجل يجتمع الرجال والنساء عنده للفساد فشكوه فنفاه الوالي الى عرفات فقال لا صباه يوما ما يمنعكم ان تأتوا الى على العادة فقالوا كيف لنا بذلك فقال جاز بدركم من وقد صرتم الى الامن والثرة فقالوا صدقت وفعلوا فعاد امره اعظم فرفعوه الى الوالي فقال الم انهم فقال اصلحك الله انهم يكذبون على فقالوا للوالي اجع جهم مكة وارسلها فان لم تأت بيته فحقن كاذبون عليه ففعل فوضوا الى بيته فجرده ليضرب به فقال اوصاري انت قال نعم فقال افعل فوالله ما لي الاقول اهل العراق ان اهل مكة يحكمون بشهادة النحير فضحك وخلي سبيله (وفي منازل الاحباب) قال غلام جئت حيا قد ازعموا الرحيل وامرأة على احسن ما يكون من الحسن والهيئة والشياب قد تحافت تهيب امرها فاجتهدت سير افعالت ايماء احسن عاريا الرجل ام المرأة فقالت الرجل قالت بل المرأة وان شئت علمت ذلك بان اتجرد وامشي الى تلك الاكمة واعود وتعاودني ان تفعل كذلك فعاهدتها وكنيت حين بقل وجهي واناعلى اجمل ما يكون فتجردت عن محاسن ثمر القلب وشملا العين وتمشت كذا كرت وعادت وسألتني الوفاء ففعلت فلم امش المسافة حتى تدرعت ثيابي واعتقلت سيفي واستوت على جلي ومضت فلم اجد حيلة الا اخذ ثيابها ووجهاها كذلك فكنيت استحيي ان الحق القوم وهم يصرخون على حتى جاءت جارية فحذبت زمام البعير حتى اوصلتني اليهم فاجتهدت امها ففعلت اي بنية كم اتعبتنا في هذه الليلة وادخلتني السر فلهما هرفوني واستخبروني عن القصة اخبرتهم بها فقالت لي امها انما ذهبت الى صاحب لها وهاهنا وقت زفافها على رجل به لوة تعني خبالا في عقبه فهل لك ان تكون مكانها ساعة ولات عندى اليد البيضاء فاجبت الى ذلك فحين دخلت عليه ما نعت ساعة واتت المرأة فخرجت بها اشترى بعضهم علفا فكان كلما ركب يصرعه وهو يحسبه مهر احدى نجمات قرناه وفي الحكاية من الشافعي قال قيل للخطبة وقد حضرته الوفاة ثم توصي لاسا كين قال بالمسئلة قيل في مالك قال لا كور دون الافان فقالوا ما قال الله هذا فقال لكى اقله ثم اجلوني على جوارفانه لم يمت عليه كريم وتزوج رجل اسمه جاد بامرأة من ولد دارا فاجيب بها فامرته بتغيير اسمه فسمى نفسه بغلا فقالت هو خير لك لم تخرج من الاصطبل بعدد واتى كفيف فخصا فقال له اطلب لي حمار ليس

بالصغير



شواحي الرقة وهو في نهاية حسنة فابتاعه قلابه ودفعه الى رئيس الدير جلة (٢٥١) من المال عتقا فقام الغلام فيها وضاع

بالصغير المهتم ولا الكبير المشتهر ان خلى الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر وان ركبته هام وان ركبته غيري نام فقال له النحاس اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا قضيت حاجتك وشدد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في النهي عن المعاصي كشرب الخمر فقال لصاحبه مسسه وخبره اذ ارأيتما سكران فانيان به فطافا الى آخر الليل فاذا هما بشيخ حسن الهيئة بهي المنظر قد اخذهما السكر وهو يقول

سقوني وقالوا لا تغني ولوسقوا \* جبال حنين ماسقوني اغنت

فقال له اما تسقي وانت بهذه الحالة فقال ارفقاني فقد شربت مع اخوان احداث فحين اخذ الشراب مني اخبروني فقال صاحب العسس لصاحب الخمر اكرم علي وانا اطلقه قال قد فعلت فقال له اذهب يا شيخ ولا تعد قال نعم وانا نائب فلما كان في الليلة الاثنية رآياه كما ذكره ويغني

انما هيح البلي \* حين عض السفر جلا \* فرماني وقال لي

كن بعيني مبتلي \* ولقد قام لحظه \* لي على القلب بالقلبي

فقال له اين التوبة فقال ان اخواني الذين ذكرتهم لكما البارحة عدوا علي وحلفوا ان لا يخرجوني اذا همل لي الشراب فغاب علي وعلمهم فخرجت فاطلعه فلما كان الثالثة رآياه على تلك الحالة وهو يغني

ارض عني فطالما قد سخطت \* انت ما ذات جافيا مذ عرفت

انت ما ذات قاطعا لا وصولا \* بل بهذا قد نكس نفسي الفت

ما كذا تفعل الكرام ينوالنا \* س باجبابهم فلم كنت انت

فقال له هذه ثلاثة ولا عفو فقال اخطأ عما قال ولم ذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الثالثة لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الرابعة لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار فالا له اذهب فلما كانت الرابعة رآياه على المحكم وهو ينشد

قد كنت ابكي وما حنت لهم ابل \* فما اقول اذا ما حمل الثقل

كأنني بك نضوا لا حرك به \* تدعي وانت عن الداءين مشتغل

فقلوبك بايديهم هناك وقد \* سارت باجمالك المهرية الذلل

حتى اذا استياسوا من ان نجيبهم \* عضوا علىك وقالوا قد قضى الرجل

فقال له لم يبق معك فقال افعلا ما بدا لك فحملاه الى عمر فاستنكهه فوجد الرأحة فحبسه حتى افاق وجدده ثمانين ثم قال له لا تعد فقال قد ظلمتني يا امير المؤمنين لاني عبيد وقد جادتنني حدا لا حار فقال اخطأت اذ لم تعرفني وغم عمر فقال له الشيخ لا تحزن يا امير المؤمنين واجعل الاربعين ساقا عندك ففعلت حتى استأق على ظهره ثم قال لصاحب العسس اذا رأيت مثل هذا فارفعه الى واجتمع قوم عند بصيص جارية ابن نفيس وكانت اعجوبة وقتها في الحسن والغناء يتعني كل أحد رويتم اولو يذهب نفسه فمدا كروا بخل غريد ففعلت

محب مات من هجر المحب \* وفيه واحد من عيش \* فيكف عن له ما تارقيت

على سعيد الدنيا عار حبت فاعلق دكانه وهجر اخوانه ولزم الدير مع الغلام وسعيد في خلال ذلك يعمل فيه الاشعار فانه كرت الرهبان الماسم سعيد به وهو عنه وجرموا عليه ان يدخله قلابته وتوعده بان يحرقه من الدير ان ادخله اليه فاجابهم اسم الى ما سألوه فلما رأى سعيد امتناحه منه شق عليه وخضع للرهبان ورتق لهم القول فلم يجيبوه وقالوا علينا في هذا ثم وعار ونخاف السلطان فكان اذا وافى الدير اغلقوا الباب في وجهه ومنه وه من دخوله اليه ولم يدعوا الغلام يكلمه فاشتهد وجدة وزاد عشقه حتى صار الى الجنون

فهرق ثيابه وانصرف الى داره فضرب جميع ما فيه بالنار ولزم صحراء الدير وهو مريان بهم ويعمل الاشعار قال أبو بكر الصنوبري ثم عبرت انا والموج الشامي بدستان بتنا فيه فرأينا جالسا في ظل الدير وهو مريان وتغيرت خلقته

فسلمنا عليه وعدلنا له وعفناه فقال دعاني من هذا الوسواس اترى ان ذلك الطائر الذي على هيكل الدير او ما بيده الى طائر هناك فقلت نعم قال وحق كما يا اخواني انا انشدته منذ الغداة

ان يسقط فاحمله رسالة الى عيسى ثم التفت الى وقال يا صنوبري مري معك الواحك قلت نعم قال اكتب بدينك يا جماعة دير زندي

وبالانجيل عندك والصلاب قفي وتحملني مني سلاما الى قرا على غصن رطيب وقولي سعدك المسكين يشكو

لمحب جوي احرم اللهيب فصله بنظرة لك من بعيد اذا ما كنت تمنع من قريب وان انا مت فاكذب حول قبري

ثم تركنا وقام يندو الى باب الدير وهو



متعلق دونه وانهر فناعته وما زال كذلك  
 ابن كيغلق فلما اتصل ذلك به وباهل  
 الرها خروا الى الدبر وقالوا ما قتله غير  
 الرهبان فقال لهم ابن كيغلق لا بد من  
 ضرب رقبة الغلام واحرقه بالنار ولا بد  
 من تعزير جميع الرهبان بالسياسة في  
 قتله وتصعب في ذلك فافدى النصارى  
 نفوسهم وديارهم بمائة ألف درهم وكان  
 الغلام بعد ذلك اذ دخل الرها لزيارة  
 أهله صاحب به الصبيان هذا قاتل سعيد  
 الوراق وشدهوا عليه بالحجارة برهونه  
 وزاد عليه الامر في ذلك حتى امتنع  
 من دخول المدينة ثم انتقل الى دير  
 سمعان وما أدري ما كان منه  
 (ومنهم شهيد) قال يا قوت في تاريخه  
 كان مدرك ابن علي الشيباني شاعرا  
 اديبا فاضلا وكان كثيرا ما يلبيد بالروم  
 بغداد وبعاش نصاراه وكان بدير الروم  
 غلام من اولاد النصارى يقال له عمر و  
 ابن يحيى وكان من احسن الناس صورة  
 واكملهم خلقا وكان مدرك بن علي  
 به واهو كان مدرك يجلس تجتمع فيه  
 الاحداث لا غير فان حضر شيخ أو  
 صاحب محبة قال له مدرك قبيح بك ان  
 تختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ  
 الله فيقوم وكان عمر ويحضر مجلسه  
 فغضب مدرك وهام به فجاء عمر ويوما  
 الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحتها  
 في حجره فقرأها فاذا فيها  
 بمجلس العلم التي  
 بك ثم حسن جموعها  
 الاريت امة  
 غرق بفيض دموعها  
 بني وبينك حمة الله في تضيقها  
 قال فقرا الايات ووقف عليها من  
 كان في المجلس وقرؤها فاستحيى امرؤ  
 وانقطع عن الحضور وغاب الامر على  
 مدرك فترك مجلسه ولم يداو الروم  
 وجعل يتبع عمر احيث شاء وقال فيه شعر

(٢٥٢) زمانا حتى وجد في بعض الايام ميتا الى جانب الدبر وكان أمير البلاد العباس

انا آخذ منه درهما فقال مولاها ان فعلت جعلتك حرة وكسوتك ثوب وشي وأولت لك يوما  
 بالعقيق فقالت ارفع الغيرة فقال ولورفع رجلك لم أقل شيئا فخرج ابن مصعب فراه في مسجد  
 المدينة فقال له يا ابا اسحق اما تحب ان ترى بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته طالق ان لم  
 يكن الله سخطا على فيها وان لم يكن أسأله ان يزيها من سنة ففعل فقالت له اليوم اذا  
 صليت العصر فوافني ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى تحب صلاة العصر قال  
 فتصرفت في حوائج حتى كان العصر فدخلت المسجد فوجدته فيه فاخذت بيده وأتيتهم  
 به فأكلوا وشربوا وتساکروا القوم وتناوموا فاقبلت بصيص على فريد فقالت يا ابا اسحق  
 كأن نفسك تشتهي ان أغنيك الساعة لقد حشو الجبال ليمرر بوا من اقليم ينلوا  
 فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم سكنت ساعة وقالت  
 يا ابا اسحق كأن نفسك تشتهي ان تقوم فتجلس الى جاني وتقرصني قرصات وأغنيك  
 قالت وأبشتم اوجدني فبعت به قد كنت عندى تحب السترفاستير  
 ألت تبصر من حولي فقلت لها غطى هوالك وما ألقى على بصرى  
 فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تسكب الانفس غدا وبأى ارض  
 تموت فغنته ثم قالت برح الجفاء أنا أعلم انك تشتهي ان تقبلي شوق البين وأغنيك هزجا  
 انا بصرت بالليل غلاما حسن الدل كغصن البان قد أصبح مسقيما من الطل  
 فقال انت نبيه مرسله فقبلاها وغنته ثم قالت يا ابا اسحق أرايت أسقط من هؤلاء يدعونك  
 ويخرجونني اليك ولا يشربون ويحانوا بدرهم يا ابا اسحق هلم درهما لشيء تريه ويحانا فوثب  
 وصاح واحياه اى زانية اخطأت استك الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان يوحى  
 اليك وعطعت القوم وعلموا ان حياتهم تنفذ فيه ثم خرج ولم يعد اليهم واعاد القوم مجلسهم  
 فكان اكثر شغلهم فيه حديث فريدوا الضحك منه (وحكى) أبو يعقوب قال حضرت مجلس  
 جاد عجرد ومنا غلام جميل فعمل برمة حتى حرز المكان الذي ينام فيه فلما هجر الناس  
 وقد اختلف النوم فكنت موضع الغلام قام جادا فذهب على فاخذت بيده وجعلتها على عيني  
 العوداء فلما عرف ولى وهو يقول وفدينا به بذج عظيم وروى ان نصرانيا وجد مع مسلمة  
 آخر يوم صومه فأكراه على الاسلام فأسلم وضرب مائة سوط واخذ منه مائة دينار وكان أول  
 يوم من رمضان فصام مع الناس فقبل له به ايام كيف حاله فقال كيف حال من صام  
 خمسين واتبها ثلاثين وضرب مائة ووزن مائة وخرج من ماله الى اخرى وزوج فاجرة  
 وسأل رجل طالبا فقال افطرت يوما من رمضان سهوا قال هم عوضه قال صمت عوضه  
 واتيته اهلى وعندهم طعام فسيقتني يدي اليه فاكلت منه قال تقضي يوما آخر قال قضيت  
 واتيته اهلى وقد عملوا هريرة فاكلت ساهيا فترى قال أرى ان لا تصوم الا ويداك مغلوله  
 الى عنقك ودخل رجل على الشعي وعنده امرأة فقال أيكما الشعي فقال هذه واشترى بها  
 يوما دقيقا وأعطاه لجمال فلما دخلوا في الزحام هرب الجمال بالدقيق فراه فجاءه ايام  
 فتوارى منه فقيل له لم ذلك فقال أخاف أن يطالبني بالاجرة وقدم الى ابي خازم القاضي  
 سكران ليتمننه فقال له من ربك فقال أصحلت الله ليس هذا من مسائل القضاة انما هو  
 من مسائل منكرين ففعلت وخلي سبيله وولى رجل تفرقة مال على العميان والايام  
 والقواعد من النساء فدخل عليه رجل ومعه ولده فقال انبتني في القواعد فقال ويلك انهن



نساء لا أزواج لمن وانت رجل فقال اثبتني في العيمان قال صدقت فان الله تعالى يقول فانها  
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال واثبت ولدي ايضا في الايتام  
فقال اعمل ذلك لان من انت ابوه فهو يتييمه دخل بجاهلي المهدي يوم اقبل له كم عيال لك  
قال ثمانية فامر له بثمانية آلاف درهم فاحذوها وخرج فلما بلغ الباب رجس وقال نسيت  
واحد من عيالي قال من هو قال انا ففحص المهدي وامر له بمثل ذلك مريم ردى في سوق وكان  
كاتبافصاح به صبي ياعم قف حتى اصفحك فالتفت اليه وقال انا مستعمل اصنع اخي عني  
وقال له بعض السوقة هذه النعل في قفالك فقال له اذا كان في رجل اخذك ومثل ذلك  
رجل قال لامرأة في يدها خف ليتها على كتفي فقالت بشرط ان يكون فارغا وقال رجل  
لا تخم اني امرف صناعة الفضة وادان اعلمك ولكن احتاج الى ألف درهم لالآت  
فأعطاه فضي ولم يعد فقيل له قد خدعتك وكذب عليك قال لانه علمني كيف صناعة الفضة  
اي اخذها وكيفية الحيلة فان شئت ان افعل مثله فعلت

(فصل في ذكر نبذة من لطائف الاشعار ملتقطة مما ختم به الكتاب) وفي غضون الحكايات قد سلطنا طريقنا المعروفة من نحو حذف المكرر واثبات المستلطف (بعض الاعراب)

الا يا حجام الشعب شعب مؤنس • سقيت الغوادي من حمام ومن شعب  
سقيت الغوادي رب خود خريده • اصاغت الخفض من غنائك وانصب  
فان يرتحل صبي بجثمان اعظمي • يقيم قلمي المحزون في منزل الركب  
(ابن المرزبان)

لئن كنت لا أشكو هوالك فاني • اخوز فرات والفر - واد كتيب  
فان كان قلمي فيك يضني صبابة • وقد مرصت من مقلتيك قلوب  
فما عجب موت الهبين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجيب  
(أبو بكرمة الضبي)

فلوان ماني بالخصاقي الخصاص • وبالريح لم يسمح لمن هبوب  
ولو انني استغفر الله كلما • ذكرت لم تكتب علي ذنوب  
ولو ان أنفاسي اصابت بحرها • حديد اذا ظل الحديد يذوب  
(صاحب الاصل)

وروض اتيناه عشية اقبلت • ملاح البرايا من غصيص وعصاة  
حكى لونه والبيض محدد قبه • زمردة خضراء في وسط فضة  
(مجدد بن وهيب)

اذا اختلعت عيني رأت من قبحه • فدام لعيني ما حبيت اختلاجها  
وما ذقت كاسا من علقى الهوى • فاشرب بها الا ودهني مزاجها  
(صاحب الاصل)

اخا لك اسات في انتظام • وبنيت الكرم واسطة العقود  
وقد در مناتر وجهها بن فرن • فهل لئان تكون من الشهود  
(وله ايضا) ولما رايت البدر التي شعاعه • على نيل مصر والسفن بنا تجري

من عاشق ناله هواداني •

ناطق دمع صامت الاسان

معذب بالصدو والهجران

موتق قلب مطلق الجثمان

من غير ذنب كسبت يده

يشكو وهوى نمت به عيناه

شوقا الى روبة من اشقاء

كانما عافاه من احسانه

يا ويحه من عاشق ما يليق

من ادمع منهلة ما ترقى

ناطقة وما اجادت نطقا

تخبر عن خب له استرقا

لم يبق منه غير طارف يبيكي

بأدمع مثل نظام السلك

تطفئها نار الهوى وتذكي

كانها فطر السماء فحكى

الى غزال من بني النصارى

هذار خديه سي العذارا

وغادر الاسد به حيا دى

في ربة الحب له اسارى

ديم بداد الروم دام قتلى

بمقالة كماله من كمال

وطرقة بها استطارد عقلى

وحسن وجهه وقبح فعل

ديم به أى هز برلم يصد

يقتل بالخط ولا يخشى القود

متى يقل ها قالت الالحاظ قد

كانها ناسوته حين اتخذ

ما أبهر الناس جميعا بذرا

ولا ذوا الشمس او فصنانضرا

أحسن من صروف ذيت عمرا

طوى بعينه سقاني خيرا

ها انا ذا بقده مقدود

والدمع في خدي له اخذود

ما ضر من فقدى به موجود

لوم يقبح فعله الصددود

ان كان ذنبى عنده الاسلام

فقد سعت في نقضه الايام

يا ليتي كنت له صليبا • اكون منه ابد اقربا

واختات الصلاة والصيام • وحار في الدين له الحرام



أوجانليقا كنت أو مطرانا  
كما يرى الطاعة لي إيمانا  
يا ليتني كنت لعمر ومعهما

يقرا مني كل يوم أحرفا  
أو قلما يكتب في ما ألفا

من أدب مستحسن قد صنفا  
يا ليتني كنت لعمر وعوده

وحلة يلبسها مقدوده  
أو بركة باسمه مودوده

أو بركة في داره مشهوده  
يا ليتني كنت له زنادا

يدبرني في الخصر كيف دادا  
حتى إذا الليل طوى النهارا

صرت له حينئذ أزارا  
وأكبدني من خده المضرج

وأكبدني من ثغره المفلج  
لا شيء مثل الطرف منه إلا دج •

أذهب للنسك وللتهرج  
إليك أشكو يا غزال الانس

ما في من الوحشة بعد الانس  
يا من هلال وجهه وشمسي

لا تقتل النفس بغير النفس  
جدلي كما جدت بحسن الود

وإدع كما ادعى قديم العهد  
واصدد كصدى عن طويل الصد

فليس وجه منك مثل وجهي  
ها أنا في بحر الهوى غريق

سكران من حبك لا أفيق  
محترقا ماسني حريق

برني في العدو والصديق  
فليت شمري في ذل ترفي لي

من سقم ومن ضنى طويل  
أم هل إلى وصالك من سبيل

لعاشي ذي جسد نحيل  
في كل مضوم منه سقم والم

ومقالة تبيكي بدمع و بدم  
شوقا إلى شمس يدرو صم

منه إليه الشكر إذا ظلم  
أقول أذعام بقا في وقعد •

تخيلته تسرا يسيرا يسيرا • من الفضة البيضاء في لجة البحر  
(وله أيضا) ولما رأيت الشمس عند طلوعها • ونحن بوسط البحر في النيل من مصر  
تخلبت هاتيك القلوع وسفنها • قصور نضار والقصور بنا تجري  
(ولبعضهم)

إذا نحن خفنا الكاشفين فلم نطق • كلما تكلمنا بأعيننا شذرا  
نصدد إذا ما كاشح مال طرفه • البنا ونسدى ظاهرا بيننا هجرا  
فإن غفلوا عننا رأيت خدودنا • تصافح أو ثغرا قرعنا به ثغرا  
ولو قد ذقت أجسادنا ما تضمنت • من الضر والبلى إذا قد ذقت جعرا  
(صاحب اصل الاصل)

لحي الله يوم البين كم مات عاشق • أرى قومه لا يطلبون بشاره  
وعاذلة أضحت تلوم على الهوى • أخالو علة لم يستفق من نهاره  
واغيد في جيش من المحسن يفتدى • لماء وعيناه وخط عذاره  
حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة • فياليت له لم يحبك في نهاره  
(أبو العلاء الرقي)

أحبك يا سامي على غير رتبة • ولا بأس في حب تعف سريره  
فقد مات قلبي أول الحب فأنقضى • فان مات أمسي الحب قد مات آخره  
(عبد الرحمن العقيلي)

هذي الخدود وهذه الخدق • فليبدن من بقاؤه يثق  
لواتهم عشقوا الماء عذلوا • لكنهم عذلوا وما عشت - عوا  
منقوا على بلومهم - سقها • لوجعوا كاس الهوى رفقوا  
ليس الفؤاد معي فاعلم ما • قد نال منه الشوق والقلق  
ما ليحب إلا مسلك خطر • عسر النجاة وموطئ ذلق  
(أحمد بن يحيى)

إذا انت رافقت الرجال فكن فتى • كأنك بمالك لكل رفيق  
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا • على الكبد الحار لكل صديق  
(صاحب اصل الاصل)

إذا كنت من أسر الهوى فغير منقلب • فدع جسدي بضني ودع مقالي تبكي  
القاتل الله الرقيب وموقف • بكيناه والبين يغتر بالضمك  
وغرب غريبان النوى حين بشرت • نعيمنا من البين المفرق بالوشك  
فيا ويح ذي العشاق أمست دماؤهم • تطل غراما وهي هيئة السفك  
(وقال بعضهم)

وما لي بالاشعة قد حث بها • عيون المها باللمظ بين الجواخ  
ونار الهوى تخفي وفي القلب فاعلا • كفعول الذي جادت به كف قاذح  
(وقال آخر)

يقول أناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما أدري لهم كيف انعت



فليس اشئ منه حد أحده \* وليس اشئ منه وقت موقت  
(وقال آخر) لي في محبته شهود اربع \* وشهود كل قضية اثنان  
خفتان قاي وارتعاده فاصلي \* وصغار لوني واعتقال اسافي  
(وقال آخر) فسألتها بشارة عن حلها \* وعلى فيها للوشاة عيون  
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى \* الا الهوان ازيل عنه النون  
(ذوالنون المصري)

شوق اضرب بهجة المشتاق \* اجري سوابق صبرة الاثاق  
لعبت يد العبرات في وجناته \* وكذابه لعبت يد الاشفاق  
وانشد ابن دريد وقد اورد في الباب الثاني في قصة دملته مستشهده على الفرقة  
اقول لو رقاوين في فرع ايكة \* وقد طفل الاسماء وجمع العطر  
وقد بسطت هذي لتلك جناحها \* وعز على هاتيك من هذه النجر  
ايها كمال ان لم تراعا بفرقة \* ولادب في تشيت شملا كما الدهر  
فلم ارم لي قطع الهجر قلبه \* على انه يحكي قساوته الصخر  
(وقال آخر) قالت ومدت يد الخوى تودعني \* ودعوة اليين تأتي ان اميدا  
اميت انت ام حي فقلت لها \* من لم يميت يوم بين لم يميت ابدا  
(الشهاب مجود)

أحبا بناهـل لي اليكم وقد نأت \* لي الدار من بعد الديار رجوع  
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا \* يكون لها بهـل المغيب طلوع  
وهل لي ولا والله ما ذاك يمكن \* فؤاد اذا حان الفراق يطيع  
وقد كنت ادري والحياة شهية \* تروق بكم ان النسوى سيروع  
(العباس بن الاحنف)

يا بعيد الدار عن وطنه \* مفردا يبكي على شجونه \* كلما جدد التحبيب به  
زادت الاسقام في بدنه \* ولقد زاد الفؤاد شجوا \* هاتف يبكي على فتنه  
شاقه ما شاقني فبكي \* كلما يبكي على سكنه  
(وله ايضا)

جرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى \* وفاضت له من مقلتي غروب  
وما ذاك الا حزين اخبرت انه \* يمز بواد انت منه قريب  
يكون اجساد ونكم فاذا انتهى \* اليكم تاتي طييبكم فيطيب  
اياسا كني اكناف دجلة كلهم \* الى القاب من اجل التحبيب حبيب  
(الشريف الرضي)

ومن حذري لا اسأل الركب عنهم \* واعلاق وجدي باقيات كما هي  
ومن يسأل الركبان من كل غائب \* فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا  
(وقال آخر)

اباطية الوادي التي سفكت دمي \* بلحظها بل يامهاة الاجرع  
لي ان ابث اليك ما القاء من \* الم الحوى وعليك ان لا تسمعي

يبيع عن قلب له بـح  
ناح بما يلقي من التبريح  
يا عرو بالحق من اللاهوت  
والروح روح القدس والناسوت  
ذاك الذي في مهده المفوت  
عوض بالنطق عن السكوت

بحق ناسوت بيطن مريم  
حل محل الريق منها في الغم  
ثم استحبال في قنوم الاقدم  
يكام الناس ولم ينظم  
بحق من بعد الممات قصا  
ثوب على مقداره ما قصا  
وكان لله تقيما مخلصا

يشفي ويبري اكها وابرصا  
بحق محي صورة الطيور  
وباعت الموتى من القبور  
ومن اليه مرجع الامور

يعلم ما في البر والبحور  
بحق من في شامخ الصوامع  
من ساجد له بهودا كح  
يبكي اذا ما نام كل حاجـع  
خوفان الله يدمع هامع

بحق قوم حلقوا الرؤسا  
وعالجوا طول الحياة بوسا  
وقرعو في البيعة الناقوسا  
مستعملين يعبدون عيسى

بحق مار مريم وبولس  
بحق شعرون الصفاوح جنس  
بحق دانيال بحق يونس  
بحق حزقيل وبيت المقدس  
بحق ما في قلة المبرون

من نافع الادواء للجنون  
بحق ما يؤثر عن شعرون  
من بركات الخوص والزيتون  
بحق اعياد الصليب الزهر  
وعيد انسموني وعيد الفطر  
وبالشعابين العظام القدر

يشفي به امن كل خيل خايل

وعيد مرمري العظيم الذكر  
بحق شعبانها وياها كل  
والدخن اللاني يكف الحامل



ومن دجيل السقم في المقاصل  
وارشدوا الناس الى الرشاد  
حتى اهتدى من لم يكن به ساد  
يحقق اثني عشر من الامم  
سادوا الى الاقمار يتلون المحكم  
حتى اذا صبح الدجى جلا الظلم  
سادوا الى الله فقاروا بالحق  
يحقق ما في محكم التنزيل  
من محكم التحريم والتحليل  
وغیره من نبأ جليل  
برويه جيل قدمه في عن جيل  
يحقق مرعيا الشفيق الناصح  
يحقق لوقا ذي الفعال الصالح  
يحقق تلميذا الحكيم الراج  
والشهادا بالافلا الصالح  
يحقق معمودية الارواح  
والمذبح المشهور في النواحي  
ومن به من لا يسي الامساح  
وعابدك ومن سباح  
يحقق تقريلك في الاعياد  
وشربك القهوة كالفرصاد  
وطول تغيتك للابد  
بما بعينيك من السواد  
يحقق ما قدس سعيافيه  
بالحمد لله وبالتهنئة  
يحقق نسفور وما يرويه  
عن كل ناموس له فقيه  
يحقق جمع من شيوخ العلم  
وبعض اركان التقى والملم  
لم ينطقوا قط بغير فهم  
موتهم كان حياة الخضم  
بحرمة الاسقف والمطران  
والمجايلق العالم الراني  
والقس والشماس والديراني  
والبطرك الاكبر والرهبان  
بكل قادم على قداس  
قدسه القيس مع الشماس  
وتنبرايوم الخسيس النامي  
وقدامو الكاش لكل حاس

(٢٥٦)

بحق سبعة من العباد • قاموا بدين الله في البلاد

(ابونواس)  
يا نظرة ساقط الى ناظري • اسباب ما يدعوا الى حتفه  
من حسن ظني حسن دله • يقصر الواصف عن وصفه  
في البدر من صفته لمحة • ولمحة في الظبي من طرفه  
مقاتل الانفس في نغمه • وفي ثنياه وفي كفه  
(سعد بن الدهان)  
قل للنجيلة بالسلام توزعا • كيف استجبت ذمي ولم تتورخي  
هل تسمعين ببذل ايسر نائل • ان اشتكى بشي اليك وتسمعي  
(ابو الحسن السلمي)  
ظني اذا لاج في عشيرة • يطرق بالهم قلب من طرقة  
سهام الحماطة مقوقة • فكل من رام وصله رشقة  
بدائع المحسن فيه مفترقة • وانفس العاشقين متفقة  
قد كتب المحسن فوق عارضه • هذا ملج وحق من خلقة  
(محمد بن موسى)  
يا حنفونا سواها را اعدمتها • لذة النوم والرقاد جفون  
ان لله في العباد سهاما • سلطتها على القلوب العيون  
(الحسين بن الضحاك)  
الانما الدنيا وصال حبيب • واخذك من مشموله بنصيب  
ولم ارفى الدنيا كخلة عاشق • وبذلة معشوق ونوم رقيب  
(وقال آخر)  
ليس الهب الذي يخشى العقاب ولو • كانت عقوبته في القه النار  
بل الهب الذي لا شيء ينفعه • اويستقروا من يهواه في النار  
(وقال آخر)  
اداني منحت المحب من ليس يعرف • فما انصفتني في المحبة منصف  
وزادت لدينا حظوة يوم اعرضت • وفي اصبعيها السمر اللون اهيف  
اصم سميع ساكن متحرك • ينال جسمات العلا وهو اعرج  
عجيب له اني ودهرك معجب • يقوم شجريف العباد محرف  
(بشار بن برد)  
وكاعب قالت لا ترى بها • يا قوم ما اعجب هذا الضرير  
هل يعشق الانسان ما لا يرى • فقلت والدمع بعيني غزير  
ان كان عيني لا ترى وجهها • فانها قد صورت في الضمير  
(ابن ابي الدنيا)  
اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن • له فائبا يوما كما هو شاهد  
فلا خير فيه فالتس غيره اخا • كرمي على فضل الكريم يعاهد  
وان غبت يوما او حضرت فوجهه • على كل حال اينما كنت شاهد  
(الطيفه وخاتمة)  
تشتمل على لطائف ما نقش على الخواتم والتسكان وغيرهما • وجد على  
كل برأس جارية  
والله يا طرفي الجاني على كبدى • انظف من بدمي لوعة الحزن  
بكل ناموس له مقدم • يعلم الناس ولما يعلم بالله



وما حوى مفرق رأس مريم  
بحق يوم الذبح في الاشرار  
وايلة الميلاد والتلاق  
بالذهب الابريز في الاوراق  
بالنصح بامهذب الاخلاق  
الارغبت في رضا اديب  
باعده الخب عن الخبيث  
قد ذاب من شوق الى المذيب  
اعلى مناه أسير القريب  
فانظر اميري في صلاح امرى  
مكتسباتي عظيم الاجر  
مكتسباتي جميل الشكر

في ثمر الفاظ ونظم در  
قيل ثم ان مدر كاوسوس وسل جسمه  
وذهب عقله وانقطع عن اخوانه وزم  
الفراس قال حسان بن محمد بن عيسى  
فخضرت عاتدا مع جماعة من اصحابه  
فقال است صاحبكم القديم العشرة لكم  
فما منكم احدي سعادتي بنظرة الى وجهه  
عمر وقال فضينا يا جعنا الى عمر ووقلنا له  
ان كان قتل هذا الرجل ديننا فان احياه  
مروءة قال وما فعل قلنا قد صار الى حال  
ما نحسبك للحق قال فادس ثيابه ثم  
نمض معناه فادخلنا عليه وسلم عليه  
عمر وواخذ بيده وقال كيف تجدك  
يا سيدي فنظر اليه ثم اغشى عليه ثم افاق  
وهو يقول

انا في مافية الا من الشوق اليك  
ايها العائد ماني منك لا يخفى عليك  
لا بعد جنة ما وعدك يا رهياني يديك  
كيف لا يملك مرشوق في سهمي مقلتيك  
ثم انه شوق شهوة فارق في الدنيا فما  
يريدنا حتى دفناه وجه الله تعالى (ومهم  
قتيل) قال العلامة ابو القاسم محمد بن  
عبد الرحمن الشيرازي في كتاب روضة  
القلوب ونزهة الهب والمحجوب وشاهدت  
امراة كانت من اهل شيراز تزوجت

بالله تطمع ان ابي اسى وجوى \* وانت تلتذطيب العيش والوسن  
(وعلى عود) يا ايها الزاعم الذي زعما \* ان الهوى ليس يورث السقما  
لو ان ماني بك الغدا لما \* مت محبا اذا اشتكى اما  
(وعلى ميل) لو كان يدري مالك ما الذي \* ألقى من الاحزان والكرب  
وما الاق من اليم الهوى \* عذب أهل النار بالمحب  
(وعلى كاس) الحمد لله على ما قضى \* قد كان ذاق القدر السابق  
ما تحمل الارض على ظهرها \* أشقى ولا وثق من عاشق  
فبينما يمشي على مرمر \* وبينما يسقط من شاق  
(وعلى اترجة) يا لثا اترجة مطيبة \* تود نار الهوى على كبدى  
لو ان اترجة بكت لبكت \* لرحمتي هذه التي بيدي  
(وعلى تكة) ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحين قتلنا  
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به \* وهن أضعف خلق الله انسانا  
(وعلى خاتم) قلبان في خاتم الهوى جمعا \* فأرغم اللهائف من قطعنا  
(وعلى آخر) تمنيت القيامة ليس الا \* لاقى من هويت على الصراط  
وعلى آخر الموت في الحب جميل ونقش ابن داود على خاتم سطرين احدهما وما وجدنا  
لا كثرهم من عهد والثاني فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكان يرمي به الى من ينظر الى  
حدث وكان ابن سمنون يعارضه فيما يفعل فقال له يوما تعارض هذا قال نعم وجاء به  
قليل وقد نقش على خاتم سطرين احدهما وجعلنا به مضكم لبعض فتنة أتصبرون وعلى  
الثاني ولنصبرن على ما آذيتهم وناوهم ما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب قيل ان  
صاحب المصارع كتب على اول جزء منها

هذا كتاب مصارع العشاق \* صرعتهم يوم النوى بفراق  
تصنيف من لدع الفراق فواده \* وتطالب الرأى فعز الرأى  
فاذا تصفوه اللبيب رثى لهم \* اسرى هوى ايسوا من الاطلاق  
(وعلى الثاني) مصارع العشاقين صرعتهم \* هوى الطيباء الفواتر المحرق  
تصنيف من صدره تصونه \* عن كشف ما في القواد من حق  
فهو يسر الهوى ويكتمه \* والقلب قد تاه منه في الطرق  
(وعلى الثالث) مصارع العشاق مجوعة \* فيها لمن يقرؤها عبرة  
جمع عفيف الحب يطوى الهوى \* لو لم تكن تنشره العبرة  
غرامه فاه مقيم وان \* أعدمه يوم النوى صبرة  
(وعلى الرابع) كتاب مصارع اهل الهوى \* ومن فتكت فيه ايدي النوى  
تكلف تصنيفه عاشق \* عفيف الضمماثر جسم الجوى  
اضل برمل اللوى قلبه \* فهل ناشد قلبه باللوى  
(وعلى الخامس) مصارع قتلى من العشاقين \* ما لدمائهم طالب  
تكلف جمع احاديثهم \* بعفيف هوى وجده غالب  
سقاء الهوى صرف ضبابه \* فاصبح سكران الشارب



وجلا جنديا العجميا وكانت تحذبه وجدا  
شديد حتى كانت لا تبصر لمظنة وكان اذا  
مشى الى نوبته الى القاعة تاتز روتظا  
قاعة قبالة حتى ينصرف فاذا دخل عليها  
لاعبها وقبلها فيسكن بعض ما تجبده  
قد دخل عليها يوما غضبان من كلام جرى  
بينه وبين مقدمه فاما دخل ارادت  
منه العادة فلم يلتفت اليها فظنت ان  
ذلك لسبب حدث منها فارتبعت وجزعت  
في ثلث ساعة عندها لم يرفع طرفه اليها  
فقوى عندها التخييل فلما خرج خرجت  
خلفه كعادتها فانتهرها فلم تشك ان  
غضب به لاجلها فصر جعوت وجعلت في  
وقتها احبلا وشدة في السقف فاختمت  
به وماتت (ومنها شهيد) قال الوداعي  
حكى الامير شهاب الدين احمد العقيلي  
ان شرف العلاء هوى غلاما نصرانيا  
وتتبعه فيه حتى لبس المسح وتز يابري  
الرهبان وكان يتبع الغلام حيث توجه  
فاتفق ان الملك الظاهر صلاح الدين  
تبع بحاله فيمنما هو يتصيد في نواحي  
حلب قيل له ان شرف العلاء في هذه  
الارض فارسل اليه من يحضره على  
هيئته فلما حضر وكان السلطان في  
مجلس الشراب قال له بعض ندمايه املا  
قدحا كبيرا والى شرف العلاء فلما  
راى القدح اخذه بيده وشربه وانشد في  
الحمال او تحيا لا يحيا طيب الملك الظاهر  
جعت بالكاس شمل بالله يجمع شملك  
بحق رأسك دعني حتى أقبل نعلك  
(ومنها قتيل) وهو عمار انه عيناى  
وسمعه اذ نأى ووعاه قلبى وذلك انى لما  
كنت في دمشق سنة اثنتين وخمسين  
وسبعمائة اتفق ان شابا من أبناء دمشق  
جمل الصورة عدا على انسان كان يحبه  
فقتله فحمل الى الوالى فلما سأله أنكر  
فعرأه ليضربه بالسياط فتقدم انسان  
كان يفتق ذلك الشاب وقال للوالى

(وعلى السادس) كتاب صرعى الهوى وقتلاه ومن صحابهم وسكران  
تصنيف من كاد ان يشاركهم لكن وقاه بفضل الله  
فضمهم من وابه طرفا به يحب قاديه حين يقرأه  
(وعلى السابع)

مصارع من جارت يد البين والنوى عليهم فافضوا في ديارهم صرعى  
دماؤهم مطلولة قد اباحها لاجبا بهم شرع الهوى حبذا شرعا  
تدرعت من نيل الهوى الصبر جنة فجاءت سهام منه انفذت الدرعا  
(وعلى الثامن) كتاب مصارع قوم سقوا كؤس الهوى مترعات دهاقا  
شكوا صرغها طالبين المزاج فشبيت على الرغم منهم فراقا  
جمعنا احاديث صراعهم وشكرهم فيهم لامن افاقا  
(وعلى التاسع)

مصارع ابنا الهوى جمع عاشق فخرج من داح الهوى ما تجرعا  
فلما رأى الفودين قد دخل فيهم مال مشب منيخا والمفارق اقلما  
واضحى مصيحا للذير الذي ملا مفارقة ينهى الشباب المودعا  
(وعلى العاشر)

كتاب من دانت كؤس الهوى عليه صرغها ليس فيها مزاج  
فصرعتم اذ حسوها فهم مرضى بنادون الامن علاج  
تصنيف من شاركهم في الهوى فليتعه عالى اليوم ناج  
(وعلى الحادى عشر)

مصارع الالابسين قص الهوى ضفت عليهم كل يحرجها  
تصنيف من ذاق من سلافة الصبر ومافاته مكررها  
يطوى احاديث وجدده ودموع العين في فيضهن تنشرها  
(وعلى الثانى عشر)

كتاب تضمن اخبار من اطاع الهوى وعصى العذلا  
فلما تم كن من قلبه اعاد حلالوته جنظلا  
تسكف تصنيفه عاشق سلا العاشقون وما قد سلا  
(وعلى الثالث عشر)

مصارع اقوام توات عليهم كؤس هوى عزوجة بفراق  
فما لو اسكارى ما لهم من افاقة الى حين شمل جامع وتلاقى  
فرقاهم عمالة وعاشق أبت تحف له بعد الفراق اماق  
(وعلى الرابع عشر)

كتاب مصارع من جهزت بظلم اليه النوى جندها  
جمعنا لما سسعتينا الهوى افوايق لم نستطع ردها  
وسقنا احاديث من جاوزت به فجعات النوى جندها  
(وعلى الخامس عشر)



لا تضر به فانه ما قتله واما قتله انا فاحضر

الوالي الشهير وكتب عليه محضر ابا قراره  
بالقتل واطلق الشاب وكان ايتش  
ناثب دمشق يومئذ فاما حكيت له هذه  
القصة واطلع علي باطنها توقف في قتله  
وامر بحبسها فلم تمض الا ايام قلائل  
حتى حضر اربعون الكامي من حلب  
عوضا عن ايتش في نيباته يدمشق  
فكان اول شيء حكم فيه من الدماء  
فشنق ذلك العاشق المسكين بمقتضى  
المحضر المكتتب عليه ولقد رأيت تحت  
القلعة وهو مشنوق والناس حوله  
يتأسفون عليه ويذكرون حكايته  
ويتعجبون منها وحديث هذه الحكاية  
للقاضي كمال الدين بن النحاس فتعجب  
منها واخبرني عن القاضي زين الدين  
ابن السفاح واخيه القاضي شمس الدين  
وجماعة من اهل حلب الموحدين  
الا انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن  
يكتوب احد كتاب المنسوب المهر وف  
بالقندري انه كان يهودي مغنية لا تزال  
زردموزة معه في كيس حر اطلس  
معلق في رقبة تحت ثيابه فاذا حضر في  
مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج  
الزردموزة من الكيس ووضعها قدامة  
وجعل يبكي فان لم يتفق له بكاء شديد انشد  
لامتعت عين محب بما

يسرها ان هي لم تسبح  
ثم انه يا من حضر برط رجله وضربه  
عليه ما حتى يبكي انتهى ما اخبرني به  
القاضي كمال الدين قلت ولماذا البت  
المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاه  
المسترد من النهرى ان رجلا قدم على  
الملك كسرى انوشروان وكان عالما  
بجميع الفاسفة وعلم الموسيقى فتعجب  
الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه  
عن وطنه لمدة من دهره فشكا اليه غلبة  
الوجد وطول النكد بانف فادق في بلدته

كتاب مصادع العشا \* ق من عرب ومن عجم \* ليحتر الخلى بما  
لقوا شكرا على النعم \* مصنفه عفيف هوى \* مصون غير منهم  
(وعلى السادس عشر)

مصادع ابناء الهوى كل عاشق \* رماء الهوى من قوسه فاصابا  
رثى لهم من خاف باقى الذي لقوا \* فالف فيه ما فداقوه كتابا  
وجمع من اخبارهم في هواهم \* احاديث مثل الروض جيد سجايا  
(وعلى السابع عشر)

كتاب تضمن ابوابه \* مصادع قتلى من العاشقين \* سقامهم سلافة نازجا  
هو اهم فالوابه خاضعين \* غرام تلوم العيون القلوب \* بفيه وتلمى القلوب العيون  
(وعلى الثامن عشر)

كتاب جعنا به عاتبين \* مصادع من قتل المحب صبيرا \* اذا ما تصفاهه سالم  
من النجب اذ اخذ الله شكرنا \* جعنا به صاحبين حتى اذا \* خيرناه ملنا من المحب سكرنا  
(وعلى التاسع عشر)

مصادع قتلى الهوى مثبت \* اعينيك ما كان من حالهم  
تضمن من كل اعجوبة \* وكيف تفانوا باجالهم  
فلو ذقت مذاق اهل الهوى \* لكنت لمحت بامثالهم  
(وعلى العشرين)

كتاب جمعت به كل ما \* تفرق من قصص العاشقين  
وكننت الوهم عاذلا \* فصرحت لهم احد العاذرين  
فكم عاشق ذاق يوم النوى \* وقد غرد الحاديان المنون  
(وعلى الحادى والعشرين)

مصادع قتلاء الهوى صرهم \* سلافة بسقونها صافيا صرفا  
فتم عفيف ظلى بكم وجده \* فتم عليه ماء اجفانه وكفا  
جمعت كتابا في مصادعهم اذا \* تصفحه ذواللب رق تالفا  
(وعلى الثانى والعشرين)

قد صنف الناس حقاقى الهوى كتابا \* فيمن صحابه سكر منه او عطبا  
واكثر واغبر في قد جمعت لهم \* وما اختصرت كتابا راقعا عجا  
ذكرت فيه باسناد مصادعهم \* عجا وجدتهم في الناس او عريا  
ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها فلنختتم الكلام الذى  
اقتطفناه من هذه الازهار وارتيضناه ومن هذه الاماخذ جنيناه مستغفرين الله عما جنيناه  
اذ هو اكرم كريم يقبل التائب والطف لطيف يؤب اليه الايب قائلا

كتب وقد ايقنت ان جوارحى \* سبيلي ويبقى كل ما انا عامله  
فان كان خيرا سوف اجد نفعه \* وان كان شرا او بقتى غوائله  
فأستغفر الله العظيم من الذى \* كتبت ومما قلت او انا قائله  
فيارب بالهادى النبى محمد \* نبى على كل الورى فاض نائله



بخطه كسرى بالاذن وجاهه على التسوية  
فبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه  
رجل من بلده ونحى اليه حبيته ودفع  
اليه خاتمه فاذا فيه كتابة بالهندية فترجت  
اكسرى فاذا هي كلام موزون  
بالو يسبق يشاكل كل من الشعر العربي  
لامتعت عين محب بما

يسر ما ان هي لم تسبح  
على حبيب تلفت نفسه

من التباريح ولم يضر  
فلما قرأها لم يملك نفسه خوفا وخرقا  
فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى  
فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا  
ان لم تسعده بالبعك على حبيبه وهي اقوى  
خاصة من اليسرى فكان يسعى الصابر  
(قلت) ومن غريب ما يحكى أن ناصر  
الدين القاندي المتقدم ذكره كان يضع  
المهبرة في يده الشمال والمحمد من الكتاب  
على يده اليمنى ويكتب منه وهو يغنى ويضرب  
برجله الارض ويكتب في هذه الحالة  
ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرني بعض  
من كتب عليه ان من غريب ما شاهد  
من حاله أنه كان يهوى شابا من اولاد  
المحمد بطرابلس كان يكتب عليه وكان  
آخر ما قيل به ومات عقبه سنة خمس  
وثلاثين وسبعمائة قول صاحب بن عباد  
يا من وهبت له نفسي فخذ بها

ورمت تخليصها منه فلم اطق  
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت

قبل الممات فهذا آخر الرمي  
قلت ولا يمكن هذا ما وقع عليه الاختيار  
وظابت به لابن أبي حجلة حين سقط بضر  
اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على  
الجحير واتيبت من اخبار من غفر الله لنا  
ولهم بالجحيم الغفير فشهداؤه من اعيان  
المشاهير وقتلاه وان اختلفت اسباب  
موتهم قد اؤهم واحد في ذلك والمحمد لله  
كفاية وان كان التقصير قصرا فغير

وبالاول والاصحاب ترجم عاجزا • كليا من الذنب الذي هو حامله  
أتى فائبان غفلة الله وقائلا • (صاحب القلب عن سلمى واقصر باطلة)  
ولم لا وجل العمر قد فات وانقضى • (وعرى افراس الصباود واحله)  
تفضل عليه وارحمه الآن ذله • وتختتم بخير كل ما هو فاعله

فهذا اقصى ما اردنا تحرير به وانتهى نهاية ما اردنا تسطيره معتذرين عن التقصير بما اسلفنا  
في صدور الكتاب تقريره فليثق الناظر فيه باننا لم ندع من اصله شيئا يعتد به الا وقد اوردناه  
في مطاويه اللهم الا أن يأتي غيبي يتكلم على المباني دون المعاني ويؤثر التصريح في كل  
المواطن على التلويح ويقيس الابواب الاصلية على تقاسمنا الكلية فيضل ويتهم ويخطئ  
وما علم ولو سلمنا ذلك لتركنا الكتاب بحاله ولم يظهر تميز بين افعاله وافعاله ولم يتيسر  
ان يكون كتابنا بالنسبة الى اصله كنصفه مع احتوائه على زيادات مثل ضعه فالحمد لله على  
اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمد وآله واصحابه  
افضل صلاته وسلامه

• (قال مؤلفه) • رحمه الله تعالى وقد وافق ختامي له يوم الاربعاء خامس عشر  
شوال وايار الموافق لعشرين بشنس وخامسة الحوزاء للشمس  
من شهر سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة هجرية  
نبوية على مشرقها افضل الصلاة  
والسلام والتحية

• (ترجمة المؤلف رحمه الله مختصرة من خلاصة الاثر في ذكر اعيان القرن الحادي عشر) •

هو داود بن هراير البصير الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور رئيس الاطباء في  
زمانه شيخ العلوم الحكمية واعجوبة الدهر وقد اطل في توصيفه ابو المعالي الطلوي في  
ساخته ثم قال وقد سألته عن مسقط رأسه ومشتغل نبراسه فقال ان مولدي بانطاكية  
وولدت بعارض ربيع ثم حكى في الاعصاب يمنع قوائمي من حركة الانتصاب وكان والدي  
رئيس قرية سيدي حبيب التجار له كرم وخيم وطيب نجار فاختد قرب مراد سيدي حبيب  
رباطا للواردين فيه حجرات للفقراء والمجاورين ورتب له رواتب وكنت اعمل كل يوم الى  
صحن الرباط حتى حفظت القرآن ولقنت مقدمات تثقيف اللسان الى ان نزل بساحة  
الرباط رجل من افاضل العجم ذو قدر منيف يسمى بمحمد شريف فاستأذنه بعض المجاورين  
في القراءة عليه فابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنت اسأله اليه فاما رأي ما رأي مني استخبر  
من هنالك عنى فاجبته ولم يكن في يد المدع سائلا ولا وجيبا فعند ذلك اصطنع لي دهنًا مدني به في  
حر الشمس وانني بلفافة من فرقي الى قدمي حتى كدت أفقد من الحس وكرد ذلك فثبت  
الحجارة الغريبة في كجربان الحمى في المفاضل ثم شد وثاق وفصدني من عضدي وساق  
فعمت بقدره الواحد الاحد بنفسي لاجل دونه احد ودخلت المنزل على والدي ففرح بي وضمي  
الى صدره وسألني فحدثته بالقصة فذهب الى الاستاذ ودخل حجرته وشكره عليه واجزل  
عطية فقبل منه شكره واستعفاه به ثم قرأت عليه المنطق واتبعت به بالرياضي ثم اللغة  
اليونانية ثم سافر وانقطعت عنا اخباره و دخلت الديار من اهلها واقفرت بتسكرها على



مقصود عن الغاية على أن في رحلتى نشر

العلمين في زيارة الحرم من ماهو كقص

الحاتم لهذه الخاتمة والامواج العظيمة لهذه

البحر المتلاطمة لا حرم اني لم اذكر من

أخبار أهل الحج ازالا ما أشار اليه هذا

الكتاب بينان بيانه و بدامن ورقه

وقامه على صفحات وجهه وفلانت اسائه

فكم في الرحلة المذكرة في ذكر من مات

على هذه الصورة من أخبارهم امتنع

من هجوعه وأصبح غريبا بعباد دموعه

لدى سموات الحى برق بساعة

يدكره بالثغر ما هو ذا كره

يدكره عهد العذيب وما حوى

على حاسرات عليه محاجة

اذا ما بدا البرق الجاني لعينه

فأهوا الاوشيه وجباثه

سقى السفع من ذيل المقطم طارض

تعارضه من دم عيني مواطره

فكم فيه من صب قفى وغرامه

أوائله لا تنقضى وأواخره

تطاول ليلى في هواه ولو يشا

لنصره من حبيته مقاصره

فيا للهوى العذرى ما العذر عندما

تغادر يومى مثل ليلى غدائره

ضحا ما صحا من ذال في الحب عقله

بسكرة حب لا تزال تخافره

أبىردما ألقاه يا جارتى وقد

سباني طي فائن الطرف قاتره

أحاول منه واصله كل ساعة

فتمنعى استاره وستاره

ولو لم يكن سلطان حسن لاسرى

بمصر وكل العاشقين عسا كره

يجود عليهم حين يسرى جواده

فيمضى قلب المتيم حافره

فلولا ما مضى أمير ذوى الهوى

ولانفذت في العاشقين أواخره

ولو لا سطا السلطان في مصر ما مشى

مع الذئب ظي كان قبل يحاذره

لا انقلاب أبوى فكان ذلك داعية المهاجرة لدار مصر القاهرة فسافرت وهبطت مصر هبوط  
آدم من الجنة فوجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنة غير انها تنبؤ عن قبول الحكمة فيها  
طبائع الرجال نبوءاتهم الحسان عن حى شيب القذال ينقر احداهم عن كماله المبرم منقرة  
الظلم رأى الظلام فجود ثم مثل بقول المتنبي

ما مقامى بدار نخلة الا ك مقام المسج بين اليهود

انا فى امسة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

وكان اذا مثل عن شئ من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية املى على السامع ما يبلغ  
الدراسة والكراسين وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فاملى عليه رسالة عظيمة  
في ذلك وله كثير من التاليف الكبيرة والرسائل كالتذكرة وكتاب البهجة والذرة  
المنتخبة فيما صرح من الادوية الجهرية وله رسالة فى الحسام الفهايا سم الاستاذ البكرى وشرح  
قصيدة النفس المشهورة للشج الرئيس ابن سينا التى اولها

هبطت اليك من المحل الارتفاع ورفاء ذات توذع وتنع

(وله) منظومة فى هذا المعنى تشعرا غير اضفه فيها على الشج الرئيس واولها

من بحر انوار اليقين بحسنها فلوصل او فصل تنوب كما دعى

وكان كثيرا ما يتجمل بقصيدة الفاضل والفياسوف الكامل ابى على الحسين بن سطره

البغدادى التى خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث حكمية ومسائل فلسفية وهذا اولها

مع ابيات منها بربك أيها الفلك المسدار أقصد ذا المسير ام اضطرار

مسيرك قل لنا فى اى شئ فى افهامنا منه انهار

وفيك نرى الفضاء فهل فضاء سوى هذا الفضاء تدار

وعندك ترفع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوار

وموج ذى الجهرة ام فرند على لجج الدروع له أوار

وفيك الشمس رافعة شعاعا بأجنحة قوادىها اقصاد

الى آخر ما قال (وله) غاية المرام فى تحرير المنظوم من الكلام ونزهة الازهان فى

اصلاح الابدان وزينة الطروس فى احكام العقول والنفوس والقيمة فى الطب ونظم

قانوني وشرح عليه وله تاليف كثيرة لا يطيل بذكرها ومن اعجب ما يحكى عنه فى قوة

معرفة بعلاجات الامراض ما اخبرني به من اثنى بياق القاهرة المعزية قال كان له حجرة

بالدرسة الظاهرة اتخذها لاجتماعه بالناس ومداداة اصحاب الباس فورد عليه فى بعض

الايام رجل من الاجناد جاهر بالسلام فلم اسمع سلامه عرفى حرامه وقال اذهب فلا شفى الله

لثعله ولا يرد الله لثعله تشرب الخمر وتفعل ذلك الامر حتى يحدث لك هذا الداء

وتأتى الضرير تروم منه الدواء ثم استنابه وشفاه من داءه بعدما اشفاه

وما فهم كنه عاتيه الا من قهرك شفته وعجائبه فى هذا الباب

لا تحصى وغرائبه لا تستقصى واذا أردت

تفاضيل احواله ومعتقداته وأقواله

فعليك بكتاب خلاصة الاثر

المذكورة تجد أوصافه

فيها منظورة



( يقول راجي عفو القريب المحيب محمد عبد اللطيف الخطيب )

الحمد لله الذي زين بالادب اهل محبته ورفع لهم منابر العز في دار كرامته سبحانه  
نحمده بالغدو والاتصال وهو الموصوف بالكمال والجمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
خاتم النبيين وعلى آله واصحابه الذين أسسوا قواعد الدين ومن بهم اقتدى ويهتدى  
اهتدى (وبعد) فقد تم بحمده تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بتزيين  
الاسواق في تفصيل اشواق العشاق للامام الجليل والمجرب النزيل والكوكب المنير  
العلامة الشهير داود الانطاكي وهو كتاب قد كشف قناعه عن العشق بسائر انواعه  
مطرزها مشه بديوان الصباية للمجرب البارع والاديب البازغ اللامع شهاب الدين  
احمد بن ابي حجلة المغربي وامرئى انهم ما لكتابين طريقتين جديرتان بان يكتبتا بآثار على  
صفحات اللجين فرحم الله مؤلفيهما وجعل الفردوس مقرهما وذلك الطبع الزاهي  
والوضع الباهي بالمطبعة الازهرية المصرية الكائنة بخان جعفر بجوار

الساحة الحسينية ادارة الراحي من الله الغفران

• (حضرة السيد محمد رمضان) • وفاح مسك

الختام ويتم سلك النظام او اخر شهر

رمضان المعظم سنة ١٣١٩

هجريه على صاحبها

افضل الصلاة

واذكى

التحية

هو النصر المنصور والعادل الذي  
بياطنه ماجار في الملك ظاهره  
له في سبيل الله خير ذخيرة  
وحسن الثنائين الملوكة ذخائره  
ودر ياقه في الشجر اقرب نيله  
وسمر عواليه مصر نواشره  
بخي الله عنه مصر ما هو امله  
فكم امنت في قطره من يجاوده  
يجواذفت نعماء مناقريته  
وان بعدت في السبق عناضوا حره  
فما عابه ان الجنود جنائب  
وماضره ان البروق ضرائره  
له من بياض الصبح والليل ادهم  
واشهب كالباري ينقض كاسره  
فلا جابر يوما لها وكاسر  
ولا كاسر يوما لها وجابره  
ولله سرفى هلا لا حل ذا  
تباهى به فوق السور ورسائره  
وتستقبل الامل كعبة جوده  
كما استقبل البيت المعظم ذائره  
فأى نوال ما اضاءت شمسوه  
وماهى ان حقت الاذنائه  
هو البحر الا ان منهل جوده  
موارده راقته ومصادره  
ولم يكن يجرى ونظمى دره  
لما عرضت يوما عليه هواجره  
اجوده المدهج كل عشية  
واذ كاد فكري بالثناء تباهيه  
اذا قام مدحى في دجى ايل نفسه  
عن القصد دلته عليه ما ثره  
عبرت على الشعرى العبور فآومات  
الى وقالت انت والله شاعره  
قدحى له مدح الحب حبيبته  
اذا زاره والليل قد نام ساهره  
وحى له ما ان يقاس بغيره  
لا في قيس الحب فيه وعاره  
وقدمات قلبى اول الحب وانقضى  
ولومت اسمى الحب قدمات آخره  
وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين  
والحمد لله رب العالمين



(فهرسة تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق)

صفحة	المقدمة فيما جاء في العشق من الاحاديث والاثار في خده ومراتبه	صفحة	القسم الثالث فيمن خاسته عيون الاماء فاسلمته الى القناء الخ
٤	١٠ فصل في الترغيب في العشق والبحث عليه	١٢٤	القسم الرابع في ذكر من حظى بالتلاق بعد تجرع كأس الفراق وهم صنفان
١٠	١١ فصل في رسومه وحدوده وما جاء عن المحكمين وغيرهم في ذلك	١٣٩	القسم الخامس في ذكر من وسعوا بالفراق من العشاق وهو اصناف
١٢	١٢ في بيان مراتبه وما ورد في كيفية ترقيه الخ	١٤٠	الاول في ذكر من حله هو اه على اذية من هو اه
١٢	١٣ فصل فيما ذكر له من العلامات	١٤٥	الثاني في ذكر من اشتدت به الغيرة الى ان خافته المحبة
١٨	١٨ (الباب الاول فيمن استشهد من المحبين شوقا الى حضرة رب العالمين)	١٤٧	الثالث في ذكر من عانده الزمان في مطلوبه حتى شوقه في محبوبه
٢٥	٢٥ فصل في ذكر من فارقت روحه من الاحباب	١٤٨	الرابع في ذكر من عوقب بالفراق ولم يشتر بالمشق
٢٩	٢٩ (الباب الثاني في احوال عشاق الجوارى والذكوا وبود كرماء صدر لهم من العجائب وفيه خمسة اقسام) الاول فيمن اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سريره	١٥٠	السادس في ذكر من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة وفيه ثلاثة اصناف الاول في ذكر من تاب عن الخلف ورجع الى حسن الائتلاف
٣٢	٣٢ عروة بن قيس اخبار جميل وصاحبته بشيرة	١٥٢	الثاني في ذكر من تمادى على نقض العهد ومات على اخلاف الوعد
٣٩	٣٩ اخبار كثير عزة ٤٤ اخبار قيس وليلى	١٥٤	الثالث في ذكر من اشبهه العشاق في محبته وشاكلهم في مودته
٥٢	٥٢ اخبار المجنون وصاحبته ليلى	١٥٨	فهم صخر بن عمرو وهو اخو الخنساء ومن لطيف شعر الخنساء في صخر الخ
٧٠	٧٠ اخبار عروة بن حزام وصاحبته عقره	١٥٩	الباب الثالث في ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن الذنوب وتفصيل ما جرى عليهم من نصايف الزمان
٧٦	٧٦ اخبار عبد الله بن عجلان وصاحبته هند	١٥٩	الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه نفسه وهو نوطان فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه
٧٨	٧٨ اخبار ذي الرمة وصاحبته مي	١٥٩	محمد بن داود وصاحبته محمد الصبيد لاني
٨٠	٨٠ اخبار مالك وصاحبته جنوب	١٦٢	أخبار احمد بن كليب وصاحبته أسلم
٨١	٨١ اخبار عبد الله بن علقمة وصاحبته جيبش	١٦٢	أخبار مدرك وصاحبته عمرو
٨٢	٨٢ اخبار نصيب وصاحبته زبيب	١٦٣	قصيدة المزدوجة مع زيادة الحلى خامسة الاشطار وما ابدله صاحب الاصل الخ
٨٤	٨٤ اخبار المرقش وصاحبته أسماء		
٨٦	٨٦ اخبار عتبة بن الحباب وصاحبته ريا		
٨٧	٨٧ اخبار الضمة وصاحبته ريا		
٨٩	٨٩ اخبار كعب وصاحبته ميلاء		
٩٠	٩٠ الثاني فيمن جهل اسمه أو اسم محبوبته أو شيء من سيرته أو ما آل حقيقته		
١١٠	١١٠ فصل فيمن أذهب الحب عقله		
١١٤	١١٤ فصل في ذكر من جرع كأس الضنى وصبر على مكابدة العناخ		



صحيحة	صحيحة
١٧٠ في الثاني في ذكر من جهل حاله وكان	١٧٠ في الثاني في ذكر من جهل حاله وكان
١٧٢ الثاني فيمن اشتهر في العشق حاله ولم يدرك	١٧٢ الثاني فيمن اشتهر في العشق حاله ولم يدرك
١٧٣ القسم الثالث في ذكر من ساعده الزمان	١٧٣ القسم الثالث في ذكر من ساعده الزمان
١٧٤ قصيدته المشهورة في علمه كه تتر	١٧٤ قصيدته المشهورة في علمه كه تتر
١٧٦ الرابع في ذكر من منعه الزهد والعبادة ان	١٧٦ الرابع في ذكر من منعه الزهد والعبادة ان
١٧٩ النوع الثاني في ذكر من بلغه زهده الامان	١٧٩ النوع الثاني في ذكر من بلغه زهده الامان
١٨٠ خاتمة في ذكر ما عوج به العشق من الدوا	١٨٠ خاتمة في ذكر ما عوج به العشق من الدوا
١٨١ (الباب الرابع في ذكر ما سوى البشر وما	١٨١ (الباب الرابع في ذكر ما سوى البشر وما
١٨٢ النوع الثاني في ذكر من كلف وهو غير	١٨٢ النوع الثاني في ذكر من كلف وهو غير
١٨٣ الاول في الطيور	١٨٣ الاول في الطيور
١٨٤ الثاني في ذكر بعض ما وقع للحيوان من	١٨٤ الثاني في ذكر بعض ما وقع للحيوان من
١٨٥ الثالث في ذكر ما جرى من القوة العاشقية	١٨٥ الثالث في ذكر ما جرى من القوة العاشقية
١٨٦ الرابع فيما ثبت من الاسرار في سراري الاحجار	١٨٦ الرابع فيما ثبت من الاسرار في سراري الاحجار
١٨٧ الخامس فيما ثبت من الاسرار الملكية	١٨٧ الخامس فيما ثبت من الاسرار الملكية
١٨٨ السادس فيما ثبت من الاسرار الفلكية	١٨٨ السادس فيما ثبت من الاسرار الفلكية
١٨٩ في خفة القلوب والقلوب من عند اجتماع	١٨٩ في خفة القلوب والقلوب من عند اجتماع
١٩٣ في احكام اسرار الهبة وما فيها من اختلاف	١٩٣ في احكام اسرار الهبة وما فيها من اختلاف
١٩٥ في ذكر المغالطة والاسباب عظام واستدراك	١٩٥ في ذكر المغالطة والاسباب عظام واستدراك
١٩٨ في ذكر الاحتيال على طيف الخيال	١٩٨ في ذكر الاحتيال على طيف الخيال
٢٠٠ في احكام الليل والنهار ودم قصرهما عند	٢٠٠ في احكام الليل والنهار ودم قصرهما عند
٢٠١ فيما ذكر واشتهر على السنتهم من لوم	٢٠١ فيما ذكر واشتهر على السنتهم من لوم
٢٠٤ في احكام الزيارة وما جاء في فضائلها من	٢٠٤ في احكام الزيارة وما جاء في فضائلها من
٢٠٩ وما يلحق بالعتاب ويصلح ان يكون معه	٢٠٩ وما يلحق بالعتاب ويصلح ان يكون معه
٢١٠ القسم الاول هجر الدلال	٢١٠ القسم الاول هجر الدلال
٢١١ القسم الثاني هجر المال	٢١١ القسم الثاني هجر المال
٢١٢ الثالث هجر المعروف بهجر الجزاء والمعاقبة	٢١٢ الثالث هجر المعروف بهجر الجزاء والمعاقبة
٢١٣ القسم الرابع هجر الخاف	٢١٣ القسم الرابع هجر الخاف
٢١٥ فصل في نفي كدر الهم والصدود باستجلاب	٢١٥ فصل في نفي كدر الهم والصدود باستجلاب
٢١٧ في ذكر مكابدة الامور والصعاب عند طاب	٢١٧ في ذكر مكابدة الامور والصعاب عند طاب
٢٢٠ تنمة تشتمل على ذكر مقاطيع فائقة	٢٢٠ تنمة تشتمل على ذكر مقاطيع فائقة
٢٢١ وايات رائعة يشير مجموعها الى جميع	٢٢١ وايات رائعة يشير مجموعها الى جميع
٢٢٢ الاصول السابقة	٢٢٢ الاصول السابقة
٢٢٣ خاتمة تشتمل على اطائف متفرقة تروق	٢٢٣ خاتمة تشتمل على اطائف متفرقة تروق
٢٢٤ بالمسامع وتزين بها الجماع	٢٢٤ بالمسامع وتزين بها الجماع
٢٢٥ فصل في النوادر والمحكم ٢٥٠ فصل في المعون	٢٢٥ فصل في النوادر والمحكم ٢٥٠ فصل في المعون
٢٢٦ فصل في ذكر نبذة من اطائف الاشعار	٢٢٦ فصل في ذكر نبذة من اطائف الاشعار
٢٢٧ متعلقة مما ختم به الكتاب	٢٢٧ متعلقة مما ختم به الكتاب
٢٢٨ لطيفة وخاتمة تشتمل على اطائف ما دون	٢٢٨ لطيفة وخاتمة تشتمل على اطائف ما دون
٢٢٩ على الخواتم والتسكات وغيرها	٢٢٩ على الخواتم والتسكات وغيرها